

قسم الدراسات الإسلامية



## الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## إجازة رسالة علمية

الاسم (برهن): أ. أحلام بنت محمد سعد الوادي  
القسم: الدراسات الإسلامية .  
الرسالة مقدمة لتبليغ درجة: الدكتوراه  
التخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة .  
عنوان الرسالة: < أساليب العقيدة في كتاب المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني  
ت ٣٩٠هـ فضائل الصحابة وأتباع السنة والتحذير من البدعة وأهلها والخلافة الإمامة جمع ودراسة >

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ... وبعد  
بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة رسالة الدكتوراه للمذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها يوم  
الثلاثاء الموافق ١٤/٧/١٤٣٠هـ بقول الرسالة ، فإن اللجنة توصي بمنح الطالبة درجة الدكتوراه بتقدير  
( ممتاز ) ودرجة ( ٩٩ ٪ ) مع الترميم ببلان الرسالة .  
تاريخ منح الدرجة ٢٠ / ٨ / ١٤٣٠هـ والله موفق ،،،

أعضاء اللجنة

المشرف

الاسم : أ.د / سعود بن حمد الصلوي

المناقش الخارجي

الاسم : أ.د / عبد الله سليمان الفيلبي

المناقش الداخلي

الاسم : د / يوسف بن محمد صديق

التوقيع: 

التوقيع: 

التوقيع: 

عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

وكيلة الكلية للدراسات العليا



د / مسعود بنت زايد البنان

د / أنجب بنت غلام بي طلب

## ملخص الرسالة

موضوع هذه الرسالة | لأحدث الطائفة في كتاب "المعجم الكبير" تحتفظ أبي القسم سليمان بن أحمد  
للخس الطبري (٢٦٠-٣٢٠هـ) . فضل الصحابة ، الأمر بتباعد السنة والتحذير من شدة وأنها ،  
والخلافة والإمامة ) جمعاً ودراسة .

ولكن من منطلقات وصول على درجة العلمية العالية ( المتكررة ) في الطائفة والمذاهب المعاصرة ،  
وتتضمن الدراسة على مقدمة ومهيد وثلاثة أبواب وخاتمة .

المقدمة وفيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهج الدراسة في تناوله والذي  
اعتمد على جمع الأحاديث المتعلقة بأبواب من كتاب معجم الطبري الكبير . ودراسة المسائل العلمية ، ونقد  
الأدلة عليها من كلام الله عز وجل ، وكلام نبيه ﷺ مع الإحتياط في طلب كمال الوثائق ودقة العزو .

التمهيد وفيه : ترجمة موجزة لمصاحب كتاب المعجم الكبير : الإمام أبي القسم الطبري من حيث مولده  
وتنشأته ورحلاته ونشأته العلماء عليه ووفاته ومنهجه في كتاب المعجم الكبير .

لما الأبواب فهي على النحو التالي .

- الباب الأول : ضمن الأحاديث والمسائل الواردة في فضل الصحابة ، وفضل الصحابة الأربعة الكبار  
( الخلفاء الراشدين ) ، وتلهم عن سب الصحابة والكف عما شجر بينهم .

- الباب الثاني : تضمن الأحاديث والمسائل الواردة في الأمر بتباعد السنة والتحذير من البدعة وأنها ،  
وتلهم عن المجادلة في الدين بأمر حق ، والتحذير من أهل البدع : الخوارج وبين سوء مناهجهم  
وتعريض على قتلهم ، ومن إرفضة والتحذير من مناهجهم ، ومن الفرية والتحذير من مناهجهم ،  
ومن المرجلة والتحذير من مناهجهم .

- الباب الثالث : وتضمن الأحاديث والمسائل الواردة في الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما ، ونظم  
في الخلافة والإمامة والإمام لغة وشرعاً ، وحكم الخلافة ، ومسئولياتها وبين أن الأئمة من قریش ،  
ووليهم الإمام وحقوقه .

وفي خاتمة الرسالة أوصيت الباحثين والباحثات من بعدي بتأنيب على هذه الموضوعات واستخراج  
الأحاديث المتعلقة بالتعبئة وجمعها من كتب التلخيص والتلخيص والتلخيص ، لما في ذلك من لفظة عظيمة تعود على  
العلماء .

ونقلت البحث بعدة فهارس علمية تسهل على القارئ الوصول إلى بحثه ، وهذا مذكورة في موضوعها .

وتصدق له رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

صيدة كتبية

المشرف

الرجلة

د/ كجب بنت غلام أبي قطب

أ. د. سعود بن حمد الصغري

لعلام بنت محمد بن سعد الودي

سعود عريفي

أحمد عريفي



## المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، حمداً يليق بجلالك وجهه الكريم ،  
وعظيم سلطانه المبين .

ثم الصلاة والسلام على خير خلق الله لجمعين ، محمد سيد الأولين  
والآخرين ، وعلى آله وصحبه المكرمين ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن العقيدة الإسلامية الصافية من أعظم ما يهتم به ، وأجل ما يعنى به ،  
وهي من الضرورات التي لا يستغنى عنها المسلم في إحياء قلبه ، وهي مناط  
الصلاح والعز والفلاح للأفراد والجماعات ، وما يكون لشقاء ولذل في أمة إلا  
لتفريطها في عقيدتها .

ومما يؤكد ذلك أن المصطفى - عليه الصلاة والسلام - لم يزل جهداً في بيان العقيدة  
وتفريدها وتحقيقها في أمته ، كي لا يلتبس على الناس أمرهم فيقعروا في الضلال  
والغى .

ولما كانت السنة النبوية الشريفة وهي المهيمنة لما أبهم في القرآن والمفسنة لما أجمل  
فيه ؛ فقد أولاهها علماء هذه الأمة قتراً كبيراً من جهودهم وتكليفهم ، وعثروا أوفائهم  
في خدمتها جمعاً وترتيباً ودراسة ؛ ومن هؤلاء العلماء الأفاضل : الإمام الحافظ  
أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ) صاحب كتاب " المعجم الكبير " .

ويعتبر هذا المعجم من أعظم الكتب التي جمعت السنة ؛ إذ يحتوي على ما يقارب  
ثلاثين ألف حديث وأثر في سائر علوم الشريعة ، وفيها ما ينطق بالعقيدة الشنيعة  
الكثير .

ولذا وقع اختيارنا على المعجم الكبير ليكون موضوع دراستي للنيل  
درجة العالمية العالية ( الدكتوراه ) في العقيدة والمذاهب المعاصرة بعنوان :

### \* أحاديث العقيدة في كتاب المعجم الكبير لطبراني \*

( فضائل الصحابة ، والأمر بقتل الكفرة ، والتحذير من البدعة وأهلها ، والخلافة  
والإمامة ) جمعاً ودراسة .

### \* أسباب اختيار الموضوع :

- ١- القيمة العلمية الكبيرة للمعجم الكبير بين الكتب التي جمعت سنة المصطفى ﷺ .
- ٢- تجمع بين علمين شريطين من أجل عظم الثمن ؛ هما : دراسة سنة النبي ﷺ ،  
ودراسة مسائل الاعتقاد المتعلقة بها فيما يخص أبواب العقيدة مناهل البحث .
- ٣- استكمال جهود من سبقني إلى دراسة الأحاديث المتعلقة بالعقيدة جمعاً وقرئياً  
وتخرجاً ودراسة في المعجم الكبير لإخراجه كلاً .
- ٤- إزاء المكتبة الإسلامية بعلم نافع ودراسة مفيدة لأحد كتب السنة المشهورة من  
الناحية العقيدة .
- ٥- الاستفادة من العمل في المعجم الكبير بمراجعة كتب الحديث ، والتفسير ، وكتب  
التفريع ، وعلم الرجال والجرح والتعديل ، وكتب اللغة ، وغيرها مما يلزم في  
البحث ، ولا يخفى على أحد ما في ذلك من الفائدة العظيمة لطالبي العلم .

### أهم صعوبات البحث :

- ١- استقراء الأحاديث التي لها علاقة بأبواب العقيدة - موضوع البحث - من خلال  
المعجم الكبير ، وهو يبلغ خمسة وعشرين مجلداً ، وفيه ما يقارب ثلاثين ألف حديث  
والتر .

- ٢- الفوضى في شمار تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد - أحياناً - ، وهذا الأمر يحتاج للبحث فيه إلى جهد طويل ، وعلم وفير ، وقد كنت ممن زلّ لاهم في هذا العلم قليل .
- ٣- صعوبة تخريج بعض أحاديث المعجم التي انفرد بها الطبراني ، مما أجهلي إلى تخريجها من كتب ثلوية أوردتها معزوة للطبراني وحده .
- ٤- صعوبة الحصول على الرسائل العلمية التي خدمت هذا الكتاب من ناحية الحديث والمتوفرة في الجلس الأهر في مصر ، والجامعة الأردنية في صّان .

### \* أهداف البحث :

- ١- تيسير الإفادة من كتاب المعجم الكبير في تخصص العقيدة ، بجمع الأحاديث المتعلقة بفضائل الصحابة ، والأمر باتباع السنة ، والتحذير من البدعة وأهلها ، والخلافة والإمامة ، ودراستها بأسلوب علمي دقيق ، وتقديمها بين أيدي طلاب العلم .
- ٢- خدمة العقيدة الإسلامية بتوضيح مسألتها في أحاديث المعجم الكبير على مذهب أهل السنة والجماعة .
- ٣- الرد على شبه أهل الأهواء والضلال والبدع المخالفين للمذهب القويم مذهب أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالمسائل العقيدية المتناولة في هذا البحث .
- ٤- لترجمة - بإيجاز - لحياة المؤلف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وبيان منهجه في المعجم الكبير وعقيدته في أبواب العقيدة المتناولة في هذا البحث .

### \* حدود البحث :

- ١- حصر الأحاديث المرفوعة الواردة في المعجم الكبير والمتعلقة بفضائل الصحابة - رضوان الله عليهم - ، والأمر باتباع السنة ، والتحذير من البدعة وأهلها ، والخلافة والإمامة .

٢- الاعتماد في الجمع والدراسة على الطبعة الثانية بدوافع إحياء  
لثراث الإسلامي ، تحقيق وتخراج : حمدي عبد المجيد السلفي .

### \* الدراسات السابقة :

- ١- أحاديث العقيدة في كتاب المعجم الكبير للطبراني ( الإيمان بالله ومسئولته ، والملائكة ، والكتب ) جمعاً ودراسة ، رسالة دكتوراه للباحثة : أحلام بنت محمد بن حسين الحكمي ، كلية التربية للبنات بجازان .
- ٢- أحاديث العقيدة في كتاب المعجم الكبير للطبراني ( الإيمان بالرسول ، واليوم الآخر ، والقدر ) جمعاً ودراسة ، رسالة دكتوراه للباحثة : مريم بنت أحمد بن أبي طالب القيسي ، كلية التربية للبنات ببنوك .
- ٣- أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد بن حنبل ( الخلفاء الراشدين ) جمعاً ودراسة ، رسالة ماجستير ، للباحثة : عفاف بنت محمد بن إبراهيم قرائد الحميد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٤- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ، د. عبدالله بن صر بن سليمان قنمجي ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى .
- ٥- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع ، د. إبراهيم بن عامر قرحيلي ، رسالة دكتوراه .

### \* منهج البحث :

- لقد تمت طبيعة البحث السير على أربعة مناهج : هي :
- ١- المنهج الاستقرائي : وذلك بتتبع لأحاديث العقيدة في الأبواب المطروحة للبحث .
  - ٢- المنهج التحليلي الموضوعي : بدراسة المسائل العقيدية - مناهج البحث - .
  - ٣- المنهج التحليلي النقدي : بتقرير أحوال أهل الحق في المسائل للعقيدة - موضوع البحث - ، ونقد شبه المخالفين من أهل البدع والضلال .



٤- المنهج الوصفي : يذكر نبذة عن الصحابة الأربعة للكتاب ( خلفاء الراشدين ) وفضائلهم .

### \* خطوات سير البحث :

- ١- الاختصار على ذكر ترجمة موجزة لصاحب كتاب المعجم الكبير ، ومنهجه في الكتاب ؛ لأنه قد سبق دراسته باستقانة في أبحاث سابقة لهذا البحث .
- ٢- جمع الأحاديث المتعلقة بأبواب العقيدة المراد دراستها .
- ٣- ترتيب الأحاديث الواردة في المعجم الكبير المتعلقة بالموضوع بترتين :  
- رقم تسلسلي من أول الرسالة إلى آخرها .  
- رقم آخر دينه وبين الأول شرطة يكون خاصاً بتسلسل الأحاديث في كل فصل من أبواب البحث الثلاثة .
- ٤- دراسة تمهيدية لكل باب من أبواب الرسالة يكون فيها تعريف بعناصر السبب المراد دراسته .
- ٥- تحديد موضوع الحديث من كتاب المعجم الكبير بذكر الجزء والصفحة قبل ذكر من خرج من أصحاب الكتب وذلك في الحاشية .
- ٦- تخرج الأحاديث النبوية التي رواها الطبراني في معجمه في أبواب العقيدة موضوع البحث ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ؛ خرجته منهما ، وإن كان في غيرهما عزوته إلى أهم مصدريه مع الاجتهاد في نقل كلام العلماء في تصحيح الحديث أو تضعيفه .
- ٧- ذكر ترجمة موجزة للرواي الأعلى .
- ٨- دراسة الأسانيد للأحاديث غير المخرجة ، ونقل كلام علماء نقد الرجال والجرح والتحليل في روايتها أو في أحدهم يبين منه درجة الحديث .
- ٩- ترجمة الأعلام لرواي ذكرهم ، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم القلم ، ولا أميل عند تكرار الرواي تجنباً لإتقال الحواشي ، ومطلباً للاختصار .

١٠- ترك الترجمة لمن استفاضت شهرته ، سواء من الرواة ،

كعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ، وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ، وأبي هريرة - رضي الله عنه - ، وأنس بن مالك - رضي الله عنه - ، وعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ، وأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ، ومن الأعلام : كالإسفة الأربعة : أحمد بن حنبل ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأبو حنيفة للنعمان بن ثابت ، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعاً .

١١- التعريف بالفرق والطوائف الواردة في البحث .

١٢- شرح للغريب من الألفاظ .

١٣- دراسة المسائل الحثية المتعلقة بكل باب ، وذلك بعد ذكر الأحاديث الواردة فيها ، وتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة فيها ، وبين أقوال المخالفين والرد على شبهاتهم وضلالتهم .

١٤- الاختصار على ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة وذلك في الحاشية ، وتذكر بقية البيانات كاملة في فهرس المصادر والمراجع .

١٥- تنزيل البحث بالهوامش المعينة على سهولة الاستفادة منه ، وهي كالآتي :

١- فهرس الآيات قرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الأدیان والفرق والطوائف .

٤- فهرس غريب الألفاظ .

٥- فهرس الرواة والأعلام .

٦- فهرس الغزوات .

٧- فهرس القبائل .

٨- فهرس الأماكن والبلدان .

٩- فهرس المصادر والمراجع .

١٠- فهرس للموضوعات .

## خُطَّةُ الْبَحْثِ

ينقسم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب بوحائمه تتشغل على أهم النتائج والتوصيات .

### \* المَقَدِّمَةُ :

ولمها أساليب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث وحدوده ، والترصيات الحسابية ، ومنهج البحث ، وحطته .

### \* التَّمْهِيدُ :

يبدأ عن كتاب المعجم الكبير ، وفيه :

- أولاً : ترجمة موجزة عن صاحب الكتاب .
- ثانياً : نبذة عن أهمية الكتاب ، ومنهج المؤلف فيه .

### الباب الأول

**الأُمَامِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي فَضَائِلِ الصَّاحِبَةِ ، وَفَضَائِلِ الصَّاحِبَةِ الْأَرْبَعَةِ الْكُبَرَا**

**( الْفُلُكَاءُ الرَّاشِدِينَ ) وَالصَّحِيحُ عَنْ سَبْعِمِ وَالْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بِهِمْ .**

**وفيه :**

تمهيد ، وثلاثة فصول

التمهيد ، وفيه :

تعريف الصحابي لعة وشرها ، ومذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة للكرام

- رضوان الله عليهم .

الفصل الأول : فضائل الصحابة - رضوان الله عليهم - والمفضلة بينهم . وفيه

سنة مبحث :

المبحث الأول : فضل الصحابة

المبحث الثاني : فضل المهاجرين



المبحث الثالث : تقديم المهاجرين قبل الفتح على المهاجرين بعده

المبحث الرابع : فصل الأنصار .

المبحث الخامس : تقديم المهاجرين على الأنصار .

المبحث السادس : فصل أهل بدر ، والحديبية .

الفصل الثاني : فضائل الصحابة الأربعة الكبار ( الخلفاء الراشدين ) ، وفيه سبعة

مباحث .

المبحث الأول : فصل أبي بكر الصديق ؓ .

المبحث الثاني : فصل عمر بن الخطاب ؓ .

المبحث الثالث : فصل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

المبحث الرابع : فصل عثمان بن عفان ؓ .

المبحث الخامس : فصل أبي بكر وعمر وعثمان ؓ .

المبحث السادس : فصل علي بن أبي طالب ؓ .

المبحث السابع : فصل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؓ .

الفصل الثالث : انتهى عن سب الصحابة ، والكف عما شجر بينهم ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النهي عن سب الصحابة ، والنقص فيهم .

المبحث الثاني : الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة .

الكتاب الثاني

الأحاديث الواردة في الأمر باتِّباع السنة ، والتحذير من البدعة

وأجلها ، وفيه تمهيد وقطعان .

التمهيد ، وفيه :

معنى السنة في اللغة والاصطلاح ، ومعنى البدعة في اللغة والاصطلاح

الفصل الأول : الأمر باتِّباع السنة ، والتحذير من البدعة ، ونتهي عن المجادلة

في اثنين بخير الحق ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الأمر باتِّباع السنة والتحذير من البدعة .





المبحث الثاني : النهي عن المجادلة في الدين بعير حق .

الفصل الثاني : التحذير من أهل البدع ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : دم الحوارح ، والتحذير من مذهبهم ، والتحريض على قتلهم .

المبحث الثاني : دم الرافضة ، والتحذير من مذهبهم .

المبحث الثالث : دم القدرية ، والتحذير من مذهبهم .

المبحث الرابع : دم المرجئة ، والتحذير من مذهبهم .

أقسام الثالث

**الأحكام الواردة في الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما ، وفيه تمهيد ،**

**وقضائان :**

**التمهيد ، وفيه :**

معنى الخلافة لغة وشرعاً ، ومعنى الإمامة لغة وشرعاً ، ومعنى الإمام لغة وشرعاً .

الفصل الأول : الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما ، وتحتة ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حكم الخلافة .

المبحث الثاني : مدة خلافة .

المبحث الثالث : الأئمة من قریش .

الفصل الثاني : واجبات الإمام وحقوقه ، وتحتة مبحثان :

المبحث الأول : واجبات الإمام ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول : أخذ الإمامة بحلقها ، ولعلل فيها .

المطلب الثاني : مسؤولية الإمام عن رعيته .

المبحث الثاني : حقوق الإمام ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول : طاعة الإمام ونصرتة .

المطلب الثاني : عدم الخروج عليه وإن جاز .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وأخيراً : القهارين ، وقد سبق بيانها .

هذه خطتي ومنهجتي في البحث ، ويعلم الله مدى تفديدي بها ، ومدى محابه لآتي للقضاء على الصعوبات التي واجهتها ؛ ولكنه جهد بشري ، والله وحده الكمال ، وأرجو الله أن يتم ما أطمح به عليّ ، ولا يحرمني أجره ، وأن يجعله في ميزان أعمالتي حجة لي لا حجة عليّ .

ولا أبرئ نفسي من الخطأ والتقصير والنقص ، فإن كنت صابت هالعيير أردت وذلك فضل الله تعالى ، وإلى نكسر الأخرى فحملي أنني بذلت همه غايبة جهدي . وبني لفتح قلبي مشرحة لكل من يقرأ هذا البحث ليرشدني إلى مواضع خطئتي وتقصيري ، فرحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي ، ولرشدني إلى قصوري ، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يعصني بما علمني ، ويعطيني ما ينفعني .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق الأولين منهم  
والآخرين ، وعلى آله وصحبه المكرمين .

• • • • •

## شكر وتقدير

بسم الله حمداً كثيراً، بليغاً بجلاله وعظمته، وبريد فضله، وعظيم شأنه، فالحمد لله على ما من به عليّ من نور المعرفة، وشرحه النظم، والحمد لله على ما هداني وولّاني إليه، وأمنني بهون منه وأكرماني بقبول هذا البحث.

والصلاة والسلام على خير من خلقه لسبعون بكلمة " اقرأ " دلالة على الأجر العظيم والمعرفة، وأنيس الجهد والفضل.

وبعد :

فالتوجه بالشكر إلى أهل الفضل والإحسان عليّ، إلى كل من كل لي عروباً بعد الله تعالى حتى أيسر بعني هذا الدور، وأخرج من بين طيوت الأثرى والسطور.

وصديق، عزائي بالفضل والرفق لو ألدّيّ الكريمين، والذي أحببت خلقه الله وبرعته، وولّاني لتلقيته ربهما الله وأستحب عليّ الجنان، عليّ ما بذلاه من جهد عليّ تتألمني على حب الجسم، ومساندتي في تعصبيه.

وفكر موصون مع الدعاء لأستقي وشيخي الفضل سعاده الدكتور، سعود بن سعد الصغري، الذي يفتن هذا البحث رعية وترجيها وتشجيعاً، ولم يأل جهداً في تليل صعوبته، فوزاء الله عليّ خير ما يجزي به المحسبون.

وشكري وتقديري لأفراد عائلتي : أبائي الأعزاء، ولعالي طيبة وأخي فخالي فتون شكريسي، فصور هذا البحث.

والمشاق بالفضل والإحسان للمسؤولين في كتبه قارية للبيات - الأقسام الأنبيه ممثلة في عيبتها، ووكالات الدراسات العليا، وأستضي وسعائتي، ورئاسة قسم الدراسات الإسلامية فطرية وسعائتي، وأيسست المكتبة المركزية.

ولجميع رمياني في قسم الدراسات الإسلامية، وخاصة في تخصصي الحديث وطولمه، والعبادة والمساهاج المعاصرة :-، ولشكرياتي في بحث في كتاب المعجم الكبير، فطحن ثغرات كريمات ومستأذات فضائل.

وإلى كنت لا أستطيع أن أنفجح حق الشكر، فإني أدعو الله تعالى أن يبركه الدين ويحسن الجراء لهن ولغيرهن، أفك شكري لكل من، عالمي عليّ إمام هذا البحث برأي، أو كلمة مشجوع، أو توجبه.

عب لا يغوتني أن أقدم بجري شكري وعزائي لأعضاء لجنة الشفاعة الذين انتظروا من ولهم الفكر لتكوين هذا البحث.

والجميع معي بآلة وبره مثلاً بحق التقدير والشكر، وجزي الله عليّ جميع عظيم تجراء والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه بجمعين.

\*\*\*\*\*

# التمهيد

**نبذة عن كتاب المعجم الكبير ، وفيه :**

أولاً : ترجمة موجزة عن صاحب الكتاب .

ثانياً : نبذة عن أهمية الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.

## أولاً . ترجمة موجزة عن صاحب الكتاب

اسمه ولقبه :

هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النخعي الشامي الطبراني .

اللقب : نسبة إلى قبيلة نخع<sup>(١)</sup> .

الشامي : نسبة إلى بلاد الشام . والطبراني : نسبة إلى طبرية<sup>(٢)</sup> .

وكنيته التي عرف بها هي ( أبو القاسم ) ، وكان اسم واه محمداً . ولكنّه لشهر بهذه الكنية وعرف بها عند العامة .

مولده ونشأته :

ولد الإمام الطبراني - رحمه الله - في صفر سنة ( ٢٦٠ هـ ) في مدينة عكا<sup>(٣)</sup> ، وقبل ولد في مدينة ( طبرية )<sup>(٤)</sup> ، الصحيح أنه ولد في ( عكا ) ونشأ في طبرية .

<sup>(١)</sup> نخع قبيلة من العرب ، قدمت من هيس إلى بيت المقدس . تزاوا بالمقدون الذي ولد فيه عيسى - عليه السلام - وهو قريب من بيت المقدس . ويسمى ( بيت لحم ) بالحد المهيبة وصوبه ( بيت لحم ) بالقدم المحجمة ، وإليه يسبب عدد من العلماء . انظر الملتقى . لابن الجوزي ( ٥٤/٧ ) . فليس في تهذيب الأصب ، لابن الأثير ( ١٢٠/٢ )

<sup>(٢)</sup> مدينة طبرية تقع في النصف الشرقي من فلسطين على شاطئ بحيرة طبرية الغربية . كتبها الصنعيني شرح بن حمزة ، وأنها يسبب عدد من العلماء باسم الطبراني ، وهي الآن تحت الاحتلال الصهيوني . وقد هم الأعداء إنهاء طبرية العربية

انظر معجم البلدان ، ميقات التصوي ( ١٨٠ ١٧/٤ ) . معجم يندى فلسطين محمد حسن شراب ( ص ٤١٨ ٤٤٩ ) . موسوعة المدن العربية / آمنة إبراهيم أبو حور ( ص ٢٨٧ ٢٩٠ )

<sup>(٣)</sup> عكا : مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط بناها القلانيون العرب ، وعظماؤها عليا اسم ( عكا ) ومعضما باللغة الصنعينية - ( أرجول الشر ) ، تشتهر بقرانه وخصوبة الثرى . وتعتبر من أهم المدن الفلسطينية . وهي الآن تحت الاحتلال الصهيوني . انظر . موسوعة المدن العربية ( ص ٢٩٣ ٢٩٤ )

<sup>(٤)</sup> نكر لك بين هكلا في ريفات الإعرس ( ١٠٧/٢ ) ولعل نسبة أبي القاسم الطبراني إلى طبرية وهمت من هكلا أنه ولد فيها

مشأ في رعاية والده ، حفظ القرآن ، وتعلم فنون اللغة العربية مد صغره ، ثم اتجه إلى الحديث ككثير من أئمة من أهل العلم والفضل ، فحبب إليه الحديث وجمعه وحفظه كان أول منعه للحديث سنة ( ٢٧٢هـ ) في مدينة صبرية ، وعمره ثلاث عشرة سنة .

### رحلاته في طلب العلم :

رحل الإمام الطبراني - رحمه الله - في طلب العلم إلى بلاد كثيرة ، فتقلد بين مدن القسم: القمم ، والزمنة ، وفيسرية ، وحلب ، حمص ، وطرابلس ، ومسجد ، والمصيصة ، وجيلة ، ونمشق .

ورحل إلى بلاد العراق ، الرار ، البصرة ، والأبيل ، وبغداد ، وغيرها ورحل إلى اليمن ، وبلاد الحجاز ، فطلب العلم في مكة ، والمدينة ، وجدة . ولما انتهى من رحلته قدم أصبهان فاستقر بها قرابة سنين سنة إلى أن توفي بها<sup>(١)</sup> بعد أن طاف البلاد مدة عشر عاماً طلباً للحديث .

### شيوخه :

كثرت الإمام طبراني رحمه الله - من مجالسة الشيوخ والاستماع إليهم ، وقد تعدد مشايخه الذين جالسهم ، وسمع منهم حتى زادوا على ألف شيخ ومن شيوخه من هو ثقة حافظ<sup>(٢)</sup> هم الأئمة ومهم الصدوق<sup>(٣)</sup> ومنهم غير ذلك

<sup>(١)</sup> انظر - وفات الأئمة ابن خلكان ( ١٠٧/٢ ) ، توفي بطريقات للمصلي ( ٣٤٤/١٥ ) ، مير ، علم نسبته للدهي ( ٣٠٧/١٧ ) ، الحافظ الطبراني وجمعه في خدمة السنة النبوية ، د. محمد احمد رضوان مسجع ( ص ٧١-٨٩ )

<sup>(٢)</sup> مثل : محمد بن عبد الله قصري ، مطهر ، الحافظ الكبير ، ولحقه قدر فكري وغيره . توفي سنة ( ٤٩٧هـ ) . انظر : مير العلم القيلاد ( ٤٩/١٤ )

<sup>(٣)</sup> مثل : إسحاق بن إبراهيم النخعي ، توفي سنة ( ٢٨٧هـ ) انظر - التكملة في الخطباء ، لأبي عدي ( ٣٤٤/١ ) ، حسن التميزان ، ابن حجر ( ٣٤٩/١ )

ومن الشيوخ الذين أكثر من الرواية عنهم في المعجم الكبير:

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري ، أبو مسلم الكمي ، ثقة ، توفي سنة (٢٩٢هـ) <sup>(١)</sup>

أحمد بن شعيب بن علي بن سفيان ، أبو عبد الرحمن القناني القناني ، ثقة حافظ ، توفي سنة (٣٠٣هـ) <sup>(٢)</sup> .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب النخعي ، أبو العباس الحنبل الأصبهاني ، ذكر بالعلم ، وصنف بالفصل ، توفي سنة (٣٠١هـ) <sup>(٣)</sup> .

- بشر بن موسى بن صالح ، أبو علي الأسدي البغدادي ، كان ثقة أميناً حافظاً ، توفي سنة (٢٩٨هـ) <sup>(٤)</sup> .

زكريا بن يحيى السجزي ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ الكبير ثقة المعروف بحفاظ السنة ، توفي سنة (٢٨٩هـ) <sup>(٥)</sup> .

عبد الله بن أحمد بن حنبل القسيري ، أبو عبد الرحمن البغدادي ، ثقة ، توفي سنة (٢٩٠هـ) <sup>(٦)</sup> .

علي بن عبد العزيز ، أبو الحسن البعوي ، الحافظ ، الصدوق ، شيخ الحرم ، توفي سنة (٢٨٦هـ) <sup>(٧)</sup> .

محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أبو جعفر العيسوي الكوفي ، الحافظ الفيرع ، حدث الكوفة ، توفي سنة (٢٩٧هـ) <sup>(٨)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٦٢٠) ، البداية والنهاية لابن كثير (١١/٨٤٢)

<sup>(٢)</sup> انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (١/٢٩١) .

<sup>(٣)</sup> انظر : تاريخ بغداد لابن القطيب البغدادي (٥/٤١) ، طبقات شيعتین بأسماء ابن حبان (٤/٢١٠)

<sup>(٤)</sup> انظر : تاريخ بغداد (٧/٨٦٦) ، تذكرة الحفاظ (٢/٦١١)

<sup>(٥)</sup> انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (١/٢٥٧) ، طبقات شيعتین لأسماء (٦/٣٠٦ - ٣٠٤)

<sup>(٦)</sup> انظر : مناقب للذهبي (١/٤٣٨) ، تهذيب التمام للمزي (١٤/٢٨٦)

<sup>(٧)</sup> تذكرة الحفاظ (٢/٢٢٢) ، تهذيب التهذيب (٧/٣١٦)

<sup>(٨)</sup> انظر : تاريخ بغداد (٣/٤٢٢) ، تذكرة الحفاظ (٢/٦٦١)

يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم ، أبو يزيد القزويني ،  
توفي سنة (٢٨٧هـ) (١).

تلاميذه :

تلميذ علي بن القزويني بسمه - عدد كبير من طلبه العلم ، وقد قصدوا للناس من  
شأن البلاد ليأخذوا عنه حديث رسول الله ﷺ .

وقد صار هؤلاء التلاميذ بعد ذلك أعلاماً يشار إليهم ويقصرون من كل البلاد لأحد  
العلم عنهم .

ومنهم :

- أحمد بن عبد الله بن أحمد القمهاني الأصبهاني ، أبو نجم ، الحافظ للكبير ، توفي  
سنة (٤٣٠هـ) (٢).

أحمد بن محمد بن موسى بن مردويه ، أبو بكر ، الحافظ الثابت العلامة  
الأصبهاني ، توفي سنة (٤١٠هـ) (٣).

- أحمد بن منصور بن ثابت ، أبو قهاس الشيرازي الإمام الحافظ ، توفي سنة  
(٣٨٢هـ) (٤).

علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الأصبهاني ، أبو الحسن ، الشيخ الإمام  
المحدث لرحل الثقة ، توفي سنة (٤٢٢هـ) (٥).

- محمد بن إسحاق بن محمد بن ممد ، أبو عبد الله الأصبهاني ، كان ثبت الحديث  
والحفظ ، توفي سنة (٣٩٦هـ) (٦).

(١) تهذيب النصارى (١٧٨/٢٢) ، التقريب (٣٩٢/٢)

(٢) القدر ، تذكرة الحفظ (١٠٩٢/٢) .

(٣) القدر ، تذكرة الحفظ (١٠٥٠/٢)

(٤) القدر ، سير أعلام النبلاء (٦١٦/١٠) ، تذكرة الحفظ (١٠٠٩/٣)

(٥) القدر ، سير أعلام النبلاء (١٧٨/١٧) ، شذرات الذهب ، لابن المنجد (٢٢٥/٣)

(٦) القدر ، سير أعلام النبلاء (٢٨/١٧) ، تهذيب الحفظ (١٠٨)



- عمر بن حفص العدوسي البغدادي ، أبو بكر ، ثقة ، من

أصحاب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - توفي سنة (٢٩٣ هـ) <sup>(١)</sup>

- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير العبدي ، أبو جعفر ، الإمام الحافظ ، أحد  
الأعلام وصاحب التصانيف ، توفي سنة (٣١٠ هـ) <sup>(٢)</sup> .

- محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الصلي ، أبو مسعود النخعي ،  
الحافظ البارز الثبت ، توفي سنة (٤١٤ هـ) <sup>(٣)</sup> .

- ثناء العلماء عليه :

حز الطبرقي - رحمه الله - على أوصاف الثناء والمدح وأكثر العلماء من الثناء عليه ،  
ويذكر فضله وحفظه وإتقانه ، وقد أتلفت كلمات من يوثق بقوله على أن الطبرقي -  
رحمه الله - كان إماماً ، حافظاً ، ثقة ، ثبتاً ، فقيهاً .

فقال عنه : الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الرّحال ، الجوال ، معتمد الإسلام ، علم  
المعشرين <sup>(٤)</sup> ، معتمد الدنيا ، معتمد العصر <sup>(٥)</sup> .

وأيضاً ، من الحفاظ الأئمة في دين الله ، ذو الحفظ القوي والتصانيف العس <sup>(٦)</sup> ،  
فرد رملته في هـ ، لمعز في سعة مازوى ، إليه المنتهى في كثرة الحديث  
وعلو <sup>(٧)</sup> .

وأيضاً : كس ثقة وسع الحفظ ، بصيراً بالمثل والرجال ، كثير التصانيف <sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : تاريخ بغداد (٢١٦/١) ، طبقات فضيلة ، لابن أبي يعلى (٢١٩/١)

<sup>(٢)</sup> انظر : تاريخ بغداد (١٦٢/١) ، كثرة الحفاظ (٧٠/٢) .

<sup>(٣)</sup> انظر : سير أعلام النبلاء (٣٠٧/١٧) .

<sup>(٤)</sup> انظر : سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦)

<sup>(٥)</sup> انظر : المعجم للذهبي (١٠٥/١)

<sup>(٦)</sup> انظر : المستطاب لابن الجوزي (٥١/٧)

<sup>(٧)</sup> انظر : لسان الميزان (٧٣/٢١)

<sup>(٨)</sup> انظر : شذرات الذهب (٢٠/٧) .

### مصفاته :

و انت مصنف الطيراني - رحمه الله - على مائة مصنف ما بين كتاب كبير ، و جرد صغير ، و من أشهر مصنفاته :

لمعاجم الثلاثة : الكبير ، الأوسط ، والصغير ، ومسند الشهابيين ، وكتاب القداء ، والطوائف ، كتاب الأوائل ، كتاب مكارم الأخلاق ،

وهناك كتب غير مطبوعة منها :

الفوائد ، ودلائل النبوة ، ومسند العشرة ، وفتوح ، ومعرفة الصحابة<sup>١١</sup>

### وفاته :

كانت وفاته بأبشهر يوم السبت لليلتين بقيتا من شهر ذي القعدة سنة (٣٦٠هـ) ١٢٠٠ ، و جرد مائة وعشرة أشهر ، وقد دعى يوم الأحد ، وحضر الصلاة عليه تلميذه أبو يعقوب الأسبهاني - رحمه الله -

رحم الله الإمام الطيراني - رحمة واسعة ، وأسكنه جنة -

### عقيدته :

كان الطيراني - رحمه الله - على مذهب أهل السنة والجماعة في مسائل عقيدة مهمة ، هي :  
- محبة الصعبة والاعتراف بفضائلهم ومكانتهم ، وتفضلهم ، وتقديم الشيعة  
أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - على سائر الصحابة رضوان الله عليهم ، وترتيب الطهارة الأربعة في الفصل كترتيبهم في الخلافة ، ويظهر ذلك من

<sup>١١</sup> انظر تاريخ فترات العرب ، فؤاد سركون (٣٩٥، ١) ، سير أعلام النبلاء (١٢٨، ١٦) ، تحقيق قممهم . عبد الله جورج بطروب (ص ٢٤ - ٢٦) .

<sup>١٢</sup> انظر ترجمته في : طبقات الحلبة (٤٩/٢ - ٥١) ، تاريخ دمشق . كان عسكر (١٦٣/٢٢) ، المشائخ (٥١/٧) ، وحيات الاعيان (٤٠٧/٢) . توفاه بالقوات (١٥٠ ، ٢٤٤) ، سير أعلام النبلاء (١٦ ، ١١٩) ، شعرة تلمذ (٩١٢/٢) ، العبر (١٠٥/٢) ، البدلية والنهاية (٢٢٨، ١١) ، لسان الميراث (٧٢/٣) ، طبقات طبقات (ص ٣٧٢) ، شذرات الذهب (٣٠/٢) ، تحقيق قممهم الكبير ، عبد الله جورج بطروب ، رسالة مسيحية (ص ١٨ - ٢٦) ، لحفظ الطيراني وجهوده في خدمة قصة تنويه . ولم أفل في ترجمة الاسم الطيراني لأنه قد سبق للترجمة به بنوع من قبل رينولتي فابريسي : أعلام معهد حسين الحسيني ومريم نعمة أبو طالب القيسي . وكذلك فابريسي ، وشبهت من كلية تحدث في ترجمة الزيدية

حلال : ترتيبه - رحمه الله - للمعجم على مساقيد الصحابة مبنيًا  
 بالعشرة المبشرين بالجنة ، ولأول ابتدائهم الطغاة الراشدين على ترتيب حلائهم ،  
 وروية الأحاديث الواردة في فصل كل منهم على وجه الخصوص والواردة في  
 فصل الصحابة جميعاً على وجه العموم في ثلث كتاب المعجم للكبير .  
 تقديم أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان - رضي الله عنهم - على  
 علي عليه السلام .

- ل الأحاديث الواردة في فصل علي عليه السلام ليست نصاً على خلافته<sup>(١)</sup> ، فقد علق على  
 حديث : فهو وصيي وموضع سري وخير من أترك ... " حيث قال أبو القاسم  
 الطبري في رحمه الله - : ( قوله " وصيي " يعني أنه لو شاء في أهله لا بالخلافة ،  
 وقوله خير من " أترك يعني من أهل بيته عليه السلام ) .

وجوب إتياع خمسة وأربعين منها وبعد البدع والصلوات ومجبة أهلها .  
 وجوب الخلقة في الأمة ، وغياها في قریش ، وعدم جواز الخروج على الإمام  
 وإلى غير .

ويظهر ذلك من خلال جمعة للأحاديث المتعلقة بذلك الأيوب في العقيدة ، ونكرها  
 في مواضعها في مسند الصحابي الراوي - رحمه الله - .

(١) انظر شعوم الكبر (٢٢١/٦) حديث رقم (٦٠٦٣)

## ثانياً : أهمية الكتاب ، ونبذة من منهج المؤلف .

### \* أهمية الكتاب :

المعجم الكبير له أهمية كبيرة ، شأنه في ذلك شأن الكتب المتقدمة التي بحث في حديث الرسول ﷺ ، وهي سيرة صحابته الكرام رضوان الله عليهم .

وتظهر أهميته من خلال النقاط التالية :

- ١- أنه يعد من المصنفات الموسوعة التي تروي الأحاديث ، الآثار بالنسبة
- ٢- أنه مصدر رئيس لمعرفة أخبار الصحابة ، ومناقبهم ، وأخبارهم ﷺ
- ٣- أنه قد تفرد بعدد كبير من الآثار ، فكم من أثر لا نجده في الكتب المنة ، ووجدناه عند الطبراني .

ولذلك قال الشاعر في مدح للمعجم :

قد وجدنا في معجم الطبراني ما عشنا في سائر البلدان .

بأسفد ليس فيه سند ومتون إذا رفع مني (١)

٤- أنه جمع أكثر من ثلاثين ألف حديث وأثر

٥ أن أحاديثه تتميز بطو المسند لسيب ، ومنها : الحماسية ، والسعدسية ، والمبايعات والتماليات ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الطبراني قد طلب الحديث في من ميكره .

٦ أنه يحتوي بين يديه كثيراً من الأقوال والعرفان والطرق التي لا نجف لأحد غيره على تحريجه ؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن الطبراني من المتقدمين إلى مثل بهم العصر ( ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ ) وتنوعت رحلاته وبيعت .

٧- نظراً للقيمة العلمية للمعجم فقد روى العلماء بأسانيدهم جملة من أحاديث المعجم ومنهم :

(١) فخر : تاريخ دمشق ( ١٦٩/٢٢ )

أبو نعيم الأصبهاني في "معركة السجانية" وفي "حليمة  
الأولياء"، وابن صباكر في "تاريخ دمشق" وغيرهما.

وبعد أن أخرج الشيخ حمدي بن عبد المجيد قسطنطيني الكتاب من خزانة المخطوطات إلى  
خزانة المطبوعات، فإن هذا السفر العظيم بحاجة إلى من يحسنه دراسة وتحقيقاً  
وقد قامت كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ممثلة في قسم الحديث الشريف بحملة  
بعض الأجزاء المعجم، حيث سجل عدد من الباحثين والباحثات أطروحاتهم لنيل  
درجة الماجستير في تحقيق بعض الأجزاء؛ حتى وصلت سلسلة التحقيقات للكتاب  
إلى منتصف جزئه السادس. وكان أول من قام بالتحقيق في الجزء الأول الباحث  
عبد الله جورج يعقوب، بإشراف الدكتور شرف القصص، ثم تبعه الباحثون في هذا  
العمل، ومنهم:

أيمن محمد عبد العزيز، وعارف صالح مسكي، وحسين حمد المعزوي، ومحمد  
أسير فاتح نجيب، وناصر جمال سعدة، وهادية محمد عبد الله، وأسماء مسعود  
كريشلي، ومحمد عومس الحياص، ومحمد عودة الربيعية وغيرهم.

\* \* \* \* \*

## \* نبذة عن منهج المؤلف .

سبق القول أن المعجم الكبير قد سبق للباحثين والباحثات إلى دراسته ومطابق أجزائه منه ، وقد كتب معظمهم عن منهج الإمام الطبرسي - رحمه الله - فيه ؛ ولذلك لم أتوسع في ذكر منهج المؤلف في كتاب ( المعجم الكبير ) لكن لأهية الكتاب ومكانته بين كتب السنة ، ومن خلال الدراسة التي قمت بها لاستخراج الأحاديث المتعلقة بأبواب العقيدة - موضوع دراستي - فقد لاحظت على منهج المؤلف الآتي :

منهج الإمام الطبرسي - رحمه الله - في كتابه : ( المعجم الكبير ) قدم على مجموعة من الأسس التي أشر إليها صلحه في مقدمة المعجم (١) ، وهي تعتبر منهجاً عاماً له في المعجم .

### المنهج العام للمؤلف في كتاب ( المعجم الكبير ) :

جمع أكبر عدد من الصحابة الرواة عن رسول الله ﷺ رجلاً ونساء ممن انتهت إليه روايتهم مرتبين على أحرف المعجم .

- بدأ بذكر أحاديث العشرة المبشرين بالخلافة لأنه لا يتقدم أحد - مبتدئاً بالعلماء الراشدين على ترتيب حياتهم ، وهذا لم يلتزم للترتيب حسب حروف المعجم .

- لم يلتزم في ترتيب أسماء أصحاب المسانيد داخل الحروف للواحد على حروف المعجم ، فقدم مثلاً من اسمه أوس بن عبد الله ﷺ على من اسمه أومن بن الحنظل (٢) .

استوعب جميع أحاديث العقيدة من الصحابة (٣) .

(١) فخر : ( ١ / ٥١ )

(٢) فخر : ( ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ) ، ( ٢٦ ) ، ( ٢٧ ) .

(٣) فخر : مسند ( ١٠٠ ) ، بين بن ورقاء القزاعي ، مسند ( ١٠٤ ) ، بكّة الجوهري ، مسند ( ١٠٠ ) ، بشر الفخوري ، مسند ( ١١١ ) ، بشر بن عصة ، مسند ( ١١٢ ) ، بشر أبو خليفة ، مسند ( ١١٧ ) ، بشر الملي ، وغيرها .

- إذا كان الصحيح في صحيح المسند لأحاديثه ذات موضوع واحد في اللغة مثلاً - يذكر ترجمة الصحيح ، ثم يعنون للأحاديث حسب مناسبتها في أبواب اللغة<sup>(١)</sup>.
- ذكر عدد من الصحابة وترجم لهم ولم تكن لهم رواية عن النبي ﷺ ، وذلك من باب جمع أسماء أكبر عدد من الصحابة في المعجم<sup>(٢)</sup>.
- عن بعض الأحاديث حسب الأبواب المتعلقة بالعقيدة ، ومنها :
- \* باب ما جاء في فساد الناس عند إظهار الغمور واستحلال الحرير والفروج<sup>(٣)</sup>
- \* باب ما جاء في لزوم الجسعة والنهي عن معارقتها وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.
- \* باب تعظيم قول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله<sup>(٥)</sup>.
- \* باب من دلائل نبوة رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>.
- \* باب يدرى كفر الجهمية الصلال برؤية قرب عروجه في يوم القيامة<sup>(٧)</sup>
- إذا كانت الأحاديث في موضوعات شتى تركها دون شرويه .
- عن بعض الأحاديث حسب الأبواب الفقهية<sup>(٨)</sup>.
- قد يترك الباب مطلقاً دون أن يعيد يذكر شيء ، فيقول : باب ، وهذا ما يطلق عليه ( لتراجم الرسالة )<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> نشر - (٢٢٦ - ٢٢٦/١) (٢٢٦)

<sup>(٢)</sup> نشر (٢٢٨١) مسند (٣١) أوس بن معاذ الثمالي ، هـ . ومسند (٣٢) أوس بن ثابت الثمالي ، هـ .

ومسند (٣٣) أوس بن ثابت الثمالي ، هـ .

<sup>(٣)</sup> نشر (١٥٦/١)

<sup>(٤)</sup> نشر (١٨٦/١)

<sup>(٥)</sup> نشر - (٢١٧/١)

<sup>(٦)</sup> نشر - (٢١١/١)

<sup>(٧)</sup> نشر (٢٩٤)

<sup>(٨)</sup> نشر (١٧٦/١) ، (٢١٣/١) ، (٢١٤/١) ، (٢٢٠/١) ، (٢٢٥/١) .

<sup>(٩)</sup> نشر (١٧٠/١) ، (١٢٣) ، (١٢٤) ، (١٢٥) ، (١٢٦) ، (١٣٧) .

أحياناً يذكر معنى الحكم في بعض الأحاديث<sup>(٢)</sup>.

أحياناً يوضح معناه ؛ مثلاً يوضح معناه في حلاقة علي<sup>(٣)</sup>.

- هم برواية الحديث بلفظه مع حذف الألفاظ المختلفة ، وتحري في ذلك ؛ بخاصة إذا وجد الاختلاف بين الرواة فإنه يشير إلى اختلافهم ولو كان يسيراً ، وله في هذه الإشارة طرق .

\* أحياناً يقول : حدثنا فلان وفلان ( ولفظهم واحد ) قالوا : حدثنا فلان ..<sup>(٤)</sup>

\* وأحياناً يقول . حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان ، فيصحب اللفظ لصاحبه على التعيين<sup>(٥)</sup>.

إذا كان الصحابي من المكثري من رواية الحديث يذكر بعض أحاديثه ، ويبين كل من للمقالي يذكر أحاديثه جميعاً .

## المنهج الخالص :

### (أ) منهجه في التراجم :

- يبدأ بذكر اسم الصحابي - صاحب القميص - وكنيته ، ونسبه ، وصفه ، ووفاته ، ثم يذكر ما روى من الأحاديث<sup>(٦)</sup> .

- إذا كان في اسم الصحابي أنه كنيته حلف بذكر الألقاب ، ثم يرجع ما يراه مناسباً ،

<sup>(١)</sup> قسّر (٧٨/١) (١٠٩) (٣٢٥٧) (٣٠/٣) (٢٥٧٦) (٥/٣) (٣٨٠٨) (٢١/٤)

(٣٥٣١) (١٢٣/٦) (٥٣١٢) (١٩٨/١) (١٠٨٨٢)

<sup>(٢)</sup> قسّر (٣٦/١) (٩٧) .

<sup>(٣)</sup> قسّر (٢٢١/٦) (٦٠٩٢) .

<sup>(٤)</sup> قسّر (٩٤/١) (١٥٧) (٥٤٠١) (١٠٠) (٥٥/١) (١٣) (١١٨) (٩٢/١) (١٤٩) .

(١٥/١٩) (٢٢) وغيرها

<sup>(٥)</sup> قسّر (٧٠/١٧) (٩١١) (٧٢/١٧) (١٤٦) (٩٣/١٧) (٢٢٢) (١٥٠/١٧) (٣٧٩) (٢٢٢/١٧) (٦١٢)

<sup>(٦)</sup> قسّر : مسند عشرة الشيوخين بقائمة





- يكرر اسم الراوي بزيادات مختلفة ، مما يعطي للباحث فكرة أفضل : محمد بن علي المديني يكرر مرة باسم : محمد بن علي المديني البغدادي ومرة باسم محمد بن علي المديني قسقة (١) .

١- كمال الحديث من طرق مختلفة وكثير مدونها على إسم واحد فإنه يستخدم طريقة التحويل ويحضر صاحب الزمر (ج)<sup>(١)</sup> ، وهي طريقة متداولة بين المحققين .

٢- أكثر من التعميم للحديث الواحد ، مع بقوى الأحاديث بعضها ببعض<sup>(٢)</sup> ، وفيه استقصاء لأحدث الرواة المقتضى خاصة .

اِنَّ كَيْسَ هِيَ الْاِسَادُ مِنْ ذِكْرِ بَكِيَّتِهِ : يَعْرِفُ اُحِبَّائاً - بِاسْمِهِ<sup>(4)</sup>

(ج) منہجہ فی المتون :

يكرر المتن كثيراً ، وخاصة في مسانيد الصحابة غير المعقلي ، وسبب تكراره لذلك ، أنه يريد ذكر الطرق العربية لأحاديث مشهورة لتلك الصحابي ، والتركيز للمتن وليس للسند<sup>(٤)</sup> . وفي ذلك فوائد : منها . زيادة لقطة أو فائدة إسنادية من خلال كثرة شيوخ الطبراني الذي روى عنهم هذا الحديث

- يصبح أحياناً رواية بعض الرواة ، يقول : هكذا روه فلان عن فلان وهم فيه ، الصواب عن فلان .<sup>(٥)</sup>

بين صاحب القبط إذا وجد اختلافاً في القبط المنون عند التحول بين الأسفد<sup>(١٧)</sup>.

$$\{T, \emptyset\} \cup \{T \cap I\} \cup \{T \cap J\} = \{T\} \cup \{T \cap I\} \cup \{T \cap J\} \quad \text{نظر (1)}$$
[illegible]
$$(3444) + (344^{\circ}) + (344^{\circ}) (\Delta^{\circ}/Y) + (1^{\circ}) (0.0/Y) = \text{مقدار } [Y]$$
$$(1 + A \pm \epsilon) \left( \frac{1}{2} \frac{1}{\sqrt{1 + A_j^2}} + 1 \right) + (1 + A) \left( \frac{1}{2} \frac{1}{\sqrt{1 + A_j^2}} \right) \quad \text{مقدار (9)}$$
[illegible]
$$\{(\lambda, 0), (\lambda, 1)\} \in \mathcal{A}^{(1)}$$
$$\{a_{20,0,0}(1111), (1110)/r, (1110A), (1110/r), (A\overline{1}\overline{1}0), (1\overline{1}A11), (1\overline{1}11), (1\overline{1}1\overline{1}/1)\} \quad \text{for } \overline{1}11$$

مستعمل أسلوب متصان للمدوں عند تشابه ألفاظ الحديث  
للوحد ، فيقول: بمثله ، وبمحوه <sup>(١)</sup> ، أو يقول : وذكر الحديث <sup>(٢)</sup> .  
قد يذكر عن بعض العلماء شرحاً لغريب الحديث <sup>(٣)</sup>

• • • • •

<sup>(١)</sup> نظر : (٨/١) (٥٦٧) ، (١٤١/٧٧) (٦٦٢٤) ، (١٥٥،١١)

<sup>(٢)</sup> نظر : (١٦١/١) (٣٨٣) ، (٣٨٤) ، (١٦٤/١) (٣٩٥) (١١٣٤٦) ، (٢١١-١) (١١٥٢٤) راجع

<sup>(٣)</sup> نظر : (٢٢٠/٩) (٩٠٦٦) ، (٣١٧/٢٠) (٧٥٤)

# الباب الأول

الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة ، وفضائل  
الصحابة الأربعة الكبار ( الخلفاء الراشدين ) والنهي عن  
سبهم والكف عما شجر بينهم

**وفي تمهيد ، وثلاثة فصول :**

الفصل الأول : فضل الصحابة والمفاضلة بينهم .

الفصل الثاني : فضائل الصحابة الأربعة الكبار

( الخلفاء الراشدين ) .

الفصل الثالث : النهي عن سب الصحابة ، والكف عما شجر  
بينهم .

## الفصل الأول :

فضائل الصحابة - رضوان الله عليهم -  
والمفاضلة بينهم .

### فيها ثمانية مباحث :

المبحث الأول : فضل الصحابة - رضي الله عنهم - .

المبحث الثاني : فضل المهاجرين .

المبحث الثالث : تقديم المهاجرين قبل الفتح على المهاجرين  
بعده .

المبحث الرابع : فضل الأنصار .

المبحث الخامس : تقديم المهاجرين على الأنصار .

المبحث السادس : فضل أهل بدر ، والحديبية .

## التعريف

- تعريف الصحابي لغة.
- تعريف الصحابي شرعاً.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم .

## \* تعريف الصحابي :

### معنى الصحابي لغة

جاء في معجم مقاييس اللغة ( صحب - قصد - التحاء وقباء أصل واحد يدل على مقاربة الشيء ومقارنته ، ومن ذلك الصحب ، والجمع - الصُنْب ) <sup>(١)</sup> وقيل : كل شيء لاعم شيئاً فقد استصحبه <sup>(٢)</sup>

وقيل : استصحبه - أي دعاه إلى الصحبة ولازمه <sup>(٣)</sup> .

وقيل : وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه <sup>(٤)</sup>

فالمصحب مأخوذ من أصل الفعل ( صحب ) ، يقال : صحبه يصنحه صنحه - بالصم - وصحابة - بالفتح - ، وصاحبه : أي عاشره . والصُنْب جمع الصحب ؛ مثل : ركب وركب . والأصحب : جماعة الصُنْب مثل : فرج وفراخ ، والصحب : هو المعشر ، والجمع : أصحاب ، وأصحاب ، وصُنْبان والصحابة بالفتح - : الأصحاب ، وهو في الأصل مصدر ، وجمع الأصحاب - أصحابه <sup>(٥)</sup> .

جاء في المصباح المنير : ( والأصل في هذا الإطلاق لمن حصل له رؤية ومجالسة ، ووراء ذلك شروط للأصوليين ) <sup>(٦)</sup> .

أما لفظ ( الصحابي ) فلم أجد في المعاجم اللغوية مفرداً للجمع أصحاب أو صحبة ، وإنما مفرداً هو صحب ، ولعل ذلك يكون من انحصار به من عاشر النبي ﷺ أو صحبه ، فانتسب لهذه الصحبة المباركة ، فأطلق عليه صحابي ، فيكون معناه : من

<sup>(١)</sup> لابن فارس ( ٢٢/٢ ) مادة صحب

<sup>(٢)</sup> الصحاح للجوهري ( ١٦١/١ ) مادة صحب ،

<sup>(٣)</sup> القاموس المحيط للفيروزآبادي ( من ١٣٩ ) مادة صحب .

<sup>(٤)</sup> تمصباح المنير لأحمد بن محمد القويوني ( من ١٢٧ ) مادة صحب

<sup>(٥)</sup> قطر : لسان العرب لابن منظور ( ٥٦٠ - ٥٦٩/١ ) مادة صحب .

<sup>(٦)</sup> ( ٣٣٣/١ )

كانت له صحبة للنبي ﷺ فُتت أو كُثرت، وهذه الخاصية لا تُثبت لأحد

غير الصحبة ولو كانت أعمالهم أكثر من أعمال قورح من أصحابه ﷺ (١)

قال أبو بكر الباقلائي (٢) - رحمه الله - ( لا خلاف بين أهل اللغة في أن لقول (صحابي) مشتق من الصحبة ، وأنه ليس بمشتق من قدر فيها مخصوص ؛ بل هو جارٍ على كل من صحب غيره ، قللاً كان أو كثيراً .. يقال : صحبت فلاناً حولاً ، ودهراً ، وسنة ، وشهراً ، ويوماً ، وساعة ، فوقع اسم الصحابية بشئيل مابيع منها وكثيره ، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار ) (٣)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( والأصحاح جمع صاحب ، والصاحب اسم فاعل من صحبه بصحبته ، وذلك يقع على قليل الصحبة وكثيرها ) (٤)

\* \* \* \* \*

(١) نظار : مجموع الفتاوى لابن تيمية ( ٤ / ٤٩٤ )

(٢) الفتاوى أبو بكر محمد بن الطبيب بن محمد بن جعفر الباقلائي الأندلسي الأصولي فاضل صاحب التصانيف الوصية في شرح على الفرق الثلاثة . توفي سنة (٤٠٢ هـ) . نظار . وإليه الأحسان ( ٤٩٦ ، ٤ ) ، شذرت نذهب ( ١٦٨ / ٣ )

(٣) تنقيح الطعيب البخاري (ص ١٠٠) . ليد فطنة لابن الأثير ( ١٩١ / ١ )

(٤) التلارم التسلول (ص ٢٢٥ )



## معنى الصحابي شريفاً

اختلف العلماء في تعريف الصحابي شريعاً على أقوال ؛ منها :

- قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ( من صحب النبي ﷺ سنة ، أو شهراً ، أو يوماً ، أو ساعة ، أو رءوساً به ؛ فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر صحبته )<sup>(١)</sup>

وعرفه الإمام البخاري رحمه الله - رحمه : ( من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين ) . وقال علي بن المنيبي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - : ( من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من ليل ؛ فهو من أصحاب النبي ﷺ ) .<sup>(٣)</sup>

ونكر اللغوي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - : ( أن الصحيح هو تعريف الصحابي بأنه : كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو لحظة )<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> ذكره عنه صاحب البغوي عن عبيد بن مالك عن الإمام أحمد . قال الكوفي (٩٩) وكرهه عنه شيخ الإسلام ابن تيمية عن القسمة شي رواف عبيد بن مالك عن الإمام أحمد بن حنبل . قال منهاج السنة ، لابن تيمية ( ٢٨٢ ، ٨ ) . وهذا التعريف عرك شيخ الإسلام ابن تيمية الصحابي في مجموع الفتاوى ( ١٦ : ١ )

<sup>(٢)</sup> علي بن عده بن جعفر بن جعفر السعدي ، من أهل البصرة ، اشتهر بين المدنيين ، كان محدثاً حافظاً ، توفي بمدينة نصر من راء سنة ( ٢٣٤ هـ ) ، وقيل ( ٢٥٨ هـ ) من مصنفاته الأممي والفتي ، وغريب الحديث ، وسمعت في الحديث ، وغير ذلك . قال طهطا الشافعية ، للسيكني ( ٦٥ / ٢ ) ، سمعت تسدب ( ٨٠ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري ( ٥ / ٧ )

<sup>(٤)</sup> محبي الذين أو ركبوا بهم بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جماعة شرويتن في أصناف العلوم ، هلها ، ومكون بحديث ، ولسماء رجال ، ولغة ، وفصاحة ، وغير ذلك . له تصنيفات كثيرة نفذة ، منها : شرح صحيح مسلم ، والألفاظ ، والمؤلفات في علوم الحديث ، ومنهاج ، وطيفت الفقهاء ، وغيرها . توفي سنة ( ٦٧١ هـ ) . قال خير ، للذهبي ( ٢١٢ / ٥ ) ، طيفت الشافعية ، للسيكني ( ٢٩٥ / ٨ ) ، شربا الذهب ( ٣٥٤ / ٥ )

<sup>(٥)</sup> كلفها ( ٩٩ )

وروي عن سعيد بن المسيب<sup>(١)</sup> - رحمه الله - أنه قال يقول: (الصحابة لا يتقدم إلا من كان مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغرامه غرورة أو غزوئين<sup>(٢)</sup>)  
وقد ذهب هذا القول الحافظ ابن حجر<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - بقوله (والعمل على خلاف هذا القول، لأنهم اتفقوا على عدم جمع حرم في الصحابة لم يجتمعوا بالسنة ﷺ إلا في حجة الوداع)<sup>(٤)</sup>  
- وعرفه ابن كثير<sup>(٥)</sup> - رحمه الله - بأنه: (من رأى رسول الله ﷺ في حال سلام الزلوي وإن لم تطل صحبته نه، وإن لم يرو عنه شيئاً)<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن مخزوم القرشي، أبو محمد الهنسي، سيد التابعين، وقد أسي خلاله عمر بن الخطاب - روى عن جماعة من الصحابة - كان من أعلم أهل زمانه ثقة، حجة عليه، رأس في العلم والفهم، انظر: تطهيرات الكبرى لابن سعد (١١٩/٥)، تهذيب لشمس (٦٦/١)

<sup>(٢)</sup> المعنى في ذكر الصحاح نسخة لمحمد صديق خان (٨٨/١) -

<sup>(٣)</sup> شهاب الدين أبو ظافر أحمد بن علي بن محمد الشهير بمن حوز التلخيص المصنفات الأوسع، تسمى المولد، برع في الحديث والفقه والعربية ومعرفة الرجال وعمل الحديث عن مصنفاته فتح التبري شرح صحيح البخاري، وبهذه تهذيب لشمس، وتلخيص تهذيب، وتعين تسعة برواية رجال الأئمة الأربعة، والإصابة في تمييز الصحابة، وغيره كثير من المصنفات البالغة ثلثي سنة (٨٥٢هـ)، انظر شذرات الذهب (٢٧٠٩/٧)، القواعد الذهبية للتدوين (١٦)

<sup>(٤)</sup> فتح الباري (٤/٣) -

<sup>(٥)</sup> عبد الله بن مسعود بن عمر بن كثر التمشقي، الفقيه الشافعي، صاحب شرح الإسلام بين تيمية ونفسه عنه، وشيخ بالعلم تاجيد وحفظ شتون، ومعرفة الرجال، من مصنفاته ابتدائية ونهائية، وتفسير القرآن تطهيرات، وغيرها الكثير ثلثي سنة (٧٧١هـ)، انظر: إنباء قمر ببناء قصر لابن حجر المصنفات (١٥/١)، شذرات الذهب (٢٣٢ ٢٣١/٦)

<sup>(٦)</sup> إنباء الحديث في مختصر علوم الحديث (٩٤) وانظر: التعريفات للجرجاني (١٧٢)

- وقال من حرم<sup>١</sup> ربه في تعريف لصحبي ( أما للصحابي : فهو كل من جالس للنبي ﷺ ولو ساعة ، وسع منه ولو كلمة هي فوقها ، أو شاهد منه ﷺ لمر<sup>٢</sup> بعه ، ولم يكن من المتناظرين الذين اتصل بعالمهم وشئهم حتى ماتوا على ذلك ، ولا مثل من نهاه ﷺ باستحقاقه .. من كان كمن وعصف أو لا فهو صاحب<sup>(١)</sup> )

وذكر عن أبي حامد الغزالي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - قوله : ( لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه ﷺ ثم بقي في الاسم من حيث الوضع الصحبة ولو ساعة ، ولكن العرف بخصيصه يكثر صحبته<sup>(٣)</sup> )

ولعل التعريف الراجح الذي ينبغي تقديمه على التعاريف السابقة هو ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله ( هو من لقي النبي ﷺ على وجهه وعلى أنه ربه وصاحبه ومن مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، ولو شغلته ردة في الأصح )

ثم وصح الحافظ معنى التعريف ، فنكر أن المراء باللقاء معاً أهم من المجالسة والمشاورة ، وصور أحدهما إلى الآخر وي لم يكلمه وينطق به رئيسة أحدهما ، الآخر ، سواء كان ذلك بنفسه أو بغيره ، والتعير باللقى لومي من قولهم : من رأى النبي ﷺ لأن بعض الصحابة كانوا من المؤمنين كعبت الله بل لم مكتوم ﷺ .

وقوله : ( مؤمناً به ) يخرج به من لقبه ﷺ - به وكان كفراً لم يؤمن

<sup>١</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن محمد بن حزم الظاهري الأندلسي عن أبيه شاعر عظيم ، له فتايف كثيرة في اللغة والحديث والأصول والفقه والتاريخ وغير ذلك في التاريخ وتفسيره وكتبه الألب توفي سنة (٤٥٦هـ) - ١٠٦٦هـ) .

ظهر وأبهر الأعيان (٢٢٥/٣) ظهر (٢٣٩/٣) .

<sup>(٢)</sup> الإنكسار في أصول الأعلام لابن حزم (٨٦/٥)

<sup>(٣)</sup> أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، كان أسبق أهل زمانه في تعريفه للظاهرة بيقاد حوله مؤلفات في عدة فنون ، منها : الوسيط والوسيط في اللغة ، واستقصى في أصول الفقه ، ونهاية النافذة والموقف من الصلوات في الحكمة والفائفة ، توفي سنة (٥٠٥هـ) - ١١٠٥هـ) .

طيفت الشافية للمبكي (١٩١/٢)

<sup>(٤)</sup> ظهر : أحد القالب (١٢/١)

( ومات على الإسلام ) يخرج به من ارتد بعد أن لقبه مؤمناً ، ومات على الردة  
- وقيل به بعض

( ولو تحلفت ردة ) أي بين نفاقه مؤمناً به ، وبين موته على الإسلام ، فهو سم  
( الصنعة ) باقي له ، سواء رجع إلى الإسلام في حياته أم بعده ، وسواء لقبه ثانياً أم  
(<sup>١</sup>)

وقد قال الشيخ ابن عثيمين<sup>(٢)</sup> رحمه الله - إلى تعريف الحافظ ابن حجر رحمه الله : ولا  
أنه لم ينكر . " ولو تحلفت ردة "<sup>(٣)</sup>.

• • • • •

<sup>(١)</sup> انظر : درحة النظر في شرح تلمذة الفكر لابن حجر (ص ٩٤)

<sup>(٢)</sup> هو محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوعية من بني تميم ، ولد سنة  
(١٣٤٢هـ) - قبل حتى كتب فقام شرعي مند مسرعة ، ألف في مختلف العلوم من تفسير وعقيدة وفقه  
وحدوث وغير ذلك . توفي سنة (١٤٢١هـ) . انظر : جهود الشيخ ابن عثيمين وآراءه في التفسير وحقوق  
القرآن ، د/إمام البريدي (ص ٣٠ - ٤٦).

<sup>(٣)</sup> فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة ( ٣٠٤ / ٤ )

## \* مذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام - رضوان الله تعالى - عليهم

من أصول مذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، سلامة قلوبهم وأنسنتهم تجاه الصحابة رضي الله عنهم <sup>(١)</sup>

قال صاحب الطحاوية - رحمه الله - : ( وسب أصعب لديني رضي الله عنه ، ولا أغرط في حب أحد منهم ، ولا تنكرأ من أحد منهم ، ونهض من يعضهم ويحز الخير ينكرهم ، ولا ينكرهم إلا بخير ، وحبه دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر وعتق وطغوان ) <sup>(٢)</sup>   
 فدل ذلك على أن في مذهب أهل السنة والجماعة حقاً للصحابة الكرام نذكرها فيما يلي :

الأول : وجوب محبتهم وموالاتهم وتوابعهم وتكريمهم وتفضيلهم على جميع الخلق :   
 لـ محبة الصحابة - رسول الله عليه - من محبة رسول الله رضي الله عنه ، ومحبة رسول الله رضي الله عنه من محبة الله تعالى <sup>(٣)</sup> لأن محبتهم دين وإيمان وإحسان ، لم شرعهم الله به من صحة رسوله رضي الله عنه ، والجهاد معه للصرة بين الإسلام ، وصبرهم على أدنى المشركين والمساكين ومعرفة أوطانهم وأموالهم وأهلبيهم وتقديم حب الله ورسوله رضي الله عنه على ذلك كله   
 وقد فهم أهل السنة والجماعة ما دلل عليه لتصوص من وجوب محبة الصحابة رضي الله عنهم ، واعتقدوا ما نصصته من وجوب محبتهم رضوان الله عليهم ، ومن تلك الأدلة على ذلك ،   
 \* من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْدِئُوكَ بَدِئًا يُفْسِدُوكَ رَبَّنَا فَافْسِدْ لَنَا فِي آخِرَاتِنَا أَلْوَيْكَ سَبَّوهُ وَالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ (سورة الطور : ١)

<sup>(١)</sup> فقر . ترجمه الألفية لابن تيمية (١٥٦/٣) شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل عراس (ص ٢٣٦)

<sup>(٢)</sup> شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق ، جماعة من العلماء (١٦٧) .

<sup>(٣)</sup> فقر . المصدر السابق (١٦٧) ، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (٢٤٨/٢)

وقد استكمل العساء بهذه الآية على وجوب محبة صحابة رسول الله ﷺ وموالاتهم والاستغفار لهم<sup>(١)</sup>.

\* من السنة النبوية :

روى الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه عن النبي ﷺ قوله : ' آية الإيمان حب الأنصار ، وآية المنافق بغض الأنصار ' (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذي - رحمه الله - بمسندهما إلى النبي ﷺ أنه قال : ' الله الله في أصحابي ، لا تتخروهم عرصاً ' (٣) يعني ، من أحبهم فحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فويل للشدة<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة :

في الحديث دلالة واضحة على وجوب محبة الصحابة للكرام برسول الله عليه ، وأحبهم من محبة رسول الله ﷺ ، وبغضهم ببغضي للنبي ﷺ ، وإيذاءهم بإيذاءه للرسول ﷺ ، وإيذاءه حب صدره وإيذاءه ش تعالى يُعاقب عليه المرء في الدنيا وفي الآخرة .

وفير ذلك كثير من الأمثلة على تاصيل محبة أصحاب النبي ﷺ ، كعقيدة وعيادة الله تعالى ، ومحبة لرسوله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

\* \* \* \* \*

<sup>(١)</sup> انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٢/١٨).

<sup>(٢)</sup> صحيح البخاري (١٢/١٧) ، كتاب الإيمان باب علامة الإيمان حب الأنصار.

<sup>(٣)</sup> غريب : الغرض : التهنيد . انظر التهذيب (٣/ ٢٦) مادة : غرض.

<sup>(٤)</sup> انظر : مسند الإمام أحمد (١٦٩/٢٤) (٢٠٥٤٩) وقال مطبوعه (إسناده ضعيف) . وكذلك :

(١٨٥/٢٤) (٢٠٥٧٨) وقال مطبوعه (إسناده ضعيف) . ورواه الترمذي في مسنده (٣١٦٢/٢٩٦) (٣١٦٢).

كتاب المتقارب (٥٩) وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) . وضعفه الألباني ، في ضعيف سنن الترمذي (ص ٥١٨) .

<sup>(٥)</sup> سورة في تلك كثير من القصص من خلال البحث - في شاء الله تعالى -

الثاني : استحباب الدعاء والاستغفار لهم ، والترحم عليهم ، والترضي عنهم :

وذلك لما لهم من قدر العظيم والمكانة العالية عند الله تعالى وعده رسول الله ﷺ ، ولما لهم من الفضل والإحسان على كل مسلم أتى بعدهم : فقد سلموا حين كفر عنهم ، وتمسكوا بالدين رغم الإيذاء ، التعذيب والقسوة ، وبمصرود رغم القتل والضعف ، وبذلوا الأكنس والأموال والأولاد في سبيله : إعلاء لشأنه ، وحمية له ، ليوصل إلى من بعدهم ، فيخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ، ولذلك حق على كل مسلم يأتي بعدهم أن يرحم عليهم ، ويترحمي عنهم ، أمثالاً لقول ربنا ﷻ :

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٥١ ﴾ (سور المائدة : ٥١)

قال الشوكاني<sup>(١)</sup> - رحمه الله - في تفسير الآية الكريمة : ( أمرهم الله - سبحانه - بعد الاستغفار للمسلمين ، والأكثر أن يطلبوا من الله سبحانه - أن يبرح من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق ، فيحل في ذلك الصحبة حولاً أولياً : تكوين لشرف المؤمنين ، وتكون أضياف فيهم ، فمن لم يستخر للصحبة على العموم ، ويطلب رسول الله لهم ، فقد حالف ما أمره الله به في هذه الآية ، فإن وجد في قلبه غداً لهم فقد أصابه نوع من الشيطان ، وحل به نصيب وهو من عصيان الله بعداوة أوليائه وحبب أمه لديه ﷺ ، وانفتح له باب من الخذلان ياد به على نازحهم أن لم يذكرك نفسه بالرجاء إلى الله سبحانه والاستغفارة به ، بأن يبرح عن قلبه ما طرقة من الغل لخبر القرون وأشرف هذه الأمة )<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني القهستاني ، تلميذ ظريفة وقده ونظي جميع من العلماء والفقيهاء ، وسهر في القرون ، به رؤية مائة وأربعة عشر مؤلفاً منها : إتصاف الزكابر بإسناد تفتقر ، وإرشاد القلوب إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، وثقوات المسجوعة في براسي الاحاديث الموضوعية ، وغيرها كثير ، توفي سنة (١٢٥٠ هـ) . انظر : أثير الطالع للشوكاني (٢/١٠٦-١٢٧) .  
مقدمة نيل الأوطار للشوكاني (١/١١١)

<sup>(٢)</sup> فتح فقير (٢/٩٩٣)

الثالث. معرفة محاسنهم ونكرها ونشرها ، والتأسي والافتداء بهم :

وذلك لما لهم من شرف صحبة النبي ﷺ ، ومعرفة أحواله وصفاته وتأسي به ، فقد تربوا في مدرسته النبوية ، وتأنبوا بأدبي ، واهتدوا بهديه ، فحريّ بمن جاء بعدهم أن يعجز بهم ، ويسكر محاسنهم وصغائهم وينشرها ، ليعلم الخير بها في الأسوة والافتداء والاهتداء ، فالسيد من أتبع صراطهم المستقيم ، والتقى منهجهم للقويم <sup>(١)</sup>.

قال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه ( من كان مثلياً فليتلأئ بأصحاب رسول الله ﷺ ، فإنهم كانوا أئمة قلوب ، وأصقها علماً ، وألهاً نكلاً ، ولهم هدي ، وأحصى حالاً . قوم احتارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضيلهم ، واتبعوهم في أثرهم ، فلهم كانوا على الهدى المستقيم ) <sup>(٢)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( الأحاديث مستقصاة بل منوارة في فضائل الصحابة ، والتأسي عنهم ، وتفضيل قرهم على من بعدهم من القرون ، والتذبح فيهم قدح في السنة ) <sup>(٣)</sup>.

الربيع : أثبت عدلتهم <sup>(٤)</sup> :

فالصحابة كلهم عدول ، كما استخرجهم الله تعالى بذلك فقال تعالى ﴿ وَتَذَكَّرَ مِنْكُمْ أَئِنَّكُمْ لَتَشْكُرُونَ لِقَدَرِ اللَّهِ عَلَى الْكَاثِرِينَ وَيَكُونُ الْأَرْشُ عَلَىٰ عِلِّيِّمْ شَهِيدًا ﴾ وسورة البقرة ١٧ . فكلما ( وسطاً ) تحتي : عدولاً خير <sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : ترويح الأفكار لشيخنا الشافعي ( ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ ) .

<sup>(٢)</sup> كرواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ( ٩٤٧/٢ ) ( ١٨١٠ ) وقد مضى في كتاب ( مسند ضعيف ، وأكثر لا يثبت به ) .

<sup>(٣)</sup> مجموع الفتاوى ( ٤٧٠ / ١ )

<sup>(٤)</sup> للحدائق تعريفات كثيرة عند أهل العلم ، منها : ما ذكره المحقق ابن حجر - رحمه الله - بقوله : ( المراد بالعدل من له ملكة حميدة على ملازمة تقوى والبر والعدل والبر والتقوى بطلب الأعمال الصالحة من شرب أو شرب أو بدعة ) نزهة النظر شرح نكتة الفكر ( ص ٢٩ ) وانظر تعريفات غيره للعدالة في القاموس للخطيب شهابي ( ص ١٠٢ - ١٠٣ ) المستعصي التلوي ( ١٥٧/١ ) ، التكملة والفتاوى للشيخ ( ص ٢٨٩ - ٢٩٥ ) .

<sup>(٥)</sup> انظر : جامع تبيان النظر ( ٧/٢ ) . انظر : لقرآن العظيم لابن كثير ( ٣٢٥/١ )



ذكر الإمام النووي رحمه الله في أهل الحق ومن يعتد به في إجماع متفقون على قبول شهادات الصحابة ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم<sup>(١)</sup>.

والإجماع على عدالة الصحابة خصوصاً فريدة ثمروا بها عن حبرهم ، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ؛ بل ذلك أمر معروغ منه ؛ لكونهم على الإطلاق معتبين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يُعتد به في الإجماع من الأمة<sup>(٢)</sup>.

**الخامس : اعتقاد تفاضلهم واختلاف مراتبهم :**

تختلف مراتب الصحابة لفرقة تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ وَكَانَ اللَّهُ لَمَّاسًا ﴾ (سورة الحديد : ١) ،

وسبب اختلاف مراتبهم : قوة الإيمان ، والعلم ، والعمل الصالح ، والسبق إلى الإسلام . وأصلهم جنساً المهاجرون ثم الأنصار ؛ لأن الله قسم المهاجرين عليهم فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَالَ اللَّهُ عَلَى الْأَيُّمِ وَالْأَكْسَارِ ﴾ (سورة هبة : ١٧) ، ولأنهم جمعوا بين الهجرة من نيارهم ، أموالهم والعصرة<sup>(٣)</sup>.

وأصل أصحاب النبي ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم بنية العشرة المبشرين بالجنة ، فأهل بدر ، ثم أهل الشجرة<sup>(٤)</sup> ثم أهل أحد رضي الله عنهم جميعاً .<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١/٥٢) ، وانظر فرق الشاه في إثبات عدالة الصحابة في تصحيحه للطبيب البغدادي (ص ٩٠ وما بعدها) ، انظر في أصول الأحكام ابن حزم ( ٤١٦/٥ ) ، قباة المصنف ابن كثير (ص ٩) ، تلخيص فرق العظيم (١/٢٢٥) ، الإحصاء في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر (١٧٠/١) ، انظر : مقدمة ابن الصلاح ( ١٤٦-١٤٧ )

<sup>(٢)</sup> انظر منهاج السنة لشيخه (١٧٠/٧) ، فتاوى شيخه ابن عثيمين في الفتوة ( ٤/٣٠٥ )

<sup>(٣)</sup> هم أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا النبي ﷺ عام الحديبية على قتال قريش ، وألا يفرقوا حتى الموت وسميت بيعة الرضوان ، لأن الله تعالى رضي عنهم بها ، ورضيهم بها ، وفي رواية : نظر لتسوية القرآن العظيم ( ١/٢٢٥-٢٣٥ ) ، فتاوى الشيخ ابن عثيمين في الفتوة ( ٤/٣٠٧ ) .

<sup>(٤)</sup> انظر لمحة الاعتقاد لشيخه (ص ٩٠) ، صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٥/٢٢٩ ) ، لوائح الأئمة لتسليطي ( ٢/٢٥٧ )



تَقْرِيبٌ<sup>(١)</sup> ، بِمَعْنَاهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(٢)</sup> .

(٣-٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَنْ تَهْجُرُوا وَ تَلْتَصِقُوا<sup>(٣)</sup> وَ التَّلَاقُ مِنْ قُرْبَى وَ الْفَتْقَاءُ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٤)</sup> أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ " .<sup>(٥)</sup>  
(٤-٤) عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " ثَلَاثُ حَيَرٍ<sup>(٧)</sup> وَ أَصْحَابِي حَيْرٌ " .<sup>(٨)</sup>

<sup>(١)</sup> تَقْرِيبٌ : يَتَنَاقَشُ مِنْ تَحْقِيقِهَا ، تَشْتَبِهُوا بِمَعْنَى لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ .  
بَرَّكَ بْنُ هَوَاتِنٍ ، وَهُوَ إِحْدَى الْفِرَقِ الْحَكِيمَةِ الْعَرِيفَةِ ، وَتَلَامِيذُهُ بِالطَّلَافِ . فَتَرَى : تَهْلِيَةُ الْكُرْبِ فِي مَعْرِفَةِ  
أَسْبَابِ الْعَرَبِ ، تَتَكَلَّفُ تَنْدِي (ص ١٨٦) ، مَعْمُودُ الْبَيْتِ الْمَجِيدِ . لَعَلَّكَ تَهْلِيَةُ (ص ٦٦) .  
<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (٣١٣/٢) . قَالَتْ مَحَلَّةُ الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ عَقْلِيَّةُ عَبْدِ الْقَدِيرِ جَوَيْتَ  
(ص ١٩٢) ( الْحَدِيثُ صَوِيحٌ ، وَاسْتَدَ الطُّبْرَانِيُّ ضَعِيفٌ ، فِيهِ أَبُو حَتْمَةَ وَهُوَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ قَهْدَنِي  
صَلَوَى سِرِّهِ الْحَقِيقُ ، وَالْحَدِيثُ لَهُ مَتَابَعَاتٌ ) . وَرَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ كَسَلَهُ (٣١٥/٢) (٣١٦) وَكَانَ فِيهِ  
(وَالْأَصْلُ) قَالَ الْإِسْبَاطِيُّ فِي الْمَصْنُوعَةِ (٣١/٣) : (وَهُوَ سَلَمَةُ حَمْدٍ) وَرَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ يَسْبَاحًا (٣١٤/٢)  
(٢٤٣٨) قَالَتْ مَحَلَّةُ الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ حَلَّتْ دِيَابَ أَبُو الْخَيْرِ (ص ٧٦) ( الْحَدِيثُ صَوِيحٌ بِسَنَةِ الْإِسْمَاعِيلِ لَحْدَ عَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَاسْتَدَ الطُّبْرَانِيُّ حَسَنٌ فِيهِ إِسْرَافِيٌّ بْنُ سُوَيْدٍ ثُمَّ كَلَّمَ حَكْمَ عَلَيْهِ بَعْدَ تَرْجِيحِ تَالِيهِ أَمَّا ( وَرَوَاهُ  
الْإِسْمَاعِيلِيُّ لَحْدَ بِسَنَةِ (٢٤٧/٣) (٢٤٧/٣) وَفَقَالَ مَحَلَّةُ ( حَسَنٌ صَوِيحٌ ) . وَرَوَاهُ يُسْبَاحًا (٢٤٦/٣)  
(١٩٢١٨) وَفَقَالَ مَحَلَّةُ : ( يَسْبَاحٌ صَوِيحٌ )  
<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (١٠٠/١٨٦) (١٠٠/١٨٦) . وَرَوَاهُ أَبُو يَحْيَى (٤٤٦/٨) (٥٠٣٢) وَفَقَالَ مَحَلَّةُ :  
( يَسْبَاحٌ ضَعِيفٌ ) قَالَ قَهْدَنِي فِي التَّجَمُّعِ (٢٣١/٩) (١٦٣٦٦) ( وَفِيهِ حَلَمٌ مِنْ بَهْلَةِ وَفِيهِ خِلَافٌ ) .  
<sup>(٤)</sup> لَوْ مَعْدُ الطُّبْرَانِيُّ سَعْدٌ بْنُ مَلِكٍ . بَنَ سَتَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَصْبَارِيِّ الشَّافِعِيِّ . كَسَنَ مِنْ كَسَلِ  
الْمَكْرُورِ قَتْلَاءَ الْفَصْلَاءِ لَعَلَّاهُ . خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَيْتِ الْمُصَنِّاقِ وَهُوَ ابْنُ حَسَنِ عَشِيرَةِ  
سَدَةَ ، وَبَعَثَ سَدَةَ (٧٤٤) لَقَرَّ . الْأَصْبَغُ (١٥٠/٢) . الْإِسْبَاطِيُّ (٧٨/٢) .  
<sup>(٥)</sup> الْحَيْرُ : حَيْرٌ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْوَلَدَةِ مِنَ الْوَلَدِ ، وَفَقَالَ : لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ . وَفَقَالَ : لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ . وَفَقَالَ : لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ .  
وَقَالَتْ : فَتَرَى تَهْلِيَةَ (٤٦/١) مَدَّةُ حَوْرٍ . نَسَبُ الْعَرَبِ (٢٤٢/٥) مَدَّةُ حَوْرٍ .  
<sup>(٦)</sup> رَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٢٨٧/١) (٢٨٧/١) (٤٤٤/١) . وَ (١٦٥/٥) (١٧٨٦) . وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ لَحْدَ بِسَنَةِ  
(٢٥٨/١٧) (١١١٦٧) وَفَقَالَ : نَسَبُ حَوْرٍ ، وَكَانَ وَأَصْحَابِي حَيْرٌ . وَفَقَالَ مَحَلَّةُ : ( صَوِيحٌ لِحَدِّثِ بْنِ  
قَوْلِهِ " نَسَبُ حَوْرٍ . وَكَانَ وَأَصْحَابِي حَيْرٌ " . وَهُوَ بِسَنَةِ ضَعِيفٌ لِقَطَاعَةٍ ) . قَالَ قَهْدَنِي فِي التَّجَمُّعِ  
(٢٢٩/٩) (١٦٢٩٣) ( رَوَاهُ الطُّبْرَانِيُّ وَنَعَمَ وَرَجَّلَهَا رَجُلٌ صَوِيحٌ ) . قَالَ مَحَلَّةُ الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ : نَسَبُ  
عَبْدِ التَّوَلَّى مَنَاحِي (ص ١٦٣) . ( الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ ، وَبَسَنَ الطُّبْرَانِيُّ ضَعِيفٌ أَيْضًا ، فِيهِ أَبُو الْخُدْرِيِّ قَطَاعِي .  
قَالَ : ثُمَّ يَسْمَعُ مِنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَفَقَالَ : بَلْ لَمْ يَكُنْ )

( ٥٠ - ٥ ) عن سعد بن سعد رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ قال : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ للصَّحَابَةَ ، ولَمَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي " . قال قلت : فما قوله . ومن رأى ؟ قال . من رأى من رَأَاهُمْ <sup>(٢)</sup>

( ٦ - ٦ ) عن سعد بن سبيع رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> قال قلت : يا رسول الله ، أي أَمَتِكَ خَيْر ؟ قال . " أَمَّا وَلَقَرَأْتِي " . قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : " ثُمَّ التَّحْرُقُ التَّحْتِي " . قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : " ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَحْقِرُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ ، وَيُسْتَهْزَأُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَلَا يُؤْتُونَ " <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> سعد بن سعد بن مالك بن علقمة بن ثعلبة بن حذالة بن فهرج الساعدي الأنصاري . يلقب أبا قحيش ، من مشاهير الصحابة . كان معه (جزأ) صناد النبي ﷺ سهلاً . ويختلف في وقت وفاته ، فقول سنة (٨٨هـ) وقول سنة (٩١هـ) . ويقال : إنه آخر من بقي بالمنية من أصحاب رسول الله ﷺ انظر الاستيعاب (٣٢/٢) ، الإصابة (٣٠٠/٣)

<sup>(٢)</sup> رواد الطبرقي في المعجم الكبير (١٦٦/٦) (٨٧٤هـ) . وعمره القهستاني في المعجم (٢٤٥/٩) (١٦٤٠) إلى الطبرقي وقال . (ورجلاه رجل المصحح غير عبد الجبار بن أبي حازم ، وإن كان هو أبو يحيى القسبي هو فليح بن سليمان) . ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٤/٢) وقال ( هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سعد بن سعد بن عيسى عبد الجبار ) . ورواه الشافعي في السنة (١٨٥/٢) وقال ( إسناده فاسعيل ، لأن أبيه عبد الجبار بن سلمة مجهول الحال ) إسناده الطبرقي ضعيف بسبب جهالة حال عبد الجبار بن سلمة <sup>(٣)</sup> سعد بن سبيع الأنصاري . أبو مالك بن سعد . قال علف القسبي القهستاني ، سنن دمشق . تركه القهستاني ، ويقال . إنه صحيح رأسه ورجله له . انظر : الاستيعاب (٢٧ ، ٢) الإصابة (٤٨ / ٣) .

<sup>(٤)</sup> رواد الطبرقي في المعجم الكبير (٤٤/٦) [ ٤٦٠هـ ] . ولخرجه ابن أبي عاصم في الآخذ والمسلمي (٤٠٦/٤) (٢٤٥٦هـ) . وهي كتاب السنة (٦١٥/٢) (١٤٦٨هـ) دون ترجمة الأئمة . ورواه القهستاني في المعجم (٢٤٢/٩) (١٦٤٠هـ) وقال (رجله ثلاث) قال محقق المعجم الكبير عمر محمد الكوكيل (ص ١٢٥) : ( هو حديث صحيح ، وإنما هو إسناده الطبرقي فله طريقان أكثر صحيح : إذ جميع رجاله ثقات ، وقتلت حسن ، إذ فيه شتم بن عمر وهو ممنون )

- (٧٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال - قال رسول الله ﷺ - "خير الناس قرني ، ثم أتاني ثاني ، ثم أتاني ثالث ، ثم يأتي قوم لا خير فيهم" <sup>(١)</sup> .
- (٨٨) عن عمران بن حصين رضي الله عنه - عن أبي هريرة - أن النبي ﷺ قال - "خير الناس قرني ، ثم أتاني ثاني ، ثم أتاني ثالث ، ثم يأتي قوم لا خير فيهم" <sup>(٢)</sup> .
- (٩٩) عن جميلة بنت أبي جهل <sup>(٣)</sup> - عن أبي هريرة - أن النبي ﷺ قال - "خير القرون قرني" <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٢/١٠) (١٠٠٥٨) . ورواه بخاري (١٦٥/١٠) (١٠٣٣٧) .  
(١٠٣٣٨) . ورواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد الخزاز (٧٦/٦) (٣٥٩٩) قال محققوه : (إسناده صحيح على شرط الشيخين) . قال الشيخ الألباني : عن إسناده الطبراني : (حسن) . قال صحيح لمسلم (٣٢٩٣) (٢٢٣/١) .

<sup>(٢)</sup> عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن كعب بن عمرو الخزاعي ، يكنى أبا نعيم . كان إسلامه عام خيبر ، وأمر عدة غزوات ، وكان صاحب رؤية خارقة يوم الفتح ، أسلم قهراً هو وأبوه وأخوته ، كان من قتلاء الصبية وقتلهم بنت بالمصرة سنة (٥٢هـ) وأقل (٥٣هـ) . انظر الإستيعاب (١٣/٣) ، الإصابة (٧٥/٤) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٢/١٨) (٥٢٩) . ورواه بخاري (٢١٢/١٨) (٥٢٧) ، (٥٢٨) ، (٥٢٩) .  
والحديث رواه البخاري (٣/٢) (٣٦٥) . كتاب فضل الصحابة ، باب فضل أصحاب النبي ﷺ . ورواه مسلم (١١٤١/٩) (٢٥٣٥) . كتاب فضل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، إسناده الطبراني فيه تسوية . رواه ابن معين . قالان البصري لم يلق على ترجمة له وبقي رجال الإسناد ثقات .

<sup>(٤)</sup> جميلة بنت أبي جهل ، بن هشام بن المغيرة المخزومية ، روت عن النبي ﷺ . وروى عنها زوجها . انظر أئمة الفتاوى (٢٤٣/٥) ، الإصابة (٥٥٩/٧) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٠/٢٤) (٥٤٠) . ورواه بخاري (٢٥٨/٢٤) (٦٥٨) . قال الهيثمي في مجمع (٧٤١/٩) (١٦٤١٥) . (رواهه ثقات) لأن روى بنت أبي جهل لم يعرفه . ورواه ابن أبي حاتم في الآحاد والسنن (١٧٢/٥) (٢١٦٩) .

(١٠ - ١٠) - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ وبحر شعر الحنق<sup>(١)</sup> وتلقى التراب على كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ : " لا عيش إلا عيش الأجر " ، فاعتز للمهجرين والأنصار<sup>(٢)</sup> .

(١١ - ١١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين<sup>(٣)</sup> ، فوالى عه الناس وبقيت معه في ثمانين من المهجرين والأنصار ، فتكصنا<sup>(٤)</sup> على كذا منا من شعين أتما ولم تولهم شئ ، وهم الذين أول الله ﷻ عليهم السكنة . قال : ورسول الله ﷺ يمتطي على بطنه ثوبا . قال : فحدث به بطنه فمال عن السرح ، فشددت محوه قلب : ارتفع رفعك الله ، قال : " ماؤني كفا بمن شراب " ، فصر به وجوههم ، فامتلك أعينهم شربا ، قال : " أين المهجرون والأنصار ؟ " ، قلت : هم أولي ، قال : " اهتف بهم " ، فهتفت بهم ، فجاءوا سوافهم يكلمهم كأنهم الشهب ، فوالى المشركون ألبارهم<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> شغل هو قطر حول سوار المدن . انظر القاموس للمعجم (ص ١١٣٨) مدة شغل وشغل به الخلق الذي حفره قتيبي رضي الله عنه حول مسوله للتصلي في شهر بذلك تصمفي الجبل سلمان الفارسي رحمته الله .

<sup>(٢)</sup> رواد الطبري في معجمه الكبير (١٦٦/٦) (٥٨٧٥) ، ورواه (١٨٧/٦) (٥٩٤٩) ورواه الطبري بسنده في صحيحه (٣٩/٣) (٣٧٩٧) ، كتاب مناقب الأنصار باب دعاء قتيبي رضي الله عنه لصالح الأنصار والمهجرين<sup>(٣)</sup> يوم حنين . يخى يوم حنة حنين وقالت في سنة (٨٠) بعد فتح مكة ، واهلكت فيها قبائل هوازن وثقوب على حرب قتيبي رضي الله عنه فخرج إليهم ومعه اثنا عشر ألف من المشركين ، وسعدن الله تعالى نبيه ﷺ واصطفاه في هذه القفرة ثم نصرهم . انظر : سيرة ابن هشام (١٣٧/١) - البداية والنهاية - لابن كثير (٣٥٨/٤)

<sup>(٣)</sup> فتكص : الإحجم عن الشيء ، يقال : تكص قرجل - أي رجلى إلى خلقه . انظر النهاية (١١٦/٥) مدة تكص ، لمن تعرب (١/٧) مدة تكص

<sup>(٤)</sup> رواد الطبري في المعجم الكبير (١٦٩/١٠) (١٠٣٥١) ، ورواه الإمام أحمد (٣٥٤/٧) (١٣٣٦) ، وقال مطهره : ( بسنده صحيح ) ، ورواه الحاكم في المستدرک (١٢٩/٢) (٢٥١٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . وسكت عنه الشيخ . وحزه قهشي (٢٦٦/٦) (٢٦٧) ، في الإلمام أحمد والبر والطارقي وقال : (ورجلا أحمد رجل تصحيح غير الحديث بن خصيرة وهو ثقة)

( ١٢ - ١٢ ) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " إِنْ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرٌ لَهُمْ ، وَأَخْرَجَهُمْ شَرٌّ أَرْفَهُمْ مُتَقَرِّبِينَ ، فَمَنْ كَسَ يَأْمَنْ بِسَلَامِهِ وَلِلْبُسُومِ الْأَجْرِ ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ رُغْوَى إِلَى النَّعَمِ ، يُحِبُّ أَنْ يُؤَنَّى فِيهِ " <sup>(١)</sup>.

( ١٣ - ١٣ ) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أَمَرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ حَتَّى يُقْلَبَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِلَّا عُمَالُ بَنِي مُطْعَمٍ <sup>(٢)</sup> . . . فَغَشِيَ إِلَيْهِمْ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : " مَا يَجْمَعُكُمْ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ " قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، نَنْتَظِرُكَ لِشَهَادَةِ الصَّلَاةِ مَعَكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : " مَا صَلَّيْتُ صَلَاتَكُمْ هَذِهِ أُمَّةً لَمْ أَقْبَلْكُمْ وَمَزَلْتُمْ فِي صَلَاةٍ بَعْدُ " . وَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُمُ أَسْرَئِلَ السَّعَاءِ ، فَبَدَا طَمَسَتْ <sup>(٣)</sup> الْقُبُورُ لَمَّا لَمَسَهُمُ الْمَوْتُ عَذَابُكُمْ ، وَإِنِّي أَسْأَلُ لِأَصْحَابِي ، فَبَدَا ذَهَبَتْ أَسْأَلُ أَصْحَابِي مَاؤُهُ عَذَابُكُمْ ، وَأَصْحَابِي أَسْأَلُ نَافَسِي ، فَبَدَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَسْأَلُ أُمَّتِي مَا يُؤْنِسُونِي <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطِّرْفِيُّ فِي تَجْمَعِهِ الْكَبِيرِ ( ١٠ ، ٢١٦ ) ( ١٠٥١٧ ) ، وَنَوَافِدُ الْهَلَاكِيِّ فِي قَسْرِ الصَّلَاةِ ( ١٤ / ٢٦١ ) ( ٢٨٤١١ ) ، وَصَلَاةُ الْأَبْقَايِ فِي مَجْمَعِ التَّجْمَعِ الصَّغِيرِ ( ٢٦٣ ) ( ١٠٢٦٧ ) ، قَالَ قُوتُبُ الدِّينِ أَبِي مَجْمَعٍ الْفَرُوقِيُّ ( ٢٣٦٨ / ٢٣٦٥٧ ) : ( وَلَهُ تِلْكَ الْفَصْلُ بَيْنَ مَعْرِفَةِ ، وَلَهُ رَجَاءُ تِلْكَ )

<sup>(٢)</sup> حُشِنَ بَيْنَ مَقْعُونِ بْنِ حَبِيبٍ وَبَيْنَ وَهَبِ بْنِ هَذَلَةَ بَيْنَ جَمْعٍ ، كَتَبَتْهُ أَبُو السَّيَّابِ ، أَسْلَمَ قَسْبِيًّا ، وَهَابِرُ الْهَجْرَتَيْنِ ، كَانَ قَدْ حَرَّمَ قَسْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي قِبَاةِهَا - بِدَرِي - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ بِهَا - تَابَر : التَّيْلُوتُ الْكَبِيرُ ( ٢ / ٢٩٢ ) ، الْإِسْبَهِ ( ٤ ، ٤٦٦ )

<sup>(٣)</sup> تَطْمَسَ اسْتَصْعَلَ قَرَّ فَنَسِيَ ، تَطَرَّ : قَتْلَهُ ( ٣ / ١٢٩ ) مَعْدَا طَمَسَ .

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطِّرْفِيُّ فِي تَجْمَعِهِ الْكَبِيرِ ( ١١ ، ٤٤ ) ( ١١٠٢٣ ) وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَجْمَعِهِ ( ٤٠ ، ٤٠ ) ( ٢٥٣١ ) ، كِتَابُ الْفَصْلِ لِمُصَلِّهِ ، يَدُ بِلَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُ لِأَصْحَابِي ، وَيَلَاءُ لِأَصْحَابِي ، وَأَسْأَلُ لِأَسْأَلِ قَسَتْ . تَصَدَّقَ صَاحِبُ هَوْرٍ مَرَجَ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِمَدَامِ الطِّرْفِيِّ صَحِيبٌ ، فِيهِ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ رَجُولٍ قَالَ هُوَ حَاتِمٌ شَوْحٌ لَا يَمَسُّ بِهِ ، وَقَالَ لِمَا سَأَلَ أَبُو بَكْرَةَ وَصَلَاةُ هَذِهِ الْفَرَّ : تَهْلِيلُ الْفَصْلِ ( ٢ / ٢٧٠ ) ، مَوْرِي الْأَعْدَالِ ( ١ / ٣٣١ ) ( ٢٠٠٤ ) ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ ( ١١ ، ٦٧ ) ( صَدَقَ بِهِمْ قَبْرًا )

وَلَهُ : تَعْرِفُ بِنَ لَعْنَتِ الزُّبَيْدِيِّ قَصَصِي ، قَالَ عَنْهُ تَذَكُّرِي فِي مِيزَانِ الْأَعْدَالِ ( ٥ ، ٣٠٥ ) ( لَا تَعْرِفُ عَدْلَهُ ) ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ ( ٢ / ٧٢ - ٧٣ ) ، ( مَقُولٌ ) .





(١٦ - ١٦) عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله لعنصرى وأحذر لي أصداباً، فجعل لي نيكهم وزراء وأفساراً وأمناراً، فمن سبهم فلعنه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا تقبل منه يوم القيامة صرف" <sup>(٢)</sup> ولا حتى <sup>(٣)</sup> (١٦ - ١٦) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> قال: كل رسول الله ﷺ يقول لنا: "يوشك أن تكونوا في الناس كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام لأبالمح" <sup>(٥)</sup>

(١٨ - ١٨) عن عياض الأنصاري رضي الله عنه - وكلف له صحة أن رسول الله ﷺ قال: "احفظوا في أصدابي وأمناري، فمن خطئني فيهم حفظه الله في الدنيا والأخرى ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله عنة يوم تحلى الله منه لو تملك أن يأخذ" <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> عويم بن ساعدة بن عائش بن أبي بن شيمان الأنصاري الأوسي - شهد قطيفين الأولى والثانية وشهد براء وأحداً والصلح والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قيل توفي في حياة رسول الله ﷺ، وقيل مات قسماً خلافة عمر بن الخطاب نظر أسد الغابة (١٣١/٣)، الإصابة (٧٤٥/٤)

<sup>(٢)</sup> صرف: تصرف: التربة، وقيل: تشافة الفجر القهوية (٣١/٢) مادة: صرف

<sup>(٣)</sup> كل: تاكل، التسلب، وقيل: تقرصة نظر، مصدر تسلق (٢٤/٢) مادة: صرف

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٤٠، ١٥) (٣١٩) - ورواه ابن حجر في الأمالي لمطبعة (ص ٧٠) وقال: (هذا حديث حسن) - وفكره قهني في قدر الصالح (٧٥٩/١١) (٢٢٥١١) وعمره القهني في المسجوع (٧٣٨/٩) (١٦٩٩١) طبراني وقال: (رواه من دم أعرفه، قلت: في سنة الطبراني: عبد الرحمن بن سالم قال البصري: (ثم يصح حديثه) النظر: التاريخ الكبير (٣، ١٦٢) وقال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٤٨) (مجهول) - وحدثت صفة الألباني في صحيح الجامع (ص ٢٢١) (١٥٣٦)

<sup>(٥)</sup> سمرة بن جندب بن خالد بن جراح بن مرة بن عطفان، حليف الأنصار، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، كان من حفاظ الصحابة عن رسول الله ﷺ، وحدث وفاته بالهجرة سنة (٥٨هـ) - نظر التلويح (٢٦/٢)، الإصابة، ابن حجر (١٧٨/٢)

<sup>(٦)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٨/٧)، (٧٠٩٨) وعزه القهني في المسجوع (٧٣٨/٩) (١٦٩٩٢) في البراء والطبراني وقال: (سند الطبراني حسن) - وحدثت صفة الألباني، فقرر - قسماً الضعيفة (١٤٥/٤) (١٧٢٢)

<sup>(٧)</sup> عياض بن عبد الله الأنصاري، أبو عبد الله القهني، وقيل: أبو عبيد الله ﷺ، له صحة، روى عن النبي ﷺ - وحدثت السليق، نظر، أسد الغابة (٤٣٧/٣)، الإصابة (٧٥٩/٤)

<sup>(٨)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٩/١٧) (١٠١٢) - ورواه ابن سبويه، نظر سنن ابن سبويه =

(١٩ - ١٩) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في أصحابي<sup>(١)</sup> أصحاب رجال من أصحابي رجالاً وساءت بطون للجنة بعز جصاب". ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَرْجُ مِنْهُمْ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا هُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup> سورة الجمعة: ١٣.

(٢٠ - ٢٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من حفظني في أصحابي ورد<sup>(٣)</sup> علي حوصي، ومن لم يحفظني في أصحابي لم يوفي يوم القيامة إلا من بعد".

= (٧٩٩/٢) (٢٢٦٤) كتاب الأحكام / باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد بالقول "مطلقاً في أصحابي، ثم الذين يلومهم، ثم الذين يلومهم"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩/٣) وذكره الهيثمي في المجمع (٧٢٦/٩) وقال: (رواه الطبرقي وفيه ضعف جداً وقد ذكره)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٢/٥) (٢١٠٤): (مؤخر) وقال: لكن قوله ﷺ "مطلقاً في أصحابي" صحيح ثبت في حديث آخر وهو مخرج في السلسلة (١٠٩/٤ - ١١ - ١١١٩).

(١) الأصحاب: جميع صلب، وهو الظاهر. انظر: النهاية (٤٤/٣) مادة: صلب.

(٢) رواه الطبرقي في شعبه الكبير (١/٦) (٦٠٠٥) وذكره الهيثمي في المجمع (٧٥٤/١٠) (١٨٢٠٢) في التبرقي وقال: (إسناده جيد) وذكره الهندي في تلخيصه (٣٣٩/١٢) (٣٤٥٧٢) - رواه ابن أبي عمير في السنة (١٣٤/١) (٣٠٩) وصححه الألباني في خلال الجنة.

(٣) ورد: بريد - ورواه: بغير - قال: - النهاية: (١٧٣/٥) مادة: ورد.

"رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٢١٩/١٢) (٢١٢٥)، وفي الأوسط (١٢/٢) (١٩ - ١٠٢٩)، ونسبه الهيثمي في المجمع (٩/٢٢٧) (١١٦٢٨٩) وقال: (وفي حديثه كتاب مثله وهو كتاب) وذكره ابن عدي في التلخيص في الشفاء (٨٩/٦) وله شواهد منها: أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٦٣/١) (١٠) وألف: "من حفظني في أصحابي كنت له يوم القيامة حفيظاً - ومن سب أصحابي طهره لعنة الله". وقال مطبق الكتاب وصلى الله عليه وسلم: (إسناده صحيح إسناده) ورجاله رجال الصنف.

( ٢١ - ٢٠ ) عن وقتة بن الأسقع<sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تزلوا بحجر ما دام فيكم من رأي من رأيي وصالحتي<sup>(٢)</sup> .

( ٢٢ - ٢٢ ) عن كعب بن عجرة<sup>(٣)</sup> قال : جلس يوماً أمام رسول الله ﷺ في المسجد في رطل ما معشر الأنصار ورطل من المهاجرين ورطل من بني هاشم<sup>(٤)</sup> ، فاختصم في رسول الله ﷺ أيما أولى به وأحب إليه ، قلنا : نحن معشر الأنصار أمنا به واتبعناه وفألف معه وكنته في بحر عتوه ، فنحن أولى برسول الله ﷺ وأحبهم إليه . وقال إخوانا للمهاجرين : نحن الذين هاجروا إلى الله ورسوله ، فربما الحشائر والأهلين والأموال ، وقد حصروا محصرتهم ، وشهدوا مشاهدتهم ، فنحن أولى الناس برسول الله ﷺ وأحبهم إليه . فقال إخوانا من بني هاشم : نحن عشيرة رسول الله ﷺ قد حصروا الذي حصرتهم ، وشهدنا الذي شهدتم ، ونحن أولى برسول الله ﷺ وأحبهم إليه . فخرج إليهم رسول الله ﷺ فأقبل عليهم فقال : " إنكم لتقولن شيئاً ، فقلت منكم مقاتل الأنصار ، فقال للأنصار : " صدقتم . من يرؤ هذا عليكم ؟ " . وأخبرناه بما قال إخوانا المهاجرين ، فقال : " صدقوا وبرؤوا ، من يرؤ هذا عليكم ؟ " . وأخبرناه بما قال بنو هاشم ، فقال : " صدقوا وبرؤوا ، من يرؤ هذا

<sup>(١)</sup> وقتة بن الأسقع بن عبد العزيز الكوفي ، يقال : إنه خدم النبي ﷺ ثلاث سنين ، وكان من أهل السجعة . انظر : كاشع<sup>(٢)</sup> (١٢٢/٧) ، أسد الغابة (٢٠٠/٤) .

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٥٠٨) ( ٢٠٧ ) ، قال شيخنا في المعجم (٧١٥/٩) (١٦٤١٩) : ( روى طبراني من طرق ، رجال له رجال الصحيح ) روى ابن أبي شيبة (١٠٠/٩) (٣٢١١٧) ، ورواه الطبراني في مسند فضالون (٤٢/١) (٧٩٩) ، ورواه الألباني في سلسلة الصحيحة (١٦/٩) (٣٢٨٣) .

<sup>(٣)</sup> كعب بن عجرة بن ذية بن عدى بن عبد القيس ، يكنى بـ محمد ، وأقبل أبو إسحاق ، وأقبل أبو عبد الله ، روى عن النبي ﷺ حديث : وشهد عجرة شجيرة ، وقرأت فيه قصة قتله ، قيل : مات بعمية سنة (٥١ هـ) ، وأقبل خير الله . انظر : أسد الغابة (٥٣٢/٤) ، الإصابة (٥٩٩/٥) .

<sup>(٤)</sup> بنو هاشم : بنان من قريش من تسمية ، وهم بنو هاشم بن عبد مناف ، واسم هاشم : عمرو وبشني . فاشم : هاشم التريخ لقومه ، وقد عنت إليه الرقعة والسفوية بقة ، وفتحت إليه سفرة قريش . وهو جد النبي ﷺ . انظر : نهاية الأرب ( ص ٢٨٦ ) .

عَلَيْهِمْ ٢٢ ، ثُمَّ قَالَ ٢٣ : أَلَا لَقُصِي بَيْنَكُمْ ؟ ٢٤ . قُلْتُ : بَلَى يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ دَهْنًا بِهِ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ ١ . ٢٥ . لَمَّا لَقِيتُ بِأَمْعَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَمِنَّا لَمَّا مَعَكُمْ ٢٦ . فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ دَهْنًا بِهِ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ ٢٧ . ٢٨ . لَمَّا لَقِيتُ بِأَمْعَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَمْتُ مَنِي وَإِسِي ٢٩ . قُلْنَا وَكَلَّا رَأَى مِنْ مَخْطُطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٠ .

( ٢٣-٢٢ ) عَنْ عَقِيقَةِ الْجَهْمِيِّ ﷺ . ( ٢٤ ) - وَكَسَّ لَصَبَهُ سَهْمٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " لَا يَدْخُلُ الْبَارُّ مُسْلِمًا رَأَيْتِي ، أَوْ رَأَى مِنْ رَأْسِي ، وَلَا رَأَى مِنْ رَأْيٍ مِنْ رَأْيِي " ثَلَاثًا ٣١ .

( ٢٤-٢٣ ) وَعَنْهُ أَيْضًا ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا بَحْنُ عَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ رَاكِبًا ، قُلْنَا رَاهِمًا قَالَ : " كُنْتُ بِرِي " مُنْجَبِرًا ٣٢ . هَلُمَّ إِلَيْهِ فَبَدَأَ رَجُلًا مِنْ مُنْجَبِرٍ . قُلْنَا حَدِّثْ بَيْنَهُمَا . فَلَمَّا أَحَدُ بَيْنَهُمَا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى نَاسًا بِكَ وَصَدَقَكَ فَاتَّبَعَكَ

٣٠ (رواه الطبرقي في المعجم الكبير ( ١٣٤ / ١٩ ) ( ٩٣ ) ، قال الهيثمي في المجمع ( ٧٢١ / ٩ ) ( ١٦٦٧٢ ) وفيه أبو مسكين الأنصاري ولم أعرفه ، وبهية رجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف ) ورواه أبو بصير في فضيلة ( ٣٥٧ / ١ ) وقال : ( غريب من حديث ابن أبي ليلى عن كعب ، ولم نكتبه إلا من هذا الوجه )

٣١ عن عاقبة الجهمي ، كنيته ، أبو عبد الرحمن ، أورده الطبرقي في الضعيفة ، وروى بإسناد عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عليه السلام وكان أصابه سهم مع رسول الله ﷺ قيل : إنه لم يرو عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث . قال ابن حجر : ( إن ابن منده قد خلط ترجمته ببهية فقرئ مولى الأنصار فوهوا ) . وقد تَبَّه على ذلك ابن الأثير . انظر : أسد الغابة ( ٢٩٠ / ٣ ) ، الإصابة ( ٥٢٩ / ٤ ) .

٣٢ (رواه الطبرقي في المعجم الكبير ( ٢٥٧ / ٦ ) ( ٩٨٣ ) ، قال الهيثمي في المجمع ( ٧٢١ / ٩ ) ( ١٦٤٢١ ) : ( إن من ثم أعرفهم ) رقم ( ١٠٢٦ ) ، ورواه الترمذي بسنده ( ٦٩٤ / ٥ ) ( ٣٨٥٨ ) كتاب المناقب بسبب من رأى النبي ﷺ وصحبه . وقال الترمذي : ( هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري ) . وصنفه الألباني في ضعفه من الترمذي ( ص ٥١٧ )

٣٣ كلمة قولية من كهان ، وكلمة لورهم واسمه ثور . وكان لهم ملك بالبحار وقبوس ، ومنهم الضعيف ابن قيس بن حابس الكندي . انظر : نهاية الأرب ( ص ٣٦٦ )

٣٤ منجبي . منجج . قبيلة كبيرة من القيس . ومنهم منجج . قاله ابن شد بن زيد . وسبب تسميته بكثرة ويهون عظيمة . انظر : الثقات في تهذيب الأساطير ، لابن الأثير ( ١٨٦ / ٤ ) . نهاية الأرب ( ص ٣٧٧ )

مدا له ٢ قال 'طوبى' (١) قال : ثم مسح على يده بالصرص (٢).

(٢٥ - ٢٥) عن مالك بن حجر (٣) قال : قال رسول الله ﷺ : 'طوبى لمن رآني، ومن رأى من رأيي' (٤).

(٢٦ - ٢٦) عن أبي أمامة (٥) قال : قال رسول الله ﷺ : 'طوبى لمن رأيي وأمن بي، وطوبى لمن لم يرني وأمن بي' - سبع مرات (٦).

(١) طوبى : اسم للجنة ، وأبو : هي شجرة فيها . الفخر . النهاية ( ٤١ / ٢ ) مادة . طوب

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٨٩ / ٢٢ ) ( ٧٤٢ ) وعن أبي بصير في الصحيح ( ٧٤٠ / ٩ ) ( ١٦٣٩٨ )  
للإمام أحمد والطبراني وقال ( إسناده حسن ) والحدث رواه الإمام أحمد في مسنده ( ١١٩ / ٢٨ ) ( ١٧٣٨٨ )  
وقال مسطور : ( إسناده حسن )

(٣) وقال ابن حجر بن ديبعة بن نصر الحضرمي : كان أبو من سوك حضرموت . وقد علي رسول الله ﷺ  
وكان رسول الله ﷺ قد بشر أصحابه بطوبى فلم يزل عليه ربح به . وقرب مجلسه ، ودعا له ولولده . شهيد  
مع علي بن صفوان قال : ( إسناده حسن ) ( ٨٣ / ٨٢ ) ( ٨٣ ) الإصباة ( ٥٩٦ / ٦ )

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٢٠ / ٢٢ ) ( ٢٩ ) وعنه الطبراني في المعجم للطبراني ( ٧٤٥ / ٩ ) وقال :  
( إسناده من لم أعرفهم ) قلت : وفي إسناده الطبراني علقمة بن وائل . قال شاذلي في مسرور الاعتقاد  
( ١٣٤ / ٥ ) ( ١٣٤ / ٥ ) ( ٣٧ ) ( صدوق ) إلا أنه لم يسمع من أبيه . ( وفي الإسناده من لم يدر ترجمته  
خلفه في التقريب ( ٣٧ ، ٢ ) ( صدوق ) إلا أنه لم يسمع من أبيه . ( وفي الإسناده من لم يدر ترجمته

(٥) عن أبي بن عبيد بن وهب . أبو أمامة كنيته . خلفه عليه كنيته . روى عن النبي ﷺ . توفي سنة  
( ٨١٦ ) الفخر . ( إسناده حسن ) ( ١٤٩ / ٦ ) ( ٤٤٦ / ٧ )

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٥٩ / ٨ ) ( ٨٠٠٩ ) . ورواه بطحوة ( ٨٠٠ / ٨ ) ( ٨٠١٠ ) .  
ورواه الإمام أحمد في المسند بسنده من طريق آخر عن أبي بن مالك ( ٤٥٣ / ٢٦ ) ( ٢٢١٣٨ ) وقال  
مسطور : ( حسن لغيره ، وهذا إسناده ضعيف ) ورواه تميم ( ٩٦ / ٤ ) ( ٦٩٩٤ ) بسند آخر عن عبد الله  
بن بسر . ( هذا حديث قد روي بإسناد قريبه عن أبي بن مالك . مما عولنا في مسنده )  
ولعليه انتهى بقوله : ( صحيح بن ثوبان ) . قال الطبراني في المعجم ( ٥٤ / ٩٠ ) ( ١٦٧٠ ) ( رواه  
أحمد والطبراني بإسناد ورجحناه رجل صحيح غير ثوبان بن مالك التميمي وهو ثقة ) . قال مسطور في المعجم  
الكبير ( هذا إسناده حسن ، مجهول ) ويختلف على تمام . لكن له شاهد من حديث ثوبان ( والمسطور  
به حديث أبي بن مالك . وهو مخرج في المعجم الأوسط ( ٦٣ / ٧ ) ( ٦١٠٧ )

(٢٧-٢٧) عن معاذ بن جبل<sup>(١)</sup> - قال: قال النبي ﷺ إن مسافر كان المهاجروا السبيل يابسه ، ففقدناه ليلة من مكثه ، فحشينا أن يكون عرس لرسول الله ﷺ شيء ، فذهبنا في طلبه ، فإذا هرج كبير الرحا<sup>(٢)</sup> ، فاستقبلناه رجوعاً ، فقلت : ففقدناه بـ رسول الله ، فحشينا أن يكون عرس لك شيء ، فقال : لا ، ولكن جاني رسول من ربي فعمري بين أن ينحد بصف لكتي الجنة أو الشدة<sup>(٣)</sup> ، فاخترت الشدة ، قلنا : بئس لك بحق الإسلام وبحق صحبتنا إلا حطقتا منها ، قال : فأتتم فيها ، ثم جاء رجال فقالوا ما لك ذلك ، فقال لهما : نعم ، ثم جاء امرأتان فحشينا أنفسنا ، فأتتم هاتين ، فأتى جعد في شفاعتي من مدت من لكتي لا يتركك الله شيئاً<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> معاذ بن جبل بن عمرو بن نوس بن حلف بن عدي الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن ، وهو أحد السبعين الذين شهدوا طاعة من الأنصار شهد براء والمشاهد كلها ، ويعد رسول الله ﷺ قاضياً إلى الجسد أطعم الناس طهراً وشرع الإسلام . قال عنه ﷺ بأنه أطعم الناس بالحنان والكرم ، وأنه سبى يوم الفيلة إسم الخشاء مات بكتف حور في قديم سنة (١٨هـ) . النظر - الطبقت الكبرى (٤٨٢/٢) ، (الإصابة/١٣٦/٢) .

<sup>(٢)</sup> الشدة هي غلظة من تشيع وهو ضد قوت لأن شقوق له صار شدة بالفتح وقيل هي الوسيلة والغلب وقيل هي التشنج إلى آخر ما مر له وساقلاً عنه . وكثير ما يستعمل في الصمم من هو أغشى حمة ومرتبته إلى من هو أسنى نظر . شقود في غريب القرآن ، (المصنفات) (٢٩٣) ، (نسخ العرب) .

لأن منظور (١٨٨/٨) مدة : شفع ، الصمم توسط (٣٦/٢) مدة ، شفع . وفي الاصطلاح : هي سائل شقود ، وهي السؤل في التجاور عن القديس والجور من الذي وقع له في حقه نظر . شقود (٤٨٥/٢) مدة ، شفع . فتعريفات تجرجاتي (١٦٨) : توسع الأنوار البهية .

الطريق (٢٠٤/٢) ، القديس ، الطوي (٤٣٢/١) .

<sup>(٣)</sup> روى الطبري في المعجم الكبير (١٦٦-١٦٣/٢٠) (٢٤٣) ورواه ابن حبان في صحيحه بسند عن حلف بن مالك . (١٢٥، ١٢٦) (٧٢٠، ٧) . وصححه الشيخ الألبان في روى القديس بن مالك بسند حسن . حلف بن مالك . (١٢٦) (٢٤١) . كتاب صفة القصة باب (١٣) . وصححه الألبان في صحيح مسنن القديس (٢٩٥/٢) . قلت : بسند طبري صحيح والله أعلم .

(٢٨-٢٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنْ أُجْعَتْ شَتْلَقُ إِلَى أُرْجَعَتْ : عَلَى بَنِي أَبِي مَالِكٍ ، وَعُمَرُ بْنُ الْيَاسِرِ <sup>(١)</sup> ، وَسُلَيْمُ الْفَارِسِيُّ <sup>(٢)</sup> ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ <sup>(٣)</sup> " .

(٢٩-٢٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : " أُعْطِيَ كُلُّ نَسِيٍّ سِنْعَةً رُقْدَاءُ نَجْبَاءَ <sup>(٤)</sup> وَرِزَاءُ ، وَفِيهَا أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : حَمْرًا <sup>(٥)</sup> ، وَجَعْفَرًا <sup>(٦)</sup> ، وَعَلِيًّا ،

<sup>(١)</sup> عمر بن ياسر بن عمر بن مالك بن كنانة تميمي فريسي ، أبو شهاب ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، ومن حطب في الإسلام ، شهد بدرًا ولحاحًا والخطب وبيعة الرضوان ، استشهد يوم صفين سنة (٣٧هـ) نظر : أسد الخليفة (٣٠٢/٢) ، الإصباة (٥٧٥/٤)

<sup>(٢)</sup> سليمان الفارسي رضي الله عنه ، أبو عبد الله ، يعرف بـ ( سنان الخمر ) ، أصله من بلاد فارس ، أسلم وحسن إسلامه ، وصحب النبي ﷺ ، توفي سنة (٣٥هـ) وقيل غير ذلك . نظر : الاستيعاب (١٨٠/٢) أسد الخليفة (٢٤٧/٢)

<sup>(٣)</sup> المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الهيراني التميمي ، كنية : أبو الأسود أو أبو عمرو ، أسلم فديب ، وهجر الهيراني شهد بدرًا والمشاهد كلها ، توفي سنة (٣٢هـ) نظر : أسد الخليفة (١٨٣/٤) الإصباة (٣٠٢/٦)

<sup>(٤)</sup> روى الطبرقي في المعجم الكبير (٢٦٥/٦) (٦٠٤٥) ورواه أبو نعيم في الحثية (٦٠/٦) . ورواه الترمذي (٦٦٧/٥) (٣٧٩٧) كتب سنان بن مالك سنان التميمي رضي الله عنه : بلغني : إن أجرة للشقاق في ثلاثة علي ، وعمار ، ومثنى \* . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من حديث الحسن بن صالح ، وضعفه شيخ الألباني ، النظر : ضعيف بسنن الترمذي ، ص (٥١) قال الهيثمي في المجموع (٢٠٧/٢) (١٩٣٦) . (رواه الطبرقي وسنة بن الفضل وعمر بن وهب للخطب في الاحتجاج بهما ، وبأية رجالة تلك) . والحديث ضعفه الألباني نظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٥١) (٢٣٢٨)

<sup>(٥)</sup> بجيد : شجيب هو الفضل تميمي فريسي . نظر : التمهيد (١٧/٥) سنة . بجيد حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو يحيى ، وقيل أبو حمزة . عم النبي ﷺ وأبو لهب من بني هاشم ، شهد المشاهد ، استشهد في ثوراة أحد سنة (٣هـ) . نظر : أسد الخليفة (٤٩/٢) ، الإصباة (١٢١/٢)

<sup>(٦)</sup> جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهيثمي ، ذو الجناحين ، وأبو عبد الله ، ابن عم النبي ﷺ ، استشهد في غزوة بدر سنة (٨هـ) ، كان ثوبه ثياب ياقين ﷺ خلفًا وخلفًا . نظر : الاستيعاب (٧٧/١) ، الإصباة (٢٨٥/١) .

وحسين<sup>(١)</sup>، وحسين<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر<sup>(٣)</sup>، وعمر<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن مسعود<sup>(٥)</sup>،  
وأبو ذر<sup>(٦)</sup>، والنفذ<sup>(٧)</sup>، وحذيفة<sup>(٨)</sup>، وعمر<sup>(٩)</sup>، وسلمان<sup>(١٠)</sup>، وبلال<sup>(١١)</sup> - رحمهم الله -<sup>(١٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حفيد النبي ﷺ، يكنى أبا محمد، وأمه  
سعة (٣هـ) وتوفي سنة ٤٩هـ (وقيل سنة ٥١هـ) قتل الاستيعاب (١٣٥/١)، والإصابة (٦١/٢).  
<sup>(٢)</sup> الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، حفيد النبي ﷺ، يكنى أبا عبد الله، كان فاضلاً كثير  
الصور والحج قتل سنة ٦١هـ (١) قتل الاستيعاب (١٢٩/٢)، أمد القلية (٢١/٢).

<sup>(٣)</sup> أبو ذر القفاري السلمي، مختلف في اسمه واسم أبيه، والأصح أنه جند بن جندة، كان من السابقين  
إلى الإسلام، تكثر هجره فلم يشهد بدر، منقلب كثيرة جداً، توفي بقرينة سنة (٣٢هـ) (٣)، انظر  
الاستيعاب (٢٨/١) أمد القلية (٢٤٢/١).

<sup>(٤)</sup> حذيفة بن اليمان حمصي، ويقال: حميل بن حمير بن عمرو بن ربيعة، أبو عبد الله الحمصي، من كبار  
الصحابة، شهد أحد، والتغاب، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ في الغزوات لا يلزمهم أحد إلا هو،  
أخذه بهم رسول الله ﷺ توفي سنة ٣٦هـ (١) انظر أمد القلية (١٢٢/١)، الاستيعاب (١٠٠/١).

<sup>(٥)</sup> يكنى بن رباح المؤدب، يكنى: أبا عبد الله، وقيل: عبد الله، موسى بن بكر قسطنطيني، من السابقين  
الأوائل، ومن عقب في الإسلام، شهد بدر، وقطيفه كلها، توفي سنة (٢١هـ) انظر: الاستيعاب  
(٥٥/١)، الإصابة (٢٢٦/١).

<sup>(٦)</sup> رواد الطبري في المعجم الكبير (٢١٦/١) (٦٠-٤٩) ورواه بسطوه (٦١٧) (٦٠-٤٨) ورواه القزويني  
(١٢٢) (٢٧٨٥) كتاب التلقب باب سائب الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال أبو عيسى: هذا  
حديث حسن شريف من هذا شروحه، وصححه الألباني، في ضعف من القزويني (٥٠٩)، بسط الطبري  
ضعف، فيه كثير من إسماعيل التواء، أبا إسماعيل التميمي الكوفي ضعيف النظر، تقريب التهذيب  
لأبي حنيفة (١٣٩/٢).



(٣٠ - ٣٠) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه <sup>(١)</sup> قال : لما كان يوم أُحد جعلت رسول الله ﷺ على صهري حتى استقل وصار على الصخرة واستتر من المشركين فقال هكذا ولوماً بيده إلى وراء طهري : " هذا جبريل عليه السلام أعزني الله لأبرأكم اليوم للجنة في هول إلا فذلك مني " <sup>(٢)</sup>

(٣١ - ٣١) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " دخلت الجنة وإذا أنا بفشمة <sup>(٣)</sup> بين يدي ، فقلت : من هذا يا جبريل ؟ فقال - هذا بلال النؤني - فطرت فإذا أكثر أهل الجنة الصُّعفاء والمسلكون ... " <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن لميم بن مرة ، أبو محمد يعرف بطلحة الكبير ، وطلحة القيس ، وهو من سبطين الأبرار إلى الإسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولد أصحاب الثوري ، شهد أبدأ وما بعده ، وأبلى يوم بدر بلاد حطوب ، قتل يوم الجمل ، القبر : أمد قلبية (٢ / ١٩) ، (المصباح ٥٢٩/٣)

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١١٦/١) (٢١٣) وعزاه الهيثمي في المجموع (٢٠٨/٩) (١٤٨١٤) للطبراني وقال : ( وفيه سليمان بن يوب الثقفي وأبو وثق ، وشكته جماعة وفيه جماعة لم أعرفهم ) قلت وفي الإسناد يحيى بن عثمان بن صالح شيخ الطبراني قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٦١/٢) ( مستوفى رأيي بالتلويح ، وإنه بصحبه ) سليمان بن يوب ، فلق عنه قاضي (٣٦/٣) في لسان السیرین ( سليمان صاحب منكر وأبو وثق ، قال أبو زرعة : حجة أمانيه لا يتبع عليها ) قال حلق المعجم الكبير عین فتح لجيب (ص ١٢٩) ، ( إسناده صحيح صحيح سليمان بن يوب ) .

<sup>(٣)</sup> خشفة - بالسين - الحسن وقرفة وقيل هو الصوت ، تنقل للهيئة ، (٣٤/٢) مدة خشف

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٦) (٢٧٦) (٧٩٢٢) ورواه البخاري (٣٤٩/٣) (٣٤٩٦) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ورواه الإمام أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٢٤٧/٢٣) (٢٠٠) ، ورواه أحمد (٣٦٨، ٢٢) (١٥١٨٩) ، وقال شمس الدين أبيه صحيحان قلت : إسناده طبراني ضعيف ، فيه صدقة بن عبد الله سمى في الاسم أحمد عنه : " لسان يسيء " ، قال الطلح للام بعد (١٩٩/١) ، وشكته قسلي ، القبر : الضعفاء (٣٠٧) ، وكذا ضبطه ابن حجر في التقریب (٣٤٩/١)



(٣٤ - ٣٤) من طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا رآني قال "مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْنِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ فَيَنْظُرَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ؟".

(٣٥ - ٣٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ، وَحَوَارِيُّ الرَّبِّيزِ" (١).

(٣٦ - ٣٦) عن عامر بن معد رضي الله عنه قال: قيل لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: متى أصبحت الدعوة؟ قال: يوم سر كتب أو مي بين بني النبي ﷺ فأصبح بينهم في كبد القوس (٢).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧/١) (٢١٤)، ورواه الترمذي (١١٤/٥) (٣٧٣٩) كتاب المناقب / باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه عن صالح بن موسى الطوسي عن ولد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وقال الترمذي: (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الثعلبي) وقد تكلم بعض أهل العلم في الثعلبي بن دينار وفي صالح بن موسى من أهل حلقتهما). والحدائق مسند الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٢١٩) قال مطبق المعجم الكبير: أمين فلاح جيب (ص ١٣١) (مئة حسن - وسند الطبراني ضعيف).

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب قريشي - نيسو عبد الله - حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب - ولدت العشرة المبشرين بمكة - هاجر المهاجرين لفتحهم سنة (٣١هـ) - نظر: أسد الفتية (٢٠٩/٢) - الإصطبة (٥٥٢/٢).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/١) (٢٢٨) - ورواه بنحوه (١٢٣/١) (٢٤٣) - ورواه الألبان أحمد في مسنده (٩٨/٢) (٦٨٠) - (٩٩/٢) (٦٨١) - وقال مطلقه عن الإسكندر - (حسن) - ورواه في "مسائل تصحيف" عن عروة بن هشام رضي الله عنه (٩٩/٢) (١٢٦١)، وقال مطبق لكتاب (إسناده صحيح) قال مطبق المعجم الكبير: أمين فلاح جيب (ص ١٤٤) (مئة صحيح) إسناده الطبراني ضعيف - ضعفه محمد بن القاسم.

(٤) عن ابن سعد رضي الله عنه عن ابن سعد بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الأنصاري شهد براء - نظر: أسد الفتية (٥١٥/٢) - الإصطبة (٥١٥/٢).

(٥) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه واسم أبي وقاص - ملك بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب قريشي - قريشي كان مطبق سيرة في الإسكندر - شهد براء - وشعبية وسائر المشركين - ولدت العشرة المبشرين بمكة - وكان محبوباً لعدوه مشهوراً به - وقد دعا له بذلك النبي ﷺ - وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله - نوهي سنة (٥٥هـ) - وابن (٥٨هـ) - نظر: أسد الفتية (٣٠٧/٢) - الإصطبة (٧٣/٣).

(٦) كبد القوس - بين طرفي مقبضها ومجرى سهمها - نظر: تاج القوس (٩١) - مئة كبد.

قُولُ اللَّهِ رَحِمَ الْفُقَرَاءِ ، وَأَرْحَبُ قُلُوبِهِمْ ، وَلَفَعْلُ بِهِمْ ، وَقَوْلُ اللَّهِ : " اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِمَنْ " (١).

(٣٧) عن سعيد بن زيد (٢) قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على حراء (٣) فتحرك فصر ب رجله ثم قال : " امْكُنْ حِرَاءَ ؛ فَإِنَّ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا دَيْءٌ ، كَوْ هَذِيْقٌ ، لَوْ شِئْنَا " . وهؤلاء أقوم معه لَوْ بَكَرَ وعمر وعش وعي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف (٤) وأبى - يحيى نفسه (٥).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٣/١) (٢٨) وغيره القوي في المعجم (٢١٧/٩) (١١٨٥٢) وقال : ( إسناده حسن ) . والحدث في إسناده . محمد بن سعيد . قال الحاكم بن حمر في التكميل (٢٣٧) : ( ليس بالقوي . وقد نهر في آخر عمره ) . والحدث رواه القزويني من طريق أكثر (١٢٩/٥) (٣٧٥١) كتاب المغيب . باب ساق . سعد بن أبي وقاص . وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢١٩/٢) قال معلق لمعجم الكبير : ( ليس فلاح صحيح ) (٢٥٢) ( إسناده ضعيف ، لمعجم محمد بن سعيد ) (٢) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي . من عم عمر بن الخطاب . من شافين إلى الإسلام . وأحد الطهارة المبشرين بالجنة . شهد بعد ولما شهد بعد . القدر ( الاستيعاب ٥٢ ) . ( الإصابة ١٠٣/٣ ) (٣) حراء بالسر والقفوف والحد . جين من جبل مكة على ثلاثة أميال وهو معروف . وكان النبي ﷺ يتجسس في غار من هذا الجبل . ونكس قبل أن يأتيه الوحى . وفيه آية جبريل عليه السلام - قلقر معجم معجم المعجم . لمعلق بن غيث البجلي (٢٤٩/٢)

(٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الخزرجي . ثلثة أبو محمد . إسماعيل قديم . وشان من المشهورين الأولين . شهد حراء ولما شهد كلها مع رسول الله ﷺ . وهو أحد الطهارة المبشرين بالجنة . تسوى سنة (٣١١ هـ) وفور (٣٢٢ هـ) قلقر ( الاستيعاب ٨٥٠/٣ ) . ( الإصابة ١٣١/١٤ ) (٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٥٤ / ١٥٦ ) . والحدث رواه الإمام أحمد في مسنده (١٧٥/٣) ( ١٦٣٠ ) قال مطاوعه ( إسناده قوي ) . ورواه الترمذي ( ٦٥١/٥ ) ( ٢٧٥٧ ) كتاب المغيب / باب ساق . محمد بن زيد . قال أبو عيسى ، ( هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن سعد بن زيد عن النبي ﷺ ) . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ( ٢٢٠/٣ ) . قال معلق لمعجم الكبير : ( ليس فلاح صحيح ) (٣١٢) . ( مثله صحيح ) ( مثله الطبراني حسن )

(٣٨ - ٣٨) عن جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " حسنٌ وخُسينٌ مُبتدأ شُباب أهل الجنة<sup>(٢)</sup> .

(٣٩ - ٣٩) عن مرة بن ياسر<sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " الحسنُ والخُسينُ مُبتدأ شُباب أهل الجنة ، وَلَوْ هُمَا خَيْرُ مَهْمَا " .<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي السلمي ، يكنى أبا عبد الله ، واب عبد الرحمن ، وأما محمد ( على القول ) من أهل بيعة قرصوى ، أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ ، شوفي بالمدينة بعد سبعين من الهجرة . نقل الاستيعاب (٢١٩/١) . الإسنوية (١٢٢/١) .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الظُّهْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٩/٣) ، وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ بِعَدَدِ ثَلَاثِ صَعْدَةٍ بِمَعْنَى خَلَاصًا بِالنَّصْنِ فَقَطْ (٩٢٢/٢) ، قَالَ مَحَلِّي قَتَنَ كَتَبَ وَصَّى اللَّهُ عَنَّا (إِسْنَادٌ صَحِيحٌ) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كُتُبِ الْأَشْرَافِ عَنْ زُوَادِ ابْنِ أَبِي (٢٢٠/٢) (٢٢٢٦) .

قَالَتْ مَعْطَلَةُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ حَنَّانُ أَبُو الْخَيْرِ (٢٦٥) : رَأَيْتُ فِي صَحِيحِ وَاسِعِ الظُّهْرِيِّ صَعْبًا مِنْ وَجْهِهِ ١ . فِيهِ جَابِرُ الْجَعْفِيُّ ، كُنَّهٌ تَرَجَّحَ ، ثَابِعَةُ تَرَجَّحَ بِنُ سَعْدٍ وَهُوَ لَا يَأْسُ بِهِ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَمَّا أُلْجِرَ وَالْتِمَازُ (٤٢٢/٢) .

٢ - رَوَايَةُ مُرْسَلَةٌ ، عَنِ تَرْجَمَنِ بْنِ سَلِيطٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ جَابِرٍ ، قَالَ : الْمُرْسُولُ ثَابِتٌ فِي حَقِّهِ (١٢٨) .  
<sup>(٣)</sup> مُرَّةٌ بْنُ يَاسَرٍ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ رِبَاعٍ التَّمِيمِيُّ أَبُو مَعْرُوفٍ ، وَهُوَ جَدُّ الْقَلْبِيِّ يَأْسُ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنُ قَسْرَةَ الْقَاضِي الْهَمِيرَةُ الْمَوْصُوفُ بِالْكَفَاءِ ، وَكَانَ مُرَّةٌ يَسْكُنُ الْهَمِيرَةَ ، وَقُتِلَ فِي قِتْلِ الْأُرْدَاةِ الْكُورُجِ سَنَةَ ٦٤ هـ . انظر لُحْدَ تَلْفِيَةٍ (٤٨٢/٣) ، الإسنوية (٤٢٣/٥) .

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الظُّهْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٩/٢) ، وَبِمِثْلِهِ عَلَى مَنْ خَرَجَ رَوَايَةُ مُرَّةٌ بِنُ يَاسَرٍ هـ ، وَلْتَحْدِثْ شَوَاهِدُ اللَّهِ رَوَاهُ ابْنُ مَنَاجِيهِ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ - رَأَى لَدَى حَبِيبٍ - ، قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ مَجْهَدٍ (١١/١) (٩١٨) (الإسنوية) ، يَابَ فَتَنُ عَلَى مَنْ فِي كُتُبِهِ هـ ، وَالتَّحْدِثُ بِمَعْنَى التَّكْرِارِ ، فَيُصَحِّحُ سَمْعُ مَنْ يَسْمَعُ مِنْهُ (٢٦/١) وَرَوَاهُ الْحَافِي فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَجْهَدٍ هـ (١٦٧/٣) (١٢٧٩) وَقَالَ الْحَافِي : ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ وَلَمْ يَرْجَعْ ) ، وَصَفَّحَهُ الْقَلْبِيُّ وَقَالَ (صَحِيحٌ ، وَلَيْسَ هَذَا ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ مَجْهَدٍ " لَا جُلِي خَلْفَهُ " ) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الصَّحِيحَةِ (٤٤٥/٢) (٧٩٦) : ( إِنَّمَا هُوَ حَسَنٌ ، فَخِلَافُ الْمَعْرُوفِ فِي حَقِّهِ وَهُوَ ابْنُ بَيْهَقٍ ) .

قَالَتْ مَعْطَلَةُ الْمَعْجَمِ حَنَّانُ أَبُو الْخَيْرِ (٢٦٦) : ( سَمِعْتُ الظُّهْرِيَّ صَعْبًا ، فِيهِ عَدَدُ تَرْجَمَنِ بْنِ رِبَاعٍ صَعْبًا فِي حَقِّهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّصْنَ بِشَوَاهِدِهِ ، وَرِيعَةً وَأَوْجَهَ خَيْرَ مَهْمَا زِيَادَةً مَعْلُومَةً زِدَتْ مِنْ عَدَدِ الْأَشْرَافِ وَبَعْضُهَا فِيهَا شُعْبٌ ) .





(٤٥-٤٥) عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي عمار <sup>(١)</sup> ولم عمار <sup>(٢)</sup> وعمار : " اصبروا آل ياسرٍ ، موتكم الجنة " <sup>(٣)</sup> .

(٤٦-٤٦) عن عطارد بن حاجب عنه <sup>(٤)</sup> أنه أخذني إلى النبي ﷺ ثوب دجاج <sup>(٥)</sup> كسبه ليه كسري ، <sup>(٦)</sup> فنحل أصمعه فقالوا : أفرئت حليك من السماء؟ قال : " وما نتجّبون "

<sup>(١)</sup> أبو عمار : ياسر بن عمر القمي ، حليف بني مخزوم . وكان قدم من أئمة هو وروجه وابنه عمار وبخوه عبد الله ، وهو من حب في الله تعالى . انظر أسد قلبي (٤/ ٢٢٥) ، الإصطفا (١/ ١٦٢) .

<sup>(٢)</sup> لم عمار : هي سمية بنت ضابط ، كانت أمة لأبي حنيفة بن أبي حمزة الميموني ، وكان ياسر حليفاً لأبي حنيفة . فوجه سمية ، فولدت له عماراً فاعطاه أبو حنيفة ، وكانت سمية من السابقين إلى الإسلام ، غير . كانت تسبح سبعة في الإسلام وقد أظهرت إسلامها ، وكانت ممن خطب في الله عز وجل عند فتح مكة وهي تأتي غيره حتى قتلتها ، وهي أول شهيد في الإسلام . ومن أئمة أهل البيت . انظر أسد قلبي (٥/ ٣١٥) . الإصطفا (٧/ ٧١٢) .

<sup>(٣)</sup> رواد الطبرقي في المعجم الكبير (٣/ ٢٤١) (٣/ ٧٦٩) ، ورواه الطبرقي في المعجم (٣/ ٣٩) ، قال الطبرقي في المعجم (٩/ ٤٨١) (١٥٥٩٠) . (رواه من لم أعرفهم) قلت : سمع الطبرقي ضعيف ، فيه منكران بن فرم قال عنه ابن معين وقاسمي ، (ضعيف) . انظر : تخرج وتنسب (٤/ ١٣٦) ، وقصصه (٥/ ٢٥٦) . وقال ابن حبان (كان رافضياً غالباً في القرائن ، ويقلب الأخبار) انظر : معجم (١/ ٣٣٢) .

وقال ابن حجر عنه في التقریب (٣١٧/١) (سواء فلفظ يتبع) ، وفيه عند ترحمن بن أبي قزعة قال عنه قاسمي (ضعيف) انظر : المساء (١/ ٦٨) . وقال ابن حجر في التقریب (١/ ٤١٧) : صدوق غير مطلق .

<sup>(٤)</sup> عطارد بن حاجب بن زوزة بن عدي بن زيد بن عبد الله بن تميم القمي . وقد علي رسول الله ﷺ في طفله من وجوه بني تميم فأسلموا ، وذلك سنة تسع وأربع مئة عشر ، ولأول أصبح ، كان مسيداً قسي قومه ، ولما غارت سجاج قديمة القوية كان عطارد من تبعها ، ثم أسلم وحسن إسلامه . انظر : أسد قلبي (٤/ ٥٠٧) . الإصطفا (٤/ ٥٠٧) .

<sup>(٥)</sup> دجاج : هو ثوب المسدود من الإبريسم ، فارسي . انظر : شهاب (٩٧/٢) : مدة . دجاج : لسان العرب (٢٦٣/٢) : مدة . دجاج

<sup>(٦)</sup> كسري : كسري - بفتح الكاف وكسري . سم منه قريش - معرب ، وهو بكسر الهمزة وسكون الراء . قاله : فخره العرب ثلاث كسري . انظر : لسان العرب (٥/ ١٤٢) : مدة كسري



من؟ لعنيل من مداخل معن بن معد<sup>(١)</sup> في الجنة خير من هذا ثم قال: يا هاتم، اذهب به إلى أبي جهم من حنيفة<sup>(٢)</sup>، وقال له: رعت إلى بالحبيصة<sup>(٣)</sup>؟

(٤٧ ٤٧) عن عبد الله بن عيسى بن عيسى بن عيسى قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثت الجنة للبرحة فظننت أنها وإذا جعفر يطير من السلكة<sup>(٤)</sup>».

<sup>(١)</sup> معن بن معد بن قنص بن عمرو القنص بن ربه بن عبد الأشهل بن الخزرج الأنصاري الأموي كنيته أبو عمرو، وأمه كعبشة بنت رابع بها صبيحة، علم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي ﷺ إلى حنيفة وعنه قنصين، دعا فرقة بني الأشهل إلى الإسلام فقبضوه، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، تسبب بترأ واحد، وهو من علم في بني فريضة في نقل مقلتهم، وتسمى لأرواحهم، وتسمى أمواتهم، ثم مات بعد تلك الفتنة، النظر: أسد الغابة (٢/ ٣١٤)، والإصابة (٣/ ٨١).

<sup>(٢)</sup> أبو جهم بن حنيفة بن غنم بن عسر بن عبد الله بن كعب القرظي الهذلي كان من مشيخة قريش، أسلم يوم فتح مكة، ومصعب بن كعب بن عبد الله بن عسر بن كعب بن الخطاب، النظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٤٥١)، الاستيعاب (٢٣/ ٤).

<sup>(٣)</sup> الحبيصة: ثوب خمر أو صوف منكم، وقيل: لا شئ حبيصة إلا أن تكون سوداء مطبوخة، وكنت من ليس قلنس لثيمة، النظر: التهذيب (٢/ ٨٠ - ٨١) مادة: شمس.

<sup>(٤)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٨، ١٥، ١٦) (٢٢)، ورواد البخاري في صحيحه يتحدوه من طريق كس بن مسك (٢٩، ٤) (٥٨٣٦) كتاب التبيين / باب من من الحرير من غير لبس، ورواد مسلم في صحيحه يحدوه من طريق أس علكه (٤، ١١) (٢٤٦٩) كتاب المسائل لمصعب، باب من اغتسل مسد بن معن، قال الطبراني في المعجم (٩، ٥١٢) (١٥٧٠٧)، ورواد الطبراني ورواد رجال صحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن معن وهو ثلة.

<sup>(٥)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/ ٢) (١٤٦٦)، ورواد الطبراني في المستدرک (٢١٧/ ٣) (٢٨٩٠)، عن أبي هريرة ع. وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ونظيره الذي يقوله: (الشيبي و١٠)، وانظره بن عدي في الكامل في التمعنات (٣/ ٣٣٠)، قال محقق المعجم لخصر بساطي شعبة (٣٧٩) بعد أن شكر طرق صحيح وشواهد: (حكمه صحيح لغيره بمجموع طرقه وشواهد، سند الطبراني ضعيف، فيه شذوذاً من غيرهم وثلاثة شذوذاً).

(٤٨-٤٨) وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : « رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة دا جناحين يطير بهما حيث يشاء مقنوصة قوائمته <sup>(١)</sup> بالأماء <sup>(٢)</sup> »  
(٤٩-٤٩) عن سالم بن أبي الجعد <sup>(٣)</sup> عليه السلام قال قال أرويه ثلثي ﷺ في نوم قرأ جعفر أ ملكاً دا جناحين منصر جان <sup>(٤)</sup> بالأماء وريته <sup>(٥)</sup> مقابلة على السرير <sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> قرأه : القوم ربح ربات في مقام الصباح . وأقول : قوم يطير مقامهم ريشه . وهي حفر في غل جناح : نظراً : لمن العرب ( ١٢ / ٤٩٩ ) مادة : ظم .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢ / ١٠٧ ) ( ١٤٦٧ ) . ورواه ابن عدي في الكامل ( ١ / ٢٤٠ ) . وأوردوه المتأخر في الترغيب والترهيب ( ٢ / ٦ ) ( ٢١١٧ ) . ورواه المزي في تهذيب الكمال ( ٢ / ١٥ ) . وقال مطبق المعجم الكبير ناصر سبعة ( ص ٣٢ ) : ( مسجوع نغمة يسودح طرفه وشواهد : مسند الطبراني شعيل جداً : أنه ذو شبة مقرواة حديث : وجهه شعيل )

<sup>(٣)</sup> سقم بن أبي الجعد تطلقني الأنسجهي سولاهم . يعتبر من ثقات التابعين . مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . وأما قيل ملك في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وكان لغة كثير الحديث . ولكنه يرسل كثيراً : نظراً : التعلقت الكبير ( ٩ / ٢٩١ ) . تهذيب الكمال ( ١٠ / ١٣١ ) خريب تهذيب ( ١ / ٢٧٢ ) .

<sup>(٤)</sup> مصرجان أي ملتصين نظراً : تهذيبه ( ٢ / ٥١ ) مادة : صرج والأصح كـ ( مخرجين ) وإعنه تصحيف من التامخ

<sup>(٥)</sup> زيد بن حارثة بن شريق بن كعب بن عبد الحزى . ويكنى أبا سمعة ، وهو مؤلف رسول الله ﷺ . وهو حب رسول الله ﷺ . وكان يسمى زيد بن سمد . لأن رسول الله ﷺ له ثداء . حتى سول قوله تعالى [ المرحوم فليتهم ] . وما عن رسول الله ﷺ بيته في سورة إلا مرد عليهم . وشهد له ثلثي ﷺ بالشفقة . ولم يسم أحد في القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ ولا لأصحاب غيره من الأنبياء ( إلا زيد بن حارثة ) . استشهد في قزوة مؤتة سنة ٨ هـ [ ] نظراً : سد ثلثية ( ٢ / ٢٣٧ ) . الإصابة ( ١ / ٤٩ ) ( ٥٩ )

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢ / ١٠٧ ) ( ١٤٦٨ ) . ورواه ابن أبي عاصم في الإحصاء والشمس ( ١ / ٢٧٢ ) ( ٣٩٠ ) . قال التهذيب في المسجوع ( ١ / ٤٤١ ) ( ١٥٤٦٦ ) . ( رواه الطبراني مرسلاً وبأسانين : ورجال أعداء رجال الصحيح ) . وقال مطبق المعجم الكبير ناصر سبعة ( ص ٣٢ ) : ( مسجوع نغمة يسودح طرفه وشواهد : مسند الطبراني حسن . فيه مسند بن عثمان بن أبي شيبة لأبى به . نقله مرسلاً )

(٥٠-٥٠) عن جابر بن عبد الله - ع - أن عبد الحاضب<sup>(١)</sup> جاء بهي الله ﷺ يشكو حاضباً فقال: يا سي الله، لو حدثني حاضب القدر فقال رسول الله ﷺ: "كذبت لا يخلها، إنه قد شهد بئر<sup>(٢)</sup> والخبيثة<sup>(٣)</sup>".

(٥١-٥١) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "حفظت الرحمة الجنة فطرت في فؤاد حمزة مكنى على سرير<sup>(٤)</sup>".

(٥٢-٥٢) عن جابر بن سمرة<sup>(٥)</sup> قال: صلى رسول الله ﷺ على ابن النضاح<sup>(٦)</sup> وحسن شهيد، ثم أتى قبره فعلق<sup>(٧)</sup> حتى ركبته، فجعل يتوهم<sup>(٨)</sup> به وهو لم يسمع

<sup>(١)</sup> حطب بن أبي بلعة - ع - واسمه عمرو بن عمرو بن سلمة، من بني خالفة بن من لهم، وكنيته أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، شهد بئرا وقطيفة، مات حطب سنة (٣٠ هـ) فترك قطيفة تكبرى (١٤١/٣)، أشد الخلة (٣٦١/١).

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦٤/٣) (١٨٤/٣)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٩/٢٢) (١٤٨٤/٢) وقال مطوقه: (يسمى مسجود)، ورواه الترمذي (٦٩٧/٥) (٣٨٤١) كتاب المناقب/ باب (٥٩) قال أبو عيسى: (هذا حديث ضعيف مسجود) ورواهه الألباني في صحيح مسند الترمذي (٢٤٠/٣) قال مطوق المعجم الكبير: نسخة سورة كوشان (٩١): (حكمه مسجود، اسمه الطبراني صحيح).

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦٤/٣) (١٤٨٤/٣) ورواه الحاكم (٢١٧/٢) (١٨٩) وصححه وتعلبه الذهبي بقوله: (إسمه مسجود أبو داود)، وذكره ابن عدي في الكامل (٢٣٠/٢) - قال مطوق المعجم الكبير: (نسخه إسحاق بن إبراهيم) (٢٦١)، (سند الطبراني ضعيف فيه لمعه بن صالح الجدي ولم يجد من بعده).

<sup>(٤)</sup> جابر بن سمرة بن جندب بن جندب التميمي العنبري، اختلف في كنيته قيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الله، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وتوفي سنة (٦٦) هـ - فترك أشد الخلة (١)، (٢٩١) - (إسمه) (١١٢/١).

<sup>(٥)</sup> ابن النضاح - ع - ثبت بن النضاح، وقيل: النضاح - ابن نعم بن غم بن إيلس - وتولى له النضاح، استشهد في سنة (١٠٠) هـ يوم أحد فدفنوا عن أبيهم خلفه شيع عن قول رسول الله ﷺ: (منشع له قبر من الأنصار فاحمل معهم قتلى الأنصار حتى قتل ومن كان معه من الأنصار رضي الله عنهم جميعاً)، وقول بل مات عن فرأته مرجع رسول الله ﷺ من المدينة - والله أعلم - فتركه الخلة (١) (٢١٥/١) (إسمه) (٣٨٦/١).  
<sup>(٦)</sup> (عقل) هو ربه قيس بن إيل وعيسوا، أو النضاح، أو إسحاق. فتركه شيع العرب (١١) (٢٥٩) مادة عقل.  
<sup>(٧)</sup> يتوهم به - أي وثب قبره وهو بالقرب، فتركه فتركه تتوهم - فتركه شيع السابق (٧/١) (١٠٧) (سند الترمذي).

حواله فقال رجل عند جابر بن سمرة : يا النبي ﷺ قال : " كم من عذقي <sup>(١)</sup> لأبي لئلا ينداح معلق في الجنة <sup>(٢)</sup> .

(٥٢-٥٣) عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً <sup>(٣)</sup> أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ، يا لئلا نخله وأنا أقوم حاطلي بها فأمره أن يعطوني بها حتى أقوم به حاطلي . فقال رسول الله ﷺ : " أعطها إني بسخة في الجنة " . فأتى أبو لئلا نخله الرجل فقال : يعني مسئلة بحاطلي فعقل ، فأتى أبو لئلا نخله فقال يا رسول الله ، إني قد ابتعت النخله بحاطلي فأجعلها له وقد أعطيتها . فقال رسول الله ﷺ : " كم عذقي رباح <sup>(٤)</sup> لأبي لئلا ينداح " سروراً - فأتى أبو لئلا نخله امرأته فقال : يا أم لئلا نخله لرحمي من الحائط قد بعته بسخة في الجنة ، فقالت : ربح البيع ! أو كلمة تشبهها <sup>(٥)</sup>

عق ، معلق ساقط في الجنة بصلها ، وقطع ساقط - العرجون بناحية من شماليه ، ويجمع على عقى نظر لسان العرب (٢٣٨/١٠) مدة : عدى وقدر في الحديث : هو القاص من النخله لا نخله بصلها . القدر : صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠/٧) .

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٩/٢) (١٨٩٩) ، (١٩٠١) . ورواه مسلم في صحيحه (٤٠٠/٢) (١٩٥) . كتاب الجواز باب رطب الصلح على حفلة إذا قصروا ورواه الإمام أحمد في المسند (٤٢٤/٣٤) (٢٠٨٢٤) قال محقق المعجم الكبير ابن أبي عمير : قال محقق (إسناده حسن) قال محقق (إسناده حسن) . فيه عود بن غلام صدوق . وشيخ بن الحسن الطائري لا بأس به .

<sup>(٧)</sup> جاء في صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠/٧) في مثلية الحديث أن يتبع غلام لئلا يبعه قسي نخله ، يعني فعقل . فقال كاتبه ﷺ له : " أعطه إني لك بها عاق في الجنة " فقال : لا . فسبح بذلك أبو لئلا نخله فاستمرها من أبي لئلا بسخة له ، ثم قال النبي ﷺ : إني بها عاق إن أعطيتها لئلا يبع ؟ قال : نعم . فقال النبي ﷺ : " كم من عاق معلق في الجنة لأبي لئلا ينداح " .

<sup>(٨)</sup> رباح ، أي عظمة . القدر : لسان العرب (٤٢٧/١) مدة : ربح

<sup>(٩)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٢٣) (٧٦٣) ، وأورده الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٢٣) (٧٦٣) ، وأورده الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٢٣) (٧٦٣) . ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٢٣) (٧٦٣) . ورواه الإمام أحمد (٢١٤/١٩) (٢١٤٨٣) . وقال محققه (إسناده صحيح على شرط مسلم) قال الطبراني في المعجم (٢٠٠/٢٣) (٧٦٣) (١٥٧٩١) (رواه أحمد والطبراني ورجلها رجل صحيح) .

(٥٤-٥٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : حدث النبي ﷺ ثبث بن قيس بن شماس <sup>(١)</sup> ، فقال رجل : أنا أعلم خبره ، يا رسول الله . فأتاه فوجدته في بيت منكم <sup>(٢)</sup> رأسه بيكبي فقال : يا رسول الله ﷺ ففتنك فقال : رفعت صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ . فقد حبط عملي ، أنا من أهل النار . فأتى النبي ﷺ فقال : ' أوجع إني ، أعطتة أنة ليس من أهل النار وأنه من أهل الجنة ' <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> ثبت بن قيس بن شماس بن شماس بن مالك القرظي . كنيته أبو محمد . وأقبل هو عبد الرحمن . وقال خطيب الأنصار ، ويقال له : خطيب رمون الله ﷻ : شهد أحدا وما بعده من المشاهد . وقال يود الإمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . نظر أسد قلعية (١ ، ٢٣٩) ، (إصابة (١ ، ٣٩٥) .

<sup>(٢)</sup> منكم . أي منكم رأسه . نظر . ناس العرب (١ / ٧٢٠) مدة .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢ / ٦٦) (١٢٠٩) ، ورواه التبراني في معجمه (٢ / ٥٠٣) (٣٦١٢) . كتب شلقيا باب علامت النبوة ، و(٣ / ٣٥٧) (١٨٤٦) كتاب التفسير باب ' لإتلاف أصواتكم فوق صوت النبي ﷺ ، ورواه مسلم في صحيحه (١ / ٦٧) (١١٩) كتاب الإيمان باب مخالفة المؤمنين أن يحبط عمله . قال معجم التبراني ناصر صفحة (١٧٨) . (إحداث صحيح : فهو مخرج أني التفسيرين . مستند الطبراني حسن : فيه ثمانية بن عبد الله صفوح .

(٥٥-٥٥) عن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ، قد خشيت أن أكون قد هلكت قال " لم ؟ " قال : " نهك الله أن يصعد بك ثم يعمل ويأتي رجل أحب الحمد ، ونهك أن ترفع أصواتك فوق صوتك وأنا رجل جبير الصوت ، ونهك أن تخطيء وأنا رجل أحب الجمال ، فقال : " يا ثابت ، لما تحب أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً <sup>(١)</sup> ؟ " فقتل يوم الهمامة <sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٦/٢) (١٣١٠) . وَرَوَاهُ أَبِي بَرِيقَةَ ' وَتَكُنَّ الْجِلَّةُ ' (١٢١١) . (١٣١٢) . (١٣١٣) . (١٣١٤) . (١٣١٥) . (١٣١٦) . (١٣٢٠) . وَرَوَاهُ أَبُو بَرِيقَةَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَسْحُومَةِ (٤٦٥/٦) (١٢٢٨) . وَرَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٦/١) (٤٧) . وَرَوَاهُ الْعَالِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢٦٠/٢) (٥٠٣٤) وَثَابِتٌ (أَخْبَثَ صَحِيحَ عَنِ شَرَفِ الْقَامِي وَهُوَ بِمَرْجَاهُ) قَالَ قَاهِرَتِي فِي الْمَجْمُوعِ (٥٣٤/٩) (١٥٧٨٢) (رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ مَطْوًى هَذَا وَمُكْتَسَباً) . وَرَجُلٌ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ . وَبِإِيجَابِ رَجُلِهِ ثَابِتٌ . وَبِإِعْضَادِ بَنِيهِ رَجُلٌ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ . وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ ثَابِتًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِسْتَفَاهُ مَكْتَلٌ . وَرَجُلَانِ رَجُلٌ صَحِيحٌ غَيْرُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ ثَابِتٌ تَابِعِي سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ . قَالَ مَطْلُقٌ سَمِعَهُمْ كَثِيرًا نَاصِرَ سَعْدَةَ (ص ١٧٩) (سَدَّ الطَّبْرَقِيُّ شُعْبَةَ أَبِيهِ هَذَا مِنْ أَبِي الْأَخْصَرِ صَعْبٍ)

<sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْهَمَامَةِ الْمَعْلُومُ بِهِ مَعْرِفَةُ الْهَمَامَةِ ، وَخَلَّفَ عَنْهُ (١١) عَشْرًا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَهَمَّتَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَهُوَ إِذْ عَلَيْهِ - أَنْ يَمْرَأَ لِقَاتِلِ الْمُرْتَدِّينَ ، وَبَعَثَ خَلْدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِقَاتِلَ مَعْصِيَةَ الْكُذْبِ الَّذِي لَاحِظِي النَّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ . وَالثَّابِتُ سَرَّهُ بَعْدَ وَفَاةِ ﷺ . وَاقْتَدَى يَوْمَ الْهَمَامَةِ بَارِئُ كَبِيرٍ مِنَ الْمَسْحُومَةِ كَسَرَامٍ - بِمَرْجَاهِ إِيَّاهُمْ . فَظَهَرَ الْكَلْبُ (٢/٢١٨) . الْهَدَايَةُ وَالْهَيْبَةُ (٢٤٢/٩)

(٥٦=٥٦) عن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: [إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ] بسر، فاستدرك التكرار <sup>(١)</sup> فعظمه، فبكى ثابت بن قيس، فقال له النبي الله ﷺ: "ما بك يا كذا؟" فقال: "والنبي الله، في أحب الجمال حتى إني ليحسبني أن يحسن شركاء <sup>(٢)</sup> علي، قال: "فأنت من أهل الجنة، ينة ليس الكثير بأن تخمن راحلتك ورحلتك <sup>(٣)</sup>، ولكن الكثير من معه الحق"، عصص <sup>(٤)</sup> الأناس <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> التكرار: التعلية والتعليل والمقصود في الحديث أن ذا القدر (أي المعالي على الناس) من معه الحق وعصص الناس، فقرأ التوبة (١/١٤١، ١٤٣) مادة غير

<sup>(٢)</sup> شركاء يعني: الشراك، بعد مسير العمل التي تكون على وجهها تظهر المصدر السابق (٤٦٧/٢ - ٤٦٨) مادة شركاء.

<sup>(٣)</sup> قرآن: بمعنى الإنسان ومثله فقر المصدر السابق (٢٠٩/٢) مادة رحل عصص الناس ان يعتبرهم ولم يره شيء تظهر المصدر السابق (٢٨٧/٣) مادة عصص.

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦٩/٣) (١٣١٨) ولم تترك على تخرجه بهذا القول في المعجم (٥٩/٧) (١٠٩٢٥) وأنه محمد بن أبي ليلى وهو سيرة تعلق وجده عبد الرحمن لم يترك ليس بن قيس قال معلق المعجم الكبير بسر جمال مما ١٨٧ ١ سند الطبراني صحيح تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

## دراسة المسائل العقدية

من استقراء الأحاديث المتعلقة بفصائل صحابه رسول الله ﷺ مستخلص جملة من المسائل ومنها :

### المسألة الأولى : بم يعرف الصحابي ؟

قال ابن عبد البر<sup>(١)</sup> رحمه الله : " وما أظن أهل دين من الأئمة إلا وعلمهم معرفة بمعرفة أصحاب أنبيائهم ، لأنهم الوسطة بين النبي وبين أمته " (٢)

مر" هي الأحاديث السابقة قول النبي ﷺ لأصحابه أو عن أصحابه : " أنتم أصحابي " ، " أصحابي " ، من رأيي " وغير ذلك ، وبعد أن تم تعريف الصحابي هي التمييز السابق لهذه الاصطلاحات قد يصل سائل . وبم يعرف الصحابة ؟ وما للصواب التي يتم بها معرفة كون الشخص صحابياً ؟ لا سيما أن بعض العلماء يطلقون على كل من روى عن النبي ﷺ حديثاً أو كلمة ويتوسعون حتى يحدون من رآه رؤية من الصحابة ؛ وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة<sup>(٣)</sup> ؟ وقد صيغ بعضهم هذه المسألة بطرق وصواب متحدة ؛ منها : ما ذكره الخطيب البغدادي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - في قوله " مات النبي ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى

<sup>(١)</sup> أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الشافعي القزويني - إمام عصره في الحديث والفكر وما يتعلق بهما ، وكان يحفظ كل شئ من الحديث وأطعمهم به من مصنعاته . استنبط في معرفة الأصحاب ، وبهجة مجلس وكس مجلس ، وجامع بين العلم والفقه وما ينبغي أن يرويه وحده . توفي سنة (١٦٣هـ) . نقل وأثبت الأعيان (٦٦/٧) ، شذرات الذهب لابن فرحون ( ٤٤ )

<sup>(٢)</sup> الاستيعاب (١٩/١)

<sup>(٣)</sup> انظر التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، للحافظين ابن العربي (٢٥٥هـ) .

<sup>(٤)</sup> أبو بكر محمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المسائل ، كان من حفاظ المتكلمين ، العلماء المشهورين ، توفي سنة (٤٦٣هـ) . نقل وأثبت الأعيان (٦٧،١) ، طبقات الشافعية (١٧/٢) ، شذرات الذهب (١١١/٢) .



عنه وسمع منه من أهل مكة والمدينة وما بينهما والأعراب ومن شهد معه حجة الوداع ، كل رآه وسمع<sup>(١)</sup> .

والصحيح هنا هو : أن قصاصي كل من رأى النبي ﷺ وسمع منه وإن لم يروعه<sup>(٢)</sup> ، كل من شهد معه حجة الوداع ، وإن لم يره هو ﷺ ، وبذلك يصرح من جملة الصحابة من أمم بالنبي ﷺ ولم يره ، أو لم يسمع منه ، أو لم يشهد حجة الوداع ، مثل : الشامي<sup>(٣)</sup> وغيره من أمم ولم يلق النبي ﷺ ، أو لقيه ولم يبعث بعد ، أو لقيه وآمن به ثم كفر ومات كافراً<sup>(٤)</sup> .

وفي الكفاية في علم الرواية ذكر الخطيب البغدادي - رحمه الله - عدة صوغ فقال : ( ومن الطريق إلى معرفة كونه صحبياً تظاهر الاختيار بذلك ، وقد يحكم بأنه صحابي إذا كان ثقة أنبأ مقبول القول إذا قال : صحبت النبي ﷺ وكثر لقائي له ، يحكم بأنه صحابي في الظاهر : لموضع عدالته ، وقبول خبره ، وإن لم يقطع بسماعه ، ولو رد قوله أنه صحابي لزم خبره عن النبي ﷺ من قول : إحصوا الرسول له بالحقم يعني ، وتفرد بالقول وبصحبته ومطاولته لا تكذب تخفى ، وإذا قال : أنا صحابي ولم يحك عن الصحبة رد قوله ولا ما يعارضه ، جاز أن يكون

<sup>(١)</sup> الجميع لأهل الروي وآداب السماع (٢٩٢/٢)

<sup>(٢)</sup> انظر : قواعد الحديث ، محمد جمال الدين القاسمي (ص ٢٠٠)

<sup>(٣)</sup> الشامي . ملك الحبشة اسمه أسحة بن أبجر ، اسمه بالحرية عطية وقلجاشي لقب له ، أعلم في عهد النبي ﷺ وأحسن إلى المسلمين حين هجروا إلى أرضه ، نولي ثوب فتح مكة ، وهب عليه النبي ﷺ بالمدينة انظر : أسد الغابة (١١٧/٦) ، الإصابة (٢٠٥/١)

<sup>(٤)</sup> انظر : فتح بصيرت شرح ثغوية الحديث ، الصفوري (٢/ ١٢٠٨٨) ، فتاوى ابن الصلاح ، للشيخ محمد راتب الطنطاخ (ص ٢٥١ - ٢٥٢)

من طالت صحبه وإن لم يرو عنه طول صحبه ، وإذ كس كذلك وجب إثباته صحبياً كما يقوله لثام ، وقول أحد الصحابة أنه صحابي<sup>(١)</sup>.

فيستنتج من ذلك أن صابط الصحابي عند الخطيب البغدادي - رحمه الله - هو تظاهر الأخبار بذكر أنه صحابي.

- قول الصحابي وهو ثقة أمين مقبول القول عن نفسه أنه صحب النبي ﷺ وكثر نقله به .

وقد جمع غيره من العلماء بعض من ضوابط معرفة كون الشخص صحبياً وهي:-

- أولها : أن ثبت بطريق التواتر أنه صحابي .

- ثانيها : بالاستقصاء والشهرة عن الشخص أنه صحابي

- ثالثها : أن يروى عن أحد من الصحابة أن فلاناً له صحبة ، أو يشار أحد التابعين بناء على قول التزكية من واحد .

- رابعها : روايته عن النبي ﷺ سماعاً أو مشاهدة مع المعاصر

- خامسها : قول المعاصر العادل عن نفسه أنه صحابي<sup>(٢)</sup>.

وذكر الحفاظ ابن حجر صابغاً يستفاد منه في معرفة صحبة جمع كثير يكفي فيهم بوصف يتعين أنهم صحابة ، وهذا الصابط مأخوذ من ثلاث فوائد .

١. أنهم كانوا لا يؤمرون في المعاري إلا بالصحابة ، فمن تبع الأخير فلو رده في هروب الردة والعنوح وجد من ذلك شيئاً كثيراً .

<sup>(١)</sup> فقهية ( ١٠٠ : ١ )

<sup>(٢)</sup> انظر مقنة من مصالح ( ١٢٦ ) فيبحث الحديث ( ١٠٠ ) ، فضيلة ( ١٤ : ١٥ ) ، فتح شيعت السعدي

( ٩٦ / ٣ ) ، كنز دبر الرازي للسيوطي ( ٢ / ٢١٢ )

٢ ما أخرجه الحاكم<sup>(١)</sup> - رحمه الله - من حديث عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال :  
 ' كان لا يولد لأحد مملوك إلا نُتِيَ به النبي ﷺ فدعا له<sup>(٢)</sup> ، وهذا يؤيد منه شيء  
 كثير .

٣ من شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ ، فإنه لم يبق بمكة والمذالك أحدٌ من سنة  
 عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع ، وهم في نفس الأمر عند لا يحصون ؛ لكن  
 يعرف الواحد منهم بوجود ما يقتضي له كل في ذلك الوقت موجوداً ، فيلحق بالتميم  
 الأول والثاني يحصون رؤيتهم للنبي ﷺ وإن لم يرههم هو<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حنبل المعروف بالحكم التميمي ، من أهل الحديث في  
 عصره . له كثير من المؤلفات منها : المستدرک علی الصحیحین ، وتاريخ بغداد ، وعلوم الحديث  
 وغيره . توفي سنة (١٠٣ هـ) . انظر عرفت الأعيان (٨٠/٤) طبعات المطبعة (١٥٥٤)  
<sup>(٢)</sup> المستدرک (٤/٥٢٦) (١٤٧٧) وشهد الحديث . فاقبل عليه مروان بن الحكم فقال هو تزوج بين  
 الزوج ، المصون بن المعلن . قال الحكم . ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) . ونظيره انتهى  
 بقوله ( لا يهدأ كتابه أبو حاتم ) وإن كان هذا الحديث قد أنكره الذهبي ؛ إلا أن الحديث كثير في أقدم  
 كثير من الصحابة نساء ورجالاً بأبائهم يدعو لهم فرسول ﷺ . ويحتكم ، ويرك عليهم ؛ ومن أمثال هؤلاء  
 عبد الله بن كريز . وعبد الله بن أبي طلبة الأنصاري . وعبد الله بن الحارث بن نوفل . ومحمد بن حاطب ،  
 وعبد الرحمن بن عكرمة التميمي . وعبد الله بن عمر . ومحمد بن أبي بكر الصديق . ونحوهم . انظر  
 صحيح البخاري (٧١/٢) (٣٩٠٩) كتاب فضائل الصحابة باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة . صحيح  
 مسلم (٩٨٥/٤) (٢١٤٤) كتاب الأيمان باب استحباب حديثك المولود بك وقتله وحمله إلى مسلح يمكنك  
 (٢٠٤٤) (٩٨٦/٣) (١٤٦٦) . مستدرک إمام أحمد (٤/١٤٤) (٢٦٩٣٨) قال مطبوعه (إسناده صحيح)  
 وغير ذلك كثير من الأحاديث في مطلقه . وقد عدّ العلماء هؤلاء السلف من الصحابة . فترى النبي ﷺ .  
 ودعا له . ونرى غيره عليهم . انظر فتح المغيب (٨٧/٢) . ترتيب قروي (٢١٣) .  
<sup>(٣)</sup> انظر : الإحصاء (١٦/١) . ترتيب قروي (٢١٧/٢)

المسألة الثانية : أن للصحابة - رضي الله عنهم - فصل الأمة ، وخير القرون .  
قرون جمع قرن - بالفتح ثم السكون ثم آخره نون والقرون الأمة ذاتي بعد  
الأمة ، أو أهل كل رمى ، وهو مقدار للتوسط في أصل أهل كل رسل - وهو  
مأخوذ من الاقترن ، وكلفه المقدار الذي يقترب فيه أهل ذلك الرسل في أصواتهم  
وأحوالهم .

وقيل القرن مئة عشر سبعمائة ، وقيل عشرون مئة ، وقيل ثلاثون ، وقيل :  
ستون ، وقيل سبعون ، وقيل : ثمانون ، وهو مقدار للتوسط في أصل أهل قرون  
وقيل : القرن مئة مئة ، وجمعه قرون<sup>(١)</sup> ، وفي الحديث أن النبي ﷺ : " مسح رأس  
سلام وقال : عش قرناً " فمئتين مئة سنة<sup>(٢)</sup> .

وفد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مئة مئة وعشرون أو  
ثوبت أو فوقها بقليل على اختلاف بين العلماء في وفاة الصحابي " أبي الطويل عامر  
بن وثالة"<sup>(٣)</sup> الذي قيل : " إنه آخر لصحبة موتاً"<sup>(٤)</sup> ، حيث مات مئة مئة من الهجرة ،  
وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيكون مئة مئة ، أو تسعين ، أو سبعاً وتسعين<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : مقدار الصحاح ، للرازي (ص ٥٣٢) ، النهاية (٥١٤) ، مادة قرن ، ضمن العرب (٢٢١/١٣) ، مادة قرن  
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : - وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال : " هذا الخاتم يعيش قرناً " ،  
قال : فمئتين مئة سنة . قطر . المستدرک ( ٥١٥ ) ( ٥٢٦ ) وسكت عنه قطرم والذهبي . ورواه المقدسي  
في الامانيث المستدرک ( ٩ / ٩ ) ( ٧٢ ) .

<sup>(٢)</sup> أبو الطويل عامر بن وثالة بن عبد الله التميمي قتيبي ، شهير بكنته ، ولد عامر أمه ، أجرة من حيدة  
قتبي ﷺ ضمن سبعين ، توفي سنة ( ١٠٠ هـ ) وقيل سنة عشر ( ١١٠ هـ ) ، وهو آخر من سكت منس رأي  
النبي ﷺ . قطر عند قتيبي ( ٥٣ / ٢ ) ، ( الصحاح ) ( ٢٢٠ / ١ ) .

<sup>(٣)</sup> أورد البجلي في كتابه محسن الاستبلاح بهامش مقدمة ابن الصلاح ( ٤٣٦ ) فقرة وفيها : ان عمر بن  
قريب هو آخر صحابة من لا خلاف في صحبته ، فقد نفي قتيبي ﷺ وله حديث : وشهد لجمال سبع عايشه  
رسول الله ﷺ . وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومائة ، لأبو الطويل فاقترنهم لا يثبت به صحة ، وإنما  
يلتزمون له رؤية . وقد أجاب البجلي أن هذه الرواية لم تلق على يده ، ولما كان ذلك لا يثبت به هذا الأمر لا  
بعد ثبوته .

<sup>(٤)</sup> انظر : عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحبة للكرم ، ص ٨٠ ، ناصر بن علي الشيبخ ( ٨١ / ١ )

وقيل : القرن هو مطلق الزمن وجاء من بعض أهل العلم أن تقرون : أهل كل مدة كان فيها نبي ، أو كان فيها طبقة من أهل العلم ، قلت السُّور أو كثرت<sup>(١)</sup> والراجح - والله اعلم - أن القرن مائة سنة ، هذا ما عليه أكثر أصحاب الحديث<sup>(٢)</sup> ، ويؤيده الحديث السابق ، وكذلك ما رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : صلى به رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاةً تعشاء في خير حياته ، فلما سلم قال : " أُرِيتُمْ أَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَعَهُ عَصِي طَهَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا " <sup>(٣)</sup>

ولم يكن كل مدة القرن فإنه يجب الإيمان بن الصحابة رضي الله عنهم خير الطبق وفصلهم وأعظمهم منزلة عند الله عز وجل بعد النبي والمرسلين<sup>(٤)</sup> ، وهم خير الأمة بعد نبيها محمد ﷺ ، وخير القرون في ترويح الأمم<sup>(٥)</sup> ، وذلك لأهمهم الدين ، حُضَارَهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ، ونصرة دينه ، وهم لأعلم بشرية لإسلام ، ولأولاهم بالإنعاج الكتاب والسنة والنفاء آثار رسول الله ﷺ ، وبهم حفظ الله للدين على من بعدهم<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر كتهامة ( ٥١/٦ ) مدة قرن - لسان شعوب ( ٣٣٤/١٣ ) مدة قرن

<sup>(٢)</sup> انظر : جميع لأحكام القرآن للقرطبي ( ٣٩١/٦ )

<sup>(٣)</sup> ( ١١٤٩ ، ٤ ) ( ٢٥٣٧ ) كتب فضائل الصحابة ، باب قوله ﷺ : لا تأتي مدة سنة وطس الأرض الحسن منقوسة القدم رقم ( ٢٤٣٧ )

<sup>(٤)</sup> انظر : الشرح والمختار لابن بطنة ( ص ٢٨٣ ) .

<sup>(٥)</sup> اعلم السامعون لابن القيم ( ١٣٦/٠٤ ) ، انشأ من سباج الاصل للمصنف ( ١٨١ ) والله اعلم معقبي الكتاب الأستاذ صاحب الدين الخطيب مقارنة بين منه محمد ﷺ - وغيرهم صلواته ﷺ - وبين أنه موسى عليه وعلى آله وصحبه وسلم في معرفة الفضل لصحابة رسول الله ﷺ ، انظر : ملتقى ( ٥٧٦ - ٥٧٤ ) ، ونظر تلك اللجنة التقوية والخطبة على فضل الصحابة - رضي الله عنهم - التي كتبها د. مصطفى حسني في كتابه تسهيج علماء الحديث والملة في أصول الدين ( ص ٢٢ وما بعدها )

<sup>(٦)</sup> انظر : سباج السنة ( ١٩٥/٢ ) ، معراج القبول لمعالي بن أحمد الحنسي ( ٣١٦ ) .

وكفى فخراً لهم أن الله تبرك وتعالى شهد لهم بأنهم خير الناس حيث قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلدُّنْيَا تَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَوْهُنَّ بِأَمْرِ ذِكْرِ عَهْدٍ الْحَبِيبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ إِنْ هُمْ إِلَّا مُتَّبِعُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة: ٨٠)

جاء في تفسير هذه الآية أن المقصود هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة <sup>(١)</sup> ، وكلوا هم الرواة لشدة الدلالة على أمر الله المسلمين بطاعتهم ، ويرى ابن كثير - رحمه الله - : ( أن الصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه ، وخير قروهم الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ، ثم الذين بعدهم ، ثم الذين يلونهم ) <sup>(٢)</sup> .

وهي الآية كريمة وعية مع ما عصفها من شهادة المصطفى بأنهم خير القرون ، وبأن عذرهم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، إلى أمثال ذلك من مناقبهم الشريفة ، ومزاياهم النبيلة <sup>(٣)</sup> .

• ما كانت حبرية الصحابة على جميع الأمم إلا لأصطفاه الله تعالى لهم واجباته خروجاً لياهم ، كما قال تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنَ الْإِيمَانِ وَلَئِن مَّا نَدَّبُواكُمْ إِلَىٰ حَرْبٍ مَّا جَاءَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْكُمْ وَلَا نَصِيحَةٍ مِّنْكُمْ ﴾ (سورة المائدة: ٥٠) .

فإن كنت أمة محمد ﷺ قد اصطفاه الله خروجاً إلى نورها الكتاب بعد الأمتين قبلهم : اليهود والنصارى : فلا ريب أن أصحاب النبي ﷺ هم أفضل المصطفين من هذه الأمة كما قال طائفة من السلف <sup>(٤)</sup> .

وقد امتدحهم الله تعالى في آيات عدة دلالة وإثبات لخبريتهم وأصليتهم على جميع الأمة بعد محمد ﷺ : فقال تبارك وتعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ

<sup>(١)</sup> جمع لبيان (٦٠/٤)

<sup>(٢)</sup> تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٠٩/١)

<sup>(٣)</sup> انظر : ملتقى (٥٧٠)

<sup>(٤)</sup> انظر : جامع البيان (٤/١٠) ، منهاج السنة (٣٤/٢)

وَحَمْدُهُمْ رَبُّهُمْ زَكَاةً سُبْحَانَ تَعْلُوهُ فَتَبَارَكَ اسْمُهُمْ فِي دُحَاهِمُ وَنَحْمُهُمْ  
أَكْرَ الشُّجُورِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْآخِرِينَ وَتَنَزَّلُ فِي الْإِيمَانِ كَرَّمَ لَفْرَجَ شَقَّةَهُ فَكَانَ كَسْتَقْلَظَ فَاسْتَوَلَا  
عَلَى شَرْهِهِ بِمِثْقَلِ الْأَرْزَاقِ يُعِيبُكَ يَوْمَ الْكَفَّارِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ ثَوَابًا وَآجَرًا  
كَثِيرًا ﴿١٩﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وإلى كانت أمة محمد ﷺ هي الأمة للوسط الشهداء على الناس ويكون الرسول عليهم  
شهادة : فالصاحبة ﷺ هم الفصل الأمة للوسط لشهداء على الناس الذين هدهم الله  
لم يفتلج فيه من الحق بديته ، فليسوا من المنصوب عليهم الذين يتبعون أمراءهم ،  
ولا من الصالحين الجاهلين ، بل لهم كمال العلم : لأنهم تعلموا على يد الرسول ﷺ  
مباشرة ويرى يديه وتحت نظره ، ولهم كمال الفهم : لأنهم أحصوا له ورسوله ﷺ  
ومن تأمل حال أمة محمد ﷺ وتأمل أحوال اليهود والنصارى والمصلين<sup>(١)</sup>  
والمجوس<sup>(٢)</sup> والمشركيين : تبين له فصيلة هذه الأمة على سائر الأمم في العلم للسمع  
والعمل للصالح<sup>(٣)</sup>.

وبالجملة فإن كل ما في القرآن من خطاب للمؤمنين والمؤمنات ، ومنحهم  
والثناء عليهم : فالصاحبة أولى للثناء به ، فهم أول وأفضل من سأل في ذلك من هذه  
الأمة ، كما استخلص عن النبي ﷺ من خير وجه أنه قال عنهم أنهم خير القرون.

<sup>(١)</sup> تصليون أو صليته ينسب للوهاب وقنوجم ويسمونها الرومانيات ومن معهم هذه تديعة الاتحاد  
توهم فلقب القسطنطين وكذلك تتصعد في التسمية الجارية تنظر في ذلك الفصل والفصل ،

لشهرستاني (٣٠/٢) وما بعدها ، موسوعة الأهل والمذاهب المنصورة ، د ، مطبع الجهاد (٧١٤/٢)

<sup>(٢)</sup> شجوس : هم الذين يعنون النار ، أنهم يعتقدون أنها أعظم شيء في الدنيا ، ويسمونها الشمس ،  
فلقت ، ويعتبرون سورة آدم وبوح - عليهم السلام - ، وقدر لم يرسل الله عز وجل إلا رسولا بعدا لأعزى  
من هو ، ويقولون بالثبات أسلمين : قنوجم وقنظمة ، وفي باب الشريعة يستحقون فلاح المعصية ، ويظهرون  
بالأول شهر تيسر ، وقد قيل إن أصل الكلمة : قنوجم ، وقد نشأت الموسوعة في بيتها فوسر القنوجم ،  
اختلافات فرق المسلمين والمشركيين ، لفكر الذين لقراني (ص ١٤٣) ، قنوجم وقنظمة (٢٢٤/١) ، إبراهيم في  
معركة علقه أهل الأهلان ، ليعلم من منصور الضيفي (ص ٥٧).

<sup>(٣)</sup> قنوجم : منهاج السنة (٧١/٢) ، د ، بصرف.

وقد وقع خلاف في التفسير بين الصحابة ومن جاء بعدهم من  
صالحى هذه الأمة<sup>(١)</sup>، وإلى الأول ذهب جمهور العلماء وخالف ابن عبد البر - رحمه  
الله - ، فهل الأصلية بالنسبة إلى المجموع - كما قال الجمهور - أم الأصلية إلى  
الأفراد - كما رأى ابن عبد البر -<sup>(٢)</sup> ؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -  
( وتفصيل الجملة على الجملة لا يستلزم تفصيل الأفراد على كل فرد ، في القرن  
الثالث والرابع فيهم من هو أصل من كثير من أئمة الصحابة ؛ كما أنكر  
فتحي<sup>(٣)</sup> وأمثاله من رجال الفقه ، وكلمه من أبي عبيد<sup>(٤)</sup> وأمثالهم من رجال  
العظم والشر )<sup>(٥)</sup>.

وبالجملة فإن عصر الصحابة يرضى عنهم أصل من بعدهم بالمجموع ؛ فإنه  
فيهم بعدهم ظهرت البدع ظهوراً فاشهاً ، وغيبت الأحوال تغيراً شديداً ، وأطلق

<sup>(١)</sup> انظر لمواضع المعرفة على أهل الفرض والفضل والرفعة ، للهيتمي (٥٢٢/٢).

<sup>(٢)</sup> وقول ابن عبد البر فيمن على إطلاقه في جميع الصحابة ، فإنه يستلزم أهل بدر والمدينة فكل من كان  
قباري (٧/٧).

<sup>(٣)</sup> الأئمة للعلماء أبو إبراهيم بن الأثير النخعي من أئمة المستنير بن أبي عبد الله الخليلي ، وكان قد  
جيشه في قتال جيش عبدة الله بن زياد وأبي بصير الذي جهر الجيوش لمحاربة الحسين رضي الله عنه  
وفاته ، فقام الله بالأئمة للعلماء والمستنير من قتلة الحسين وبن لم يكن ذلك في أيديهم انظر تاريخ ابن  
الوردية في القرنين (١٦٧/١).

<sup>(٤)</sup> المستنير بن أبي عبد الله الخليلي خرج بكوفة طلباً بدم حسين رضي الله عنه واستولى عليها ، وطلبوه  
على كتاب الله وسموا بنبيه وطلب بدم أهل البيت ، قتل ثلثة حسين رضي الله عنه ، ثم قتل كرمياً ودعى  
أن فيه سر ، وقته لهم من التبروت فيم يبرقون . وهو مؤسس الكنيسة من الشيعة ، وهم أرقى وجمعهم القول  
بالوحدانية من قديمة لأئمتهم تجوز أئمة على الله تعالى ، وقلنا : قولهم بأئمة محمد بن الحسين فله  
مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ عند هروان انظر التفسير في القرنين للإسكندراني (١٨) ، المثل والتمسك  
(١٧١/١) ، نهاية ونهضة (٢١١/٨).

<sup>(٥)</sup> منهاج السنة (٢١١/٧).



للمتكلمين من معتزله <sup>(١)</sup> وغيرهم لئسهم بالبدع ، كما تقول بخلق

القرآن <sup>(٢)</sup> ، ونفي صعدت الله تعالى ، وتخليها <sup>(٣)</sup> أو تأويلها <sup>(٤)</sup> وغير ذلك من البدع

<sup>(١)</sup> المعتزلة ، فهاج وأصل بن عطاء الفراء (١٢٠هـ) الذي اعتزل في ثمانية من التمسيد بعد سؤال الحسن بن علي بن مكيه جواب الحسن بن علي بن مكيه وقال بل هو في منزلة بين المراتين وللمعتزلة أسماء أخرى لهم : أصحاب العدل والتوحيد ، والفكرية ، والعلوية ، والموحدة ، والجمهورية ، ولهم أصول خمسة ويعتزلها في أسس مذهبهم : هي التوحيد والعدل والوحد ، والوحد ، والمنزلة بين المراتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمعتزلة يقولون علة ، ويسمون صاحب الله تعالى ويعتزلونها ، ويعتزلون وجوه ثلاثة لأن يقولون : بل خلق يوم القيمة عن أقوال المعتزلة فقرر مسائل الإسلاميين لأشعري (ص ٥٥ ومعهما) ، شرح الأصول الفقهية للفقيه عبد الجبار (ص ١٤٦-١٤٧) وغيرها ، لاكتساب كنه شرح لأشعري الاعتزال وأصوله كما هو واضح من مصادره ، الفراء بين الفراء في المعتزلة (ص ١٤٨) ، التفسير في فني (ص ٢٧ ومعهما) ، قتال وكتال (١/ ٥٦-٥٨) ، محتاج تسمية (٢/ ٥٦٤) ، (٢/ ٣٥٩)

<sup>(٢)</sup> بدعها المعتزلة في عهد الخليفة العباسي المتوكل (١٩٤هـ - ٢١٨هـ) ، وامتس فيها القضاء وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل ، ومنيت بمحنة تقول بكلل القرآن ، وقد قتل فيها جماعة من العلماء ومنجنا وعسروا بالسياسة أمام الناس لاجتماعهم على القول بخلق القرآن ، وقد نهر الله الحق بالاسم بعد بن حنبل ، واكتسب الفتنة في عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٢٦هـ - ٢٤٧هـ) ، فقرر في مسألة خلق القرآن وقرر عليه : قرر على الجمهورية والرافضة بالاسم أحمد بن حنبل (ص ١١١) ، على قتال تسمية تفسيري ، وجوابه أهل العلم والإيمان ، ابن تيمية (ص ٢٧ ٩٥) .

<sup>(٣)</sup> تنصين في اللغة الضار والفراخ ، ومنه قوله تعالى [ولم يحطل] أي فبرها على ، وشرع على دولة لصوم ، ككتب وأسمه على لمراد به ، أو على الصعدت عن الله تعالى ، فقرر موضع الأتوم القبيصة للشافعية (٢/ ٢٥٥) ، المنطق لدراسة المنطق الإسلامية في إسماعيل بن أبي بكر (١٠) ، شرح الفقهية لمرسلة ابن تيمية ، تعليق : هـ / صالح قنديلان (ص ١٢)

<sup>(٤)</sup> فتأويل في اللغة الرجوع ، ومنه ظلت الله حتى آل إلى نفسه أي رجع وشرعاً يعطى على معنيين : الأول ، تفسير الكلام ، ولأنه بين مراد المتكلم من كلامه ، سواء وفق القدر أو خالفه ، وهذا معناه عند علماء التفسير ، فهو تأويل الآية كذا أي تفسيره ، الثاني ، حقيقة الكلام الخارجية ، ولأنه بالتأويل مراد المتكلم من المتن إلى ما يفهمه من الواقع ، الحقيقة ما في اليوم الآخر ما يقع من نصاته ، وهذا من اختيارها من التأييل في الكتب والسنة ، أما التأويل في كلام المتكلمين من الفقهاء والمستكلمين فهو صرف النقل عن الاعتزال لمرادهم في الاعتزال لمرادهم حقيقة تأويل ذلك ، وهذا هو التأويل الذي تنازع فيه قسم من علماء في أمور فقرر شرح حديث التبريد لابن تيمية (ص ٢٢) ، شرح الفقهية لمرادهم ، حقيقة : جماعة من علماء (ص ٢١٣ ٢١٥) ، المنطق لدراسة المنطق الإسلامية تيريكال (٢٣) .

القولية المكررة . وفي ذلك الوقت ارتفعت رؤوس الفلاسفة<sup>(١)</sup> لتُسْجَل

في ميزان الله من التأويلات والنظريات ما أهدم العقول والقطر السقيمة ، وأمدح أهل العلم وصنق عليهم حتى يقولوا ما قال المبتدعة من صلاتي ، لولا تثبت الله تعالى لهم صيانة لدينه وشريعته ، وهكذا كلما تلحز قلوب رائدات البدع وتوقعن<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> فلسفة أصلها كلمة يونانية مركبة من كلمتين: (قولو) بمعنى محبة، و(سولوا) بمعنى تحكسة فيكون معناه: محبة الحكمة . نظر الفهم الفلسفي لبين سلبيا ( ١٦٠ / ٢ ) . قال ابن القيم : « المقصود من الفلسفة اسم حسن لمن يحب الحكمة ويؤثره ، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانت الأكياد ، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل البشري رصده » (إخلاصة التهليل ( ٢ / ٢٧٦ ) والفلسفة ثلاثة أقسام: ١ - تدبريون - وهم طائفة جندو تصنع وزعموا أن العالم أقيم بوجودهم بلعنه. ٢ - الطبيعيون. وهم قوم أثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وحس عجائب الحيوان وعلم التشريح ، فاضطربهم ذلك إلى الاعتراف بوجوده ٣ - الإلهيون . وهم المتلذذون ، مهموم ، سرافك ، والقلوب ، و«وسطا» وليس ، وهو غدي رب علم المطلق وعلوم الفلسفة مسنة ففصل علم الطبيعة والطبيعة بالحيوية ، والإلهيات ، والأخلاق ، والمطلق . ومعظم هذه العلوم قد ترجمت إلى اللغة العربية في عهد الفيلسوف العباسي الفسوف اثنى السلف من الفلاسفة للقرافي (من ١٢ - ١٦) . الخليل والخليل ( ٥٨ / ٢ ) . وقد نال بهذه العلوم جملة من الفلاسفة المتمسكين بـ الإسلام ، أمثال : القرطبي وابن ميث وابن رشد ، هؤلاء الفلاسفة ومن سار على نهجهم لهم لقول مقارفة : «لقد قور بدم العلم ، والقول يتنسخ الأرواح . وفكر قبرت والهمة واتر والملكة والحب . ويهذب النبوة حتى الله وانها فليس من تعلق العقل حتى من له استمداعات خاصة . وقد نظمهم يارد حتى أرقهم وشاعظهم طوائف المستندين حتى المعتزلة والأندلس واليهود ، وقد نال لشيخ الإسلام ابن تيمية مؤلفات عظيمة في الرد عليهم . مثل : نقض المطلق ، والرد على المتألقين ، وبغية شريك ، والتصفية ، و«رد تمارض العقل والقلل ، والفتورات . وآثر فليم إخلاصة التهليل ( ٢ / ٢٧٦ ) وما بعدها » .

<sup>(٢)</sup> نظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ( ١٠ / ٣٥٤ ) .



آخر محدث بدعة الجهمية<sup>(١)</sup> الذين سم بعضهم جماعه من العلماء من الفرق المنتسبة إلى الإسلام ؛ بل هم واثقة<sup>(٢)</sup> .

واقضى ذلك الحال كانه لم يكن قرن للصحابه أفضل من قرن من بعدهم ، وهذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع لا الأفراد ؛ فإن في كل عصر يظهر من الأئمة والعلماء والأفراد القائلين بأمر الله في العقيدة والشرعية ، وفي هؤلاء الأفراد قد يكونون أفضل من بعض من عاش في عصر الرسول ﷺ ؛ كالمالكين والمظهرين للإمام ، وأهل الفكر الذين لقاهم عليهم أو على بعضهم الحدود<sup>(٣)</sup> ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : " خير مني وأمر لكم أيما الصيغ خير مني مثل أنفصص على الجمر ، لأعمل فيه مني مثل أجر خمسين رجلاً يمشون مثل عصفك " . قيل : يا رسول الله ، أجر خمسين من أو منهم ؟ قال ، بل أجر خمسين منكم<sup>(٤)</sup> . ولكن بالمجموع

الجهمية هم المستبعدون إلى الجهم بن صفوان أبي محرز موسى بن راسب وهو من أهل خراسان ، وقد تكلم على يد الجهم بن آدم أول من قال بخلق القرآن ، والجهمية أطلق أيضاً بمعنى عام على كل من نكس الصفات ، وتطلق أيضاً بمعنى خاص على أتباع الجهم بن صفوان القائلين بعبودية الصفات ، والقول بخلقهم ، وفناء الجنة والنار ، انقراض الإسلاميين (١٩٧/١-١٩٨/١) ، (٢٢٤، ٢١٢/١) . فليس بين الفرق (١٢٨-١٢٩) ، مثل والحمد (٩٧/١) ، القبيص في اثنين (٦٤ ٦٣)

<sup>(١)</sup> فريضة جمع رافق ومعتزلة ، زندقه ، فارسي معرب ، وهو الذي لا يؤمن بالآخرة ووحدة الخلق ، ويقول بأولاد بقاء الدهر وما يطلق على كل مهتبه وكل مستهتر يتكلم في شين بما هو غير صراح بون نظر أو استدلال ، كما تطلق على أتباع ديوان ثم ماني ثم ماركس ، وحاصل مقالاتهم أن السور والظلمة إلهان كبهين الثور قد تغير ، والظلمة إله شر فوجب قبحه في مذهبهم ، ثم من ظلمة الثور من ظلمة غلام فيخلق مثل نفس . انظر اثنين العرب ( ١١٧١ صفحة ) لخلق شكري ( ٢٧٠/٢ ) ، فرد على الجهمية وقرنة في إلهام لحد مع ملة جيدة للتكوير عبد الرحمن صيرة (ص ٤٩) .

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح العقيدة الصفهانية (ص ١٢٧)

<sup>(٣)</sup> انظر : فتاوى تبا في الموعظة من المعاني والآثار (ص ٢٠٠/٢٠)

<sup>(٤)</sup> رواد أبو دود (٢٢٦/٢) كتاب السلام / باب في الأمر والفتن . انظر التذيق لأبياتي : (ص ١٠) لكن كلمة " أيما الصيغ " مكتوبة في انظر : صيف من أبي دود (ص ٣٥٤) ورواه الترمذي في مسنده ( ٥٠٧ ) ( ٢٠٥٨ ) كتاب تفسير القرآن / باب تفسير سورة المائدة . وقال أبو حمزة : ١٥١ حديث حسن غريب ( وصحفة أبياتي . انظر : صيف لتجميع الصيغ (ص ٣٤١) ( ٢٣٤٤ ) وفسل في صيف سنن الترمذي (ص ٢٧١) ؛ ( لكن بعضه صحيح وهو في صحيح سنن الترمذي بالكتاب (ص ١٨٤٤ ، ٢٣٧٥ )

فإن عصر الصحابة الفصل ١ في الصحبة لا يخلها شيء ، ومشاهدة النبي ﷺ ، والقتال معه ، ونصرة دين الله ، وسماع قولي من قرسول الله ، والحرص على حفظه وفهمه وتبليغه إلى من بعدهم ، هم غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار ، وقلة مستضعفون ، مع الصبر على الأذى وتحمل المشاق والصعاب في سبيل هذا الدين ، وهذا مالا يخله أي خير ولا فصل من بعدهم ، ولذلك قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي سِرٌّ مَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَكَانَ أُولَئِكَ أَنْتُمْ دَعِيَّةٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَدْوٍ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وقال ﷺ : " لَأَسْتَوُوا أَصْحَابِي " هو أن أحدكم اتفق مثل أخذ ذهباً ما يملك من أحدكم ولا يصيفه (١) .

والمعنى : أن جهد العمل سهم واليسير من النفقة الذي انفقوا في سبيل الله مع شدة العيش والصيق الذي كانوا فيه ، وفي عهد الله تعالى والفصل من جبل أحد ذهباً سقاه دخن في سبيل الله بعد ذلك (٢) ، لأن إيمانهم كان في سحرته ﷺ وحمايته ، وذلك معدوم بعده ، فكس ذلك لفصليتهم على غيرهم مطلقاً ، وأن فصيلة نفقتهم على نفقة غيرهم باعتبار ذواتهم (٣) ، كما أن نفقتهم أثمرت في نشر الإسلام وإعلام كلمة الله مالا يشر غير ما ، وكذلك الجهاد بالفرس لا يوصل للمتأخرين ، فهو إلى فصل المتقدمين ، لقلة عدد المتقدمين وقلة نصيبهم من جوائز جهادهم الفخري ، ولأن بذل النفس مع النصرة ورجاء الجنة ليس كبدلها مع عظمها (٤) .

أما صحت " لعن منهم أحر حسين منكم " فلا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحبة ، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم شئ الأفضلية المطلقة .

(١) رواه البخاري (١/٣) (٢٦٧٤) كتاب فضل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : " لو كتب مقدداً خليلاً " .

(٢) نقله معجم حسن الخطمي (٣٠٨ ، ٤) الشهيد ابن عبد البر (٢٠١/٢٠) ، فتح الباري (٧ ٦ ٧) .

(٣) نقله تومس الأول البيهقي (٢٢٨ ٧) .

(٤) نقله تلمة الأحادي للباركطوري (٨/ ٣٤٧) .

وأيضاً : فلا جد إلا ما نفاصله بالتمسك إلى معيقله من العمل ، فلما ما  
 فاز به من شاهد النبي ﷺ من ريادة فصيلة المشاهدة ، فلا يعدله فيها أحد<sup>(١)</sup> ، فلا  
 مطمع لأحد من الأمة بعدهم ﷺ في اللحاق بهم<sup>(٢)</sup> .  
 فالراجع في الفصيلة أو خيرية قرن الصحابة إنما هي باعتبار المجموع في الصحبة لا  
 يحلها شيء ، وكذلك مشاهرتهم النبي ﷺ ، وبصرتهم له ﷺ ، وحرصهم عليه ،  
 وبصرة دين الله ، وحرصهم على فوحي الذي تلقوه من النبي ﷺ ، وتكلمهم بإياه  
 إلى من بعدهم ، ولأنه من حصلته من أصال الخير إلا وقد سبقوا إليها فيكون لهم  
 أجرها وأجر من عمل بها بعدهم إلى يوم القيامة ، ويهدا من حصلهم على من بعدهم  
 ومن قبلهم من الأمم سوى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> فخر راجع شكري (٧/٩٧)

<sup>(٢)</sup> نظر لوائح الآثار النبوية (٧/٣٨١)

<sup>(٣)</sup> نظر عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحبة لقرام وباعصر كشيع (١/٨٧-٨٨) .

### المسألة الثالثة : معرفة فضل الصحابة - رضوان الله عليهم - .

من حقوق الصحابة أكرام - رضوان الله عليهم - معرفة فضلهم على كل الأمة ، فكل مسلم هي أي أرض لابد أن يعرف للصحابة فضلهم عليه ؛ فهم أصحاب الرسول ﷺ وأوصيائه ، وباصروهم ومؤيدوه ، والمجاهدون في سبيل نصرته ونصرة هذا الدين بكل ما أوتوا ، ليلتحق هذا الدين من بعدهم ، ويصل إلى كل أرض ومكان .  
 قال ﷺ : ( وبشت أني رأيت إخواني ) ، قالوا : أولئك إخوانك ؟ قال : ( بل أنتم أنفسكم ) ، وإخواني قوم يأثرون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني <sup>(١)</sup> .  
 ولولا إرادة الله تعالى بتمكين هذا الدين ليكون الدين الحاتم والرسالة الباقية إلى ليرث الله الأرض ومن عليها ، لما وصل إليه وإلى الدين من قبلها والدين بأنوار من بعده ، ولكن هذا التبليغ يحتاج إلى من يجاهد ويبذل نفسه هل ماله وولده ، ويحمل الألام والعناب والمشايق لتبقى للإسلام الكلمة العلى وسط بحر الشرك والكفر والعصيان .

وما كان رسول الله ﷺ ليوصل بهذا الدين إلى ما وصل إليه إلا بتوفيق الله تعالى ، ثم بإعانة من حوله من لأصحابه ، قال ابن عبد البر - رحمه الله - ( من أوكد آلات العس المعينة عليها والمؤيدة إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيهم رسول الله ﷺ إلى الناس كافة ، وحفظوا عليه ، وبنعوه صه ، وهم صحابته الذين وعوها وأثروها ليعملوا محسبين ، حتى كمل بما نقلوه الدين ، وثبتت بهم حجة الله عز وجل على المسلمين ) <sup>(٢)</sup> .

وقد جعل الله تعالى في كتابه الكريم هؤلاء للصحابة في مقدم الموقلي للرسول الله ﷺ ؛ فهو مؤيد بنصر الله تعالى وتمكيته بالروح الأمين ، ومؤيد بهؤلاء المؤمنين ،

<sup>(١)</sup> رواه مسلم ( ١ / ١٢٧ ) ( ٢٤٩ ) كتاب قطره : باب استحباب إتباع الصحابة ، وللمعجل في الحديث .  
 وقيل : أتم لكم من الدعوة ما هو لكم منه ، وهو الصحابة ، وأولئك نهد الدعوة بلا منية ، ظهر : منتهج السنة ( ٢٨٢/٧ )

<sup>(٢)</sup> الاستيعاب ( ١ / ٢ )

وهم له الأعور<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَقْلَقَهَا عَلَيْهِ لَقَدْ كَانَ اللَّهُ حَرَمَؤُنَهُ

وَجَبْرِيْلُ وَصَلَّىحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النجم ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْتَفُوكَ مِنْكَ حَبَسَكُمُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ يَمْتَصِرُونَ﴾ (٢٦) وَأَلَّتْ يَدُكَ قُلُوبَهُمْ لَوْ لَقِيتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّتْ يَدُكَ قُلُوبَهُمْ وَالْحَكَمُ لِلَّهِ الْآلَفُ يَوْمَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكُمُ اللَّهُ وَنَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ فِي سِتْرٍ مَدِينٍ (٢٦) (سورة الحديد ١٦-١٧).

قال ابن عباس رحمه الله - في تفسير الآية الأولى: (جملة للمؤمنين المخلصين أتوا في له عطفك + مثل أي ذكر وصبر وعظم وعطي لله ومن نوبهم).<sup>(٢)</sup>  
قال ابن الطبري<sup>(٣)</sup> رحمه الله - في تفسير الآية: (وبدا بمصالح المؤمنين هب قبل الملائكة، والملائكة مع جبريل وصالح المؤمنين لرسول الله أعور على من آراه وأراد مسايقته).<sup>(٤)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله - في تفسير الآية الثانية: (حبيبك الله) أي كافيه وحسه، ثم ذكر معناه عليه مما فيه به من المؤمنين المهاجرين والأنصار فقال [هو الذي أليك بصرة وبالسوس وألف بين قلوبهم] أي جمعها على الإيمان بك، على طاعتك ومناصرتك ومؤازرتك).<sup>(٥)</sup>

وقد كان من دعاء النبي ﷺ يوم بدر: «اللَّهُمَّ إِنِّي نُبَلِّغُكَ هَذِهِ قَعَصِيَّةً مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُخَيِّزْ فِي الْأَرْضِ»<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> قُطْرُ مَعْلَمٍ قُتْرِيْلُ الْبُغْيِ (٣٣٧/٤)

<sup>(٢)</sup> تَوْيِيْرُ تَعْقِيْلٍ مِنْ تَعْقِيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ص ٦٠٤)

<sup>(٣)</sup> أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيْدٍ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ عَلِيٍّ قُطْرِيْلِي، مَلِكُ التَّسْوِيْرِ وَالتَّوَارِيْخِ كَانَ إِسْبَاقَ فِي قَوْنِ كَثِيْرَةٍ مِنْهَا التَّسْوِيْرَ وَالحَدِيْثَ وَقَلَمَهُ وَالتَّوَارِيْخَ وَغِيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الرَّعْمَةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ تَوَفَّى (٣٦١هـ -) قُطْرُ وَفِيْهِ الْأَعْيُنُ (١٩٩/١ - ١٩٩/٢) شَرَاكَتُ كُذَّابٍ (٢٦٠/٢).

<sup>(٤)</sup> تَعْقِيْرُ جَمْعُ الْبَيَانِ (٢٠٨/٢٨)

<sup>(٥)</sup> تَعْقِيْرُ قَرَأَنَ قُطْرِيْلِي (٤٢٦)

<sup>(٦)</sup> قُطْرُ مَصِيْحٍ مُسْلِمٍ (٨١٠/٢) (١٧٦٢) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالتَّسْوِيْرِ / بَابُ إِهْدَاكِ بِالْمَلَايِكَةِ



[illegible]

والعلم إنما ينتشر في الأفلاك عن طريق أصحاب رسول الله ﷺ ، فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد ، والقارب بالعلم والقرآن . ملأوه ، فكتبوا حبراً ، وعلماً ، والناس اليوم في بقايا آثار علمهم . وعلمائهم وتلاميذهم هم الذين ملأوه ، لأنهم علماء ، فعلماء الإسلام كلهم تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم ، فخير للعلم ما كان عن المجاهدة ، وخير للغة ما كان عنهم ، وأصح للتفسير ما أخذ عنهم . وأما كلامهم في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وقصصاته وقدره فهي أعلى المراتب ، وكل علم ساقع في الأمة فهو مستنبط من كلامهم ، ومأخوذ عنهم ، لأنهم عاينوا رسول الآيات للفرآنية ، فهم أسعد الأمة بصحية الصواب ، وأجدر الأئمة بعلم وفقه فائدة الكتاب .

بیروی عن مالک بن انس - رحمہ اللہ - أنه لما نزل أصحاب رسول الله ﷺ القنم فخطب رجل من أهل الكذاب إليهم فقال : ( ما أصحاب عيسى بن مريم الذين قتلوا

<sup>٥</sup> انظر جميع الهياكل (٥٧ / ٧) ، انظر المتكوير السوربيني (٩٧٧ / ١) .

بالمعاشیر، وصلوا علی الحشْب یُشدَّ اجتهاداً من هؤلاء<sup>(۱)</sup> غسری<sup>۲</sup>  
بکل مسلم أو یمنی للصحابۃ الکرام - ذرہ اللہ حبیبہ بالقصر علیہ وصی الأمة کلها ،  
فہم حطۃ الکتاب الکریم ، ورعۃ النبی ، وحملۃ رایۃ الجہاد وافتح ، وسمع العلم ،  
وأصل الاجتہاد ولفظہ والتفسیر ، وحافظوا علی سیرۃ المصطفی ﷺ .

<sup>(۱)</sup> نظر قدیة الحسری لابن عسوم (ص ۱۲۶ - ۱۲۷) بتصريف وبتصاير نواع الأصول النبویة  
( ۳۸۱/۲ - ۳۸۳ ) بالتصاير

المصنعة الرقيقة . الشهادة لمن شهد له المُشْرَع بالجنة .

من أصول مذهب أهل السنة والجماعة : أن الشهادة بالجنة أو بالنار ليس للعقل فيها مسخر ، فهي موافقة على الشرع ، فمن شهد له المُشْرَع بذلك شهد له ، ومن لا فلا ؛ لكننا نرجو للمصنف ، ونحفظ على المعنى .  
والشهادة بالجنة على مو عين : عامة ، وخاصة

فالعلمية : أن شهد بصوم المؤمن بالجنة دون شخص بعينه ، ودليله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلُوا لِلَّهِ حَتَّى تَكُونَ لَكُمْ حَشَى الدَّرُوبِ ﴾ (١٠٧) ، وتسمى الشهادة بالوصف أي شهادة لكل مؤمن أو تقى .

والخاصة : أن شهد لشخص معين بالجنة ، وهذا يتوقف على دليل من الكتاب أو السنة (١) أو يسمى الشهادة بالعين - أي ممن عندهم الكتاب الكريم أو السنة للشرعة - ومن شهد لهم فكاتب الكريم خاصة بالجنة والرضوان ، والقنوة والرحمة من الله تعالى . المستوفى الأول من المهجورين والأعصار ، كما قال تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ الْأُولَىٰ مِنَ السَّاجِدِينَ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَعْيُنُ الْجَاهِلُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَنَسُوا عَذَابَ اللَّهِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (١٠٠) .  
وقد شهد النبي ﷺ كذلك خاصة بالجنة للعشرة المبشرين وهم الفصل هذه الأمة ، وكلهم من قريش . وقد هاجروا مع النبي ﷺ وعزروه ووقروه ومات وهو راض

(١) فطر ، مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين في العقيدة ( ٣ / ٢٥٤ ) ، ( ٤ / ٣١٠ )

صهم، وقد ثبت بالحدث بشرتهم بالجنة من طرق كثيرة<sup>(١)</sup>، وهم :

أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ،  
والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن  
الجرح ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ، ومنهم من لم يثبت له شيء ، فقد ثبتت  
لهم الشهادة بالجنة ، ولا يتقدم أحد في الفصل والخبر .

وقد ثبت لغيرهم الشهادة بالجنة ، أمثال : الحسن والحسين عبيد رسول الله ﷺ ،  
وحمزة بن عبد المطلب ، وزياد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وحطاب بن أبي بلتعة ،  
وآل ياسر ، وثابت بن قيس بن ثمال ، وسعد بن معاذ ، وعكاشة بن محصن<sup>(٢)</sup> ،  
وعبد الله بن قيس<sup>(٣)</sup> ، وأبو سلمة الأنصاري<sup>(٤)</sup> ، وغيرهم من الصحابة . ومن شهد  
لهم بالجنة أيضاً : أهل بدر ، عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر صحابياً<sup>(٥)</sup> من المهاجرين  
والأنصار . وكذلك شهد لأهل بيعة الرضوى أو بيعة الشجرة كما تسمى ، وعندهم  
ألف وأربعمائة صحابي<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : التفسير والإبانة لابن بطنة (ص ٢٨٨) ، الاعتقاد للبيهقي (ص ٢٠٤) ، لمعة الاعتقاد (ص ٩٥) ،  
نواع الأثر للبيهقي ( ٣٧١ / ٩ )

(٢) عكاشة بن محصن بن حزن الأنسي ، صحابي من أمراء العرب ، شهد الفطاح كلها مع النبي ﷺ ،  
وقال في حرب الردة قلته شجرة بن عوفك الأنسي . انظر : الطبقات الكبرى ( ٩٣٧ ) ، الإصابة ( ٥٣٢ / ٤ )

(٣) عبد الله بن قيس بن سلم ، أبو موسى الأشعري ، مشهور بسعة وثيقته ، قال أسلم وشعر إلى  
الحجشة ، وأما لم يهاجر ، روى عن النبي ﷺ وكان حسن الصوت بالقرآن ، وتوفي سنة ( ٤٦ هـ ) وأقبل  
( ٤٤ هـ ) . انظر : الطبقات الكبرى ( ١٠٥ / ٤ ) ، الإصابة ( ٣١١ / ٤ )

(٤) عكاشة بن محصن ، وعبد الله بن سلم ، ولم يلقه . لم يلقه على حديث ثبت فشهادتهم لهم بجنة هي  
لتعجم الكبير ، وقد ثبت في كتب قصة الأنبياء . انظر : صحيح البخاري ( ٤٣ / ٣ ) ( ٣٨١٢ ) ، كتاب فضائل  
الصحابة ، باب مناقب عبد الله بن سلام ، وبصا ( ٤٩ ، ٤ ) ( ٥٧٥٢ ) ، كتاب مناقب أبيه من لم يدرى صحيح  
مسلم ( ١١٠ / ٤ ) ( ٥٥٦١ ) ، كتاب فضائل أبو سلمة بن مالك ، رضي الله عنه - وبصا ( ١١٥ / ١ )

(٥) كتاب الإيمان باب التعليل على نحو طوائف من المسلمين لجنة بغير حساب

(٦) على اختلاف بين الروايات في عدد أهل بدر ما بين ثلاثمائة وثلاثة عشر ، أو سبعة عشر ، أو تسعة  
عشر . انظر : فتح الباري ( ٢٢٦ / ٧ ) ، نواع الأثر للبيهقي ( ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣ )

(٧) انظر : الفرق بين الفرق (ص ٣٥٢)



## المبحث الثاني . فضل المهاجرين - رضوان الله عليهم -

(٥٧-٥٧) عن مسلمة بن مخلد <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال : " يَسْتَفِيقُ الْمُهَاجِرُونَ النَّاسَ بِأَرْبَعِينَ حَرِيْدًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَسْتَفُتُونَ فِيهَا وَلَسَانُ مَحْتَوَسُونَ ، ثُمَّ تَكُونُ لِرُؤْمَرَةٍ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثِيَةُ مِائَةِ حَرِيْدٍ <sup>(٣)</sup> .

(٥٨-٥٨) عن سعد بن أبي وقاص <sup>(٤)</sup> أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع : " لَلَّهِمْ لَمَعٌ <sup>(٥)</sup> لِأَصْحَابِي هَجَرْتَهُمْ ، وَلَا تَرُدُّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ <sup>(٦)</sup> . <sup>(٧)</sup>

مسلمة بن مخلد بن الساعات بن دينار بن ساعدة بن خروج الأنصاري القرطبي . قال : كان مولده حسن قدم النبي ﷺ المدينة مهاجراً . وقيل : كان له لما قدم النبي ﷺ المدينة أربع مدين . قال من أصعب معونه ، وشهد معه سبعين نكاح سنة (٣٢٢هـ) . انظر أسد الغابة (١٧٠/٣) ، الإحصاء (٩/١١٧) .  
<sup>(٢)</sup> الزمرة . الفرج من النعم . والجماعة من الناس . وابن الجماعة في غرقة . انظر نعتن تعرب (٣٢٩/٤) .

<sup>(٣)</sup> رواد قطري في مجمع الكبير (٤٣٩/١٩) (١٠٩٤) ، ونكره الهندي في كسر الضلال (٣٩/١٢) (٣٢٧٨٩) . وعزاد تهذيب في مجمع (٧٣٣/٩) (١٦٣٧٣) للقطري . وقيل : ( وفيه عهد لرحمن بن ملك ولم أخفه ، وبقيت رجائه كلف . وصحبت ضبطة الألباني في ضعف الجمع (ص ٤٨٦) | ٧٢٤ ) .  
<sup>(٤)</sup> سعد بن الأنصاري وهو تالف . والمعنى : كنتمها لهم ولا تظلموها عليهم . انظر : مسبوغ مسلم بشرح القروي (٧٩/١١) .

<sup>(٥)</sup> لا تردهم على أعقابهم . وذلك هجرتهم ورجوعهم عن معتقدهم خالفهم فذهبوا لتدعيم . انظر : المصدر السابق .  
<sup>(٦)</sup> رواد قطري في مجمع الكبير (٤٥٩/٩) (٥٤١٤) ، ورواد البخاري بسنده في التصحيح (٣٣٢/١) (١٢٩٥) .  
كتاب جندب كمال راء النبي ﷺ غزاة بن سعد . ورواد الإمام مالك في الموطأ (٢/٧٦٣) .

(٥٩-٥٩) عن أبي فاطمة الضمري <sup>(١)</sup> قال: قلت يا رسول الله، مري بعمل أستقيم عليه وأصله. قال: "عليك بالجهاد في سبيل الله؛ فإنه لا مثل له". قلت يا رسول الله، حدثني بعمل أستقيم عليه وأصله. قال: "عليك بالهجرة؛ فإنه لا مثل لها". قلت: يا رسول الله، حدثني بعمل أستقيم عليه وأصله. قال: "عليك بالسنن؛ فإنه لا تمجد لك سجدة إلا أرفع الله لك بها درجة، وحط بها خطيئة" <sup>(٢)</sup>.  
(٦٠-٦٠) عن وثقة بن الأسقع <sup>(٣)</sup> قال: كنت في أصحاب الصفة <sup>(٤)</sup>، فلقد رأيت ما وماك إنسان عليه ثوب تسلم، وأحد العرق في جلودنا طرف من العار والوسخ إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: "لننشر فقرأه للمهجرين" <sup>(٥)</sup>.. الحديث

(١) أبو فاطمة الضمري، وهو، وغيره، الأدي، صاحبي نظر المستوفى (١/٢٩٦)، الإصابة (٧/٣٢٥/٧)  
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٢١، ٣٢٢) (٨٠٩)، (٨١٠)، ورواه في مسند تشيخين (٢/٢٩٠)، (٢٩٠)، ورواه النسائي في سننه مختصراً على قوله ﷺ: "عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها"  
(٣) (١٥٥/٧) (٢١٦٧) كتاب البيعة باب ثلث على الهجرة وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/٩٨٧) (٤٠٤٥)، ورواه ابن عسقم في الأمم والممالي (٢/٢١٨) (٩٧٣)  
(٤) إسك الطبراني في تهذيبه بن الوليد قال عنه ابن حجر في فتح الباري (١/١٢٧) (صندوق هجر تشيخين عن الشفاء).  
(٥) وفيه عبد الرحمن بن ثوبان القاضي، قال عنه ابن حجر في التوقيف (١/٢١٣) (صندوق بطي، ومري بالفر والفر بالفر) وشرحه النسائي في تهذيبه (١٧/١٦٧)

(٦) أصحاب الصفة هم فقهاء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يستقروا، فقلوا يأتون إلى موضع مطلق في مسجد المدينة يستقروا نظر النهاية (٣/٤٧) مادة صفة  
(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢ - ٧) (١٧٠) ورواه الترمذي في تهذيبه وقرئ (٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح التهذيب وقرئ (٣/١٣٦) (٢٢٠٧)، قال شيخنا في المسجع (١٠/١٠٠) (٢٨٩٩): (رواه الطبراني بإسناد رجال أحدهما رجال صحيح)

(٦١-٦٢) عن ثوبان <sup>(٦١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: كنت قاعدًا عند رسول الله ﷺ، فجاء حبر <sup>(٦٢)</sup> من أحبار اليهود فقال: السّلام عليك يا محمد، فدعته فدعاه كد لي بصريح مدحا، فقال: لم تضعني؟ قلت: أؤلا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ادعوه باسمه الذي سمّاه به أبوه. فقال رسول الله ﷺ: "يُسمي مُحَمَّدَ الَّذِي سَمَّيْتُ بِهِ أَهْلِي". فقال اليهودي: جئت لاسألك. فقال له رسول الله ﷺ: "ينفعك شيءٌ يَنْ حَبَّتِكَ؟". قال: أسمع يا نبي، هكت <sup>(٦٣)</sup> يحو - معه فقال: "سَلْ". فقال اليهودي: أين قبرس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: "مَنْ فِي الظُّلُمَةِ نَزَلَ الْجِسْرَ <sup>(٦٤)</sup>". قال يحو: أول الناس بجلالة <sup>(٦٥)</sup> قال: "فُتْرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ". فقال اليهودي: هم تحينهم حين ينحطون لجهنم؟ قال: "رِسْلَةُ كَبَدِ الْحَوْتَ". . . الحديث <sup>(٦٦)</sup>.

<sup>(٦١)</sup> ثوبان بن جهم، وقيل: ابن جهم، مولى رسول الله ﷺ، يقتل يابى عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، والأول أصحّ ضعيف مشهور، شذراء النبي ﷺ ثم أعتقه، فقدمه إلى ابن ماث عليه الصلوة والسلام، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة (٤٦ هـ) انظر: الاستيعاب (٧٧/١)، سند القاية (٢٨٤/١).  
<sup>(٦٢)</sup> حبر: حبر وحبر بفتح وفتح، وقيل: هو العلم، وجده كعبان: انظر: القنهاية (٣٢٨/١) مسند: حبر.

<sup>(٦٣)</sup> كنت يهود أي ضربا للأرض يخرجه. انظر: المصدر السابق (١١٣، ٥) مدة كنت <sup>(٦٤)</sup> في الظلمة دون الجسر أي ظلمة التي دون الجسر، وهو جسر على جهنم، ويكون بعد مفارقة الناس مكان المعاد انظر: شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤١٥).  
<sup>(٦٥)</sup> بجلالة بكسر الجيم وإقراء - ي جواز، وعبور انظر: شرح السيوطي على صحيح مسلم (٧٦/٢).  
<sup>(٦٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٣/٢) (١٤١٤)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه (١٤٧/١) (٢١٥) كتاب الحيض باب بيان صلة متى الرجل والمرأة وإن تولد مطلق من مائهم. قال مطبق المعجم الكبير: الناس جعل سبعة (ص ٢٦٤) [صحيح فقه لفرجه مسلم: سنة الطبراني صحيح، رجاله ثقات].



(٦٢ ٦٢) عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ " حوصي <sup>(١)</sup> ما بين علي <sup>(٢)</sup> إلى عمار <sup>(٣)</sup> ، مائة ألف بصرى من الفلج ، وأحلى من الفصل ، وأكثر وزوداً عليه فقرأه المهرجيين " . قال با رسول الله ، وس فقره المهرجيين " قال " : لثقت <sup>(٤)</sup> رؤوساً ، الناس ثياباً ، <sup>(٥)</sup> الذين لا ينكحون الممنوعات ، <sup>(٦)</sup> ولا يفتح لهم باب السد ، <sup>(٧)</sup> الذين يخطون الحق الذي عليهم ، ولا يخطون الذي لهم " . <sup>(٨)</sup>

<sup>(١)</sup> حوصي : هو الحوص الذي كرم الله تعالى به ميه مسنداً في حيثاً لاستد . وهو حوص عظيم وجوهه كريم . يمد من شرب حيلة من بهر قوهر الذي هو كند يباشأ من قنن جوده من الفلج ، وأحلى من الفصل ، وطيب ريعاً من شمسك ، وهو في شبة الاتصاع ، عرشه وطرله مواء . كل زاوية من رواياه مسيرة شهر . انظر : أصول سنن الترمذ بعد (ص ٢٩) . شرح أصول اعتقاد أهل السنة للعلامة (١٦٦٩ ، ١٦٨٠) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٢٨ ، ٢٢٩)

<sup>(٢)</sup> عن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية الصين ، سميت بعد بن سنان بن إبراهيم عليه السلام . وهي مبداء مجرى مع بلاد الهند والصين والخراسان والعراق . انظر : آثار البلاد والعيون للذهبي (ص ١٠١)

<sup>(٣)</sup> سكن : عاصمة الزنجان . تقع على الطريق إلى شمعان وهي ذات موقع استراتيجي مهم على الطريق في بلاد العرب من الشام إلى الحجاز ، ولها موقع تجاري وعربي ذو أهمية قصوى . انظر : رحلات في بلاد العرب ، في شمال شمعان والزنجان ( لعلي قباقي (ص ١٦٢)

<sup>(٤)</sup> ( لثقت رؤوساً ) : أي الشعر رؤوسهم . انظر : فيض كثير للمصنف (٤٤٨/٢)

<sup>(٥)</sup> ( ثكنن ثياباً ) : أي ثوبه ثيابهم . انظر : المصدر السابق .

<sup>(٦)</sup> ( ممنوعات ) : وفي رواية أخرى ( ممنوعات ) ، وفي رواية . ( ممنوعات )

<sup>(٧)</sup> ( ولا يفتح لهم باب السد ) : أي لا يؤذن لهم في دخول على القصر ، ولا يدخلون لمجالسة الأسراء ، لسطهم وإزراء قنن بهم ، ويقتلهم لهم . انظر : المصدر السابق

<sup>(٨)</sup> رواه الثبراني في المعجم الكبير (٩٩/٢) (١٤٣٧) ، رواه أيضاً (١٠٠/٢) (١٤٤٣) ، رواه طبراني في معجم الشاميين (٢١١/٣) (١٠٠٦) ، رواه ابن أبي عمير في الأحكام والمناقب (٣٣٤/١) (٤٥٩) .

قال محقق المعجم الكبير : تصح رواية ضعيفة (ص ٣٩٠) عن الإمام الأول ( ضعيف من هذا الوجه بهذا السبيل فيه شقاق ، فهو صحت لم يسمع من ثوبان ، ف شرط الأول لصحيح أخرجه مسلم بن سعد ، سند الثبراني ضعيف (القطعة) )

وقال عن الإمام الثاني (ص ٣٠) ( صحيح بهد السبيل ، سند الثبراني ضعيف ، فيه إسناد بن راشد في حديثه عن الزهري يفتي قوله )

(٦٣-٦٤) عن عتبة بن عبد السلمي<sup>(١)</sup> قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما حوصك هذا الذي تحدث به؟ فقال النبي ﷺ: كما بين اليأساء<sup>(٢)</sup> إلى نصرى<sup>(٣)</sup> يملك الله فيه بكرة<sup>(٤)</sup> لا يخزي إيمان من خلق الله طرفة<sup>(٥)</sup> . فكثير صر من الخطاب ﷺ فقال: "لما الحوصن هيرد عطفه فقرأ المهاجرين الذين يقتلوا في سبيل الله . فأرجو أن يري الله الكرغ فأكثرب منه .." الحديث<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> عتبة بن عبد السلمي . وفي بعض النسخ (عتبة بن عبد الله السلمي) . يقرأ أب فويده . كان اسمه عتبة لسماء النبي ﷺ عتية . شهد خيبر وبقي سنة (٨٧هـ) في خلافة فويده بن عبد الملك . وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ في الشام . انظر - الاستيعاب (٥٦/١) . أسد غالبيه (١٩٩/٣)

<sup>(٢)</sup> فيضاء . هي ثنية التي يسكن الطريق الذي منها إلى وادي (فخ) بمكة . وأولها قوم مسند لم قبل ماين عاتية رضي الله عنها . ومنه ينسب الناس ويسمى المكان (المرة) . (بوصرة التميم) . ولا تعرف الفيضاء في زماننا . انظر معجم المعاني الجغرافية في السيرة النبوية لعلي الهادي (٥٥)

<sup>(٣)</sup> بصري . يضم أوله ويسكن ثقله وفتح قرء المصعدة . هي موية حوران . وهي في منتصف المسافة بين عمان ودمشق . وهي اليوم أكثر قرب منها . رعدة . هي لثنت مضا حتى كان بعض الناس فيها هي وبصري داخل حدود سوريا وعلى كمال من حدود الأردن . انظر معجم ما يستعمل للقرطبي (٢٥٣/١) . معجم المعاني الجغرافية في السيرة النبوية (٤٢ ٤٤)

<sup>(٤)</sup> كراع . طرف من ماء الجنة . منبه بكرة من كلمة الكثرة . انظر . للبهلة (١٢٥/٤) مكة : كراع  
<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ ١٦٦-١٢٧) (٣١٢) . ورواه في مسند شمس الدين (١٠٤ ١٠٤) (٢٨٦٠) . وفي المعجم الأوسط (٢٥٤ ١) (١٠٤) . ورواه الهيثمي في مورد القمان (٦٤٧/١) . وذكره في المجموع (٧٦٢/١٠) (١٨٧٢٧) وقال (وأولها عمر بن الخطاب) . وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يدرهه ولم يوثقه . وبأية رجلاه ثقت .



حَسْبُكَ مَا تَعْبُدُ إِلَّا وَتَأْتِيكَ مِنَ الْغَيْرِ ۖ (١) يُؤْتِيهِمْ مِمَّنْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّزْنُونَ

وَيَجْعَلِي لَهُمْ فِيهَا قِيَمًا قِيلًا ۖ (٢) خَبِيرٌكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٣) ﴿١﴾ (سورة  
القصص ١٢٢-١٢٣)

قال قطري رحمه الله - في تفسير الآيات - ( وهذا قصص من الله بين فرق المتضجرين  
الذين كفح أحدهم بالسقاية ، والآخر بالسندة ، والآخر بالإيمان بالله والجهاد في  
سبيله يقول تعالى ذكره : [ الذين آمنوا ] بالله صنفوا بنوعيته من المشركين ،  
[ وجاهدوا ] نور قومهم ، [ وجاهدوا ] المشركين في دين الله [ بأموالهم ] أنفسهم ،  
أنظم درجة عند الله [ وأرفع منزلة عنده من مظافة الحاج وعسكرة المسجد الحرام  
وعم بالله مشركون ] ولولئك [ يقول : هؤلاء الذين وصفا صنفهم أنهم آمنوا  
وجاهدوا ] هم الغفرون [ بالجنة للجاهلون من النار ... ينشر هؤلاء الذين  
آمنوا وجاهدوا وجهوا في سبيل الله [ برحمة منه ] لهم أنه قدر حمهم من كل  
يحبيهم ويرسول من لهم ، بأنه قد رضي عنهم بطاعتهم إياه وأذاتهم مآكلهم .  
لوجدت [ يقول : ومما بين ] لهم فيها معهم مقوم [ لا يروى ولا يورد ، ثابت دائم أبداً  
لهم .. ] [ حادين فيها ] ماكنين فيها - يعني في الجنة - [ عدداً ] لانهية لذلك ولاحد  
[ إلى الله عنده أمر عظيم ] يقول : إلى الله عنده لاهلاء المؤمنين الذين معنهم جل  
تلاوة الفعت الذي ذكر في هذه الآية [ أجل ] ثواب على طاعتهم لربهم ، وأذاتهم  
مآكلهم من الأعمال [ عظيم ] ، وذلك لتعظيم القدي وعندهم أن يعطيهم في  
الأخرة. (١)

(١) سبب نزول الآيات : أن بعض بن عبد المطلب وصحابه الذين آمنوا به بدر عندهم المعطون  
بأخرك ، فقل لبعضهم له والله قد كفرتم منسجداً حراماً . وبذلك الذي ويعجب تبيت وسبب فحاج  
فأمر الله [ ليعظم سبباً فحاج ] فشر جامع فيمن (١٢٠/١٢١-١٢٢) ، لهم القول في سبب النزول  
تصويحي (١٢٩) .

(١٢٩) (١٢٠، ١٢١)

وقال عروجل في وصف المهاجرين وللشاه عليهم : **فَرَّ الْمَسْكِينَاتِ لَهُمْ رَيْهَمُ أَتَى لَا أَوْسَعُ مَكَدٍ حَيْلٍ يَسْتَكْمُ بَيْنَ ذَاكِرٍ أَوْ لَنْقٍ يَسْتَكْمُ بَيْنَ بَنِي قَالِيَةٍ هَاجَرُوا وَلَمْ يَشَأُوا مِنْ يَكُونِيهِمْ وَأَلَدُوا فِي سَبِيلِي وَكُنْتُ لَهَا وَفِيلُوا لَأَكُونَنَّ عَنْهُمْ سَكِينِيهِمْ وَلَا تَكُونُ لَهُمْ حَكِيمِي تَجَرُّوهُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَكْهَرُ قَوَاكِيْنِ عِدَا أَهْلِي وَفُلَّهُ يَهْدُهُ حُسْنُ الْوَقَايِ** ﴿١٦٥﴾

أقامت الأبهة مريد فصل المهاجرين ، ورعدة شئهم <sup>(١)</sup> ، فالتين هجروا ، أي تركوا له منهم ، والتي هي مو للشرك ، وألوا إلى مو الإيمان ، وفاروا الأحياء ، والإخوان والخلل ، الجيران ، وذلك بمحض يرائهم ، لو أخرجوا من ديارهم ؛ أي صلبهم المشركون بالآذى حتى أخرجواهم إلى الخروج من بين أظهرهم ، وما كان نسبهم إلا أنهم آمنوا بالله وحده ، ثم أنهم قاتلوا في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم قاتلوا ، وهذا أعطى المقامات أن يقاتل في سبيل الله فيعقر جوده ويعمر وجهه بنعمة وتز به ، فلهم الأجر العظيم من تكثير الصيحات وتحول الجذاب التي تجري من تحتها الأنهار من أنواع المشارب ؛ من لبن وعسل وخمر وماء غير آسن ، وغير ذلك مما لا عيون رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر [ ثواباً من عند الله ] أنصافه الله تعالى إليه ليند على أنه عظيم ؛ لأن العظيم الكريم لا يعصى إلا جريلاً كثيراً <sup>(٢)</sup> .

(١) فقر: روح المعاني للكرمي (١٧١/٤)

(٢) فقر: تفسير القرآن للعظيم (١/ ٥٧٥ - ٥٧٦) بكسر الهمزة وسكون الراء .

وقال عز وجل في سورة الحج : ﴿ وَالَّذِينَ مَكَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ

أُتُوا بِسَاقِطٍ مِّنْهُمُ اللَّهُ يَذَّاقُوا حَسْرَتَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَهُمْ حَكِيمٌ عَظِيمٌ ٥٨

يَذَّاقُهُمْ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ ٥٩ ﴿ سورة الحج آية ٥٨ - ٥٩ ﴾

ففي الآية نكر فصل المهاجرين وثبوت أجر الهجرة عند الله ، فهو مكتوب موسى عنه سبحانه ، لأن الله تعالى أخبر عن حرج مهاجرة في سبيل الله ابتغاء مرضاته وطالب لما عده ، وترك الأوطى والأهلين والملا ، وشارك بسلطانه في سبيل الله ورسوله ، ونصرة لدى الله ، ثم قتلوا ، هي لجهلاء ، أو ساقطوا حتف أنعم من غير قتال أي على فرشهم ، قد حصلوا على الأجر الجليل ، ولشدة الجميل ﴿ يَذَّاقُهُمُ اللَّهُ يَذَّاقُهُمْ حَسْرَتَهُمْ ٥٨ ﴾ أي يجزي عليهم من فصله وورقه من الجنة ما تقر به أنفسهم

وقال في تفرق النص **قولان** : **القول** أنه الحلال ، **والثاني** : أنه ررق الجنة ﴿ يَذَّاقُهُمْ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ ٥٩ ﴾ أي المنحل الذي يرصوه وهو الجنة ، وهو تعالى طيب بحالهم ، من يمتحن ذلك ، وطيح يحلم ويصحح ويغير لهم الذنوب ويغيرها عنهم بهجرتهم إليه ، وتركهم عليه <sup>(١)</sup>

وقال تعالى كذلك في وصفهم ووصف جراتهم : ﴿ وَالَّذِينَ مَكَرُوا فِي كُفْرٍ يَتَوَدَّعُونَ

أَنِّي ذُنُوبُهُمْ فِي الْكُفْرِ أَجْزَأُ وَأَنِّي أَكْثَرُ ٦٠ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَقَدْ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا ٦١ ﴿ سورة القصص آيات ٦٠ - ٦١ ﴾

وهي الآية بيان لصفتي جميلتين بالإضافة إلى مجمل صفات المبهجرين ، وهي : العير ، والتوكل على الله أي صبروا على الأذى من قومهم متوكلين على الله ، وقاتل المقتل بيمين الله تعالى في عباده ، ويحسن لهم علاقة عليهما في الدنيا والآخرة ، وبالإضافة إلى هاتين الصفتين قد وصف الله تعالى المهاجرين بحسنة

<sup>(١)</sup> انظر زاد المسير لابن الجوزي (١٤٥/٥) . تفسير القرآن العظيم (٣/٩٠)

حبيدة أخرى وهي تصدق أي أنهم صلبوا قولهم بفعلهم<sup>(١)</sup> فقال تعالى

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنُحْيُوا آلَهُم بِذُنُوبِهِمْ لِيَقُولُوا سَلَامٌ عَلَيْنَا لَو أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا وَعَدُوا اللَّهَ

وَوَعَدُوا أَنفُسَهُمْ كَانُوتُ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝﴾ (سورة عصر: ٢٨)

ومن استقراء الآيات وأقوال العلماء يمكن أن يستخلص بعضاً من فضائل المهاجرين وهي :

\* أن فصل المهاجرين أصح : لأنهم فصلوا الإسلام على وطنهم وأهلهم ، وبسر إليه لكثرتهم ، فكلوا قوة ومثالاً صلاحاً للناس .<sup>(٢)</sup>

\* أنهم رغم حب الأوطان والأهل والحبس والحيرى فقد هجروا كل ذلك هجرةً للدين ، وجاهدوا أعداء الله باطنياً وظاهراً .<sup>(٣)</sup>

\* أن ليس بهم منافق : فإن مكة كانت للتفكر مستولى عليها ، فلا يؤمن ولا يهاجر إلا من هو مؤمن ، فليس هناك داع يسرع إلى الشقاق ؛ ولقد كان يقول الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله : ( لم يكن من المهاجرين منافق )<sup>(٤)</sup> .

وإن كان للمهاجرين فصل عظيم في إثبات الله ورسوله ﷺ على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وأوطانهم ؛ فإن لغرضهم درجة أعلى عند الله تعالى على أشيائهم ؛ فقراء المهاجرين لهم الإيثار من الله تعالى بأنهم أول المرادين على حوصن النبي ﷺ فيشربوا منه قبل الناس جميعاً<sup>(٥)</sup> ، فيزورون صلتهم في ذلك الموقف العظيم ، ومن شرب من حوصن النبي ﷺ لم يطعم بعده أبداً ؛ كما قال ﷺ : «إني فرطكم»<sup>(٦)</sup> على

<sup>(١)</sup> انظر تفسير القرآن العظيم ( ٤ / ٤٣٠ ) ، فتح الباري ( ٧ / ٩ )

<sup>(٢)</sup> انظر : التحرير والتنوير ( ١٠ / ٨٤ )

<sup>(٣)</sup> انظر : مجموع الفتاوى ( ١١ / ١٩٧ )

<sup>(٤)</sup> انظر : المصدر السابق ( ٢٠١ / ٢ )

<sup>(٥)</sup> انظر : الشريعة لتاجري ( ١٠١ / ٧٤١ ) ، تعرض والتواتر على بن مقلد القرطبي ( ١ / ٨٦ ، ٩١ )

<sup>(٦)</sup> فرطكم أي : منكم إلى فرطهم ، يقال : فرط يفرط ، فهو فرط وفرطاً ؛ أي تقدم وسبق فتقدم ليرتد لهم

لعدم ، ويهبطون بهم للقاء ، انظر : النهاية ( ٣ / ٤٣١ ) مادة : فرط

لَقَوْلِهِمْ أَعْرِفُوهُمْ وَيَعْرِفُوا ، ثُمَّ يُخَالِ بَيْنِي وَيَبْتَغِيهِمْ<sup>(١)</sup> .

وكتلك لهم الإيثار من الله تعالى بأنهم أول من يجوز الصراط ليدخلوا الجنة وكل الناس محبوبون بعدهم . كما ورد في الحديث أن فقراء المهاجرين يسبقون الناس بأرواحهم حريصاً إلى الجنة<sup>(٢)</sup> ؛ ليتعلموا فيها بالنعيم الخالد

ودحول فقراء المهاجرين قبل أضيائهم وقبل الناس جميعاً - لتجدة ذلك لأنه لا أموال لهم يحاسبون على مصدر اكتسابها ولا مصارفها ، كما جاء في الحديث للشافعي عن النبي ﷺ قوله : " لا ترؤل قدم ابن آدم يوم القيامة من عذ ربه حتى يتناول من حسنة . عن غفرته يوم لقاءه ، وعن شبيهه يوم أكله وماله من أين اكتسبته وهم أتقته ، وماداً عمل فيها عظم<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي الحسن التستري لهم من الله تعالى وهما : التسبق إلى تجاوز الصراط ، والتسبق إلى دخول الجنة . ما هي إلا تفصيل من الله تعالى لإراء سيرهم على الأذى في ديسهم ، وقلة أموالهم وصعوبتهم ؛ ولكن رغم ذلك هم أشداهم على الكفار أعداء الذين ، يتنازلون في سبيل الله وينتولون أرواحهم من أجل دينه الذي ورثه لجهاد .

<sup>(١)</sup> رواه البخاري في صحيحه (٤ ، ٢٤) (٦٥٨٣) كتاب هرقاق إيهاب في شعوب .

<sup>(٢)</sup> راجع نص الحديث رقم (٥٧) .

<sup>(٣)</sup> رواه الترمذي في معناه (٦١٣/٤) (٢٤١٦) كتاب صفة القيامة وخرق في روج / باب في القيامة وقال

أبو حمزة ( هـ ، حديث غريب ) ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٨٩/٢)



## المبحث الثالث. تقديم المهاجرين قبل الفتح على المهاجرين بعده

(٦٤-٦٤) عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : مررت بالمسجد فإذا علي والعربس<sup>(١)</sup> رضي الله عنه - قاعدان ، فقال : يا أسامة ، استأذن لنا علي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، هذا علي والعربس بالباب يريدان التحول عليك . قال : " تترى مجده بهما ؟ " قلت : لا والله يا رسول الله ما أترى مجاء بهما . قال : " ولكني قد علمت مجده بهما ، لنزل لهن<sup>(٢)</sup> . فتحلا عليهما . فقال له علي : يا رسول الله ، جئنا سالك أي أهلك أحب إليك . قال : " فاطمة بنت محمد<sup>(٣)</sup> " . قال علي : والله يا رسول الله معي أهلك سالك . قال : " فأحب أهلي إلي من نعم الله عليه وأتعت عليه أسامة " . قال : ثم من يا رسول الله ؟ قال : " ثم أنت " قال لعباس : أجبك منك آخر هم ؟ قال ﷺ : " إن علياً سبقك بالهجرة<sup>(٤)</sup> " .

(١) العربس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ، قال في الفضل ، وأنه ثلاثة بئس جف ، أول عروبة كسعت قعدة بالحرير والحرير . وكان رئيساً في الجاهلية ، وإليه صخرة المسجد تحرم والصفحة في الجاهلية . شهد مع رسول الله ﷺ بيعة العبة فيشد له القيد وكان مشركاً . قول أسامة أول الهجرة وكان يكتم إسلامه . ويحدث ثلثي ﷺ بالخير مشركين ، ثم استأذن اثنين ﷺ في الهجرة فقال : " يا هم . قم حفاك فدي قت بيه " . قال الله تعالى يكلم بك الهجرة كما حتم بي التوبة . ثم هاجر إلى النبي ﷺ وشهد معه فتح مكة ، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويكرمه بعد إسلامه . مات سنة (٣٢ هـ) . انظر أسد الغابة (٢/٥٣٦) ، الإصابة (٢/٦٢١) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١/١٦٨) ، (٣٦٩) ، ورواه الترمذي في سننه (٦٧٨/٥) (٣٨١٩) كتاب مناقب ، باب مناقب أسامة بن زيد . وقال : ( هذا حديث حسن صحيح ) . ومعه الألباني تظهر ضعف سنن الترمذي (ص ٥١٤) قال محقق المعجم الكبير : ( من مصنف عبد العزيز بن جرير (ص ١٠) )

(٣) أسامة بن زيد ، من أول عمر بن أبي سلمة ، ومعه بن مهدي .

(٦٥ ٦٥) عن الحارث بن غزية<sup>(١)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة<sup>(٢)</sup> يقول : « لا هجرة بعد الفتح » وإنما هو الأيمان والنية<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> الحارث بن غزية الكوفي - وقيل : غزية بن الحارث ، له صحبة ، روى حديث قول النبي ﷺ يوم فتح مكة : « لا هجرة بعد الفتح » طرق : أحمد (٣٨٩، ١) ، الإصبعية (١٠٩١) .

<sup>(٢)</sup> يوم فتح مكة : وتسمى غزوة الفتح الأعظم ، وكانت في رمضان سنة ثمان للهجرة ، وكان سبب الفتح بعد حدة تحديبة - أن بني بكر خلفاء قبيل بنسودا طهدة وشعيد ، وانفكروا عن بني خزيمة خلفاء القيس ﷺ وقتلوه في الحرم ، فلما صدق بن سلم الخزاعي أبيت من الثمن يمتدح فيها مما جرى لقرمه ، هجره قنبي ﷺ يقتصر - طرق : الكامل في التاريخ (١١٦/١) ، شذوذه والنهاية (٢٢٢/٤) .

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٢/٤) (٣٣٩٠) ، ورواه أيضاً (٣٩٢/١٨) (١٥٩) ، والمصنف له شاذل روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما - (٢٥٩/٢) (٣٠٧٧) كتاب الجهاد والسير باب « لا هجرة بعد الفتح » ، قال شيباني في المصنف (٤٥٦/٥) (٩٢٧٩) بعد غزوة للطبراني : فيه إسحاق بن عبيد الله بن أبي فروة وهو مشرؤك - قلت محقة المعجم الكبير رواية محمد عبد الحميد (١٤٢) : ( حديث صحيح ، منه الطبراني الأول ضعيف : فيه إسحاق بن أبي فروة مشرؤك ، وسند الطبراني الثاني ضعيف جداً : فيه بإسنادة إلى إسحاق بن أبي فروة سويد بن عبد العزيز ومحمد بن إسحاق صليان ) .

### دراسة المسائل العقدية

العصاة الأولاد :

إلى كس الهجرة من فصل عظيم ، وثواب جليل ، فير السبق إليها ، له مكانة وشأن عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ ، فمن سبق إلى الهجرة وترك لأهل والأوطان والأموال امتثالاً لأمر الله ورسوله وهو في ضيق وكرب وخوف من عدوه أن يظهر به ، واحتشال الأذى ، وحادث وقتل وشهد المشاهد والقرابات ، وأنفق وهو محتاج ، ليس كمن خرج وهو في سعة من أمره غير حائف ولا مكروب ، ولم يشهد المشاهد العظيمة بدر وأحداً والحسق والحديبية ، قال تعالى : **لَا يَسْتَوِي سَكَرٌ مَّنْ آمَنَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَكَانَ لَوَاقِحِهِ اعْطِمَ نَجَاتِهِ مِنَ الْإِيمَانِ أَلْفَاظاً بِإِيمَانِهِ وَقَاتِلُوا وَعَدَ اللَّهُ لِمَنِ الْمَدِينَةُ** (١٠) سورة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ دَعْوَهُمْ وَلَا هُمْ يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرُوفًا يَلْعَبُونَ﴾ (سورة فلق: ١٠٠)

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ هُمُ الَّذِينَ أُفْعِدُوا ۖ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلُوا ۚ وَهُمْ كَأَمْثَلِ مَنْ أُفْعِدُوا ۚ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتِلُوا ۚ (١)

ويعتبر العطف في توليف النعنع المذكور في الآية للكرامة<sup>(١١)</sup>، هو فتح مكة<sup>(١٢)</sup>.

<sup>(٦)</sup> انظر عليه ج. القصة (١٥٥/٧)

[\*] انظر معالم التنزيل (٢٩٨/٤)

<sup>17</sup> انظر تطوير المفاهيم من التعبير "فن حارس" (٥٧٦) الفرق بين الفرق (٧٠٣)

وَقِيلَ : هُوَ صَلَاحُ الْحَنَبِيَّةِ ؛ فَهُوَ فَصْلٌ مَائِينَ الْهَجْرَتَيْنِ <sup>(۱)</sup> ، قَالَ الْبُخَارِيُّ <sup>(۲)</sup> - رحمه الله - :  
 " وَمَعْنَى الْفَتْحِ : فَتْحُ الْمَعْلُوقِ ، وَالصَّلَاحُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحَنَبِيَّةِ كَرِ مَعْدَرًا حَتَّى  
 فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " <sup>(۳)</sup> . وَإِلَى ذَلِكَ مَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ <sup>(۴)</sup> ، قَالَ الْعَلِمِيُّ - رحمه الله - :  
 ( وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي لِي يُقَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ ، لَا يَمَسُّوَنِي مِنْكُمْ لِيَهِيَ النَّسَابُ  
 مِنْ أُنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ الْحَنَبِيَّةِ لِلَّذِي سَكَّرَ مِنْ الْحَرِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْهُ <sup>(۵)</sup> ، وَقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أُنْفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 وَقَاتِلَ ، وَتَرَكَ سَكْرَ مِنْ أُنْفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَاتِلَ لِمَنْعَاءِ بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَ عَنْهُ مِنْ  
 ذَكَرَ : ﴿ أَوَّلِيَّةُ أَكْثَرِ دِينِهِمْ مِنْ أَوَّلِيَّةِ أَكْثَرِ دِينِهِمْ مِنْهُمْ وَفَسَلُوا ﴾ يَقُولُ نَعَالِي ذَكَرَهُ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
 أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ قَلْبِيَّةِ وَقَاتِلُوا لِلْمُشْرِكِينَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ عَدَّ

<sup>۱</sup> انظر جمع شهبان ( ۲۸۶/۲۷ - ۲۸۷ ) ، مجمع تخليص القرآن ( ۲۰/۱۷ ) .

<sup>(۲)</sup> أبو سعيد مسعود بن خالد البغدادي ، الفقيه الشافعي المحدث المفسر ، كل بحر في الطوبى : صنف في التفسير وروى الحديث وتروى ، ومختلفة كثيرة منها : تلخيص في الفقه ، شرح المسماة في الحديث ، معالم التنزيل ، معالم السنن ، والجمع بين الصحيحين ، وغير ذلك توفي سنة ( ۲۱۰ هـ ) انظر وفيات الأعيان ( ۱/۲ ) ، طبقات الشافعية ( ۱/۲ ) .

<sup>(۳)</sup> معالم التنزيل ( ۱/۱ ) .

<sup>(۴)</sup> انظر المختصر السابق ، منهاج قسمة ( ۳۹۸/۱ ، ۶۰۱ ) ، تفسير القرآن العظيم ( ۴/ ۲۲۱ ، ۳۱۰ ) .

<sup>(۵)</sup> الشهر المنصور هو حديث منجني بن جارية الأسدي - رحمه الله - في سنن أبي داود ( ۸۱/۲ ) ، ( ۳۷۳ ) كتاب الجهاد ، باب فبين أسلمهم له سبعا قال شهبان الحنبلية مع رسول الله ﷺ قلنا تصرفنا عنها إذا لقنهم بهزول الدهر ، فقال بعض الناس لبعض ما قلتم ؟ قلنا نوحى إلى رسول الله ﷺ ، فخرجنا مع الناس نوحف ، فخرجنا قلبي ﷺ والحق على رحمة عنه كراخ الصبي ، فلما أجمع عليه الناس قرأ عليهم : [ إذا نصب لك فتحا ميبا ] ، فقال رجل : يا رسول الله ، أفتح هو ؟ قل : نعم والذي لئن محمد بيده لم يفتح " وشكك الأديبي ، شتر ، شجبل سنن أبي داود ( ۲۱۰ ) .

الله من الذين اتبعوا من بعد ذلك وقتلوا<sup>(١)</sup>، وهم المهاجرون الذين سلموا في فترة الهندية بعد الحبشية وبعد مصالحة أهل مكة وقبل فتحها<sup>(٢)</sup>، وهؤلاء يُسَمُّونَ (ممنعة الفتح)<sup>(٣)</sup> ممن اتفق بعد الفتح وقتل بعض<sup>(٤)</sup> والطائف<sup>(٥)</sup>، [وكلًا وعد الله الحنسي]، إن كلَّ بينهم تفاضل في الجراء في الحنسي وهي الجنة، وهؤلاء أيضًا مقتولون على من أسلم بعد فتح مكة ومنَّوا بالطفاء<sup>(٦)</sup>

وبعد تسبب في تفصيل مهاجري قبل الفتح على المهاجرين بعدهم : أنهم كانوا مؤمنين حين كان الإسلام غريبًا، وأهلهم منضعون قلة غرباء، فمضوا على أنواع المكاره والأذى، وطاقته منهم هجرت إلى الحصة قوةً يندبها لئلا عسبها للمحاربين، وطاقته كانوا بمكة يُعَذَّبُونَ وَيُقْتَلُونَ، ويخرج بهم إلى بطناء مكة في الحر، وتوضع القصرة على بطناء حتى يكثر، وغيره يبيع رقه ويترك جلعًا عريًا، ثم إنهم هجروا أحب البلاد إليهم وأصلها عندهم مكة أم القرى إلى المدينة، حيث كانوا فيها محتالين إلى أميها، وتركوا أموالهم بمكة<sup>(٧)</sup>، ومع ذلك كانوا يفتقون في سبيل الله، وما ثأني الحرية العظيمة لعتقهم : لأن حاجة الناس قبل الفتح كانت أكثر : لصعب الإسلام وفعل ذلك على المنفقين حينئذٍ، والأجر يعظم بقدر النصب<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> مجمع البيان (٢٧/٢٨٨)

<sup>(٢)</sup> أمثال: خالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، وعمر بن الخطاب، فخر التل في التواريخ (١٠٩/٢).

مسعود القنوي (٢٧/٣٨٩)

<sup>(٣)</sup> تفر: لوحد الكوعدة لأن تسمية (٤/٤٠٩)

<sup>(٤)</sup> ولعل في نسخة قلمسة للتهجرة ففكر التل في التواريخ (٢/١٢٨، ١٢٩)، قديمه

وقتهية (١/٢٥٩، ٢٧٧)

<sup>(٥)</sup> تفر: شرح شريعة الطحاوية (٥٤٠)

<sup>(٦)</sup> تفر: الجواب مسعود لم يزل بين المسيح، لأن تسمية (٥/٣٩١)

<sup>(٧)</sup> تفر: تسمير القزطي (١٧/٢٠٥).





قال ابن حجر في معنى حديث " لا هجرة بعد الفتح " ولكن جهاد وية " :  
( والمعنى : ل الهجرة - التي هي مدركة لوطى - التي كانت مطلوبة على الأعداء  
إلى قديمه انقطعت ، إلا أن المعركة بسبب الجهاد باقية ، وكذلك المعركة بسبب وية  
صالحه ، كالغزاة من دار الكفر ، والمخرج في طلب القم ، والفرار بالدين من  
الفن والدية في جميع ذلك )<sup>(١)</sup> .

وفي هذا مزية من مزايا المهاجرين قبل الفتح ، حيث حاربوا فصيلة السق إلى  
الإيمان بالله ، وفصيلة النية ، وفصيلة الهجرة ، وفصيلة الجهاد في سبيل الله بالنفس  
والمال والولد . قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ۚ فِي هَؤُلَاءِ ذِكْرٌ لَّكَ يَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ ۚ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
١٠-١١

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - ( . . . وهم الذين سبغوا إلى الإيمان بالله  
ورسوله ، وهم المهاجرون الأولون<sup>(٣)</sup> ) . وقال البيهقي رحمه الله : ( قال ابن عباس  
السايق إلى الهجرة هم السابقون في الآخرة . وقال عكرمة - رحمه الله<sup>(٤)</sup> : السابقون  
إلى الإسلام . قال ابن سيرين - رحمه الله<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> فتح الباري (٦/٢٩) .

<sup>(٢)</sup> الفجر . جامع البيان (٢٧/٢٢٠) .

<sup>(٣)</sup> هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، أبو عبد الله ، موسى بن حبيب ، تلميذ ابن عباس .  
الذين بالسيرة والمغازي توفي سنة (١٠٥هـ) . قال قتيرب الصغور البهاري (٢٥٧) ، فقلت لأن  
حيات (٢٢٩/٥) .

<sup>(٤)</sup> هو أبو بكر محمد بن سيرين . مولى قيس بن ملك ، وكان ثقة مأموناً عالماً زاهداً ورعاً ، وكان  
معروفاً بتفسيره الرزب . مات سنة (١١٠هـ) . قال الطبري الكبير (١٩٧/٧) ، تديعة والتأليف  
(٦٧٥/٩) .



هم الذين صلوا إلى القبلتين<sup>(١)</sup> ، دليله قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ

الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ سورة قحمة ١٠٠ ، قال الربيع بن أنس<sup>(٢)</sup> رحمه الله :-

( السابغون إلى إجابة الرسول ﷺ في التديب هم السابغون إلى الجنة في العطش<sup>(٣)</sup> ) .

وكل هذه لأوصاف مطبقة على السبغين الأولين من أصحاب رسول الله ﷺ ، فهم

المسارعون لفعل كل خير لا يمكن أن يمتنعهم إليه أحد جاء بعدهم .

<sup>(١)</sup> تمسود ذلك أنهم صلوا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ، ثم صلوا معه ﷺ حين أمر بالمخارجة إلى

القبلة لتكون قبلة له وأمامه . وكان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة شرفه بعد هجرة النبي ﷺ إلى

المدينة بشاقية عشر شهرا . يقول قوله تعالى ﴿ قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَبَهَكَ فِي انْتِسَابٍ فَتَرَى كَيْفَ رَمَتْهَا

قَوْلُ وَهَكَذَا شَكَرَ الشُّجُوذَ الْمَرَاوِي وَتَرَى مَا كُنْتُ قَوْلًا وَبُحُورَكُمْ مَكْرَهًا ﴾ سورة انفارة ١٠٤ نظر جمع

قيلان [ ٢٨/٢ ] ، معالم التنزيل ( ٨١/١ ) .

<sup>(٢)</sup> الربيع بن أنس البصري ، ويقال الحنفي - البصري ثم القرواني . روى عن أنس بن مالك والحسن

البصري . وقد تلقى عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم - . مات سنة ( ١٢٧ هـ ) انظر

التعليق الكبير ( ٢٦٩/٧ ) ، تهذيب القسطل ( ٩/٩ ) .

<sup>(٣)</sup> معالم التنزيل ( ٢٥٥/٤ )

## المبحث الرابع فضل الأنصار<sup>(١)</sup>

(٦٦-٦٦) عن أنس بن مالك الساعدي<sup>(٢)</sup> أنه أتى النبي ﷺ يوم الحندق<sup>(٣)</sup> وهو يبيع الناس على الهجرة فقلنا أنهم يدعون إلى التبعة، فقال يا رسول الله، يبيع هذا قال من هذا؟ قال هذا ابن عمي حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط - ، فقال رسول الله ﷺ لا لكم، إنما الناس يهاجرون إليكم ولا يهاجرون إليهم ثم قال " ولذي النسي بوءه لا يحب الأنصار رجل حتى يلقى الله إلا لقي الله وهو نبيه " ولا يتنصر الأنصار رجل حتى يلقى الله إلا لقي الله وهو نبيه<sup>(٤)</sup> .

(١) الأنصار جمع نصر وتصير ككثوف وشريف ، والأنصار : أنصروا النبي ﷺ من أهل المدينة . غلبت عليهم قسمة فجاء مجرى الإسماء وصار كآله اسم النبي ، ولذلك نسب إليه بذلك الجمع قيل أنصاري . قال ابن جرير (٢١٠/٥) مادة : نصر

(٢) أنس بن مالك الأنصاري الساعدي ، يروي ، روى عن النبي ﷺ ، سئل فتوفى وبني فيها دوا لنصر . انظر : فضائل كثير (١٨/٦) ، الإضافة (٥٧٤/١)

(٣) الحندق : يوم الخندق ، وتسمى أيضا الأعراب ، وكانت في شوال سنة خمس للهجرة ، وفيها اجتمعت قريش وعطفاء واليهود على حرب رسول الله ﷺ وأنصاره في المدينة ، وفيها حار النبي ﷺ وأنصاره الحندق حول المدينة لتحصينها ، اشرف بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد حوسر النبي ﷺ وأنصاره في المدينة ، وقتل عليهم قتلاء من الأحزاب ومن المسلمين حتى أكرم نصر الله . قال ابن هشام (٢١٤/٢) ، الكامل في التاريخ (٢٠٠ ، ٢٠١)

(٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٦٢/٢) ، (٢٢٥٧) ، (٢٢٥٨) ، ورواه ياقوت (٤٦/٤) (٣١٠) ، ورواه الإسماعيلي في مسنده (٢٠٥/٢٤) ، (١٥٥٤) ، وقال محققه ( ) بسنده قوي ، وأصله كقوله في الجمع (٢٧٩/٩) ، (١٦٥١٦) ، ( ) روى أحمد والطبراني بإسناد رجاله بعضهم رجال الصحيح غير محمد بن عمر وهو حسن الحديث ، وقصده حسنة التواتر في سلسلة تصحيحه (٢٢٥/٤) (١٦٧٢) .



(٦٩-٦٩) عن عوف الأنصاري الأشجلي<sup>(١)</sup> قال . قال رسول الله ﷺ : " اللَّهُمَّ اغْنِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِأَكْبَادِ لِقَاءِ الْأَنْصَارِ ، لِمَوْلَى الْأَنْصَارِ " (٢)  
(٧٠-٧٠) عن سهل بن سعد قال في رسول الله ﷺ قال " سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ سَلِمَ مِنْكُمْ الْأَنْصَارُ ، هِيَ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَتَحَصَّنُ إِلَّا مُتَّقٍ " (٣) . (١٠)

١ عوف بن سعة بن سنانة بن وائل الأنصاري، قال في نسخة أخرى عن قيس بن عوف : تقرر الاستيعاب (٩٢/٣) ، الإصطبة (٩١٣/٦)

٢ رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٢/١٨) (١٥٧) ، ورواه الترمذي في الترمذي (٤٧٢/٣) (٥٧٦٦) ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والسنن (٣٦١/٣) (١٧٥٨) ، قال الذهبي في المصنف (٧٨٢/٩) (١٦٥٦٣) (وفي نسخة أخرى) : وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٦٢/٣) (إسناده كذا ضعيف)  
٣ التلحق لغة : ثوب وقميص وفلق صلبان صحيحان في لغة العرب . يدل اعتماد على تفتاح شيء وذمها . ويدل الآخر على إلقاء شيء وإحصاءه . وفي حديث التلحق فلقان فلقان ، وهو اسم سنانة لم تعرفه العرب بلحظي الشخصوس به . وهو الذي يستر كثره ويظهر إيساه . وفي نسخة في أصل اللغة معروفا . يلقى تلقى يلقى تلقى ، وهو مأخوذ من التلقاء . أحد حركي كبريوع إذا قلب من واحد ضرب إلى الأخر وخرج منه . وقيل هو من التلقا وهو ضرب الذي يستتر فيه : لأن شمل يستر كثره . تقرر شاج العروس (٤٣٥/٢٦) : الصالح للجوهري (١٥٦٠ : ٤) . فلهذه (٩٨ : ٥) نسخة : تلقى شمشيح المنير للقيومي (ص ٢٣٦) مدة . تلقى

والتلقى قرعا : هو إظهار الإيماء بالتسليم . ويسكن التلح يلقى . هو من التلح في الدين والإيمان من باب أو وجه . أو هو التلح بالمشقة والخرج عنه من باب أو وجه آخر . وعلى ذلك فإنه الله تعالى بقوله عن المنافقين : ﴿ إِنَّكَ الْغَافِلُونَ ﴾ (٥) . (سورة الحديد : ٢٦) أي يخرجون من الدين والتلح .

والتلقى نوعان : تلقى كبري . وهو تلقى اعتقادي . وهو ما أعلن فيه الفكر في القلب ولقهر الإيماء على نفسه وجوارحه . وهذا النوع يخرج صاحبه من مدة الإسلام . ويوجب تقبلا في قدر . ويحرم عليه دخول الجنة النوع الثاني . تلقى أصغر . وهو تلقى قلبي . وهو ما يظهر فيه العزم على وجه يخالف ما يجب أن يكون عليه . وهذا النوع لا يلقى صاحبه عن مدة . بل يلقى معه مصلح . ويبقى معه إيمانه . تقرر مسيرات ثلثة للأشجلي (٥ : ٥) . (سنة العرب (٣٩٥ : ١٠) مدة تلقى . فتمثل لفظة الإسلامية لفظة صبرية (٢٤٥) . فتمثل لفظة العبادة الإسلامية . ولها ثمة قريش (١٩١-١٩٠) .

٣ رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٣/٦) (٥٧١٠) . ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والسنن (٣٢٤/٣) (١٧٠٢) . وذكره الذهبي في تكملة المعجم (١٩٠ : ١٢) (٣٢٧٩٢) . قال الذهبي في المصنف (٧٨١/٩) (١٦٥٦٣) : (وفي نسخة أخرى) : عن سهل بن سعد (وغير صحيح) .

(٧١-٧٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ،  
وَلِلْأَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِلْأَنْبَاءِ أَثْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِلْكَاتِبِينَ" <sup>(١)</sup> ، والجيران <sup>(٢)</sup> .  
(٧٢ ٧٢) عن أبي طلحة <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "اغْفِرْ أَوْلِيَاءَ الْقَاتِلِينَ ، وَابْنَيْهِمْ  
مَنْ عَمِلَتْ أَعْمَالُهُمْ" <sup>(٤)</sup> صَبْر . (٥) ، (٦) .

<sup>(١)</sup> قتلت : قتلة امرأة الذين لم الأخ ، والجمع : قتلون وقُتل . غفر : عفى ، غفر . (٢٨١/٥)  
<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٥٤ ٢٥٤) (٧٢٥) . ورواه الترمذي بسنده (٢١٥، ٥) (٣٩٠٩)  
كتاب المناقب باب في فضل الأنصار وقريش . يلفظ : "اللهم اغفر لمناصري ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء  
أبناء الأنصار ، ولأبناء الأنصار" ، وقال أبو عيسى : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ، وصححه  
البيهقي . قال صحيح من الترمذي (٢٤٧/٢) . ورواه ابن أبي عمير في صحيحه في الأحكام والمناقب (٣١٠/٣)  
(١٧٥٦) يلفظ : "اللهم اغفر للأنصار وللمناصب" .

<sup>(٣)</sup> أبو طلحة - رضي الله عنه - زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري القمي ،  
شهد تحفة ويندا ولحقه ولشدهد كاه مع رسول الله ﷺ وهو أحد الثقات مختلف في وقته ، قليل . مات  
غزياً في قبر ، وثق - مات بالمدينة ، وقيل - مات سنة ٣٢ هـ . قال أبو طلحة (٢٤٦/٢) ، الإسماعيلية  
(٥٤٩/١) .

<sup>(٤)</sup> أعلة : جمع علف . وقطة : كلف ، لا يعل ولا يعل . وقيل : كلف عن الحرمان والسؤال من الناس  
الشر : تنهية (٣/ ٢٦٤) مدة علف .

<sup>(٥)</sup> صبر : صبرين ، جمع صبر . والمعنى أنهم يتطوعون عن السؤال ، ويتمثلون بصبر عند القتال . قال  
تحفة الأعمود (١٠/ ٢٧٧) . والصبر هو حبس النفس عند الشروع . قال ابن العرب (٤/ ٤٢٨) مدة  
صبر .

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٩٨) (١٧١٠) . ورواه الترمذي (٧١٤/٥) (٣٩٠٣) كتاب المناقب باب  
في فضل الأنصار وقريش ، وقال أبو عيسى : (هذا حديث حسن غريب) ، وصححه الألباني . قال : صحيح  
سنن الترمذي (ص ٥٢٢) . ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٧/٩) (١٠٥٢١) . وقال مطهره (مسند  
ضعيف) . قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٨٤) (١٦٥٣٥) . وفيه محمد بن ثابت القمي وهو ضعيف  
قال مطهر في المعجم الكبير شافع محمد تميمي (ص ٣٧٤) (حديث ضعيف ، ويصادق الطبراني ضعيف : أبيه  
محمد بن ثابت وهو ضعيف) .

(٧٣-٧٣) وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : " جُرِّكَمُ اللَّهُ بِمَا مَعْتَرِ الْأَنْصَارُ حِزْرًا ، وَلَكُمْ مَا طَعَنْتُمْ أَهْلَهُ صَبْرًا " .

(٧٤-٧٤) عن أسيد بن حضير (١) - عليه السلام - قال : أتاني أهل بيتي من قومي فقالوا : كَلَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقْسِمُ لَكَ مِنْ هَذَا الْكُفْرِ ، فَأَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ ، قَالَ : ' نَعَمْ ، نَقَسَمُ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ شَطْرًا ، وَإِنْ عَادَ اللَّهُ عَلَيْكَ عُنَّا عَلَيْهِمْ ' . فَفُتْتُ : جُرِّكَمُ اللَّهُ عِبَ خَيْرًا ، قَالَ : " وَلَنْتُمْ فُجْرَكُمْ اللَّهُ صَبْرًا ، وَلَكُمْ مَا طَعَنْتُمْ أَهْلَهُ صَبْرًا ، أَمَّا بِكُمْ مَسْئَلُونَ بِهَذَا الْكُفْرِ " (٢) فَاصْبِرُوا ، حَتَّى تُلْقَوْا " .

<sup>(١)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٩٨/٥) (١٧٠٩) ، ورواه ابن أبي عمير في الأئمة والمثاني عن أسيد بن حضير عليه السلام (٣٦٩/٣) (١٧٠) ، ورواه التهني في ندر الفصل (٩٨/٢) (٣٧٧٧٧) ، قال محقق المعجم الكبير شاذي محمد الحمادي (٣٧٧) : ( حديث ضعيف ، وإسناده الطبرقي ضعيف ، فيه قصص بن أبي جعفر ضعيف )

<sup>(٢)</sup> أسيد بن حضير بن سنان بن عبد بن رافع بن عبد الأشهل الأنصاري ، يلقب بأبي يحيى ، وقيل أبو عبيدة ، وقيل أبو أسيد ، شهد العترة وكان أحد أتباعه ، وشهد بدر البصرة (١٠٨/١) ، الإصبة (٨٣/١) ، الآثار ، يفتح القمزة والثاء ، الاسم من كثر يوزن ويثقل إذا أعطى والمعنى : أنه يستكثر عظيم عظيم غيركم في نصيبه من القدر ، ويستكثر الأفراد بالشيء الثقل : النهاية (٢٢/١) مكة أشد ، وليس أفتح قدير (١٨/٧) . ( أي يستكثر عظيم غيركم فيما تستحقونه من المنصب لجهة كالأمانة والقدرة ، فاصبروا حتى تلقوا يوم القيامة ) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٢٠٨/١) (٢٠٩) (٥٦٨) ، ورواه أبو يعقوب في مسنده (٢٤٢/٢) (٩٤٥) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٨/١٦) (٧٣٧٩) ، وقال مصنفه الشيخ الأرسطوط ( حديث حسن ) ورواه الحاكم بمعونه في المستدرک (٨٩/١) (٩٧٤) ، وصححه ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وأوردته التهني في الجمع (٢٦٩/٩) (١٦٤٩١) ، وعنده للإمام محمد وأبو يعقوب الطبرقي ، وقال : رجاله ثقات ، ( لا أن يسن إسحاق بن عمار وهو ثقة ) ، أبو طريف الحديث الأخير : ( لكم مسئلة بعد هذا الكفر ) " فلو صحح من طريق آخر رواه الطبرقي في صحيحه عن أسيد بن حضير عليه السلام (٣٩/٣) (٣٧٩٦) (٣٧٩٦) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : " صبروا ، حتى تلقوا مني الموت " ، ورواه مسلم في صحيحه عن أسيد عليه السلام (٨٥٨/٣) (١٨٤٥) ، كتاب الإمامة ، باب الأمر بالصبر عند قتل التوراة ، فالحديث طريقه الأخير صحيح ، أبو أسيد لغيره في تصحيح الأئمة محمد بن إسحاق وهو منسب كتاب قال التهني ، وأبو عثمان بنار بن موسى قال عنه بن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو روعة : صحيحه ، قال تهني لتمام (٨٣/٤) .

(٧٥-٧٥) عن أسيد بن حمير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الأنصار كركشي <sup>(١)</sup> عتيبي ، وإن الناس يكثرُونَ ، وهم يكثرُونَ ، فاقبلُوا ، منْ مُّحسنِهِمْ ، وتجاوزُوا عنْ مُسنئِهِمْ " <sup>(٢)</sup> .

(٧٦ ٧٦) عن معاذ بن زيد <sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ لما بعث إلىه نعيمه <sup>(٤)</sup> خرج متلفعاً <sup>(٥)</sup> في أخلاق ثياب <sup>(٦)</sup> عليه حتى جلس على السير ، فسمع الناس به وأهل السوق حصرُوا المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال " أيها الناس ، احفظوني في

كرشي ، كركشي : جماعة من الناس ، وأقرب معناه : كركشي : جماعة من الذين اختلفوا على سري وأثنى بهم ، وأخذ عليهم . نقل : لسان العرب (٢٤٠/٦) مادة : كركشي . <sup>(١)</sup> عتيبي : شعبة ، يلهو فيه الثياب ، والعرب تكفي عن قصور وقلوب التي تلهو في نفس السامع . المتلفع بالفتح : وذلك أن اللون إما يصح في عيبه حر مداه ، وجون ثيابه ، وعتبة الرجل ، موضع سره ، نقل : لسان العرب (٢٤٠/٦) مادة : عيب . والمعنى في الحديث أن الأنصار يطلقه ﷺ ، وموضع سره وألفه . والذين يحد عليهم في سره . واستمر كركشي وقية لذلك لأن لمجر جمع خلفه في كركشي ، والرجل يصح ثوبه في عيبه . نقل : قتهية (١٦٢/٤) مادة : كركشي . <sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٤/٦) (٥٥١) ، ورواه البخاري ، بسنده في الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه (٢١/٣) (٢٨٠٠) كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي ﷺ : قبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسنئهم . ورواه مسلم بسنده عن أنس رضي الله عنه (١٠٣٢/٤) (٢٥١٠) كتاب فضائل الصحابة . باب من فضل الأنصار . رضي الله عنهم - .

<sup>(٣)</sup> معاذ بن زيد بن مالك بن عبد بن عبد بن عبد الأشعر الأنصاري الأشجعي ، يكنى أبا عبد الله ، كان من أصحاب من الأنصار الذين شهدوا بيعة قطيفة ثنية ، وقد شهد بدرًا ولُحُدًا ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، بعثه رسول الله ﷺ إلى قاصم ثنية ثيمه وذلك سنة (٨هـ) . نقل : تعليقات الكبير (١٣٩/٣) (١٣٩/٣) .

<sup>(٤)</sup> بعث إليه نفسه . معني شيت : إذا أُلحِقَ موته والخبر به . نقل : قتهية (٨٥/٥) مادة : نما . <sup>(٥)</sup> متلفع : التلاع : ثوب يُجَمَّعُ به قصده كله سواء كان أو جرد . وتلفع بالثوب : إذا شتم به القدر . المعتمد سائق (٢٦١/٤) مادة : تلفع .

<sup>(٦)</sup> أخلاق ثياب : الثياب فضف أو ثباتي ، ويقال ثوب أخلاق بجمع يد حوشه . نقل : لسان العرب (٨٨٦/٠) مادة : خلق .

هذا الحي من الأنصار : فليهن كرسي التي أكل فيها وعياني، أفلتوا من مصيبتهم ، وتجاروا عن مسيبتهم<sup>(١)</sup>.

(٧٧-٧٧) عن سعد بن عبادَةَ<sup>(٢)</sup> - قال : قال رسول الله ﷺ : "إن هذا الحي من الأنصار مَحْتَة" ،<sup>(٣)</sup> خيهم إيمان ، ويغصنهم بمافي<sup>(٤)</sup>.

(٧٨-٧٨) عن سهل بن سعد - قال رسول الله ﷺ : " لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولا صلاة لمن لم يوصل على النبي ﷺ ، ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٣/٦) (٥١٢٥) برواه عن أبي حاتم في الآحاد والشمالي (٢٢١٤) (٢٢٠٦) - قال الهيثمي في المجمع (٧٧٤/٩) (١٦٥٠١) : (رواه الطبراني ، ورياه بن سعد بن زيد الأنهلي لم أعرفه ، وبقية رجليه كانت ) قال محقق المعجم عمر مابعد شكاه (ص ٤٤) : (هو حديث حسن بعثه من القواعد الكثيرة . وما بينه الطبراني فهو إسناده ضعيف ، إذ فيه إبراهيم بن إسماعيل وهو ضعيف ، وأبيه زيد بن سعد بن زيد الأنهلي لم ألق على رجليه ، فهو مجهول عهدي )

<sup>(٢)</sup> سعد بن عبادَةَ بن دليم بن حولة بن أبي طريمة بن الفرج بن ساعدة من الأنصار ، يكنى أبا ثابت شهد قطيفة مع سبعين من الأنصار ، وكان أحد الفقهاء الأثني عشر ، ثم شهد ببرا ، وشهد المشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ حوالي سنة (١٥هـ) فخر قطيفات تكبيري (٣٩٠/٧) ، (الإصابة/٢/٦٥).

<sup>(٣)</sup> محقة : ولعدة المعن التي يمتحن بها الإسلام من بيعة ومعتقة ، فكثرة ، والاسم المصة ، نظر المعسر الصالح (٦٤٦/١) ، تصحيح تميم (ص ٢١٦) محقة : معن .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٦) (٥٣٧٧) ، ورواه الإسلام أحمد في مسنده (١٢٨/٣٧) (٢٢٤٦٢) (٣٦٦ ٢٦٥/٣٩) (٣٣٨٤٧) ، قال مسعود بن قتييب : ( صحيح لغيره ، وهذا إسناده صحيح ) ، ورواه ابن أبي شيبة (٢٩٩/٦) (٣٢٣٥٩) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٦/٩) (١٦٤٧١) : (رواه أحمد والطبراني والبرقي ، وفي رجال أحمد روى له يمد وأسقطه الأقران ، ورجعتهما وبقية رجال أحمد ثقات ) وعقل محقق المعجم عدي ثقاتي بقوله : ( قلت : عبد الرحمن ابن أبي شيبة وسعد كثرافه ومصدق بن سعد لم يوثقوا إلا ابن حبان ، فإسناده صحيح ، ولحق في الباب لم يثبت صحيحه ) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢١/٦) (١٦٩٩) ، ورواه ابن ماجه في مسنده (١٠٠) (١٤٠/١) ، كتاب الطهارة وحسنها ، باب ما جاء في التسمية في الوضوء ، وقال شيخ الأئمة : ( ملكت بالمشتر فكتلي ) ، انظر : ضعيف من ابن حبان (ص ٣٣) ، ورواه دار فطلي بمسود بعد آخر في سنده (٧٣/١) (٧) ، وإسناده الضعيف في نفسه عبد تميمين بن عباس قال عنه البخاري : ( منكر الحديث ) ، وقال ثقاتي : ( لو لم يلق ) انظر : تهذيب التهذيب (٢٨٣/٦) ، وقال ابن حجر في التزيين (٤٨٩/١) (ضعيف) =



(٧٩-٧٦) عن أبي سبرة<sup>(١)</sup> - ع - قال: قال رسول الله ﷺ: " لا صلاة إلا بوضوء، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يعرف حق الأنصار<sup>(٢)</sup> ".  
(٨٠-٨٠) عن عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - قال: كتب أبو بكر<sup>(٤)</sup> إلى عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال في الأنصار: " أقبأوه من أنفسهم، وكجوروا عن مسلميتهم<sup>(٥)</sup> ".

- قال حلق المجمع الكبير عن ماجد الكواكبي (ص ٤٨٢): ولهذا الحديث مجموعة كبيرة من تشواهه عن جمع من الصحابة، وقرره هذه تشواهه لأكثر من لفظ، ولكنها بمجموع تلويح للاحتجاج - بن شاء الله تعالى - (عن تشواهه، حديث أبي سبرة - ع - الآتي).

أبو سبرة الجهني - ع - يأت في أحد تلميذه، وهو أبو الربيع - روى عنه أبو داود - توفي في خلافة مطوية بن أبي سفيان - نظر تطيقات الكبرى (٣١٨/٤)، إحد قلالية (٤٦١/٤).  
(١) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٦/٣٢) (٧٥٥)، ورواه في المعجم الأوسط (٧١/٢) (١١١٩)، ورواه في أبي عاصم في الأندلس والبلخ (١٥٢/٢) (٨٧٢)، (٣٣٤/٢) (١٧٢٥)، قال الهيثمي في مجمع (٥٦٦/١) (١١٥٥) (وحيه يحيى بن أبي يزيد بن عبد الله بن أبي بكر من ترجمه) قلت: يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أبي بكر من أئمة أحمد: لم يكن به بأس، وأنتى عليه (نظر تهذيب التلخيص (٤١٧/٣١) وقال ابن حجر في التلخيص (٣٥٩/٢) مستوفى).

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن مالك بن عاتق بن ثوبان القرشي القمي - تلميذ أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد بقتل العدة - قرأ سورة القدر والقرآن الكريم، وكان يكتب الحديث عن رسول الله ﷺ، يختلف في وقت وقته، قلنا: توفي سنة (٦٥هـ)، وأقبل غير ذلك - نظر تطيقات الكبرى (٢٦١/٤)، الإحصاء (١٢٢/٤).

(٣) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٦٣/١) (٤٥١)، ورواه البزار بسنده في المستدر (٨٦/١) (٢٠) وقال (وهذا الحديث لأحمد يروى عن أبي بكر إلا من هذا قوله بهذا الإسناد) - قال الهيثمي في مجمع (٧٧٥/٩) (١٦٥٠٣)، ورواه البزار وحسن مسنده، ورواه الطبراني ورجاله وألقوا وأبهم خلافاً، قال حلق المجمع الكبير عبد الله جورج بطريق (ص ١٢١): (إسناد صحيح) أبيه عبد الجبار التلخفي ويحيى الشجري، ولد وألقاه ليعلى، وأبهم خلافاً، والحديث أصح من قبله في أبي سعيد.

(٨١ - ٨١) عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله ﷺ قال: "خير قبائل الأنصار دور بني النجار"<sup>(١)</sup>، ثم بني عبد الأشهل<sup>(٢)</sup>، ثم بني الحارث<sup>(٣)</sup>، ثم بني ساعدة<sup>(٤)</sup>، وأبي كل الأنصار خير"<sup>(٥)</sup>.

(٨٢-٨٢) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "يُغصن بني هاشم والأنصار كغرة"، و "يُغصنُ قحزب لِفائق"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> بنو النجار: هم بنو من تخرج من الأزد من قحطانية، منهم ثلث بن مالك بن هاشم تميمي، وبنو بن ثابت، وبنو سهل بن أبي بكر، انظر: سبط بن الخطيب في معجم قبائل العرب لمحمد أمين قبيدي، ص ٣١٢، معجم قبائل شعتر لعلي التليدي (٥٢٦).

<sup>(٢)</sup> بنو عبد الأشهل: بنو بني قحيت من الأزد من الأزد من قحطانية، منهم الصحابي سعد بن معاذ سيد الأزد وجماعة كثيرة من قصصه ممن شهدوا بدرًا وغيرها. انظر: جمهورية قساب العرب، لبي خرم (٣٩٩/٢)، نهاية الأرب (٤١٠).

<sup>(٣)</sup> بنو الحارث: بنو من تخرج من قحطانية، منهم بشير بن عبد الله الصمري، وشرارة بن حازب، و... انظر: جمهورية قساب العرب (٣٩٩/٢)، نهاية الأرب (٥٥).

<sup>(٤)</sup> بنو ساعدة: بنو من تخرج من قحطانية، وهم بنو ساعدة بن كعب بن خازج، وبنوهم تنسب منقبة بني ساعدة، منهم الصحابي سعد بن عبد الله، انظر: جمهورية قساب العرب (١٧٢/٢)، نهاية الأرب (٢٥٨).

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٩/٦) (٥٧٣٦)، ورواه يثمد كذلك يساند أخر عن سهل بن سعد (١٢٥/٦) (٥٧٢٠)، ورواه الطبراني في معجم قزاق (٧٨٥/٩) (١٠٥١٠)، وقال الحلق للمعجم الكبير حمدي قسطلي (رواه بسنده ابن أبيه وقروى عنه من غير قسطلية) وقال الحلق: صرح بسنده قسطلي (٥٠٧) (رجله كلهم ثلاث سوى ابن أبيه قد يروي عن صرة بن غزية عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) ولهذا الحديث مجموعة من الشواهد عن جميع من القسطلية، منهم: أبو أسيد الساعدي، وأسد بن مالك، ورواه حميد الساعدي، وأبو هريرة، و... انظر: صحيح البخاري (٢/٢٨١) (١١٨٠)، كتاب الزكاة باب خمس القدر سنن الترمذي (٧١١/٥) (٣٩١١)، كتاب التلخيص / باب أي دور الأنصار خير، وصححه الألباني، و... انظر: صحيح سنن الترمذي (٢/٢٨١)، وأسد بن قسطلية الآخر قوله عبد الحميد بن حسن وهو ضعيف، راجع (١٠٨).

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٥/١) (١١٣١٢)، وعنه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٢/٩) (١٠٠١١)، في الطبراني وقال (رواه من ثم أعرفهم)، وقال الألباني: (ضعيف جداً)، انظر: السلسلة الضعيفة (٢٧٢/٩) (٢٢٧٢).

(٨٣-٨٣) عن سفيان بن يزيد<sup>(١)</sup> - رحمه الله - أن رسول الله ﷺ قسم للنبي<sup>(٢)</sup> قنديل فداء الله بحسين من عاتقهم هوان<sup>(٣)</sup> ، فأنشئ القسم في أهل مكة من قريش وغيرهم ، فعصب الأنصار ، فلما سمع ذلك النبي ﷺ أقامهم في منازلهم ثم قال " من كل هاهنا ليس من الأنصار فليخرج إلى رحلته " ، ثم شهد رسول الله ﷺ وحمد الله عز وجل ثم قال : " يا معشر الأنصار ، قد بلغني من حبسكم في هذه المغام التي أقرت بها ألسنا لتلعمهم<sup>(٤)</sup> على الإسلام لعنهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أنزل الله قلوبهم الإسلام " . ثم قال . " يا معشر الأنصار ، ألم بمن الله عليكم بالإيمس . وحمسكم بالكرامة ، وسلككم بالحسن الأضواء نصير الله والأنصار رمونه " وتولا الهجرة تكتف لمزاة من الأنصار ، وتو سلك نفس وميا وسلكتم وديا ، تسلكتم وتيكم . أهلا ترصسون في يدي الناس بهذه العتائم للشأن والدعم واليعبر بوشدهن برسول الله ﷺ ؟ ؟ . فلما سمعت الأنصار قول قنديل ﷺ قالوا : رصبنا فقال النبي ﷺ : " أجيئوني يوما قلت " . فقالت الأنصار : يا رسول الله ، وجدت في ظلمة فأخرجك الله بك إلى النور ، ووجدنا على شفا حرة من النار فألقب الله بك ، ووجدت صلافا فهذا الله بك ، عزيبا بده ربنا ، وبالإسلام دين ، وبمحمد نبي ، فاصبح يا رسول الله ما شئت في أوسع لحل فقال النبي ﷺ : " أما والله لو أجيئوني بعير هذا القول للقب صدقتم ، ولقنتم " ألم تأتينا طريقاً هديناك ، ومكنا فصدقناك ، ومحتولاً هصرناك ، وقبنا ما رز الناس عليك ، لو قلتم هذا لصحقتكم " فقالت الأنصار : بل لله ورسوله الناس ،

<sup>(١)</sup> سفيان بن يزيد بن سعيد بن ثعلبة ، وقال علقم الأودي الكندي أو الأدي ، وقيل هو قنديل ثم لقي . وقيل . هاني . ويعرف بين أئمة القدر . قول . هو آخر من ملت بالمدينة من الصحابة سنة (٨٢هـ) . وقيل غير ذلك . انظر : أئمة القدر (٣٧/٢) ، الإصالة (٢٩/٣)

<sup>(٢)</sup> النبي . هو ما حصل لتسليمن من أسواق الكفار من غير حرب ولا جهاد . انظر : تنبيه (٤٨٢/٣) بعد ما . هوان . يعني من غرامة من يسي صرو من فرغوا من الأزد . منهم السعدي . عبد الله بن أبي لؤي . انظر : معكك لذهب (ص ١٤٢) ، نهاية المطب (ص ٢٩١)

<sup>(٣)</sup> كفلقهم . فكشف التمرد والافس لقيار ، على الإسلام رغبة فيما حصل إليهم من ثقل انحر . قنوية (٦٠، ١) مادة : لك

والعصر علياً وعلى غروب . ثم بكوا بكاءً شديداً ، فبكى النبي ﷺ معهم ورعى عليهم ، فكانوا بالذي قال لهم قد اغتباطوا<sup>(١)</sup> . وأقبل عددهم من كل مال<sup>(٢)</sup> .

(٨٤-٨٤) عن عبد الله بن عباس - رحمه الله - قال قال رسول الله ﷺ "يُنْزِلُ اللَّهُ عِزُّوهُ لِيُنْزِلَ الْعَرَبَ أَلَسْتُ وَلَدُ عَامٍ بَنِي قَبِيلَةٍ"<sup>(٣)</sup> الْأَوَّلُ وَالْحَرْجُ<sup>(٤)</sup> .

(٨٥-٨٥) وعنه - رحمه الله - قال . عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار ، فلبى بها من منزله سمعه يتكلم في الدخول ، فطم استأذن عليه فجاءه فلم ير أحداً ، فقال له رسول الله ﷺ " سَمِعْتُكَ تَكْلُمُ هَيْهَاتَ " . قال : يا رسول الله ، لقد دخلت الدخول اغتمساً بكلام الناس مما بي من الحمى ، فدخل عليّ داخل ما رأيته رجلاً قط بعد ذلك فكرم مجلساً ولا أحسن حديثاً منه . قال : تِلْكَ حَبْرِيْلُ هَبْ فَمَكَ ، وَبَيْنَ مَنكُمْ لِرَجَالٍ لَوْ لِي أَحَدُهُمْ يَصْنَعُ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> اغتباطوا الاغتباط هو الفصا والسرور . انظر : القلبي (٢١٠/٣) مادة غبط

<sup>(٢)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (١٥١/٧) ، (٦٦٦٥) ، قال قهشبي في صحيح (٧٦٥/٩) (١٦١٨٠) وفيه رافدين بن سعد ، وحديث في التوقي وهوها حس ، وبقيته رجلاً تكلف . ويستخرج إلى نسخة الطبرقي فإن فيه عبد الله بن مسعود قال عنه البصري (أنه لفر لا يتابع على حديثه) . انظر تهذيب التهذيب (٢١٥/٥) . وقال عنه ابن حجر في التلخيص (٣٩٨/١) : (مقبول) . وفيه رافدين بن سعد قال عنه البصري (سبحان المفضل) . وقال أبو زرعة (صعوب) انظر التلخيص (٣٩٦/١) . وقال عنه النسائي : (مسروبه الحديث) . انظر التلخيص والتلخيص (١١/١) . والحديث رواه الإمام مسلم بخره ويسد آخر عن عبد الله بن زياد - رضي الله عنه - انظر صحيح مسلم (٤١٠/٣) (١٠٦١) كتاب القنات باب إعطاء المولاة قولهم على الإسلام . فالحديث صحيح ويسد الطبرقي ضعيف

<sup>(٣)</sup> يعني قبيلة . يتابع ثقاف ومكون فيه ، وهي جمعة قناري للأمناء والدة الأوس والخزرج . وهي قبيلة بنت كاهل بن عذرة . انظر فتح الباري (٢١٣/٧)

<sup>(٤)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٣٩٠/١١) (١٢٠١٤) ، وانكره الهندي في كنز العمال (١٠٥/٩٢) (٢٣٩٨٤) وعنه الهندي في صحيح (٧٧٢/٩) (١٦٤٩٤) إلى الطبرقي وقال : وفيه جمعة لم يعرفهم . وبطله الألباني في صحيح التلخيص (٢٢٧/١) (١٥٧٥)

<sup>(٥)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (١/١٢) (١٢٣٢١) ، ورواه الطبرقي في المعجم الأوسط (٣١٦/٣) (٢٨٢٨) . وعنه قهشبي في المعجم (٧٨٤/٩) (١٦٥٣٦) لئلا يفرط الطبرقي وقال : (وأستبدعهم حسنة) وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٧/٨) (٣١٢٥)

(٨٦-٨٦) عن قيس بن سعد - ع (١) قال : أتى رسول الله ﷺ در سعد فسلم على بيته .. ثم جاءه فجلس فقال : " اللهم صل على الأنصار " ، وعلى ذرية الأنصار ، وعلى ذرية الأنصار (٢) .

(٨٧ ٨٧) عن كعب بن مالك (٣) - ع أن النبي ﷺ قام حطبياً ، فحمد الله وأثنى عليه ، واستمع للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ، فقال : " يا معشر المهاجرين ، إنكم قد أصبحتم ثريون " ، وإن الأنصار لا يريون " ، وإن الأنصار عيتي لتي أوتيت إلهما ، فأكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مميتهم " (٤) .

١ قيس بن سعد بن عبد الله بن ذكوان الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو كفضل ، وقيل غير ذلك ، شهد فاشهد مع رسول الله ﷺ ، وكان حبل ثرية يوم الفتح ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب - ع ، توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان . انظر : سعد ثرية ( ٨٩/٢ ) ، الإسماعيلية ( ٤٧٣ ، ٥ ) .

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير ( ١٥ ، ٢٤٩ ) ( ٨٩٠ ) ، ورواه ابن أبي شبة ( ٣٩٨/٩ ) ( ٢٢٣٥١ ) ، وابن أبي عمير في الأحكام والسنن ( ٣٩٦/٣ ) ( ١٧٦٥ ) ، وفي إسناد الطبراني علي بن حاتم بن عبيد بن جابر بن عبد الله بن أبي رباح ، وفي التقریب لابن حجر ( ٢/ ٥١ ) : ( صدوق ، بشيع ) ، وأبو عمرو بن شرحبيل قال عنه ابن حجر في التقریب ( ٢/ ٧٧ ) : ( مقبول ) ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ثعلبة قال عنه القاسمي : ( ليس بالقوي ) ، انظر المسند والمترجمين ( ٩٦/١ ) ، وقال عنه الإمام أحمد : ( سبى حلقه ) ، وقال أبو حاتم : ( محله تصديق ) ، انظر التتالف ( ١٩٣/٢ ) ، وفي التقریب لابن حجر ( ١٩٤/٢ ) : ( صدوق سبى الحلقه جداً ) .

(٣) كعب بن مالك بن أبي كعب بن قيس بن كعب بن سعد بن كعب ، يكنى أبا عبد الله الأنصاري القسبي ، ويقال : أبو بشر ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، شهد الحرة ، وتلف عن بدر ، وشهد لعداء وب بداه ، وتلف عن تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين غيب عليهم ، قيل : مات في خلافة معاوية بن عبد الله بن عبد الله ثرية ( ٥٣٧/٣ ) . الإسماعيلية ( ٥١٠ ، ٥ ) .

(٤) روى الطبراني في المعجم الكبير ( ١٦ ، ٢٩ ) ( ١٥٨ ) ( ١٥٩ ) ، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط عن أبي هريرة ع ( ١٣/٤ ، ٢٠١٣ ) ، ورواه الإمام أحمد عن كعب بن مالك ع ( ٢٧٨ ، ٢٨ ) ( ١٦٠٧٥ ) ، وقال مسعود - ( إسماعيل صريح رجلاه لك رجل تشيخين ) ، وعزاء الهيثبي في المعجم ( ٩٧٧ ) ( ١٦٥٠٨ ) ، للطبراني وقال : ( رجلاه رجل تصحيح ) ، ويخرج إلى إسناد الطبراني ابن أبي سفيان بن حسين قال عنه ابن سعد في الطبقات ( ٢١٤/٧ ) : ( كان ثقة يخطب في حنبه كثيراً ) ، وجاء عنه في تهذيب كمال ( ١٤٠/١١ ) : ( عن أحمد بن حنبل ) ، ابن سعد في حنبه عن الزهري ، وقال عيسى بن عمار عن يعقوب بن معمر : ( ليس به بأس ، وليس عن كبار أصحاب الزهري ، وفي حنبه ضعف ما روى عن الزهري ، وأما -

(۸۸-۸۸) عن معاوية بن أبي سفيان<sup>(۱)</sup> - قال - قال رسول الله - من أحب الأنصار، أحبني أحبهم، ومن أبغض الأنصار، أبغضني أبغضهم<sup>(۲)</sup>  
(۸۹-۸۹) عن زيد بن أرقم<sup>(۳)</sup> - قال - لبي الله - قال - اللهم اغفر للأنصار، ولا تكفرهم<sup>(۴)</sup>.

- أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى : ثقة ، في غير الزهري لا يرفع ، وحيث عن زراري ليس بذلك ، إنما سمع منه بالموصل - وقال لمجلى : ثقة - وقال ابن أبي شيبة : كان ثقة ، ولكنه كان مضطرباً في حديثه<sup>(۱)</sup>  
(۲) معاوية بن أبي سفيان سكر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، أمير المؤمنين ، قبل أسير بعد الطيبة وقام إسلامه حتى أظهره عام الفتح ، فاش من الكعبة الحسبة الفصحاء ، وكان طيباً وفوراً ، مات سنة (٦٠هـ) - قاله طهطا في الكبري ( ١٠٦ / ٧ ) ، الإصابة ( ١٠١ / ٩ )  
(۳) رواد الطبرقي في المعجم الكبير ( ١٦١ / ٢٤١ ) ، ورواه الإمام بعد يسلمة آخر عن معاوية بن أبي سفيان - ( ٨٤ / ٨٤ ) ( ١٦٨٦ / ١٦ ) وقال مطاوع : ( إسناده صحيح ) - ورواه ابن أبي شيبة في مسنده  
( ٩ / ٣٩٩ ) ( ٣٢٣٥٥ ) - ورواه الترمذي في السنن الكبرى ( ٨٦ / ٥ ) ( ٨٣٣٤ ) ، قال البيهقي في المجموع ( ٧٧٩ / ٩ ) ( ١٦٥١٨ ) : رواد الطبرقي ورجله رجل صحيح غير متصل بن مرة وهو ثقة [ وصحة كتابي في الجامع الصغير وثيقته ( ١٠٣٣ / ٢ ) ( ٥٩٥٣ ) -  
(۴) زيد بن أرقم بن أبي بن قيس بن قتيل بن مالك الأنصاري بن ثعلبة بن كعب بن شعرج بن الحنظل بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، كنية أبو عمرو ، وأما غير ذلك ، شهد مع النبي ﷺ سبع عشرة خرواً ، واستمر يوم أحد ، شهد مع علي بن أبي طالب في صفين - توفي بكتوفة سنة ( ٦٨هـ ) - قاله طهطا في الكبري ( ١٨ / ٩ ) ، أئمة الثقة ( ٢٢٢ / ٣ )  
(۵) رواد الطبرقي في المعجم الكبير ( ٢٠٦ / ٢٠٥ ) ( ٥١٠١ ) ، ( ٥١٠٢ ) ، ( ٥١٠٣ ) ، ورواه بنحوه ( ٥١٠٤ ) ، ( ٥١٠٥ ) ، ( ٥١٠٦ ) ، ورواه مسلم في صحيحه ( ١١٣٢ / ٤ ) ( ٢٥٠٦ ) ، كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل الأنصار - استاذ الطبرقي فيه : عمرو بن مَرْوَن شقيقه العباسي - قاله طهطا - معرفة الثقات لمجلى ( ١٨٤ / ٧ ) ، وقال عنه ابن حجر في التتريب ( ٨٢ / ٧ ) ( ثقة فاضل له أئمة )

## دراسة المسائل العنصرية

لأنصار منقبة عظيمة في الإسلام ؛ لما خصوا وفازوا به دون غيرهم من القبائل من بياء النبي ﷺ ، ومن معه من المهاجرين ، والقيام بأمرهم ، ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم ، وإيثارهم على أنفسهم في كثير من الأمور ، من غير حيل ، ولا شح ، ولا حسد .<sup>(١)</sup>

قل سبحانه وتعالى في حقهم : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَكُونُونَ مِنْ هَاجِرِينَ ﴾ وَلَا يَجِدُونَ فِي شَرْعِهِمْ حَاجَةً مِمَّا آوَوْا وَبَخِلُوا مِنْ عَمَلِهِمْ فَوَلَّوْا بِهِمْ حَبَصَةً وَفِنْجًا شَعًا تَبْوِينًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٤﴾ سورة فتح ١٩

وقد كان من حسن سياسة النبي ﷺ ، وأصالة رأيه وبعد نظره : أنه لما استقر المسلمون بالمدينة أقام عهد صداقة بينهم مع أخوة بين المهاجرين والأنصار ، وبهذه الأخوة تعاونوا ، وتواظفوا وتناصروا وتواشوا .<sup>(٢)</sup>

وقد قُتِمَ الأنصار مثلاً راتعاً لهذه الأخوة في اثنين : فقاموا المهاجرين أموالهم ونورهم حتى روجعهم ، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم حين بعثه سعد بن الربيع لأنصار بني - ، فجاء سعد فعرض عليه أن يقاسمه ماله وقال له : انظر أي روجع أحب إليك<sup>(٣)</sup> فتناول لك عهداً ، حتى إذا ما نهت عنك

(١) انظر : جامع قوين ( ٥٣/٢٨ ) ، معجم التاريخ ( ٤/ ٢٩١ ) ، تفسير القرآن العظيم ( ١/ ٤٣١ )

(٢) هذا العهد يسمى ( الموامة بين المهاجرين والأنصار ) وذلك بعد أن كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار وقبدهم ، وذلك في سنة الأولى للهجرة . انظر : سورة ابن هشام ( ١/ ٥٠١ ) . المدينة والهدية . ابن كثير ( ١٢٠/٣ ) وقد اختلف في وقت هذه الموامة ، فبين بعد الهجرة بمسبعة أشهر ، وبين بمسعة أشهر . وقيل قبل بدء المسجد ، وقيل أثناء بقله ، واتراجع أن مكة كان بعد الهجرة بقليل ، فإن الحال تدعو إلى الإسراع بالمواصة بين عنصري المدينة المهاجرين والأنصار جميعاً للتفصيل . وتوثيقاً للعرض ، ولتكملاً لتسليط الأعداء - ولإسهام اليهود - في الفتنة . انظر : السيرة النبوية لابن هشبة ( ٤٩/٨ )

(٣) كانت المواصة قبل نزول آية العجاف وفرضه على سائر المسلمين

تزوجتها ، فأبى عبد الرحمن وقال له : بارك الله لك في أمك ومالكه ،  
ولكن ثلثي على السرق ، فنهك على السوق ، فباع ، وابتاع حتى صار له مال ،  
وتزوج امرأة من الأنصار بورى نواة من ذهب ، فقال له النبي ﷺ : أولم ولو بشاة<sup>(١)</sup> ،  
ويبلغ الأنصار في الإيثار والعمل على مقتضى هذه الأخوة ، فيأتون إلى النبي ﷺ  
فيقولون : قسم بيت وبين إخوانك المحبين ، فيقول لهم النبي ﷺ : " لا " ، فقالوا  
لإخوانهم المهاجرين : نكفونا المؤونة - مسمى السقي والعمل - وشرككم في الثمرة  
فقالوا : سمعنا وأطعنا<sup>(٢)</sup> .

ويبلغ الأنصار سرور السمو والصحاء والإيثار بأنهم تركوا لأخوانهم المهاجرين عظام  
يهود بني النضير صفاقه إلى قسمته لأموالهم وبنواهم معهم ، جاء في تفسير جسر  
عابر - رضي الله عنها - قال النبي ﷺ للأنصار : " هدم ألعنم والحيطان للنفراء  
المهاجرين خاصة فوكم بين فقر المهاجرين " . فقالوا : يا رسول الله ، فقسّمهم  
أموالاً ومنازلنا وماثرهم على أنفسنا بالعبادة<sup>(٣)</sup> .

فلما أتى الله عليهم قال : ﴿ وَالَّذِينَ تَوْفَّوْا أَثَرًا وَإِلَيْكُمْ مِنْ قَبْلِهمُ يَحْشُرُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهمُ وَلَا يَحْشُرُونَ  
فِي مَشْجُورِهِمْ حَتَّى مِمَّا آوَوْا وَتَوَقَّعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا كَذَلِكَ حَسْبَتْهُ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) ﴿ (سورة فتح الآية ١٧) .

<sup>(١)</sup> رواه البخاري (٧٣/٢) (٧٤) (٢٠٢٨) كتاب قبويع ، باب ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِذَا هَاجَرْتُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾

﴿ التوبة والآية الأولى ﴾

<sup>(٢)</sup> رواه البخاري (٤٥/٢) (٢٣٥٥) كتاب هجر عذابي ، باب قال : قل : قلبي مؤمنة تشغل وغيرة وتشديقي هي  
التمر .

<sup>(٣)</sup> التماس من تفسير ابن عباس (٥٨٧) ولم نجد نصه في كتاب التمهيد .





قال البريهي (١) - رحمه الله - في وجوب معرفة فصل الصحابة وحفهم .

( واعرف فصل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم وأل البيت فلا نسبهم .

واعرف فصلهم ، وجرائه من أهل المدينة فاعرف فصلهم ) (٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ( وإن من ظم ما قامت به الأنصار من

نصر الله ورسوله من أول الأمر وكان محباً لله ورسوله ، بحبهم قطعاً ، فيكون حبه

لهم علامة الإيمان الذي في قلبه ، ومن لمحبهم لم يكن في قلبه لإيمان الذي أوجب

الله عليه . ) (٣)

ويمكن من حاله ما مر من الأحاديث التي رواها الطبراني رحمه الله في فصل

الأنصار أن يختص من فضلهم ومنازلهم - بمن لا خير :

\* أنهم أنصار الله تعالى ، وأنصار رسوله ﷺ ، سمّاهم بذلك الاسم الله تعالى

في كتابه العزيز .

\* أنهم مخصوصون بالكرام من الله تعالى ؛ إذ اختارهم من دور القبائل جميعها

ليكونوا أنصار الله وأنصار رسوله ﷺ ، واختار منيتهم من المذاهب الأخرى لتكون

دار هجرة لإسلامه .

\* أن حبيبهم علامة من علامات الإيمان ، ويحبهم من علامات التفاني .

\* أنهم مشرّفون بالدعاء لهم بالمعزة والرحمة من الرسول ﷺ ، وكذا لأزليتهم من

بعدهم .

\* أنهم تصفوا بجملة من الصفات والمزايا الأخلاقية الحميدة ؛ منها : لصون ،

والنصيح ، والسجاء ، والرفق بفصاء الله تعالى وحكم رسوله ﷺ ، وسرعة الإقتال

(١) أبو محمد الحسن بن علي بن غالب البريهي ، فقيه الحنفي شافعي ، شيخ لعليلة في زمانه ، كان

مختباً على أهل بدع والمفسس ، وكان خير فقيه نظمه لخاصة العامة ، من مؤلفاته : شرح ستة .

نوافي منه ( ٢٩٦ ص ) قطر طبقت الحنابلة لابن أبي بكر ( ١٨٠/٢ ) ، تسهيج الأئمة في ترجمه أصحاب

الإمام محمد بن عبد الرحمن المظني ( ٢٦٠/٢ )

(٢) شرح قبلة ( من ٤١-٤٢ ) .

(٣) مجموع الفتاوى ( ٧/٤-٤١ )

لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ .

\* أنهم حصاة النبي ﷺ وموضع سره وأمافته ، والذين يعتد عليهم في أمورهم ،  
وذلك سماهم الأنصار بدلاً من الأوس والخزرج .  
\* أن الرسول ﷺ أوصى بهم حراً ، بالإحسان إلى محضهم ، والتجاوز عن مسئولهم .  
\* أن الرسول ﷺ أخبر أنه لا يفارق محبتهم ولا يفارقهم ، نقل الحافظ ابن حجر عن الحطائي أنه قال في معنى قوله ﷺ "لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار" ( ١ ) : "أرد بذلك ثلثاً للأنصار ، واستطابة بغيرهم ، وإقضاء عليهم في دينهم ، حتى رضى أن يكون واحداً منهم لولا ما يسمعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ، وسبلة الإنساق تقع على وجوه : منها : السوالة ، والبالدية ، والاعتقادية ، وللصناعة ، ولأنك أنه لم يرد الانتقال عن لقب آبائه ، لأنه ممتنع قطعاً ) .

وقال أبو بكر بن العربي رحمه الله : ( ٢ ) : "أخبر أنه لا يفارق محبتهم ولا يفارق دارتهم ، ولهم جماعته وموضع سره" ( ٣ ) .

وقال السيد محمد صالح حسني رحمه الله ( ٤ ) في معنى قول النبي ﷺ : "ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار" : ( أي لولا هجرة الهجرة وشراقة نسبها لانتمت إلى الأنصار أو نهارهم ، وانتقلت عن اسم المهاجرين إلى اسم الأنصار ، وفيه بيان بكرامتهم وفصل نسبة النصارى ... وقيل : المراد : "إني لا ألتزمهم إلا بالهجرة ، ولولا الهجرة لكنت واحداً منهم مساوياً لهم ، وفيه توصيح لله ورفع لمرئيتهم ) . ثم

( ١ ) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي التونسي ، خاتم علماء الأندلس ، وأثر كتبته وحفظها ، كان مثقفاً في العلوم ، حريصاً على نشرها له من المؤلفات ، لخصه من لغزاهم ، والمصنوع في أصول فقهه ، والفصح والمنسوخ ، والقصص للقصص ، وغير ذلك من المؤلفات ، فطرحها ، وروى الأعيان ( ٢٩٩/٤ ) ، كتابها كذا : ( لابن جرير ) ( ٢٩٧ ) .

( ٢ ) عريضة الأخوي يشرح القرمذي ( ٢ / ٢٢٢ )

( ٣ ) محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله قصبي القزويني ، أبو شهاب ، من رجال النهضة الإسلامية السويديين ، به يوف وملاون مصنفات بالعربية والفارسية والهندية ، منها بالعربية : "أجدد العلوم" ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ، وتلطف القلم في بيان عقيدة أهل الأثر ، وغيره كثير ، توفي سنة ( ١٢٠٧ هـ ) ، نظر : هدية العرب ( ١ / ٦٥٦ ) ، الأعلام للزركلي ( ١ / ١٦٧ ) .

قال في معنى قوله ﷺ: "ولو ملك الناس وانبأ وسلطكم وانبأ لسلطت

وأيكم" (يعني إن اختلف الناس في الأراء والمذاهب : لا تكثر رأيهم ومذهبهم  
فالمقصود حسن ومراقبتهم لمصادقة حسن وفائهم وجوارهم : لا اتباعهم واقتواهم :  
لأنه ﷺ شيوخ مطلق ولكل تبعوه <sup>(١)</sup>).

ومن جملة مناقبهم ﷺ : أن النبي ﷺ أخبرهم أن جرائهم على أيواتهم إياه ونصرتهم  
له ووفائهم به بابوء عليه من الأمور التي فيها عز الإسلام والمسلمين لجة التي  
عرصها السموات والأرض <sup>(٢)</sup> ، هند بايع النبي ﷺ من قدم إليه من المدينة في  
البيعة النخيلة <sup>(٣)</sup> بقوله : "يا أيها النبي على الشئع والمؤنة في الشاهد والكميل ، وعلى  
لثقة في الضر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن  
تقولوا في الله لا تأخذكم لومة لائم ، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم ،  
وتمنعوني متى تمنعون عني أنفسكم وإنزاجكم وأبنائكم ، ولكم لجة" ، جاء في بقية  
الحديث : فقما إليه رجلاً رجلاً فأخذ عليه ليعطيا بذلك لجة <sup>(٤)</sup>.

في هذا الحديث تشمل على منعة عظيمة أخرى للأخصار : هـد لوفوا بما سابعوا  
عليه سيد الخلق مصداً ﷺ حتى تنتشر الإسلام ، ونحل الناس في دين الله أولواج ،  
وعلى راية الفوحيد ، وتندحر الشرك وأهله ، وتمت كلمة الله وشرعه لحلقه ،  
فرضي الله تعالى عن الأخصار ولخصاصهم .

<sup>(١)</sup> اثنين الفخلف ( ٢ / ٤٧٤ )

<sup>(٢)</sup> نظر : عطية أهل السنة والجماعة في الصعبة للكرام - ناصر الشيخ ( ١ ، ١٦٦ )

<sup>(٣)</sup> وتسمى بيعة الحرب حين كان للنبي ﷺ في قتال ، واشترط شروط على من شهدوا من الأخصار ، وكان  
عندهم ثلاثة وسبعين رجلاً وسراطين ، نظر الصورة النبوية لابن هشام ( ١٠٤ ) ، الكامل في التاريخ ( ١١٢ / ١ )

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلُ فِي مُسْنَدِهِ ( ٢٤٨ - ٢٤٦ / ٢٢ ) ، قَالَ مَحْمُودُ : ( سَدَّ مَخْرَجُ ) ، رَوَاهُ ابْنُ  
حِبْرَانَ فِي صَحِيحِهِ ( ١٧٤ ، ١٥١ ) ، قَالَ مَحْمُودُ الشَّيْخُ الْأَيْمُونِيُّ ( ١ ) : سَدَّ مَخْرَجُ عَلَى شَرْطِ مُسْنَدٍ ،  
رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ١ / ١٨٦ ) ( ٤٢٥١ ) ، وَفَال ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْلَامُ جَمَعَ بَيِّنَةُ الْعِلَّةِ ) ، وَاسْمُ  
بِخْرَجِهِ [ ، وَوَقَّظَهُ لِذَلِكَ ] ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْمَجْمُوعِ الْكَبِيرِ ، وَفِي ذِكْرِهِ هَذَا اسْتِكْمَالًا لِلْمُسْتَدْرَكِ  
الْأَخْصَارِ وَمَنْاقِبِهِمْ ﷺ

## المبحث الخامس تقديم المهاجرين على الأنصار

(٩٠-٩١) عن مسلمة بن مخلد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " يسبقُ المهاجرون للناس بأربعين خريفةً إلى الجنة يتبعون فيها والناس محتسبون للحساب ، ثم تكور الرُمزةُ الثمينةُ مائة خريفةً " (١).

(٩١ ٩١) - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : جاء رسول الله ﷺ وبحر بحضر الخندق وينقل القراب على كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ : " لا عيش إلا عيش الأحرار ، فاشفر للمهاجرين والأنصار " (٢).

(٩٢ ٩٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنت مع الرسول الله ﷺ يوم حنين ، هوئلي عنه الناس وبقيت معه في ثمانين من المهاجرين والأنصار ، فتكسبنا على أنفاسنا نحواً من ثمانين نفماً ولم يولهم الدبر ، وهم الذين أنزل الله ﷻ عليهم السكينة . قال : ورسول الله ﷺ يمشي على بعلته فثماً ، قال فحدثت به بعلته فقال عن السرج ، فشدت نحوه قلت : ارتفع رفعتك الله ﻋﺎﻟﻰ . " فإولني كفاً من قراب " ، فصر ب به وجوههم ، فاستأثرت أعينهم قراباً ، قال : " أولن المهاجرين والأنصار؟ " ، قلت : هم أولي ، قال : " اشك بهم " ، فهكت بهم ، فحاذوا سيوفهم بأيامهم كأنهم لشهب ، هوئلي للمشركون أديارهم (٣).

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم (٥٧) .

(٢) صحيح تقدم تخريجه حديث رقم (١٠) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم (١١) .



الإيمان ، والهجرة ، والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله ، ثم جاء العطش عليهم بالأخصار بوصفهم بالإيذاء والنصرة ، ثم جاء اليبس بالكل من المهاجرين والأخصار أولياء بعض في النصرة والمساعدة .

\* وقوله تعالى ﴿ وَالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ وَالْأَسْكَارَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَعَ رِزْقِكَ اللَّهَ مَعَهُمْ وَنَصَرُوا عَهْدَهُمْ وَلَهُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

الأنوار السنية (١٠) سورة هود

قال ابن حزم رحمه الله : ( وللفصل الصحابة الأولون من المهاجرين ، ثم الأولون من الأخصار ،<sup>(١)</sup> ثم من بعدهم<sup>(٢)</sup> ) .

وقال ابن حجر الهيتمي<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : ( الصحابة أصفاء ، مهاجرون ، وأخصار ، وحفاه وهم من أسلم يوم الفتح وبعده ، فافصلهم بجمال المهاجرين من بعدهم على الترتيب المذكور ، ولما انفصلوا فسبأ الأخصار الفصل من جماعة من متأخري الصحابة ، وسبأ المهاجرين الفصل من سبأ الأخصار<sup>(٤)</sup> ) .

\* وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ نَادَى الْأَعْلَى وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ وَالْحِجَابَ فَأَجابَ فِي سَعَةِ الْأَرْضِ ﴾

سورة القصص (١١٧) سورة القصص (١١٧)

<sup>(١)</sup> المتبعون الأولون من الأخصار هم أهل بيعة العقبة الأولى وكان عددهم مائة نفر ، وفي بعض الروايات أنهم ثمانية ، حتى إذا كان قطع القميل وإلى الموسم من الأخصار أتت على رجلًا انظر : لأهل القبصة ، للبيهقي (١٣٥/٢) ، البداية والنهاية (١١٨/٢) لما أهل بيعة الثانية فقتلوا سبعين رجلاً وأسروا من الأخصار بقدر عشرة القوية ابن هشام (١٠٤) ، فكتبت في التاريخ (١١٢/١) .

<sup>(٢)</sup> الفصل في التلق والأمواء والفصل (١١٢/٤) .

<sup>(٣)</sup> أبو تيسار أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأصبهاني الشافعي له من المؤلفات شرح المشكاة وشرح المنهاج ، وقزويني عن مكتب الكبار ، ومناقب أبي هبة وغير ذلك ، توفي سنة (١١٧٣هـ) انظر : شذرات الذهب (٣٧٠/٨) ، شذرات الذهب للشوكلي (١٠٩) .

<sup>(٤)</sup> السويعي لمجلة (١١٧/٢) .

ولا يكاد يجد موضوعاً في القرآن ولا في السنة ذكر فيه المهجرون  
والأخصار إلا كان التقييم للمهجريين ثم الأخصار ، وهذا التقديم لوجوه ذكره محمد  
السبكي القرطبي <sup>(١)</sup> رحمه الله في تفسيره فقال : ( ويجب أن يكون حال المهاجرين أعلى  
في الفضيلة من حال الأخصار لوجوه :

- أولها ، أنهم هم السابقون في الإيمان الذي هو رئيس الفضائل ، وعلو المراتب .
- وثانيها : أنهم تحملوا الحناء والمشقة دهرأً دهرأً ورمناً متيناً من كفار قريش .
- وصبروا عليه ، وهذه الحال ما حصلت للأخصار .
- وثالثها ، أنهم تحصّلوا المصارع الدائمة من مفارقة الأوطان والأهل والجيل ولم  
يحصل ذلك للأخصار .

ورابعها ، أن فتح الباب في قبول الدين وللشريعة من الرسول ﷺ إنما حصل  
من المهجريين ، والأخصار لاقتوا بهم ، وتشبهوا بهم ، وقد ذكرنا أنه ﷺ قال :  
من من سئة حسنة فله أجره وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة <sup>(٢)</sup> . فوجب أن  
يكون المقتدي لكل مرتبة من المقتدى به . فحسنة هذه الأخوة توجب تقديم  
المهاجرين الأولين على الأخصار في التصل والدرجة والعتبة : فهذا السبب أيضا  
ذكره الله هذين العريضين فثم المهاجرين على الأخصار <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> في عيادته محمد بن عمر بن الحسن بن علي قتيبي الشافعي ، الملقب بقرطبي ، المعروف  
بابي القتيب ، المتوفى بعدة علوم ، منها : علم التفسير والأصول والفقه . وغرف . وله من  
التمصّلات لكثير ، مثل التفسير الكبير ، والمصطلح الثماني ، والمصنوع في أصول الفقه ، وغيرها . انظر :  
وفايات الأعيان ( ٢١٨/٥ ) طبعات الفقهية للسبكي ( ٨١ / ٨١ )

<sup>(٢)</sup> رواه الإمام مسلم عن جرير بن عبيد الله - رضي الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ : من من سئة حسنة فله أجره وأجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء . ومن من سئة سيئة فله عاقبة سيئة سيئة .

صحيح مسلم ( ١٩٨/٥ ) رقم ( ١٠١٧ ) كتاب القدر لعبد بن من سئة حسنة

<sup>(٣)</sup> التفسير الكبير ( ٢١٦/١٥ ) .



وكذلك في فصل أهل بدر، فالهجرة من المهاجرين الفصل من أهل بدر من الأنصار<sup>(١)</sup>.

ولا يعني تفصيل المهاجرين على الأنصار تفصيل كل مهاجري على كل أنصاري<sup>(٢)</sup>، بل لفرد من الأنصار الفصل من بعض المهاجرين، فمناقاة الأنصار يوصلون متأخرة المهاجرين؛ لما لهم من النطق في الإسلام والنصرة، والجهاد في سبيل الله، وحضور المشاهد العظيمة؛ كبدر وأحد والحندق وغيرها قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( بل الجملة إذا فصلت على الجملة، فكيف لفصلها فصل من الجملة الأخرى؛ حصل مقصود للتفصيل، وما بعد ذلك موقوف على التذييل؛ بل قد يقال، لا يلزم أن يكون فصلهم فصل من فصل الأخرى إلا بقليل، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: " إن الله استطفى كتابة<sup>(٣)</sup> من بني إسرائيل، واستطفى قريشاً من كتابة، واستطفى من قريش بني هاشم، واستطفى من بني هاشم<sup>(٤)</sup>، فإذا كان جملة قريش فصل من غيرها؛ لم يلزم أن يكون كل منهم فصل من غيرهم؛ بل هي سائر العرب وغيرهم من المؤمنين من هو الفصل من أكثر قريش، والسابقون الأولون من قريش من معدودين، وغالبهم إما أسلموا عام الفتح وهم الحلفاء<sup>(٥)</sup> ).

(١) انظر: انظر: أهل السنة للعلاني (١٠٩/١).

(٢) انظر: لومع الأثر ( ٣٧٠/٢ ).

(٣) كتابة: قبيلة عظيمة من قحطانية، وهم بنو كلفة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومنهم قريش التي خرج منها نبي الله ﷺ. انظر: نهاية الدرب (ص ٢٦٩)، معجم قبائل الجاهل (ص ١٤٦).

(٤) انظر: صحيح مسلم (١٠٤٠/٤) (٢٢٧٦)، كتاب الفضائل باب فضل سبط النبي ﷺ.

(٥) منهاج السنة ( ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ).

## المبحث السادس: فضل أهل بدر<sup>(١)</sup> والهدبية<sup>(٢)</sup>

(٩٣ ٩٣) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : كُتِبَ طَلْحَةُ عَشْرَ بَرٍّ وَبُهْرَةٍ<sup>(٣)</sup> بشيء . فقال له النبي ﷺ : « مَهْلًا يَا سَلْحَةُ ، فَإِنَّ هَذَا شَهِيدٌ بِدَرٍّ أَوْ كَمَا شَهِدَكَ ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِمَوَالِهِ »<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> غزوة بدر الكبرى وقعت في السنة الثالثة للهجرة في شهر رمضان في سبع عشر ، وقيل : تسع عشر ، وتلت يوم الجمعة : الفطر : (١٢ ٢) . قديمة وقشلية (٢٠٢/٣) . وبدر ماء حتى يمين طريق مكة بين مكة والمدينة . وللتلف في المعنى الذي من أجله سُمِّيَ بدر بدار ، قال بعضهم : سُمِّيَ بذلك لأنه كان ماء لرجل يسمى بدر بن سعد بن النضر بن غنادة ، ويقال : بدر بن الحارث ، ويقال : بدر سم القيس التي بها ، سُمِّيَتْ بذلك لاستكوثها وبعثاء أهلها فكان شبر يرى فيها . وقد أُنكر آخرون ذلك وقالوا : إنَّ سُمِّيَتْ به البقعة كان يسمى سائر قبائل باسمها ، وبما ملكها أحد قط يقال له : بدر . انظر : جنح شبان (٩٦، ١) . فتح الباري (٣٣٠/٧) ، معجم معجم الرجال (١٩٠/١).

<sup>(٢)</sup> صرة هديبية كانت في السنة ثمانية للهجرة ، وفيها خرج النبي ﷺ معتمرا في ذي القعدة لا يريد حرمه ، فزعمه فرس عن البيت الحرام ، ثم عاد معهم صلحا يُسَمَّى صلح الحديبية . انظر : التكملة (٨٦، ٢) . الهدبية والهجنية (١٢٣، ٤) . والحديبية قرية متوسطة ليسب كبيرة ، سبب باسم بدر هناك عند الشجرة التي سبغ رسول الله ﷺ لحنه من كان معه من المسلمين ، وقيل : سُمِّيَتْ بالحديبية بشجرة حذاء قليب في ذلك الموضع ، وتُسَمَّى ليوم التمسيم . انظر : معجم معجم الرجال (٢٤٦/٢) .

<sup>(٣)</sup> عشر بن بُهْرَةٍ : سوس أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، يقال لها عمرو ، قال من الصفاق إلى الإسليم ، وعُظِبَ في الله . وهو مع رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، شهد بداراً ، وقتل يوم بدر معونة منه (١٤١) . انظر : التكملة (٧/٣) . الإسامة (٥٩٤/٣).

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ تَطَرُّقِي فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٣٦/١) (٢٨٧) ، وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (١٤٢/١٠) (٩٣٠١) . وَالْمَعْجَمُ الْخَصِيرُ (٢٥٥/٢) (١١٢١) ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٨٧/٤) (١٦٦٧) . وَقَالَ : ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِسْنَادُهُ وَامْرَأَتُهُ ) . وَمَعْنَاهُ تَدْبِيحِي ، قَالَ مَحَلِّي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : سَبَّحَ فَسَبَّحَ بِجَوَابِ عِلْمٍ ( ص ٢٦٦ ) . إِنْ سَبَّحَ صَحِيحٌ ، لَصَلَّحَ فَلَمْ يَخْلُصْ الطَّرِيقَ ، وَفِي بَعْضِ مَتْنِهِ تَكْرَرٌ ظَاهِرٌ ، فَجَاءَ طَلْحَةُ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرَ ، وَلَا لِقَاعَهُ (

(٩٤-٩٤) عن رافع بن خديج<sup>(١)</sup> ع - قال : جاء جبريل عليه السلام - أبو مالك - إلى النبي ﷺ فقال تكيف تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : " هم أفاضل الناس " ، قال جبريل عليه السلام : " ومن شهد بداراً من الملائكة " <sup>(٢)</sup> .

(٩٥-٩٥) وعنه ع - أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : " والذي نفسي بيده ، لو أن مؤتوداً ولد في فقه <sup>(٣)</sup> أربعين سنة من أهل النين يعض ببطانة الله كلها ويكتب المعاصي كلها إلى أن يرد إلى لؤلؤة ثم يرد إلى أن لا يعلم بعد علم شيئاً ، لم يطلع أحدكم هذه الليلة " . وقال : " إن للملائكة الذين شهدوا بنا الفصلا على من تحلف منهم " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن هشام الأحمري الأرمي . كنيته أبو عبد الله . وقيل أبو خديج . عرض على النبي يوم بدر المصغرة . وأخذه يوم أحد . وشهد المشاهد كلها . مات في خلافة معاوية . القدر . أسد الغابة ( ١٦٠ / ٢ ) ، الإصابة ( ٤٣٦ / ٢ )

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٧٧ / ٤ ) ، رواد ابن ماجه بسنده ( ٥٦ / ١ ) ، رواد ابن عسكرويه / باب فضل أهل بدر . وصححه الشيخ الألباني . القدر . صحيح سنن ابن ماجه ( ٣٢ / ١ ) ، رواد ابن حبان في صحيحه ( ٢٠٧ / ١٦ ) ، وصححه الشيخ الألباني . قال محقق المعجم الكبير : محمد عبد المولى متاع ( ص ٤٠٤ ) ( الحديث صحيح . وسند الطبراني صحيح أيضاً )

<sup>(٣)</sup> الفقه . القلم والحلم . القدر : النهاية ( ٤٦٥ / ٣ ) ، أسد الغابة

<sup>(٤)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٨١ / ٤ ) ، وذكره الذهبي في تكملة التلخيص وعنه إلى طبراني ، رواد ابن عسكرويه / رواد الطبراني في المعجم ( ١٥١ / ٦ ) ، رواد ابن عسكرويه ( ١٠٠٥٣ ) ، رواد جعفر بن سنان . ولم أعرفه . وبنيته رجائه ثلاث ( وصححه الألباني في التلخيص الصغير ( ص ٢٨٥ ) ( ١٩٦٩ ) . قال محقق المعجم الكبير : محمد عبد المولى متاع ( ص ٤١٦ ) ( الحديث صحيح ، له شاهد ومشفقة صحيح . وسند الطبراني أثبت فيه : فيه جعفر بن سنان لم أقف على ترجمته )

(٩٦-٩٦) عن ربيعة بن رافع بن مالك رضي الله عنه قال سمعت أبي يقول إن جبريل قال لرسول الله ﷺ كيف أهدى برهكم؟ قال: "هَمْ مُفَاضِلًا" قال جبريل عليه السلام: "ومن شهد من الملائكة براءً فهم مُفَاضِلُونَ" (١).

(٩٧-٩٧) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه في عبداً لحاطب جاء لاسي رضي الله عنه يشكو حاطباً فقال يا أباي الله، ليحطل حاطب الشر فقال رسول الله ﷺ: "كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا؛ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَرًّا وَالْحَقِيئَةُ" (٢).

(٩٨-٩٨) عن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كتب إلى كعب بن جراح كتاباً وهو مع رسول الله ﷺ قد شهد براءً، فدعا رسول الله ﷺ علياً وأبى بكر فقال: "انطلقا حتى تَنَزَّكَا امْرَأَةً مَعَهُ كِتَابٌ فَالْتَمِسِي بِهِ" فانطلقا حتى لقياهما فقالا: "أعطينا الكتاب الذي معك، وأحبرناهما أنهما غير منصوريين حتى يردنا كل ثوب عليهما، هاتين. أستمع رجلين مسلمين؟" قالوا: بلى؛ ولكن رسول الله حدثك أن معك كتاب فلم أبقيت أنهما غير مسلمين (٣) ميماً حتَّى لَكُنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَمَعْنَاهُ إِلَيْهِنَّ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً حتى قرأ عليه الكتاب فقال: "أَتَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ؟" قال: نعم. قال: فما حدثك حتى ذلك؟ قال: هناك ولدي وهو قرأني، وكنت امرأة غريبة فيكم معشر فريش. فقال عمر رضي الله عنه: أنت لي في قتل حاطب. فقال رسول الله ﷺ: "لا؛ لَأَنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَرًّا، وَبَنَّا لَا تَنْزِي بَعْدَ اللَّهِ قَدْ بَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَنِي هَاشِمٍ أَنْتُمْ بَنِي عَالِ بْنِ كَعْبٍ" (٤).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٧-١٨) (١٤٥٥)، ورواه في المعجم الأوسط (١٢٦/١) (١٣١)، والحدث رواه الإمام البخاري بسنده عن معاذ بن رافع بن رافع (١٢/٣) (٣٩٩٧) كتاب المغازي / باب شهره الملائكة براءاً. قال حلق المعجم الكبير أحمد عبد المولى شامي (ص ٨٣) (١) الحديث صحيح، وسند الطبراني صحيح، فيه يحيى بن سعيد لم يتركه أحداً من أهل بدر (١).

(٢) صحيح، تقدم تخرجه حديث رقم (٥٠).  
 (٣) مقابلة الطلب والطلبات والفتلات. التفتش من الشيء شدة من غير ضعف. وتسمى: أنها لقيت لها غير متعلقة بهما. انظر: النهاية (٤٦٧/٣) مادة: لقت.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٨١) (٣٠٦٦). ورواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عيسى بن أبي طلحة رضي الله عنه (١٢٨/٤) (٣٤٩٤). كتاب المغازي / باب من قُتِلَ أهل بدر. ورواه الحاكم في-

(٩٩-٩٩) عن أم مبشر (١) رضى الله عنها قالت: جاء حاتم حاطب إلى قنسي ﷺ فقال: والله لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله ﷺ: "كذبت؛ إني شهيد ببراءة والحقيقة (٢)".

(١٠٠-١٠٠) عن أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: "إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد - إن شاء الله - ممن شهد ببراءة والخيرية". قلت يا رسول الله، أليس قد قال الله: ﴿وَلَيْ يَسْكُرُوا إِلَّا وَارِدًا كَأَن يَرْوَا حَمًا مَقْبُورًا﴾ (٣) ثم سجد النبي ﷺ اقرأوا ولما تلاوا ﷻ (٤) ؟ (٥) = (٦) (٧)

المعتمدين (٢٤١/٢) (٥٣٠٦)، وسكت عنه شعبي في تلخيص. قال معقل المعجم الكبير أسعد مسعود كرشان (ص ٩٤): (إنك تطرقني حسن - فيه إسحاق بن راشد في حديثه عن القاري بعض الروايات) (١) لم يمسح الأكره مرة ريد بن حارثة عنه، ويقال: اسمها جبهة بنت صلي بن صخر، لقب مسجدة، روت عن النبي ﷺ، ورويت عن أم المؤمنين حفصة - رضى الله عنها - عن رسول الله ﷺ القدر. أسعد الثانية (٤٩٢/٥)، الإصطبة (٣٠٠/٨)، تقريب التهذيب (٥٣٥/٢).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٢/٢) (٢٦٥)، ورواه الإسلام أسعد في مسنده (٥٩٣/٤٤) (٢٧٠/٤٥) قال شحطون: (صحيح). ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والمساكن (٢٥٦/١) (١٠٢/٦).

قال الهيثمي في المجمع (٥٠١/٩) (١٥٦٦) بعد أن حذر الحديث للإمام أسعد والطبراني قل: (ورجاءه رجال صحيح).

(٣) سورة مريم ٧٢

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٢/٢) (٢٥٨)، ورواه أبوشا (٢٠٨/٢٣) (٣٦٣).

(٥) (١٠٢/٢٤) (٢٦٦) ورواه بصوة (١٠٢/٢٥) (٢٦٩)، ورواه الإسلام أحمد في مسنده (٢٦/٤٤) (٢٦٤٠). وقال محققه: (صحيح لاهوت). ورواه ابن ماجه في سننه (١٤٣١/٢) (٤٢٨١). كتاب الزهد / باب ذكر البيت. وصححه الألباني. نقل: صحيح ابن ماجه (٤٢٥/٢) - ورواه ابن حبان في صحيحه (١٢٥/١١) (٤٨٠). وصححه الشيخ الألبان وعلق: (على شرط مسلم)، قال معقل المعجم الكبير حمدي قسيلي: (حديث صحيح وله فوائد).

(١٠١-١٠١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما سمعنا منشداً يشبه حقاً نشيد  
منشدة من محمد ﷺ يوم بدر يقول: " اللَّهُمَّ إِنِّي لَفُتُّكَ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي  
تُهْلِكُ دَمِي الْعَصَابَةَ لَا تُخَيِّدْ " ثم التفت كل وجه القمر فقال : " كَلَّمَا لُنْظَرُ إِلَى  
مَصَارِعِ الْقَوْمِ عَثْبَةً " <sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه قتيبي في المجموع الكبير (١٤٧/١٠) (١٠٢٧٠) ورواه الترمذي في مسنده الكبير (١٨٧/٥)،  
(١٥٥/٦) واقطعت رواه الإمام مسلم في صحيحه بعبارة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قال: " قُتِلَ الْجَاهِلُ وَالْمُشْرِكُ الْإِيمَانُ بِالْمُتَشَاكِمَةِ فِي غَزْوَةِ  
بَدْرٍ " ورواه الترمذي بمثل (٢٦٩/٥) (٣٠٨١) كتاب تصدير القرآن باب سورة الأناجيل وحسنه الألباني،  
قوله صحيح من الترمذي (٥٥/٣)، قال قتيبي في المجموع (١٠٧/٦) (١٩٩٧٨) : ( رواه قتيبي في رجاله  
ثلاث : (١) أن أبا حنيفة لم يسمع من أبيه )

## دراسة المسائل العقدية

المسألة الأولى : فضل أهل بدر والقتناء عليهم .

نصوة بدر العظمى هي البعثة الكبرى ، ويقال لها ، بدر القتال ، ويوم العرقان <sup>(١)</sup> ،  
الذي أقر الله فيه الإسلام وأخذه حرب المؤمنين ، ونصحه فيه الشرك ، وحزب محله  
وحزبه حرب الكفر والطغيان ، وذلك رغم قلة عدد المسلمين يومئذ <sup>(٢)</sup> .

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ عَلَىٰ صِدْقِكُمْ يَوْمَ الْقُرْآنِ يَوْمَ النَّارِ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة النور: ٢٤] : ( يوم النورية والصدرة المحمدية وأصحبته . ويقال : [ يوم العرقاق ] يوم فرق الله بين الحق والباطل، وهو يوم بدر حكم بالصدرة والخيمة للنبي ﷺ وأصحبته ، والقتل والهزيمة لأدعي جهل (أصحبته) <sup>(٢١)</sup> .

وإذا كفى لهذا اليوم العظيم - يوم بدر - هذه المكنة والميرة في الأيم : قل من شهد من الصحابة كانت له المكنة الثلاثة بالغناء الحسن في الدنيا ، وفور الجنة ، والنجاة في الآخرة

ومن أهم ما تميز به أهل بدر :إخلاص أئمة في الجهاد في سبيل الله + فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله : شهدت مع المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - مشهدة : لأن أكون صحبة أحب إلي من عدل به ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو علي المشركين فقال : لا يعمل لك عدل قال فوج موسى : أحب أنت وريك فقتل<sup>(12)</sup>

<sup>(1)</sup> انظر: لوسيف (الكواكب) (٢٧٩/٢).

(7) انظر: جامع تبيين (1/2)، معالم التنزيل (2/16)، تفسير القرآن العظيم (2/117).

<sup>26</sup> التعليل من نصيب ابن عباس (هـ ١٩٤).

﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة: ٢٤) ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة: ٢٤)





وقد شهد الله تعالى لأهل سر محفظة الإيمان فقال سبحانه :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنْ هُم مَعَهُمْ لِرَبِّكَ سَابِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَإِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٦﴾ (سورة الفرقان ٥٦-٥٧)

قال مقاتل (١) : «ربهم» أي تفسير قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَإِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٥٦﴾ (سورة الفرقان ٥٦-٥٧)

وأقول : المقصود بالمؤمنين - الأنصار (٢) ، وقيل : المهاجرون والأنصار (٣) .  
فالآية تضمنت على إنشاء بالإيمان الحقيقي على أهل بدر من الفريق المهاجرين والأنصار - الذين حصروا تلك العروة وأيد الله بهم رسوله ﷺ (٤) .

وقال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَبِّحُوا اللَّهَ مِمَّا قَدْ آتَاكُمْ مِنَ الْفَضْلِ ٥٧﴾ (سورة الفرقان ٥٧)  
أي الآية التكرية لثناء بالإيمان الحقيقي على أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، ومعناها : يا أيها النبي حبسك الله وحسب للمؤمنين لك من المؤمنين ، وكافكم أمركم ، ولا يهولكم كثرة عددهم ، فلة عندكم ، قال الله مؤمنكم بصرة (٥)

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير الأودي القرطبي ، تلميذه أبو الحسن ، من كبار أئمة التابعين ، نقل الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح والضعيف بن مزلم ، وله كتاب في تفسير مشهور ، يختلف لثبته في تروية مع نسخة (١٥٠هـ) فخر: وفيت الأئمة (٢٥٥/٥) ، فخر: في التروية (١٩٢/٥) .  
تهذيب القام (٢٣٤/٢٨)

(٢) فخر: في تفسير ابن الجوزي (٣٧٦/٣) .

(٣) فخر: التفسير من تفسير ابن عباس (ص ١٩٥) ، جامع البيان (١٦٠/١) ، معجم القرآن (٢١٨/٢) .  
لجميع لأحكام القرآن (٢٢٨) . ولأن ما حدا أغلب المفسرين إلى تفسير المؤمنين بالأنصار في الآية فخرية هو مناسبة ما بعدها من الآيات في قصة تسمى ، والذين يؤمنون بما نزلنا من الكتاب وهم الذين آمنوا بالله ﷺ (سورة الفرقان ٥٦) .  
ومعلوم ملاقى بين الأوس والخزرج في المدينة من عدوه ويضاء في الإسلام

تلقيت بعد الإسلام إلى أمة واحدة وألفة بفضل الله تعالى

(٤) فخر: تفسير القرآن العظيم (٢٦٦/٢) ، فتح القدير (٢٦٦/٢) ، روح المعاني (٢٨/١)

(٥) فخر: حطبة أهل السنة وتجاهة في تصفية القوم (١٦٩/١)

(٦) فخر: جامع البيان (٤٨/١٠)

وقال الله تعالى شهادة منه لمن حضر يوم بدر بالإيمان : ﴿عَلَّمَ

بِرّاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَاتِلْ أَصْدَاءَ ذِيهِهِ مَعَهُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ .

لما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُ بَرَكَةً حَسَنَةً﴾، (أي ليعرف المؤمنون من نعمه عليهم في إظهارهم على صدورهم مع كثرة عذوبهم وقلة عذوبهم، ليعرفوا بذلك حقه، ويشكروا، بذلك نعمته).<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَمَنْعًا لَكُمْ بِهِ فَلْيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَلَا يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَيُلْغُوا فِيهِمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٠ إِذْ يَقُولُ كُلُّ الْفَرَسِ سَنَسُوهُ فَأَن يَصُلِّيَ عَلَيْكُمْ مِن آتِنَا لَهُم قُوَّةً مِن آتِنَا لَهُمْ قُوَّةً أَوْ يُكْسِدُوا وَهَيْبًا بِمَا نَجْزِي الْغَالِبِينَ ١٠١﴾ (سورة الفجر ١٠٠-١٠١)  
وهذه نعمة أخرى من الله تعالى امتن بها على أهل بدر المؤمنين الصادقين + وهي  
نعمة إنزال النعاس عليهم أمنة منه ﴿١٠٠﴾ وأما لهم من صوابهم أن يعلمهم (١٠١) ، قال  
ابن كثير - رحمه الله - (وكل من ملك كائن للمؤمنين عند شدة البأس + لتكون قلوبهم  
أمنة مطمئنة بعصر الله ، وهذا من فضل الله ورحمته لهم ، ومعناته عليهم) (١٠٢).

ولاشك أن كل يوم ونعاس لا يحصل إلا من قبل الله تعالى : فتخصيص هذا التخص  
بأنه من عند الله لا بد فيه من مزيد فوائد :

**أُخْبِرُوا** . نى التمرء إذا خاف من غزو خوف شديداً حتى نصح به ولم يملكه إلا بأمره  
 اليوم ، وبذا دام الحائزون لأمورهم ، فصار حصول التوم لهم في وقت الخوف تشديداً  
 إلا على إرادة الخوف وحصول الأمر .

<sup>1</sup> جميع النيران (١٩٧٤: ١١١)

<sup>(15)</sup> المصدر: المصنف (٢٥٦/٩).

$$= (444/2) \times 1000 \times 10^{-3} \times 10^{-3} \text{ (J)}$$

وثانيها : أنهم حلقوا من عدة أمور : وهي : قلة صيدهم وعذبتهم

والآثام وأهيتهم واستعداد عدوهم بالعدو واللصاة والعتاد ، ثم ما أصابهم من العطش الشديد ، فلو لا حصول هذا العناء وحصول الاستراحة حتى يتمكنوا من القتال لسي اليوم الثاني لما تمّ لظفر بالعدو .

وثالثها : أنهم ما دموا يوماً صيفاً فهاجثهم عدوهم ، بل كان ذلك باعث يسرول به الإعياء والتعب .

ورابعها : أنه عشيهم ملك شعس نعمة واحدة مع كثرتهم ، وحصول العناء للجميع العظيم في الحروب الشديد أمر خارق للعادة<sup>(١)</sup> ، ولهذا السبب قيل : إن ذلك النعم كان في حكم المعجز<sup>(٢)</sup> .

وهناك نعمة أخرى وضحتنا الآية : وهي برزق المعطر على أهل سر ، وقد كان لهذا المعطر فوائد : هي :

(١) روال المعطر بعد شدة حاجتهم إلى الماء .

(٢) تطهيرهم حسب النظافة التي تنشط الأعضاء ، وتدخل السرور على النفس ، وترعى بالعسل من الجذابة ، والوصوء من الحدث الأصفر .

(٣) إذهاب رجس الشيطان عنهم ووسوسته .

(٤) لربط على قلوبهم : أي توطئ النفس على الصبر وثباتها .

(١) أثر شعري النعمة هو الأثر السعف للعادة أو الأثر الذي يفرق بسبب ظهوره قعدة أو ما جاور فترة العدة أو طبيعة المتفاوتات أو نقص العادة وتجاوزها حتى هيئة مخصوصة ، ونفرض مخصوص ، وهي من فعل الله تعالى

الفر . كشاف اصطلاحات الفنون للتهنوي (٢ : ٢٢٠) ، المعجم الوسيط (١ : ٢٢٩) ، المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية (ص ٧٩) ، خوارق العادات في القرآن الكريم لعبد الرحمن القصيمي (ص ١٣) .

(٢) انظر : التفسير الكبير للفر الذين تروا (١٥/١٣٩-١٤٧) .

٥) تثبیت قدمهم : ملك ان المطر تبدل لرمل وصبره بحيث لا تعمس فيه أرجلهم : ففتروا على مساجرة أعدائهم من المشركين .<sup>١</sup>  
 وفي هذه الفوائد تكريم لأولئك البذريين رمزون به لهم -

<sup>١</sup> انظر جامع البيان ٢/٢٥٦-٢٥٨ ، تلخيص لافهم القرآن (٣٢٦/٧) ، التفسير الكبير (١٥- ١٢٨) .  
 تفسير القرآن العظيم (٣٨٧-٣٨٦/١) .

## الملائكة الشانبة ، شعور الملائكة معركة بدر

الإيمان بالملائكة ركز من أركان الإيمان ، وأصل من أصول الدين الذي اتفق عليه الأئمة ، والمرسل . عزت الله عليهم وسنته . قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَمُوجُكُمْ يُكَلِّمُ الشَّيْطَانَ وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ أَلْفًا مِّنْ حَاشِيَةِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْكَافِرُ يَكُونُ لِلْجَنَّةِ نَارًا مِّنْ حَشَاةٍ ﴾ (سورة هود : ٢٧) . وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (سورة النساء : ١٣٦)

وهي الحديث المتفق على صحته حديث جبرائيل - عليه السلام - وسوقه للنبي ﷺ عن الإيمان فقال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .<sup>(١)</sup>

والملائكة موكلون بالسماوات والأرض ، وكل حركة في عالم ناشئة عن الملائكة<sup>(٢)</sup> كما قال تعالى : ﴿ كَلَّا يُبْدِي لَكُمُ الْمَلَائِكَةَ تَارِكَةً ﴾ (سورة النجم : ٢٠) .

وقد دلّ الكتاب والسنة على أصناف الملائكة ، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات ، وأن كل شيء في الكون قد وكل به ملائكة فأمروا<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواد البخاري في صحيحه (٢٢/١) (٥٠) ، كتاب الإيمان باب مسائل جبرائيل عليه السلام عن الإيمان والإسلام . وجاء مستم في الصحيح (٢٦/١) (٨) ، كتاب الإيمان/باب بيان الإيمان والإسلام .  
<sup>(٢)</sup> انظر شرح عقيدة طهطاوية (ص ٢٩٩) . هناك من أثار وجود الملائكة وتهم مخلوقات الله تعالى وقالوا : إن الملائكة هي الكواكب ، ومنهم من قالوا : الملائكة ، والأفلاك ، وهمهم لبعض الناس كغيره التي فارتق نواصدها ، وهؤلاء هم الفلاسفة والمحدثون . انظر في موضوع تهافت الفلاسفة للخراساني (ص ٢٢٩) ، المصليبة لابن تيمية (ص ٨) (ص ٢٤١ ٢٤٤) . بنية شريفة لابن تيمية (ص ٢٢٧) ، فتح الباري (٢٦٧/٧) (٢٦٧) ، معتاد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة للمقرئين / محمد بن عبد الوهاب المطبق .

<sup>(٣)</sup> عن خلق الملائكة واستأنفهم وأعمالهم انظر كتاب العظمة للأصبهاني ، ورسالة المجستير للباطنة عاتقة بنت محمد شريف سياف يعنون . فاعلموا ثلاثة فائقة والإيمان والحق . كناية التوبة . الأقسام الأثنية ، مكة المكرمة

وفي غرورهم جاء من أحاديث في فصلها وفصل من شهدها من المؤمنين إثبات ودلالة على وجود الملائكة<sup>(١)</sup> وقيمهم بأعمالهم ومهامهم التي كلفهم الله بها ، والتي منها : مؤذرة للمؤمنين ومساندة لهم في القتال ، وتبيينهم وشدة عرائضهم ، فهم مدد للمؤمنين ، قال الله جلَّ ثلوه عن غرورهم بدر والحال فيها : **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَهِيَ الْآيَةُ الْمَعْنَى مَا أَنَّى فِي غُلُوبِ الْكَافِرِينَ كَذَّبُوا الرَّسُولَ فَاثْبَرُوا فَفَزَحْنَاهُمْ فَاثْبَرُوا وَخَشَرُوا فَوَسَّكُنْهُمْ** (٢) سورة النور ٢٠

وهذه الآية ثلث على أمرين : أحدهما إثبات لغير أهل بدر ، والثاني التصريح بمشاركة الملائكة في قتال المشركين مع المؤمنين قتالاً فعلياً .

فعمل الملائكة يوم بدر تثبيت للمؤمنين ، قيل : بل يقووا عزمهم ، ويصححوا بدلتهم في قتال عدوهم من المشركين . وقيل : كان ذلك بأن الملك يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يقول : سمعت هؤلاء القوم يعني للمشركين يقولون : والله لك حمى عظيمنا لنكشعن . فحدثت المسلمون بحصصهم بعضاً بذلك فتعاضدوا . وقيل : في الملائكة تأتي الرجل في صورة الرجل تعرفه فتقول : أشرروا ، فإنهم ليسوا بشيء والله معكم ، كروا عليهم<sup>(٣)</sup>

ثم الأمر بقطع رؤوس الكفار وأغنائهم وألبينهم وأرجلهم ، قال الربيع بن أنس - رحمه الله - ( كان الناس يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوه بمصر فوق لأعناق وعلى اللبدان مثل سمة النار قد أحرق به )<sup>(٤)</sup> .

١ : أجاء في فتح الباري ٢٢٠/٦ : ( قال جمهور علماء الكلام من المعتزليين : الملائكة أجسام لطيفة دخلت فترة على التشكيل بأشكال مختلفة ، ومعناها السموات ، وأبطال من قال : إنها شعاع ، أو إنها الألسن الخيرة التي خلقت لجمالها ، وغير ذلك من الأقوال التي لا توجد في الآية تسبحة شيء منها ) وفي مثل هذه الأحاديث التي سبق ذكرها عن مشاركة الملائكة في القتال مع ما ورد في القرآن الكريم رة حتى من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة .

(٢) فتح : جمع بين (٢٦١/١) (٢٦٢)

(٣) فتح : دليل القوية للبهلي (٥٣/٢)

(٤) فتح المصدر السابق (٥٦/٣) . تفسير القرآن العظيم (٢٨٨/٢)

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (بينما رجل من المسلمين يومئذ يشك في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع صريرة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقم حيزوم<sup>(١)</sup>، فخطر إلى المشرك أمامه فحز مستلقاً ، فخطر إليه فإذ هو قد حطم أثفه<sup>(٢)</sup> وشق وجهه كصريرة السوط فاحصر ذلك أجمع ، وجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ ، فقال : صدك ، ذلك من مدد السماء فثأنته<sup>(٣)</sup> .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال (جاء رجل من الأنصار قصير بالحناس من عبد المطلب أسيراً ، فقال لهيبس عليه السلام ، يا رسول الله ، إن هذا والله ما أسرنى ، أسرنى رجل ألتج<sup>(٤)</sup> من أنصار للنس وجهاً على هرس ليل<sup>(٥)</sup> ، أراه في القوم . فقال الأنصاري : أت أسرنه يا رسول الله . فقال عليه الصلاة والسلام : "أسنكت" وهذا كذاك<sup>(٦)</sup> بالله بكلمة كريم<sup>(٧)</sup> .

وعن أبي ولفد التيمي عليه السلام قال : (بني لأتبع يوم بدر رجلاً من المشركين لأنصريه ، فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرعت أن غيري قد قتله<sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> حيزوم اسم فارس جريد عليه السلام . انظر : النهاية (١٦٧/١) مادة حيزم .

<sup>(٢)</sup> حطم أثفه : أي شرب ثلغه . انظر : القاموس المحيط (١١٢٦) مادة تلطم .

<sup>(٣)</sup> (٨١٠/٢) (١٧٩٣) كتاب جهاد والسير / باب الإمداد بالمالكة .

<sup>(٤)</sup> ألتج الألتج ، الذي الحسر الشعر عن جاني رأسه . انظر : النهاية (٨١/١) مادة جتج .

<sup>(٥)</sup> ليل : سود ويبيض ، ففارس الأيل : مائل فيه سود ويبيض . انظر : مختار الصحاح (٥٥) مادة : ليل .

يقول

<sup>(٦)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٩/٢) (٢١٨) قال محققوه : (إسناده صحيح رجاله ثقات) .

<sup>(٧)</sup> أبو ولفد التيمي عليه السلام في نسبه ، قيل : فحارث بن ملك ، وقيل : فحارث بن عوف ، وأبو . عوف بن شعرة بن أسيد بن جابر بن عبد مثة بن شعج بن حمر . أسلم قديماً وشهد بدراً . انظر : المستعجب (١٢/٤) ، الإصابة (٤٥٥/٧) (٤٥٦) .

<sup>(٨)</sup> رواه التيمي في دلائل النبوة (٥٦/٣) ونكره ابن هشام في السيرة (٦٣٧/٢) وابن جرير الطبري في

جامع البيان (١٠٢/٤) عن أبي داود شذلي





وقد ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - الحكمة من إرسال الملائكة يوم بدر وقتلهم مع المؤمنين فقال : ( قال الشيخ في الدين فسبكي رحمه الله <sup>(١)</sup> : سئلت عن الحكمة هي قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر أن يدفع الكفار بريشة من جده ؟ قلت : وقع ذلك لإزالة أن يكون العمل للنبي ﷺ وأصحابه وتكون للملائكة مدداً على عدة مدد الجيوش رعية بصورة الأسباب وسنتها التي أجزأها الله تعالى في عياده ، والله تعالى هو فاعل الجميع ، والله أعلم <sup>(٢)</sup> .

كما أن من حصر بدر أ من قصصه فقصوا على غيرهم ، لقوا بالبدرين ، لشهود بدر التي هي أعظم المنفعة ، وأول مواجهة حقيقية بين الإسلام والكفر ، بين الحق والباطل ، وكذلك من حصر بدر أ من الملائكة فقصوا على غيرهم ، فهم عند الله أكمل الملائكة وأقربهم ، هؤلاء منهم رؤساء الملائكة : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل <sup>(٣)</sup> ، وجمع غيرهم - عليهم السلام .

وكون الملائكة تقاس بأهل بدر فإن ذلك من أصل الأئمة على علو قدر البدرين وأرتقاء درجاتهم عند الله - ربهم - عليهم <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> في الدين أبو الحسن علي بن عبد القادر بن علي السبكي الشافعي فمصر الأصولي صنف بمواصلة الخمسين كتاباً ومتنصراً منها : تصور القرآن ، وفرح السهاج في اللغة توفي سنة (٧٥٦هـ) - نظر : بحجم تشويخ ، لأبي (ص ٤٩) ، - نشرت في (١٨٠٦-١٨١٠) .

<sup>(٢)</sup> فتح قهار (٣٥٣/٧)

<sup>(٣)</sup> روى الأئمة بعد في مسنده (١١١/٧) (١٢٥٧) عن علي بن أبي طالب ع قال : أقيم في ولابي بدر يوم بدر مع لعنك جبريل ، ومع آله ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم شهيد القتل أو قال شهيد الحصف) وقال محققه : (إسناده صحيح على شرط مسلم) ، ورواه الحاكم في المستدرک (٧٢/٣) (٤٤٢٠) ، وصححه الذهبي ، ورواه أبو يحيى في مسنده (٢٨٣/١) (٣٤٠) قال محقق حسين سليم أسد : (بسنده صحيح)

<sup>(٤)</sup> علوة أهل السنة والجماعة في الصلوة للقرام (١٧٧/١)

## الحسنة الثالثة قوله ﷺ : " لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَقَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "

يختلف فيهم العلماء في معنى العبارة التي وردت في الحديث الشريف : " اعملوا ما شئتم فإنني قد غفرت لكم " على عدة أقوال :

\* أن المقصود هو العز في الآخرة ، ولا فإن توجه على أحد منهم حد أو غيره لكيم عليه في القرب ، فقد أقيم النبي ﷺ الحد على مسطح<sup>(١)</sup> وكان بدر<sup>(٢)</sup> .

\* أن المقصود طهره أنه للإباحة ، وهو خلاف عقد الفروع ، واجب بأنه إخبار عن العاصي ويقال : فسأجره لكم ، وقد نُقِيت هذه الإجابة بأنه لو كان للعاصي لها حسن الاستدلال به في قصة حاطب ؓ : لأنه ﷺ حاطب به عز من الخطيب ؓ ، متكرراً عليه ما قال في أمر حاطب ، الذين لي في قتل حاطب ، فقال ﷺ : " لا ، لأنه قد شهد بتره " ، وهذه القصة كانت بعد بدر بستم سنين ، يدل على أن المراد ما سيأتي من الأعمال ، وأورده الرسول ﷺ بصيغة العاصي مبالغة في تخفيفه .

\* وقيل : إن صيغة الأمر في قوله : " اعملوا " للتشريف والتكريم ، والمراد عدم المؤبدية بما يصدر منهم بعد ذلك ، وأنهم حمسوا بذلك ثم حصل لهم من الحال العظيمة التي لقيتمت محو سيئهم السابقة وتأهلوا لأن يعر الله لهم الذنوب للاحقه إلى وقعت ، والمقصود : كل ما صلتوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كس فهو مغفور .

\* وقيل : المراد أن ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة .

(١) مسطح بن أثانة بن عبد بن شعلب بن عبد مناف بن قصي . كان نسبه عوفاً ، وثقه مسطح كان أبو بكر صديق يثق عليه لقربته منه فلما كان في حديث الإفك على عيشة - رضي الله عنها - خلف أبو بكر ألا يثقه فذكرت الآية [ ولا يأتل أبوا الفضل منهم وقسمه أن يذبحوا لولئ القريب ] الآية - فماد أبو بكر إلى الإفك عليه وقد جلدته النبي ﷺ مع الذين قتلوا عاتلة - رضي الله عنها - ومات معه (٢٤هـ) ، وقيل : مات في خلافة علي وشهد صفين معه انظر : ضد القلابة (١١١/٤) ، الإصبة (٩٢/٩) .

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٤٦/١٩) .

\* وأيضاً: هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم ، وفيه نظر ، لأن بعض القسوس وقعت منهم بعض الذنوب<sup>(١)</sup>.

وقد حال الحافظ بين حجر - يمدد - إلى الوجه المقاتل بكل صيغة الأمر في قوله : " اعملوا " لتشريف والتكريم ، والمقصود مع ذنوبهم السابقة والتأهيل لأن يعجز الله عنهم ذنوبهم اللاحقة إلى وقت ثم قال : ( واتقوا على أن قبضارة المكورة فيما يتعلق بالحكم الأخرى لا بأحكام الدين من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم <sup>(1)</sup> ) .

\* وقيل المقصود من قوله " اِغْلُوْا مَالَكُمْ " فإني قد غرّيتكم دسوتكم " أي سترتها ، فلا لأحكم بها : لئلاكم مهجكم في الله وبشر إليه ، والمراد إظهار العيبة بهم ، وإعلاء رتبتهم ، والتبوية بإكرامهم ، والإعلام بتسريحهم : لا الترحيص لهم في كل فعل.

• وقيل: يل القول على طهره، والحطاب لقوم منهم على أنهم لا يفلزيون بعد بدر دنيا، وإن قاريوه لم يصرؤا عليه؛ بل يوقفوا ثبوتها بصوح، فليس فيه تحييرهم فيما شأوا؛ وإلا لما كان لكثيرهم بعد ذلك أشد خوفاً وحرراً، مما كانوا قبله.<sup>[3]</sup>

(۱) روی آن فامه بن مقصود ہے۔ وکن یرباً قد شرب قلمر اید عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہما۔ مقصود، لفظ، عمر، رضی اللہ عنہما، تفرق۔ مصنف عبد الرزاق (۲۱۰/۹)، مسند الترمذی (۲۰۳/۴)، وکنکرہ ابن حجر فی الفتح (۷/۲۹)۔

وذكره ابن حجر في الفتح (٧/ ٧٩).

$$\{T_{11}/N\} \approx 10^{-4}$$

<sup>(3)</sup> نظرياً: يقضي القانون للمنفوق (٢١٧/٢).

## المسألة الرابعة فضل أهل الحديبية

لقد ورد الثناء في الكتاب والسنة على للصحابه الذين تابعوا رسول الله ﷺ عند الحديبية والمصممة أيضاً ببيعة الرضوى <sup>(١)</sup> قال تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ مَتَى التَّحِيَّةَ قُلُوبِهِمْ فَأَرْكَبَ السَّيْرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَتَتْهُمْ لِقَابُهَا ﴿٥٨﴾ وَمَعْلُومٌ كَثِيرٌ وَأَسْأَلُكَ أَنَّكَ تَكُنَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ سورة الحديد ٥٨-٥٩

فقد أحرزت الآية عن رضا الله تعالى عن أهل بيعة الرضوى ، وهو تكريم وتشريف عظيم ، من يحر رضا الله تعالى لا يستقل عليه أبداً .

والسبب في هذا الرضا هو علمه سبحانه به في قلوبهم من صدق النية والوفاء بما تابعوا عليه ، فأنابهم في الدنيا بإدخال السكينة والصفية عليهم ، وأنتهم فتناً قريباً وهو فتح خيبر <sup>(٢)</sup> وفتح مكة <sup>(٣)</sup> ، ولذلك قال قلمي ﷺ : 'إني لأرجو أن لا يسجل لدار أحد - إن شاء الله - من شهد بدراً والحديبية <sup>(٤)</sup> ، وإنما قال ﷺ : 'إن شاء الله ' للتبرك لا للتك . وقول أم المؤمنين (ب رسول الله ، أنيس الله قد قال ﷺ : **وَمَنْ يُكْرِ لِلْأَرْضِهَا كَانَ عَلَى رَوْحٍ حَسَنٍ مُتَوَسِّكًا** <sup>(٥)</sup> (سورة مائدة ٧١) ؟ فيه دليل على جوار العظيمة والاهتراس والاسترشاد ، وهو مقصود أم المؤمنين ، لا أنها أرادت رد معالته ﷺ ، وقد بين لها الرسول الكريم ﷺ المقصود من الآية **لَمْ يَسْجُ الْيَوْمَ الْكُفْرُ**

<sup>(١)</sup> خيبر منحة تاريخية صغيرة في منطقة الحجاز ، تقع إلى الشمال الغربي من المدينة المنورة ، اشتهرت بالثقل والقدرة ، قتلت سنة ٧ هـ { زمن الرسول ﷺ } وتضمن على منحة حصون ، انظر : معجم معالم الحجاز (١٢/٣) ، موسوعة المدن العربية (ص ١٥٨) .

<sup>(٢)</sup> سُمِّيَتْ بذلك لأن النبي ﷺ أرسل عثمان بن عفان مع إلى أهل مكة ليطمئنه بقوم قسبي ﷺ معشاً ، لا محروباً ، وهي هبة عثمان شاع لغيره من المشركين يستعدون لحرب المسلمين . وقيل بل شاع خبر مقتل عثمان ، فاستعد المسلمون للقتال ويأبهج قسبي ﷺ تحت الشجرة حتى أن لا يفرؤا . وقيل : وبهم على صوت العفر

سورة ابن هشام (٣١٥/٣) ، جامع البيان (١١ / ٢٦) ، ثلاث فتوة (١٢٥٤)

<sup>(٣)</sup> انظر : جامع البيان (١١٤/٢٦) ، تفسير القرآن العظيم (٢٤٢/١) .

<sup>(٤)</sup> صحيح ، تقدم تخرجه حديث رقم (١٠٠) .

وَقُلْ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا يَرْسِلُهُ ﴿١٠٢٠﴾ سورة سحر ١٠٢٠ وأن المراك بطور ود هي  
 الآية : المرو على الصراط <sup>(١)</sup> وليس حتمية حصول النار. <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> الصراط : هو الجسر الممدود على جهنم . وهو يحضر منزلة مثل حد السيف . وفق من الشعاع . وطبقة  
 شائبة . وتكونه أول من يجوز عليه النبي ﷺ ودعاؤه : رَبِّ اسْلُمْ سَلِّمْ ثُمَّ اسْلُمْ مِنْ بَعْدِهِ . وميرهم على قدر  
 أعمالهم . انظر في احوال الصراط : شرح قصة التبرهيري (ص ٦٦) اعتقاد الإمام أحمد (ص ٦١) .  
 الإيمان لابن سدة (٧٩٠/٢) . فتصديق بالتصديق إلى الله تعالى في الأسماء للأجوري  
 (ص ٨٠-٨١) . رسالة في أهل النار (ص ٢٨) الاعتقاد للبيهقي (ص ٢٠٤) .  
<sup>(٢)</sup> النار . صحيح مسلم بشرح النووي (٤٧/١٦)

## الفصل الثاني :

فضائل الصحابة الأربعة الكبار ( الخلفاء الراشدين )

### وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : فضل أبي بكر الصديق ؓ .

المبحث الثاني : فضل عمر بن الخطاب ؓ .

المبحث الثالث : فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

المبحث الرابع : فضل عثمان بن عفان ؓ .

المبحث الخامس : فضل أبي بكر وعمر وعثمان ؓ .

المبحث السادس : فضل علي بن أبي طالب ؓ .

المبحث السابع : فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؓ .

## نبذة عن أبي بكر الصديق ( )

هو عبد الله بن أبي قحافة ، واسم ابن أبي قحافة : عثمان بن عمرو بن عامر بن سعد بن ثيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي القتيبي .  
أمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن ثيم بن مرة ، واسمها سلمى .  
وكان أسلم أبواه .

وولد بعد عام الفيل بسنتين وأشهر . كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة ، فسمّاه  
لرسول الله عبد الله ، وقيل : كان اسمه حنيفة ، قيل : لجمال وعظيمة وجهه .  
وقيل : إلى أبي قحافة كان له ثلاثة من الولد ، فسمّاهم : عتيقاً ومعنقاً ومحبباً ، وقيل :  
لأنه لم يكن في سببه شيء يعاب به . وقيل : كانت أمه لا يعين لها الولد ، فلما  
وصعته استقبلت به الهبت ثم قالت : اللهم إني هذا عتيق من الموت فبه لي . وقيل :  
سمّاه عتيقاً لأن الله أحقته من النار<sup>(١)</sup>

وكنيته : أبو بكر . كُنَّه به أمه ، لأنه أول من بَكَرَ في الحياة من أبنائها .

وأبو بكر هو أول من أسلم من الرجال ، وأول من صلى مع النبي ﷺ ، ولول  
من خطب داعياً إلى الله تعالى ورسوله ﷺ .

واسمه المعروف به : ( الصديق ) ، وهذا دال على مكانته عند الله وعند رسوله ﷺ .  
كانت ولادته وبشؤه بمكة لم يهرح منه إلا للتجارة ، وكان ذا مال وجيهاً رئيساً من  
رؤساء قريش ومداينهم ، وكل أعطى قريش بالمصاهير ، وكانوا يلقونه : لعلمه ، وتجاربه ،  
وحسن مجالسته . كانت إليه ذنوب في الجاهلية ، فبِ تحللها هو صَنَّقَهُ قريش  
وأصوا له حمالة ، وإلى احتفلها غيره خنلوه ولم يصنفوه مكرس الله كرهياً سحياً  
جولاً ، يكرم الصبيح ، ويغث الملهوف ، ويحصل الكل<sup>(٢)</sup> ، شجاعاً ، ذا رأي شديد ،  
ظهيراً مساعداً بوجوه الكلام وكان برزائته ورجاحة عقله لا يشارك قومه في كثير

<sup>(١)</sup> سورة فاطر من رسول الله في إخباره عن علي أبي بكر ﷺ من القرآن .

<sup>(٢)</sup> كل شيء . قول هو القيم والقياس ، هو لعل والثلث من كل ما يتكلم به قريش العرب (١١ : ٢٥) ، سورة كل

من عاداتهم، فلم يشرب الخمر في الجاهلية ترفعاً بعقله عن الانقياد.

أنفق عليه ماله بعد الإسلام في سبيل الله، وأسلم على يديه عدد من الصحابة الكرام  
 رضوان الله عليهم - : أنس بن مالك ، و عثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح ،  
 وسعيد بن زيد ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأعتق مائة  
 من الذين كانوا يهدون في الله ، منهم - بلال وعمر بن قتيبة رضي الله عنهما .

وافق النبي ﷺ في هجرته إلى المدينة ، وكان مؤسسه في الغار .

وكان ممن كتب للرسول ﷺ الوحي ، وشهد معه بدرأ ولحداً ، والحنق والمشهد كلها ،  
 وحمل راية رسول الله ﷺ العظمى في غرة تبوك ، وكان ممن ثبت يوم أحد حين  
 ولَّى الناس ، واستنصره رسول الله ﷺ على الحج في أول حجة كانت في الإسلام سنة  
 (٩هـ) ، ثم حج رسول الله ﷺ في السنة المقبلة .

وكان خليفة رسول الله ﷺ في حياته في الصلاة بالناس حين مرض الرسول ﷺ ،  
 وفي قضاء حاجاتهم إذا لم يجتهدوا الرسول ﷺ (١) .

وهو أول خليفة في الإسلام ، أول من جمع القرآن ، وأول من سُمي المصحف  
 مصحفاً ، وكان يعتي الناس في رمي النبي ﷺ هو وعمر رضي الله عنهما  
 صفاته : كان ﷺ أبص ، نحيف ، خفيف المارسيين ، معروق الوجه ، نبي الجبهة ،  
 شاعر للعيش ، جعداً .

أولاده : عبد الرحمن ، وعائشة ، ومحمد ، وعبد الله ، وأسماء ، وأم كلثوم .  
 توفي سنة (١٣هـ) وصره ثلاث وستون سنة ، ودفن مع النبي ﷺ في حجرة أم  
 المؤمنين عاتكة - رضي الله عنهما - (٢) .

(١) عن جابر بن مطعم عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ تسأله شيئاً فقال لها " وحيي إلي " ، فقالت له ، يا رسول  
 الله ، فإن رجعت فلم أجدك - تعرض بالموت - قال ﷺ " إن لم تجنبي فقلي أي بكر " رواه ابن حبان في  
 صحيحه (٢٩١/١٥) و(٦٨٧١) وقال مسنده الشيخ الألباني : ( إسناده صحيح على شرط الشيخين ) ، ورواه  
 أبو يعلى في مسنده (٣٢٨/١٣) و(٧٤٠٢) وقال محققه ( إسناده صحيح )

(٢) انظر في ترجمة الصحابي ﷺ ، كتاب ألف الكبير (١٦٩/٣) ، الاستيعاب (٨٠/٢) و(١٥/٤) تاريخ  
 دمشق (٢/٧٠) ، الإسناده (١٦٩) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣١)





(١٠٥ ٤) عن أبي المعلى <sup>(١)</sup> - قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : " إِنْ رَجُلًا خِزْرَةٌ رَثَّةٌ لَنْ يَحْيَى فِي الشَّيْءِ مَا شَاءَ لَنْ يَحْيَى مِنْهُ يَكُلُّ وَيَبِىءُ لِقَاءَ رُثَيْهِ ، فَاحْتَسِرْ لِقَاءَ رُثَيْهِ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ - ﷺ - ..... فقال رسول الله ﷺ : " مَا مِنْ كَعْدٍ لِمَنْ عَلِيًّا فِي صُنْحَبِهِ وَدَاثَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ أَبِي قُحَافَةٍ ، وَتَمَّ كُنْتُ مَتَّحِدًا حَلِيلًا لَا تُخَفُّ لِي أَبِي قُحَافَةٍ وَلَكِنْ وَدَّ وَخِافَةً وَإِلْمَانًا ، وَإِنْ صَحِبَكُمْ حَلِيلُ اللَّهِ " <sup>(٢)</sup>.

(١٠٦ ٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَتَّقِي فِي الْجَمْعَةِ أَهْلَ دَمٍ وَلَا غُرُقَةً إِلَّا قَالُوا : مَرْحَبًا مَرْحَبًا إِلَيْنَا ؟ " فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا ثَوَّبَ هَذَا الرَّجُلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ؟ قال رسول الله ﷺ : " لَحُلٌّ وَأَنْتَ هُوَ يَا أَبَا بَكْرٍ " <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> أبو المعلى بن لوذان الأنصاري ، لا يعرف عنه عدد كثير العلماء ، وقيل : اسمه زيد بن المعلى - قتل . بعد الفقيه ( ٣٠٥ ) ، الأصله ( ٢٧٠ / ٧ ) .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٣٨٢ / ٢٢ ) ( ٨٢٥ ) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ( ٢٢٦ / ١٥ ) ( ١٥٩٢٢ ) وقال مستطوع ( صحيح معرود ، وهذا إسناد ضعيف ) ، ورواه الترمذي ( ١٠٧ / ٥ ) ( ٣٦٥٩ ) كتاب المناقب باب ( ١٥ ) ، وقال أبو عيسى : ( وهذا حديث حسن غريب ) وعُثِلَ الشيخ الألباني بقوله ( صحيح الإسناد ) نظر . ضعف من الترمذي ( ١٨٩ ، ١٩٠ ) ، ورواه من طريق آخر عن أبي مسعود الشكري - ﷺ ( ١٠٨ ، ٥ ) ( ٢٦٦٠ ) كتاب المناقب باب ( ١٥ ) وقال أبو عيسى : ( هذا حديث حسن ) . وصححه الألباني ، نظر . صحيح سنن الترمذي ( ١٩٩ / ٣ ) ( ٢٠٠ ) . إسناد الطبراني ضعيف ، فيه من ليس بهي ، وهو مجهول كذا قال محقق سند الإمام أحمد .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٨٠ / ١١ ) ( ١١٦٦٦ ) ، ورواه في المعجم الأوسط ( ٩٧ / ٧ ) ( ٦١٦٤ ) . ورواه غير ذلك في صحيحه ( ٢٨٦ ، ١٥ ) ( ١٨٦٢ ) ، قال الألباني في المعجم ( ٢٩ / ٩ ) ( ١٤٢٢١ ) ( ١٤٢٢١ ) . رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن أبي بكر السلمي وهو ثقة ( )

(٦٠٧-٦٠٨) عن جندب البجلي (١) - أنه سمع النبي ﷺ قبل موته  
يقول : " قل كل لي منكم أخوة وأصدقاء ، وإني أترك إلي الله أن يكون لي  
منكم خليلاً ، ولأن كنت متحدثاً خليلاً من أمتي لأتحدث إلياً بغير حيلة ، وإن ربي  
عز وجل قد اتخذني خليلاً ، ألا ، إن من كل قبلكم كانوا يتحدون قبوري فيباليهم  
ومناحيهم مساجد ، فلا تتحدوا القبور مساجد ، وإني لأهلكم عن ذلك " (٢)

(٦٠٨-٧٠٩) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من  
أعظم بدأ من أبي بكر ﷺ ، وعساني بنفسه وماله ، وأكسى لبنة " (٣)

(٦٠٩-٨) عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه  
: " هل أصبح منكم اليوم صامئاً ؟ " فسكوا ، فقال أبو بكر ﷺ : أنا يا رسول الله  
ثم قال : " هل عد أحد منكم اليوم مريضاً ؟ " فسكوا ، فقال أبو بكر ﷺ : أنا يا  
رسول الله . ثم قال : " هل تصبى أحد منكم اليوم بصدقة ؟ " فسكوا ، فقال أبو بكر  
ﷺ : أنا يا رسول الله فصحبك رسول الله حتى استطلى به الصبحك ثم قال :  
" والذي نفسي بيده ، ما جمعت في يوم واحد إلا مؤمناً وإلا دخل بهن الجنة " (٤)

(١) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، أبو عبد الله ، يقال له : جندب الكبير ، وجندب القاروق ، وجندب  
ابن أم جندب . له صحبة . سكن كوفة ، ثم انتقل إلى القيصرية . نقل : أحمد القسبة (٣٤٦/١) ، الإسماعيلية  
(٥٠٩/١) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٨/٢) (١٦٨٩) ، ورواه الإمام مسلم في صحيحه (٢٢٤/١) (٥٢٢)  
كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب التهيؤ عن بناء المساجد على القبور وتقليد الصدور فيها ، ورواه  
الترمذي في المعجم الكبير (٣٢٨/٦) . قال محقق المعجم الكبير محمد عوض عبد الله القيسني (ص ٢٢٦)  
( كحديث صحيح فهو أبي صحيح مسلم . ملك الطبراني حسن . فيه أبو شعيب قهزقي وهو ( صدوق ))  
(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٢/١١) (١١٤٦١) ، ورواه في المعجم الكبير (٩١٨/٤) (٣٨٤٧) ،  
وبكره الترمذي في المعجم (٢٧/٩) (١٤٣٢٦) ، وقال عن إسناده الطبراني : ( فيه أرفط بن حاتم وهو ضعيف ) ،  
والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٦٨/٢) (٥٠١٢) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠١/٨) (٧٢٢٥) ، قال الترمذي في المعجم (٢٨١/٣) (٤٩١٧) : (وهو  
عبد الله بن عمر وفيه كلام وقد وثق) . قال محقق المعجم الكبير ( علي بن بريه ضعيف ) . وقصده رواه  
الإمام مسلم بإسناده أخر عن أبي هريرة ﷺ (١٠٨) (١٣/٢) كتاب التكاثر . باب إيمان جمع الصدقة وأصل  
البر . ورواه أيضاً ( ١٨٥٧ ) ( ١٠٨ ) كتاب فضائل الصحابة ، باب إيمان أبي بكر صدوق .

(۱۱۰-۹) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال . قال النبي ﷺ : ' من أصبح صائماً ؟ ' . قال أبو بكر : ' أنا قال ' من عاد مريضاً ؟ ' قال أبو بكر : أنا قال : من شبع جواراً ؟ ' قال أبو بكر : أنا . قال ﷺ : ' من جمعني في يوم نزل الجنة ' (۱)  
(۱۱۱-۱۰) عن لم عاصي (۲) - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ : ' لما أنشئ به : ' إني أريد أن أخرج إلى قريش فأحبرهم ' . فأحبرهم فكدو ، وصنفة أبو بكر فسمي يومئذ الصنفي (۳) .

<sup>۱</sup> رواد نظيرتي في مجموع فكيور (۱۱۳/۱) (۱۱۲-۰) . وعراء الهندي في كلز قصص إلى الخبرتي (۱۲۸ / ۱۵) (۱۳۳۲) . وقال تهنيسي في التجميع (۳۸۱/۳) (۱۹۱۸) (وفيه ششم بن طاق وم آمد من ترجمه ) وعند نظيرتي اسمه صمد بن طليل ، قال عنه ابن معين : (ليس بشيء) . وأصل أبو زرعة (ضعيف حديث) . وقال البهاري : (مجهول منكر الحديث) . انظر : تهذيب لکمال (۵۹/۳۰) . وضبطه ابن حجر في التقریب (۲۱/۲) .

<sup>۲</sup> لم عاصي بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، بنت علي بن أبي طالب ع . ومثله في اسمه : اقل . عند . وقول : قلقة . است عم لفتح . انظر : الاستيعاب (۱/۳۹) . آمد قلابة (۱۱۶/۵)

<sup>۳</sup> شري شير بقليل . وقيل منه . مري ونمري . وفي التتويذ : عزر . في شحان الآيين : عزر . ويبدو (نكاح) (بدور الإبراء) . ومحمد بن عبيد أبيه : عزر : لمن عسر (۳۸۲ ۳۸۱/۱۴) . سادة سراً والمقصود هو الإبراء بالتي لا تلبس من المسود شمر إلى المسجد الأقصى بقلبة بضمجة جبريل عليه السلام - ركبنا على دعة سمه (البراق) . وبك أيل هجرة - عليه الصلاة والسلام - سنة أو تشر . ورأى في الإبراء التوبة . ومور عن لحوال الأخرى انظر لسمه الاطفا (ص ۵۹) . التمهيد لأن عبد الله (۳۷، ۵۰) . ولأن كتيو تيهي (۳۵۴/۲) . فتح الباري (۲۱۷/۷) . وما بعد .

<sup>۴</sup> رواد نظيرتي في مجموع فكيور (۵۵ ۱) (۵۵) . وزاد ابن أبي عاصم في الأحمد وقملتي (۸۳، ۱) (۳۹) . ورواه أبو شعيب في التمهيد (۲۱/۱) (۶۸) . قال تهنيسي في التجميع (۲۰/۹) (۱۱۲ ۰) (وفيه عند الأعيان بن أبي عمير) . وقال مطبق مجموع عبد الله جوزع بطوب (ص ۱۹) (استاذ واد إليه عبد الأخطى وهو متروك . وبه شاهد صحيح عند المطام ) .

(١١٢-١١١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ بعث أبو بكر بن رباح<sup>١</sup> ثم تبعه علياً وأحدهما قتال أبو بكر : حدثني شيعة ؟ قال : لا ، كنت صاحبني في السير وعلى الحوص ، ولا يؤذي عني ولا أنا لو علي<sup>(٢)</sup>  
(١١٣-١١٢) عن عبد الله بن قيس<sup>(٣)</sup> عن أبيه - رضي الله عنه - قال : درست في أبي بكر ع<sup>(٤)</sup> ﴿ وَمَا لَكُمْ بَعْثُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ فَرِحَ ﴾ (١٥) ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبُورِئَ الْفَرَقَ ﴾ (١٥) ﴿ وَسُورَةُ ﴾ (١٥) (سورة الحديد ١٦-٢١)

١- المقصود بهما ليبلغ سورة براءة وهي سورة التوبة - .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/١١) ، (١٢١٢٧) ، (٨٢/١٢) ، (٨٢/١٣) ، (٢٨٦) ، (٢٩١) .  
ورواه الترمذي في سننه مستخرجا عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (١١٢/٥) (٢١٧٠) كتاب المغالبة ، باب في منقلب أبي بكر الصديق ع<sup>(٥)</sup> . وقال أبو حمزة (حسن صحيح شريف) . وسمعه الشيخ الكشي .  
قال صبيح بن قيس (ص ١٩١) . ورواه ابن حبان عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - (١٦/١٥) (٦٦٤٤) . وسمعه الشيخ الأرنؤوط . سمعنا بطبرستان مسجودا . فيه سليمان بن قيس . وسمعه القاسمي . قال ع<sup>(٦)</sup> قال عبد الله بن زبارة . سمعنا بذلك قال :  
الكتف (١٦٢١) . وقال ابن حجر في التلخيص (٣١٦/١) (سنة الحفظ) (١٦٢١) .

(٣) عبد الله بن قيس بن عويم بن كوف بن عبد بن عبد العزيز القرشي الأسدي ، له أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها . كنيته أبو بكر . وأبيل بنو خبيب . وهو من موالي المهاجرين بعد الهجرة ،  
قال سنة (٧٣هـ) قال : أحد الخليفة (٥٥٥/٢) . الإصالة (٨٩/٤)

٤- رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٠/١٢) (٣٣٧) ، (١٥٠/٢١) (٣) . ورواه البيهقي في سننه (١١٨/٩) (٢٢٠٩) . وقال ( وهذا الحديث لا نظم له طريقا عن ابن الزبير إلا هذا الطريق . ولا نظم رواه إلا بشر عن مصعب بن ثابت ) . ورواه الحاكم بسنده (٥٧٢/٤) (٢٩٤٢) وقال ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ) . وسكت عنه الذهبي في التلخيص . ورواه الترمذي في المعجم (٢٦/٩) (١٤٣٤١) للطبراني وقال ( وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف . وفيه رجله ثلاث )

(١١٤-١٢) عن معوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- قال: خرج رسول الله ﷺ ... ثم قال: "إِنَّ عِدَّةَ مَنْ عَدَّ الله حِزْرَهُ اللهُ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَمَا عُدَّةٌ، فَاحْتَرِ مَا عَدَّ اللهُ". فلم يلتفتوا<sup>(١)</sup> إلا أبو بكر بهائم، وأمهاتك، فقال ﷺ: "على رسلك يا أبا بكر، إِنَّ قُصَصَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحُفَةِ وَذَاتِ يَدِي أَيْنُ قُحَافَةٍ"<sup>(٢)</sup>.

(١١٥-١٤) عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- قال: كان بين الأنصار كَوْنٌ، فمطلق للنبي ﷺ ليصلح بينهم، فقال لسهل: "إِنَّ احْتِمَسْتُ لِمَقَامِ الصَّلَاةِ وَمَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ لَنْ يُصَلِّيَ بَالِئُكُمْ". فجاء النبي ﷺ وأبو بكر -رضي الله عنه- يصلي بالثلاثين فصلتي حلقه<sup>(٣)</sup>.

(١١٦-١٥) عن ربيعة بن مالك الأسلمي<sup>(٤)</sup> -رضي الله عنه- قال: كتب لحكم رسول الله ﷺ فأعطاني لُحْماً وأصمى أب بكر أرساً، وجاءت الثَّكْبُ فاحتلقت في عنق سلة، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: هي في حد لرسلي، وقلت أنا: هي في حدي، وكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها وبدم، فقال لي: يا ربيعة، رَأَيْتُ عَلِيَّ مَثَلَهَا حَتَّى يَكُونَ قِصَاصُكَ، قلت: لا أفعل، فقال أبو بكر: لتقولن لُوْ لَأَسْتَعِينَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قلت: ما أنا ببدل. قال: ورهص<sup>(٥)</sup> الأرض، فمطلق أبو بكر -رضي الله عنه-

(١) هكذا في النص

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٤٢/١٩) (٣٩١)، وَرَوَاهُ فِي الْأَوْسَطِ (١١/٨) (٧٠١٣)، قَالَ الْقَهْطَنِيُّ فِي الْمَجْمُعِ (٢١/٩)، (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ)، وَقَالَ مَطْلُقُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُجِيدِ الشَّيْبَانِيُّ (أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ) وَكَانَ وَهُوَ مِثْلُ: "لَيْسَ بِحَسَنٍ إِسْنَادُهُ".

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٧٩/٦)، (٥٩٢٢)، وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ لِمَدِّ فِي السَّنَةِ بِأَحْوَدٍ بِطَوِيلٍ (٤٧٢/٣٧) (٢٢٨١٦)، وَقَالَ مَحْفُوفُهُ (إِسْنَادُهُ صَوِّحٌ)، أَمَّا إِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ فَفِيهِ مَقَرُونَ بِنَ حَقِّهِمْ فَلَهُ عَلَيْهِ التَّنَسُّيُ، (لَيْسَ بِثَقَلٍ)، وَقَالَ قَدَارُ الْقُتَيْبِيِّ (شُعْبَةُ)، فَتَقَرَّرَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ جَوْزَ (١٧٧/٦)، وَقَالَ عَلَيْهِ الشَّيْبَانِيُّ فِي الصُّغُولِ وَالشَّرُوكِ (١٠٥/١) (لَيْسَ بِثَقَلٍ).

(٤) ربيعة بن كعب بن مالك بن بكر الأسلمي، كان من أصحاب النكفة، ولم يزل مع النبي ﷺ حتى قبضت فرسول ﷺ، فخرج من المدينة، وهو قاضي سأل النبي ﷺ سراقته في التوبة، فقال له النبي: "أعني على نفسك بكثرة السجود"، توفي سنة (٦٣هـ) (١٨٣/٢)، (الاصحاح) (٤٧٤/٢).

(٥) رهص الأرض، لم يجد معافاة في السمع، وكتب لروح الحديث، ووجدني في كتاب شريطين قنطرة للتفري (٧/٢) ومعافاة: ضرب الأرض برجله.

إلى النبي ﷺ فاعطاه ثلثه<sup>(١)</sup>، فجاء أناس من أنسابهم فقالوا: رحم الله  
أبا بكر في أي شيء يستعدي عليك رسول الله وهو الذي قال لك ما قال؟ قلت:  
فكرت من هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، وهو ثاني اثنين، هو ذو شعبة العسمين،  
فياكم يلتفت هير اكم تتصروني عليه فيعصب، فوالتي رسول الله ﷺ يعصب لعصبه،  
يعصب لله لعصبهما، فهذه ربيعة. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: رجعوا. فانطلق  
أبو بكر ﷺ إلى رسول الله ﷺ وتبعته وحدي، وجعلت أثلوه حتى أتى النبي ﷺ  
فحدثه الحديث كما كن. فرفع إلي رأسه فقال: "يربيعة، مالك وللصديق؟"  
قلت: يا رسول الله، كن كذا وكال كذا، فقال لي كلمة كرهتها، فقال لي: قل كما  
قلت لك حتى يكون فصاضاً، فقال رسول الله ﷺ: "أجل ولا ترد عليه، ولكن قل:  
عز الله لك يا أبا بكر". [عز الله لك يا أبا بكر]، قال: فوالتي أبو بكر رحمة  
الله - وهو يتكلم<sup>(٢)</sup>.

(١١٧-١١٦) عز من قبل بن سعد الساعدي - رحمه الله - أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني  
صرو بن عوف ليصلح بينهم، فحال وقت الصلاة، فجاء المؤمن إلى أبي بكر ﷺ  
فقال: أتصلي بالناس؟ قال: نعم. فعلى أبو بكر ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ والناس  
في الصلاة، فخلع حتى وقف في الصف مع الناس، فكان أبو بكر لا يلتفت في  
صلاته، فلما كثر الناس للتصديق التفت، هو أي رسول الله ﷺ، وأشار إليه رسول  
الله ﷺ أن امكث مكانك، فرفع أبو بكر ﷺ فحمد الله عز وجل على ما أمره به  
رسول الله ﷺ من ذلك، ثم استأخر حتى انتهى في الصف، فقدم النبي ﷺ فعلى،

<sup>(١)</sup> ثلثه، أي ثلثه. انظر: لسان العرب (١٠/٢/١١) مادة: ثلث.

<sup>(٢)</sup> روى البخاري في صحيحه (٥٨٠٥) و (٥٨٢٧)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١١٦-١١٧/٢٦) و (١١٦٧٧) وقيل موقوف (بسنه ضعيف جداً)، ورواه الترمذي في مسنده (١١٦)، قال حلق  
لجميع شيوخه من صالح الحديث (ص ١١٧) (الحديث ضعيف لم يلق به حتى شواهده كثر فيه، وبسنه  
تخبرني شيخاً، فيه سيرة بن فضالة عدول بنسب ويسري وقد جعن).

هلم انصرف قال: "يا أيها البكر، ما منك أن تثبت إذ أنزلت بك؟" فقال

أبو بكر: "ما كنت بسعي لاني أتي فحافة لي يصلي بين يدي رسول الله ﷺ (١) .

(١١٨-١٧) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أن أبا بكر عليه السلام من عمر شيئاً

ثم قال: استعز لي يا أباي - فعصب عمر عليه السلام - فقال ذلك مرات ، فعصب عمر عليه السلام .

فذكر ذلك للنبي ﷺ وانتهوا إليه فجلسوا ، فقال رسول الله ﷺ: "يسئلك أخوك أن

تستعز له فلا تفعل؟" فقال عمر: "والذي بعثك بالحق نبياً ، ما من مرة يسئلكي

إلا وأنا أسعير له ، وما من خلق الله أحب إليّ بعثك منه . فقال أبو بكر عليه السلام : وأنا

والذي بعثك بالحق ، ما من أحد بعثك أحب إليّ منه . فقال رسول الله ﷺ: "لا

تؤثوبي في منتهي ، فإن الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلت: كنت ، وكنت ألو

بكر: صنفتموه لا أن الله عز وجل سماء صاحب لأخصته حباً ؛ ولكن أخوة الله .

الأنصتوا كل حجة (٢) . لا حجة ابن أبي فحافة (٣) .

(١) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١) (٥٦٩٤) روى أحمد (١٣٩/٦) (٥٧٧١)

(٢) (١٥١/٦) (٥٨١٦) ، (١٥١/٦) (٥٨٤٣) ، (١٧٤/٦) (٥٩٠٩) ، (٧٦/٦) (٥٩١١) ، (١٧٩/٦) (٥٩٢٢) ،

(١٨٠/٦) (٥٩٢٦) ، (١٨١/٦) (٥٩٣٠) ، (١٨٢/٦) (٥٩٣٢) ، (١٩٠/٦) (٥٩٥٨) ، (١٩٣/٦) (٥٩٧٦)

والحديث روى الإمام البخاري في صحيحه (١٧٩١-١٨٠) (٦٥٣) كتاب الناس / أبواب صلاة الجمعة

والإمامة / باب من نزل يومئذ قلص فجاء الإمام الأول . ورواه الإمام مسلم (١٨٧) (٤٦١) كتاب الصلاة

/ باب تكبير الجماعة من يصلي بهم إذا نكز الإمام . قال محقق المعجم الكبير . عمر مسجد الكيال (ص ١٧٦)

(٣) هو حديث صحيح ثابت عن النبي ﷺ . وباب إسناد الطبراني فهو إسناد تكاف ضعيف جداً ، إذ فيه عبد الله

بن محمد بن خنيس ولم يلق فيه علي جرح ولا تعويل وفيه موسى بن محمد بن عطاء البجلي وهو مشهور

بمكته بالبصرة ، والوليد بن محمد البجلي وهو مشهور . والله تعالى اعلم )

(٢) الترجمة . باب صبر القائدة الكبير تكون بين يمينه يصب عليها يمينه بغير التهمة (٨٦/٢) (٨٦/٢) خوخ

(٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٢/١٢) (١٣٨٢) . وعنه البجلي في كتاب الصلاة (٧٨٧/١١)

(١٣٥٩١) (٣٧٥٩١) . قال البيهقي في المعجم (٢٥/٩) (١٤٣٢٠) ( روى الطبراني ورجلته رجس

قصص ) . قلت : وفي إسناد الطبراني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر . قال عنه أبو زرعة : ( مشهور

حديث ) ، وقال أبو حاتم ( مشهور الحديث كان يكاتب ) . وعن أحمد بن حنبل ( ليس بشيء ) ، فظهر

تهذيب التمام (١٦/٢٣٥-٢٣٦) ، وقطر القريب (١٠٤١) . وروى الإمام البخاري حديثاً في صحيحه

ينصو للحديث السابق عن أبي الترمذ (٦/٣) (٣٦٦١) كتاب السابق . باب قول النبي ﷺ =



(١١٩-١٨) عن كعب بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - قال : عهدي ببيكم ﷺ قبل وفاته  
 نضمن ليلاً سمعته يقول : " لم يكن من نبيّ (أ) ولا حليلٍ في أمته ، وإنّ حليبي  
 أبو بكر بن أبي قحافة ، وإنّ الله عز وجلّ قدّ صانحكم حليلاً . " (١٨)  
 (١٦٠-١٩) عن عبدالله بن الربيع - رضي الله عنه - أنه كتب إلى أهل العراق عسماً  
 سألوه عن الجد ل الذي قال له رسول الله ﷺ : " لو كنتُم مُّشْعَدَ حليلاً لأتحدثنّه  
 خليلاً " (١٩) جعل الجد أباً يجوز له القتل  
 (١٦١-٢٠) عن عبدالله بن الربيع - رضي الله عنه - عن أبيه قل : " كن اسم أبي بكر  
 عبد الله بن عثمان ، سمّاه رسول الله ﷺ عتيقاً من النار " (٢٠)

" لو كنتُم مُّشْعَدَ حليلاً " - وروى بسنده في الصحيح (٢٧٠-٢٧٢) (٤٤٠) كتب التفسير / باب تفسير  
 سورة الأعراف .

(١) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٥) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٦) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٧) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٨) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٩) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٠) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)

(١١) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٥) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٦) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٧) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٨) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (١٩) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٠) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)

(٢١) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٥) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٦) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٧) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٨) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٢٩) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)  
 (٣٠) روى الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٩) (٤٤) . وكره الطبراني في الترغيب والترهيب (١٥١/٣)

(١٢٢-١٢١) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : إن أب بكر بن محمد علي رسول الله ﷺ قال له : "أنت عتيق من النار" . من يومئذ مني عتيقاً<sup>(١)</sup>

(١٢٣-١٢٢) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن أب بكر بن محمد رضي الله عنهما قال : "من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار ، فلينظر إلى هذا" . فالت : وأسمعه الذي سمّاه الله به رسول الله ﷺ .<sup>(٢)</sup>

(١٢٤-١٢٣) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ خرج في مرضه وهو عاصب رأسه بحرقه ، فجلس على المنبر محمد لله وألقى عليه ثم قال : "ما من الناس أحد أكرم علي بنفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً من الناس حليلاً لأتخذت أب بكر" ، ولكن حلة الإسلام أفضل" . ثم قال : "لا تنكس في المسجد حوجة إلا سئت إلا حوجة لي بكر" .<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٥٢/١) (٩) ، ورواه الترمذي بسند آخر (٦١٩/٥) (٣٦٧٩) بحسب التعليل / باب (١٧) وقال (حديث قريب) وصممه الألباني ، نظر . صحيح سنن الترمذي (٢٠٣/٣) ورواه الحاكم في المستدرج عن طلحة بن عبد الله (٤٢٤/٣) (٥٦١١) وقال الحاكم . (صحيح علي شرط مسلم) ووافقه الألباني . ورواه من طريق عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها (٤٥٠/٢) (٢٥٥٧) وقال الحاكم : (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وعلق الألباني عليه بقوله (إن إسحاق بن يحيى متروك فلا أصل) . قال محقق المعجم الكبير عبد الله جورج بطروب (ص ٩٠) (بسنده ضعيف) أنه إسحاق بن أبي موسى شيخ البصري . وعلق إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو مشرّك . والمحدث له شاهد جيد من حديث عبد الله بن الزبير .

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٥٢/١) (٩٠) ، ورواه أبو يحيى في مسنده (٣٠٢/٨) (٤٦٩٩) قال محقق حسين سليم أمّ - (بسنده ضعيف) . وكره الكيخاني في المعجم (١٤/٩) (١٤٦٠) (وعلقه صالح بن موسى قطنكي وهو ضعيف) . قال محقق المعجم الكبير عبد الله جورج بطروب (ص ٩١) (بسنده ضعيف) أنه صالح بن موسى الطائي وهو مشرّك ، وأصل الحديث صحيح كما مر في حديث عبد الله بن الزبير .

<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني من طريقين في المعجم الكبير (٢٩٨/١١) (١١٩٣٨) ، ورواه الإمام بسند في المعجم (٢٥٢/٤) (٢٤٢٢) وقال محقق - (بسنده صحيح) رجاله ثقات رجال الصحيح) . ورواه الإمام البيهقي في المعجم (١٦٨/١) (٤٥٥) كتاب فضلاء / باب الفوعة والتميم في المسجد ، قاله الحديث صحيح . بسند البخاري الطريق الأول ضعيف . فيه شيعه . فتهتم بن عبد بن يزيد الشيعي ضعيف . النظر . تزييد التهذيب (٣٣٩/٢) الطريق الثاني صحيح

(١٢٥-٢٤) عن عمرو بن العاص (١) - ر. ه. - أنه قال : يا رسول الله ، أي الناس أحب إليك ؟ قال : " حاشية " ، قال : من الرجال ؟ قال : " أبو بكر " . . . (٢)  
(١٢٦-٢٥) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : .. وأقام الرميون ﷺ ينتظر أن يؤتى له بالهجرة ، ولأصحابه من المهاجرين قدموا أرسلوا ، وقد أقام أبو بكر مع رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤتى له بالمسير له ، وقد كان أبو بكر يستأجر رسول الله ﷺ في الهجرة ، فقال : " لا تعجل ، لعل الله يفتح لك صاحباً " . طمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعني به ، وكان أبو بكر قد أعد لذلك راكبتين يحملهما هي دفره (٣)

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن أسد بن سعد بن سهم . ويكنى أبا عبد الله ، أسلم بأرض الحبشة عند الفيلسفي ، ثم قدم المدينة مهاجراً ، له صحبة . وكان أسيراً من أسراء جيوش فتح الشام في عهد أبي بكر ر. ه. ، شهد قبرموك ، ومات بمصر سنة (١٣ هـ) . انظر : طبقات الكبير (١٣/٧) ، ليد القضاة (٣٨٤/٢)  
(٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٣/٢٣) (١١٢) ، (٤٤/٢٤) (١١٦) ، (١١٧) ، ورواه الترمذي في مستدركه بإسناده (٧٠٦/٥) (٢٨٨٩) كتاب المناقب ، باب فضل عشقة رضي الله عنها ، وقال أبو حمزة : ( هذا حديث حسن صحيح ) ، وصححه الألباني . انظر : صحيح سنن الترمذي (٢٤٣/٢) . أسند الطبراني حسن . فيه شيء على بن عبد العزيز قباوي . صدوق . انظر : تذكرة الحفاظ (٢/٢٢٢) . وهو سعيد بن يعقوب الحريري . قال أبو حاتم ( تغير خطه قبل موته وهو حسن الحديث ) . انظر : إسناده (١٢٧/١) .  
(٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٣/٢٣) (١١٢) ، ورواه شعك في المستدرک (١٧٢/٢) (٣٦٢٤١) قال في حقه : ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ) . وسكت عنه الذهبي وقال الشيخ الألباني في فقه السيرة عن الحديث (ص ١٠٨) . ( صحيح بشواته ) . قال فيبهني عن إسناد الطبراني ( وفيه عهد ترحمن بن بشير المشكفي مسطه أبو حاتم ) . انظر : مجمع الزوائد (٧٨/٦) (٩١٢٠)



فَقَالَ : " أَهَمُّتِ الصَّلَاةَ ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : " لَتَكُونِي بِإِسْمَائِيلَ  
 أَعْتَدَ عَلَيْهِ " ، فَجَاءَ بَرِيدُهُ<sup>(١)</sup> وَإِسْمَائِيلُ أَخْبَرَنَا أَنَّهَا فَاعَتْهُمَا هُنَا لِمَسْجِدِ صَحْلٍ وَأَبُو  
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاتَمَّ بِصَلَاتِهِمَا ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَكَلَّمُ ، فَصَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاجْلَسَ  
 إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَتَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. .. الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> وفي رواية : لَمَّا رَأَى .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ لِكَبِيرٍ (٥٦/٧) (٥٧) (٦٣٦٧) . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَعَانِ لِكَبِيرٍ (٢٦٢/٤)  
 (٧٦١٩) ، وَرَوَاهُ أَبُو أَبِي عَظِيمٍ فِي الْأَعْلَى وَتَبَسُّمِي (١٢/٢) (١٢٩٩) ، وَرَوَاهُ عَدِيدٌ مِنْ حَدِيثٍ فِي مَسْنَدِهِ  
 (ص ١٤٢) (٢٦٥) . وَفَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٣١/٥) (٨٩٣٥) وَقَالَ : " رَوَاهُ بْنُ مَالِكٍ بِصَحْهِهِ " وَرَوَاهُ  
 الطَّبْرَقِيُّ وَرَجَّلَهُ ثَلَاثًا ( ) . وَالتَّحْفَةُ بِصَحْحِهِ الْأَكْبَرِيِّ فِي مَكْتَبَةِ الشَّعْلَقِ قَضَائِيَّةٍ (ص ١٩٩)

## دراسة المسائل العقيدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : الاعتقاد بالجحيم بأن أفعال الخلق بعد التائب عليهم الصلاة والسلام - هو أبو بكر الصديق عليه السلام .<sup>(١)</sup>

ومن حائل الأحاديث التي رواها الطبراني يمكن أن نستخلص عدة مسائل لأبي بكر الصديق عليه السلام .<sup>(٢)</sup>

### \* اختصاص أبي بكر عليه السلام بمنزلة الصديق

وهذه خصيصة حصّ الله تعالى بها أبا بكر فلم يحتص بها أحد من الناس ، ولم يُسمَّ أحد من الأمة بالصديق مطلقاً .

والصديق في اللغة : الدائم للصديق ، ويكون الذي يصنق قوله عمله ، والصديق قُصْدِيٌّ والمبالغ في قصدِيٌّ .<sup>(٣)</sup>

وكذا نُقِبَ بالصديق لنفسه إلى تصديق النبي ﷺ في كل ما يحبر به ، وقد روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : يلقب الله أبا بكر من السماء للصديق عليه السلام .<sup>(٤)</sup>

وقيل : سُمِّيَ بالصديق صبيحه الإسراء ، لأنه صُنِّيَ للنبي ﷺ فيما أُخِبر به من خبر الإسراء إلى بيت المقدس .

<sup>(١)</sup> فخر : قصة تكليم أحمد بن حنبل ( برواية الإصطخري ) ( ص ٣٩ ) ، الإلهام للشمسري ( ص ٢٠ ) ، شرح

السنة للبرههري ( ص ١٦٨ ) ، اعتقاد أهل السنة للذكفالي ( ١٥٩ / ١٧٦ / ١٦٦ ) ، اعتقاد الإمام أحمد ( ص ٣٠٤ )

<sup>(٢)</sup> فضل أبي بكر عليه السلام كثيرة لا تكفي لخصصي ، وقد كُتِبَ فيها المؤلفات ، منها مناجاة في كتب التراجم والتسبيح ،

ومنها مناجاة مفردة في قصائده ، منها : فريضة القصرة في مناقب عشرة في مناقب خليفة رسول الله ﷺ

أبي بكر الصديق عليه السلام للحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الطبراني ( المعجم الأول والثاني ) ، ونسفة

صديق في فضائل أبي بكر الصديق لابن أبيان المقدسي ، وهو بكر قاضي أحمد رشيد رضا ،

<sup>(٣)</sup> القصة : لمن تلويح ( ١٠ / ١٩٢ - ١٩٤ ) مادة : صديق .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١ / ٥٥ ) ( ١٤ ) ، ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والعتق ( ١ / ٧٠ ) ( ٦ )

وقال البيهقي في المعجم ( ١ / ١٩٢ ) ( ١٤ ) ، ورواه ثعلب ( ١ / ١٢٩ ) ، ورواه ابن حجر في فتح الباري ( ١ / ٧٠ )

وقال : ( ورواه ثعلب ) ، ورواه تميمي في تكملة البحري ( ١ / ١٠ ) ( ٩٩ )

وقد قال بعض المعصومين : إن المقصود من الآية الكرمة ﴿ وَكَذَلِكَ جَاءَ الْيَسَاقِي ﴾<sup>(١)</sup> وَصَلَّتْ بِهَا أَوْكَتِكَ هُمْ السُّقُوتِ ﴿ ٢٧ ﴾ سورة زمر ٢٢ : أن الذي جاء بالصدق هو النبي ﷺ ، والذي صدق به هو أبو بكر الصديق عليه السلام ، روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورد في عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ليللة أسري به : " إن قومي سينتهملوني ولا يُصغروني " ، فقال له جرير بن عبد الله - " فإن اتهمك قومك فأبو بكر مصدقك . وفي بعض الروايات : وهو الصدوق <sup>(٢)</sup>

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا كَلَّمْتُ فِيهِ  
الْإِسْلَامَ أَحَدًا إِلَّا أَمَى عَلَيَّ » وَرَجَعَنِي إِلَى الْكَلَامِ ، إِلَّا ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ  
فَقُلْتُ لَمْ أَكَلِّمْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَهُ وَاسْتَقْبَلَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>

وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَيْهِ لَآتٍ بِشَرِّ مَا يَفْعَلُ ۚ كَرِ الْمَدِينُ إِلَى تَصْنِيفِ لَيْبِي ﷺ فِي كُلِّ مَا يَقُولُهُ وَيُخْبِرُ بِهِ ؛ فَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ لَقَبَ ( الصَّادِقِ ) ، وَهِيَ مَنْفَعَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَمَنْزِلَةٌ رَافِعَةٌ بِحَيْثُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَصْلُحْ مِنْ حَلْفِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ يَرْفَعُ اللَّهُ دَرَجَتَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَتَمِّ الْأَنْفُسِ وَالْأَوْفَرِينَ وَالْأَكْثَرِينَ وَالْأَشَدَّ وَالْأَكْثَرِينَ وَمَنْ أُولَئِكَ رَفَعْنَا عَنْكَ ﷻ ذَٰلِكَ الْغُلُوبُ مِنْ أَلْفٍ وَكَفَى بِالْمُؤْمِنِينَ ﷻ ﴾ ( سورة النساء ٦٩ - ٧٠ )

<sup>19</sup> قطر : جامع القبيبي (٥/٢٤) ، معتمد التتريول (٦٦/٤) ، لجمع لاحتكام القراني (١٥، ٢٢٤) ، د. د. القاسمير (١٤٢٢/٧)

(١٩/٩) رواه الطبراني في مسند الشاميين (١٤٥/١) (٢٣٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٩) (٢٢٩٨) ، وذكره الهندي في نزهة المجال (١١/٢٩٩) (٢٢٦١) ، وعزا إلى ابن سعد في الطبقات ، ونقله الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠/١) (٢٠٩) : (إسناد ضعيف)

<sup>37</sup> رواد بين هسلكر في تاريخ دمشق (١١/٢٠)، ونكره الهندي هي قنن الصلح (١٩١، ١٩) (٣٢٦ ص) لم نجد هي ابن هيس لله، ونكره العميدوني في تاريخ البلدان (٣٥/١)

روى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك ، فارتد دأب من كانوا آمنوا به وصدقوه ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : " هل لك إلى صدقك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ " قال : نعم ، إنني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك : لأصدقته بحير السماء في غداة وروحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق <sup>(١)</sup> .

### \* الصديق عتيق من النار \*

من صفات الصديق عليه السلام : أنه عتيق من النار ، وسواء كانت تسميته بعتيق لعاقبة وجهه وحسه ، أو أنه سم سمي به أهله ، فإن ذلك لا يمنع من أن يكون الرسول ﷺ قد رآه شرفاً فأسمى على هذا الاسم سبباً شريفاً محبباً إلى القوم وهو العتيق من النار . وتسمية النبي ﷺ للصديق بالعتيق هو الوجه الأرجح المعمول عليه ، قال بذلك العلماء <sup>(٢)</sup> ، وليس ذلك بمستغرب على الصديق ؛ فقد كان مباحقاً إلى فعل الحيرات التي تقرب العبد من الجنة وتزخرجه من النار . وقد سبق قوله ﷺ : " من أصبح منكم اليوم صائماً " قال أبو بكر : " أنا ، إلى قوله ﷺ : " ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة " <sup>(٣)</sup> .

والمعنى : ( دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على فروع الأعمال ) وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفعل الله تعالى <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الحاكم في المستدرک (٦٥/٣) (١٤٧) وقال : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) . ورواه الذهبي ورواه عبد القريب في مصنفه (٣٢١/٥) (٦٧١٦) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٥/١) (٣٠٦) .

<sup>(٢)</sup> انظر : تملة الأئمة (١٦٥/١٠) .

<sup>(٣)</sup> ضعيف ، تقدم تقريره حديث رقم (١١٠) .

<sup>(٤)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٥٣٥/١٥) .



تفسيره • صاحب النبی ﷺ

سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّادِقَ يَا بَكْرَةَ، بِصَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْسُوهَا﴾  
لَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَىٰ كَذَبًا أَنَّهُ لَآتِي الْفِتْرَةَ بِذِي الْقُرْبَىٰ فِي الْفِتْرِ بِذِي الْقُرْبَىٰ بِذِي الْقُرْبَىٰ لَا تَقْسُوهَا  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﷻ مَكِينٌ عَلَيْهِ وَأَمْرُهُمْ وَشُؤُهُمْ قَدْ كَانَتْ تَكْمِلُ حَقِيقَةَ الْوَعْدِ  
كَذَبُوا الشَّلْطَ وَحَقِيقَةُ الْوَعْدِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ الْوَعْدِ (١٠) فِي سُورَةِ الْفَتْحَةِ (١٠)

و هذه حصيلة احسن الله تعالى بها الصنّيق ، وهي صحة نبية الكريم ﷺ ،  
ومرافقته في العار وفي حقيقته كلها ، لا كى أبو بكر ﷺ صاحب النبي - عليه السلام -  
بصيرته قبل النبوة ، إذ يصحّر النبي ﷺ بستين وأشهر فلالاً ، وكلاهما كى يصل  
في التجارة ، ولشرك في حلف العسول <sup>(1)</sup> ، فجمع بينهما هذا التكرار في السن ،  
والاشتراك في العمل ، والاشتراك في حسن الخلق وسكينة النفس ، وقرعة عما تفعل  
قريش من عادات وتقاليد ، ولذلك كى ﷺ قريباً من فرسول ﷺ في أغلب الأحوال  
لا يعرف إلا الضرورة ، كسفر أو عمل .

ولذلك كثر أبو بكر الصديق رضي الله عنه لؤلؤ من لؤلؤ حورج بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، روى أبو القاسم رضي الله عنه قال : " مَدْعُوتٌ لَمَّا دُخِلَ إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَلَّتْ لَهُ حَنَّةٌ كَثِيرَةٌ وَتَرَدَّدَ وَمَطَرٌ ، إِلَّا أَبْ بَكَرٍ مَاعِثٌ <sup>(٢)</sup> حِينَ ذَكَرْتُهُ لَهُ ، وَمَتَرَدَّدَ فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>١٢</sup> حلف الفضول . كان قبل بحثه القتيبي رحمه بطريقين هما . وفيه نذرت فبذل من قرىض هو عظيم . وهو المطالب وأسد بن عبد العزير ورهبة بن كلاب ويبر بن مرة إلى حلف الفضول له في دار عبد الله بن جدهم في شرفه وبه كان حالهم عنده . . . فالتفقت وتعاقدوا حتى أن لا يجتروا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلهم من سائر الناس إلا أقرأوا معه وكفوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته . فذكر سيرة ابن هشام (١/١٧٢) . الكامل في التاريخ (١/ ٥٧)

(٢١) حتم الحكم الشريف وعظمه إذ نُفِره الظرف القهله (١٨٠/٣) مائة : حتم  
(٢٢) رواد البيهقي في الدلائل عن ابن إسحاق بمسند عن عبدالله بن الحصين الكوفي (١٦٦/٢) ، ونسره  
عن الكوفي في مسند القابلة (٥٧١/٢) ونسره الكوفي في تاريخ الإسلام (٣٩٠) ، وابن كثير في البداية  
والنهاية (٢٧/٣)

**قال البيهقي رحمه الله (١) :** ( وهذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي ﷺ ويسمع وأتاه قبل دعوته ، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره وطرده فأسلم في الحال ) (٢) .  
وقال ابن كثير - رحمه الله - : ( ذكروا أنه كان صاحب رسول الله ﷺ قبل البعثة ، وكان يعلم من صفاته وأسمائه وحسن سجيته وكرم أخلاقه ما يصح من الكتب على الخلق ، فكيف يكتب على الله ؟! لهذا بمجرد ما نكر له أن الله أرسله باندر إلى تصديقه ) (٣) .  
وإذا كان أبو بكر رضي الله عنه صدوقاً مقرباً من النبي ﷺ قبل بعثته ؛ فإنه بعد إسلامه أصبح لشدة التصديق به ، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ( لم أعمل أبوي إلا وحب يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشي ) (٤) .

وهو رحمه الله في هجرته إلى المدينة ، وكان رضي الله عنه كثيراً ما يستأذن النبي ﷺ في الهجرة فيؤخره الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام . ففهم أبو بكر قصص النبي ﷺ أنه إنما يؤخره لصحبته حتى جاء الإنس من الله تعالى ، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ( لئن يوم كل بني علي رضي الله عنه إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، فلما أتى له في الخروج إلى المدينة لم يرتد إلا وقد أتى طهراً ، فحبر به أبو بكر فقال : ما جاء النبي ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث . فلما نحل عليه قال لأبي بكر : " أخرج من عندك " . قال : يا رسول الله ، إنما هما إبتائي - يعني عائشة وأسما - قال : " ألتعرب أن لا أؤذي في الخروج " . قال للصحة يا رسول الله .

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي القتيبي الشافعي حافظ الكبير مشهور ، غالب عليه حديث والشمير به ، وصف فيه كثيراً حتى قيل : بلغ تصانيفه ألف جزء . من أشهر مصنفاته : السنن الكبرى ، وتاريخ النبوة ، ولباب الإيمان ، وسلف الشافعي وسلف الإمام أحمد ، وغير ذلك توفي سنة (٤٥٨ هـ) . أخرجهت الأمانة (٧٥١ ٧٦) ، طبعت الشافعية للمطبع (٨/٤)

(٢) دلائل نبوة (١٦٤/٢)

(٣) البداية والنهاية (٢٧/٣)

(٤) رواه البخاري (١٣٣٨١) (١٧٦) كتاب صلاة إمام المسجد يكون في طريق من غير ضرر بالفسس . ورواه أيضاً (١٣٥/٢) (٢٢٩٧) كتاب الصلاة / باب جواز أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعنده .

قال " الصُّحْبَةُ " . قال . يا رسول الله ، إن عدي بالقرآن أصدعتهم للحروج فخذ بحداهم . قال : " قَدْ أَخَذْتَهُ بِالْقُرْآنِ " (١).

وأبو بكر رضي الله عنه كان ثاني اثنين ورفيق لعمر ، قال تعالى في الشفاء عليه : ﴿ كَلِمَاتٍ اثْنَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْكَوَاكِبِ يَقُولُ بَسْ حَرِّهِمْ لَا تَحْزَنُ إِنْكُ اللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ (٢) . وفي رواية :  
وقال رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه حاف أن يطلع عليهم أحد فيطعن إلى النبي ﷺ : " يا أبا بكر ما طعنك بالذين الله ثالثهم " (٣).

وهذه مرثعة عظيمة وفصيحة لم يطلع بها إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما ما قيل من أنه لا فصيلة له رضي الله عنه في العلم ، لجواز أن يستصحبه رسول الله ﷺ حذراً منه لئلا يظهر أمره ، (١) فالجواب : أن الفصيحة الحقيق رضي الله عنه في صحبته للرسول ﷺ في الغار ظاهرة بصرف القرآن : لقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ بِصُحْبِهِمْ لَا تَحْزَنُ إِنْكُ اللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ سورة التوبة ١١ . فأحضر الله تعالى رسوله ﷺ أنه تعالى معه ومع صاحبه ، كما قال لموسى وهارون : ﴿ قَالَ لَا تَحْزَنُ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤) سورة القصص ٢٨ . بالتأييد والتصريح والإعانة.

وكذلك قول الرسول ﷺ للصديق : ﴿ إِنْكُ اللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ يدل على أنه سبحانه وتعالى موافق لهما بالمحنة والرحمة قبل فعله ، وهو مؤيد لهما ومعين وباصصر ، وهذا

(١) روى البيهقي (٧/ ٧٥١ - ٣٩١) كتاب الجوارح ، باب إذا أشرى سماعاً أو رواية فوشحه عن النبي ﷺ .  
(٢) الله تعالى : ﴿ كَلِمَاتٍ اثْنَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْكَوَاكِبِ يَقُولُ بَسْ حَرِّهِمْ لَا تَحْزَنُ إِنْكُ اللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ (١٥/ ٥٣) .  
(٣) روى البيهقي (٣/ ٢٧٩ - ١٦٦٣) كتاب التفسير ، باب سورة براءة التوبة ، ورواه مسلم (١٨١/ ٤) .  
(٤) (٢٣٨١) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(١) قاله القرطبي في المحرر العلي ، وهو جيل الذين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي تشبهوا به في شجاعة ، توفي سنة (٧٦٦ هـ) ، وله من المؤلفات كثرة على مذهب الرافضي ، منه : ملخص المطالب في تحقيق المذهب ، والفيوض ثمرة في معرفة الانتماء ، وتحرير الأحكام الشريعة على مذهب الإمامية ، وسهجات الاستقامة في إثبات الإمامة ، وهو فكتبت الذي ذكر فيه المقالة السابقة ، علاه -  
وقد رُدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا المؤلف بكتاب : منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة القدرية .  
نظر في ترجمة ابن المطهر ، روضات العلماء للشيخ البيهقي (١٧٢) ، تاريخ ابن خلدون (٢/ ٢٦٩) .

صريح في مشاركة الصديق للنبي ﷺ هي معية الله التي احصى بها الصديق ، لم يشركه فيها أحد من خلقه<sup>(١)</sup> . قال شيخ الإسلام ابن تيمية ( والمقصود هنا أن قول النبي ﷺ لأبي بكر : ' إلى الله معا ' هي معية الاحتصاص التي تكل على أنه معهم بالنصر والتأييد والإعانة على عدوهم ، فيكون للنبي ﷺ قد أخبر أن الله ينصرني وينصرك يا أبا بكر على عدونا ، ويحلفنا عليهم .

ومعلوم أن نصر الله نصر إكرام ومحبة . كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَرْنَاهُ رَبَّنَا وَكَانَ زَيْدٌ مَعَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَصَدِّقُونَ ﴾ . وهذا خبره للصح لأبي بكر ، يدل على أنه من شهد له الرسول بالإيمان المقتضي نصر الله له مع رسوله ، وكان متصفاً بشهادة الرسول له بكمال الإيمان المقتضي نصر الله له مع رسوله في مثل هذه الحال التي بين الله فيها ضياء عن الخلق فقال : ﴿ إِنَّا أَنْشَرْنَاهُ رَبَّنَا وَكَانَ زَيْدٌ مَعَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَصَدِّقُونَ ﴾ .

ولهذا قال مطول بن عبيدة<sup>(٢)</sup> وغيره : إن الله علق الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر قال : من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر ، لأنه كُتِبَ بالقرآن<sup>(٣)</sup> . ولا نزاع بين أهل العلم بحال النبي ﷺ وأصحابه أن مصاحبة أبي بكر هي كالمصاحبة من وجه : كالمصاحبة من وجه : كالمصاحبة من وجه :

<sup>(١)</sup> انظر : منهاج السنة (٢٨١ : ٢٩٥، ٨) بصرف والمقتصر

<sup>(٢)</sup> مطول بن عبيدة بن أبي عمران ميمون قهاتلي أبو محمد ، مولى امرأة من بني هلال بن عامر ابن ميمونة زوج النبي ﷺ ، كان إمام عالم ثبت حجة زاهدا ورعا مجتهدا على صحة حديثه وروايته . ذكره خلفاء كثير من التابعين وقد عهدهم ، توفي سنة (١٩٨هـ) وتكنى بمكة . انظر طبقات القبر (٥، ١٩٧) . وبعث الأئمة (٢٩١/٢) .

<sup>(٣)</sup> انظر : منهاج السنة (٢٨١/٨)

أحدها : أنه كان لنوم جماعة به ليلاً ونهاراً يومئذٍ وحصر أ . كما في حديث أم المؤمنين عائشة السبق ذكره<sup>(١)</sup> . فكان النبي ﷺ في أول الأمر يذهب إلى أبي بكر طرقي النهار والإسلام إذ ذلك صعب والأعداء كثيرة ، وهذا غاية للحاجة والاحتصاص في الصلوة ، وكان أبو بكر ربه يمسر عند النبي ﷺ بعد العشاء يتحدث معه في أمور للمسلمين<sup>(٢)</sup> .

وثانيها : أن النبي ﷺ كان يستشير أصحابه ، وربما كان أبو من يتكلم في الشؤون هو الصديق ربه ، وربما تكلم غيره . وربما لم يتكلم ، ففعل برأيه وحده ، فإذا حلقه غيره ففعل رأيه دون رأي من يحلقه<sup>(٣)</sup> .

والأخبار الصحيحة بالآفاق أهل العلم بالحديث تبيّن لخصيص أبي بكر رسالة من الله ورسوله ﷺ لم يشركه فيها أحد من الصحابة : لا عمر ، ولا علي ، ولا غيره هـ ،

<sup>(١)</sup> راجع (ص ١٦٨)

<sup>(٢)</sup> الأحاديث عن عمر النبي ﷺ عند أبي بكر الصديق ربه كثيرة ، منها : ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمر بن الخطاب ربه قال : « كان النبي ﷺ يمسر عند أبي بكر ربه ليلة كنت في الأمر من أمر المسلمين وما معه فلان ، فسند (٢١١ ١) (١٧٨) (٢٥٣١) (٢٢٨) . والإمام أحمد في مسنده في مسند (٢٢٨) . (عنه) شرط التوثيق . ورواه الترمذي في سننه (٣١٥١) (١٦٩) . كتاب أبواب الصلاة / باب من ترك صلاة النبي ﷺ بعد العشاء وصحبه الأهل . انظر : صحيح سنن الترمذي (٥٥/١) . والحديث في صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٨٦) (١١٥٦) . وصححه لمحقق دأبض مصطفى الأعظمي .

<sup>(٣)</sup> من ذلك استشارة النبي ﷺ أصحابه في شأن سارر بدر . فتكلم أبو بكر أولاً وأقره بأحد ثمانية منهم ، تكون قوة المسلمين على الفار . وأما عمر ربه فحضر أصحابهم جميعاً ، فلما ذهب النبي ﷺ برأي أبي بكر ربه انظر : مسند الإمام أحمد (٢٣٤١) (٢٠٨) قال محققه (مسند حسن رجه رجال الصحيح) ورواه عبد بن حميد في مسنده (ص ٢٤) (٣١) . ولحديث صحيح الإمام أبي في قوله لغيره (ص ٢٢٦) .

وذلك يوم الحديبية ثم شاور النبي ﷺ أصحابه على أن يخرج على قرية بين اثنتي عشرة فرساً أو يسحب إلى البيت . فمن ساء عنه قتله . فتكلم أبو بكر ربه قتل . يا رسول الله ، خرجت حامداً لهذه البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ففوجئ به ، فمن صداه عنه فثقتاه . قال ﷺ " فمضوا على اسم الله " انظر : صحيح البخاري (١٢٣/٢) (١١٧٩) كتاب المغازي . ربه غزوة الحديبية .

والأخبار كثيرة في من تلمذ النبي ﷺ في رأي وصحه وصليته أبي بكر ربه . فليانظر نسب تصديقه والتاريخ والمغازي والسيرة .

وأنه لم يكن فيهم أصغر إيماناً وموافقةً وطاعةً له ورسوله منه ﷺ ، ولا كان فيهم من يتكلم بالشورى قبله ، وأنه كان يبدأ بالكلام بحضرة النبي ﷺ معاندةً له ، هذه صفة واحدة ، كما كان يعطي بحضرة وهو يقره على ذلك ، ولم يكن هذا لغيره .

وأبو بكر ﷺ أطوعهم له ورسوله ، لم يصر عنه مخالفة في شيء قط : بل لبس بطراره عمر ﷺ بعد مدخلته للنبي ﷺ في عمرة الحببية بقوله : كُنتَ نبي الله حقاً ؟ قال عنه صديق : " بلى " . قال : ألمّا على الحق وهم على الباطل ؟ أليس قتالاً في الجنة وقتالهم في النار ؟ قال ﷺ : " بلى " . قال عمر : فقيم بعطي للأئمة في دينا ، يرجع ولما يحكم الله ؟ قال ﷺ : " يا ابن الخطاب ، إني رسول الله وإنني يصويحي الله أبداً " . ثم أتى عمر بن الخطاب ﷺ وهو غاصب إلى أبي بكر الصديق ﷺ فقال له مثل مقالته للنبي ﷺ ، فردّ عليه الصديق : ( إني رسول الله وإن يصويحي الله أبداً )<sup>(١)</sup> . فأجاب أبو بكر بمثل ما أجاب الرسول ﷺ من غير أن يسع جواب الرسول ﷺ . وهذا من أبين الأمور دلالة على موافقته للنبي ﷺ ومساندته له ، وحسنه به قولاً وعملًا ، وعلمًا وحالًا ؛ إذ كان قوله من جنس قوله ، وعمله من جنس عمله .

وفي جميع المواضع التي لا يكون مع النبي ﷺ من أكابر الصحابة إلا واحد كان أبو بكر الصديق ﷺ هو ذلك للولد ؛ مثل : مهره في الهجرة ، ومقامه يوم بدر في العريش<sup>(٢)</sup> لم يكن معه فيه إلا أبو بكر . ومثل : خروجه إلى قباثل فحرب يسوعهم إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الحديث في صحيح البخاري (٣٥٧ / ٢) (٤٨٤٤) ، كتاب التصدير ، باب قوله تعالى ( لا يبعدوك تحت أسيحتكم )

(٢) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٤٤ / ٢) ، فقام في القريش (٢ / ٢٢) .

(٣) انظر دلائل النبوة (٢٢ / ٢) ، فتح البخاري (٢٤٤ / ٢) ، ولقد نزل حجر : ( رواد البيهقي بإسناد حسن )



(أي أنت ، إنما تريد ما عند الله ) . قال : فحسبني أهل بيتي أن هذه الآية نزلت فيه <sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُكَ الْأَقْرَبُونَ ﴾ (٣٥) ﴿ لَأُولَىٰ بِقُلُوبِكَ مَنَافِقُ ﴾ (٣٦) ﴿ وَمَا يَكُونُ لَكُمْ عِنْدَهُمْ لِيَسْأَلُوهُنَّ عِلًّا ﴾ (٣٧) ﴿ لَيْسَ لَهُنَّ الْاُخْلَاقُ ﴾ (٣٨) ﴿ وَسَيُجَنَّبُكَ ﴾ (٣٩) ﴿ (سورة الحديد ١٢ - ٣٩) .

قال ابن كثير - رحمه الله - ( وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حتى أن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ، ولا شك أنه دخل فيها وأول الأمة بعدهم فيها ، فإن أعطوا الصوم ، ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صدوقاً نقياً كريماً جواداً بادلاً لأمواله في طاعة وموالاة ونصرة رسول الله ﷺ ، فكم من دراهم ودينار بذله ليعتاد وجه ربه فكريم ، ولم يكن لأحد من الناس عنده مئة يحتاج إلى أن يكفثه بها ، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل <sup>(٢)</sup> ) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ( أمرت رسول الله ﷺ يوماً أن تنصق ، فوفق ذلك مالاً عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبي بكر إلى منبته يوماً ، فجلست بنصف مالي ، فقال لي رسول الله ﷺ : " ما أيقظت لأهلك ؟ " فقلت : مثله . قال : " وأنى أبو بكر ﷺ بكل ما عنده ، فقال له رسول الله ﷺ : " ما أيقظت لأهلك ؟ " قال : أيقظت لهم الله ورسوله . قلت : لا أسبقك إلى شيء أبداً <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : جامع ترمذي ( ٢٤٩/٣٠ ) ورواه المعجم في المستدرک ( ٥٧٢/٢ ) وقال : ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ) . وسند عنه لأبي هريرة في التلخيص .

<sup>(٢)</sup> تفسير القرآن العظيم ( ٢٧٢/٤ ) .

<sup>(٣)</sup> رواه أبو داود في منبته ( ٥٢٩/١ ) ( ١٩٧٨ ) كتاب تركك / باب فراسة في ذلك ، وحسنه الألباني . انظر : صحيح سنن أبي داود ( ٣١٥/٣ ) ، ورواه الترمذي في سننه ( ١١١/٥ ) ( ١٤٧٩ ) كتاب المناقب / باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عليهما وحسنه الألباني . انظر : صحيح سنن الترمذي ( ٢/٣ ) .



أما قول القرافي<sup>(١)</sup> أبي المظهر الحظي أن المنصور بالآية التسعة هو

علي بن أبي طالب عليه فهو مرفوض من وجوه :

\* أن هذه الصورة مكتبة بالاتفاق ، وكان علي فقيراً بمكة في عيال الصبي عليه ، ولم يكن له من ينفق منه ، بل كان الصبي عليه هو من ينفق عليه .

\* أنه سبحانه وتعالى قال : ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ تَحْكُمُونَ ﴾ (سورة الحديد ١٠٩) ، علي عليه كان عنده نعمة تجري من النبي عليه ، وهو إحصائه إليه لما صممه إلى عياله وأنفق عليه ، بخلاف أبي بكر الصديق عليه فإنه لم يكن له عنده نعمة نقديّة ، لكن كان له عنده نعمة للذي ، وذلك لا تجري ، أما نعمته عليه علي عليه فهي نعمة دينيّة وندويّة .

ولفظ الآية أن الأنبياء الذين هم عنده فط لمعطوق نعمة تجري ، وعلي أنفي من غير ، لكن أباً بكر كمال في وصف الأنبياء ، إذ لم يكن أحد من المهديين أكثر إحصاءً إلى الناس قبل الإسلام ، وبعدة بعضه وماله من أبي بكر الصديق عليه ، وقد كان مؤلفاً محبباً يعون الناس على مصالحهم ، كما قال فيه ابن اللذعة<sup>(٢)</sup> لما أراد أبو بكر الخروج من مكة داراً بنبيه من أذى المشركين ، فلقبه فقال له : ( يا أبا بكر لا يفرّج ولا يفرّج ، إنك تكسب المعدم ، وتصل المرحوم ، وتحمّد الكل ، وتقري الصديق ، وتعين على لوائب الحق )<sup>(٣)</sup> .

وما عرفت قط أن أحدًا كانت له مئة على أبي بكر لا قبل الإسلام ولا بعده ، بل حتى كفار مكة يشهدون له بذلك ، فهذا خروج عن مسعود القمي - سيد قومه - يعون لأبي

(١) سيام تعريف القرافي خلال ميلاد كلمة - إن شاء الله تعالى -

(٢) ابن اللذعة يشتم المهملّة والمعمّدة وتلجّد قلوب عند عمل كلمة - يطلب في اسمه ، قبل التحريث بن بريد - وأقبل - ملك - وأقبل : ربه بن ربيع ، والمذكور عنه في الحديث أنه سيد ( قلادة ) وهي قبلة مشهورة من بني هذيل بن خزيمة بن مدركة ، وكانوا خلفاء بني ( لخم ) من قريش ، ولشهورا بالرمي القدر : فتح القاري ( ٢٥٨/٧ - ٢٥٩ )

(٣) انظر صحيح البخاري ( ٦٧/٢ - ٦٨ ) ( ٢٩٠ ) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي عليه وأصحابه إلى المدينة

بكر ﷺ يوم الحديبية وقد أعطى أبو بكر ربه في العقلة ، فقال له عروة ( لو لا يد لك عندي لم أجرك بها لأجبتك )<sup>(١)</sup> .

\* أن النبي ﷺ قد قال : " ما من الناس أحد أمر عليّ بتعظيمه وماله من أبي بكرٍ بر أبي فضالة " .<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ : " ما أخذ من الناس لأصك عليّ في بغيةٍ في أهلٍ ومالٍ من أبي بكرٍ . . " .<sup>(٣)</sup> بهذه شهادة منه ﷺ لى أبا بكر كى ينفق عليه ﷺ في سبيل الله بخلاف عليّ ﷺ فإنه لم يذكر عنه ثبتي ﷺ شيئاً من إفاق المال .

\* أنه قد خُرب عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه اشترى سبعة من المؤمنين في الله في أول الإسلام<sup>(٤)</sup> ، وفعل ذلك ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولم يكن لعليّ ﷺ ولا لغيره من الصحابة .

والصديق ﷺ أحق الصحابة بأن يوصف بما جاء من مدح في الآية لمساواة ، إذ قد اتفق ماله في سبيل الله في أول الإسلام وقت الحاجة إليه ، ليكون لكل في الوصف بأنه الأتقى<sup>(٥)</sup> .

### \* أنه ﷺ أحب الرجال إلى النبي ﷺ

الصديق أبو بكر ﷺ هو أحب الرجال إلى النبي ﷺ ، كما لى أبته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أحب للنساء إليه ﷺ .

وكيف لا يكون أبو بكر ﷺ أحب الرجال إلى النبي ﷺ وهو صديقه وصفيقه ، أخوه ، ومؤمسه في قعر ، ورفيق هجرته ، وموضع ثقته ، وموطن مزا ، والوزير له ، والمعين له ، والمواسي بنفسه وماله<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> صحيح البخاري (٢٦٢/٢) (٢٧٣٢) ، كتاب قسروطيب الشروط في فقهه والمصلحة مع أهل تحرب

<sup>(٢)</sup> صحيح ، تقدم تخريجه حيث رقم (١٢٤)

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تخريجه حيث رقم (١٢٨) .

<sup>(٤)</sup> راجع نبذة عن أبي بكر الصديق ﷺ (ص ١٢٣) من هذا البحث

<sup>(٥)</sup> النظر : منهاج السنة ١/ ٣٧٦ - ٣٨٤ بكسوف والمختصر

وفد شهد له بذلك الصحابة الكرام ، فقد روى قبحاري في صحيحه في قصةبيعة أبي بكر الصديق بالخلافة : " فقال عمر : بل ببايعك أنت ؛ فأنت ميتنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ ، فأحد عمر بيده هاتمه وبايعه الناس " (١) . وروى الإمام البخاري - رحمه الله - كذلك عن محمد بن الصعبة (٢) - رحمه الله - قال : ( قلت لأبي يحيى علي بن أبي طالب : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر قلت . ثم من ؟ قال . ثم عمر . وحشيت أن يقول عثمان قلت . ثم أنت ؟ قال . ما لنا ، لا رجل من المسلمين ) (٣) .

وروي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها سألت : أي لأصحب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : أبو بكر . قيل : ثم من ؟ قالت . عمر . قيل : ثم من ؟ قالت : ثم أبو عبيدة بن الجراح (٤) . قيل : ثم من ؟ فسكت (٥) .

أما ما روي عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء عليّ والحسين - رضي الله عنهم - يستأذنان ، فقال : " أنكري ما جاء بهما ؟ " . قلت : لا لأُزري ، فقال النبي ﷺ : " ولكني لأزري " . فأذن لهما فتحلا فقالا : يا رسول الله ، جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال : فاعلمة بنت ميمونة . فقالا : إنا جئناك نسألك عن أهلك . قال : " أحب أهلك إليّ من كذا نعم الله عليه وألصقت عليه أسامة "

(١) (٨/٢) (٣٦٦٨) ، كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ : " لو كنت متخذاً خليلاً "

(٢) هو محمد الأكبر ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس . كتب لها ونكر أن لها بكر أعطى علياً ثم محمد بن الحنفية ، وكان محمد بن الحنفية ورعاً كثير قلم ، شارك مع أبيه يوم مسكن ، وكان يحصل راتبه ثوبى سنه (٨١ هـ) - انظر الطبقات الكبرى (٩/٥) ، البداية والنهاية (٢٣/٩) .

(٣) (٩/٣) (٣٦٧٠) ، كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ : " لو كنت متخذاً خليلاً "

(٤) عمر بن عبد الله بن الجراح بن خاتل بن أعيب بن ضبة بن الحرث بن فهر ، أشهر بكية ، مسلم قوي ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم قدم شبيهة فتقدمه بدرأ وأعدوا والمخلف والمشايد كلها مع رسول الله ﷺ ، وسماه (أسامة الألفة) ثوبى سنة (٦٨) هـ في خلافة عمر بن الخطاب - انظر الطبقات الكبرى (٣٨٤/٧) ، الإصابة (٥٨٦/٣) .

(٥) رواه الترمذي في سننه (٦/٥) (٣٦٥٧) كتاب المناقب / باب مناقب أبي بكر الصديق - وشال أبو عيسى : ( هذا حديث حسن صحيح ) ، وصححه الألباني ، انظر صحيح سنن الترمذي (١٩/٢) .



ومحبته لعائشة بسبب الزوجية وللقفة في الدين ، ومحبته لآبي بكر  
وعمر وأبي عبيدة بسبب تقدمهم في الإسلام ، وإعلاء الدين ، ووقور العلم ، فليس  
الشيخين لأحدهما أحداً من الناس ، وأما أبو عبيدة فقد فتح الله تعالى على يده  
فتوحاً كثيرة في حلاقة للشيخين ومساء ﷺ ليس هذه الأمة <sup>(١)</sup>  
ومما يزيد كبر الصديق أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ حديث الطلة ولخصاص  
الصديق ﷺ بأن يكون في هذه المرتبة لو لا أن رسول الله ﷺ خليل الرحمن .

### \* اختصاصه بإثبات أهليته للخلة . وثبوت أن النبي ﷺ خليل للرحمن لا تقذه خلية .

وردت الأحاديث الكثيرة على اختلاف ألفاظها بمصيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق ﷺ  
بأن فيها ﷺ أنه لو صح أنه أن يتخذ أحداً من الناس خليلاً لاحتدأ أبو بكر الصديق ﷺ  
دون غيره ، ولله ﷻ أهل ذلك لو لا المنع ، وهو أن النبي ﷺ خليل الرحمن سبحانه  
وتعالى ، وحلة الرحمن لا تسع مخالطة شيء غيره أصلاً <sup>(٢)</sup> .

والسبب في ذلك أن الخليل يقتدر إليه ويرجع إليه في الحاجات ، ويعتمد عليه في  
الشهوات ، هي النبي ﷺ أن يتقطع إلى غير الله ، لأن الذي يرجع إليه ويعتمد عليه  
في الأمور ومجسم الأحوال هو الله تعالى دون سواه <sup>(٣)</sup> .

جاء في حجة القاري في معنى حديث " لو كنت متخذاً خليلاً : ( لو كنت منقطعاً  
إلى غير الله لانتفعت إلى أبي بكر ) لكن هذا ممنوع لامتناع ذلك ، ولكن حلة  
الإسلام معه الفصل من الخلة مع غيره <sup>(٤)</sup> .

ولذلك أعلن النبي ﷺ برأيه من كل حلة <sup>(٥)</sup> فقال : " إني أبرأ إلى الله أن يكون لي  
منكم خليل " ، والمحالة ، هي الحب الذي يتحلل شعاع القلب به مستولي

<sup>(١)</sup> تحفة الأعمدي (١٤١/١٠) .

<sup>(٢)</sup> النظر : المصدر السابق (١٣٩/١٠) .

<sup>(٣)</sup> نظر : فيض تفسير (٣٢٩/٥) .

<sup>(٤)</sup> ليدر الذين المعنى (٢٤٤/٢٣) .

<sup>(٥)</sup> نظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٥٣٣/١٥) .

عليه ويقتضي الاقتدار<sup>١</sup> ، وقيل ، هي كمال المحبة المستغرقة لحب ، وهذه عبادة لا يبلغني صرفها (إلا الله تعالى)<sup>(٢)</sup>

صلاته بمنى النبي ﷺ وحلوه من محبته لله تعالى الذي يتحلل شعاع قلبه يقتضي تدوير القلب والنفس من كل حلة إلا حلة الله تعالى ،

وهناك سبب لمنع الحلة مع أبي بكر الصديق ﷺ ومع غيره ، وهو أن النبي ﷺ خليل الرحمن ، ومن كان خليلاً لخليل الرحمن<sup>(٣)</sup> ، وجب أن يكون هو أيضاً خليل الرحمن ، وهذا غير جاز ، فإن الله تعالى لم يذكر عن أحد من خلق أنه خليل الله إلا إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُ الْوَيْهَةَ كَيْلًا﴾ سورة القصص (٢٢٤) ، وذكر النبي ﷺ عن نفسه أنه خليل الرحمن ، فالأمر توقفي ليس لأحد أن يتكلم فيه بغير دليل ،

وهنا فائدة مستفادة من رواية النبي ﷺ من كل حلة لأحد من الخلق حتى للصديق ﷺ مع ما كان له من فضل ومقبة في الإسلام وأهليته لذلك ؛ وهي أن حلة عبادة قلبية لا يدعي صرفه لغير الله ؛ فلا يتعلق القلب بأحد سوى الله تعالى ، ولا يدعي الاقتدار إلا لله عز وجل ،

فلتتعلم من ذلك الأمة بصواب المثل بالربطة القوية بين النبي ﷺ وبين أحبه وصاحبه وحبيبه ورفيقه الصديق ﷺ ،

<sup>(١)</sup> انظر: نفس التقدير ( ٥ / ٢٢٩ ) .

<sup>(٢)</sup> انظر : ملهاج قسمه ( ٢٧٥ / ٢ ) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٩٤)

<sup>(٣)</sup> من اصول مذهب أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ؛ كانت صفة الخلقة لله تعالى لمن صطفى من عباده على ما يليق بهلال الله وعظمته بدون تكليف ، ولا تعليل ، ولا تشبيه ، ولا تأويل ، وقد كثرت الجهسية هذه صفة ، وحتى رأسهم شيخهم الجليل بن درهم ، وقد صمى به خلفه القسري بسوم حميد الأندلسي ؛ لأنه أكره أن يكون الله تعالى قد اتخذ إبراهيم خليلاً

انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ( ١٧٦ / ٢ ) ، ( ٢٠٢ / ١ ) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٦٥) .

وقول النبي ﷺ بعد بني لوط عليه وبعير أحد من الخلق لاسيما الصديق، وإثبات أهميته لذلك لو كان متحداً حليلاً : " ولكن ود وإخاء ويمس " ، وهي الحديث لأخر . " ولكن أخوة الإسلام " لو الإيمان - " ، وفي روايات . " ولكن خلة الإسلام فصل " ، " فيه اختلاف للنفوس " (١) لأن الإخاء مقتضى المساواة (٢) وكيف يكون الإخاء لفصل من الحالة وهي تستلزم الأخوة وزيادة ؟ فيه إشكال أجاب عنه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بقوله : (.... فقول - المراد أن مودة الإسلام مع النبي ﷺ تفصل مودته مع غيره . وقول - لفصل بمعنى فصل ، ولا يعكر ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفصيلة ، لأن رجلاً أبي بكر ﷺ عرف من غير ذلك ، وأخوة الإسلام ومودته متكافئة بين المسلمين في نصر اثنين ، وإعلاء كلمة الحق ، وتحصيل كثرة الثواب ، ولأن أبي بكر من ذلك أعظمه وأكثر ) (٣) .

وهي قول النبي ﷺ : " لو كنت متحداً حليلاً لانتفعت بأبي بكر حليلاً " - على اختلاف الروايات - معقبة عظيمة لأن أبي بكر الصديق ﷺ لم يشاركه فيها أحد ، وهي اختصاصه بفصائل الصحبة ، مناقبها ، والقيام بها وبحقوقها بعد لم يشاركه فيها أحد حتى يستوجب أن يكون حليلاً دون الخلق لو كانت المعاملة متكافئة (٤) .

وهناك خاتمة مقلها ابن حجر - رحمه الله - عن ابن التين (٥) - رحمه الله - في معنى قوله ﷺ " لو كنت متحداً حليلاً " قال : ( لو كنت أحصر أحداً بشيء من أمر الدين لحصصت أبا بكر ) ، قال فيه دلالة على كتب الشيعة في دعواهم أن النبي ﷺ كل حصصاً عيانياً

١ - فقه الحديث في صحيح البخاري ( ١٣٠ ، ١ ) ( ١٦٧ ) كتاب الفصائل باب التفريق والتسوية في المسود

(٢) تقرر - حصة الفقيه ( ٢٩٦ / ٤ ) .

(٣) تقرر - فيض القدير ( ٣٢٩ / ٥ ) .

(٤) فتح القاري ( ١٥ / ٧ ) .

(٥) تقرر - مسند السنة ( ٢٦٧ / ٨ ) .

(٦) هو عبد الواحد بن التين . أبو محمد السطيفي شافعي . المحدث المتقي . له شرح لجامع فصيح

شافعي : فقه : هدية للدارين ( ٢٢٨ / ١ )

بشهادة من القرآن وأما الذين لم يخص بها غيره<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>

وهناك فائدة أخرى من الحديث ، وهي الإشارة إلى خلافة أبي بكر الصديق ، لأن من كانت محبته لشخص أشد كان أولى به من غيره<sup>(٣)</sup>

### \* ثبوت صحة خلافة - رضي الله عنه - بعدة علامات أشار إليها النبي ﷺ

أشار النبي ﷺ إلى خلافة الصديق ﷺ على أمته بما أظهره من دلائل قوية على محبته ، والتعريض الذي يقوم مقام التصريح ، ولم يصريح بذلك ، لأنه لم يؤمر فيه بشيء ، وكل لا يصح شيئاً في دين الله إلا بوحى ، والخلافة لها مكانة في الدين<sup>(٤)</sup> .  
ومن الدلائل الواضحة على ذلك :

أولها : حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت ، قال لي رسول الله ﷺ :  
ادعي لي أبي بكر وأحأك حتى أكتب كتاباً ، فإني أخاف أن ينمى مني ويقول قتل  
أنا أولى ، وبأبي الله والمؤمنين إلا أبي بكر<sup>(٥)</sup> .

قال النووي - رحمه الله - (في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفصل أبي بكر الصديق ﷺ ،  
وتجربته منه ﷺ بما سبق في المستقبل بعد وفاته ، وأن المسلمين وأبواب عقد الخلافة  
لغيره)<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> زعم الشيعة أن النبي ﷺ خص بها ما في القرآن من أسرار ، وكان نبي مصطف وسموه  
(بصفت قلته) ، وقد عرصه علي بن أبي طالب بعد وفاة النبي ﷺ فرفضوه واقتربوا على علي بن أبي طالب  
فما أقره ، ويرضون له أن تفسر القرآن ببولطه وأسراره لا يكون إلا عند علي ، وقد نوارث أسلافه من  
بعد هذا القطر .

قار : الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب (ص ٣٩) ، يظان عليه الشيعة لمحمد عبد القادر القوسوي  
(ص ٣١-٣٢) ، أصول مذهب الشيعة الإسلامية الإثني عشرية ، د. ناصر طهاري (١٦٢/١ - ١٦٣)

<sup>(٢)</sup> فتح الباري ( ١٦ / ٢ )

<sup>(٣)</sup> قار : فتح تمجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ص ٢٢٧)

<sup>(٤)</sup> قار : الاستيعاب ( ٢ / ٨٠ )

<sup>(٥)</sup> رواه مسلم في صحيحه ( ١ / ١٨٢ ) ( ٢٣٨٧ ) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم - باب  
فضل أبي بكر الصديق ﷺ ، وهذا الحديث لم يرد في المعجم ، ولكن ذكرته لأهمية المسألة .

<sup>(٦)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٥ / ٥٢٥ )



ثالثها : ما روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت :

من كان رسول الله ﷺ مستلقاً لو استلقه ؟ قالت : لم بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر . ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . ثم انتهت إلى هذا<sup>(١)</sup>

قال النووي - رحمه الله - : ( هذا دليل لأهل السنة هي تقديم أبي بكر ثم عمر لخلافته مع إجماع الصحابة . وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بسبب من النبي ﷺ على خلافته صريحاً ، بل أجمعت للصحابة على عقد الخلافة له وتقدمه لفضيلته )<sup>(٢)</sup> .

وعقل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن من عارض - رضي الله عنه - قوله : ( إلى الرزية كل الرزية ما حال بين النبي ﷺ وبين الكتاب ) . فقال شيخ الإسلام - رحمه الله - : ( إلى الرزية في حق من شك في خلافة الصديق وقدم فيها ، بدلو كان لمصطفى النبي ﷺ ما هم به من كونه ذلك الكتاب نزلت شبه المرتابين بشيخ خلافته بالتحص الصريح الجلي ، فلما لم يوجد هذه كلى رزية في حق الله . وما ذلك بتكرير من الله ورسوله ﷺ ، بل الرسول ﷺ قد بلغ قبلاع المبين ، وبين الأدلة للكثرة الدالة على أن الصديق أحق بالخلافة من غيره وأنه المقدم ، وهذه للرزية ليست في حق أهل التقوى الذين يهتدون بالقرآن والسنة ؛ وإنما كانت رزية في حق من هي قلبه مرض )<sup>(٣)</sup> .

ثالثها : اختصاصه باستئذان به من باب الأيواف الشرعية في المسجد .

سبق ذكر الأحاديث عن رسول الله ﷺ - وهي كثيرة - حول أمره ﷺ بفتح كل الأيواف الشرعية في المسجد إلا باب أبي بكر الصديق عليه ، وهما إشارة قوية إلى

<sup>(١)</sup> رواد مسلم في صحيحه ( ١٠٨٢ / ٤ ) ( ٢٣٨٥ ) . كتاب فضائل الصحابة / باب من سئل أبي بكر الصديق عليه ، وشعره كثريري في مقدمة الصحيح ( ٢ / ٣٣٢ ) ، وصححه الألباني . وهذا الحديث لم يرد

في الصحيح أيضاً ، وذكره لمشبهة المسألة

<sup>(٢)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٥ / ٥٣٤ )

<sup>(٣)</sup> منهاج السنة ( ٨ ، ٥٧٣ )

استحقاقه للحلافة ، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمر فيه النبي ﷺ بالآلة يؤمهم في الصلاة إلا هو بكر تصديق ﷺ<sup>(١)</sup> . قال أبو حاتم الرازي رحمه الله<sup>(٢)</sup> : ( قوله ﷺ : " سدوا عني كل حوكة في المسجد إلا حوكة أبي بكر " فيه دليل على أن الطهفة بعد رسول الله ﷺ كل أبي بكر ، إذ المصطفى ﷺ حرم عن الناس كلهم لطعامهم في أن يكونوا حلاء بعده غير أبي بكر بقوله : " سدوا عني " )<sup>(٣)</sup>

وقال ابن حجر رحمه الله - ( وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن للحلافة ، والأمر كناية عن طهتها ، كله قال : لا يطلبن أحد الحلافة إلا أبا بكر ، فإنه لا حرج عليه في طلبها )<sup>(٤)</sup>

وجاء في كتاب التريص للنصرة أن قول النبي ﷺ : " سدوا كل حوكة إلا حوكة أبي بكر " وحده لا يهبط في الدلالة ، وإنما بانضمام القرأى الأخرى ، وهي : ارتقاء النبي ﷺ المنتير في حال المرض ومواجهة الناس بذلك ، وتعريفهم بحق أبي بكر ويصله بكر الحلة وذلك تنبيه على أنه الطهفة من بعده ، وكل هذا القول كالتوضيحية لهم به لأنه قرب الموت ، ولذلك فهمه الصحابة من المقال والحال<sup>(٥)</sup> .

وقد قال العلماء : إن في أحاديث الأمر بعد الأبواب إلى المسجد إلا باب أبي بكر التصديق ﷺ إشارة إلى حلافة التصديق ﷺ ، لأن الخيفة يحتاج إلى القرب من المسجد ، لشدة احتياج الناس إلى ما تزمته له للصلاة بهم وغيرها<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> فتح الباري ( ٦ ، ١٦ )

<sup>(٢)</sup> محمد بن إدريس بن المقر بن دهر بن مهران الحنظلي قرافي الحافظ ، عن أحد أئمة الحنابلة الأئمة المشهورين بالحكم - المشكورين بالفضل ، مات سنة ( ١٢٧ هـ ) - فتح : تهذيب التفسير ( ٩٤ / ٣٨١ ) ، تكملة الحنظلي للذهبي ( ٢ / ٥٩٧ ) .

<sup>(٣)</sup> الإسنان بشرتيب مسجون ابن حبان ( ٩ / ٥ ) .

<sup>(٤)</sup> فتح الباري ، ٧ ، ١١٩

<sup>(٥)</sup> فتح : ( ٢ / ١٣ - ١٤ )

<sup>(٦)</sup> فتح : مسوايق المعرفة ( ١ - ٥٨ )

أما ما روي عن النبي ﷺ أنه أمر بسد الأبواب إلا باب علي عليه السلام  
وصيه، ص أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «يا علي، لا يحد  
لأحد بجانب في المسجد غري وغيرك»، فقال علي بن المنذر: «ما معنى هذا؟  
الحديث؟ قال: لا يحد لأحد بستره - أي المسجد - غري وغيرك»<sup>(١)</sup>  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «كنت وأنت كل مؤمن  
بشيء»، قال: «ومد رسول الله ﷺ أبواب قسجد غير باب علي، فدخل المسجد  
جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره...»<sup>(٢)</sup>

وقد استتبت الشيعة بهذا الحديث لإثبات إمامة علي عليه السلام وأفضليته وأحقاقه على النبي  
بكر الصديق عليه السلام<sup>(٣)</sup>

وقد روى علي بن أبي حمزة في نسخة - رحمه الله - بأن هذا الحديث مما وصحته  
الشيعة<sup>(٤)</sup> على طريق المبالغة لتعويض به للحديث الصحيح الوارد في سد كل حوجة  
في المسجد إلا حوجة أبي بكر الصديق عليه السلام<sup>(٥)</sup>

(١) روى الترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (٥ / ٢٣٩) (٣٧٢٧) كتاب المقاتل / باب (٣)،  
وقال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» - وضعه الألباني، انظر تصنيفات  
مسند الترمذي (١٥٠٣) - ورواه الترمذي في مسنده (٣٦/٤) (١١٩٧)، وذكر ابن حجر في تفسيره  
الخير (١٣٦/٢) أن الحديث من كان صحيحاً يعطى بشراعه، ونظر - ذكره في تصويحات (٦٩٠/١)

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (٧٧، ١٢) (١٢٥٩٣)، ورواه الترمذي عن ابن عباس  
- رضي الله عنهما - (٤٤١ / ٥) (٢٧٣٢) كتاب المقاتل / باب (٧١) وقال أبو عيسى: «هذا حديث غريب  
لا نعرفه عن شيعة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه» - وضعه الألباني، انظر - مسند الترمذي  
(٢١٥/٢) - ورواه الحاكم في المستدرک (١٢٥/٣) رقم (٣٦٣١) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم  
يخرجاه»، ووظفه الذهبي في التلخيص  
(٣) انظر - منهاج السنة (٥ / ٢٠).

(٤) الحديث أخرجه ابن الجوزي في كتاب «تصويحات» (٣٧٤/١)، وحكم عليه بالوضع من هذا الطريق  
وغيره، وقال بأن الأحاديث كلها من وضع فرائضة الكلب بها الحديث المطلق على معناه، «سوا الأبواب  
إلا باب أبي بكر»

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٤ / ٤١٥).

لما بن حجر - رحمه الله - فذكر أن من حكم على الحديث بالتوضع قد أعطى خطأ ظاهراً ؛ لأن الحديث له طرق متعددة بعضها من روایات الثقات ، مما يدل دلالة قوية على أن الحديث صحيح ، ولم تكن المتن معارضةً للتمسك بثباته في الصحيحين . فالأمر ليس كذلك ، ولا معارضةً بينهما ؛ بل حديث مد الأبواب غير حديث مد الفوخ ؛ لأن بيت علي بن أبي طالب عليه السلام كان داخل المسجد مجوراً ثبوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ولم يكن له باب إلا باب يطل على المسجد . ولم يمد الفوخ فالمراد به حقائق كانت في المسجد يستقربون الدخول منها ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته بسدها إلا حوكة أبي بكر عليه السلام ، وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر عليه السلام ؛ لأنه يندرج إلى المسجد كثيراً دون غيره<sup>(١)</sup> .

وقيل كذلك في الجمع بين الحديثين إلى باب علي عليه السلام كان إلى جهة المسجد . ولم يكن ليتمه بعد غيره ؛ فذلك لم يؤمر بسده حتى أمر بمد الأبواب إلا باب علي عليه السلام . وقيل : إلى الأمر بمد الأبواب وقع مرتين . ففي الأولى استثنى علياً عليه السلام ، وفي الأخرى استثنى أبي بكر ، وكلهم أمروا بمد الأبواب فسدها وأحسنوا حوكتها يستقربون للدخول إلى المسجد منها ، فأمرهم بسدها<sup>(٢)</sup> إلا حوكة أبي بكر الصديق عليه السلام .

**رابعه :** احتصاصه بالحوكة عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . سبق ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معرض رده على المرأة التي جاءت تسمكه أمراً ، فأخبرها أنها إن لم تجده - تعريضاً للموت - فلدن أبي بكر الصديق عليه السلام<sup>(٣)</sup> . جاء في الاستيعاب عن الإمام الشافعي قوله : ( في هذا الحديث دليل على أن علياً عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكر )<sup>(٤)</sup> . وذكر النووي - رحمه الله - أن الحديث ليس به نص على حاكفة الصديق عليه السلام وأمر به ؛ بل هو بإخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : القول في مستدرك ابن حجر ( ١ / ١٧ - ١٩ ) يقتصر ويصرف

<sup>(٢)</sup> انظر : تلمذ الأعمش ( ١٠ / ١٦٤ )

<sup>(٣)</sup> راجع الحديث رقم ( ١٢٧ ) .

<sup>(٤)</sup> ( ٨٠ / ٢ )

<sup>(٥)</sup> انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٦ / ٨٨٥ )



وقد نكر العمام أن في الأحاديث دلالة لصحة علي تقديم أبي بكر الصديق عليه السلام ،  
وترجيحه على جميع الصحابة<sup>(١)</sup> ، وإلى المقصود من أمره عليه السلام لأبي بكر الصديق  
بالصلاة بالناس : لأمانة النبي هي الخلافة والنيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في القيام بأمر  
الإمام بعده

ومما يؤيد هذا القول ما روي عن أبي مسعود عليه السلام قال : ( لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله  
قلت الأنصار : من أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال : يا معشر  
الأنصار ، كنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، فليكن  
تطلب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : نعود بالله أن نتقدم أبا بكر )<sup>(٢)</sup>.

وسواء كان الأمر بتقدمه عليه السلام في الصلاة فيه الإشارة أو التصريح بأحقاقه عليه السلام  
بالخلافة ، فإن المقصود من نصب الإمام العالم هو إقامة شعائر الدين على الوجه  
المأمور به ، من أداء الواجبات ، وترك المحرمات ، وإحياء السنن ، وبثالة البدع ،  
أب الأمور الدنيوية وتبنيها فليس مقصوداً بالذات ، بل هي لعمري تفرع عن  
أمر ديني ، إذ لا يتم نكرهم لدينهم إلا إذا فتكمت أمور دنيائهم ومعاشرهم بالأمر  
على الأنفس والأموال ، ووصول الحق لكل ذي حق ، فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وآله لأمر  
الدين — وهو الإمامة المعلى — أبا بكر الصديق عليه السلام ، ومن ثم أجمع للصحابة  
علي ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : معجم حسين ( ١ / ٢٨٥ ) ، صحيح مسلم بشرح النووي ( ٤ / ١١٠ ) ، فتح الباري ( ٢ / ١٨٤ )

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده بلفظ : « قد أمرنا بغيره أن يوم نقاس بالصلاة » ، ( ١٢ / ٢٨٢ ) ( ١٢٣ ) .

وصحة المصنفين . ورواه الترمذي في سننه ( ٢ / ٧٤ ) ( ٧٧٧ ) كتاب الإمامة ، باب ذكر الإمامة والجماعة

إمامة أهل قطع والفصل وحسنه الألباني . انظر : صحيح معن الترمذي ( ١ / ٦٨٨ )

(٣) انظر : الصواعق لمريضة ( ١ ، ٦١ ، ٦٢ )

## نبذة عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

هو عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد المطلب بن رباح بن عبد الله بن قريظة بن رباح بن عددي بن كعب القرظي الحنفي .

أمه : حنثمة بنت هاشم بن المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم<sup>(١)</sup> .

ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقيل : ولد بعد حرب الفجار الأعظم<sup>(٢)</sup> بأربع سنين ، وذلك قبل التبعث النبوي بثلاثين سنة .

كنيته أبو حفص ، ولقبه : الفاروق<sup>(٣)</sup> ، سماه بذلك النبي ﷺ ، لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل . كان - رضي الله عنه - من أشرف قريش ، وكانت قريش تبعه سعيّاً إلى وقعت بينهم وبين غيرهم حرب ، وتبعته مالهراً ومصحراً إلى مالهم مالهراً أو مالهم مالهراً .

أسلم في السنة السادسة من الهجرة وله ست أو سبع وعشرون سنة ، وقيل : أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

<sup>(١)</sup> قيل في أم عمر أنها : حنثمة بنت هاشم بن شعيبة ، ومن قال ذلك فقد أخطأ ، وأول كاتب كتبه كتبت بنت أبي جهل بن هشام والحديث بن هشام بن شعيبة وليس كذلك ، وإنما هي بنت جهل

<sup>(٢)</sup> الفجار : بالقصر ، بمعنى السقاية ، وذلك لأنه كان قتالا في أشهر الحرمان فلقوا فيه جميعاً فبسّى الفجار . وكان العرب فجوف أربعة : أعظمها الفجار أربع ، وثالث العرب فيها بين قريش وبعض كنانة وبين قبيلة هوازن وثالث في أشهر الحرمان ، وقد شارك فيها قبلي ﷺ وهو بن خمس عشرة سنة مع أسلمه . انظر : سيرته بن هشام ( ١ / ١٨٤ - ١٨٦ ) .

<sup>(٣)</sup> أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن نكران قال : قلت لحنثمة - رضي الله عنها - : من سقى عمر الفاروق ؟ قالت : قبلي ﷺ . انظر : الطبقات ( ٢ / ٢٧٠ ) ، وأخرجه ابن عسكرو في تاريخ دمشق ( ٥٠ / ١٤ ) .

وكان قبل إسلامه شديداً على المسلمين ، ثم أسلم فكار إسلامه فتحاً وفرحاً لهم من السوق ، فظهر الإسلام ، ودعي إليه عاتية ، وجلس المسلمون حول البيت حلقاً ، وظاهروا بالبيت ، وانصهروا من غلظ عظمهم<sup>(١)</sup>.

وعمر بن الخطاب ؓ أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ونوفي النبي ﷺ وهو عنه راضٍ ، وشهد له بالجنة ، ومات أبو بكر الصديق ؓ خليفة رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ ، واستظفه على الأمة بعده فكن حيز خلف .

وهو أول من جهز بالهجرة ؛ فلي من قبله من المهاجرين هاجروا حية إلا هو ؓ ؛ فإنه لما هم بالهجرة نكذ سبعة ، ونكث قوسه ، وحمل أسهمه في يده ، وأتى الكعبة وأشرف فريش بقائها فطاف بالكعبة وصلى ، ثم أتاهم حلقة حلقة وقال لهم : من أراد أن يتكلم أمه ، ويبيت ولده ، وترمل زوجته ؛ فليقتني وراء هذا السوداني . فلب تبعه منهم أحد .

شهد بترأ وأهدأ والصدق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان ممن ثبتت معه يوم أحد ، وخرج في عدة سراي وكان أمير بعصها .

وكان ؓ في الجاهلية غنياً غنياً شديداً ؛ فجاء وحده ، فلما أسلم تهنأ بالإسلام ؛ فكانت شدته في الحق ، وحسنه على الباطل . لا يحاب في الله لومة لائم . وقد كسى ؓ كتاباً يكتب في بعض الأحرف للنبي ﷺ ، وكان عاتب بكتاب الله ، فعبها في دينه ، راها ورعا ، جواد كريم ، فارساً شجاعاً .

وقد كسى الوحي ينزل في عدة أكمال بمثل ما كسى عمر ؓ يرى ، عن ابن مسعود ؓ قال : ( فضل عمر بن الخطاب ؓ ليس بأربع : يذكر الأكرى

<sup>(١)</sup> لفرج قزويني في تجميع فقير ( ١٦٥ / ٩ ) ( ٨٨٢٠ ) عن ابن مسعود ؓ قال : ( عن بسام عمر قنبا ، وكانت هجرته لصر ، وكنت أبعثه رحمة ، وقد رأيت وما أستطيع أن أصلي إلى البيت هنيئاً مسلم صر . فلما أسلم لقتهم حتى تركوا لصلاباً ) وأخرجوه من سعد في التلخيص تكسيره ( ٢٧٠ - ٢٧١ ) ونكرهه القهستاني في المجمع ( ٥٧ / ٩ ) ( ١٤٤١٠ )



يوم بدر أمر يقتلهم فلزم الله : ﴿ لَوْلَا كِتَابُ رَبِّنَا لَمُنَّكَ ﴾ . (سورة

التكوير ١٠٤) ، ويذكر الحجاب أمر ساء النبي ﷺ أن يحتجب ، فقلت له ريثب ، وإنك علينا ب من الخطاب والوحي ينزل علينا في بيوتنا . ﴿ وَإِنَّا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَكًا ﴾ . (سورة غدر ٤٢) ، وسورة البقرة ٢٢٢ : ﴿ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، ويرأيه في أبي بكر كان أول من بلّغه (١) .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ عن نبيه ( ولقيت ربي في ثلاث فقلت : يا رسول الله ، لو اتخفت من مقام إبراهيم مصلتي ، فأرسلني ، وألهمني بكلمات تكلمت بكلمة ) . آية الحجاب قلت يا رسول الله ، لو أمرت مسك أن يحتجب فليكنه بكلمته الهجر والذبح ، فقلت آية الحجاب واجتمع ساء النبي ﷺ في الغرة عليه فقلت نبي : ﴿ عَوْنُ رَبِّهِ إِنْ طَلَغَتِ الْغُرُوبُ ﴾ . فقلت هذه الآية سورة غدر ١٠٤ .

وقيل : في مواقف القرآن الكريم لما كان يجريه الله تعالى على لسان عمر ﷺ من الحق بلغت أكثر من عشرين موقفة (٢) .

تولى العناية بعهد من أبي بكر الصديق ﷺ سنة (١٣هـ) ، وفُتحت في خلافته بلاد الشام والعراق ، وبمضت للنداء عاصمة العرب ، وفُتحت مصر وفلسطين وبيت المقدس

وهو أول من سُمّي بأمر المؤمنين ، ولول من كتب التاريخ من الهجرة النبوية ، ولول من افتد بيت المقدس ، ولول من من قيام شهر رمضان جمععة ، وأول من

(١) تاريخ الطبرقي في المعجم الكبير ( ١ / ١٦٧ ) ( ٨٨٢٨ ) ، ورواه الإمام أحمد في المسند ( ٣٧٢ / ٧ ) ( ١٤٢٦ ) ، وقيل سفيان . ( حسن له ) . ويكره القهستاني في المعجم ( ٩ / ٦٥ ) ( ١١٤٣٠ ) وعبد الله بن أبي عمير في صحيحه ( ١١٥ / ١ ) ( ٤٠٢ ) كتاب الصلاة / باب ما جاء في القبلة .

(٢) نشر : تاريخ الخلفاء للسويدي ( ١٤٩ ) ، وقيل أقوال عمر ﷺ في مواقفه لرحماني في : صحيح البخاري ( ٢٢٦ / ١ ) ( ١٢٦٩ ) ، كتاب الجهاد باب ما يكره للكل في القديس ، وكذلك ( ٣٥١ / ١ ) ( ١٣٦٦ ) كتاب الجهاد / باب ما يكره من صلاة على المتألمين والاستغفار لهم ، وصحيح مسلم ( ١٠٨٧ / ٤ ) ( ٢٢٩٩ ) ( ٢٤٠٠ ) كتاب فضل الجمعة / باب من فضل عمر بن الخطاب ﷺ .

عن<sup>(١)</sup> بالنيل ، وأول من بهي عر بيع لمهت الأولاد ، وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات ، وأول من تشد للديول لتكظيم أسوال الجند وأموال الحراج ، وأول من اهتم صنعة فسي الإسلام ، وأول من أعل الفرائص .

وقد ثبت له عدة كرامات<sup>(٢)</sup> من الله تعالى ، فمن من عمر - رضي عنه - أن عمر بعث جيشاً ، أمر عليه رجلاً يدعى سارية ، قال : هيبم عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل ، فشدما ظهوره بالجبل فهزمهم الله . فقيل لعمر : أنت كنت تصيح بذلك<sup>(٣)</sup> .

صفاته كان عظيم طويلاً جسيماً أصلع أشعر أصغر<sup>(٤)</sup> أيسر شديد الحصرة ، في عارضيه حفة ، وسيلته<sup>(٥)</sup> كبير ، وفي أطرافها صهبة<sup>(٦)</sup> ، كث اللحية ، يصب بالحناء ، جدير الصوت .

أولاده : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعصبة ، ورشد الأكبر ، ورغبة ، ورشد الأصغر ، وعبد الله ، وعبد الرحمن الأصغر ، وعاصم ، وفطمة ، ورهب ، وعيصر .

<sup>(١)</sup> كرامة عرفها ابن نمية بأنه ما يقع للأولياء والصالحين وهي دالة على صفى قوة الألباء ومؤكدتها ، لأن منصوص للأولياء إما بسبب قربهم للأولياء ، فقد عتبروا لهم<sup>(١٩)</sup> ، مثلاً فإن عين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (من<sup>(٢٠)</sup> ) ، وعركت بعض قطبته بأنه سر خلق لتعانة بغيره الله حتى يد حده قومين إما بداء أو بأصل صلحه ، ولا تنفع للولى فيها ولا قوة له عليها ، ويكون تكريماً للولى أولصرة لحسن الله نظر . فلفظ قاتر (من<sup>(٢١)</sup> ) ، فتح تشديد شرح كتاب التوحيد (من<sup>(٢٢)</sup> ) ، قاتر مهمة لصوم الأمة لأبي بل (من<sup>(٢٣)</sup> ) ، قاتر نور عثمان (الطيفة) (٣١٠/٤)

<sup>(٢)</sup> روى تميمي في الاعتقاد (من<sup>(٢٤)</sup> ) ، ورواه الفلكي في فسي اعتكفت أهل السنة (١٣٣١/٣) (٢٥٢٨) ، وصعده الكبي في السلسلة للصحة (١٠٢-١٠١/٣)

<sup>(٣)</sup> أصغر ، هو الذي يعمل بيده اليسرى . نظر ، للهيئة (٢٣٦/٣) مادة أصغر

<sup>(٤)</sup> السيلة : منكم اللحية وما سبل منها على القصار . نظر . المصدر السابق (٢٣٩/٢) مادة سبل

<sup>(٥)</sup> الصهبة : مختصة بالعر . وهي صرة يطوها سود . نظر . المصدر السابق (٦٠/٣) مادة صهب

يوم الأحد وهو ابن ثلاث وسنتين سنة ، وقيل : إحدى وستين سنة ، وقيل غير ذلك .  
وكنت حاضره عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وقيل غير ذلك  
ودعى في حجرة عائشة رضي الله عنها بجوار السيّد عليّ وأبي بكر قصديق عليه (١)

١ انظر في ترجمة عمر بن الخطاب عليه قطبكت الكبير (ص ٢٦٥ ومبعدها) ، تاريخ دمشق (٦/٤٤) .  
لقد نقلته (٣١٧/٣-٣٤٧) ، الإصابة (٥/٥٨٨-٥٩٠) ، تاريخ الخلفاء لمسيوطي (ص ٤٣) .

## المبحث الثاني فضل عمر بن الخطاب

(١٢٠-٢٩) عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يَكُونُ عَذْيُكَ عَشْرَ حُلَيْفَةٍ ، فَوَيْ يَكُرُ الصَّنَدِيقُ لَا يَكْتَنُ بِعَذْيٍ إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحِيٍّ دَارِهِ يَعْشُرُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا " . قيل : من ذا رسول الله ؟ قال : " ضُرُّ بْنُ الْحَضْرَابِ " (١) ... الحديث .

(١٢١-٣٠) عن بلال بن رباح قال : قال رسول الله ﷺ : " إِيَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِ عُمَرَ وَقَلْبُهُ " (٢) .

(١٢٢-٣١) عن معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِيَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبُهُ " (٣) .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥١١/١) (١٢) ، ورواه في المعجم الأوسط (٩ / ٣٤٢) (٨٧٤٤) ورواه ابن أبي عاصم في الإتحاد والتمسك (١ / ١٦٦) (١٧) ، قال الترمذي في المعجم (٣٢٥/٥) (٩٩١٨) : يوفيه مطلب بن شبيب قال بن عدي : لم أر له حديثاً مثلاً غير حديث وسط غير هذا الحديث ، وفيه رجاله وثقوا ، وقيل سقط المعجم الكبير عبد الله بن جريج يعقوب (من ٩٤) . وهذا الحديث يساهه شعبة من أهل مطلب بن شبيب ، وعبد الله بن صالح وربيعة بن سيف ، وأبو عبد الله بن شبيب ، وعليه حديث عن قتادة (

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٢/١) (١٠٢٧) ، ورواه في المعجم الأوسط (١٨٥/١) (٢١٩) ، (٢٠٢/١) (٢٩١) . قال الترمذي في المعجم (٦٤/٩) (١٤٤٣١) : وفيه أبو بكر بن أبي رويم ، وقد اختلط ، وقد ورد الحديث من طريق أخرى عن ابن عمر ، وفيه أبو هريرة ومعاوية ، وقد روى أبو داود عن أبي هريرة ، (١٥٤/٢) (٢٩٦٢) كتاب الخراج والقياد والإشارة / باب في تكوين العهد ، وصححه الألباني ، قال صحيح سنن أبي داود (٥٧١/٩) ، ورواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ، (١١٧/١٥) (٩٢١٣) ، وقيل سقطوه (إسحاق ، وهذا يساهه شبيب) ، قال معقل المعجم الكبير حسين أحمد المغربي (من ١٧٩) : (الحديث من طريق بلال بن رباح شبيب ، لكن الحديث يرتفع للنسب بغيره ، لموافقة رواة الثوابه لصحيفة كثيرة) .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٣/١٩) (٧٠٧) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد آخر عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (أما ١٤٤/٩) (٥١٤٥) قال سقطوه : (صحيح) ، وهذا إسناد جيد [ ورواه الترمذي في مشيه عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (٦١٧/٥) (٣٦٨١) كتاب المصالح ، باب في مناقب عمر بن الخطاب ، وقال أبو عيسى ( وهذا حديث حسن قريب من هذا الوجه ) ، وصححه الألباني ، -

(١٣٣-٣٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَهُمْ أَعْرُ الْإِسْلَامِ  
يُخْرِجُ بَنِي الْخَطْبَاءِ أَوْ بَنِي جَهْلٍ بَنِي هَاشِمٍ» فجعل الله دعوة رسول الله ﷺ لعمر بن  
الخطب: قبلي عليه الإسلام، وهنم به الأوثان <sup>(١)</sup>.  
(١٣٤-٣٣) وصحه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِي رَأَيْتَ لِيَاهُ حَتَّى عَلَى  
قَلْبِ أَنْفَرٍ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَارْعَفْتَ وَأَنْتَ صَعِيفٌ وَاللهُ يَعْزُ لَكَ، ثُمَّ جَاءَ عَصْرٌ  
فَالْمَكَالَتْ <sup>(٢)</sup> غَرِيماً <sup>(٣)</sup> وَضُرِبَ النَّاسُ نَضْجِينَ <sup>(٤)</sup>» <sup>(٥)</sup>.

- نظر صحيح سنن الترمذي (١٠٤/٢) إسنده قطري بن أبي سليمان بن دونه فاشكوكي. قال قسمني  
وغيره. ليس بظنة. وقال بعض من معني ليس بشيء جرت عليه الكتب. نظر ضطوء تطريفي  
(١٢٨/٢)، للكرة الحلق (٤٨٩/٢)

رواه محمد بن عمر القادي. ضطوء الإمام أحمد ويحيى بن معين. نظر تهذيب التهذيب (٢٢٤/٩)  
<sup>(٦)</sup> رواه قطري في المعجم الكبير (١٠٠، ١٥٩) [١٠٣٩٤]، ورواه الأرماني في سننه عن ابن عمر  
- رضي الله عنهما (٥، ٩١٧) [٢٦٨١] كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال أبو حنيفة  
هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني. نظر صحيح سنن الترمذي (٢٠٤/٣) ورواه الحكم في  
المستدرک (٨٩/٣) [٤٨٩]، وسكت عنه الألباني في فتاويه. قال الهيثمي في مجمع  
(٩، ٩٠) [٤٨٠٤] (ورجل كبير رجل الصحيح غير مجتهد بن سعد وقد وثق).

<sup>(٧)</sup> متعلقات: القيت. نظر: تهذيب (٢٤٩/٣) مادة: قرب.

<sup>(٨)</sup> غريباً: تعرب. قالوا الطوقه. وقد تمثيل، ومغناه. أن عمر لما كنت فتوا لم يمتني عظمي في يده لأن  
فقدت كتفه في زمته كثر منها في زمن أبي بكر. نظر المصدر شقيق

<sup>(٩)</sup> بطن الحن: هو مبرك الإبر حول الشاة، وضرب ذلك مثلاً لامتساع الناس في زمن عمر رضي الله عنه، وما كثر  
الله عليهم من الأمصار. نظر: المصدر شقيق (٢٥٨/٣) مادة: هطن

<sup>(١٠)</sup> رواه القطري في المعجم الكبير (١٠، ١٢٩) [١٠٢٤٢] ورواه الإمام البخاري في صحيحه بلصوه  
عن أبي هريرة رضي الله عنه (١/٣) [٢٦٨٢]، كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه  
أحمد بن من عمر - رضي الله عنهما (٤، ٣٥٤) [٧٢٠]، كتاب التكميل / باب مزارع للكتب وقسوين  
من قبل ضبط. قال الهيثمي في المعجم (٧١/٩، ١١٤١٦) بعد أن هو حديث قطري (رواه أبو  
بن جابر وقد وثق، وضطه خير ولد، وبنيته رجلاه ولولا)

(۱۳۵ ۲۴) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رضى رسول الله ﷺ في أبي بكر وعمر قال : " رأيت الناس اجتمعوا ، فقام أبو بكر هزاع صوب أو شوبين وهي موعه صعب والله يعجز له ، ثم قام عمر بن الخطاب فاستخالف عرباً ، ثم رأيت عترياً<sup>(۱)</sup> من الناس يغري قرية<sup>(۲)</sup> حتى صرب للناس بطن<sup>(۳)</sup> ."

(۱۳۶ ۳۵) عن ابن عمر رضي الله عنهما - قال نظر رسول الله ﷺ في عمر بن الخطاب وتبسم إليه فقال : " يا ابن الخطاب ، أتخزي بما شئت إليك ؟ " قال : الله ورسوله أعلم . قال : " يا ابن الله بأهلي ملائكة ليلة عرفة بأهل عرفة عامة وبأهلي بك حاصنة<sup>(۴)</sup> ."

(۱۳۷ ۳۶) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي التمي قال : " اللهم أئد الإسلام بخير خير الخطاب أو بأبي جهل بن هشام " . رد كريب في حديثه . فأصبح عمر قدماً على رسول الله ﷺ فأسلم يومئذ<sup>(۵)</sup> .

(۱) عتري التوم . سينهم وكيرهم وأويهم . نظر تشبهة (۱۷۲/۳) مداه عفر

(۲) يغري : أصل يغري : يقطع . تقول العرب : يركبه يغري القرى : إذا عمل العمل للهواه وشعر في تعذيبه . أي بعمل عمله . ويطلق فطعه . نظر المصدر السابق (۱۴۲/۲) مداه عفر

(۳) رواه الطبراني في المعجم الكبير (۲۳۱/۱۲) (۱۳۱۷۳) . ورواه أيضاً (۲۳۲ ۱۲) (۱۷۷) ورواه البيهقي (۳۵۴/۹) (۷۰۲۰) . كتاب التفسير . باب نزع الثوب وقلوب من ألبس بصفه . ورواه مسلم (۱۰۸۵ ۴) (۳۹۴) . كتاب فضائل الصحابة . باب من فضائل عمر . بسند طويل صحيح .

(۴) رواه الطبراني في المعجم الكبير (۱۴۶ ۱۱) (۱۱۱۳۰) . ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (۴۴/۴۴) . وفكره الهندي في قتل المال (۱۱/ ۸۵۵) (۳۲۷۸۹) . قال قهقيسي في المعجم (۷۰/ ۹) (۱۴۱۴۱) (وفيها رخصين بن سعد وهو مختلف في الإصاحاج به) . وقال شيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (۵۵/۷) (۳۰۵۱) . (بطل)

(۵) رواه الطبراني في المعجم الكبير (۲۰۳/۱۱) (۱۱۶۵۷) . ورواه القرطبي في مسنده (۶۱۸/۵) (۳۸۸۳) . كتاب التلقاب . باب في مناقب عمر بن الخطاب . وقال أبو عيسى : ( هذا حديث غريب من هذا الوجه ) وقال شيخ الألباني (ضعيف جداً) . نظر . صحيح بن الترمذي (ص ۴۹۲) . قال محقق المعجم الكبير حادي السلفي : ( فيه تمر أبو عمر وهو منزه ) . والحديث له شواهد عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها - وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - . نظر . سنن ابن ماجه (۳۹/۹) (۵) (۱) المقيسة / =

(١٣٨-٣٧) عَصَمَةُ بْنُ مَالِكٍ الْحُطَمِيُّ<sup>(١)</sup> قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَوْ كُنْتُ نَبِيًّا يَعْزِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٢)</sup>".

(١٣٩-٣٨) عَصَمَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ﷺ (لَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ عُمَرُ<sup>(٣)</sup>) .

(١٤٠-٣٩) عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ : إِنْ كُنْتُ عُمَرُ لِمَنِ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ أَوْ نَوْمِهِ فَلَيْسَ بِحَقٍّ ، وَإِنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا دُرَاهِمًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ<sup>(٤)</sup> ."

سبب لفظ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ، سبب الإسم بعد (٥٠٦/٩) (٥٦٩٦) ، صحيح ابن حبان (٣٠٥٠١٥) (١٨٨٨١) ، و (٣٠٦٠١٥) (١٨٨٨١)

<sup>(١)</sup> عصمة بن مالك بن شبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف الأنصاري الحطمي، له صحبة ، بعثه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ففتح العراق فقرر أحد الفتحة (٢٥١/٣) ، الإسمية (٢٠٤٠٤)

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٨٠/٥) رقم (٤٧٥) ، وذكره الذهبي في كسر الفصل (٨٤٠/١١) (٣٢٧٤٥) ، قال البيهقي في الجمع (٦٧/٩) (١٤١٣٣) ، وفيه الحسن بن المنصور وهو ضعيف ،

والمحدث له شاهد ( ومن شواهد حديث قتادة )

<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٩٨/١٧) (٨٢٢) ، ورواه أحمد (٢١٠/١٧) (٨٥٧) ، ورواه الإسماعيل أحمد في مسنده (٦٢٤٠٢٨) (١٧٤٠٥) وحسنه مخلوق ، ورواه القزويني في مسنده (٦١٩/٥) (٣٩٨٩)

عنه الخطيب ، باب في مناقب عمر بن الخطاب ﷺ ، وقال أبو عيسى (حدثت حسن عريب) ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن القزويني (٢٠٤/٣) ، والحدث حسنه صحيح الألباني في الجامع الصغير وزيادته (ص ٩٢٢) إسناده الطبراني حسن ، فيه ، يار بن عمرو شعطري المصري ، صدوق ، قال عريب التهذيب (١١٤/١)

<sup>(٤)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٤٩/٢٠) (٣٠٨) ، ورواه الإسماعيل أحمد في مسنده (٢٣١/٣٦)

(٢٢١٧٠) وقال مخلوق : (صحيح لغيره) ، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٥٥/٩) (٣١٩٩٠) ، وقال البيهقي في الجمع (٧٧/٩) (١٤٤٦٠) : (ورجلها رجل صحيح)

(٤١-٤٠) عن سديسة<sup>(١)</sup> مولاة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ : " إِنْ تَشَيْطَانٌ لَمْ يَلْقَ عُمَرُ مَلَأَ أُنْثَى إِلَّا حَرْ " <sup>(٢)</sup> لَوْجُوه " <sup>(٣)</sup>

(٤١-٤٢) عن الأسود بن سريع النخعي<sup>(٤)</sup> قال : قلت على نبي الله ﷺ فقلت

يا نبي الله ، إني قلت شعراً فكنيت فيه على الله عز وجل ومنحك ، قال : " لَمْ مَا

أَنْتَبْتَ عَلَى قَلْبِهِ فَهَلَهُ ، وَمَا مِنْتَنِي بِهِ دَعَا " . فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال

أفنى<sup>(٥)</sup> فقال لي : أُنْثَى . فلما خرج قال " هَت " . فجعلت أنشده ، فلم ألبث أن

عاد ، فقال لي : أُنْثَى . فلما خرج قال " هَت " . فقلت : من هذا يا نبي الله

الذي دخل فقلت : أُنْثَى . وإذا خرج قلت " هَت " قال : " هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

وَأَكْثَرُ مِنَ الْبَحْلِ فِي شَيْءٍ " <sup>(٦)</sup>

<sup>١</sup> سديسة الأنصارية . ويقال : مولاة أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - ، لها صحبة . روت عن النبي

ﷺ . انظر : المستوفى ( ١٧٨/١ ) ، الإصحاح ( ٦٩٥/٢ ) .

<sup>(٢)</sup> حر : أي سخط وذهب . قتهلية ( ٦١/٢ ) مدة . حرز

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٠٥/٢٤ ) ( ٧٧٤ ) ، قال الترمذي في المعجم ( ٧٠/٩ ) ( ١١٤٤٢ )

( وإسناده حسن ) ، إلا أن عبد الرحمن بن الفضل بن موالق لم يعرفه ، وطلبه رجاله وقلوا ( وأحدث ضعفه

الكناني في الجامع الصغير ( ص ٢١٣ ) ( ١٤٧٨ ) ، وفي سلسلة الضعيفة ( ١٨/٧ ) ( ٢٠١٧ )

<sup>(٤)</sup> الأسود بن سريع بن حمير بن حمادة بن النزال بن مرة التميمي سدي . خرأ مع النبي ﷺ

ربع خزوة ، توفي في عهد معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - ، وأبوه - مضاف

سنة ( ٣٢ هـ ) . انظر : المستوفى ( ٤١/١ ) ، الإصحاح ( ٧١/١ )

<sup>(٥)</sup> قلت في الكلب . قوله ورثه أخيه مع حلب في وسطه . انظر . قتهلية ( ١١٦/٤ ) مدة قرن

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ) ( ٨٤٤ ) . ورواه في الأوسط ( ٢٧١/٦ ) ( ٥٧٦٠ ) .

ورواه الأئمة أحمد في مسنده ( ٢٥١/٢٤ ) ( ١٥٥٨٥ ) وقال مطبوعه . ( إسناده ضعيف ) . ورواه الحاكم في

المستدرک ( ٧١/٢ ) ( ٦٥٦٦ ) . وقال . ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) . وعلم السدي في

التكميل : ( معمر بن بكر له منكر ) . قال الترمذي في المعجم ( ٦٢/٩ ) ( ١٤٤١٩ ) ( ١٤٤٢٠ ) بعد أن

عراه للإمام أحمد والطبراني . ( ورجلها قلت وفي بعضهم خلاف ) . قال مطبوع المعجم الكبير طبع

صوري طبع ( ص ١٣٦ ) . ( إسناده حسن )



(١٤٣-٤٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنِّي أُعْطِيتُ عُسْلاً<sup>(١)</sup> مِثْلَ مِثْلٍ، فَتَرَيْتُ حَتَّى تَمَلَأْتُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَجْرِي فِي عُرْوَتِي بَيْنَ الْجَذْوِ وَالْأُكْمِ، فَصَلَّيْتُ فَأَخَذْتُهَا عَنِّي بَيْنَ الصُّطْبِ، فَأَلَوْتُهَا". فُلُّوا: يَا سَيِّدِي اللَّهِ، هَذَا ظَمُّ أُعْطَاكَ اللَّهُ تَمَلُّكَ مَعَهُ، فَصَلَّيْتُ فَصَلَّيْتُ فَأَخَذْتُهَا عَنِّي بَيْنَ الصُّطْبِ فَقَالَ: "أَسَيْتُمْ"<sup>(٢)</sup>.

(١٤٤-٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ لَوْ مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ شَكَ عَلَى بَنِ جَمِيلٍ - مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ - لَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَكْبَرُ الصَّدِيقُ، عُمَرُ الْقَرُوقُ، عُمَرُ مَوْلَانُورِزِينَ"<sup>(٣)</sup>.

(١٤٥-٤٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى على عمر رضي الله عنه لُبَّصْرًا فَقَالَ: "أَحَبُّهُ لِمِصْرَتِكَ هَذَا أَمْ حَصِيلٌ؟" قَالَ: بَلْ عَصِيلٌ. فَقَالَ لِقَبِي: "لَسْتُ جَنِيْدًا، وَعَشْ حَمِيْدًا، وَمُنْتُ شَهِيدًا، وَبِرَزِّكَ اللَّهُ قَسْرَةً عَنِيبٌ فِي السُّكْبِ وَالْأَخْرَةِ". قَالَ: وَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> عُسْ: الفلاح الكثير. تَفَرُّ: التَّهَيُّة (٢٢٦/٣) مائة: صص

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٢٦/١٢) (١٣١٥٥). وَرَوَاهُ تَحْكَمُ فِي مَسْنَدِهِ (٩٢/٢) (١٤٩٦) وَقَالَ (عَدَّ حَدِيثَ صَوْبٍ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَرْجِهْ) وَعَلَى تَدْبِيرٍ فِي التَّقْلِيدِ: (عَلَى شَرْطِ قَهْقَرِي وَمِسْلَمَ) قَالَ قَهْقَرِي فِي الْمَجْمُعِ (١٩/٩) (١١٤٣٧) (وَرَجَّلَهُ رَجُلٌ تَصْحِيحًا)

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١١/٦٢) (١١٠٩٢). قَالَ قَهْقَرِي فِي الْمَجْمُعِ (٤٨/٩) (١٤٣٨٣) - (وَأَمَّا عَلَى بَنِ جَمِيلٍ لَرَأَى وَهُوَ ضَعِيفٌ) وَتَحْقِيقُ رَوَاهُ ابْنُ حِبَالٍ فِي الْمَجْرُوحِينَ (١١٦/٢) وَقَالَ (عَلَى بَنِ جَمِيلٍ لَرَأَى بَضْعَ الْحَبِثِ وَضَعَا لَا يَحِلُّ كِتَابَةُ حَبِثِهِ وَلَا تَرْوِيهِ عَلَيْهِ بِعَالٍ) - وَقَالَ تَدْبِيرِي فِي مَسْنَدِ الْإِسْتِغْنَاءِ (٢٩٥/٢) (يَعْلَى).

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٢/٢١٩) (١٣١٢٧). وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ لِحَدَّثِ لِسِي تَحْسِينِ (١٤١/١) (٩٦٢٠) وَقَالَ مَقْلُوبٌ: (رَجَّلَهُ ثَلَاثَ رَجُلٍ الشَّيْخَيْنِ وَتَمَّ أَطْفَافُ الْأَمَةِ الْمُطَاعَ) - وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَصَحِّحْهُ ابْنُ حِبَالٍ (وَتَحْقِيقُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِالْمَعْنَى (١١٧٨/٢) (٢٥٥٨) كِتَابُ الْقِيَامِ، رَأَى مَا يَأْتِي فِي رَجُلٍ إِذَا لَمَسَ لَوْبًا جَدِيدًا - وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ، تَفَرُّ: صَوْبٌ مِّنْ عَيْنِ مَنْجَةٍ (٢٧٥/٢) - وَرَوَاهُ ابْنُ حُسَيْنٍ (٣٢/١٥) (٦٨٩٧) وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَنْلَوِي وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْكِبَرِيُّ فِي الْمَجْمُعِ الْمَصْبُورِ وَزَيْتَنَةِ-

(٤٦-٤٥) عن أبي حمزة عن أبي عبد الله بن عبد الله بن رسول الله عليه السلام قال له أبو ه. أي بني ، أطلب لي من رسول الله عليه السلام ثوباً من ثيابه تكفيني به ، ومرة يصلي علي فقال عبد الله ، يا رسول الله ، قد عرفت شرف عبد الله ، وإنه لم يرمي أن أطلب إليك ثوباً تكفيه فيه ، وإن تصلي عليه . فأعطاه ثوباً من ثيابه ولزق أن يصلي عليه ، فقال عمر : يا رسول الله ، قد عرفت عبد الله ومقامه ، أتصلي عليه وقد نهى الله أن تصلي عليه ؟ قال : " وأين ؟ " . قال : **﴿ اَسْتَفْزِرُكُمْ لَوْ لَا اسْتَفْزِرُكُمْ بِاسْتَفْزِرُكُمْ سَبِيحَةَ مَنْ لَنْ يَسِيرَ اللَّهُكُمْ ﴾** . فقال رسول الله عليه السلام : **﴿ فَبَنِي سَارِيذَه ﴾** . فأمر الله عز وجل : **﴿ وَلَا تَقْلِبْ عَلَى وُجُوهِكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعْلَمُوا أَلَمَ الْيَوْمِ ﴾** . وأمر الله **﴿ مَوَاقِفِهِمْ اسْتَفْزَرْتُمْ لَهُمْ أَنْ تَسْتَفْزِرُكُمْ أَنْ يَقُولَ اللَّهُكُمْ ﴾** . قال : ودخل رجل على رسول الله عليه السلام فأقبل الجلوس ، فخرج النبي عليه السلام ثلاثاً لكي ينعمه فلم يفعل ، فدخل عمر رضي الله عنه فرأى الرجل ، فعرف فكرأه في وجه رسول الله عليه السلام فمعه ، فقال : لعلك أتيت النبي عليه السلام فطعن الرجل قدم ، فقال النبي عليه السلام : **﴿ لَقَدْ قُنْتُ ثَلَاثًا مَتَّبِعِي فَلَمْ تَفْعَلْ ﴾** . فقال : يا رسول الله ، لو التفت حاجباً ، هل يصادك لمن كسفتك السماء ، وهو أظهر لقلوبهم . فأمر الله عز وجل : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلِبْ عَلَى وُجُوهِكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعْلَمُوا أَلَمَ الْيَوْمِ ﴾** . فأمر الله عليه السلام وأمر رسول الله عليه السلام إلى عمر فأخبره بذلك . قال واستشهد رسول الله عليه السلام أبا بكر وعمر في الأسارى ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، سحني قومك وحد منهم لئلا يفسدوا به . وقال عمر بن الخطاب : قل لهم : فقال : **﴿ لَوْ لَجَسْتُمْ مَا صَعِبَتْكُمْ ﴾** . فأخذ رسول الله عليه السلام يقول أبي بكر ، فأمر الله

= [٦٦٦] (٦٦٦) = إسماعيل الطبراني حسن ، فيه : نسخة إسحاق بن إبراهيم التبريزي وهو صندوق نظر  
لحسن الميزان (٣٤٩/١)

<sup>١</sup> عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلوة الأنصاري ، كان إسماعيل قد وثق به رسول الله عليه السلام عبد الله ، كل يوم رأس المظالمين ، وكان هو من فضلاء القسطنطينية وغيرهم ، شهد بدر ، ولما بدأ والمشاهد كلها ، استشهد في خلافة أبي بكر في سنة (١٦ هـ) . نظر : الإصحاح (١١٥-١١٦) ، الإصحاح (١٥٥/٤)

عمر وجعل . ﴿ مَا كُنْتُ بِشَيْءٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَقٌّ يُنْفَرُ فِي الْأَرْبَعِ  
ثُرَيُوثٍ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ يُبْدِي الْأَمُورَ ﴾ . قال ثم دلت ﴿ وَكَأَنَّهُ خَلْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْفٍ  
فَنَاطِقٍ ۝ ﴾ إلى آخر الآيات . فقال عمر : تبارك الله أحسن الخالقين . وأدركت  
﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَشَدُّ تَعَالًيًا ۝ ﴾ .<sup>(١)</sup>

(١٤٧-١٤٦) ص خمسة من مطعون .<sup>(٢)</sup> إلى عمر بن الخطاب . أدرك عثمان بن  
مطعون<sup>(٣)</sup> وهو على راحته وعثمان على راحته . فقال عثمان بن مطعون :  
أوجسني يا علي الفتنة . فلما انتهت الروايل دنا منه عمر من الخطب . فقال .  
يعز الله أبى القاسم . ما هذا الاسم الذي سميت به ؟ فقال : لا والله ما أنا بشيء  
سميتك . سميتك رسول الله ﷺ . هذا هو أمام المركب يقدم القوم . مرت بنا يوماً  
ولحق جنود مع رسول الله ﷺ فقال : " هذا علي<sup>(٤)</sup> الفتنة — وأشار بيده — لا  
يراق بيكم . ويتن الفتنة باباً شديداً للخلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٧/١١) (١٢٢٤٤) . ورواه في المعجم الأوسط (٣٠٨/٦) (٥٦٥٨) . ورواه الطبراني في مسنده بنحوه (٢٢) . ونكره القهستاني في تكملة العبد (٧٨-١٢) (٣٥٧٤٧) . وقال (وهو صحيح) . قال القهستاني في المعجم (١٢/٦٦) (١٤١٣١) . (وفي رواية أبو عبيدة  
بن فضال بن عباس وهو ابن . وفي رواية رجالة قلت ) .

<sup>(٢)</sup> خمسة من مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . يكنى أبا عمر . ظهر قهزتين . وشهد يفرأ  
ولمدا وتشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . توفي سنة (٣٦هـ) . انظر القهستاني الكبير (٤٠١/٢) . إسناده  
(٤٢٣/٥)

<sup>(٣)</sup> عثمان بن مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . يكنى أبا القاسم . أسلم هو وجميع من  
الصحابة قديماً قبل دخول النبي ﷺ إلى مكة . ظهر قهزتين . وكان له حرم على نفسه الخمر في  
جملته . شهد يفرأ . ومات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة . وهو أول من دنا بالبرق . انظر القهستاني  
الكبير (٣٩٤/٣) . إسناده (٤٦١/٤)

<sup>(٤)</sup> علي بن أبي طالب . ولد في مكة . وكان من الأنبياء . وألقب بالسلطان . يذ . صر فتمه . انظر القهستاني  
مادة علي

<sup>(٥)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٨٩ - ٣٩٠) (٨٣٢١) . وفي روضة البصير (١٧٦/٣) (٢٥٠٦) .  
قال القهستاني في المعجم (٢٣/٩) (١٤١٥١) (وهو جادة لم أعرفهم . ويحيى بن شريك ضعيف)

## دراسة المسائل العقيدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : الاعتقاد الجازم بأن خير هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ وبعد أبي بكر الصديق ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ .<sup>(١)</sup>  
ومن فضائله ﷺ :

### \* اختصاصه بالتسمية بالفاروق<sup>(٢)</sup>

عمر بن الخطاب ﷺ هو الفاروق ، وكل من سُمي بذلك لأنه فرق بين الحق والباطل ، أو لأنه صرب مالح على لسانه<sup>(٣)</sup> ، أو لأنه أطهر الإسلام بمكة هرق بين الإيمان والكفر<sup>(٤)</sup> .

يقول : أول من سُمي بذلك هو النبي ﷺ .

ويقول : بل سُمي بذلك أهل الكتاب ، وكان المملوك يأتون ذلك من قولهم<sup>(٥)</sup> .

ويقول : سُمي بذلك جبريل عليه السلام لما قتل المنافق الذي اختصم إليه ربيعة عن قضاء قضى به رسول الله ﷺ .<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : السنة لأبي عبد الله (ص ٣١) ، اعتقاد أهل السنة والجماعة للأبوكاسي (١/١٥٩-١٦٧-١٦٦) ،  
الإتصاف للبلخاني (ص ٦٥) ، شتبه وقد تعللني (ص ١٥) .

<sup>(٢)</sup> الفاروق : قيل : هو القرن من الهجرة . لسان العرب (٦/٦٠٥) مادة . حسب . وروى ابن أبي  
عصم في الإمام والمثاني (١/٩٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم - قوله : ( الفاروق قرن من  
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ) وثمة من يسمي بذلك لقربه وصداقته .  
والقول : الفاروق هو الفاروق بين شينين . انظر : شذرات في غريب القرآن لأبي عبد الله (ص ٣٧٨) ، لسان العرب  
(٢٠٣/١٠٠) مادة : فرق .

<sup>(٣)</sup> انظر : غريب شذرات في غريب القرآن (٢/١٩٠) ، تاج شعوب لتريدي (٢٦/٢٨٢) .

<sup>(٤)</sup> انظر : قاموس المحيط (ص ١١٨٣) مادة : فرق .

<sup>(٥)</sup> انظر : تطبيقات فكري (٣/٣٧٠) .

<sup>(٦)</sup> انظر : ابن تيمية (١١٨، ٥) ، معجم الفهرست (١/٢٥٢) ، مجمع لأحكام القرآن (٢٥٣/٥) .

و قد یقال . لا مسافة بین جمیع هذه الاقوال<sup>(۱)</sup> ولی كان الاكبر هو

الذي لله سبحانه بذلك ، ويؤيده حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خير قبل لها : من منى عمر الفاروق؟ قالت . ( النبي ﷺ )<sup>(۲)</sup>

وقد لاحظت الشيعة أن الفاروق هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، جاء في مذهب السنة . ( قال الرازي<sup>(۳)</sup> ) وسأنا عمر الفاروق ولم يسمو علياً عليه السلام بذلك مع أن رسول الله ﷺ قال فيه " هذا فاروق أمي يفرق بين الحق والباطل " .  
وقال ابن عمر : ملك يعرف المنافقين على عهد النبي ﷺ إلا يعصمهم علياً عليه السلام . ( )<sup>(۴)</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - رداً على هذا الادعاء : ( لما هذان الحديثان فلا يشرىب أهل المعرفة بالحديث أنهما حديثان موضوعان مكروهان على النبي ﷺ ، ولم يرو واحد منهما في شيء من كتب العلم المعتمدة ، ولا لواحد منهما إسناد معروف )<sup>(۵)</sup>

وقد استدل الشيعة بحديث نسب إلى النبي ﷺ من أنه قال لعلي عليه السلام " أنت أول من آمن بي ، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يحسب<sup>(۶)</sup> المسلمين ، والمال يحسب للكافرين أو يحسب الظلمة " .

وهذا الحديث قد اتفق عند من علمه الحديث على أنه حديث موضوع لا أصل له<sup>(۷)</sup>

(۱) نقله تاج العروس للزبيدي ( ۲۸۲/۲۶ )

(۲) نقله تفرجه (ص ۱۸۸) من هذا الحديث

(۳) المنصوب به ابن منظور فعلي صاحب كتب منهاج الأمثلة في إثبات الإسلام ، والذي به عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه منهاج السنة .

(۴) ( ۲۸۶/۴ )

(۵) المصدر السابق

(۶) يحسب . هو السد وقريس والمقام ، والحكمة لحل التحل نظر النهاية ( ۲۲۱ / ۳ ) مادة حسب

(۷) نقله منهاج السنة ( ۲ / ۴۱۸ ) ، الموضوعات لابن الجوزي ( ص ۲۰۸ ) ، الأثر المستوعبة للسيوطي

( ۱۴/۸ )

وبذلك ينتهي هذا الدليل ولا يكرر حجة هؤلاء الشيعة في نصب اسم القاروق لعلي بن أبي طالب ، وإنما هو القاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

### \* اختصاصه - رضي الله عنه - بأن فيه بعض أوصاف الأنبياء (٢)

لخص القاروق رضي الله عنه بأن الله تعالى وجهه بعض أوصاف الأنبياء وحلال المرسلين ، وأنه أصل ذلك لو كان هناك نبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، ولكن النبوة قد حتمت بالمصطفى صلى الله عليه وآله ، فلا نبوة بعده إلى يوم القيامة

وفي قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الشريف : " لو كان بعدني نبي لكان عمر " صمم قطعاً بكونه سعي النبوة بعده صلى الله عليه وآله ، إذ لو جاز أن يكون بعده نبي لكل الأولى بهذه الرسالة الزهيدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولكن الأمر مستبطل بالنبوة قد حتمت ، فلا مجال للأدعاء الكذابين أن يدعوا ، وهم أصل ثلثاً من القاروق رضي الله عنه الذي أظهر الحديث أنه أصل ذلك بولاً أن النبوة قد انقطعت .

وإن كان القاروق رضي الله عنه لم يظهر بمقام النبوة لانقطاعه ، إلا أن الله تعالى أكرمه بحصيلة أخرى : ألا وهي أنه مظهرٌ مُحَدَّثٌ ، فقد روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قلنا كل هيب قبلكم من الأمم مُحَدَّثٌ ، فإني أرى في أمكسي وإني عظمى " (١)

فإن هذه الأمة لما انقطعت النبوة فيها لكون نبينا صلى الله عليه وآله حاتم الأنبياء ، وكثرت في غيرهم من الأمم - كبنو إسرائيل - وليس هذا بقصص في الأمة على من قبلهم بل هذا من كماليته ، فإنها لكمالها وكمال نبيها وشريعته لا تحتاج إلى محدث ، وإن وجد فهو صالح للمتابعة ولاستشهاد (٢)

(١) انظر صحيح البخاري (١٤/٣) ، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح مسلم (١٠٨٦/٤) ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢) انظر مفتاح ذو السبعة أبواب (٢٥٥/١) ، وذكر شافعي أن حجة أن نكرة الأنبياء في بني إسرائيل كان لحاجتهم لذلك ، أما الأمة النبي محمد صلى الله عليه وآله فإنها لا تحتاج إلى ذلك ، لاستقلالها بشاران عن مجيء نبي ، انظر فتح الباري (٥٩/٢)

وقد اختلف العلماء في معنى ( المحدث ) :

فقال : المحدث .

وقال : من يجري الصواب على لسانه من غير قصد .

وقال : مَنكُم ، أي تكلمه الملائكة بغير نبوة ، أي تكلمه الملائكة في عهده ولى لم ير

مكلاً في الحفوة ، ويرجع إلى الإلهام

وقال : ذو العروة .

وقال : المحدث ، قيل : لمحدثون ، فمفسرون ، وإن طلبوا فكأنهم حُتُوا نبي . (١)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ( والسبب في تخصيص عمر بالكر بكثرته ما وقع

له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي برز للقرآن مطابقة لها ، ووقع له بعد النبي

ﷺ عدة مصابات ) . (٢)

وكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حاز هذه الصفة العظيمة دون غيره من الصحابة ،

فإن ذلك لا يعني فصله على الصديق رضي الله عنه الذي هو الأصل الأمة بعد نبيها ﷺ ،

وأكملها متابعة لرسول ﷺ وعلاً وإيماناً بما جاء به ، ودرجة الصديق هو كل

درجة مسجبة حتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (٣)

وكم كان الصديق رضي الله عنه يتكلم بالكلمة فتوافق قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى

دون أن يعلم بما قد قال النبي - عليه السلام - سابقاً .

وقد كان الصديق معلماً ومؤيداً لعمر المحدث الملم ، في قصه صلح الحبيبة قال

أبو بكر رضي الله عنه لعمر حين جاءه قائلاً : ( يا أبا بكر ، أليس هذا سي الله حفا ؟ قال : بلى

، قال : ألسنا على الحق وعود على الباطل ؟ قال : بلى . قال عمر رضي الله عنه : فلم يعط

الذنية في دينا ؟ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أبها الرجل ، إنه لرسول الله وليس

بعضي ربه وهو نصره ، فاستمعك بمرره : هو الله إنه على الحق . قال عمر :

(١) انظر صحيح مسلم بطرح التسوي (١٣/١٥) - (١٤) ، فتح الباري (٧/٥٨) ، نسخة الاصوذي

(١٨٣/١٠)

(٢) فتح الباري (٧/٥٩) . والمقصود بالمصابات هي الأقوال فصاحة

(٣) انظر : تعلق التفسير لابن تيمية (١/٤) - (٢٠٧-٣٠٧)

أليس كمن يحدث أن سألني النبي ونطوب به ؟ قال أبو بكر : بلى .

أفأخبرك أنك أتيت النعم ؟ قال عمر : لا . قال : فذلك أتيت ونطوب به .<sup>(١)</sup>

وعبد الصديق رضي الله عنه هو نفسه الجعد الذي أجاب بها النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٢)</sup>

وكذلك حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أشكر عمر رضي الله عنه وفاته ونوعد من يقول بذلك أن يقتله .

فذكره الصديق بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ سورة القصص : ٢٧ فرجع

عمر إلى نفسه وكأنه يسمعها لأول مرة .<sup>(٣)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله : ( ولا تنظر أن تخصيص عمر رضي الله عنه بهذا تفصيل له على أبي

بكر الصديق أول هذا من أقوى مناقب الصديق : فإنه تكلم مشربه من حوض

النبوة . وتعام رصبعه من ثدي الرسالة : استنحى بذلك عم تلقاه من تحديث أو

غيره ، والذي يتلقاه من مشكاة النبوة ثم من لذي يتلقاه عمر من التحديث ، فتأمل

هذا الموضع وأصله حقه من المعرفة ، وتأمل ما فيه من الحكمة البالغة ) .<sup>(٤)</sup>

### \* خوف الشيطان من الفاروق وقراره منه \*

وفي هذا حصيرة عظيمة ومنفعة جلية وهيبة الله تعالى لأن الحطاب رضي الله عنه . وهذا مر

حدثت سيرة مولاة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال

الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خروا توجهه<sup>(٥)</sup> . ومن ذلك إلا لأنه من كثرة

<sup>(١)</sup> انظر قصة صلح الحديبية في صحيح البخاري ( ٢١١٢ - ٢١١٦ ) ( ٢٧٢٢ ) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد ، وفصلها مع أهل الحرب .

<sup>(٢)</sup> راجع قصة الحديبية ومواقفة قول أبي بكر رضي الله عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من هذا تبع )

<sup>(٣)</sup> انظر القصة في سيرة الإمام أحمد ( ٣٤٤٢ - ٣٤٦ ) ( ٢٥٨٤١ ) وقيل سقطوه ( بسند حسن ) ، وفي سنن النسائي الكبير ( ٢٦٣/١ ) .

<sup>(٤)</sup> مفتاح دار السعادة ( ٢٥٥/١ ) .

<sup>(٥)</sup> ضعيف ، تقدم ترجمته حيث رقم ( ١٤١ )



القرآن الصواب ثم يحد الشيطان عليه مدخلًا ينشد إليه معه ، وهذا دال على صلاته في الدنيا ، واستمرار حاله على الجد والصرف والحق المحض<sup>(١)</sup>.

قال بدر الدين المهدي - رحمه الله - : ( فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول إليه لأجل الوسوسة ، وتمكن الشيطان من وسوسة بني آدم ما هو إلا بأنه يجري في عروق بني آدم مثلما يجري الدم ، فالذي يهرب منه ويحذر على وجهه إذا رآه كيف يجد طريقًا إليه ؟ وبذلك إلا خاصة له وصعها الله فيه فصلًا منه وكرمًا ، وبهذا لا ندعي الخصمة ؛ لأنها من خواص الأكبياء - عليهم السلام - )<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سئلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده سورة من قرآن يكتنسه ويستكثره عالية أصواتهم على صوته ، فلما سئلت عمر رسول الله ﷺ فمن هاتر الحجاب ، قلن له رسول الله ﷺ ، فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضطك ، فقال : أصحك الله منك يا رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : " عجبت من هؤلاء الثلاثي كن عدي ، فلما سمعت صوتك فتنرت الحجاب " . قال عمر : فأنت أحق أن يهين يا رسول الله ثم قال عمر : يا عدي الضمير ، لا تهين رسول الله ﷺ ؟؟ ، قلن : نعم ، أنت فقط وأغلظ من رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : " إنها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا<sup>(٣)</sup> قط إلا أنك فجا غير فجا " .

(١) ظفر : فتح الباري ( ٥٥/٧ )

(٢) صفة القاري ( ١٨١/٥ )

(٣) قلبي الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المشرق بين الجبين . ظفر : النهاية ( ١١٢/٢ ) مادة لوج . صحيح مسلم بطرح التنوير ( ٥١٢/١٥ ) .

(٤) رواه البخاري ( ٤١٩/٢ ) ( ٢٢٩١ ) كتاب بدء الخلق / باب صلة إلياس وجسوده . ورواه البيهقي ( ١٢/٢ ) ( ٢٢٩٣ ) كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ورواه مسلم ( ١٠٩٦/٩ ) ( ٢٢٩٦ ) كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر رضي الله عنه .

ذكر النووي - رحمه الله - أن هذا الحديث مصحول على ظاهره ، ومعناه : أن الشيطان إذا رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيباً من المعروف عليه ، وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر ؛ لشدة خوفه من عمر عليه أن يفعل فيه شيئاً <sup>(١)</sup> .

وقيل - يحتمل أنه هرب مثلاً لبعد الشيطان وإخافته منه ، وأن عمر في جميع أموره سلك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان <sup>(٢)</sup> .

وهذا القول يستعده النووي ورجح القول الأول <sup>(٣)</sup> .

لما في الفتح فقد جاء قول ابن حجر - رحمه الله - ( . . ) فيه فصلة عظيمة لعمر تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضي وجود العصاة ؛ إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكه ، ولا يسمع ذلك من وسوسة له بحسب ما تصل إليه قدرته ، فإن قيل : عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة ؛ لأنه إذا سمع من الشوك في طريق فأولى ألا يلائمه بحيث يتمكن من وسوسته له . فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصاة له ؛ لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ) <sup>(٤)</sup> .

وقد تكرر إخبار النبي عليه بحوف الشيطان من عمر عليه في أكثر من مناسبة ؛ فمن بريدة عليه قال : خرج النبي عليه في بعض معاربه ، فلم انصرف جاءت جارية موداء هاتكة يا رسول الله ، إني كنت نذرت في ذلك الله مائة أن أنسرب بسين يديك بالذئب وأنسى . فقال لها رسول الله عليه : " إني كنت نذرت قصيري ؛ وإلا فلا " فجعلت تنسرب ، فدخل أبو بكر وهي تنسرب ، ثم دخل عليّ وهي تنسرب ، ثم دخل عثمان وهي تنسرب ، ثم دخل عمر فالتفت للذئب . . . . . فقال رسول الله عليه : " يا الشيطان لو حاف منك يا عمر " ، إني كنت جالساً وهي تنسرب ، فدخل

<sup>(١)</sup> نظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٤/١٠٠ )

<sup>(٢)</sup> لعله يقتضي عجزه ، وذكره عنه النووي في المصدر السابق

<sup>(٣)</sup> نظر - المصدر السابق

<sup>(٤)</sup> ( ٥٥/٧ )

لَوْ بَكَرَ وَهِيَ تَصْرُبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَصْرُبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَقْمَانُ وَهِيَ تَصْرُبُ ، فَلَمَّا سَجَلَتْ أَتَتْ بِهَا عُمَرَ لَأَقْتِ الْتَفُّهُ (١) .

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَمَسَعَا لَعَلَّ وَصَوْتَ صَبِيَاءَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا حَبْشِيَّةٌ تُرْكِيٌّ (٢) وَالْحَبِيبِيَّاءُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ ، نَحَالِي فَانْظُرِي " فَجَعَلَتْ تَوَسِّعُ لِحْيِي عَلَى سَكَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَتْ تُطَرُّ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ إِلَى رَأْسِهِ .... إِذْ طَلَعَ عُمَرُ ، قَالَتْ : دَرَفَصَ (٣) النَّاسَ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَاطِئِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَدَفَرُوا مِنْ عُمَرَ (٤) .

قَالَ أَبُو الْحَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( وَقَوْلُ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - " إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَاطِئِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَهِمْتُ " إِنْ قِيلَ : كَيْفَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِمَحْضَةِ الْبُيُوتِ وَكَانَ لِمَجِيءِ عُمَرَ ؟ وَمَا وَجْهُهُ مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهْبَ فِي قُلُوبِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؟ قِيلَ : إِنْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ بَيْنَ عَلَى نَسَائِ رَسُولِهِ الرَّحْصَةَ وَأَنْ يَجْعَلَ لِعَمْرِ الْقَعْرَاسَةَ بَلَى يَبِينُ عَلَى بَنِيهِ الْفَعِيلَةَ وَتَطْلُعُ حَالَهُ فِي الشَّرِيعَةِ وَحُمُومَتُهُ لَهَا ) (٥)

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١٧/٢٨) (٢٢٠١١) وَقَالَ مَحْفُودٌ ( إِسْمَاعِيلُ قُرَيْ ) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَةِ (٦٢٠/٥) (٣٦٩٠) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ رِوَايَ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ ، وَقَالَ أَبُو عِيسَى : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ) وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَلِيُّ . قَطَّرَ صَدِيقُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٢٠٦/٣) (٢١) قَوْلُ قُلُوبٍ وَتَسْعٍ ، وَإِنْ لَمْ يَرَوْا . قَطَّرَ قَهْلَبَةُ (٣٠٥/٣) مَدَّةَ زَيْنَ . (٢) تَرَفُّعُ النَّاسِ عَلَيْهَا ، بِمَشَاهِدِ النَّاسِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، دِي تَفَرُّقُوا عَنْهَا مِنْ هَيْئَةِ عُمَرَ ﷺ . قَطَّرَ ، مَحْفَاةُ الْأَحْوَالِ (٨٠/١٠)

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَةِ (٦٢١/٥) (٣٦٩١) كِتَابُ وَقَالَ أَبُو عِيسَى : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ) وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَلِيُّ . قَطَّرَ صَدِيقُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٢٠٦/٣) وَرَوَاهُ الْإِسْلَامِيُّ فِي الْمَشْرِقِ الْقَبِيرِ (٢٠٩/٥) . وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَلِيُّ فِي الْجَلِيدِ الْمُسَوِّدِ وَزَيَّنَتْهُ (١٨٩/١) (٢٤٩٦) عَارِضَةُ الْأَحْوَالِ (١٤٠/٧) .

وعن مجاهد<sup>(١)</sup> رحمه الله قال : ( كنا بسجستان آل الشيبطين كانوا مصنفين في إمارة عمر ، فلما أصيب بئس ) .<sup>(٢)</sup>

وعن عبد الله بن مسعود رحمه الله قال : بقي رجل من أصحاب النبي ﷺ رجلاً من الجن فصاره فصرعه الإنسي ، فقال له الجني : عاودي فعاوده فصرعه ، فقال له الإنسي : إني لأراك متنبلاً شعيماً كل دريعيك دريعاً كلب ، فكذلك أنتم معشر الجن لو أنتم منهم كذلك ؟ قال : لا والله إني منهم للصلح ؛ ولكن عاودني فثأنته ، فإني صرعتي علمته شيئاً يفتك . فعاوده فصرعه ، فقال : هات طمني قال : هل تقرأ آية الكرسي ؟ قال : نعم . قال : بك لي تقرأها هي بيوت إلا خرج منه الشيطان .. قال رجل من القوم يا أبا عبد الرحمن ، من ذلك الرجل من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : فحسب عبد الله وأقبل عليه وقال : من يكون هو إلا عمر ؟<sup>(٣)</sup>

فالظاهر أن الشيطان كان يخاف من عمر القسوق رحمه الله ؛ لأن القسوق لا يفرق الحق ؛ فإلى الله تعالى وبه نعمة احتص بها ؛ وهي أن الحق يجري على لسانه وقلبه ، وأنه مع الحق والشيطان يحشى الحق ويعرف منه ، كما أن الشيطان يهله ويخاف منه لقوته رحمه الله وشدة عني الباطل وأهله ورجيم أهل الباطل هو الشيطان ،

<sup>(١)</sup> مجاهد بن جبر ويقال ابن جبر ، أبو الحجاج ثعلبي القلبي الشافعي ، مولى عبد الله بن السائب ، روى عن جميع من تصحبه منهم - ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة - رسول الله عليهم وآلهم ، وكان إماماً في الفقه والتفسير ، عالم ثقة عاقل الحديث ، مات سنة (٢٠٢ هـ) ، وقيل (١٠١ هـ) . بمكة القدر الطبقات الكبرى (١٦٧/٥) ، التلخيص (٢٤ / ٢)

<sup>(٢)</sup> روى عن أبي ثوبان في مصنفه (٣٥٤/١) (٢١٩٨٢) ، وابن عساف في تاريخ دمشق (٨٩/٤٤) . وشيخنا في تاريخ الخلفاء (١٠٨)

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٦٦/٩) (٨٨٢٦) ، ورواه بصوره (١٦٥/٩) (١٦٦) (٨٨٢٤) ، ورواه عبد القادر في مصنفه (١٢٧/١١) ، ورواه ابن عساف في تاريخ دمشق (٨٨/٤٤) . قال الذهبي في مجمع (٧٢/٩) (١٤٤١٠١) عن الحديث عند الطبراني : ( روى الطبراني بإسنادي ، ورجل تروية قليلة رجل الصحيح ؛ إلا أن ثعلباً لم يسمع من ابن مسعود ؛ ولكنه تركه ، ورواه القزويني قالوا فيهم للمسعودي وهو ثقة لا يخطئ ، فإن كان صحة رواية للمسعودي برواية الثعلبي ) . قال محقق مجمع عبد الله محمد القزويني ( وإليه فيما أبو نعم ضرر بن صرد ضحك ) .



وقال ابن رجب الحنبلي رحمه الله - (١) : ( وهذا إشارة إلى أن عمر لم يمت حتى وضع الأمور في موضعها ، واستقامت الأمور ، وذلك لطول مفته وتفرغه للحوادث وأهميته بها ، بخلاف مدة أبي بكر فإنها كانت قصيرة ، وكان مشغولاً فيها بالفتوح وبعت البعث للقتال ، فلم يفرغ كثير من الحوادث ، وربما كان يقع في رمنه ما لا يطلع ولا يرفع إليه حتى رفعت تلك الحوادث إلى عمر ، فرد الناس إليه إلى الحق وحملهم على الصواب رضي الله عنه وعن أبي بكر وعن الصحابة لجمعين ) . (٢)

وقوله الله في أبي بكر : " وفي نزع صعب " ليس فيه خطأ من فصيلة أبي بكر ، ولا إثبات فصيلة لعمر عليه ، وإنما هو بغير عن مدة ولأينهما ، وكثرة فتقاع الناس في ولاية عمر ، لطولها ، واتساع الإسلام وبلاده وغيرها من الغنائم والفتوح . (٣)

ومن الإشارات التي استدل بها العلماء على حلاكة الصديق ثم الفروق بعده رسول الله عيب - ، قول النبي : " أَقْتُلُوا بِاللَّيْلِ مَنْ نَحْنِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ " (٤) ، وفي رواية : " إِيَّيْ لَا أَزِي مَا بَقَايِي مِنْكُمْ ، فَاقْتُلُوا بِاللَّيْلِ مَنْ بَقِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ " (٥) .

(١) هو حلف زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب البيهقي ثم القسطنطيني ، مؤرخ في قرون الحديث أسماء رجالاً وعلماً وفلكاً ، من مصنفته : شرح الترمذي ، ويطبقات فتنه ، مسند سنة (٢٩٥ هـ) - نظر : إمام الفهرستاء نصر (١٧٤/١) ، شعرت الغيب (٢٩٩/٩) .

(٢) جامع العلوم لشتم (ص ٢٤٤) .

(٣) نظر ، صحيح معتمد بشرح القزويني (٥٤٠/١٥) .

(٤) رواه الترمذي في سننه (٩/٩) (٣٦٦٣) كتاب الصلابة باب في صلابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولما أبو عيسى ( حيث حسن ) ، وصححه الألباني ، فقرر - صحيح مس الترمذي (٣/ ٩٠) .

(٥) رواه الترمذي في سننه (٦١٠/٥) (٣٦٦٣) كتاب الصلابة / باب في صلابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وصححه الألباني ، فقرر - صحيح مسن الترمذي (٢٠٠/٣) .

وفي الحديث ثناء من للمصطفى ﷺ على الصديق أبي بكر  
والفاروق عمر رضي الله عنهما ، وكوبهما أهلاً لأن يطعهما فيما يأمران به ويبطل  
عه ، القوتون بنص سيرتهم وصديق سيرتهما لكونهما الحقيقتين بعده ﷺ (١)  
وقد كان لاختلاف عمر رضي الله عنه أبي بكر الصديق مفهوماً عند كثير من  
الصحابة فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت : من كفى  
رسول الله ﷺ مستحلاً لم استحلته ؟ قالت : أبو بكر . فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ؟  
قالت : عمر . ثم قيل لها : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا (٢)  
قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله : ( اعلم أن لا يحتاج في هذا إلى قيام برهان  
على حجة خلافة عمر ؛ لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم أنه يلزم من حجة  
خلافة أبي بكر رضي الله عنه خلافة عمر ... إلى من أعظم فضائل الصديق استحلته عمر  
على المسلمين ؛ ما حصل به من عموم القمع ، وفتح البلاد ، وظهور الإسلام  
ظهوراً تاماً ) (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( سالت على عمر حين طعن فقلت : أليس  
بالجدة يا أمير المؤمنين ، أسلمت حين كفر الناس ، وجهدت مع رسول الله ﷺ حين  
خذله الناس ، وقبض رسول الله ، هو عندك راضٍ ، ولم يختلف في خلافتك لنفس ،  
وقلت شهيداً ) (٤) .

وفي حديث آخر أن ابن عباس رضي الله عنهما - قال لعمر رضي الله عنه حين طعن : لقد  
صحبك رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فرقتك وهو عندك راضٍ ، ثم صحبت  
أبا بكر رضي الله عنه فأحسنت صحبته ، ثم فرقتك وهو عندك راضٍ ، ثم صحبتهم فأحسنت  
صحبتهم ، ولكن فرقتهم لتفرقتهم وهم عندك رسول . قال - أي عمر رضي الله عنه - أب  
ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ فهما ذلك من من الله تعالى به علي ، وأنا ما

(١) فقر فليس الكبير (٥٦/٢) .

(٢) صحيح ، تقدم ترجمته (ص ١٨٢) من هذا البحث

(٣) تصاويع المعركة (٢/٢٥٦) .

(٤) روى الهيتمي في المعلقة (ص ٢٣٢) ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٠/٧) (٢٤١٩٤)

ذكرت من صحبة أبي بكر ورصاء ، فإنما ذلك من من الله جل ذكره به طي . ولم ما جرى من جرعي فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو لي سي طلاع ، لأرخص دية لا تقتيت به من عذاب الله عز وجل قل لي إياه .  
وروي الشيخان عن ابن عباس ع قال : ( وضع عمر بن الخطاب عني مزيير فتكفه<sup>(١)</sup> الناس يدعون ويشتمون ويصفون عليه قبل أن يرفع وأنا فرهم قل : فلم يرعني<sup>(٢)</sup> ) لا يرجل قد أهد بمنكبي من ورثتي ، فالتفت إليه فبدأ هو علي ، فترحم علي عمر وقال : ما خلعت لحداً أحب إليّ لي لقي الله بمثل عمله منك ، وبسم الله لا كنت لأطس لي يجعلك الله مع مسحيك ، وذلك لي كنت أكثر ما أسمع رسول الله ع يقول : " جنت أنا وأبو بكر وعمر ، ودحيت أنا وأبو بكر وعمر ، وحرجت أنا وأبو بكر وعمر " ، فلي كنت لأرجو لو لأطس لي يجعلك الله معهما<sup>(٣)</sup> .  
وقد ثبت الأحاديث السابقة والآثار على فضيلة عمر بن الخطاب ع وأحبته بالخلقة ، ومن سببه ذلك علي بن أبي طالب ع ، فالقروني أفضل الناس بعد أبي بكر ع ، وهذا ما يعتقد أهل السنة والجماعة ، بحلف الشيعة الرافضة : فإنهم رغم فصل عمر ع ومكانته عند النبي ع فقد وجهوا إليه شتى المذام ، ورموه بكل نقیصة ، وما طعموه به : أنه - ع - كن كافراً يبطئ الكفر ويظهر الإسلام ، ويلعنون كل من يشك في كفره ،<sup>(٤)</sup> ومطاعهم في القاروق ع كنه بطله بم سبق ذكره من الأحاديث الشاهدة له بقوة يقين ، وصلايته للنبي ، وإنشاء عليه ع .

(١) رواه البخاري (١٥٣) (٣٦٩٢) كتاب فضائل قصصية باب مناقب عمر بن الخطاب ع ، ورواه بلخوة تطريفي في المحمد الكبير (١٠ - ٢٦٦) (١٢٨٩٢) إلى قوله ( ولقي رسول الله ع وهو عنك راض ) .

(٢) فتكفه قلبي لمنسأ به من جفبه نظر شهية (٢٠٥/٤) مدد كلف

(٣) لم لا علي ، لم يفرغني ، وفرد به ، أنه راء بقة النظر فتح ليلاري (٤٨/٧)

(٤) رواه البخاري (١٢/٣) (٣٦٥٨) ، كتاب فضائل قصصية رضى الله عنهم - إياه مناقب عمر بن الخطاب ع ، ورواه مسلم (١٠٨١/٤) (٢٣٨٩) كتاب فضائل قصصية - رضى الله عنهم - إياه من فضائل عمر ع .

(٥) نظر . وجزر القطب في بيان مواقف الشيعة من الأصحاب لابي محمد الحميري (ص ٤٧) ، والنظر في موقفهم من عمر بن الخطاب كتاب ( الشيعة والسنة ) لإصنل (بني قهبر) ص (٢٩-٣١) .



## المبحث الثالث - فصل أبي بكر الصديق وعمر بن

### الخطاب - رضي الله عنهما -

(١٤٨ ٤٧) عن عصمة بن مالك الحلبي رضي الله عنه قال : قدم رجل من أهل البادية  
ببيل له ، فلقبه رسول الله ﷺ فاشترأها منه ، فلقبه عليّ - رضي الله عنه - فقال : ما  
لكم ؟ قال : قمنا ببيل فاشترأها رسول الله ﷺ قال : ففعلتكم ؟ قال : لا ،  
ولكن بعناها بأخير فقال عليّ : ارجع فقل له : يا رسول الله ، إن حدثت بك  
حدث من يقصيني مالي ؟ وقطر ب يقول لك ، فارجع إليّ حتى تعطيني . فقال : يا  
رسول الله ، إن حدث بك حدث من يقصيني ؟ قال : " لئو بكر " . فأعلم علياً ، فقال  
له : ارجع أسأله في حدث بأبي بكر حدث من يقصيني ؟ فسأله ، فقال : " عمر " .  
فجاء فأعلم علياً ، فقال له : ارجع فسله إذا مات عمر من يقصيني ؟ فجاء بمسأله .  
فقال رسول الله ﷺ : " ويحك إذا مات عمر ؟ فإن استطعت أن تؤت فتاً " (١)  
(١٤٩ ٤٨) عن أبي أروى التميمي رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ جالساً فطلع  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ﷺ : " فليمنأ الله الذي ليكني بهما " (٢) .

(١) بذلك أعطته بقاءً مميّزاً . انظر : القهطية (١٠٣/٥) مسند . بك .

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٨٠/١٥) (٤٧٨) . ورواه في المعجم الأوسط بسند صحيح عن رسول بن أبي  
خشة رضي الله عنه (١٦٦/٧) (٦٩١٤) . قال البيهقي في الجمع (٣٢٦/٥) (٨١٢) : إسناده صحيح بن سفيان وهو  
ضعيف جداً . . والحدث صفة التكملي في جميع الصان وروايته (عن ٨٨٦) (٦١٣٦) .

(٣) أبو أروى التميمي رضي الله عنه لا يعرف منه ولا تلميذه له صحبة . وكان يترك لنا القليلة ، وذكر أنه شهد  
بعض الفترات في آخر خلافة معاوية - رضي الله عنه - .

انظر : المستدرك (٩/٤) . الإسنانية (١٠/٧) .

(٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٩٩/٢٢) (٩٦٦) . ورواه في المعجم الأوسط (١٤٥/٧) (٢٢٥٨) .  
ورواه الحاكم في المستدرک (٧٧/٣) (١٤٤٧) وقال : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) ولم يخرجاه . وطبق  
لأبي بكره . ( اعتمد بن عمر ) . ورواه ابن صباغ في تاريخ دمشق (٦٥/٤٤) . قال البيهقي في  
الجمع (٣٨/٩) (١١٣٤٧) [ ولحقه عزم بن عمر بن طعن وثقه بن حبان وقال يخطئه ويغفل ]  
وسند صحيح . وبطريقه رجحه ثلاث { ولأن ابن حجر في الإسنانية (١٠/٧) : ( سند صحيح ) .

(١٥٠ ٤٩) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش دفت السلاسل فأبته فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة". قلت: من الرجال؟ قال: "أبوها". قلت: ومن؟ قال: "عمر". قلت: ثم من؟ فباعد رجالاً.<sup>(١)</sup>

(١٥١ ٥٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: [هَلْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مَوْلَا وَجِبْرِيلُ وَمُصَلِّحُ الْمَوْتِينَ] <sup>(٢)</sup> قال: "صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَيِّدُهُمْ وَخَيْرُ" - من بعدهما <sup>(٣)</sup>.

(١٥٢ ٥١) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى الْكُتُبَ بِرُوحِهِ وَرُوحَهُ نَقَّاهُ". قلت: يا رسول الله ﷺ، من هؤلاء الأربع؟ قال: "ثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ". قلت: من هؤلاء من أهل السماء؟ قال: "جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ". قلنا: من الإنسان من أهل الأرض؟ قال: "يُؤَيِّدُهُمْ وَخَيْرُ" <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> صحيح البخاري، تقدم تاريخه رقم (١٢٥).

<sup>(٢)</sup> سورة القصص: ٤٤.

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٥، ٢٠٦) (١٠٤٧٧) - رواه الحاكم (٧٣/٣) (٤٤٣٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه - وعلق الذهبي بقوله: (موسى بن عمرو) - رواه القطيب في تاريخ بغداد (٢٠١/١) - وقال البيهقي في المجموع (٢٦٩/٧) (١١٤٧٧) - (قوله عبد الرحيم بن زيد لعمري وهو مذكور) - وقال الأئيلي في جميع الصغير ورفقه (ص ٥٠٧) (٣٤٦٤) - حديث موسوع.

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٤/١١) (١١٤٢٢) - رواه ابن عمير في تاريخ دمشق (٦٢/٤٤) - رواه طبراني في المعجم (١٤٤/٦) وقال: (محمد بن محبوب كان كتاباً عمداً لله) - ونسره البيهقي في المجموع (٢٧/٩) (١٤٣٦) وقال: (قوله محمد بن محبوب التلقي وهو كذب) - وقال الأئيلي في جميع الصغير ورفقه (ص ٢٢٧) (١٥٧٤) - (حديث موضوع).

(١٥٣-٥٢) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لو بُعثت الجنة كلفني أُنحلت الجنة ، فخرجت من أحد أبوابها قَتْلَمانية ، فإذا أنا بأمتي فيم تعرصوا علي رجلاً رجلاً ، وإذا بميرزٍ منصوب ، فوضعت أمتي في كفة الميزان ووضعت في الكفة الأخرى فخرجت بهم ، ثم وضعت أمتي كلهم جميعاً في كفة الميزان ووضع لؤي بن حجر الصديق رضي الله عنه في الكفة الأخرى فخرج بهم ، ثم وضع جميع أمتي في كفة الميزان ووضع ابن الخطاب في كفة الميزان فخرج بهم ، ثم رفع الميزان <sup>١</sup> .

(١٥٤-٥٣) عن سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " دلت يوم . يا أبا بكر نعال ، وبصر نعل ، أمرت أن ألقى بكما يوحى لذي علي من السماء ، ولقد أحول في الثوب ، أحول في الجنة ، فقيس كل واحد منكم على صاحبه وأوصافه " فأخذ أبو بكر يزد صر ، فقيس رسول الله ﷺ فقال : " يكون قبلة ، يمرت قبلة " <sup>(٢)</sup> .....

<sup>١</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢١٤/٨) (٧٨٦٤) . ورواه الإمام أحمد في مسنده بطوله مقتصره عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (٣٣٨/١) (٥١٦٩) ووسطه المفقوت . ورواه أيضاً نحوه من طريق آخر في مسند الصنف (٢٥١/١) (٢٢٨) قال مصنفه : وصلى الله على . (إسناده صحيح) . ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (١٣٦/٤٤) . قال مصنف المعجم الكبير حمدي السبكي : (وفي مسند الصنف عهد الله بن عمر وهو ضعيف . ومحمد بن عبد الله العزمي القرظي وهو مشهور) .

<sup>(٢)</sup> سعيد بن عامر بن حنبل بن سلمان بن ربيعة بن سعد بن جهم القرظي ، من كبار الصحابة وأصحابهم ، لما قيل غير واحد فشبهوا وبهم ، كان مشهوراً بالخير والفضل . مات سنة (٢٠) هـ - قنبر : أئمة قلابة (٣٢٩/٢) . الإصطبة (١١٠/٣) .

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١) (٥٥١٣) . ورواه ابن أبي عمير في الإيعاد والمثاق (٩١/٣) (٧٩) . ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (١١٧/١٩) . قال قهيشي في الجمع (٢٤٣/٩) (١٤٩٢٩) . بعد أن عزاه للطبراني . (وهو من لم أعرفهم) قلت : سند الطبراني فيه أبو عبد الله الباهلي ثم قال علي اسمه ولا ترجمته . قال مصنف المعجم الكبير ملحد عمر كليل (ص ٢٠٢) (عن ابن أبي عمير) .

(١٥٥-٥٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "اتَّقُوا بِاللَّسَنِ مَنْ بَعْدِي، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَآلُكُلَا هَذِي عَشْرٌ، وَلَتَمْسُكُوا بِعَهْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ".<sup>(١)</sup>  
(١٥٦-٥٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَاسِمَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ حَاسِمَتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَخُزَيْمَةُ".<sup>(٢)</sup>  
(١٥٧-٥٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر وجازوا بالأمسرى دعا رسول الله ﷺ أبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فقال: "مَا تَرَى فِي هَؤُلَاءِ؟" قال: يا رسول الله، قومك إن قاتلتهم نحلوا قنار، وإن أحت فتداهم من أسلم كان لنا صداً، ومن أبي أحت فداه. قال: "مَا تَرَى يَا خُزَيْمَةُ؟" قال: أرى أن تعرضهم فتصرب أعناقهم، فيؤلأه لئمة للكر وقدرة للكر، والله ما رصوا أن أخرجوا حتى كانوا لول العرب عزوا. فقال رسول الله ﷺ: "يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ إِنْهَارِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ" حين قال: ﴿فَمَنْ يَخِفْ فَلْيَخَفْ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَلْيَكُ حَقُّورٌ رَجِيمٌ﴾ ﷻ.

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٧٢/٩) (٨٤٢٦)، وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسَمٍ رضي الله عنه (٢٣٩/٦) (٥٤٩٩)، وَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مُقْصِراً عَلَى قَوْلِهِ ﷺ: "لَتَمْسُكُوا بِعَهْدِي" مِنْ بَدِي أَبِي بَكْرٍ وَخُزَيْمَةُ (٨٧، ٨) (٧١٧٢). وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الشَّعْبِي (١٥٣، ٨) (١٦٣٩٧) عَنْ حَذِيفَةَ رضي الله عنه، وَرَوَاهُ قُحْمَةُ بْنُ طَرِيقٍ الْكُوفِيُّ عَنْ حَذِيفَةَ (٧٩/٣) (٤٤٥١)، وَصَحَّحَهُ الظُّهْرِيُّ فِي التَّحْقِيقِ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: (لَبِثَ صَحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ وَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ، وَفَدَّ وَجْهًا لَهُ شَاهِدٌ صَحِيحاً مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) وَتَقَى الظُّهْرِيُّ عَلَى طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه بِقَوْلِهِ "سَلَّمَ وَأَلَا" وَالتَّحْقِيقُ صَحَّحَهُ الْأَكْبَدِيُّ فِي صَوَاحِبِ التَّجَمُّعِ الصَّغِيرِ (٢٥٤/١) (١١٤١)، وَفِي السُّلَيْسَةِ الْمُصَحَّحَةِ (٢٣٣/٢) (١٢٣٣)، قُلْتُ: إِسْنَادُ قُطَيْبِيِّ ضَعِيفٌ، أَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنُ كَثِيرٍ، ضَعِيفٌ، تَقَرَّرَ التَّكْلِيفُ (٣٩٧/٢)، التَّقْرِيبُ (٣٥٩/٢).

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٧٧/١٠) (١٠٠٨)، وَرَوَاهُ أَبُو عَصَلَةَ فِي تَارِيخِ تَمِيمٍ (١٢٠، ٤٤). قَالَ تَهْمِيصِي فِي مَجْلَعِ التَّرَوُّدِ (٣٨/٩) (١١٣٥٠) بِحَدِّثِ أَنَّ عَزَاءَ الطَّبْرَانِي (وَلَهُ عَدُّ تَرْجَمِهِمْ بِسَ حَسَدٍ أَتَقَلَّبِي وَخَرَّ ضَعِيفٌ، وَقَالَ الْأَكْبَدِيُّ فِي ضَعْفِ التَّجَمُّعِ الصَّغِيرِ (ص ٢٧٩) (١٩٤٠) [إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جَدًّا].

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَمَعْلُوكٌ مَثَلُ مَوْحٍ حِينَ قَالَتْ: ﴿وَلَيْسَ لَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
الْكِبَرِيِّ تَذَكُّرٌ﴾ (٢٠) .<sup>١٠</sup>

(١٥٨-٥٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت جالماً عند النبي ﷺ فقال: "يَطْلُعُ  
عَيْبُكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"<sup>(١١)</sup> . فطُلعَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ رضي الله عنه -

(١٥٩-٥٨) عن أبي جحيفة<sup>(١٢)</sup> رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَسْنُونَا  
كَهْلُ"<sup>(١٣)</sup> أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا الثَّيْبَيْنِ وَالْمُرْسَلَيْنِ"<sup>(١٤)</sup> .

<sup>١٠</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٤٣/١٠) (١٠٢٥٧) - (١٠٢٥٨) . وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ لِعَدِّ فِي مَعْلَدِهِ  
(١٣٨/١-١٣٩) (٢١٣٢) . قَالَ مَحْفُورٌ: (إِسْنَادُهُ سَعِيدٌ لِإِسْنَادِهِ) . وَرَوَاهُ أَبُو أَبِي شَيْبَةَ (٢٥٩/٩)  
(٢٦٦٩٠) . قَالَ تَهْمِيذِي فِي الْمَصْبُوحِ (١١٨/٦) (١٠٠١١) (وَفِيهِ يُونُسُ بْنُ مَطِيْرٍ وَهُوَ صَحِيحٌ) .  
<sup>١١</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٦٧/٦) (١٠٢٤٤) . قَالَ تَهْمِيذِي فِي الْمَصْبُوحِ (١٨/٩) (٤٣٨٢) (وَفِيهِ  
سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَهُوَ مُتْرُوكٌ) . وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ الْأَنْبَسِيِّ لَيْسَ بِمُسْتَشْفَاةٍ  
الْمَصْلُوحِ (٢٢١/٣)

<sup>١٢</sup> أَبُو جَعْفَرٍ رضي الله عنه . وَهُوَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْمُودٍ بَيْنَ جَعْفَرٍ بْنِ حَبِيبٍ وَبَيْنَ سَوَادَةَ شُرَافِي بْنِ عَمْرِو بْنِ مَصْعُودَةٍ .  
قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَاتَرٍ عَمْرٍو ، وَحَفَظَهُ عَنْهُ . وَصَحَّفَ عَنْهُ يَدُهُ ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ وَهَبٌ خَيْرٌ . مَاتَ  
سَنَةَ (٦٨هـ) . انظر: أَسَدُ الْقَنَاطَةِ (٢٢٢/٤) . الْإِسْلَامِيَّةُ (١٦٦/٦) .

<sup>١٣</sup> كَهْلٌ : فَكَهْلٌ مِنْ الرِّجَالِ مَنْ رَدَّ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ الْأَرْبَعِينَ . وَقَدْ رَوَى ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ إِلَى تَعْسَمِ  
تَعْسَمِينَ . انظر: الْقَنَاطَةِ (٢١٣/٤) مَعْلَةٌ كَهْلٌ .

<sup>١٤</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٠٤/٢٣) (٢٥٧) . وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ (٣٨/١) (١٠٠) . كَتَبَ الْمَقْصَدُ  
لِلْأَمَلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّنِيقُ رضي الله عنه . وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَلِيُّ . انظر: صَحِيحُ مَسْنُونِ أَبِي سَعِيدٍ (٢٣/٢) . وَرَوَاهُ بَنُو حُسَيْنٍ  
(٢٣/٥) (٦٩) . وَصَحَّحَهُ مَحْفُورٌ تَلْبِيخَ الْأَرْبَلَاوُطِ . وَرَوَاهُ الْقُرَظِيُّ مِنْ طَرِيقِ ثَعْلَبٍ عَنْ ثَعْلَبٍ بْنِ مَالِكٍ  
رضي الله عنه (١١٠/٥) (٣٦٦٤) . كَتَبَ الْمَسْلُوبُ / يَابُ فِي مَسَائِدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنه . وَبَنُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي  
طَلْحَةَ رضي الله عنه (١١١/٥) (٢٦٦٥) . وَقَالَ أَبُو عِيْسَى . (حَدِيثُ غَرِيبٌ) . وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَلِيُّ . انظر: صَحِيحُ سَنَنِ  
تَهْمِيذِي (٢٠١/٣) . وَفِي الْقَدِّ الْأَكْبَلِيِّ فِي مَسْنَدِ الْمَصْلُوحِ (٣١٩/٢) . (صَحِيحٌ لِطَوَائِدِهِ) . كَتَبَ . مَسْنَدُ  
الطَّبْرَقِيِّ فِيهِ يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ خَالِسٍ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ قَبْلَ هَاجِرٍ فِي تَارِيخِ يَهْدِي (٣٤١/٨) . وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ  
فِي لِسَانِ الْمَوَازِنِ (٤١١/٢) .

(١٦٠-٥٩) عن أم المؤمنين لم مسلمة<sup>(١)</sup> - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: "إن في السماء ملكين أحدهما يأمر بالشفعة والآخر يأمر بالقيل وكل مُصِيبٌ جبريل وميكائيل، وسَيِّدُ أحدهما يأمر بالقيل والآخر يأمر بالشفعة وكلُّ مُصِيبٍ وذكر إبراهيم ونوحاً، ولكي صاحبان أحدهما يأمر بالقيل والآخر بالشفعة وكلُّ مُصِيبٍ - ونُكِّرَ لِمَا نَكَّرَ وَحُمِرَ" <sup>(٢)</sup>.

(١٦١-٦٠) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أفل النرجات الغلا يراهم من غو أسفل منهم كما يرى الكوكبُ قذري" هي لُقَى السماء، وأبو بكرٍ وحُمِرُ منهم وأُنعمَا! " <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> أم المؤمنين لم مسلمة - رضي الله عنها - هي عمة بنت أبي أمية - واسمها حليمة، وأبوين: مسهل بن الصخر بن عبد الله بن صر بن مكرزوم القرشية السهمية، مشهورة بكنيتها: كان يوفد من الأجود، سَمَى (إذا الركب) من جهده، هاجرت إلى المدينة بعد وفاة زوجها، فخطبها القيسية ونزوحها، وروت عنه، ماتت سنة (٦٠هـ) - وقيل (٦١هـ) - فخر قطيقات كثير (٨٦/٨)، الإصابة (١٥٠/٨).

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩-٣١٥/٢٣) (٧١٥) - ورواه عن عمار بن موسى في تاريخ دمشق (٩١/٤٤) - قال الهيثمي في التلخيص (٢٧/٩) بعد عزوه للطبراني (ورجحه قلت) وقصده ضعفه الألباني في ضعف التلخيص الصغير (ص ٤٨٢) (٤٠٠) - ويخرج عن أبي عبد الله الطبراني في سنن أبيه بسند عن عيسى بن عبد الله بن حجر (صديق بطلي)، تنقيح التلخيص (١/٩)، وخارجه بن عبد الله ضعفه الإمام أحمد، وقال ابن معين (لا يسن به) - فخر التنقيح (٣١١) - وقال عنه ابن حجر - (صديق له أو هم) - فخر - التلخيص (٢٠٨/١).

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٤/٢) (٢٠٦٥) - ورواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي مسعود قلبي رضي الله عنه (٣٠٩، ١٧) (١١٢٠٦) قال محققوه (إسناده صحيح) - ورواه الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (١٦٢/٨) (٧٣٢٦) - ورواه أبو يحيى في مسنده (٣٩٩/٢) (١١٣٠) وقال محققه (إسناده ضعيف) وقال الهيثمي في التلخيص (١٢/٩) بعد عزوه للطبراني (ولفه شوبع بن سهيل قواسمي ولم يعرفه، وفيه رجحه قلت) - قال محقق المعجم الكبير ون سبكي ون (ص ٢٠٠) (الحديث صحيح لشواهد... وسند الطبراني ضعيف، فيه إشباح بن سهيل قواسمي وهو ضعيف).

## دراسة المسائل العقيدية

من أصول عقائد أهل السنة والجماعة . اعتقاد الصلوة أبي بكر الصديق وصبر  
الفاروق رضي الله عنهما - علي بغية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين -<sup>(١)</sup> .

وقد كانا للشيخين<sup>(٢)</sup> وزيرين يسألانها ويستشيرهما وتقرهما .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تبعني إلا لئلا وزير لي من  
أهل السنة ، ووزيران من أهل فكر صرنا ، فأنتا وزيراي من أهل السنة هجرين<sup>(٣)</sup>  
وميكائيل<sup>(٤)</sup> ، وأنتا وزيراي من أهل الأرض فأنت وبكر وعمر<sup>(٥)</sup> » .

قال الميرزا كزوي رحمه الله : ( فيه دلالة مطهرة على فصلهم على غيرهما من  
الصحابة وهم لأصل الأمة ، وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر ، لأن القوم وإن كمل  
لمطلق الجمع ولكن ترتيبه في إعطاه الحكم لا بد له من أثر عظيم )<sup>(٦)</sup> .

وقد أمر النبي ﷺ - الاعتقاد بالصديق والفاروق رضي الله عنهما - من بعده ، فقال  
عليه الصلاة والسلام : « اقتنوا بالثنتين من عدي أبي بكر وعمر<sup>(٧)</sup> » ، ويُعتبر قول  
الرسول ﷺ من أجل ما روي في فضل الشيعين<sup>(٨)</sup> ، فأمره ﷺ بالاعتقاد بهما  
يتضمن لشدة عليهما لما فطرا عليه من الأخلاق المرصية والطبيعة الحيرة .

وقد كان - عبد الله بن عمر - يكلم عليهما في غيبتهما كأنهم معه : بما أطلع عليه من  
غلبة صدق إيمانهم ، وقوة بقيتهما ، وعلمه بما سيكون من موافقتهم لكلامه ،

(١) قاله أهل السنة والجماعة لأئمتنا (١٥٢/١ ، ١٥٥) ، الاعتقاد للبيهقي (ص ٨٩) . لقصة  
للخلال (٣٧٦/٢) ، منهاج السنة (٢٨٩/٧) .

(٢) رواه الترمذي (٦١٩) (٣٨٠) كتاب المناقب ، باب ١٧ ، وقال أبو عيسى (حديث حسن غريب)  
وهبطه الشيخ الألباني . انظر تصحيح سنن الترمذي (ص ٤١٢) ، ورواه الحاكم بسنده من طريق آخر في  
المستدرک (٢٩٠/٢) (٣٠٤٦) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وصححه الذهبي في  
تكميحه ، وحديث خطبه الأئمة في شعوب ، فتشيع تصغير (ص ٦٥٤) (٥٩٢٣) .

(٣) نقطة الأحاديث ( ١١٤/١ ) .

(٤) صحيح ، تقدم تخريجه حديث رقم (١٥٥) .

(٥) انظر . المستدرک للحاكم (٨٠/٣) .

وتصديقهما بما يقول<sup>(١)</sup> : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال : "بينا رجل يتوق بقرّة إثر ركبها فصرخا فقلت: إني لم أخلق لهذا ؛ فبم خلقنا للخرث ؟ فقال الناس : منحى الله بقرّة نتكلم ! فقال : فبني أومن بهذا ؟ وأيوبك وغمر - وما هب ثم : وبنت رجل هي غمه إني عدا النسيب فذهب منها بشاة ، فطلب حتى كآله استبقدها منه ، فقال له النسيب : هذه استبقته مني فمن لها يوم المنيع يوم لا راعي لها عيزي ؟ فقال الناس : سئحلى الله دنس ينكتم ؟ قال عليّ أومن بهذا أنا وأيوبك وغمر - وما هب ثم<sup>(٢)</sup> .

وفي الحديث فصيلة طهارة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد أن قلته - صفة وصم : فإني أومن به وأيوبك وغمر - وما هب ثم . ثقة بهما لعنه بصق يماهم ، وكمال معرفتهما لمصير سلطان الله ، وكمال قدرته ، كلفته بعنه لمعرفته بهما<sup>(٣)</sup> .

وقد شهد الصحابة بقرههما ومنزلتهما ومكانتهما العالية عند رسول الله ﷺ . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( لما وضع عمر علي سرير فكتفه الناس يذهبون ويشقون ويصلون عليه قبل أن يرفع ولما هيهم ، فلم يرعي إلا رجل أحد مكبي ، فالتفت فإذا علي بن أبي طالب فقال : والله ب خلعت أحد أحب إليّ من ألقى الله بمثل عمله منك ، وإن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك . إن كنت أسمع لسي ﷺ يقول . ذهبت لك وأيوبك وعمر . وخرجت أنا وأيوبك وعمر . فبي كسفت لأرجو أن يجعلك الله معهما<sup>(٤)</sup> .

ولم يثر عن أحد من الصحابة تقديم بعنه علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولا تعصير بعنه عليهما ، حتى ابن عم رسول الله ﷺ وصهره علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

<sup>(١)</sup> انظر عروة الأرمزي (١٢٥/٧) ، فتح القاري (٥١٨/٦) ، (٢٧/٧) .

<sup>(٢)</sup> انظر صحيح البخاري (٤٧١/٧) (٣٤٧١) كتاب المغيبات الأيوب / باب : فيما أراة ترضع لهما إك مسر به ركب .

<sup>(٣)</sup> انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٥٣٦/١٥) .

<sup>(٤)</sup> راجع لتاريخ طهوت (ص ٢١٢) من هذا البحث .



وقد روي عنه أنه خطب على منبر في الكوفة (١) فقال : ( لا يصلي

أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المقرري ) . (٢)

وقد تواتر عنه أنه قال في خطبة له : ( ألا ليتكم خير هذه الأمة بعد رسول الله  
أبو بكر وعمر ) (٣)

وروي عنه أنه قال : ( من خير هذه الأمة بعد نبيها ؟ فقيل : أنت يا أمير  
المؤمنين . قال : لا ، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، وما كذب بعد آل  
السكينة لتطق على لسان عمر ) (٤) .

وهي صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية أنه قال لأبيه علي بن أبي طالب :  
( أي لئلا خير بعد رسول الله ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : عمر .  
وحشيت لي بقول . عثمان ، قلت : ثم أنت . قال : أنا رجل من المسلمين ) (٥) .

وما كان الصحابة يخرجوا عما عهدوه عند رسول الله من تفصيل أبي بكر  
وعمر - بعد الله - ، فقد روي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قوله : " كما تحدث  
علي عهد رسول الله أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم عثمان فيبلغ  
ذلك النبي فلا ينكره " (٦) .

١ الكوفة : تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد على شاطئ نهر الفرات ، قيل : سميت كوفة  
لأنها ، وهي تشتهر بيسار القول وسوق تجاري مهم بين المدن العراقية . انظر موسوعة المدن  
العربية (ص ٢٥٧) .

٢ نسخة ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل ( ٥٦٢/٢ ) ( ١٣١٢ ) .

٣ روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة ( ص ٢٤١ ) ، وقد روي عنه - رضي الله عنه - هذا  
القول وأمثله من طرق مختلفة حتى تواترت عنه . انظر : كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ( ص ٢٢٩-٢٤٢ ) .  
مسند الإمام أحمد بن حنبل ( ٢٠٣-٢٠٤ ) ( ٨٣٣-٨٣٧ ) ، التصانيف للمروعة ( ١/ ٣٧٤-٣٨٧ )

٤ روى الإمام أحمد في مسنده ( ٢/ ٢٠ ) ( ٨٢٢ ) وقال مسندوه ( مسند ص ١ ) .

٥ تقدم ترجمته (ص ١٢٦) من هذا البحث . قال ابن حجر في التلخيص ( ٣٨/٧ ) : ( قول محمد بن الحنفية :  
' وخشيت أن يكون عثمان ' لأن محمداً كان يعتقد أن نياه أفضل ، فعلى أن يكون عثمان على سبيل  
التواضع منه وقهشه لنفسه ، فيضطرب حال انقلاده ، ولا سيما وهو في سن العتقة ) .

٦ روى الطبراني في معتمد الشاميين ( ١٠/٢ ) ( ١٧٦٤ ) ، ورواه ابن أبي عمير في السنة ( ٣/ ٥٥٢ )  
( ١١٩٣ ) ومحمدة الألباني في فلاح الجنة

وكل هذا وغيره من الدلائل البينة على قدر وفصل الشيعين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، مما يلخص مطامع الشيعة في القضية - فبهم الله - التي يرمون بها أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، فقد رجع هؤلاء الجاحلون لمكائنة الشيعين في الإسلام وعند أمته ، وجوب إفساد الشيعين وإلزامهم ، وزعموا أن بعض أئمتهم قد لعنهما وسخط عليهما وعلى أئمتهم ، ورووا عن علي عليه السلام - وحاشاه من ذلك - أنه لعنهم عندما طلب منه أحد الناس أن يبايعه على ما عمل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

ورعوا كذلك أن يفتروا الصالح<sup>(١)</sup> كمن يلعنهما دير كل صلاة مكتوبة<sup>(٢)</sup> ، وهذا من أكثر الكذب على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد شهدوا - عليه السلام - للشخص بالفصل والمكائنة والأحقية في التكفير ، بل قد تراءى علي - عليه السلام - من هؤلاء الذين يرمون الشيعة والنصرة له فقال : ( ألا وإني لعلي بن أبي بكر ) من هؤلاء الذين يرمون عليا وهو معتز عليه ما على المقرري ، ولو بعصومي عليهما ، من وجنته فسلبي عليهما فهو معتز عليه ما على المقرري ، ولو كنت لعنت في ذلك لعاقبت ، ألا وإني أكره لعنهم قبل التقيم<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يلقب بالصالح ، لأنه : أسام بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عليه السلام ، كان لقبها عليا ثقة ، من اثنين عاصروا صفوة التابعين ، توفي سنة (١٤٨هـ) ، انظر : تهذيب التمسك (٧٥٠هـ) ، تكررة قطاعات (١/ ١٦٦) .

<sup>(٢)</sup> انظر : أرجح القطب في بيان موقف الشيعة من الاضطهاد (ص ٣٧ - ٣٨) ، وقد أنشأ الشيعة لأهله عدة في ابن الشيعين ، ومنها : إعدام صبي قريش ، ويذبحون أن من قرأ مرة واحدة ثبت له سبعون ألف حسنة ، ومخيت عنه سبعون ألف سيئة ، ورفع سبعون ألف درجة ، وبغض له سبعون ألف آفة حيلة ، وإعدام منيه بالثمن والنسب والقتل والدعاء بالتوبل وقتل علي الشيعين رضي الله عنهم ، ومسيه بالافتراءات المكتوبة ، واتهمته الواضح ، والافتراءات البهينة ، انظر : المرجع السابق (٤١ - ٥٩) ، شهاب الدين عروضة لمحب الدين الفطحي (١١١ - ١١٦) .

<sup>(٣)</sup> رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الفسحة (٥٦٢/٢) (١٣١٢) ، ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٤١ : ٣٦٥) ، وفي مختصر الأحكام المختصر الطوسي (ص ٢٠٦) وقال محققه أبيه بن أحمد بن طاهر ، ( هذا يستدل لا بأس به رجاله ثلاث ) ، وقد ذكره ابن تيمية في المصنف المستوفى (٥٨٥) .

وأما ما ذكره علي بن أبي طالب عليه وآله من بعده في فصل  
 للشيخين كثير<sup>(١)</sup>، كلها منحصر مطهر الشيعة المدعى الإقتصار لأجل البيت<sup>(٢)</sup>،  
 أما أقوالهم وإبغائهم لمصلحة التي لا سند لها ولا أصل، فهي لا تنهض حجة ولا  
 دليلاً أمام الأحاديث الكثيرة فائدة على قصصية الشيخين وتقديمهما، وهو أمر معلوم  
 من الدين بالمضرورة<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> انظر: الرسالة لعبد الله بن محمد بن حماد (ص ٢٢٦-٢٢٧)، أوجز الخطاب (١٤: ١٤).

<sup>(٢)</sup> مهدي - بن شام بن علي - مؤلف علي بن أبي طالب وآله من الشيعة في أصول فقهه.

<sup>(٣)</sup> انظر: أوجز الخطاب (ص ٦٥).

## نبذة عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

- هو عثمان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .
- أمه : لروى بنت كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .
- وأمهات أبيه بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله ﷺ
- ولد بعد عام الفيل بست سنين .
- كنيته : قتيب . يكنى أبا عمرو ، وأبا عبد الله .
- أم كنيته بأبي عبد الله هاشم ولده من بنت رسول الله ﷺ رقية - رضي الله عنها - ومات وهو صغير ، فولد له عمرو فتكنى باسمه .
- وأقبل : يكنى بأبي ليلي .
- وأمه : ذو النورين ، لأنه تروح ابنه نبي وهو محمد ﷺ واحدة بعد الأخرى ، ولم يتفق ذلك لغيره ﷺ .
- أسلم في أول الإسلام ، دعاه أبو بكر ﷺ إلى الإسلام فأسلم هو وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبید الله والذين بن العوام - رضي الله عنهم .
- وقيل : إنه كان يقول عن نفسه : في أربع أمة في الإسلام .
- روجه النبي ﷺ إليه رقية - رضي الله عنها - بعد إسلامه ، وهاجر معها إلى أرض الحبشة فارتب بينهما ، ثم هاجرا الهجرة الثانية إلى الحبشة ، ولم يشهد يثراً ، فتلقاه علي بن أبي طالب ، فزوجه رقية ، وأمر رسول الله ﷺ بالتخلف عنها ، وصرب له بسهمه وأجره ، فهو معبود من الجنين ، فلم ماتت رقية - رضي الله عنها - سنة (٢٧هـ) : روجه لعمول ﷺ أم كلثوم - رضي الله عنها - ، وقال - عليه الصلاة والسلام -
- " لو كان عدي ثلاثة رجعتها عثمان " (١) .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٥٦٠) .

شهد أهدأ والحدبية ، ويبيع عنه رسول الله ﷺ يومئذ يبعثي يتجه .

وشهد حير وصرة القصاص ، وحضر فتح مكة وفتح الطائف وغزو تبوك ، وجهز جيش العسرة<sup>(١)</sup> بعله . واستنطفه رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع .

وهو أحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ، أحد العشرة المبشرين بالجنة صاحب ليا بكر ﷺ وتوفي وهو عه راضي ، وصاحب عمر ﷺ وتوفي وهو عه راضي . وجعله أحد الستة رجال الثوري لاختير خليفة من بعده ، وهم : عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعلي بن أبي طالب ، وطه بن عبيد الله ، والربيع بن الحوام ، وكلهم من السبعين إلى الإسلام ، وفضلاء رجاله ، فاحتاروه ﷺ .

كان ﷺ ممن جمع العلم ، والعمل ، والقصص ، والجهاد في سبيل الله ، وصلة الأرحام . وكان من الصادقين الثمانية الصالحين المتفقين في سبيل الله وروى عن النبي ﷺ مائة وستة وأربعين حديثاً .

تولى الخلافة اثنتي عشرة سنة ، عمل ست سنين لا يلزم الناس عليه شيئاً ، وكس أهدأ لهم بعد شدة عمر ﷺ قبله ، أنكر الناس عليه تخصيص أربابته بالولاية والعطايا وإعداقه الأموال عليهم ، هو يتأول ذلك بالصلة التي أمر الله به ، ولما بكر وعمر رضي الله عنهما تركا مالهما من بيت المال ، أما هو فلحده نفسه في أربابته ، فحق الناس عليه مضممة ليداية ثلاثة التي أدت إلى مقتله بعد ذلك .

من أصدقائه في خلافته : أنه أول من أقطع للعطائف ، وأول من حمى الحمى ، ووسع في المسجد الحرام والمسجد النبوي ورد فيهما مول من أسر بالأعداء الأول في الجمعة ، وأعطى الرواتب للمؤدين . وأول من سوا المس للفتوحات ، ففتحت قبرص بخرأ ، وبرأ ففتح أفريقيا وبلاد الحبشة ثم لأندلس وبلاد كثيرة من حراسا ونيسابور ، ولما فتحت لبلاد الواسعة كثر الحجاج ، واستأثرت الحراني ، ورائت الأرزاق .

<sup>(١)</sup> سمي بجيش العسرة ( لأن تجهيزه جاء في وقت عسرة الناس ، وشدة من الحر وجذب من السبات ، وكان هذا جيش لثرو تبوك سنة ٩هـ ) . انظر : سيرة أبي هشيم ( ٥١٧ ، ٤ ) .

صفتها . کان رجلاً ربعة ليس بصغير ، لا بالطويل ، حسن لوجه ، رفيق للبشرة ، كبير اللحية عظيمها ، أسمر اللون . وقيل : أبصر للون مشرباً حمرة ، كثير الشعر ، ضخم الكراديس <sup>(١)</sup> ، وعبد مابين المنكبين .  
أولاده : عبد الله - ولمه رقية بنت رسول الله ﷺ - ، مات وهو صغير ، وعبد الله الأصغر ، وعمر ، وحائد ، ولأس وعمر ، ومريم ، والوليد ، وسعيد ، وأم سعيد ، وعبد الملك ، وعائشة ، وأم أبيس ، وأم عمرو ، ومريم ، وأم لبنين .  
استشهد يوم الجمعة ثلث عشرة أو سبع عشرة ، وقيل : يوم التروية من شهر ذي الحجة ، وقيل : في وسط أيام التشريق سنة (٣٥هـ) ، ودعي في بستان كل قد استتراه ورأه في البقيع . فكان أول من دعي فيه رضي الله عنه يومه <sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> الكراديس : رؤوس العظام ، وقيل : هي ملتقى كتف عظمين شامخين . كالكافيين والمركبات والمنكبين .  
والمنكبي : أنه ضخم الأكتاف . انظر : النهاية (١٦٣/١) مادة : كرام .  
<sup>(٢)</sup> انظر في ترجمته الطبايع القنبري (٥٤/٣) ، الاستيعاب (٣٤/٣) ، تاريخ دمشق (٣٩) وما بعدها ،  
أمد القادح (٢٢٣-٢١٤/٣) ، الإصابة (٤٥٦، ٤) ، تاريخ شتاتام (ص ١٣١) .

## المبحث الرابع مفضل عثمان بن عفان

(١٦٢-٦١) عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي<sup>(١)</sup>، أن رسول الله ﷺ دخل على بنته وهي تمسك رأس عثمان ﷺ فقال: "يا بُنْتُ، احضري إلى أبي عبد الله هبةً أُتيتُ لأصحابي بي خلقاً"<sup>(٢)</sup>

(١٦٣-٦٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: دخلت على رقية بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان ﷺ وهي يدها مشط فقلت: خرج من عندي رسول الله ﷺ أتياً رجلاً رأسه فقل: كيف تجيب أبا عبد الله؟ فقالت: بحير. قال: "لكرمي هبة من أئمة أصحابي بي خلقاً"<sup>(٣)</sup>

(١٦٤-٦٣) عن أسامة بن زيد<sup>(٤)</sup> قال: بعثني النبي ﷺ إلى عثمان ﷺ بصحبة فيها لحم، فدخلت عليه ورقية جالسة، فما رأيت أكلني أحسن مما مررت به ههنا، فجعلت أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان، ثم رجعت قال لي النبي ﷺ:

(٢) عبد الرحمن بن عثمان القرشي: لم أجد ترجمة له.

(١) رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٧٦٠) (٩٨)، وذكره الذهبي في تميز العمال (١١/٨٦٧) (٣٢٨٢٤)، ولم أجد من أخرج هذا الحديث من نفس طريق غير الطبرقي، وحذاء الذهبي (٩/٨٩) (١٤٥٠٠) للطبرقي وقال: (ورجالة قلت) - وله شاهد وهو الحديث الثاني

(٢) رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٧٦٠) (٩٩)، والحديث رواه الحاكم في المستدرک (٥٢/٤) (٦٨٥٤) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد وإنه لم ينقل في رقية بنت عثمان) قال رقية بنت عثمان: (هذا حديث صحيح الإسناد وإنه لم ينقل في رقية بنت عثمان) وقال الذهبي في التلخيص (صحيح منكر الثوري) ورواه ابن عسكرو في تزيين مشيخ (٩٧/٢٩)، وقال الذهبي في المعجم (٩/٨٩) (١٤٥٠٠) (قوله محمد بن عبد الله يروي عن عثمان ومرة أخرجته، ورقية رجالة قلت) قال محقق المعجم الكبير: عبد الله جورج يعقوب (ص١٨٢): (إسناده صحيح، وفيه المطب وهو منسوخ وقد علمت، وإسناده الحديث كله يدور عليه)

(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شريك بن عبد العزى، يكنى أبا محمد، وقيل أبو زيد، أمه: أم هانئ خاتمة النبي ﷺ، قال حب رسول الله ﷺ ومن حبه زيد بن حارثة، أنشد في مرة جيش عظيم لقتال الروم وتسوفي ولم يملكه، فلقظه أبو بكر ﷺ، مات في أيام خلافة معاوية، نظر أسامة (١٠/٧٤)، والإسناد (١٠/٤٩٠).

« أَنْجَلْتِ عَلَيْهِمْ ؟ » قُلْتُ : بَعْدَ . قَالَ : « هَلْ رَأَيْتِ رَجُلًا أَحْسَنَ سُهُمًا ؟ » قُلْتُ : لَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَعْدُ جَعَلْتُ أَطْعَمَ مَرَّةً إِلَى رَقِيقَةٍ وَمَرَّةً إِلَى عُمَانٍ <sup>(١)</sup> .

(١٦٥-١٦٤) ص حبيب بن أبي مليكة <sup>(٢)</sup> قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا بَعْدَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ لَهَيٍّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : « لَرَأَيْتِ عُمَانَ هَلْ شَهِدَ بَدْرًا ؟ » فَقَالَ : لَا ، لَمَّا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْتُ : لَقَدْ كُنْتُ فِي عُمَانٍ فِي حَاجَتِكَ وَحَاجَتِكَ رَسُولُكَ » . فَضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ <sup>(٣)</sup> .

(١٦٦-١٦٥) ص عروة <sup>(٤)</sup> قَالَ : عُمَانُ بْنُ عَدِيٍّ ﷺ تَحَفَّ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى سَرَاثِهِ بَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ وَجْعَةً مَعْرَةً <sup>(٥)</sup> ، فَضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ ، قَالَ : « وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « وَلِأَجْرِكَ » <sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٦١/١) (٩٧) . وَرَوَاهُ الْقُطَيْبِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٨٩/٩) . وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَوْحِيدِ الْمُشَقِّ (٢١٢/٢٩) . وَبَدْرُهُ تَهْدِي فِي تَكْوِينِ التَّحْقِيقِ (٥٩/١٢) (٢٦٢٥٨) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٨٧/٩) (١١٤٩٠) [وَقَدْ هَذَا قَوْلُ تَرْوِيلِ آيَةِ الْحَجَلِ . وَفِيهِ رَوَى لَمْ يَسْمَعْ . وَفِيهِ رَجُلَانِ رَجُلَانِ الصَّحِيحَ] قَالَ حَقِيقُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَبْدُ اللَّهِ جَوْرَجُ بَطْنِ أَبِي (١٨٠) (إِسْنَدُهُ وَابْنُ أَبِي مَوْسَى عُمَانُ وَهُوَ مَرْسُوكٌ) . <sup>(٢)</sup> حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَثَلَةَ تَهْدِي بِمَقَالٍ لَهُ أَبُو نُزَيْرٍ الْكُوفِيُّ ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ قَدْ خَفِيَ فِي التَّكْلِيفِ (٢٠٩/١) . وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ فِي التَّقْرِيبِ (١٥١/١) [مَقْبُولٌ] .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٤٥/١) (١٢٥) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَصَمٍ فِي الْأَحَدِ وَالْمَثَلِيِّ (٢٠/١) (١٤٢) . وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَلَّفِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ بَعُوذٍ (٣٦١/٦) (٤١/٢٢) . قَالَ حَقِيقُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَبْدُ اللَّهِ بَطْنِ أَبِي (٢٠) (إِسْنَدُهُ حَسَنٌ ، فِيهِ كُتِبَ وَهُوَ صَدُوقٌ ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ) . <sup>(٤)</sup> لَمْ أَعْرِضْهُ . وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ﷺ تَكْبَاهِي رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَكَيْدٍ . وَكَانَ ابْنُ سَعْدٍ فِي تَهْذِيقَاتِهِ (١٣٩/٥) . وَوَلَّاهُ الْعَبْدِيُّ . انْقَرَضَ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ (١١/٢٠) .

<sup>(٥)</sup> مَعْرَةً . فَصَلَّاهَا وَجَعٌ وَمَكْرُوهٌ وَقَدْ . انْقَرَضَ : تَهْلِيَّةٌ (٢٠٥/٣) مَعْرَةً عَرَبِيَّةً . <sup>(٦)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٨٥/١) (١٢٦) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَصَمٍ فِي الْأَحَدِ وَالْمَثَلِيِّ (١٥/١) (١٤٣) . وَابْنُ أَبِي السَّيِّدِ الْقَبِيرِ (٥٧/٩) (١٧٢٦٦) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٩٥/٩) (١٥١١) [مَرْسُوكٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ] . قَالَ حَقِيقُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَبْدُ اللَّهِ بَطْنِ أَبِي (٢٠٦) (إِسْنَدُهُ فِيهِ انْقِطَاعٌ : عُرْوَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَانَ وَلَا مِنْ الْبَيْهَقِيِّ ﷺ ، وَفِيهِ ابْنُ تَهْمَةَ وَهُوَ مُضْطَرَبٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَرْثَدٍ مِنْ الْجَهْلَةِ) .





(١٧٠-١٦٩) ص سلمة بن الأكوع ع<sup>١</sup> في النبي ﷺ لما بعث عثمان ع<sup>٢</sup> إلى أهل مكة  
ببيع أصحابه ببيعة الوصول ، بايع لعثمان بحدى يديه على الأحرى ، فقال الناس :  
هذه لأبي عبد الله يطوف بالبيت أمداً . فقال النبي ﷺ : "لَوْ مَكَتْ كَذَا وَكَذَا مَا طَافَ  
حَتَّى لَطُوفٌ"<sup>(١)</sup>

(١٧١ ٧٠) ص زيد بن ثابت<sup>(٢)</sup> ع<sup>٣</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " مَا كَانَ بَيْنَ عَثْمَانَ  
وَرَقِيَّةَ وَلَوْطٍ مِنْ مَهَاجِرٍ " - يعني أنهم أول من هاجر إلى الحبشة<sup>(٤)</sup>  
(١٧٢ ٧١) ع<sup>٤</sup> في المصليح ع<sup>٥</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : "لصاحب البعثة النبي  
ريبت في مسجد المدينة وكان صاحبها رجلاً من الأنصار : " لك بها بيت في  
الجنة " . فقال : لا ، فهد عثمان بن عفان ع<sup>٦</sup> فقال له : لك بها عشرة آلاف .  
فاشتراها منه ، ثم جاء عثمان ع<sup>٧</sup> إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، اشتري مني  
البعثة التي اشتريتها من الأنصاري . فاشتراف منه بيت في الجنة ، فقال عثمان :  
إني اشتريتها بعشرة آلاف درهم . فوضع النبي ﷺ لينة ، ثم دعا أنبكر ع<sup>٨</sup> فوضع

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٠/١) (١٤١) . ورواه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٦٢/٦)  
(٢٠٤٦) ، ورواه ابن أبي عمير في الخصم في الإلهة والمثالي (١٢١) (١٤٥) . قال الهيثمي في التلخيص (١٥/٩)  
(١٤٥١٧) بعد أن عاهد للقراني . وفيه موسى بن حيدة وهو ضعيف [ قال مطبق المعجم الكبير  
عبد الله يعقوب (ص ٢١١) ، (إسناده ضعيف) .

<sup>(٢)</sup> زيد بن ثابت بن مسعود بن النضر بن عمرو بن عبد الوهاب الأنصاري القرظي التجاري ، كنيته :  
أبو سعيد ، وأخبر أبو عبد الرحمن أبو خارجة استغفره النبي ﷺ يوم دار فرداء ، وشهد أهدا ، وأقبل خنق  
قول مشاهد ، كان يلقب الوحي للنبي ﷺ . وعمره بتعلم العربية قطعها . كان اعلم فليس بقليل من  
والفقه . توفي سنة (٤٠هـ) . وفي غير ذلك . انظر . عند فقهاء (٢٣٥/٢) . الإصباة (٥٩٢/٢)

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٩/٥) (٢٨٨١) . ورواه ابن صباغ في تاريخ دمشق (٢٩/ ٣١)  
(٣٠٨/٥٠) . ورواه الهندي في كلر المعقل (١١/ ٨٦٢) (٣٢٨١٠) . قال الهيثمي في التلخيص (٨٩/٩)  
(١٤٤٩٩) بعد عروء الطبراني . وفيه عثمان بن خالد الضملي وهو مروي . واقعه في صفة الأنبياء في  
الصفحة الضعيفة (٤٦٦/٩) (٤٤٦٤) .

<sup>(٤)</sup> أبو المصليح ع<sup>٥</sup> هو سماعة بن عمرو بن الأنبار بن عبد الله بن حبيب بن هاشم التهملي ، له صحبة . روى  
عن النبي ﷺ . انظر . عند فقهاء (٧٨/١) . الإصباة (٥٠/١) .

لية ، ثم دعا عمر فوضع يده ، ثم جاء عثمان فوضع لية ، ثم قال للناس : " هتفوا " فوضعوا<sup>(١)</sup> .

(١٧٣ ١٧٢) ص بشير الأسلمي رحمه الله قال : لما قدم المهاجرون المدينة استكروا الماء ، وكانت لرجل من شعراء عير يقال لها : رومة<sup>(٢)</sup> ، وكان يبيع منها القرية بحد ، فقال له رسول الله ﷺ : " بعنيها بعني في الجنة " فقال : يا رسول الله ، ليس لي ولا لعالي غيري ، لا أستطيع ذلك . فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فاشترها بحمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، لتجعل لي مثل الذي جعلته له عيلاً في الجنة في اشترينها ؟ قال : " نعم " . قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٩٦/١) (٥٢١) ، ورواه ابن صغار في تاريخ دمشق (١٩٢/٣٩) . ورواه الهيثمي في المجمع (٩٨/٩) (١٤٥٢٤) وعزاه الطبراني وقال : إسناده جيد بن أبي التمسك وهو صحيح . قال محقق المعجم الكبير ابن محمد عبد القوي (ص ٩٢) : (إسناده ضعيف : من يدل زيد بن أبي التمسك وإليه وسعيد بن مسعدة) .

<sup>(٢)</sup> بشير الأسلمي رحمه الله هو بشير بن معاذ ، هو بشير الأسلمي ، من أصحاب بيعة الرضوى . روى عن النبي ﷺ . انظر أسد الغابة (٢٦٩/١) ، الإنبية (٣١٤/١) .

<sup>(٣)</sup> قيل : بن مسعود لعين نسيه رومة الطبراني . وسعيد لعين باعها ، انظر أسد الغابة (٣٧٣/١) وقول بل اسم لعين رومة وإليه اسم قشطن . انظر الإنبية (٥٤٣/٢) .

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٤٢-٤١/٢) (١٣٢٦) ، ورواه ابن صغار في تاريخ دمشق (٣٩/٣٩) . وذكره الهيثمي في كنز العمال (٣٤/١٣) ، قال الهيثمي في المجمع (٣/٣١٤) (٤٧١٥) . يد عزوه الطبراني . (إليه عبد الأعلى بن أبي التمسك وهو صحيح) . قال محقق المعجم الكبير ابن محمد جمال مسعدة (ص ١٩) : (سند الطبراني صحيح جد) . فيه عبد الأعلى بن أبي التمسك منهم بالكتاب .

(۱۷۴-۷۳) عن اوس بن اوس الثقفي<sup>(۱)</sup> قال قال رسول الله ﷺ: "يُكْمَلُ ابْنُ جَالَسٍ إِذَا جَمَعَ جَبْرِيكَ فَمَمْلِي فَلَنَحْشِي جَنَّةَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، هَبْهَا لَنَا جَالَسٌ وَجُمِلْتُ فِي يَدِي ثَمَاعَةً، فَلَمَعَلْتُ قَتْلَامَةً بِصَعِينَ مَحْرَجَتْ بِهَا جَارِيَةٌ لَمْ أَرْ جَارِيَةً لَحَسَ مِنْهَا حَسَمًا، وَلَا لُجْمَكَ مِنْهَا جَمَالًا، تَسْبِيحُ شَيْبَحًا لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِ، هَلَّتْ مِنْ أُنْتِ يَا جَفْرِيَّةُ؟ فَالْتَمَسْتُ لَنَا مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنَ حَظْفِي إله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، هَلَّتْ: لِمَنْ أَنْتِ؟ فَالْتَمَسْتُ لِلْحَظْفَةِ الْمَطْلُومِ عَثْمَانَ بْنَ عَصَى ﷺ<sup>(۲)</sup> .

(۱۷۵-۷۴) عن زيد بن ثابت ﷺ قال يوم النادر<sup>(۳)</sup>، أَلَا تَسْتَحْيُونَ مَعِيَ تَسْحِي مِمَّنْ السَّلَاحُكَةُ؟ فَالْتَمَسْتُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَسَى عَثْمَانَ وَعِزْدِي مَلَكَ مِنَ السَّلَاحُكَةِ فَقَالَ: شَيْءٌ يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ، إِنْ أَلْتَسْحَبِي مِنْهُ"<sup>(۴)</sup> .

<sup>(۱)</sup> اوس بن اوس الثقفي عده نه صحابه، روى عن النبي ﷺ، فخر الطيفت الكبير (۵/۵۱۲) الإصطفاة (۱/۱۶۶) .

<sup>(۲)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (۱/۲۱۱، ۲۲۰) (۵۹۸)، ورواه ابن عمير في تاريخ دمشق (۳۹/۱۱۱)، وذكره الهندي في كنز العمال (۱۱/۸۷۸) (۲۲۸۵۸) (۱۳/۶۳)، (۲۷۰/۳۶۲۷) قال مطلق المعجم الكبير حرف مطلق (ص ۲۵) (إسناده حسن، فيه القتل بن سيار ويطمئن بن وهب ومسا صدوقان) .

<sup>(۳)</sup> المقصود به يوم حرس القلعة عثمان بن عفان في ذروة وهجرته القتلون المتمردون من أهل مصر وتبري، قيل حوسر شهرين وقيل تسعاً وأربعين يوماً، فخر الاستيعاب (۳/۳۵) .

<sup>(۴)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (۵/۱۵۹-۱۶۰) (۱۹۳۹) جرواه في مسند الشعميين (۲/۲۵۱) (۲۹۹/۱) . ورواه ابن عمير في تاريخ دمشق (۳۹/۹۲، ۹۳) . وذكره الهندي في كنز العمال (۱۱/۸۷۹) . قال الطبراني في المعجم (۹/۹۱) (۱۵۰۶) : (وأخيه محمد بن إسحاق الواسع وكان يضع الحديث) . وقال مطلق المعجم الكبير محمد حوزة رابعة (ص ۲۱۷) : (الحديث بهذا لفظ متروك، منه الطبراني أخيه منهم يرويه) .

(١٧٦-٧٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : جلس رسول الله ﷺ في بيت لبيح عليه إلا إزاره فطرحه بين رجليه وهداه خارجا ، فجاء أبو بكر يستأذن عليه فأذن له فدخل ، ثم جاء عمر فأذن له فدخل ، ثم جاء عثمان فأذن له ، فلما رأى النبي ﷺ قام مسرعاً حتى نزل البيت ، فشق ذلك على عائشة ، فلما خرج القوم قالت : يا رسول الله ، دخل أبو بكر وعمر فلم يحير من حالك ، فلما دخل عثمان فمت . فقال : " يا عائشة ، ألا أسمعني ممن تستحي منه الملائكة ؟ " إني الملائكة تستحي من عثمان <sup>(١)</sup> .

(١٧٧-٧٦) عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنها - قالت ، دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم فوضع ثوبه بين يديه ، فجاء أبو بكر يستأذن فأذن له رسول الله ﷺ على هيئته ، ثم جاء عمر يستأذن فأذن له رسول الله ﷺ على هيئته ، فجاء أكرم الناس لهم ، فجاء علي فأذن له رسول الله ﷺ على هيئته ، حتى جاء عثمان فاستأذن فدخل ثوبه ثم أذن له ، فاحتضوا ساعة ثم خرجوا ، فقالت : يا رسول الله ، دخل عليك أبو بكر وعمر وعلي ومن من أصحابك وأنت في هيئتك ليس تحركه ، فلم يدخل عثمان فجلت ثوبك ! فقال : " ألا أسمعني ممن تستحي منه الملائكة ؟ " <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني (٣٠٣/١١) (١١٦٥٦) . وتكرره تهندي في كنز العمال (١٣ / ١١٤) (٢٩٩٦٤) . قال تهندي في المعجم (١١/٩) (١٤٥) . وفيه النشر أبو عمر وهو منزه .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٥/٢٣) (٣٥٥) ، (٢٣ / ٢١٧-٢١٨) (٤٠٠) . ورواه إمام أحمد في مسنده (٢٩٤٤) (٢١١٦٦) . قال سقطه : ( صحيح تخرجه ) . ورواه أبو يعلى في مسنده معتبراً (١٦٧/١٢) ، ٥٨ ، ٧٠ . قال تهندي في المعجم (٩/٩) (١١٥٠٤) . ( مسند حديث ) .

(١٧٨-٧٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : نبأ رسول الله ﷺ جالس وعائشة جالسة وراءه إذ استأذن أبو بكر فدخل ، ثم استأذن عمر فدخل ، ثم استأذن علي فدخل ، ثم سأل سعد بن مالك فدخل ، ثم استأذن عثمان بن عفان فدخل ورسول الله ﷺ يتحدث عائشة عن ركبته ، هذا ثوبه على ركبته وقال لأمرأته : " استأخري " ، فقصوا ساعة ثم خرجوا ، فقالت عائشة : يا أباي الله ، تحلل لبي وأصحابه هم تصيح ثوبك عن ركبته ولم يؤخرني منك أهال لبي ﷺ : " يا عائشة ، ألا استحي من رجل يتكفي من الملائكة ١٩ والذي نفس رسول الله ﷺ بيده ، إن الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله ، ولو دخل وأنت قريب مني لم يتحدث ولم يرفع رأسه حتى يخرج " (١).

(١٧٩-٧٨) عن سعيد بن العاص <sup>(٢)</sup> قال : استأذن أبو بكر ﷺ على النبي ﷺ وهو مصطلم على مرضه لا يس مرطاً <sup>(٣)</sup> عائشة زوج النبي ﷺ ، فأذن لأبي بكر وهو كذلك ، ثم قصى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر ، فأذن له وهو على ذلك ، ثم قصى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان : ثم استأذنت عليه فجلس فجمع عليه ثوبه ، فقصيت إليه حاجتي ثم تصرفت . فقالت عائشة : يا رسول الله ، مالك لم ترفع لأبي بكر وعمر كب فرعت لعثمان ؟ فقال النبي ﷺ : " عثمان رجل حسي ، وحشيت إن أذنت له ولأ علي حاجتي ذلك أن لا يتلع في حاجته " (٤).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٢/١٧) ، (١٣٢٥٢) ، ورواه أبو يعلى في مسنده (١٢/٢٧٧) ، (٦٩٤٧) ، وذكره الذهبي في كثر الصلوات (٨٧١/١١) ، (٣٢٨٢٩) ، قال الطبراني في المعجم (٩١/٩) ، (١٤٥٠٤) : (إليه إبراهيم ابن عمر بن أبي وهب وهو ضعيف) .

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي ، أبو عثمان ، وأخيل أبو عبد الرحمن ، يعتبر من سفار الصحابة ، كان من أصحابه قرين وجنداه ، وهو ممن كتب كتب الصحاح لعثمان ، مات سنة (٥٧هـ) وأخيل غير ذلك ، فخر ، المعتمد الكبير (٢٠/٥) ، الإصابة (١٠٧/٣) .

(٣) مرط ، هو القصد ، ويكون من صوف أو غيره ، فخر ، النهاية (٣١٩/١) ، مدة ، مرط .  
(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩١/٦) ، (٥٥١٥) ، (٥٥١٦) ، ورواه مسلم في صحيحه (١٠٨٨/٤) ، (٢٤٠٢) ، كتب أسفل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان ، قال حلق المعجم الكبير عمر =

(١٨٠-٢٩) عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة .... ثم دعا عثمان فقال : " ان عثمان ، ان عثمان " ، فلم يزل يسو مسه حتى انصق ركبته بركبة رسول الله ، ثم نظر إليه ، ثم نظر إلى السماء فقال : " منحن الله العظيم " - ثلاث مرات - ، ثم نظر إلى عثمان فإذا لزرره مطوئة ، فرزوه رسول الله ﷺ بيده ، ثم قال : " جمع صلعي ذلك على سرك : فإن لك شأنًا في أهل السماء ، كنت ممن يرد علي السومر وأوداجه " <sup>(١)</sup> تنحب <sup>(٢)</sup> دما فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان وفلان ، وبذلك كاتم جبريل - عليه السلام - ، وذلك بدخك من السماء ، ألا لي عثمان أمين على كل خائن <sup>(٣)</sup> .

سليط الكيال (ص ٢٠٠) هو حديث صحيح ، إسناده صحيح - رحمه الله - قد ذكرناه في صحيحه ولما عن إسماعيل الطبراني هذا فهو ضعيف جدا : إسناده يسوعيل بن أبي أوفى وهو مشهور ، يضاهي إلى ذلك ما وقع فيه من إرسال الحديث وجعله من مسند سعيد بن العاص في حين أن ثروية التصحيفة هي إسناده وجعله من مسند عتبة وعشيل - رضي الله عنهما - ، والله تعالى أعلم .

<sup>(١)</sup> زيد بن أبي أوفى ، واسمه علفسة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن ربيعة بن ثعلبة بن هوزن بن أسلم الأسدي ، له صحبة ، كان ينزل المدينة . وفيل كان يربو البصرة ، روى عن النبي ﷺ حديث المودة بين الصحابة بالمدينة . نقل : الاستيعاب (١٩١/١) ، أسد الغابة (٢٣٤/٢) .

<sup>(٢)</sup> أودج : هي من كاتم بالحق من العروق التي يقطعها فتخرج الظفر . القيلبة (١٦٥/٥) مادة ، ودج

<sup>(٣)</sup> تنحب : تنحب : شيطان . نقل : المصدر السابق (٤٥٠/٢) مادة ، شخب .

<sup>(٤)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٠-٢٢١/٥) (٥١٤٦) . ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٦٤٥ ١٦٤٦) (٨٧١) وقال سفيان (إسناده صحيح) . وفيل (إيه الفيض في تاريخ الصغير (٢١٧/١) (١٠٢٥) وقال (هذا إسناد مجهول لا يتابع عليه ، ولا يعرف مدح بعضهم من بعض) . وذكره ابن خثيم في جامع الترمذي (٢٨٢/٢) (٣٧٢٥) . وذكره ابن عسك في الاستيعاب (١٩١/١) وقال : لا في إسناده صفا . قال شيخنا في المعجم (٢٢٨/٩) (١٤٩٢٥) بعد عروه للطبراني والبرز : (في إسناده من لم أعرفهم) قال محقق المعجم الكبير محمد أحمد البرزوي (ص ٦٢) (حسن لمعه له شاهد ، وهو صحيح) . سند الطبراني صحيح ، فيه عبد الله بن شرحبيل وهو مجهول . وفيه عبد المؤمن بن عبد وهو ضعيف .





(۱۸۳-۸۷) عن مرة قبهري <sup>(۱)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : "يُخْلَجُ" <sup>(۲)</sup> على الأرض فِتَّةٌ كَسْبَحِي لِقَرٍّ <sup>(۳)</sup> . امر رجل مَقْعٌ هَذَا . هذا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَهُ عَلَى الْهَذَى . لَإِذَا عَثَمَانُ بْنُ حُطَّلٍ <sup>(۴)</sup> .

(۱۸۴-۸۳) عن عصمة بن مالك الخطمي <sup>(۵)</sup> قال : بما سألت «بنت رسول الله ﷺ» التي تحت عَثَمَانَ قال رسول الله ﷺ : "رَوْحُوا عَثَمَانَ ، لَوْ كَانُوا لِي ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ ، وَمَا رَوْحُهُ إِلَّا بِإِذْنِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" <sup>(۶)</sup> .

- قال قهستاني في المجموع (۴۵۰/۹) (۱۴۷۷۴) بعد جزوه للطبراني : ( وفيه عبد الأعلى بن أبي المسعود وقد سطه المصور ، وروى في رواية عن يحيى بن معين ، والمشهور عنه تصحيحه ) .

۱- مرة قبهري <sup>(۷)</sup> ، قال : ثاب بن مرة السبي قبهري من يهر بن الحارث بن سفيان بن منصور ، لعل حميرة ، ثم نزل الشام ، روى عن قهستاني ، توفي سنة (۵۷هـ) . قهر المستكشف (۱۰۷/۳) ، سنة الفقه (۵۳۸/۳) (۱۱۱۱) .

<sup>(۸)</sup> يخلج : أصل الاختلاج ، الحركة والاضطراب ، قهر : لتهابة (۱۰/۲) مادة خلج .

<sup>(۹)</sup> سيحس قهر قرويه ، وشبهه قفلة بها لثنتها وصعوبة الأمر فيها . قهر : المصدر المصباح (۱۷/۳) مادة سيحس .

<sup>(۱۰)</sup> روى قهستاني في المجموع الكبير (۲۱۵/۲۰) (۷۵۰) جزوه بنحوه (۷۵۱) ، (۷۵۲) ، (۷۵۳) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده بنحوه (۶۰۱/۲۹) (۶۰۲) (۱۸۰۶۰) وقال مطهره ( صريح ، وقد إسنده تصحيحه لتفاده ) . ورواه القزويني في مسنده من طريق آخر (۱۲۵/۵) (۳۷۰۵) كتاب المناقب / باب في مناقب عثمان بن عفان <sup>(۱۱)</sup> ، وقال أبو عيسى : ( حديث حسن صحيح ) وصححه الألباني ، القزويني - صحيح سنن القزويني (۲۱۰/۳) ، وللتحديث طرق أخرى وثلاثة عدد من حديث أبي بصير <sup>(۱۲)</sup> صححه (۳۴۶/۱۵) (۶۹۹۴) ، وصححه فتوح الأرموز ، وفي مسنده الشافعيين للقزويني (۷۸۱/۱) (۶۶۰) ، وقد ذكر ابن حجر في الإسنابة جملة من طرقه ، قهر : الإسنابة (۸۰/۶) .

<sup>(۱۳)</sup> روى قهستاني في المجموع الكبير (۱۸۱/۱۵) (۵۹۰) ، ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (۱۴۳) (۱۴) ، وفكره القهستاني في كثر الحال (۵۵/۱۳) (۲۶۲۴۶) ، قال قهستاني في المجموع (۹۳/۹) (۱۵۰۱۱) بعد جزوه لقزويني . وفيه الفصل بن المطهر وهو ضعيف ) . ولحديث حكم عليه الألباني بوضع في السلسلة تصحيفه (۴۸۷/۸) (۲۹۸۵) .

(١٨٥-١٨٤) عن أنس بن مالك <sup>(١)</sup> قال: كانت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عند عتبة بن أبي سفيان الذي أكله الأعداء هارقيها، ولما ذوقيت رقية عند عثمان روجه رسول الله ﷺ أم كلثوم، فتوجهت صده ولم تلد له شيئاً، وقال له النبي ﷺ: "لو كن لي عشر نزلت بكهن". <sup>(٢)</sup>

(١٨٦-٨٥) عن أم عاتق <sup>(٣)</sup>، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء". <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> أنس بن مالك بن عبد الله بن أبي سفيان بن عبد الله بن أنس بن قيس القرشي الأسدي، وهو أحد أصحاب رسول الله ﷺ، من ثلة نبينا علماً بالكتاب، عرقاً بالشجر المتكلمين، وأبو القلاء بسنة توفي سنة (٢٥٦هـ).

نظر: تاريخ بغداد (١٦٧/٨)، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٩).

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٦/٢٢) (١٠٦١)، قال تميمي في المصنف (٣٤٨/٩) (١٥٢٤٢) بعد عروة للطبراني: (منقطع الإسناد).

<sup>(٣)</sup> أم عاتق، خاتمة النبي ﷺ، وكانت أمة لرقية بنت النبي ﷺ، روت عن النبي ﷺ، نظر: المستدرك (٢٧٧/٤)، الإصابة (١٧١/٨).

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٥) (٢٣٦)، ورواه في المعجم الأوسط (١٢٨/٦) (٥٢٦٥)، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/١٢)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٦/٣٩)، قال تميمي في المصنف (١٢/٩) (١٤٥١٢)، وبيته حسن لما نظمته من الشواهد [والحديث مسند الألباني في الجمع الصغير وزينته (٧٣٣) (٥٠٧٣)].

## دراسة المسائل العقدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : اعتقاد في الفصل للناس بعد أبي بكر الصديق وعمر قدروا رضي الله عنهما ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

روى الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : ( كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم ) <sup>(٢)</sup>.

ومما يدل على أفضليته رضي الله عنه بعد النبيين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - أنه لم يهق في رجال قشوري لسنة إلا هو وعلي من أبي طالب رضي الله عنه وكان للحكم عبد الرحمن بن عوف ، فظل ثلاثة أيام يلويهاها بأشاور المهاجرين والأصغر ، ويشاور أمهات المؤمنين وأمرأة الأصغر ، فأنهم كانوا بالمدينة بعد انقضاء الحج مع عمر رضي الله عنه وشهدوا موته ، حتى قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : ( لي ثلاث ما اغتصصت بنوم ) وبعد هذا كله وبعد أخذ المؤمنين منهما على أن يبيع كل منهما من يبيعه عبد الرحمن أعلى رضي الله عنه النتيجة بعد الاستفتاء ، السؤال فقال : ( إني رأيت للناس لا يعتلون عثمان ) فبأبى علي وعبد الرحمن وسائر المسلمين بيعة رضي الله عنه واختار <sup>(٣)</sup> وحسب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ( مرنا حير من بني ولم نك <sup>(٤)</sup> ) <sup>(٥)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( وهذا إجماع منهم على تفضيل عثمان على علي ) <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> انظر أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل (ص ٣٦) ، اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ أبي بكر بن عمار (ص ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨) ، الإجابة للشيخ أبي بكر بن عمار (ص ٢٠) ، التبيين وقره للشيخ أبي بكر بن عمار (ص ٢٥).

<sup>(٢)</sup> انظر : (١٦/٣) [٢٦١٦] كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

<sup>(٣)</sup> انظر قصة بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه في صحيح البخاري (١٧/٣) ، (٢٧٠) كتاب فضائل الصحابة / باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وانظر تاريخ الخلفاء (٥٨٢/٢).

<sup>(٤)</sup> لم تقصر ولم ينه.

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٧) [٨٨١٢] (٨٨١٢) ، ورواه الفاضل في السنة (٢٨٣٨٤) ، قال الشيخ : خطبة الزهراني (١) [مسألة صحيح] قال النيسابوري في المجموع (١٠١/٩) (١٤٥٣٩) (رواه الطبراني في المعجم الكبير ورجال أحمد ، رجال صحيح).

<sup>(٦)</sup> مجموع الفتاوى (٤٢٨/٤).

وقد ذهب بعض العلماء إلى تخصيص علي بن أبي طالب ﷺ على  
 عثمان بن عفان ﷺ ، قال النووي - رحمه الله - : ( وقال بعض أهل السنة من أهل  
 الكوفة بتقديم علي عثمان ، وتصحيح المشهور بتقديم عثمان )<sup>(١)</sup>  
 وقد رجع هؤلاء عن مذهبهم في تقديم علي ﷺ إلى مذهب سائر الأئمة وأهل  
 الحديث<sup>(٢)</sup>

قال الذهبي - رحمه الله - : ( ليس تخصيص علي برخص ، لا هو بدعة ، بل قد ذهب إليه  
 خلق من الصحابة والتابعين : فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاً ، وهما  
 متفارس في العلم والجلالة ، ولعليه في الآخرة مساويان في الدرجة ، وهما من  
 سدة الشهداء ، رضي الله عنهما - ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام  
 علي وإليه تذهب )<sup>(٣)</sup>

فالذي عليه سائر أئمة السنة وجمهور أهل الحديث وعليه يبدل النص والإجماع  
 والاعتبار هو تقديم عثمان بن عفان ﷺ ، أم تقديم بعض الصحابة على عثمان ﷺ  
 كعلي أو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما فنلك في أمور مخصوصة وليس  
 تقديماً عاماً<sup>(٤)</sup>

### \* صحة خلافته ﷺ .

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - إثبات خلافة عثمان بن عفان ﷺ بالجماع

<sup>(١)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٥٢٩، ١٥) .

<sup>(٢)</sup> انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٢٦، ١) ، التبايعات المثلث لابن كثير (ص ١٨٢) .

<sup>(٣)</sup> محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي قسطنطيني أبو عبد الله ، يلقب بـ (شيخ التين) ، كان عالماً بالحديث  
 ورجلاً وأساسيداً وعقلاً ، له مصنفات ، منها : تاريخ الإسلام الكثير ، وسير أعلام النبلاء ، وتكشف ،  
 وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، وغيرها كثير . انظر : طبقات النسيبي (١٠٠/٢) ، شذرات الذهب (١٥٤/٦) .  
 (١٥٦)

<sup>(٤)</sup> سير أعلام النبلاء (٥٩٣/١) .

<sup>(٥)</sup> انظر : منهاج السنة (١٦٦/١)

أهل الشورى<sup>(١)</sup>، وكانت بيعة صحيحة وحلقة حقا لا مضي فيها<sup>(٢)</sup>.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أنه لم ينقل إلى أحدٍ أعرض عن حلقة عثمان عليه السلام، أو أن أحداً كره بيعته، بل ولأه المسلمون وهم مؤمنون متفقون متجمعون متوحدون معتمدون بحمد الله جميعاً، فلم يدخلوا بعثاً غيره، ونقل عن الإمام أحمد - رحمه الله - قوله: (لم ينقل للناس عن بيعة كما تنقلوا على بيعة عثمان)<sup>(٣)</sup>.

وقد قال للعلماء - في قول النبي ﷺ لعثمان عليه السلام: "إني لله مخلصك قميصاً" - فإن أرائك المتألفون على حلته فلا تحلعه<sup>(٤)</sup> من الأحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة واضحة على صحتها وحقيقتها (أي حلقة عثمان عليه السلام) بسبب التمسك في الحديث لمكنى به عن الحلقة إلى الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

قال الميركوري - رحمه الله - في قوله ﷺ: "ولا تحلعه" (يعني إلى فصدو عرك من الحلقة فلا تدخل نفسك لأجلهم؛ لكونك على الحق وكونهم على الباطل؛ فهذا الحديث كان عثمان عليه السلام ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار، قال الطبري رحمه الله - (٦) : استمر القمص للحلقة<sup>(٧)</sup>).

وقد شهد له النبي ﷺ بأنه على الحق والهدى، وهذه مقبة عظيمة يزيد ما منقبة أخرى له قالها النبي ﷺ كذلك، وفيها أجر إلى عثمان سيكون مستمراً على الهدى المستقيم عند حلول الفتنة فقال ﷺ: "يحلج على الأرض فتنة كصيلصي لأمر"،

<sup>(١)</sup> انظر: فتاويه وآراءه (المطبعة)، ١٦٤، علقه أئمة الحديث للإمام عيني (ص ٧٦)، نسخة للخال (٢٢٠/٢).

<sup>(٢)</sup> انظر: تصواعق لمحرقة (٣١٠/١).

<sup>(٣)</sup> انظر: منهاج أئمة (٢٥٦/٦)، ونص الإمام أحمد لم يلق عليه.

<sup>(٤)</sup> صحيح، تقدم تفرده حديث رقم (١٨٢).

<sup>(٥)</sup> انظر: الإلهام بما في دين القصاص من القصاص والوهم والهدم محالين الإسلام للفرط (ص ٣٧٤).

تصواعق لمحرقة (٣١٨/١)، مطبعة الإحياء (٢٠٠/١٠).

<sup>(٦)</sup> الحسن بن محمد بن عبد الله الطبري، عن إسحاق بن عمار، عن فضالة بن عمار، عن سعيد بن زيد عن قتادة، عن من ماله: شرح كتشاف، والتفسير والتبسيط في المعاني والبيان وشرح، وشرح الفتنة، نولي سنة (٢٠٨٤ هـ) - قطر - تحرير الكلمة (٢٠٨٠)، شذرات الذهب (٢٧/٦ - ٢٨).

<sup>(٧)</sup> مطبعة الإحياء (٢٠٠/١).

فمر رجل مضطرب فقال : " هذا وأصحابه يومئذ على الهدى " (١) فإذا علمت بن عقل .

فعندما ثبتت الفتنة كان علمي لله على للهدى المستقيم ، وكذلك من قلعه ، اعترف بصلته وحقه .

وقد ورد في الأحاديث التي رواها الإمام الطبري في - رحمه الله - جملة من حسانين وفصائل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ومنها :

### \* اتصافه بخلق الحياء واستحياء الملائكة منه

انصف أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بصفة حميدة رفعت قدره ، وأعلت مراتبه عند أهل الأرض وعند أهل السماء ؛ وهذه الصفة هي صفة الحياء .

وقد شهد له النبي (صلى الله عليه وسلم) في لحايات كثيرة ومواضع متعددة بهذه الصفة الجميلة التي هي شعبة من شعب الإيمان (٢) وصفة لا تأتي إلا بخير (٣)

وقوله (صلى الله عليه وسلم) فيما سئل من أحديث : " ألا أستحيي من تستحيي منه الملائكة ؟ " (٤) فيه الصلة بظهوره لعثمان وجلالته عند الملائكة ، وللحياء صفة جميلة من صفات الملائكة ؛ بل وصفه النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنه من أصدق لأمة حياء ؛ فقال (صلى الله عليه وسلم) : " أرجم أمتي أبو بكر " ، ولشده في دين الله عمر ، ولصفها حياء عثمان (٥)

(١) صحيح ، تقدم تخريجه حديث رقم (١٨٢) .

(٢) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان " .

رواه البيهقي في صحيحه (١/١١٦) (٩) كتاب / الإيمان ، باب أمور الإيمان

(٣) عن صفوان بن يحيى (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " الحياء لا يأتي إلا بخير " . رواه البخاري في صحيحه (١٢٨/٤) (١١٧) كتاب / الأب / باب الحياء .

(٤) صحيح تاجره ، تقدم تخريجه حديث رقم (١٧٧) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٦ ٤٠٥/٢١) (١٣٩٩٠) وقال محققه (إسناده صحيح على شرط الشيخين) . ورواه الترمذي في سننه (٦٦٤/٥) (٣٧٩٠) كتاب / الصفات / باب مناقب معاذ بن جبل ورواه ابن ثابت وأبو عبيدة رضي الله عنهم . وقال أبو عيسى (١٥٥٠) (حسن قريب) ومسنده الألباني . تقدم صحيح الترمذي (٢٢٧/٧)

وقال رحمه الله: "أصدق أمتي حياة عثمان" (١).

### \* شهادة النبي ﷺ له بدخول الجنة

شهد النبي ﷺ لذي النورين ﷺ بدخول الجنة ، فهو أحد العشرة المبشرين ، كما أنه مبشر بالجنة على بنو نضيره ، ومحطة عظيمة يصير لها ويحتسب ويقف على قضاء الله تعالى وحكمه صبراً غير جارح ؛ إذ ذكر عنه أنه ﷺ لو أراد إشعال الحرب دفاعاً عن نفسه لأمكنه ذلك ؛ إذ كان عدد الحرجين عليه الذين يريدون قتله أربعة آلاف حاصروه في دره فوق أربعين يوماً ، وكان عدد الذين لا يريدون قتله أربعين ألفاً ، وكان باستطاعته ﷺ أن يأمر بالدفاع عنه ، وقد عرض عليه كثير من فضلاء الصحابة أن يأتوا بهم في قتال المغريرين وطردهم عنه ؛ ولكنه لم يوافقهم ، وحشية أن يسفك دم المسلمين بسببه ، وسأله من كان معه من الصحابة في دره نعمائته أن يخرجوا عنه ، ولما خرجوا تساقى المشركون الظلمة الدار ودخلوا عليه وقتلوه (٢) ، ورسمي أن يكون عبد الله للمقتول لا عبد الله للقاتل وقد أعهد النبي ﷺ إليه ، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : 'أدعوا نسي بخصن أصحابي' . قلت : أبو بكر ؟ قال : 'لا' . قلت : عمر ؟ قال : 'لا' . قلت : ابن عباس علي ؟ قال : 'لا' . قالت : قلت : عثمان ؟ قال : 'بعم' . فلما جاءه قال : نحسب بشاراً ولون عثمان ينحير ، فلما كان يوم الدفر وحضر فيها قلنا : يا أمير المؤمنين ألا يغفل ؟ قال : لا ، يا رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإني صابر بهي عليه (٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، ( ومن السعوم بالتو لئ أن حشاش كن من أكف شئنا عن الذماء ، وأصبر الناس على من مال من عرصه ، وعلى من سعي قسي بعه .

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٠/٦) (٢٨ ٢٢) . وابن سعد في الطبقات الكبير (٦٠/٢)

(٢) نقله عفره الأحرشي (١٤٥/٧) . تاريخ الإسلام للذهبي (١٤٦/١) ، تاريخ الخلفاء (ص ١٤٠)

(٣) رواه الأئمة بعد في مسنده (٢٩٧/٤٠) (٢٤٢٥٣) وقال محققوه ( صحيح ) ، ورواه ابن مسج (٤٢، ١)

(١١٣) المقدمة ، باب فصل حسن ﷺ وصحة الأئمة ، نقله صحيح ابن مسج (٢٥/١) ، ورواه فتحه

في المستدرک (١٠٦/٢) (١٤٤٢) وقال ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) ، وصححه الذهبي .

فحاصروه وسعوا ، في قتله وقد عرفوا أنهم لقتله ، وقد جاءه المسلمون من كل ناحية يصرونه ويشيرون عليه بقتلهم وهو يأمر الناس بالكف عن القتل ، ويأمر من بطيعه أن لا يقاتلهم ، وروي أنه قال لمعاوية : من كذب بده فهو حر ، وقيل له : تذهب إلى مكة ؟ فقال : لا أكون مع أحد في الحرم <sup>(١)</sup> . فقيل له : تذهب إلى الشام ؟ فقال : لا أغرق دار هجرتي . قيل له : فقاتلهم . فقال : لا أكون أول من حلف محمداً في أمته بالسيف <sup>(٢)</sup> .

فإنه عليه السلام استسلم للأمر بالمعهد الذي كان عنده من رسول الله ﷺ ، ولم يرع أن يراق بسببه دم <sup>(٣)</sup> .

### \* أنه أكثر الناس شياً بخلق النبي ﷺ

ورد في الحديث أن عثمان عليه السلام أكثر الصحابة شياً بخلق النبي ﷺ <sup>(٤)</sup> ، لما اتصف به من خُس الخلق ، فكثر حباً شديد الحياة ، رفيع التذوق ، عالي التربية ، سمح التصرف ، تمت العشرة ، كثير الإحسان والطم والكرم والسعاء ، وغيرها من الصفات الحميدة والحصال الرفيعة التي هي من أخلاق شياً لمصطفى ﷺ ، ولو لم يكن عثمان عليه السلام مثل هذه الحصال من روجه للنبي ﷺ فبقية لوالدة بعد الأخرى <sup>(٥)</sup> .

### \* مصاهرته للنبي ﷺ مرتين

زوجه النبي ﷺ وبنته رقية - رضي الله عنها - وكانت عنده في خير ومحبة ورضا حتى مرضت ، فقدم عليه على تمر يمسها والعلاوة بها يأمر المصطفى ﷺ ، فلما ماتت روجه ﷺ أحبب أم كلثوم رضي الله عنها ، وكان النبي ﷺ يأمر أن لو عنده من النساء

<sup>(١)</sup> إشارة إلى قوله تعالى : وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْكَمْ بِالْقُرْآنِ مِنَ الْبَرِّ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا يَشْتَكُونَ (سورة الحج ٢٥)

<sup>(٢)</sup> مذهب ج ٣ ص ٢٨٦/٦ .

<sup>(٣)</sup> فخر : حروقة الأنبياء (١٤٥/٧) .

<sup>(٤)</sup> راجع للحديث رقم ١٦٢ من هذا البحث

<sup>(٥)</sup> وفي ذلك رد على القريظة الذين دعوا على عثمان عليه السلام وكتبوا شعبي وسوء العشرة

تنظر : لوجز الكتاب ص ٦٧



الكثير أروجه عثمان عليه ولحده بعد الأخرى ، وما ذلك إلا لما رأى منه عليه من حسن الخلق ، وبين الجانب ، وجمال العشرة ، ورعية حقوق الأهل . وأروجه عليه بالتي هي لم يجتمع لأحد من الخلق ؛ لذلك لقب بـ (دي التورين) (١)

### \* أنه عليه أول من هاجر إلى الحبشة

كان عليه أول للممتهن لأمر النبي ﷺ بهجرة أصحابه إلى الحبشة فراراً بحياتهم ، وكانت معه رغبة رضى به عبد الله رسول الله ﷺ ، وقد امتدح ﷺ هجرتهما ودعا لهما بقوله : « صلحتهما الله » (٢)

### \* مسارحته إلى الفير ، وإنفاقه في سبيل الله تعالى

اشتهر ذو التورين عليه بمسارحته إلى أبواب الخير ؛ لا سيما المتعلقة بإعاق المال في سبيل الله تعالى لإصلاح أحوال المسلمين ؛ كإثراء يثر روعة ووقفه للمستعنين ، أو بالتصدق بالعلماء في لوفات حجة الناس والجوع والجدب ، أو بتجهيز الفريوش للجهاد في سبيل الله ، أو بحق الرقاب ، أو بتوسعة المسجونين ، مكة والمدينة .

روى البخاري بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً بالطين ، وسقفة الجريد ، وعنده حطب الخيل ، فلم يرد فيه أبو بكر عليه شيئاً ، وراى فيه عمر عليه ، بناء على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ بالطين والجريد ، وأعاد صده حطباً ، ثم شجرة عثمان فزاد فيه ريدة كبيرة ، وبني جداره بالحجارة المنقوشة ، وجعل عنده من حجارة منقوشة ، ومنقوشة بالتمناح (٣)

وروى الإمام البخاري - رحمه الله - أيضاً بسنده أن عثمان عليه حين حوصر أشرف عليهم وقال : ( أشدكم الله ولا أشد إلا أصحاب النبي ﷺ ) ؛ لستم تعلمون أن رسول

١ في ذلك رد عن النعمان بن النضر أن عثمان كان يسمى إلى ليلة الخميس ﷺ قال كان ﷺ سيء عشرة مع ولده فليق بزوجه الأخرى بعدها ٢ انظر : أوجز الشطوط (ص ٧٤-٧٥)

٣ رواه ابن أبي عمير في الاحتكاك والتمتلي (١٢٣١) (٢٧٦، ٥) وابن صنف في تاريخ دمشق (٢٩١/٢٩١)

٤ (١٢٥/١) (١٢٦) كتاب الصلاة / باب بيان المسجد

الله ﷻ قال : " من حفر رُومة فله الجنة " فحفرتها ؟ أنتم تظنون  
أن رسول الله ﷻ قال : " من حفر جيتن الخضرة فله الجنة " فحفرتهم ؟ مصنفوه بما  
قال (١).

وروى النسائي بسنده عن الأصمعي عن عمار بن عبد الله قال :  
( فشدكم بالله الذي لا إله إلا هو : أتعلمون أن رسول الله ﷻ قال : " من يكاغ مريسة (٢)  
بني فلان عثر الله له " ، فبعثه بمشركين كذا أو بحمسة وعشرين ألفاً فأثبت لرسول  
الله ﷻ فأخبرته ، فقال : " جعله في منجد ولجزة لك " ؟ قالوا : اللهم نعم . قال :  
فشدكم بالله الذي لا إله إلا هو . أتعلمون أن رسول الله ﷻ قال : " من يتبع بندر  
رُومة عثر له " ، فابتعها بكدا وكذا فأثبت رسول الله ﷻ فقلت : قد ابتعها بكدا  
وكذا ، قال : " اجعلها مدينة للمستمنين وكبرف لك " ؟ قالوا : اللهم نعم . قال :  
فشدكم بالله الذي لا إله إلا هو . أتعلمون أن رسول الله ﷻ بطر في وجوه القوم  
فقال : " من يجهز هؤلاء عثر الله له " - يعني جيش العسرة - ، فجهزتهم حتى لم  
يقدروا صفلاً ولا حطاماً ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم أشهد ، اللهم  
أشهد (٣).

وروي عن عمار بن عبد الله قوله عن نفسه : ( لقد اعتزلت عند ربي عشرين إني  
لأربع أربعة في الإسلام ، وما تعبت ولا تميت ، ولا وسعت يمسي على فرجني  
منذ بايعت رسول الله ﷻ ، وما مرت علي جمعة من لمطت إلا وأني أعقق رقبته ،  
إلا ألا يكون عدي فأعتقها بعد ذلك ، ولا رليت في جاهلية ولا إسلام ) (٤)

(١) (٢٨٢/٣) (٢٨٨٧) كتاب التوضيح / باب إذا وقف أرضاً أو بئرا

(٢) المراد التوضيح الذي تنسب إليه الإبل وتلقم أو التوضيح الذي يجرى فيه قنطرة ليضرب بقر ، انتهى  
(٣) (١٨١/٢) مسند زيد

(٤) فخر : من التمسك (٢٢٢/٦) (٣٦٠٩) كتاب الأيمان / باب وقف المساجد - وصححه الألباني ، انظر  
مصحح التمسك (٧٦٥-٧٦٦/٢) .

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٨/١) (١٢٤) - ورواه ابن أبي شيبة (٣٦١/٦) (٢٢٠٥٥) . وابن  
عساکر في تاريخ دمشق (٢٧/٣٩) ، قال الطبراني في المعجم (١٨/٩) (١٤٢٥) (رواه الطبراني عن

وروي أن عثمان رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ بألف دينار حين جهز جيش  
للعسرة فبشرها في حوزة ، فجعل رسول الله ﷺ يَقْنَنُهَا ويقول : " ما صرُّ ظمئ ما  
صل بعد اليوم ، ما صرُّ ظمئ ما عمل بعد اليوم " (١) .  
وكل هذه القصائل وغيرها التي شهد له بها النبي ﷺ ، وشهد له بها كبار الصحابة  
وفصلواهم الذين سمعوا من النبي ﷺ عند فقد صوته وعلم - رآوها ووثقوا بها ، فهي  
من أعظم مناقبه ، ومن أخص خصائصه ﷺ ، وهي دالة أيضا على تقديمه بعد  
الشيخين - رضي الله عنهم - .

- شيفه المذاهب بن يونس وهو ضعيف ، وقال مطايع المعجم للكبير عبد الله بن محبوب : (ص ٢٠٦) . (إسناده  
ضعيف ، فيه المذاهب وابن أبيه وهو ضعيفان )  
" رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ أَبِي مُسْلِمٍ (٢٣١/٢٣٢) (٢٠٦٢) وَحَدَّثَهُ الْمَطْلُوعُونَ . وَرَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ فِي  
مُتَلَدِّهِ (١٢٦/٥) (٢٧٠١) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ بابُ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه . وَحَدَّثَهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ .  
الْقُرْمِذِيُّ صَنِيعُ الْقُرْمِذِيِّ (٢٠٨/٣) . وَرَوَاهُ الْحَكَمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ (١١٠/٣) (٥٥٣) وَقَالَ (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَخْرُجْهُ ) وَمُسْنَدُهُ الْأَكْبَرُ فِي مُتَلَدِّهِ .

## المبحث الخامس فصل أبي بكر وعمر وعثمان

(١٨٧-٨٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : تشد عثمان رضي الله عنه ثياباً يوماً فقال ( قطعوني لي ثوبي صعد أخذاً<sup>(١)</sup> وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأب ، فخرج أخذ وعليه محمد النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : " ثياباً أخذ ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان <sup>(٢)</sup> " .

(١٨٨ ٨٧) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة قال لأصحابه : " انطلقوا بنا إلى أهل قباء <sup>(٣)</sup> " فأتاهم وسلم عليهم ورحبوا به ، ثم قال : " يا أهل قباء ، تنتموني بأحجار من هذه الحرة " . فوجد عبد الله بن مسعود حجارة كثيرة ومعه عشرة <sup>(٤)</sup> له ، فحط قبلتهم فأخذ حجراً فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : " يا

<sup>(١)</sup> أخذ - سمع جليل الذي كانت عليه عذرة أحد ، بينه وبين المدينة قرية ميل في شملها . انظر معجم معجم الجليل (١/٢٨٩ - ٢٩٠)

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١/٩١) (١١٦) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٧/٤٦٨) (٢٢٨١١) وقال معلقوه ( يسجد صحيح على شرط الشيخين ) ورواه عبد الله بن مسعود (١١/٢٢٩) (٢٢٩٠١) . وعبد بن حيد في مسنده (١٦٦) (٤٤٩) . قال الذهبي في المعجم (٢٢٩٠١-٢٢٩٠٢) (١٤٩٢١) بعد عذرة الطبراني ( ورجله رجل صحيح ) وتحدث رواد الإمام البخاري في الصحيح من طريق أبي بكر عن أبي بن مالك رضي الله عنه (١٠/٣) (٣٦٢٥) كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وآله : " لو نلت مسكاً خطباً " . ورواه أيضاً (١٦/٣) (٣٦٩٩) كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه . قال مدقق المعجم الكبير عبد الله بن عوف (١٢٢) (٢٢٢) : ( إن هذه حسن ، فيه إسناد جيد ، وأصل الحديث في البخاري وغيره ، فهو صحيح لا غير )

<sup>(٣)</sup> جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن جشم الجهلي ، صحابي مشهور ، يكنى أب عمرو ، وأبى أب عبد الله ، كان معه قومه ، قال عن نفسه : " ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وآله منذ أسلمت ، ولا رأسي إلا تيسم " . توفي سنة ٥١ هـ . وأبى (٢١٩٠١) (٢٢٩٠١) (١٧٥/١)

<sup>(٤)</sup> قباء - وهي قرية على ميلين من المدينة ، وأبها مسجد لها ، ويقال هو مسجد بني أسد على التقوى من قول يوم - أصابه اسم بني هذيل القرية بها . ولقد أتاه هجرة النبي صلى الله عليه وآله مسكيناً بني عمرو بن عوف من الأنصار . انظر معجم معجم الجليل (٨٣/٧) (٨١٠) .

<sup>(٥)</sup> الحرة - مثل نصف الرمح وكثير غود يجرها سنان مثل سنان الرمح والتمار قريب منها . انظر - لتهذيبه (٣/٨/٢) مكة : عذر

أَبَا بَكْرٍ ، خَذَ حَجْرًا لَمَسَهُ إِلَى حَجَرِي . ثُمَّ قَالَ : يَا غُرَّ ، خَذْ حَجْرًا لَمَسَهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِي أَبِي بَكْرٍ . ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ : يَا غُفَّانُ ، خَذْ حَجْرًا لَمَسَهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِي غُرَّ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ بِأَحْرَةٍ فَقَالَ : وَضَعَ رَجُلٌ حَجْرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ عَلَى دِي الْحَطِّ (١)

(١٨٩-١٨٨) عَنْ أَبِي عَدَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ - لَوْ مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ - مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصَّقِيُّ ، غُرَّ الْغَارِيُّ ، عُثْمَانُ بْنُ النَّوَرِ (٢)

(١٩٠-٨٩) عَنْ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْحَضَنِيِّ قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ حِرَاحَةَ فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَجَاءُ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لَسْأَلِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . إِلَى مِنْ نَدَفَعَ صَفْقَةً لِمَوْلَانَا إِذَا تَحِيَّاهُ اللَّهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِلَى أَبِي بَكْرٍ . فَإِذَا تَحِيَّاهُ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ فَإِلَى مَرْ ؟ قَالَ : " غُرَّ . " فَإِذَا تَحِيَّاهُ اللَّهُ غُرَّ فَإِلَى مَرْ ؟ قَالَ : " إِلَى عُثْمَانَ . " فَإِذَا تَحِيَّاهُ اللَّهُ عُثْمَانُ فَإِلَى مَرْ ؟ قَالَ : " لَتَطْرُقُوا لِأَنْفُسِكُمْ " (٣)

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْلُومِ الْكَبِيرِ (٣٣٩/٣-٣٤٠) ، وَرَوَاهُ أَبُو عَصَمَةَ فِي تَرْخِيصِ دِمَشْقَ (٣٠٩/٣) ، وَهَذَا مِنْ كَثِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي جَامِعِ الْمُسْتَدْرَكِ وَفِي (٧ ١/٩) (١٨١٧) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٣٢٤/٥) (٨٩ ٧) (وَلَيْسَ مِنْهُ أَعْرَفُهُ) ، قَالَتْ مَطْلَعَةُ الْمَعْلُومِ الْكَبِيرِ عَثَانَ نِيَابَ أَبُو الْغُبَرِ (٥١) : (حَدَّثَ حَسَنٌ)

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْلُومِ الْكَبِيرِ (٦٣/١١) (٩٣ ١١) وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي تَرْخِيصِ دِمَشْقَ (٥١٧/٩) (١٦٤) قَالَ مَحَلَّةٌ : [مَوْضُوعٌ ، وَالتَّحِيَّاتُ بِهِ عَلَى بَنِي حَمْدٍ بَنِي يَزِيدَ أَبُو الصَّنِ ثَرْسِي] وَرَوَاهُ الْفَضْلِيُّ فِي تَرْخِيصِ دِمَشْقَ (٤/٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْخِيصِ دِمَشْقَ (٣٩/٥٠) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٤٨/٩) (١٤٣٨٤) : (وَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى بَنِي حَمْدٍ ثَرْسِي وَهُوَ صَعْبٌ) جَاءَ فِي الْقَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ لِلشَّوْكَانِيِّ (٣٤٢) (١٠٧٥) (قَالَ بَنِي حَمْدٍ مَوْضُوعٌ ، وَكَذَا قَالَ الْفَضْلِيُّ)

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْلُومِ الْكَبِيرِ (١٨٠/١٥) (٤٧٨) ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْخِيصِ دِمَشْقَ (١٧٦/٣٩) ، وَبَشَرَةُ الْهَلْدِيِّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (٣٢١/١٣) (٥١٧٢٩) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٣٢٦/٥) (٨٩٦٠) بَعْدَ عَزَاةٍ لِلطَّبْرِيِّ : (وَلَيْسَ مِنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا)

(١٩١-١٩٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال: "لئن لئ وبشرة بالجنة". ثم استأذن عمر فقال: "أئن لئ وبشرة بالجنة وبالشهادة". ثم استأذن عثمان فقال: "أئن لئ وبشرة بالجنة وبالشهادة".<sup>(١)</sup>  
(١٩٢-٩١) عن أسامة بن شريك<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: "وَلَبَّ أَسْحَابِي فَلَيْلَةً، فَوَرَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ وَرَى عُمَرُ ﷺ، ثُمَّ وَرَى عُثْمَانُ ﷺ".<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٢ ١٢) (١٣٢٥٤)، ورواه البخاري من طريق آخر عن أبي موسى التلعكبري ﷺ (١٥/٣) (٣٦٩٣) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ. ورواه الإمام أحمد في مسنده من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رضي الله عنهم - (١٠٩/١٩) (١٥٤٨) قال مطهره. (إسناده صحيح على شرط الشيخين) قال الهيثمي في المجمع (٧٥/٩) (١٤٥٤) بعد عزوه للطبراني (وفيه إخراج ابن عمر بن مزين وهو ضعيف، وقد تكلم لهذا الحديث طرق ضعيفة).  
<sup>(٢)</sup> أسامة بن شريك التلعكبري - من بني ثعلبة بن ربيعة - له نسخة روى عن النبي ﷺ. قاله

الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٩/١)، الإسناده (٤٩/١).  
<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦/١) (٤٩٠)، ورواه في المعجم الأوسط (٤٥٢/١) (٨١٧). ورواه الإمام أحمد بن حنبل أكبر (١٦٩/٣٧) (١٦٦٠٤) وصححه المطبوعون. ورواه أيضاً (٢٥٧/٣٨) (٢٣١٩٣) وقال مطهره (إسناده صحيح). ورواه أيضاً بنحوه ويملك آخر عن أبي بكرة ﷺ في فضائل الصحابة (٢٩٦-٢٩٥/١) (١٩٤) وقال مطهره: (إسناده صحيح). ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة أيضاً بسند آخر (٢٩٨/١) (٢٢٠) وقال مطهره: (إسناده صحيح جداً) وأثنى شاذل (إسناده صحيح) قال الهيثمي في المجمع (٥١/٩) (١٢٨٩). (وفيه عبد الأعلى بن أبي القصور وهو مشهور وولاه ابن عمر في رواية. ومطهره في رواية). قال محقق المعجم الكبير أحمد بن محمد عسرو (ص ٢٥) (إسناده صحيح) من أجل ابن أبي القصور. قلت - الحديث له شواهد كثيرة صحيحة سبق ذكرها وله روايات أيضاً صحيحها الألباني في مشكاة المصابيح (٣٢١/٢)، وفي ظلال الجنة (٢/٢) (٣). وفي الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٢٧). لكون حديث صحيح يجمع شواهد، وإسناده طبراني ضعيف كما تقدم

(١٩٣-١٩٢) عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
 " يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، فَبُو بَكْرٍ الصَّنِيعُ لَا يَلْبَثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ  
 رَحَى ذَرَاهُ يَهْدِيْكُمْ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا " . فَبُيِّنَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :  
 " عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ " . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : " وَكَفْتُ بِسُؤْلِكَ الْقَوْمَ لَنْ تَحْلُعَ  
 قَمِيصًا حَتَّى يَكُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِرَبِّهِ لَنْ يَحْلُعَ لَكَ الْجَنَّةُ حَتَّى يُلَاحِظَ  
 الْجَمْعُ فِي سَمِّ قُضَيْطٍ " (١) .

(١) شعيب . تقدم تخریجه حديث رقم (١٣٠) .

## دراسة المسائل العقدية

من أصول مذهب أهل السنة والجماعة ، تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان . روى عنه  
 عنهم - كما فهم أصحاب رسول الله ﷺ - وثم يحتلوا في ذلك <sup>(١)</sup> .  
 قال ابن حجر - رحمه الله - في فتح الباري : ( وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر  
 وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ) <sup>(٢)</sup> .  
 وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : ( كنت نقول على عهد رسول الله ﷺ ، أبو بكر  
 وعمر وعثمان ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا يذكره علي ) <sup>(٣)</sup> .  
 وقد شهد النبي ﷺ لولاء الثلاثة ﷺ بالفصل والمدرسة العالية والمكانة الرفيعة .  
 وقد مر في الأحاديث التي رواها الطبراني جملة من خصائصهم وردت في حديثهم - رحمه الله -

### \* رجحان كل واحد منهم على جميع الأمة

ورد في الحديث سابقاً أن أبا بكر الصديق ﷺ وروى بجميع الأمة فرجح ، ثم وروى  
 عمر ﷺ به فرجح ، ثم وروى عثمان ﷺ فرجح عليها  
 ورجح كل واحد منهم على جميع الأمة دال على تفصيلهم وحيويتهم ، فليس واحداً  
 منهم ﷺ وروى بجميع الأمة وفيها الأحياء والعلماء والعقلاء  
 وقال بعض العلماء : إن رجحان كل واحد منهم بجميع الأمة تنبيه على اتفاق جميع  
 الأمة على خلافتهم <sup>(٤)</sup>

١ - انظر : أصول السنة للإمام أحمد (ص ٣٦) ، اعتقد الإمام أحمد بن حنبل (ص ٢٠٤) . اعتقد أهل السنة  
 والجماعة للاختلاف (١/١٠٩) ، شرح العقيدة القطرية (ص ٥٧)

<sup>(٢)</sup> (١٩/٧) إشارة إلى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - ( كما أخبر بين الناس في زمن النبي ﷺ  
 فخير أبو بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ) روى عنه علي بن  
 (٥/٢٣) (٣٦٥٥) كتاب فضائل الصحابة / باب فضل أبي بكر الصديق بعد النبي ﷺ

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في مسند الثوريين (١/٢) ١٠٧٦١ ، ورواه عنه ابن عمر بن عبد الله بن مسعود في مسنده  
 (٥٧٥/٢) ، وقال مسلمة ، روى عنه محمد بن قيس (مسند صحيح) والحديث صحيحه الألباني في فضائل  
 الشجرة (٢٤١/٢)

<sup>(٤)</sup> انظر : الرئيس القضاة (٢٧٠/١)



### \* إنبات الصديقين أبي بكر ، والشهادة لعمر وعثمان رضي الله عنهما -

ثبت بالأحاديث الواردة في مسعود النبي ﷺ جيل أخذ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان  
ﷺ شهادته لهم بأن أبو بكر صدّيق ، وعمر وعثمان شهداء  
وقد تعددت الروايات في ذلك ورويت من عدة طرق : سواء على جيل أحد ، أو  
جيل حراء<sup>(١)</sup> ، أو جيل ثبير<sup>(٢)</sup> .

### \* الشهادة لهم بدخول الجنة

وروت أحاديث في بشرة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ بدخول الجنة : ومنها : ما  
رواه الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه بسند عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :  
كُنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبي  
ﷺ : " فَتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " ففُتِحَ لَهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ،  
فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : " فَتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " ففُتِحَتْ  
لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ . فَأُحْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فحمد الله . ثم استفتح رجل . فقال النبي  
ﷺ : " فَتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ " فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَأُحْبِرْتُهُ بِمَا  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فحمد الله ثم قال : " اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ " <sup>(٣)</sup> ، قال النووي - رحمه الله -  
( وفيه فصيحة لولاء الثلاثة ، وأهم من أهل الجنة ) وفيه معجزة طاهرة للنبي ﷺ :  
لإحضاره بقصة عثمان وباتله ، ولأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر صحيح مسلم (١٠٩١/٤) (٢١١٧) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان والزبير رضي

الله عنهما

<sup>(٢)</sup> انظر من قترن في (٢٢٧/٥) (٣٧٠٣) كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه  
أبو عيسى ( عند حديث حسن ) وحسنه الألباني انظر صحيح من قترن في (٢٠٩/٣) .

<sup>(٣)</sup> (١٥/٣) (٣٦٩٣) كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

<sup>(٤)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٤٤٧/١٥)

## \* الإشارة إلى خلافتهم

سبق ذكر أن بعض العلماء رأى في حديث وزير الصحابة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ثقة ورجحانهم على الأمة فيه تنبيه إلى خلافتهم من بعده ﷺ<sup>(١)</sup>.

وفي أقوال الصحابة ما يدل على هذا المعنى ؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما - قال :  
( كنا نحير بين الناس في من رسول الله ﷺ ؛ فحير أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان )<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنهم لصعد

<sup>(١)</sup> ربيع ( ص ٢٥٢ ) من هذا البحث .

<sup>(٢)</sup> رواد البخاري في صحيحه ( ٣٢٧/٣ ) ( ٢١٥٥ ) كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

## نبذة عن علي بن أبي طالب

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي .

وصم أبي طالب عبد مناف ، وقيل اسمه كنيته ، والأول أصح .

ولمه ، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وتوفيت مسلمة قبل الهجرة ، وقيل : إنها هاجرت .

وعلي بن أبي طالب ﷺ أصغر إخوته ، وعاش في كنف قتيبي ﷺ منذ صغره .

كنيته : أبو الحسن ، وكناه النبي ﷺ : أبا تراب ، وكانت أحب الأسماء إليه .

وهو أول من أسلم من الصبيان<sup>(١)</sup> ، وكان إسلامه بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وعمره عشر سنين ، وقيل غير ذلك<sup>(٢)</sup> .

وهو صهر النبي ﷺ على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين ، وأبو السبطين : الحسن والحسين ، وهو أول هاشمي ولد من أب وأُم هاشميين ، وأول خليفة هاشمي

وكان آخر من قدم المدينة من النعمان ولم يفت في تبعه ، وذلك أن النبي ﷺ أمره بمكة وأمره أن يدم علي فولده ، لجنه ثلاثاً ، وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ، ففعل ثم لحق برسول الله ﷺ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ( لعلي أربع حصان ليست لأحد غيره : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي كان ثولاه معه في كل رحل ، وهو الذي صبر معه يوم قرأ صه غيره ، وهو الذي غسله وأحمله قبره )<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> على خلاف بين العلماء في أول من أسلم بعد أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - وسيلتي بيان ذلك

في المستقبل إن شاء الله تعالى . -

<sup>(٢)</sup> قيل أربعة عشر عاماً ، وقيل خمسة عشر عاماً على اختلاف بين العلماء

<sup>(٣)</sup> رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٢٥/١) ، وابن عسكرك في تاريخ دمشق (٢٢٤٢)

شهد بدرًا ، واحد ، ولحظي ، وبيعة الرضوى ، جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا نكته ، في رسول الله ﷺ حلفه على أمته ، وله في الجميع بلاء عظيم ، وأثر حمس ، وأعطاء الرسول - عليه تسعة وتسعون - اللواء في مواطن كثيرة بيده

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، ورابع الخلفاء الراشدين المهديين . بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ليقتضي بين الناس وصرب بيده على صدره ثم قال : " لِلَّهِمَّ بَنَيْتَ لِسَانِي ، وَادَّ قَلْبِي " خال علي عليه السلام شككت في القصد أو في قصد بعده <sup>(١)</sup> كان أحد القصة أصحاب الثوري الذين نصر عليهم صر من الخطاب عليه قبل وفاته ، تعرض عليه عبد الرحمن بن عوف عليه شروطاً لمتنع من بعضها ، فعدل عنه إلى عثمان عليه قبله ، فآذاه ، وسئم حتى عليه على عثمان وبيعة وحل تحت لوائه ، ولما قُتل عثمان عليه بايع الناس علياً عليه ، ثم كل قوم جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير ولم يؤمنوا بعشيرة من بني عبد مناف - في طلب ثم عثمان ، فكلفت وقعة الجمل - ثم قام معاوية بن أبي سفيان عليه في أهل الشام - وكان أميرهم من أيام عمر بن الخطاب عليه - فدعاه إلى المطلب بدم عثمان ، فكلفت وقعة صفين ، وكل من العريضين مجتهد ، فعلي يرى أنهم يحلون في الطاعة أو لا ، ثم يقوم وليه ثم عثمان فيسعي به عنه ، ثم يحمل معه ما يوجب حكم الشريعة فمطهرة ، وكان من خالفه يرى تنفع قتلة عثمان والاتصاف منهم بغير دعوى ولا إقامة بينة ، وعريق من الصحابة ثم يحلوا في شيء من القتال ، وظهر بقتل عمر بن ياسر - رحمه الله - عيب - أن الصواب كان مع علي عليه ، إذ كان صارا في صفه ، وقد قال عليه السلام : " تَبَاكَ لِلْعَلَّةِ الْبَاطِلَةِ " <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ فِيهِ مِنْهُ فِي سَنَةِ (٢٢١/٢) (٢٢١٠) كِتَابُ الْأَحْكَامِ / بِابِ لُحْرِ الْقَضَاءِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَلِيُّ ، تَهْرَ صَحِيحُ سَنَنِ بْنِ مِنْجَه (٢٣/٢) ، وَرَوَاهُ الْحَنَافِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١١٥/٢) (١١٥٨) وَاقِلُ . (١٨٤) حَدِيثُ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ يَخْرُجُونَ ، وَوَلَّاهُ كُذِّبَ فِي التَّكْلِيفِ .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١٢٩٦/٤) (٢٩١٦) كِتَابُ الْقَتْلِ وَالضَّرَرِ السَّاعَةِ / بِابِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ أَرْجُلُ بَابِ الرِّجْلِ لِحَمَلِ أَنْ يَكُونَ مَكْلَاهُ .

وهكذا تيمنت حلالته ﷺ بالخلافت ، فصر اعات ولم يستقم له الأمر ،

ولم تفتح في هذه الفتوح ؛ بسبب اضطراب الأحوال رغم شجاعته وبصرته فليس  
صفاته كان آدم شديد الأمانة <sup>(١)</sup> ربعة إلى القصر ، عظيم القطن ، أصلع ، كثير  
الشعر ، عظيم اللحية قد ملأت م بين منكبيه .

وكان عالماً فقيهاً شجاعاً ، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة ، وكان راهداً ،  
وحظيئاً معروفاً ، ولحد من جمع للقرآن وعرضه على رسول الله ﷺ ، وقيل : إنه لم  
يعد الأولين قط .

روى عن النبي ﷺ خمسمائة وستة وثمانين حديثاً .

وقد كثر الثناء عليه من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ؛ بما وجده فيه من الحصول  
الحميدة ، وبما حصل من المناقب الأربعة التي استحق بها أن يكون رابع هذه الأمة  
بعد نبينا محمد ﷺ وبعد الثلاثة الخلفاء :

قال عمر بن الخطاب ﷺ : ( عليٌ لأصفاً ) <sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : ( إني جانيث ألفت عن عليٍّ لم يعدل به ) <sup>(٣)</sup> .

وعن ابن مسعود ﷺ قال : ( كنا نتحدث أن أخصى أهل المدينة عليٌّ ) <sup>(٤)</sup> .

وقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - : ( ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما  
ورد لعلي ﷺ ) <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> الأمانة : شديد السرية . فخر - قهلق ( ٢٢/١ ) مادة . أم

<sup>(٢)</sup> روى الإمام أحمد في مسنده ( ١١٠٠/٣٥ ) ( ٢١٠٨١ ) وقال مطوقه ( إسناده صحيح ) ورواه الحاكم

( ٢٤١/٣ ) ( ٥٢٢٨ ) ، ومكت عنه فذهبي في تكميله .

<sup>(٣)</sup> فخر - إسناده ( ٥٦٨/٢ )

<sup>(٤)</sup> روى الحاكم ( ١١٥/٢ ) ( ١٦٥٦ ) ، وللق : ( حديث صحيح على شرط التبيين ولم يخرجاه ) ومكت عنه

فذهبي . ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة باللفظ : ( كنا نتحدث عن أخصى أهل المدينة علي بن أبي طالب )

( ٧١٨-٧١٧/٢ ) ( ٦٠٢٣ ) وقال مطوقه - ( إسناده صحيح ) . ورواه أيضاً ( ٨٠١/٢ - ٨٠٢ ) ( ١٠٩٧ ) وللق

المطوق : ( إسناده صحيح )

<sup>(٥)</sup> روى الحاكم ( ١١٦/٢ ) ( ١٥٧٢ ) ، ومكت عنه فذهبي في تكميله .

وقد شهد له معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - على ما ذكره بينهما من خلاف -  
بالتعلم والفقه . وكان يكتب إلى علي بن أبي طالب يقول له : يا علي ، فإني قد علمت  
قال : ( ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب . فقال له أخوه عتبة )<sup>(١)</sup> لا يسمع هذا  
ملك أهل الشام . فقال له : نصي منك )<sup>(٢)</sup>

أولاده : كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى . الحسن ، والحسين ،  
وربيب الكبري ، ولم يولد له كثر من الكبري ، أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ومحمد  
الأكبر . وهو ابن الحنفية . وعبيد الله . وأبو بكر ، والعباس الأكبر ، وعثمان ،  
وجعفر ، وعبد الله ، ومحمد الأصغر ، ويحيى ، وعون . وعمر الأكبر . ورفعة ،  
ومحمد الأوسط ، ولم يولد له من الحسن ، وزمعة الكبري ، ولم يولد له من الحسين ، وميمونة ، وزينب  
الصغرى . وزمعة الصغرى ، ولم يولد له من الحسن ، وفاطمة ، وأسمة ، وحبيبة ،  
ولم يولد له من جعفر ، وحسانة ، وميمونة ، ولم يولد له من عتبة ، وله ابنة لم يذكر اسمها  
كانت وهي صغيرة<sup>(٣)</sup>

استشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة السابع عشر من رمضان سنة (٤٠ هـ) بطنعته  
للخارجي عبد الرحمن بن ملجم حين خروجه لصلاة الفجر بسيف مسموم . وكانت  
مدة خلافته خمس سنين . لا ثلاثة أشهر ونصف الشهر رضي الله عنه ورضعته<sup>(٤)</sup>

(١) عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي ، شقيق معاوية . ولد في حياة النبي ﷺ ، ولما هاجر  
إلى الكوفة رضي الله عنه ، شهد الجمل مع أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها . فقتل ، رحمه الله يومئذ  
شهد ما بين مع أخيه . توفي بمصر سنة (٤٤ هـ) . قال : تعجيل القتل لأن جوار (ص ٢٢٩) ، الإصابة  
(٩٠/٥) .

(٢) قال : الاستيعاب (٣١١/١)

(٣) قال : صفة الصفوة لابن الجوزي (٣٠٩/١)

(٤) قال ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الطبقات الكبرى (٢١/٣) الاستيعاب (١٥/٣) أسد الغابة  
(٢٨١/٣) ، الإصابة (١٥٦٥/٤) ، تاريخ الخلفاء (ص ٢٤٩) .

## المبحث السابع . فضل علي بن أبي طالب

(١٩٤-٩٣) عن عمرو بن شراحيل رضي الله عنه <sup>(١)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لَعَلَّكُمْ الصِّرَ عِلْيَا ، اَللَّهُمَّ اَكْرِمْ مِنْ اَكْرَمِ عِلْيَا ، لَعَلَّكُمْ اَحَدٌ مِنْ حِجْلِ عِلْيَا " <sup>(٢)</sup> .

(١٩٥-٩٤) عن ابن عمر رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : " مِنْ قَرِئَ عِلْيَا فَرَّقَتِي ، وَمِنْ قَرِئَتِي قَرِئَ اللَّهُ " <sup>(٣)</sup> .

(١٩٦-٩٥) عن ابن عمر رضي الله عنه قال : بينما أنا مع قنسي رضي الله عنه في ظلِّ بالمدينة وهو يطلب علياً رضي الله عنه إذ انتهب إلى حائط ، فظفرا به ، فظفر إلى علي وهو نائم في الأرض وقد انصرف ، فقال : " لَا أَلُومُ النَّاسَ يُكُونُ كَمَا تُرَ عِبُ " . فلقد رأيت علياً تغير وجهه وأثمد ذلك عليه ، فقال : " أَلَا أُرْصِيكَ يَا عَلِيُّ " ؟ قال : بلي يا رسول الله ، قال : " أَنْتَ أَجِي وَوَرِيرِي ، نَفْصِي دَيْئِي ، وَتَجْرُ مَوْعِدِي ، وَتُفَرِّئُ دِمَّتِي ، هَمَّ أَهْبَكَ فِي حَيَاةٍ مَلَى فَتَدَّ قَفْصِي حَبَّةً ، وَمِنْ أَهْبَكَ فِي حَيَاةٍ مِنْكَ بَعْدِي ؛ خَتَمَ اللَّهُ لَكَ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَمِنْ أَهْبَكَ بَعْدِي وَلَمْ يَسْرُكْ ؛ حَتَمَ اللَّهُ لَكَ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَأَمَّا يَوْمَ الْفُرْعِ الْكُفْرِ ، وَمِنْ مَاتَ وَخَوَّ يُنْعَمَكَ يَا عَلِيُّ ؛ مَسَتْ مِثْقَةُ جَاهِلِيَّةٍ بِحَاسِبَةِ اللَّهِ بِمَا صُلَّ فِي الْإِسْلَامِ " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> عمرو بن شراحيل رضي الله عنه له صحبة ، ولم يوفق حتى سبه ، قلَّ من عبَّ قَبْرَ ( وليس هو عمر بن شراحيل القُداسي في نسخة مصنف ابن مسعود ) قلَّ القُداسي (١١٠/٢) ، الإصطفا (٢١٧/١) .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٢٩/١٧) (٨٢) . ونكره الهندي في كلِّ فصل وعزاه لثعلبي (٩٢٨/١١) (٣٣ ٣٢) ، قلَّ من حجر في الإصطفا (١١٧/١) (إسناده راد) . ولم تكف على تخرُّج به في كتاب الحديث .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٢٢٣ ١٢) (١٢٥٥٩) . ونكره الهندي في كلِّ الفصل وعزاه لثعلبي (٩١٨/١١) (٢٢٩٧١) . ولم تكف على تخرُّج به عند غير الطبرقي ، وإسناده فيه أحمد بن محبوب قال حسن حجر في الحسن (١٨٧/١) (إسناده جيد) .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٣٢١/١٢) (١٣٥٤٩) . ونكره الهندي في كلِّ الفصل وعزاه لثعلبي (٩١١/١١) (٢٢٩٥٥) ، قلَّ الهندي في المعجم (١٦١/٩) (١٤٧٠٤) (رواه الطبرقي وفيه سنن لم أرفقهم) .

(١٩٧-٩٦) عن صر بن أبي سلمة ( رضى الله عنه ) قال : ثلث هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة ( إِنَّكُمْ تَرِيدُونَ الْقُدْرَةَ عَنِ رُءُوسِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَطَهْرَةَ تَكْلِيمِكُمْ ) (سورة هود ٣٤) ، فدع الحسن والحسين وطهارة فأجلسهم بين يديه ، وبسما علياً فأجلسه خلف ظهره وتجل هو وهم بالنكساء ، ثم قال - " اللَّهُمَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً " فعرفت أم سلمة رضى الله عنها - : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال - " أَنْتَ مَكَائِلُهُ ، وَأَنْتَ عَلَى حِزْبِي " .  
(١٩٨-٩٧) عن أبي صرار (٢) قال : إني لجالس عند ولثة بن الأسقع عه إذ ذكروا علياً عه فشتوه ، فلما دعوا قال - ( اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا ، إني عند رسول الله ﷺ سالت يوم لا جاء علياً وفاطمة والحسن والحسين عه ، فأتاني عليهم كساء له ثم قال : " اللَّهُمَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ ادْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً " فقلت يا رسول الله ولنا فقال : " أَنْتَ " قال عوف الله فيها لأوثق عمل في نبي (٣)

= قال محقق المعجم الكبير حمدي الشافعي : ( يقصد عبد الله بن محمد الطهري ) . قلت : عبد الله الطهري ثم أجد من ترجمه - ومحمد بن يزيد الترمذي صنفه الشافعي ، وقال عنه ابن حجر - ( ليس بالقوي ) فقدر تهذيب الكمال (٢٥٠-٢٤٠/٢٧) . تقريب التهذيب (٢٢٨٢) . وإليه بن أبي مسلم مصنف الحديث ، وأقبل سيء الخلق . فخر - تخرج والتعديل (١٧٨/٧) . فكتف (١٥١/٢) .

(١) صر بن أبي سلمة - رضى الله عنه - هو صر بن أبي سلمة بن عبد الأيم بن قتال بن عبد الله بن عمرو بن مغرم المغزومي ، روى عنه علي بن إمام ، لأن له أم سلمة زوج النبي ﷺ ، يقضى أنها حاضنة ، وبه يثبت ، روى عن النبي ﷺ مات سنة ٨٣ هـ ( فخر عند التهذيب (٣٤٧/٣) ، الإصابة (٣٩٣/٤) )  
(٢) روى الطهراني في المعجم الكبير (٢٦/٩) ، (٨٢٩٥) ، ورواه قزويني في مسنده ( ٢٥١/٥ ) (٣٢٠٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة الاحزاب ، وقال أبو عيسى : (هذا حديث غريب) وصححه الشيخ الألباني ، فخر . صحيح سنن قزويني (٩١/٣) ، ورواه أيضاً ( ٦٦٢ ٥ ) كتاب تهذيب / باب مناقب أهل النبي ﷺ ، وقال : (هذا حديث غريب) ، وصححه الشيخ الألباني ، فخر . صحيح سنن قزويني (٢٦٦/٣) . قال محقق المعجم الكبير حمدي الشافعي : ( حديث حسن ) .

(٣) قدس بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو صرار التميمي ، مولى معاوية بن أبي سفيان - رضى الله عنه - ، ثقة يرمى . فخر . للشافعي (١٨١، ١) ، تقريب التهذيب (٣٣١/١) (٣٣٥)

(٤) روى الطهراني في المعجم الكبير (٥٥/٢٢) (٢٦٦٩) ورواه أيضاً بسنده (٥٥-٥٥/٢٢) (٢٦٧٠) .



(١٩٩-٩٨) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ فأنشأ فطمة بخير<sup>(١)</sup> فوضعت يدي يده ، فقال لي : " ادعي لي روحك وإيتيك " . فدعوتهم فطعموا ، وتحتهم كساء حبري<sup>(٢)</sup> ، فجمع رسول الله ﷺ فكساء عليهم ثم قال : " هؤلاء أهل بيتي وحامتي ،<sup>(٣)</sup> فاذهبوا عنهم فرجس ، طهرهم تطهيراً<sup>(٤)</sup> " .

(٢٠٠-٩٩) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : اصطفى رسول الله ﷺ عبداً وفاطمة بيد وحسناً وحسيناً بيد ، وعطف عليهم خمصة كانت عليه سوداء ، وقيل علي وقيل فاطمة رضي الله عنها ثم قال : " اللهم إنيك لا إلى الشر أنا وأهل بيتي " . قالت أم سلمة : قلت : ولما قال : " وأنت<sup>(٥)</sup> " ؟

= ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٥/٢٨) (١٩٩٨٨) ومسند الطحاوي ، ورواه الحاكم في مستدرقه (١٥١/٢) (٢٥٢٩) وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . وسكت عنه الذهبي . ورواه أيضاً (١٥٩/٣) (١٧٠٩) وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه . وعلق الذهبي : على شرط مسلم .

قلت : محقق المجموع كبير خان يواب أبو الخير (ص ٣٣١) : ( حديث صحيح . ملك الطبراني ضعيف : فيه كلام من ذلك )

<sup>(١)</sup> خلية ، مع قطع صغراً ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج نزل عليه تدقيق فهي خيرة ، وإذا كل من بقية فهو خيرة . نظر : تنبيه (٢٨/٧) مادة نكل .

<sup>(٢)</sup> سية إلى غير . وقد سبق لتعريف به . نظر : (ص ١٤٦) من هذا البحث .

<sup>(٣)</sup> خدمة الإنسان خاصته ومن يقرب منه . وهو الصميم أيضاً . انظر : تنبيه (١٤٦/١) مادة صميم .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣١/٢٣) (٧٧٢) ، ورواه أيضاً بنحوه (٥٥-٥٤/٢) (٢٦٦) ، (٢٦٦٨) ، ورواه (٢٨١/٢٢) (١١٢) ، ورواه في المعجم الصغير (١٢٠/١) (١٧٧) ، ورواه أبو يعلى في مسنده (٥٤١/٢٢) (٧) قال محققه : (رجله رجل تصحيح) . وسلك الطبراني فيه شهر بن حوشب وهو مطروق كثير الإرسال ، انظر : تقريب التهذيب (٣٤١/١) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤/٣) (٢٦٦٧) ، ورواه (٣٢٠/٢٢) (٧٥٩) ، ورواه بنحوه (٢٩٢/٢٣) (٢٣٩) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١١١/٤٤) (٢٦٥٤٠) قال مطوقه : (مسند صحيح) . ورواه أيضاً (١١١/٤٤) (٢٦٦٠٠) قال مطوقه : (مسند صحيح) . ورواه أبو يعلى في مسنده (٣١٢/٢٢) (١٨٨٨) قال محققه : (مسند صحيح) . ورواه أيضاً (٣٩٢/١٧) (٧٤٨٦) قال مطوقه : =

(٢٠١ ١٠٠) عن حبشي بن جادة<sup>(١)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " عني مني وأما منة ، ولا يؤذي عني إلا أنا وعني<sup>(٢)</sup> .  
(٢٠٢ ١٠١) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه - قال - مررت بالمسجد فإذا علي والعباس رضي الله عنهما قاعدان فقالا : يا أسامة ، استأذن لنا علي رسول الله ﷺ . فقلت يا رسول الله ، هدا علي والعباس بالباب يريدان المحول .... فتعلا علي . فقال له عبي : يا رسول الله ، جئنا مسألك : أي أهلك أحب إليك ؟ قال : " فاملة بنت ملحان<sup>(٣)</sup> " . قال علي . والله يا رسول الله ما عن أهلك أسألك قال : " فأحب أهلك إلي من أكرم الله عليه وأكرمته عليه أسامة " . قال ثم من يا رسول الله ؟ قال : " ثم أنت " قال العباس . أجمعت عليك الحرم ؟ قال : " لي عليا سبقتك بالهجرة<sup>(٤)</sup> .

١ (إسناده ضعيف) قلت محظوظ المعجم الكبير عن أبي كبير (ص ٢٨٨) ( الحديث ضعيف بهذا الإسناد ، إسناده بطريق ضعيف ، فيه حجة ضعيفة )  
٢ (حبشي بن جادة بن نصر العلوي ، يلقب : أبا الجنوب ، صحابي شهد حجة فودع نزل ثاوية ، شهد مع علي عليه السلام ، نظر : أسد الغابة ( ١٠٥/١ ) ، الإسنادة ( ١٣/٢ )  
٣ (رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٦/١ ) ( ٣٥١١ ) ، ( ٣٥١٢ ) ، ( ٣٥١٣ ) ، ورواه الإسلام بنسب قس التمسك ( ٥٣/٢٩ ) ( ١٧٥١١ ) قال محققوه : (إسناده) ورواه عن ملحه بن عثمان ( ١٤/١ ) ( ١١٩ ) ضعيفاً . باب فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحسنه تشيع الأئمة ، نظر : صحيح سنن ابن ماجه ( ٢٦/١ )  
٤ (إسناده بطريق ضعيف ، الأول فيه بساطين بن موسى قسدي صدوق يخطئ راسي بقرصن ، نظر ، تنقيب ( ٨٦/١ ) ، ويحيى الحماني حافظ منهم بمرافقه الحديث . نظر : المصدر السابق ( ٣٦/٢ ) وشريك بن عبد الله النخعي الكوفي صدوق يخطئ كثير . نظر : المصدر السابق ( ٢٣٧/٢ )  
وإسناده بطريق الضعيف فيه بساطين بن عمرو كوفي ضعيف ، نظر : الجرح والتعديل ( ١٩٠/٢ ) . إسناده ضعيفان ( ١٢٥/١ ) . ويحيى بن الربيع ضعيف . نظر : التكملة ( ١٢٩/٢ ) ، تنقيب ( ١٢٥/٢ )  
قلت محظوظ المعجم الكبير (إسناده) محمد بن عبد الله (ص ٢٨٩) : ( الحديث صحيح ، إسناده بطريق حسن لغيره )  
قلت : وإسناده بطريق الضعيف فيه يحيى الحماني ويحيى بن الربيع سبق لكلامه عنهم  
٥ (إسناده) بطريق الضعيف ، تقدم تنقيحه حديث رقم ٦٤ )

(١٠٣-١٠٢) عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام مبلغاً ، فمضى قال له رسول الله ﷺ : " الله ورسولُهُ وجبريلُ عليهما السلامُ عنك راعون " (١)  
 (١٠٤-١٠٣) عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي : " من أحبته فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبته الله ، ومن أبغضني فقد أبغضني الله " (٢)  
 (١٠٥-١٠٤) عن أم سلمة - رضي الله عنها : قالت : أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله " (٣)

(١) أبو رافع القهني مولى رسول الله ﷺ ، قيل : اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : مولى ، وقيل : هرمز ، وأشهر ما قيل في اسمه أنه أسلم ، قيل : كان مولى عباس بن عبد المطلب ، ففرقه النبي ﷺ فأعتقه ، مما يشهد بذلك عنه الحسن - سلم قبل يدر ولم يشهدوا ، وشهد بعد ، وما بعده ، روى عن النبي ﷺ - مسلم ، بقصدية قبل عثمان بن ميسرة ، وقيل : في خلافة علي رضي الله عنه ، انظر الطبقات الكبرى (٧٣/٤) ، الإسنه (١٣٤/٧) .

(٢) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩/١) (٩٤٦) ، وشيخه الهادي في كتاب الصلاة (٩١/١٣) (٣٦٤٤١) ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٧/٩) (١٤٧٤٨) ، وقال : (رواه الطبراني من رواية حرب بن شمس الطحطائي عن يحيى بن يحيى وكلاهما ضعيف)

قال محقق المعجم الكبير علي حسري إبراهيم غفاري (ص ٢٥٦) . (إسنه ضعيف)

(٣) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩/٣) (٩٤٧) ، ورواه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسند أبيه (١٤٧٤٧) (٧٢٢/٢) (١٠٩٦) ، قال محققه : إسنه ضعيف جداً . وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٧/٩) (١٤٧٤٧) ، وقال : (رواه الطبراني من رواية حرب بن شمس الطحطائي عن يحيى بن يحيى وكلاهما ضعيف)

والحديث له شواهد : منها ما رواه الحاتم في المستدرک (١٤١/٢) (١٤٧٤٨) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، قال محقق المعجم الكبير علي حسري غفاري (ص ٢٥٦) . (حديث صحيح - إسنه الطبراني ضعيف ، والحديث شواهد صحيحة أو حسنة) ومن الشواهد ما يأتي في التلخيص القلمية .

(١) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٣٨٠/٢٢) (٩٠١) ، ورواه ابن حبان في تاريخ دمشق (٣٧١/٤٣) وذكره الهيثمي في كتاب الصلاة (٩٣٥/١١) (٣٢٠٢٤) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٨٠/٩) (١٤٧٥٧) (إسنه حسن) . (والتحديث صحيحه الهادي في السلسلة الصحيحة (٣٨٧/٢) (١٢٩٩))

(٢٠٦-١٠٥) عن أبي رافع رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام "أنت وشيعتك تروون عليّ  
الحوض راء من ريس مذبضة وجوفكم، وابن عديك يروون عليّ طعاماً متجشراً"<sup>(١)</sup>  
(٢٠٧-١٠٦) عن أبي رافع رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام "أما تترضى أنك أليّ ولنا  
لحوقاً؟"<sup>(٢)</sup>

(٢٠٨-١٠٧) عن أبي إسحاق رضي الله عنه قال لعلياً عليه السلام لما تزوج فسلمة رضي الله عنه قالت  
للنبي صلى الله عليه وآله روحك خير أعيش <sup>(١)</sup> عظيم البطن <sup>(٢)</sup> فقال لعلي عليه السلام "لقد رويته وإنه  
لا أول أصحبي سلماً، وأكثرهم ظمناً، وأعظمهم ظمناً"<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩/١) (٩٤٨) . ورواه أحمد بن حنبل في غير الطبراني ، قال محقق  
المعجم الكبير علي بن سيري غلوش (ص ٢٥١) (إسناد صحيح) قلت إسناد الطبراني فيه حرب بن أصف  
الطعن . قال عنه ابن حجر في سنن الدين (١٨٤/٢) (إسناد حله بنك) وأبيه . محمد بن عيسى الله  
بن أبي رافع ، ضعيف . انظر كتاب (١٩٧/٢) . تخرج في الحديث (٢٠٨)

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩/١) (٩٤٩) . وذكره الهيثمي في المعجم (١٢٨/١) وهو يفسر  
الإسناد في قوله . وقد سبق كلامه . قال محقق المعجم الكبير علي بن سيري غلوش (ص ٢٥٨) (حديث  
ضعيف)

والحديث شواهد ضعيفة انظر سنن الترمذي (١٣٦/٥) (٣٧٧٠) كتاب المناقب / باب (٢١) وقال أبو  
عيسى : (حديث حسن قريب) . ورواه الألباني ، انظر . صحيح الترمذي (ص ٥٠٠) . وفي المستدرک  
للعالم (١٦/٣) (٤٢٨٩) . وعقل لدحي علي رجل الإسناد بقوله (خروج بن عدي فهد) وإسحاق بن  
يوسف القليلي ذلك . ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عيسى رضي الله عنه (٣٧٥/٦) (٣٢١٤١)

<sup>(٣)</sup> عمرو بن عبد الله بن عبد ، أبو إسحاق الميموني الكوفي . وقصص من حديث . وقد استثنى من خلاصة  
حديثه . روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال عنه . كان ثقة مثقلاً من الحديث عابداً لكتابه بأسره  
انظر تهذيب التهذيب (٥٦/٨) . تهذيب التهذيب (٧٩/٢) .

<sup>(٤)</sup> أصحبه . تصحى . ضعف رؤية الذين مع سليمان معها في آثار أوقاتنا . سنن العصب (٣٢٠/٦)  
مادة عصب .

<sup>(٥)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٤١/١) (١٠٦) . ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٠/٥) (٩٧٨٣) .  
وابن أبي شيبة (٣٧٥/٦) (٢٢١٣١) وابن أبي حاتم في الاحاد والمثالب (١٤٢/١) (١٦٩) . قال الهيثمي  
في المعجم (٢٧٢/٩) (١٤٥٩٦) . روى الطبراني وهو يفسر صحيح الإسناد (١٤٥٩٦) . قال الهيثمي  
قال محقق المعجم الكبير أبو الفتح نجيب عمر (ص ٥٠) (مكتبة صحيح بشواهد وإسناد الطبراني  
صحيح مرسل)

(٢٠٩-١٠٨) عن زيد بن حارثة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجعفر : " حَلِّقْ كَحَلْفِي وَأَلْتَئِمْ نِي ، وَأَلْتَئِمْ بِأَعْلَى شَعْنِي وَأَلْوَ وَكْدِي " <sup>(١)</sup>.

(٢١٠-١٠٩) عن عمر بن حصير رضي الله عنه قال : " بعث رسول الله ﷺ سرية فاستعمل عليهم علياً ، فمضى على السرية ، فأصعب علياً رضي الله عنه جريئة فذكروا ذلك عليه .. فأقبل رسول الله ﷺ يخرب العصب في وجهه فقال : " ماذا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ؟ " إِنْ عَلَّقَا نِي وَأَلَمَنِي ، وَلَوْ وَلِيَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ بِشْيٍ " <sup>(٢)</sup>.

(٢١١-١١٠) عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لعاطلة : " أَنْتِ بَرِيءَةٌ مِنْكَ وَلِئِنَّكَ " فجاءت بهم ، فألقى رسول الله ﷺ كساء فتكبر <sup>(٣)</sup> ، ثم وضع يده عليهم ثم قال : " لَلَّهِمْ إِنْ هَؤُلَاءِ أَلْ مُحَصَّرِينَ " فاجعل صلواتك وبركاتك على آل مُحَصَّرٍ ، هَؤُلَاءِ حِمَىٍّ مَجِيدٌ " . قالت أم سلمة : فرفعت للكساء لأدخل معهم ، فجاءه من يدي وقال : " إِنَّكَ عَلَى حَيْثٍ " <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٦٠/١) ، وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ الْفَرَسِ (١٠١/٢٦) ، وَنُصَحَ الْمُحَقِّقُونَ ، وَرَوَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ الْمُطَهَّرُونَ فِي الْأَثَوَاتِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ (١٥٢/٤) (١٣٧٠) ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ فِي تَمْسِكِهِ بِحَدِيثِ مَنْ طَرِيقِ الْفَرَسِ (٢٢٩/٢) (٤٩٥٧) ، وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَوَقَّعَهُ الْأَئِمَّةُ .

قَالَ الْحَقُّ فِي مَعْجَمِ الْكَبِيرِ رَأْسُ مَسَدٍ عَدِ الْفَرَسِ صَدْرُ (١٥٥) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مِنْ لَيْسَ لَعَدٍ مِنْ عَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ مُتَّبَعٌ لِمُسْلِمٍ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٢٨/١٩) (٢٦٥) ، وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (١٥٤/٢٢) (١٩٢٨) ، وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) رَوَاهُ الْقُرْمَازِيُّ (٢٢/٥) (٢٧١٦) ، كَتَبَ الْمُسْلِمُ / يَدُ الْمُسْلِمِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، وَلَقَدْ لَوَّ عَيْسَى ( هَذَا حَدِيثٌ مِنْ غَرِيبٍ ) . وَهَكَذَا فَتَوَحَّشَ الْأَلْبَانِيُّ ، انْقَطَعَ : صَحِيحٌ مِنْ الْقُرْمَازِيِّ (٢١٤/٣) ، وَلِلْحَدِيثِ سَمْعَةُ فَتَوَحَّشَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْبَسْمَةِ لِمُسْلِمٍ (٢٦١/٥) (٢٢٢٣) .

<sup>(٣)</sup> فَتَوَحَّشَ لِمَعْنَى إِلَى فَتَوَحَّشَ مِنْ قَرْنِ الْعَجَلِ بِفَتْحٍ مِنْ غَيْرِ . انظر لسان العرب (١٠٧٢/١) مسنداً . فَتَوَحَّشَ : هَكَذَا يُقَرَّبُ بِهِ عَفْرَاءُ الْفَتَى وَالْزَرْعُ وَالسَّكَنُ . انظر معجم معاني المعجم (٢٨/٧) .

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥٣/٢) (٢٦١١) ، (٢٦٦٥) ، وَرَوَاهُ وَهْبُ بْنُ يَسْرَةَ (٢٢٣/٢٣) (٢٣١) (٢٦٨) ، (٢٦٩) ، (٢٧٠) ، (٧٧١) ، وَرَوَاهُ (٢٢٣/٢٣) (٢٦٧٩) ، (٢٨٠) ، (٧٨٣) .

(٢١٢-١١١) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله ، من يحمل رايك يوم القيامة ؟ قال : " من يحسن أن يحملني في اللب علي من أبي طالب <sup>(١)</sup> " (١١٢ ٢١٢)  
(١١٢ ٢١٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لطي : " من أنشئ ثمود ؟ " قال : من عقر الدابة قال : " من أنشئ هذه الأمة ؟ " قال : الله أعلم . قال : قللك <sup>(٢)</sup> .

(١١٣ ٢١٤) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لطي : " إنك امرؤ متخلف ، وإنك مقلوب " وهذه مخطوطة من هذه " - لعينته من رايه <sup>(٣)</sup> .

والحديث رواه الإمام أحمد بسنده في المسند (٢٢٧/٤٤) (٣٢٨ ٢٢٧/٤٤) وقال مطوقه ( حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف ، لصعب علي بن زيد ، وهو من جد من ، وشهر بن حوشب ، ورواه في فضائل الصمعية (٧٤٥/٣) (١٠٢٩) قال مطوقه ( إسناد حسن لغيره ) . ورواه أبو يعلى في مسنده (٢٤١/١٢) (١١١٢) قال مطوقه ( إسناد ضعيف ) قلت مطوقه المعجم الكثير ، حال يواب أبو الفخير (ص ٢٢٤) (حديث صحيح ، سند قطري ضعيف ، فيه علي بن زيد بن جدهان ضعيف ، وشهر بن حوشب كثير التوهم ، لتكلم لغيره ) .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٧/٢) (٢٠٣٩) . ورواه ابن عسكرك في تاريخ دمشق (٢٤٧/٢) (٢٠٣٩) . وابن حبان في المهرجوت (٥٤/٢) . وهذا الحديث من منكر ناصر بن عبد الله ، ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤٧/٧) . وذكره الضوكلاني في الفوائد لمجدوعة (ص ٣٧٥) (١١١٤) قال مطوق المعجم الكبير ون سبكي ون (ص ٢٦٧) : ( الحديث ضعيف ، وسند قطري ضعيف ، فيه ناصر بن عبد الله وهو ضعيف ) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٧/٢) (٢٠٣٧) . ورواه الإمام أحمد في فضائل الصمعية بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٩٨/٢) (٩٥٣) قال مطوقه : ( إسناد حسن لغيره ) . ورواه أبو يعلى في مسنده بطريقه عن صهيب الرواسي (٣٧٧/١) (٤٨٥) . ورواه ابن عسكرك في تاريخ دمشق (٥٠٠/٤٢) . ونكره تهبتي في المعجم (١٨٦/٨) (١١٧٧٧) . وعزاه للطبراني ثم قال ( وفيه ناصر بن عبد الله وهو منكره ) . قال مطوق المعجم الكبير ون سبكي ون (ص ٢٦٨) : ( الحديث ضعيف ، وسند الطبراني ضعيف ، فيه ناصر بن عبد الله وهو ضعيف ) .

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٧/٢) (٢٠٣٨) . ورواه في المعجم الأوسط (١٥٦/٨) (٧٣١٤) . وذكره الهندي في كنز العمال (١١٧/١٣) (٣٦٤٢٨) . قال تهبتي في المعجم (٨٧/٩) (١١٧٧٨) . ( وفيه ناصر بن عبد الله وهو منكره ) قال مطوق المعجم الكبير ون سبكي ون (ص ٢٧٠) (حديث صحيح له شواهد صحيحة وحيدة ، وسند الطبراني ضعيف ، فيه ناصر بن عبد الله وهو ضعيف ) .

(٢١٥-١١٤) عن أبي رافع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ أَوَّلَ لُزْمَةٍ يَدْخُلُونَ قَادِمَةٌ: نَأَى وَنَفَتْ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ، وَدِرْلَيْبَا حَظَفَ طُهُورِهِ، وَأَرْزَاقُ حَلَفَ دِرْلَيْبَا، وَشَيْعَتُنَا عَنْ قَوْمِكَ وَعَنْ شَمِيلَتِنَا" (١).

(٢١٥-١١٥) عن جابر بن عبد الله بن حزم (٢) - رضي الله عنه - قال: "أما كل يوم غررة الطائف قام النبي صلى الله عليه وسلم مع علي رضي الله عنه ملياً من الليل، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد طالت مناجلتك علياً منذ اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لنا المتجينة، ولكن الله المتجدة" (٣).

= ومن شواهد الحديث: ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن صفوان بن يحيى رضي الله عنه (٢٥٦/٢٠) (١٨٢١١) وقال مطهره - (حسن لغيره - وهذا إسناد صحيح) - ورواه الحاكم في المستدرج عن صفوان بن يحيى - رضي الله عنه (١٥١/٣) (٤٦٧٩) وقال الحاكم (حديث صحيح على شرط مسلم) - ورواه الذهبي، ورواه ابن أبي عمير في مصنفه في الأحكام والمثالي (١٤٧/٩) - ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة بحدوده عن صفوان بن يحيى - رضي الله عنه (٨٥١/٣) (١١٧٢) قال مطهره (إسناد حسن) -

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٠، ٣١٩، ٣٢٠) (٩٥) (٤١/٣) (٢٦٢٤) ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٧٧٣/٣) (١٠٦٨) قال مطهره (موسوع) - ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٦٩/١٤) وذكره الطبراني في كتاب فضائل (٢٤٢٠٥) وقال (وأما إسناد ابن عساکر فهو صحيح) - وذكره الطبراني في المعجم (١٦٦/٩) (١٥٠٢٤) وقال (هذا صحيح بن يحيى الأحمدي وهو صحيح) - قال فتاوى الأئمة في مؤسسة الصحابة (٤٣٥/١٠) (٤٩٢١) - (موسوع).

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي، قال: "أما عبد الله - وأول: أبا عبد الرحمن، أما المتكثرون من قروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، له ولأبيه صحبة، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة سنة (٨٧٤) - وأما غير ذلك فقد انظر الاستيعاب (٨١/١) - الإصطفاة (٢٤٤/١)

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦/٢) (١٧٥٦) - ورواه القزويني في مسنده (٦٢٩/٥) (٣٧٢٦) كتاب التفسير باب (٢١) وقال أبو عيسى - (هذا حديث حسن غريب - وضعفه الألباني - نظر صحيح من القزويني) (٥٠٢) - ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٢/٧) - ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣١٥/٤٢) - وذكره الطبراني في كتاب فضائل (١٢٠/١٢) (٣٦٤٣٨) - والحديث وضعفه الألباني في مسنده لمصالح (٢٢٩/٣) (٦٠٨٨) - وفي نسخة الصحابة (٨٥/٧) (٣٠٨٤)

قال صاحب المعجم الكبير محمد عوض الخواص (ص ٣٥٠): (صحيح .. وسند الطبراني صحيح) -





(٢٢٠-٢٢١) عن أبي أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup> قال قال رسول الله ﷺ :  
 "أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ إلا أنه لا نبي بعدي"<sup>(٢)</sup>.  
 (٢٢٠ ٢٢١) عن حبشي بن جادة<sup>(٣)</sup> قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "أنت مني  
 بمنزلة هارون من موسى"<sup>(٤)</sup>.  
 (٢٢٢-٢٢٣) عن البراء بن عازب<sup>(٥)</sup> وأبو هريرة<sup>(٦)</sup> عن رسول الله ﷺ  
 قال لطي حبر أرد أن يهرو : "إني لأجد من لم يقيم لزمهم" . فحلفه ، فقال الناس :  
 ما حلفه إلا لنسبه كرهه . فبلغ ذلك حنيفة ، فأبى رسول الله ﷺ فأخبره ، فخصا بك ثم  
 قال : "يا علي ، أبا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ إلا أنه لا نبي  
 بعدي"<sup>(٧)</sup> ؟

"خالد بن زيد بن كليب بن لطفة بن عوف بن هاشم بن مالك بن النجار ، المعروف باسمه ، وتلقبه أبو أيوب  
 الأنصاري ، شهد قطيفة وبرا وما بعده ، روى عنه ثمانية فلقاه عنه حنيفة بن عوف  
 ومعهده ، روى عن ثمانية ثلثي سنة (٥٠٠ هـ) . ولقد خبر ذلك : النظر : الطبقات الكبرى (٤٨٤/٣) ،  
 الإسماعيلية (٢٣٤/٢)

"رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٤/٤) (٤٠٨٧) . ولم يلقه حتى من خرج من حديث أبي أيوب  
 الأنصاري ، قال الكشي في المعجم (١٤١/٩) (١٤٦٥٢) : (ولم يخرجه من مراد وهو ضعيف)  
 قال محقق المعجم الكبير روح بن بارز محمد بن (١٩٩) : (الحدث متواتر ، أما سند الطبراني  
 لضعف فيه محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع . وهريرة بن صرد ، وعبد بن كابر بن عبد الوهاب ،  
 كلهم ضعفاء).

"رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٠/٤) (٣٥١٥) ، ورواه في المعجم الأوسط (٢٨٩/٨) (٢٥٨٨)  
 ورواه في المعجم الصغير (١٣٧/٢) (٩١٨) . ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٥/٤) ، كانت محقة المعجم  
 الكبير حلية محمد بن عبد الباقي (٣٥٢) . (حدث صحيح ، سند الطبراني ضعيف جداً ، فيه عبد الوهاب بن  
 مزيم ضعيف جداً ، كان من رؤوس الشيعة)

"البراء بن عازب بن هاشم بن عبد بن النجار بن هاشم بن عبد بن النجار ، يكنى أبا عازر ، له ولايته صحبة . روى  
 عن ثمانية ثلثي سنة (٧٢٢ هـ) . النظر : الطبقات الكبرى  
 (٢٧٨/١) . الإسماعيلية (٢٧٨/١)

"رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٢/٥) (٥٠٩٤) ، (٥٠٩٥) . ولم يخرجه من حديث أبي هريرة  
 وأبو البراء بن عازب ، رضي الله عنهما . قال الكشي في المعجم (١٤٢/٩) (١٤٦٥٣) =

(٢٢٣-١٢٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: "لقد مني بمسئلة هارون من مؤمنين" (١).

(٢٢٤-١٢٣) عن مالك بن الحويرث<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: "أما ترخصي أن تكون مني بمسئلة هارون من مؤمنين؟"<sup>(٣)</sup>

(٢٢٥-١٢٤) عن عمرو بن ميمون<sup>(٤)</sup> قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما - شجاه سبعة نهر .. فقالوا يا ابن عباس: قم معنا - أو قال: أكلوا بهؤلاء - قال: بل أقوم معكم . فقام معهم لما شربوا ما قالوا ، فخرج بعض ثوبه ويقول : أب أب ، ففعلوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن ! ففعلوا في علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد قال النبي ﷺ : " لا تُعَشِّرُ رجلاً لا يحريه الله " ، فبعث إلى علي وهو في

= (رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله الهروي وثقه ابن حبان ، ووسطه جماعة ، وبقره رجاله رجال الصحيح ) . قال حلق لميمون الكثير سمع عودا على ربيعة (ص ١٠٦) . (الحدوث صحيح وشواهد .. وسكنا الطبراني ضعيفان ، فهما ميمون بن عبد الله وهو ضعيف )

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦١/١١) (١١٠٨٧) . قال الهيثمي في المعجم (١٣٩/٩) (١٤٦١٥) . (رواه ترمذ والعليني . ورجال ترمذ رجال الصحيح غير أبي بن جريح الكثير وهو كذا . كانت الحديث صحيح وشواهد . وسكنا الطبراني ضعيف ، فيه إسحاق بن يحيى قال عنه فاهي وابن حجر (مقوله) انظر: تهذيب الكمال (٢١٢/٢) ، القريب (٨٦/١) . وإبراهيم بن إسحاق ضعيف ، وأحمد له منكر . انظر: تهذيب الكمال (٤٨/٣) . القريب (١٧/١)

<sup>(٢)</sup> قاله ابن الحويرث بن النعم تقي . يثنى . كما سليمان . روى عن النبي ﷺ . سكر القصة ومات به سنة (٧٤هـ) . انظر: أمد القابلة (١٦/٤) ، الإنباء (٧٩/٥)

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩١، ٢٩٢) (٦١٧) . ونسره الهيثمي في كنى الفصل (١٩٠٤/١١) (٣٧٩٣٧) . قلت : إسناد الطبراني ضعيف فيه مالك بن الحسن بن مالك قال ابن حجر في لسان الميزان (٢/٥) : (ملكر الحديث) . وقال الطبراني (فيه نظر) ، ووسطه ابن عدي في الكفيل (٢٨١/٩) . وضرب ابن أبي شعبة ، انظر : فخر والتعليق (٢٩٢/٦) ، القريب (٨٧/٢)

<sup>(٤)</sup> عمرو بن ميمون الأزدي . يثنى . ما عداه أو ما عدا غيره . أدرك الجاهلية وولد في حياة النبي ﷺ واسم بلكه . اسم قديمة . وروى عن جمع من الصحابة . وثقه ابن معين والشمس وغيرهما . مات سنة (٧٤هـ) . وأجل غير ذلك . انظر : تهذيب الكمال (٢١١/٢٢) ، الإنباء (١٥٤/٥) .

أرحي بطرح . وما كن أنكم تطرحوا فاجتروا به لريد<sup>(١)</sup> ، فقال : يا  
 نبي الله ، ما أكاد أبصر . فقلت في عييه وهو<sup>(٢)</sup> الرية ثلاث مرات ، ثم دفعها إليه ،  
 ففتح له ، فجاء بصيغة<sup>(٣)</sup> بنت حويي ، ثم قال لبي عه . " أَيْكُمْ يَكُونُ لِي فِي الشُّكَا  
 وَالْأَحْرَة ؟ " ثَلَاثًا حَتَّى مَرَّ عَلَى لِحْرِهِمْ . فقال علي : يا نبي الله ، أنا وليك في  
 قلوب والأحرة . فقال للنبي ﷺ : " لَنْتَ وَلِيَّيْ فِي الشُّكَا وَالْأَحْرَة " . قال : وبعث أبو  
 بكر بسورة التوبة ، وبعث علياً على نَزْرِهِ ، فقال أبو بكر : يا علي ، لعل الله وسببه  
 سمح علي<sup>(٤)</sup> . فقال علي : لا ؛ ولكن سبي الله ﷺ قال ، " لَا يَنْهَيْمُ أَنْ يَنْتَعِ عَنِّي إِلَّا  
 رَجُلٌ مِنِّي وَلَوْ مَنَةً " . قال . ووضع نبي الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن  
 والحسين وقال : (لَا كَاثِرٌ إِلَّا اللَّهُ يُكَذِّبُ عَنْكُمْ الْإِنْسِيَ أَقْبَلُ إِلَيْهِ وَيُكَفِّرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِ) (٥)  
 وكذا أول من أسلم بعد حنيفة من الناس . وقال : وشري<sup>(٦)</sup> علي نفسه ، ليس ثوب  
 النبي ﷺ ثم قدم مكانه . قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر  
 فقال إلي<sup>(٧)</sup> يا رسول الله وأبو بكر يحصبه سبي الله ، فقال علي : يا سبي الله قد طلق  
 إلي بئر معونة فأدركته . فسلط أبو بكر فتحل معه العار ، وجعل علي يرمي  
 بالحجارة كما كن رسول الله ﷺ وهو يتصور قد نف رأسه في التوب لا يخرجه  
 حتى أصبح .. ثم حرج بالأنس في غرة ثوبك فقال له علي ﷺ : أخرج معك +  
 فقال له النبي ﷺ : " لا " . هكـي علي ، فقال له سبي الله ﷺ : " لَمَّا تَرَمَسِي أَنْ تَكُونِ  
 مِنِّي بِعِزَّةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا لَكَ لَمْتُ بَدِي ؟ وَإِنَّهُ لَا يَنْهَيْمُ أَنْ لَأَذْهَبَ إِلَّا  
 وَأَنْتَ حَلِيضِي " . قال : وقال له : " أَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِكَي " . قال : وسد رسول

<sup>(١)</sup> الرمد . وجع العين وقتلتها . انظر : لسان العرب (١٨١/٣) مادة : رمد

<sup>(٢)</sup> صيغة بنت حويي بن لخطب بن سعدة بن حمير بن عبيد بن الظنير من بني إسرائيل من سبط هارون بن  
 عيسى عليه السلام . قال صها زوجها كنفة بن الربيع بن أبي الحقيق يوم خيبر ، فثقلت من الحمل ،  
 فأعطها النبي ﷺ وتزوج ، فصارت زوجة ومن سميت المؤمنين رضي الله عنهن . ماتت سنة (٢٠هـ)  
 انظر : الثقات للبخاري (١٢٠٨) ، الإصابة (٧٣٨/٧) .

<sup>(٣)</sup> شري : أي باع نفسه . انظر : التهذيب (١٦٩/٣) مادة : شري . والمقصود بأن علي باع نفسه واسترحمها  
 يوم بكت في فراش النبي ﷺ ليلة هجرته فداء له ﷺ

الله ﷻ أبواب المسجد خير باب علي ، فدخل المسجد جنباً وهو طريقه  
ليس له طريق غيره . قال : وقال " مَنْ كَتَبَ مَوْلَاً فَعَلِيَ مَوْلَاً " . قال ابن عباس :  
وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة يعلم ما في قلوبهم ، فهل  
حدث أنه سخط عليهم بعد ؟ وقال : إي لبي الله ﷻ قال لعمر حين قال : أتفرني  
فأضرب عنقه - يعني جاعلاً - فقال : " لَكُنْتَ فاعلاً ؟ وما يذريك لعن الله لطلح  
على أهل بدر فقال : ضلوا ما شئتم " .<sup>(١)</sup>

(٢٢٦-٢٢٥) عن يزيد<sup>(٢)</sup> قال : قال عمر من الأنصار لملي ﷻ : عسك فاطمة .  
فأنتي رسول الله ﷻ سلم عليه فقال : " ما حاجة ابن أبي طالب ؟ " . قال : يا رسول  
الله ، ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷻ . فقال : " مرحباً وأهلاً " ثم يرد عليها ،  
فصرح علي بن أبي طالب ﷻ على أولئك للرهط من الأنصار ينظرونه قائلاً : ما  
ذاك ؟ قال : ما أدري ؟ غير أنه قال لي : مرحباً وأهلاً . فقللوا . يكتفك من رسول  
الله ﷻ بدارهما ، أعطاك الأهل والمرحب . فلما كان بعد ذلك بعد ما روجه قال :  
" يا علي ، إني لأبئ للعروس من وكيلة " .. فلما كانت ليلة البدء قال : " لأتخفت "

<sup>(١)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٧٨/١٢/٧٨) (١٢٥٩٣) ، ورواه الإمام أحمد في المسائل الصحابة  
(٨٤٩/٢) (١١٦٨) قال مسلقه (إسناد حسن) ورواه تلمذ في المستدرک (١١٣/٢) (٤٦٥٢) وقال :  
( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ ) . وأبو حمزة عليه السلام في إسناده في  
المسالك الكبرى (١١٢/٥) . قال الذهبي في المجمع (١٥٩/٩) (١٤٦٩٦) : (رواه أحمد والطبراني في الكبير  
والإمام أحمد في مسنده ، ورجالهم رجال الصحيح غير أبي بلج الخزرجي وهو ثقة وفيه من )  
قلت : إسناد الطبراني فيه أبو بلج السدي ثقة - وهو يحيى بن أسلم الخزرجي قال عنه ابن حجر في  
التقريب (٤٠٩/١) (إسناد جيد لفظاً) . وقال البخاري (فيه نظر) . ونقل عن ابن معين أنه ضعه .  
انظر تهذيب التهذيب (٤٩/٣) وفيه كثير من يحيى صدوق كان يتشح . وأقول : حقه مسكين . فقل  
تعيين المتبعة (٣١٩/١) ، لدان المولان (٤٨٤/٤)

<sup>(٢)</sup> يزيد بن الحبيب بن عبد الله بن الحرث الأسدي . قال : سلم حين مر به فسلمي ﷻ مهجور . وخرأ مع  
كثيري ﷻ ست عشرة خرواً . توفي سنة (٦٢٢ هـ) . انظر : تهذيب الكبري (٥/٧) ، الإصابة (٢٨٦/١)

شَيْئًا حَتَّى تَقْبَلِي . لَمَّا رَسُلَ إِلَهُ ﷺ بِمَاءٍ فَنَوَّصًا مَدَّهُ ثُمَّ لَفَّ رِجْلَهُ  
عَلَى عُنُقِي فَقَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِمْ ، وَبَارِكْ لِهَؤُلَاءِ فِي بَدَنَتِهِمْ " (١١٠) .

(٢٢٧-١٢٦) عن حنيفة بن قيس رضي الله عنه قال : رأيت في وجه رسول الله ﷺ السرور يوم  
من الأيام فقلت : يا رسول الله ، لقد رأيت في وجهك تبايض السرور ، قال : " وكيف  
لا أسرُّ وقد أتاني جبريل عليه السلام عشرين أن حسبا وكسبا سيأخذ شيايب أهل الجنة ،  
ويؤلفهما فصل منهنما " (١١١) .

(٢٢٨ ١٢٧) عن أم سلمة - رضي الله عنها : أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : " أما قرصى  
أن تكون مني كما هو من مؤمني ، غير أنه لن يفسد بخدي شيئا " (١١٢) .

رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٧) (١١٣٤) . ورواه الترمذي في المعجم الكبير (٢٢/٦)  
(١٠٨٨) . ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١/٨) . قال الهيثمي في المجموع (٣٣٥/٩) (١٥٢١٤) بعد  
عروة للبرقي والطبراني : ورجعتهما رجل الصديق ، غير عبد الكريم بن سبط وثقه ابن حبان . قال  
الكهني في أدب القزلق (١٠١) : (رواه ابن سعد والطبراني في الكبير بعد حسن)  
قال محقق المعجم الكبير حسين أحمد حميد الصغيري (ص ٢٥٦) : (والصواب أنه ضعيف ، فمجرد التكرم بن  
سبط مقبول لم يتابع ، ونداء الحديث عليه)

(١١٣) روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٧/٣) (٢٦٠٨) . ورواه الخطيب في المستدرج في تاريخ بغداد  
(٢٣ ١) . ورواه ابن عسكرك في تاريخ دمشق (٤٤٧/٣٤) . قال الهيثمي في المجموع (٢٩٣/٩)  
(١٥٠٨٧) بعد عروة للطبراني : (وفي عبد الله بن عمر أبو الأسود شاعري ولم أعرفه ، وبغية رجالة  
ونكرا ، وفي عاصم بن بهتة خلاف) .

قلت : مسقط المعجم الكبير حد أدب أبو عمرو (ص ٢٥٦) : (الخطيب صحيح ، سند الطبراني أثبت فيه  
بحر وثقني على حكم علي عبد الرحمن بن عمر أبي الأسود الهلالي ، وفي حديثه زيادة " وأبوهم خير  
منهما " ولها شاهد )

(١١٤) روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٩/٢٤) (٨٩٢) ، ورواه أبو يعقوب في مسنده (٢١٠/١٢) (٩٨٨٣)  
قال محققه : (إسناده صحيح) . قال الهيثمي في المجموع (١٢٩/٩) (١٦٦٤١) . (وفي إسناده أبي يعقوب  
محمد بن مسرة بن كليب وثقه ابن حبان وصنفه غيره ، وبغية رجالة رجال صحيح) . قلت : سند الطبراني  
فيه بحرين بن مسرة بن كليب ضعيف ، نظر . لكاتب (٣١٧/٧) . تهذيب التمام (٣٢٩/٣١)

(٢٢٩-٢٢٨) عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : خرجت أنا وقتني ﷺ وعلي ﷺ في خشن<sup>(١)</sup> المدينة ، فمررتا بصوفة ، فقال علي ﷺ : ما أخص هذه الصوفة يا رسول الله ؟ فقال : حديثك في الجنة أخص منها ، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكواه ، قيل : ما بك ؟ قال : " صعدت في صنوبر قوم لا يكتبون لك حتى ينفقوا " (٢)

(٢٣٠-١٢٩) عن قرعة بن إياس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خيرُ منهما " (٣).

(٢٣١-١٢٩) عن مالك بن الحويرث ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خيرُ منهما " (٤).

١- خشن جمع خشن وهو البستان . نظر القهية (١/٣٩) مادة خشن

٢- روى الطبراني في المعجم الكبير (٦١/٦١) (١٠٨٤) . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده عن أنس بن مالك . وليس فيه " صنفان في صنوبر قوم " (٣٧٩/٦) . ورواه قيريز في مسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ (٢٩٣/٢) (٢٢١١) ، ورواه ابن عدي في الكامل (١٧٢/٧) . ورواه ابن الجوزي في الكامل المتقدمة (٢١١) (٣٨٩) . قال الهيثمي في مجمع (١٥٦/٩) (١٤٦١) . بدعوه للطبراني ( وأيه من لم يعرفهم ، ومثل أيضا فيه ضعف )

٣- روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٩/٢) (٢٦١٧) . ولم نقل على من خرج رويته قرعة ﷺ غير الطبراني . وله شواهد منها

- من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه ابن ماجه (٤٤/١) (١٦٨) . فاشبهه باب في نفس علي ﷺ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢٦/١) . ومن شواهد الحديث فتالي . قلت مسئلة المعجم الكبير حسن باب أبو الخير (ص ٢٦٦) . سند الطبراني صحيح فيه عبد الرحمن بن زياد ضعف في خطه ، ولكنه يروي للحسن بنو الهذيل ، ورواه " وأبوهما خير منهما " زيادة مقبولة رزقت من عدة طرق ويضعها فيها ضعف .

٤- روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٢/١٩) (١٥٠) . ورواه ابن عسكرك في تاريخ مشايخ (١٣١/١١) . قال الهيثمي في مجمع (٢٩٤/٩) (١٥٠٨٩) . بدعوه للطبراني : ( وأيه عمران بن أبيان وسلكه بن الحسن وعبد صنفان وقد وثقا ) . قلت : الحديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٠٧/١) (٣١٨٢) . أما إسناده الطبراني لم يصح

(٢٣٢-١٣١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ﷺ ، ألا تمتشط ليا بكر ؟ فأعرض عني ، فرأيت أنه لم يوافقني ، قلت : يا رسول الله ، ألا تمتشط علي ؟ قال : " ذاك وقدي لا إله غيره " ، لو دأبتموه وأطعتموه لأخاطكم الجنة أكثرين<sup>(١)</sup> .

(٢٣٣-١٣٢) عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : " للميت ثلاث : فللميت إلى موسى يؤشع بن نون<sup>(٢)</sup> ، وللميت إلى عيسى صمجة بن يسير<sup>(٣)</sup> ، وللميت إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام " .

<sup>(١)</sup> أكثرين - يجمعون . نقله . النهاية (١١١/٤) مادة : قمع

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير ( ١٦٧/١ ) (١١١٦٩) . ورواه عبد البر في مسنده (٢١٧/١١)

(٢٠١٦٦) . ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٤٢١/٤٣) . ونكره الشوكاني في القواعد المجموعة

(ص٢٤٥) (٢٠٨٣) . قال الطبراني في المعجم (٥٥٦/٥) (١٤١٩٥) بعد عزوه للتبراني (وليه يحيى بن

يعقوب الأسلمي وهو ضعيف)

<sup>(٣)</sup> يؤشع بن نون . بني يثع الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد الفخدة الأربعين سنة التي تسبوا فيها بني

المصرع . ورواه الله تعالى في مقتل بني إسرائيل تقوم للجبارين . وكان يؤشع في موسى عليه السلام وصاحب نمر

نقله . جامع البيان (١٦٤/٩) . الجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/٩) .

<sup>(٤)</sup> صمجة بن يسير . قديم . اسمه حبيب النجار . وقيل : هو الذي قتله أصحاب الرمن ورواهه في بكر وأفق

عليه . نقله : تفسير القرطبي في تفسيره (٧٤٤/٣) . نقله الطبراني في المعجم الكبير (٢٠١/٢)

<sup>(٥)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٧٧/١٩) (١١١٥٢) . ورواه الطبراني في المعجم (٢٤٩/١) . ونكره

البيهقي في غير الصلاة (٨٩١/١١) (٣٢٨٩٦) . قال الطبراني في المعجم (١٢٤/٩) (١١٥٩٨) بعد عزوه

للطبراني (وليه حسين بن حسن الألفار وثقه ابن حبان . وضحه الجوهري . وبيه رجله حديثهم حسن أو

صحيح) . قلت : الحديث ضعه الشيخ الألباني في الجامع الصغير وروايته (١٨٩) (٣٢٣٤) . وقال في

السلسلة الضعيفة (٥٣٢/١) (٣٥٨) : (ضعيف جدا)

(٢٣٤-١٣٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «كرو رسول الله ﷺ في حائطه قال : " يَنْحُلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . فقال أبو بكر : " يَنْحُلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . فدخل عمر : " يَنْحُلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . فدخل علي رضي الله عنه <sup>(١)</sup> .  
 (٢٣٥-١٣٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «مَا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " يَنْحُلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . فدخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجلس معه <sup>(٢)</sup> .  
 (٢٣٦-١٣٥) عن سلمى <sup>(٣)</sup> امرأة أبي رافع رضي الله عنه قالت : «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لِيُظْلَمَنَّ عَيْنُكَمُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . ثم سمعت الحشفة فدخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٦٢) (١٠٣٤٤) . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .

<sup>(٨)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (٩) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .  
 (١٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٠) (١٠٣٤٥) . ورواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله (١٣٥/٢٣) .



(٢٣٧-٢٣٦) عن الصادق (عليه السلام) أن النبي صلى الله عليه وآله قال : لما سر النبي إلى حيدر جعل علياً عليه السلام على مائمه فقال " من شغل الشغل فهو لمن " فلما نكلم بها النبي صلى الله عليه وآله يادى بها علي عليه السلام ، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبريل (عليه السلام) فصمطه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله " وما يصنعك ؟ " فقال : إني أعبه . فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي " إني جبريل يقول " إني أحبك " . قال : وبلغت لي يحيى جبريل ؟ قال : " نعم " . ومن هو حيدر من جبريل : الله تعالى (١٧) .

(٢٣٨-١٣٧) عن سلمان الفارسي (عليه السلام) أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام " مضحك مضئي ، ومبغضك مبغضني " (١٨) .

(٢٣٩-١٣٨) عن أنس بن مالك (عليه السلام) عن النبي صلى الله عليه وآله قال " ثلاثة يساق إليهم الخور الحسين عليه السلام ، وعمران ، وسلمان " رضي الله عنهم (١٩) .

<sup>١٧</sup> فضحك الأنصاري غير مضموم ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله : انظر : أم الخيرة (١٦٥/٢) ، الإصطبة (٤٨١/٢) .  
<sup>١٨</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٩/٨) (٨١٤٥) ، ولفظه قصدي في كسر القصر (١١/٢٢٢) (٣٠٢٠) ، ولفظه بن حجر في الإصطبة (٤١١/٣) وقال : ( رويته ضعيف ) قال الطبراني في المعجم (١٧٠/٩) (١٤٧٣٩) بعد عزوه للطبراني ( وإليه نصر بن مزاحم وهو مشرك )

<sup>١٩</sup> سلمان الفارسي عليه السلام ، أبو عبد الله ، يقال : إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويعرف بضمين الكير ، اسمه من ذلك فارس ، من الله عليه بالإسلام ، كان علفاً خيراً زاهداً متقياً ، له صحبة تنوي في آخر خلافة عثمان عليه السلام (٢٣٥) ، وفي غير ذلك انظر الاستيعاب (١٨/٢) ، بعد القاب (٣١٧/٢)

<sup>٢٠</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٩/٩) (٦٠٩٧) ، ورواه غيره في مسنده (٤٨٨/٦) (٢٥٢١) ، ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٤٢/٢٦٩) ، قال الطبراني في المعجم (١٧٩/٩) (١٤٧٥٤) بعد عزوه للطبراني ( وإليه عبد الملك لتوفيق وثقة ابن حبان ، وعضه الأذني وبقيته رجاله وثقوا )

<sup>٢١</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢١٥/٩) (٦٠٤٤) ، ورواه القزويني في مسنده وتلفظه " بن فضالة لظنك في ثلاثة " (٢٦٧/٥) (٢٧٩٧) كتاب السالف ، باب سالف مشان الفارسي عليه السلام ، وقال أبو حمس ( حديث حسن غريب ) وعضه الشيخ الألباني ، انظر : صحيف سنن القزويني (ص ٥١٠) ورواه الحسام في مستدركه من طريق بكر (١٤٨/٣) (٩٦٩٦) وقال : ( هذا حديث مسجوع الإسناد ولم يخرجاه ) ، وصححه الذهبي في التلخيص ، وناطحت حديثه الشيخ الألباني في تصحيح الصغير وزيادته (٣٣١/١) (١٥٩٨) ، قال الطبراني في المعجم (٥٧١/٩) (١٥٨١٢) بعد عزوه للطبراني ( ورجاله رجال تصحيح غير أبي ربيعة الإلهي وقد حسن القزويني حديثه ) قال محقق المعجم الكبير حماد السلفي (أبو ربيعة ضعيف)

(٢٤٠-١٣٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الجنة تشتاق إلى أربعة : علي بن أبي طالب ، وعصاة بن ياسر ، ومسلم بن القارمي ، والمقداد بن الأسود " .

(٢٤١ ١٤٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أنشدني رسول الله ﷺ طائر ، فومعه بين يديه فقال : " اللَّهُمَّ انْتَقِ يَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ كُلَّ مِمِّي " فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى لباب ، فقالت : من أنا ؟ فقال : أنا علي . فقلت : ألبسي ﷺ علي حاجة ، فرجع ثلاث مرات كل ذلك يحيه ، قال : فصرب لباب برجله ، فدخل ، فقال النبي ﷺ : " ما حملك ؟ " قال : قد جئت ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : النبي ﷺ علي حاجة ، فقال النبي ﷺ : " ما حملك على ذلك ؟ " قلت : كنت أرمت أن يكون رجل من قومي .<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> ضعيف ، تقدم تكريجه رقم ( ٢٨ )

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١-٢٥٣-٢٥٤ ) ( ٧٣٠ ) ، ورواه يعقوب في المعجم الأوسط ( ٤٤٢/٢ ) - ( ٤٤٣ ) - ( ٢٢٥/٨ ) - ( ١٠-١٧١ ١٧٢ ) ، ورواه أبو يعقوب في مسند ( ٥/٧ ) ١ ( ١٠٥٢ ) ، قال سبطه ( إسناده لين ) ورواه النسائي في الترمذي في المعجم الكبير ( ١٠٧/٥ ) ( ٨٣٩٤ ) ، ورواه الترمذي في المعجم الكبير ( ٢٩ ) ( ١٠ ) ، ورواه القطيب في المعجم الكبير ( ١٧١/٣ ) ، قال الهيثمي في الجمع ( ١٦٨/٩ ) ( ١٦٧٢٩ ) : ( وأما حصة بن محمد بن الفضل ولم يعرفه ) قال سبط المعجم الكبير عارف صالح صدقي ( ص ٢٠٩ ) ( الحديث ضعيف - سند الطبراني ضعيف ، فيه حصة بن يحيى وهو مجهول )  
قلت : محقق المعجم الكبير حمدي السبكي ، حديث الطبراني موضوع .  
قلت : ومن حكم علي الحديث بالوضع . شيخ الإسلام ابن تيمية ، الظاهر : منهاج التمسك ( ٣٧٠/٢ )

(٢٤٢-١٤١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أهدني لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر ، فوصعه بين يديه فقال : " لَأَهْمُنَّ أَشْيَا بِأَحَبِّ حَقِّكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ " . فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه فشق الباب . فقالت " من أنا ؟ " فقال أنس علي . فقالت أنبهي صلى الله عليه وسلم علي حاجة . فرجع ثلاث مرات كل ذلك بجيء ، قال بحسب الباب برحمة الله فدخل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : " ما حيلك ؟ " قال : قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول : النبي صلى الله عليه وسلم علي حاجة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما حيلك علي ذلك ؟ " قلت : كنت أردت أن يكون رجل من قومي <sup>(١)</sup> .

(٢٤٣-١٤٢) عن سمينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتني بطير فقال : " لَأَهْمُنَّ أَشْيَا بِأَحَبِّ حَقِّكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ " . فجاء علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لَأَهْمُنَّ وَإِلَيَّ " <sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> رواد الطبري في المعجم الكبير (٢٥٤-٢٥٣، ١) (٧٣٠) . ورواه في المعجم الأوسط (٢٨٨/٧) (٢٨٩) (٦٥٥٧) . ورواه المعجم في المستدرک (١٤١/٣) (٤٦٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه . وعقل النبي بقوله . ( ابن عباس لا أعرفه ) ورواه المصنف في تاريخه بأسناده (٣٨١/٨) . وابن عسك في تاريخ دمشق (٢٥٣، ٤٧) . قال محقق المعجم الكبير عارف مصنفه صنفه (٢٠٤، ٤٠٣) ( الحديث ضعيف ) ثم نقل كلاً في تصحيح الحديث . حيث قال ( قال البيهقي ، قد روي عن أنس بن مالك من وجوده . وقال من رواد عن أنس بن مالك بطوري ) . انظر كتاب الأئمة عن رواد البيهقي (١٩٣/٣) وقال الطبري في قصصه الكبير (٤٦) - ( وهذا الباب الرواية فيها نون وضبط ، ولا نعلم فيه شيئاً ثانياً ) . ثم قال المحقق عارف مصنفه : ( إسناد الطبري ضعيف ، وفيه حدة بن يحيى وهو مجهول )

<sup>٢</sup> رواد الطبري في المعجم الكبير (٨٢/٧) (٦١٣٧) . ورواه الإمام أحمد في مسنده في مسند الصحيح (٩٩٢-٩٩٣/٢) (٩١٥) . قال محققه ( مسند ضعيف ) وراجع - قاله المحقق عن طرق حديث الطبري ، ورواه الطبري في المسند (٨٢) . وقال ( طرق هذا الحديث فيها نون ) . قال البيهقي في المعجم (١٦٩/٩) (١١٧٢٧) - ( رجال الطبري رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة ) .

قال محقق المعجم الكبير عبد المطلب : ( سليمان بن فرم ميه الملقب بشيخ ، وفطر بن بكثير ، والحق أنه ضعيف ) .

(٢٤٤ ١٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أتني النبي ﷺ بطير فقال : " اللَّهُمَّ قَتْسِي بِأَحَبِّ حَقْلِكَ إِلَيَّ " . فجاء علي فقال : " اللَّهُمَّ وَفِيَّ " .<sup>(١)</sup>

(٢٤٥ ١٤٤) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال . مرّ قسي رضي الله عنه على بيت فيه شطمة وعليه وحسن وحسين - رضي الله عنهم فقال " أَلْ حَرْبَةُ لِمَنْ حَارَبْتُمْ . وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ " .<sup>(٢)</sup>

(٢٤٦ ١٤٥) عن زيد بن أرقم لو حدثته بن أمية<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنهم - لَوِ التَّبِي رضي الله عنه قال : " مِنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِي مُوَلَّاهُ " .<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي التَّعْمِيمِ لِكَبِيرِ (٢٨٢/١٠) (١٦٦٧) . وَرَوَاهُ هِنَ عَمَّاسٌ فِي تَرْغِيبٍ وَمُتَّقِنِ (٢٤٦، ٤٢) . وَرَوَاهُ التَّحْفِيُّ فِي تَقْصِيطِهِ (٨٢/٤) وَقَالَ . ( تَرْوِيَةُ لِهَذَا لَيْتَ ) . وَتَكَرَّرَ فِي حَوْرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (١٦٩/٥) وَقَالَ - (سَلَمَانُ بْنُ أَرَمٍ ضَعِيفٌ) - وَرَوَاهُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ فِي تَغْلُفِ السَّكَايِمَةِ (٢٢٥، ١) (٣٦) . وَقَالَ ( هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ ) وَحَدَّثَ بِهِ شُعَيْبٌ مَجْزُولٌ . وَأَمَّا سَمِيقٌ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ( قَالَ ابْنُ حَبَّانَ : كَلِمَاتُهَا غَلِيظَةٌ وَقَلْبُهَا أَظْهَرُ ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي شَجَرَةِ ( ٧٠/٩ ) ( ١٩٧٨ ) بَعْدَ عَزْوِهِ لِلطَّبْرَقِيِّ . وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ شَيْخٌ يَرْوِي عَنْهُ سَلَمَانُ بْنُ أَرَمٍ وَابْنُ أَعْرَبٍ . وَبِقِيَّةِ رَجُلَيْهِ وَتَقْوَى . وَفِيهِمْ ضَعْفٌ ) .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي تَعْمِيمِ كَبِيرِ (٤٠/٣) . ٦٦١٩ . ٢٦٢٠ . ( ٢٦٢١ ) . وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ ( ١٠٨١/٥ ) ( ٥ \* ) . ( ٥٠٢١ ) . وَرَوَاهُ فِي تَعْمِيمِ الْأَوْسَطِ ( ٩-٨/٩ ) ( ٥٠١١ ) . ( ١٢٨٨ ) ( ٧٢٥٥ ) . وَرَوَاهُ الْقُرْمَدِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ ( ١٦٩/٥ ) ( ٣٨٧ ) كِتَابُ التَّغْلُفِ / بَابُ فِصْلِ لُفْظَةِ بَيْتِ مَعْدَدٍ رضي الله عنه . وَقَالَ ( خَمْسٌ شَرِيفٌ ) . وَضَعْفُهُ الْأَيْكَلِيُّ . تَقَرَّرَ ضَعْفُ الْقُرْمَدِيِّ ( ٥٢٠ ) . وَرَوَاهُ تَحَاكُمٌ فِي مَسْئَلَتِهِ ( ١٦١/٣ ) ( ٤٩١٤ ) . وَنَسَبَتْ عَنْهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي التَّلْخِيسِ . وَالتَّحْدِثِ حَسَنَةُ الْأَيْكَلِيُّ فِي مَسْجُودِ الْجَمْعِ تَصْغِيرٍ وَرَوَيْتُهُ ( ٣٠٦١ ) ( ١٤٦٢ )

كَانَتْ بِمِطْقَةِ تَعْمِيمِ كَبِيرِ حَدِيثُ بَابِ أَيْوَالِ الْكَلْبِ ( ٣٩٩ ) ( حَدِيثٌ ضَعِيفٌ )

<sup>(٣)</sup> حَدِيثُهُ مِنْ أَسَدِ بْنِ عَدَدٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ حَرَامٍ بْنِ خَالِدٍ الطَّبْرَقِيِّ . كَتَبَتْهُ أَيْوَالُ سَرِيحَةِ الطَّبْرَقِيِّ وَالشَّهْرُ بِهَا . كُلُّ مَعْنَى يُلَاحِظُ مَعْنَى التَّجَرُّدِ بَعْدَ الْقُرْبَانِ . تَرَى الْكَوْفَةَ . وَتَرَى مَعْنَى ( ٤٩٩ - ) الطَّبْرَقِيِّ ( ١٦١، ٤ ) ( ١٣٧٤ )

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي تَعْمِيمِ كَبِيرِ ( ١٦٩/٣ ) ( ٣٠٦١ ) . وَرَوَاهُ الْقُرْمَدِيُّ فِي سِلْسِلَتِهِ ( ١٢٣/٥ ) ( ٣٧١٢ ) كِتَابُ التَّغْلُفِ / بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه . وَقَالَ بَرْدُ غَمْسِي ( هَذَا حَدِيثٌ خَيْرٌ مِنْ صَحِيحٍ ) . وَصَحَّفَهُ الشَّيْخُ الْأَيْكَلِيُّ . تَقَرَّرَ صَحِيحُ مَنَاقِبِ الْقُرْمَدِيِّ ( ٢١٢/٣ ) وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي فِصْلِ التَّصْحِيفِ ( ٧٠٣/٢ ) ( ٩٥٩ ) قَالَ مِطْقَةُ ( مَسْنَدُ صَحِيحٍ ) قَالَ مِطْقَةُ تَعْمِيمِ كَبِيرِ سِلْسِلَةُ سَعْدِ كَرِيمِشِينِ ( ٦٧ ) ( حَكَمَهُ سَوَاتِرُ - إِسْنَادُ الطَّبْرَقِيِّ صَحِيحٌ )

(٢٤٧-١٤٦) عن حبيشي بن جندبة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : (١) : " اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْ مَوْلَاةً ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةً ، وَعَدِ مَنْ عَادَاةً ، وَالْكَفْرَ مَنْ بَغَرَ ، وَأَصْنِ مَنْ أَعَانَا " (٢)

(٢٤٨-١٤٧) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْ مَوْلَاةً " (٣)

(٢٤٩-١٤٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْ مَوْلَاةً ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةً ، وَعَدِ مَنْ عَادَاةً " (٤)

<sup>١</sup> غير محم . اسم غير بين مئة والسبعة بالمجطة ، وقيل هو على ثلاثة مائة من المجطة يعرف غير علم اليوم باسم " قفوية " وهو غير على بعد آلاف من حرب الظفر معجم معالم المعجم (١٥٦/٣-١٥٩) .  
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٦/٤) (٣٥١٤) . ورواه ابن عدي في الكامل (٢٥٩/٣) . ورواه ابن أبي عمير في تاريخ دمشق (٢٣٠/٤٢) . قلت : معجم المعجم الكبير حديث محمد بن عبد الله (ص ٣٥٠) : ( حديث صحيح . سند الطبراني ضيف ، فيه سليمان بن قيس صدوق مسموع تحفظ ويتبع وقد روى ما يزيد بدته )  
شعبة بن القاسم صدوق كثير الضعفاء وكان يتبع وقد روى ما يزيد بدته {

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩١/١٩) (٦٤٦) ، ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٣٥٠/٤٢) .  
قال البيهقي في المعجم (١٣٦/٩) (١٤٧٢٦) بعد عز الحديث للطبراني (ورجعه وثقوا ، وفيهم خلاف)  
قلت : صرح بن أبي شهاب (ص ٢٧٥) من هذا الحديث : والله بن الحسن بن مالك لم يقل على ترجمته

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥ ، ١٧) (٤٩٨٣) . ورواه يعقوب بن عيسى بن عبيد (١٦٩/٥) (٤٩٦٨) ، (٤٩٦٩) ، (٤٩٧٠) ، (٤٩٧١) ، (١٢١/٥) (٤٩٨٥) ، (٤٩٨٦) ، (١٧٥/٥) (٤٩٩٦) ، وأبو عبد الله (١٦٩/٥) (٥٨) ، (١٢٥-١٢٦/٥) (٥٠٥٩) ، (٥٠٦٥) (٥٠٦٦) (٥٠٦٧) ، (٥٠٦٨) ، (٥٠٦٩) ، (٥٠٧٠) ، (٥٠٧١) . ورواه أيضاً (٢٠٤/٥) (٥٠٩٦) ، (٥٠٩٧) ، (٢١٢/٥) (٥١٢٨) . قال محقق المعجم الكبير محمد حوزة علي محمد ربابعة (ص ٢٤٨) (٢) : من هذا الحديث يستفاد عند الطبراني في هذا المسند سبع عشرة مرة . ولكن يرد بثلاثة وسبعين ويريده (١) . وفي (متر حديث متواتر) . قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣٥/٨) . وصححه البيهقي والمحقق وغيره . وقال ابن كثير بعد من ذكر طرق الحديث في البداية والنهاية (١٦٣/٥) فيما نقله عن الذهبي : وصدر الحديث متواتر فثبت أن رسول الله ﷺ قاله . ولما " اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه " فريضة قوية في الإنسان .



وعد من عاده . اللهم من أحبته من الناس فكأن له حبيباً ، ومن أبغضه  
فكأن له مبغضاً ، قلته إنني لا أحب أحد أستودعه في الأرض بعد العبدون الصالحين  
غورك ، فأقصر فيه بالخصي . قال بشر عقلت من هذا لعدال الصالحين فقال لا تدري<sup>(١)</sup> .  
( ٢٥٢ - ١٥٦ ) عن سهل بن سعد ؓ قال : أم كن يوم خيبر ومعي مع النبي ﷺ  
أخذ الزينة فقال : " أعطني هذه الزينة رجلاً يحب الله ورسوله " فطاول الناس  
ببطرون من عطيتهم ، فدعا علي بن أبي طالب ؓ ، وعلي أرمد ، فقصقني في  
عينيه ثم أعطاهم إياه ففتح الله عليه<sup>(٢)</sup> .

( ٢٥٣ - ١٥٢ ) عن سلمة بن الأكوع ؓ قال : قال رسول الله ﷺ يوم حبيس :  
" لأعطين الزينة اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " . قال : فبعثني  
إلى علي وهو أرمد ، فجلت به لؤده ، فقال في صبه هراً وأعطاه الزينة<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٥٧/٢ ) ( ٢٥٠٥ ) ، وذكره الذهبي في تكملة العمل ( ١٢٠ ، ١٣ )  
( ٣٦٤٣٧ ) وعزاه إلى الطبراني ، ولم أجد من أخرجه غير قطري . قال فيشي في الجمع ( ١٣٣/٩ )  
( ١٩٩٢٢ ) بعد عروه للطبراني ( وفيه بشر بن حرب وهو ثبت ) ومن لم يعرفه أحد . قلت مطلقاً  
شعير فكتير حلق نهاب أبو الفيز ( من ١٣٧ ) . ( الحديث ضعيف بهذا السياق ، فيه بشر بن حرب صدوق  
فيه أثر ) .

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ١٢٤/٦ ) ( ٥٧٢٠ ) ، ورواه أيضاً بطوة ( ١٦٧/٦ ) ( ٥٨٧٧ ) .  
( ١٨٨ - ١٨٧/٦ ) ( ٥٩٥٠ ) . ( ١٩٨/٦ ) ( ٥٩٩١ ) ، ورواه البخاري في صحيحه ( ٢٢٥/٢ )  
( ٢٩١٢ ) . كتاب جهاد وقدر ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والقبول ، ورواه مسلم في  
صحيحه ( ١٩٠٦ ) ( ٢١٠٦ ) . كتاب فضائل الصحابة من فضائل علي بن أبي طالب ؓ .

قال محقق المعجم الكبير عمر محمد الكيال ( من ٥١٩ ) : هو حديث صحيح لأخرجه البخاري ومسلم في  
صحيحيه ، وإسناده الطبراني فيه عبد الله بن محمد بن عمار وهو ضعيف .

<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ١٢/٧ ) ( ١٢٢٢ ) ، ورواه أيضاً بطوة في حديث طويل عن عروة  
خير ( ١٧ - ١٦/٧ ) ( ١٦٤٣ ) ، ورواه ( ٣١/٧ ) ( ١٦٨٧ ) ، ( ٢٥/٧ ) ( ٦٢٠٣ ) .

والحديث رواد الطبراني ( ٣٢٢/٢ ) ( ٢٩٧٥ ) . كتاب جهاد وقدر ، باب ما قيل في نساء النبي ﷺ ،  
ورواه مسلم في صحيحه ( ١٠٩١/٤ ) ( ٢٤٧ ) . قلت : بسند الطبراني رجاله كلهم ثقات ، وفيه عكرمة  
بن عمار ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب . فخر . فتألف ( ٢٣٢ ) . وقال ابن حجر . موسى  
صدوق يثق ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير مضطرب . فخر . فتألف ( ٣١٢ ) . وهذا الحديث لم  
يروه عن يحيى بن أبي كثير .

(٢٥٤-١٥٣) عن أبي ليلى<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: "لأخطين للرزية رجلان يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله". ما عليا فأصلها إليه<sup>(٢)</sup>.  
(٢٥٥-١٥٤) عن صرار بن حصير قال: قال رسول الله ﷺ: "لأخطين للرزية عدان رجلان يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله". فأصلها عليا<sup>(٣)</sup>.  
(٢٥٦-١٥٥) عن سهل بن سعد قال: بي كانت لأحب أسماء علي عليه السلام أبو تراب، وإلى كان يفرح لي بدعوة بها، وما سمع أباً تراب إلا رسول الله ﷺ غاضب يوم فاطمة - رضي الله عنها - فخرج فامطجع إلى الجدار، فجاء رسول الله ﷺ يطلبه فلم يجده في البيت، فقال لفاطمة: "أين أبوك عكة؟". قالت: خرج أند معصياً، فأمر رسول الله ﷺ إسماعيل معه يطلبه، فقال هوذا، مضطجع في الجدار وقد راق رداءه عن ظهره وأمثلاً تراباً، فجعل رسول الله ﷺ يمسح للتراب عن ظهره ويقول: "أجلب يا أباً تراب"<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو ليلى ﷺ. هو سائر بن بلال بن أبيجة بن الجلاح بن جهمي المصري الكوفي، به نسبة رواية مشهورة بكيفية، وهو والد عبد الرحمن بن أبي ليلى ظفيرة المشهور بقدر الاستيعاب (٢٣١/٣)، أسد قتيلة (٢٥٥/١).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٧/٧) (٦٤٢١) ورواه في المعجم الأوسط (٣٦٨/٦) (٣٦٩) (٥٧٨٥). قال البيهقي في المعجم (١٦٥/٩) (١٤٧١٥): "والله صرار بن صرد وهو ضعيف".

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٧/١٨) (٥٩١) ورواه أسد قتيلة (٢٣٨-٢٣٧/١٨) (٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨). ورواه الثعلبي في حسن الكبير (١١٢، ٤٦/٥) (٨١٥٠)، (٨١٥٧) وفي خلاص علي (ص ٤٥). ورواه ابن صنف في مروج دمشق (١٠٢/١٢). قال البيهقي في المعجم (١٦٥/٩) (١٤٧١٦) رواه الطبراني بإسناد، وفي أسد قتيلة المشهور بن أبي شري الصقلاني ولم يعرفه، ورواه رجال الصحيح. قال معقل بن عمير كبير حمدي الثعلبي (رواه الثعلبي في خلاص علي ص ٤٥). والذي في المخطوطة محمد بن أبي شري وهو متعلق به فوهام كثيرة، فاطمة صنف في نسخة الموطأ في الصحيح، وعلم أنه حديث صحيح أيضاً.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٩/٩) (٥٨٠٧) ورواه أيضاً (١٦٦، ١٦٥/٩) (٥٨٧٩) (٢٠٧/٩) (٦٠١٠). ورواه في المعجم (١٢٤/١) (٤٤١). كتاب الصلاة، باب سوم الرجال في المسجد، ورواه (٢/٣) (٣٧٠٣) كتاب فضل الصلاة، باب من منقلب علي بن أبي طالب عليه السلام.



(٢٥٧-١٥٦) ص وهب بن حمزة <sup>١</sup> قال . صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت : لمن رجعت إلى رسول الله ﷺ لأشكرك إليه . فلما قدمت إقربت رسول الله ﷺ فقلت : رأيت من علي كذا وكذا ، فقال : لا تقل هذا + فهو أولى للناس بكُم بخدي <sup>(٢)</sup> .

= ورواه ( ١٤٨/٤ ) ٦٢٠٤ كتاب الأئمة / باب فتنني بأبي تراب حين كان له غنية أخرى . قلت : إسناده نظري رجلاه عليهم ثلاث : ألا يحيى بن عبد الحميد الضمالي وهو حافظ ولقائه منهم بصفة الحديث . النظر الكمال في التشطاط ( ٢٣٨/٧ ) ، التتريب ( ٣١١/١ )  
<sup>١</sup> وهب بن حمزة عليه السلام : قال : إن به صعبة . يُدعى في أهل الكوفة . نظر . أمد القابلة ( ٣٢٠، ٤ ) الإسماعيلية ( ٦٢٣/٩ )

<sup>٢</sup> رواه القطراني في المعجم الكبير ( ١٣٥، ٢٢ ) ( ٣٩٠ ) . وشاركه الهندي في غز شصا وعسراء للقطراني ( ٩١٢/١١ ) ( ٣٢٩٦٦ ) . ولم يكف عليه في كتاب الحديث .  
قال الهيثمي في المجمع ( ١٣٨/٩ ) ( ١١٦١١ ) بعد عوده للقطراني ( وفيه نكتة نكرة ابن أبي حاتم ولم يضمنه أمد . وفيه رجلاه قلت ) . ولعل الحافظ بن حوز في الإسماعيلية ( ٦٢٣/٩ ) - ( وفي إسناده نظر )

## دراسة المسائل العقدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : اعتقاد أفضلية علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - (١).

وفصلاته عليه السلام كثيرة عظيمة وشهيرة ، حتى قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ( ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما ورد لعلي عليه السلام ) (٢).

جاء في الصواعق المحرقة : ( قال بعض المتأخرين من ذرية أهل قبيلة النبطي : وسبب ذلك ، والله أعلم أن الله تعالى أطلع بيده ﷺ على ما يكون بعده مما ينتلي به علي ، وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة ، فافقضى تلك مصحح الأمة بإشهره بتلك الفصائل ، لتحصل الحجة لمن تنسك به ممن بلغته ، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه بشر من سمع من الصحابة تلك الفصائل وبشها نصحاً للأمة أيضاً ، ثم لما شدد الحصب واشتعلت طائفة من بني أمية بتكفيره وسبه علي المنابر ، ووافقه الخارج - بسببه - بل قالوا بكفره : اسعلت جهنم الحطوط من أهل السنة بيث فصلاته حتى كثرت نصحاً للأمة ، وبصرة الحق ) (٣).

**ومن جملة فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام :**

**\* إسلامه قديماً \***

سبق القول بأن علياً عليه السلام صغيراً ، قيل : هو ابن عشر سنين ، وقيل : تسع ، وقيل : ثمان ، وقيل : ثون ذلك قديماً ، وقيل : فوق ذلك (٤) ونفس عن بعض الصحابة قائلهم بأنه الأسبق إلى الإسلام ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهم -

(١) نظر : إنباته بالبحر (ص ٢٠) فتاويه وقر. (ص ١٦-١٧) ، اعتقد الإمام أحمد بن حنبل (ص ٦٥) ، اعتقد أهل السنة والجماعة بالثلاثي (١٧٦/١)

(٢) تقدم تكريجه (ص ٢٥٨) من هذا البحث .

(٣) ( ٢٥٣/٢ ) .

(٤) رجع (ص ٢٥٦) من هذا البحث .

قال : ( أول من أسلم علي ﷺ )<sup>(١)</sup> .

وعن زيد بن أرقم ﷺ قال : ( أول من أسلم علي ﷺ )<sup>(٢)</sup> .

وعن سنان القوسي ﷺ قال : ( أول هذه الأمة ورءاً طلى بيها ﷺ أولها إسلاماً علي بن أبي طالب ﷺ )<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي رافع ﷺ قال : صَلَّى النبي ﷺ يوم الإثنين ، وصَلَّتْ حَتِيْجَة - رضي الله عنها يوم الإثنين من آخر النهار ، وصَلَّى عليّ يوم الثلاثاء ، فصَلَّتْ عليّ يصلي مستخفياً سبع سنين ، واشتهراً قبل أن يصَلِّيَ لحدِّ<sup>(٤)</sup> .

وعن الحسن البصري<sup>(٥)</sup> قال : ( فكان أول من آمن علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة )<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٥٠/١١) (١٠٢٤٥) ، وَرَوَاهُ نُجَاشٍ (٤١/١١) (١٢١٥١) ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَعْتَمِدِهِ (٢٢٧/١١) (٢٠٢٩٣) ، وَأَبُو أَبِي عَاصِمٍ فِي الْأَعَادَةِ وَالْمُتَالِفِ (١٥١/١) (١٨٥٤) ، قَالَ قُتَيْبَةُ فِي الْمَجْمَعِ (١٢٥/٩) (١٤٦٠٠) ، يَدْعُوهُ لِلطَّبْرَقِيِّ : (وَقَدْ عَلِمْنَا تَجَرُّدِي وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ يَدْعُوهُ رَجُلًا صَاحِبًا) (١) رَوَاهُ الْقُرْمَذِيُّ فِي مَنَاهِ (٢٤٢/٥) (٢٧٣٥) ، كَتَبَ الْمُتَالِفُ ، رِيبَ (٢١) ، وَصَحَّحَهُ الْكُتُبِيُّ ، فَقَلَّرَ صَاحِبُ مَنَاقِبِ الْقُرْمَذِيِّ (٢/٢٦٥) ، وَرَوَاهُ الْقَسْبِيُّ فِي مَنَاهِ الْكَبِيرِ (١٠٩/٥) (٨٣٩٢) .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٦٤/٦) (٢١٧٤) ، وَرَوَاهُ أَبُو أَبِي شَيْبَةَ فِي مَعْتَمِدِهِ (٣٧١/٩) (٣٢١١٢) . وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْأَعَادَةِ وَالْمُتَالِفِ (١٤٩/١) (١٨٠٠) ، قَالَ قُتَيْبَةُ فِي الْمَجْمَعِ (١٢٤/٩) (١٤٥٩٩) ، يَدْعُوهُ لِلطَّبْرَقِيِّ : (وَرَجُلًا تَلَقَّاهُ) ، فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الطَّبْرَقِيُّ لَهُ إِبراهيم بن محمد الصنعاني والصنعاني بن عبد الأعلى ، قَالَ مَقَالُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ جَدِي الصنعاني : (وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَمْدُ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ يَدْعُوهُ لِلطَّبْرَقِيِّ) .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٢٠/١) (١٥٢) ، وَرَوَاهُ قُتَيْبَةُ فِي مَعْتَمِدِهِ (١/٣) (١٨٤١) ، وَقَالَ : ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَفْرَجْ ) ، قَالَ الْأَعْبِيُّ فِي التَّلْخُوصِ : ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَحِيحٌ ) ، قَالَ قُتَيْبَةُ فِي الْمَجْمَعِ (١٢٧/٩) (١٤٦٠٦) ، يَدْعُوهُ لِلطَّبْرَقِيِّ : (وَقَدْ بَصُرْتُ بِهِ عِنْدَ قُتَيْبَةَ الْأَعْبِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ) ، وَقَالَ مَقَالُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَلِيُّ بْنُ إِبراهيم عَفَّارٍ (ص) (٢٦٠) ، ( إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، لَيْسَ بِيَحْيَى الْحَمَّالِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ) .

<sup>(٤)</sup> أَبُو سَعْدٍ الْحَمْدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارُ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ سَلَفَاتِ الْقَاتِلِينَ وَكِبَرِهِمْ ، يَدْعُوهُ بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَتَبَ الْأَعْبِيُّ لَهُ ، وَهُوَ مُؤَلَّفٌ لَمْ يَسْلَمْهُ زَوْجُ الْبَيْتِ ﷺ ، كَانَ عَاشِقًا لَهَا عِنْدَ وَرَعٍ ضَعِيفٍ ، تَوَلَّى سَنَةً (١١٠هـ) ، قَلَّرَ : (الطَّبْرَقِيُّ الْكَبِيرُ (١٥٦/٧) ، وَأَيَّاتُ الْأَعْيَانِ (١٩/٢) ، تَقْرِيبُ التَّهْجَةِ (١/١٦٦) .

<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٩٥/١) (١١٣) ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَعْتَمِدِهِ (٣٢١/٥) (١٢١٩٩) ، قَالَ قُتَيْبَةُ فِي الْمَجْمَعِ (١٢٦/٩) (١٤٦٠٣) ، يَدْعُوهُ لِلطَّبْرَقِيِّ : ( رَجُلًا رَجُلًا صَاحِبًا ) .

ودعاه بعض الصحابة ومنهم ابن عباس في رواية عنه يوحس بن ثابت ،  
وأبو أنس اللخمي ، وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم ، وبعض من التابعين<sup>(١)</sup>  
إلى أن أبى بكر رضي الله عنه هو أول الناس إسلاماً بعد أن آمنوا بالنبوة صلى الله عليه وآله .  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت به صفة  
كبيرة وتردد ونظر : إلا أبى بكر ما عظم عنه حين ذكرته ، وما تردد فيه »<sup>(٢)</sup>  
وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ( كنت أول من  
أسلم ؟ كنت صاحب كذا ؟ )<sup>(٣)</sup>  
وروى رضي الله عنه أيضاً قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ( كنت أحق للناس بهذا الأمر - يعني  
الخلافة - ؟ كنت أول من أسلم ؟ كنت صاحب كذا ؟ كنت صاحب كذا ؟ )<sup>(٤)</sup>  
وروى الشعبي<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل : « أنه سأل أي الناس  
كأن أول إسلاماً ؟ قال : أبو بكر رضي الله عنه ، ألم تسمع إلى قول حسان بن ثابت<sup>(٦)</sup> :  
قال مطبق فجمعهم الكبر لمن فتح جيب عمر (م ٥٩) ( أسند إلى الحسن عفيف لصنف رواية  
مصر عن قتادة وثلاثين قتادة عن قصص ) .  
<sup>(١)</sup> منهم الشعبي ويوسف بن يعقوب الشافعيون . ومحمد بن المنكدر . وربيعة بن أبي عبد الرحمن .  
وعثمان بن محمد الأحمسي ، وغيرهم . انظر : سفة الصلوة ( ٢٣٧/١ )  
<sup>(٢)</sup> تقدم تاريخه (م ١٦٩) من هذا البحث .  
<sup>(٣)</sup> رواه الترمذي في سننه ( ١١١ ، ٥ ) ( ٢٩١٧ ) كتب أبواب الصلاة . رجال من أحق بالإمامة . وقال  
أبو عيسى : ( هذا حديث غريب ) . وصححه الشيخ الألباني . انظر : صحيح سنن الترمذي ( ٢٠١/٣ )  
<sup>(٤)</sup> رواه ابن حبان في صحيحه ( ٢٢٩/١٥ ) ( ٦٨٦٢ ) . وقال الشيخ الألباني : ( رجلاه ثقت )  
<sup>(٥)</sup> عمر بن شريك الشعبي . أبو عمرو . ثقة مشهور . قاله عفا . رآه علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وروى  
عن الحسن والحسين وصحبه أنه بن جعفر بن أبي طالب وعن علي بن الحسن رضي الله عنهم أجمعين .  
توفي سنة ( ٨٠ هـ ) . انظر الطبقات الكبرى ( ٢٤٦/٦ ) تاريخ بغداد ( ٢٢٧/١٢ )  
<sup>(٦)</sup> حسان بن ثابت بن عمرو بن خراش بن قيس الخزاعي . كنيته أبو القيس وهو  
الاشهر عنه . روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت به صفة  
كبيرة وتردد ونظر : إلا أبى بكر ما عظم عنه حين ذكرته ، وما تردد فيه » ( ٢٢٢ ) .

إذا تكبرت شجراً من أحي ثمة فانكر أمك أبا بكر بمفعلا  
حبر البرية أنقضاها وأعلها إلى النبي وأوقاها بما حملا  
والثاني الثاني المصنوع مشهده وأول التميم منهم صنق الرسال (١) ؟  
وهذا كقول آخرى عن أول من أسلم (٢).

والتوفيق بين الروايات السابقة في أول من أسلم هو ما قلناه لإمام محب التميم  
القطري (٣) . (و لأولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها : أول من أسلم  
مطلقاً حنيفة بنت خويلد ، وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب ، هو صبي لم يبلغ  
كما تقدم في سبه ، وكان مستحقاً بالإسلامه ، وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر  
إسلامه أبو بكر بن أبي قحافة ، وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة ، وهذا  
صنق عليه لا خلاف فيه ، وعليه حصل قول علي وغيره : أول من أسلم من الرجال  
أبو بكر - أي الرجال البالغين - ) (٤).

(١) روى القطري في التميم الكبير (٨٩/١٢) (١٢٥٩٢) . ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٦٣/١)  
(١٠٣) وقال محققه (إسناده صحيح جداً) . ورواه التميم في التميم (١٦/٢) (٤٤١٤) ، وحققه  
التميم من التميمين لصحة ، قال التميم في المجمع (٢٢/٩) (١٢٢١٠) بعد غروره للتميمين : (وهو  
التميم بن عدي وهو متروك) .

(٢) قول من أسلم زيد بن حارثة . وقول : أم المؤمنين حنيفة - رضي الله عنها . وقيل بحسب  
بن الأثر (٣) . وقيل بحسب بن سعد بن كعب . وقيل : عبد الرحمن بن عوف . فكل واحد من هؤلاء  
الأثر (٣١١/٢) .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، الحافظ أبو القاسم ، محب الدين قطري ، شيخ التميم ،  
وحافظ المجلد ، درس وتلقاه وأثنى وصفه ومن مؤلفاته الأحكام ، وكتاب في فتن مكة ، وشرح طس  
التميم . توفي سنة (٢٩٤هـ) . انظر ذخيرة الحفاظ (١٤٧٤) ، طبقات الشافعية للديمي (١٨/٨)

(٤) فرياس النصارى (٤٣٣/١) . ويصل قول محب الدين قطري قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فكل واحد من هؤلاء  
التميم (٤٦٢/٤)

### \* منزلته ﷺ عند النبي ﷺ \*

من خصائصه ﷺ : منزلته العالية ومكانته العظيمة عند رسول الله ﷺ ، بالإضافة إلى كونه ابن عمه وربيته في حجره ، وروح أبلته ﷺ ، ووالد حقيقته : الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ومن منزلته :

### \* مولاة النبي ﷺ :

فقد نُعبر الصدوق ﷺ بمولاته علي ﷺ ، والمولاتا عبد المعلاة ، والولي الصديق ، والنصير ، والتابع المحب ، والسيّد ، والمعتمد ، والناصر ، والجار ، وابن العم ، والحليف ، والعقيد ، والصهر<sup>(١)</sup> .  
وحديث النبي ﷺ : " من كنت مولاه فعلي مولاه " يُحصل على أكثر المعاني المذكورة ، فهو الصديق ، والنصير ، والمعتمد ، والمحب ، وابن العم القريب ، والصهر ، والجار ، والحليف

قال الشافعي - رحمه الله - : ( يعني بذلك ولادة<sup>(٢)</sup> الإسلام ، بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَكْتُبُ إِلَيْكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَا مَنَّا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا يَمُوتُ حَتَّىٰ نَسْأَلَ ۚ ﴾ (سورة مدثر : ١٦) ، ولما قول عمر بن الخطاب ﷺ : عليّ ، أصبحت مولى كل مؤمن ، يقول " ولي كل مسلم "<sup>(٣)</sup> .  
قال الفاروق ﷺ : عليّ بعد حديث النبي ﷺ و [جبار بمولاته عليّ ( حثيثاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن )<sup>(٤)</sup> ] .

<sup>(١)</sup> انظر : للذهبي (٢٢٨/٥) مادة و ، سنن العرب (٤١١/١٥) مادة ولي

<sup>(٢)</sup> حقا في التنصير ، ولعله تصحيف ، والصواب : مولاته .

<sup>(٣)</sup> رواه الذهبي في الاحتفاد (ص ٢٢٤-٢٢٥)

<sup>(٤)</sup> انظر الحديث في مسند الإمام أحمد (٤٣٠/٣٠) (١٨٤٧٩) وقال محققوه : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد صحيح " ورواه في فضائل الصحابة (٧٢٨/٧) (١٠١٦) قال محققه (إسناده صحيح) . ورواه أيضاً (٧٥٥/٢) (١٠٤٢) وقال محققه : (إسناده حسن لغيره) .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قيل لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إنك تصنع بعلي شيئاً لا يصنعه بأحد من الصحابة ؟ قال : ( إنه مولاي ) <sup>(١)</sup> وقد تمسك قرافضة بهذا الحديث - رحمه الله - وزعموا أنه متأثر في إثبات أحقية علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلقة وأنه هو الإمام <sup>(٢)</sup> . ولقد عني ذلك بكون من عدة وجوه .

**أولها** : إن كل حديث متأثراً فإنه ليس نصاً صريحاً في إمامة علي رضي الله عنه : إذ لا يحمل هذا المعنى ، وقضيته إما رصوا في خلقة علي رضي الله عنه كانت بالنص الصريح <sup>(٣)</sup> . **ثانيها** : أن الحديث له مسامية ، قيل : من علي تكلم فيه بعض من كس معه في اليمن ، فلما قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة خطب في اليمن بهذا الحديث : تنبيهاً على قدره ، ورداً على من تكلم فيه <sup>(٤)</sup> ، فقد روى الإمام أحمد والحاكم عن يزيد رضي الله عنه قال : غرقت مع علي رضي الله عنه اليمن فرأيت منه جموعاً ، فلما قمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغير فقال : ' يا يزيد ، أليس أولي المؤمنين من أنفسهم ؟ ' قلت : بلى يا رسول الله . قال : ' من كنت مولاه فعلي مولاه ' <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه ابن عسكرك في تاريخ دمشق (٢٤٥/١٢)

<sup>(٢)</sup> انظر مقالات الإسلاميين للأفندي (ص ١٦) ، المل وقصص تشهيري (١٩٩، ١) مهراج نسخة

(٣٢/٧) ، روضة في قراء علي قرافضة للشمسي (ص ٧٥-٧٦) .

<sup>(٤)</sup> انظر : المصنف السابق ، والمواثق للنجاشي (ص ٥٩٦) .

<sup>(٥)</sup> انظر : السواعق المعرقة (١٠٩/١)

<sup>(٦)</sup> انظر : المستدرج (٢٢/٣٨) (٢٢٩٤٥) وقال محققوه (استند صحيح حتى شرط الشيخين) وظهر المستدرج (١١٩/٤) (٢٢٨) وقال المحقق : (حيث صحيح على شرط معام ولم يخرج) . وسكت عنه فذهب .

وقيل - سبب قول النبي ﷺ أن أسامة ﷺ قال لعلي ﷺ : ( نسيت

مولاي ؛ إنما مولاي رسول الله ﷺ ) . فقال النبي ﷺ : هذا اللؤلؤ هي علي ﷺ (١) .

والحديث ما قاله رسول الله ﷺ : نبيص على إمامة علي ﷺ ؛ وإنما قاله ليبلغ عنه ﷺ ما كان في حياته من تمكين الصفو والمحبّة بيده وبين بعض الصحابة ﷺ ، وهذا يحصل منفعة عظيمة له ﷺ ؛ ولكي لا يدل على إثبات الإمامة له بالنص

قال البيهقي - رحمه الله - ( ولما حديث الموالاة طيس فيه - بن صحيح إسناد - حسن علي ؛ ولأنه عني ؛ فقد نكرت من طرقه في كتاب القصاص ما دل على أن مقصود النبي ﷺ من ذلك وهو أنه يد بعنه إلى الذين كثرت الشكاه عنه وأظهروا بغضه ، فأراد النبي ﷺ أن يسر اختصاصه به ؛ ومحبته إياه ؛ ويخبر بذلك على محبته وموالاه وترك معادته ، فقال : " من كنت مولاه فعلي وليه " ، وفي بعض الروايات : " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه " ، والمرتد به ولأه الإسلام وموخته ، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضاً ، ولا يعادي بعضهم بعضاً ) (٢) .

**ثالثها :** أن معنى الولي ليس هو المعنى الذي نكروه ؛ وهو لأولي أي بالإمامة - لأن لفظ ( الولي ) مشترك بين معان كثيرة - سبق نكروها - ، وهو حقيقة في كل منها ، وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به ، كما أن النبي ﷺ أطلق ذلك في حياته ولم يقل : ( بعد موتي فعلي مولاه ) (٣) .

قال قبلنا في رسمه - ( ولو ثبت أن معنى مولاه معنى أُلِي وي كس محصلاً لوجود أمر ؛ ثم يكن المراد بقوله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " من كنت أولي به ، وي معنى بعض الكلام على بعض وكان ظاهراً يقتضي ذلك ، ندليل صرفه عما يقتضيه ؛ وهو أن الأمة مجتمعة على أن النبي ﷺ لوجب ما أوجبه بقوله . " من

(١) فخر - شرح من ابن بابويه تصويطي (ص ١٢) . فيض القدير التمشوي (٢١٧/٩) . ولم ألق على

تخرجه في كتاب حديث

(٢) الاعتقاد (ص ٢٢٤) .

(٣) انظر : قلنية في أسرار الدين لابي سعود عبد الرحمن بن محمد (ص ١٨٢)



كنت مولاه فعلي مولاه" في وقت وقوع هذا القول في طسول حبة

النبي ﷺ ، فلو كان إنما أثبت له الولاية عليهم وجعله أولى بهم ولزمهم طاعته والالتحاق بالولاية ؛ لوجب أن يكون قد أثبت له إماماً وأوجب الطاعة له اسراً وباهياً فيهم مع وجوده سائر منته ﷺ ، فما أصبحت الأمة على هساد ذلك وبعرج قلته من الدين ، ثبت أنه لم يرد به" فمن كنت مولاه" من كنت أولى به ولم يرد بقوله : "فعلي مولاه" أنه أولى به . ويدل على ذلك أيضاً ويؤكد ما يزعمه من قول عمر : أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ، فأخبر أنه قد ثبت كونه مولى له ولكل مؤمن فلم ينكر ذلك النبي ﷺ ، بل أنه قد أثبت له في ذلك موقف ما أثبتته لنفسه ، وأنهم هو الولاية عليهم وأزوم طاعتهم له ، وهذه دلالة تصريح الكلام عن مقتضاه ذلك فسطحاً ما تعلقوا به (١) .

ونجها : إذا سلمنا أن المراد أنه الأولي ؛ لكن لا نعلم أن المراد أنه الأولي بالإمامة ؛ بل بالاتباع والتقرب منه ، فهو كقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وهذا هو واقع المراد والذي فهمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعلي (عليه السلام) : (هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وألميت مولى كل مؤمن ومؤمنة) خامساً : إن كان الحديث يدل على تفصيلية علي عليه السلام وأحققه بالإمامة ؛ فلا يصح تقديم الأئمة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - : لأسباب :

١- إذا سلمنا أن المراد من الحديث : أنه الأولي بالإمامة ، فتلك حين يوجد فيه الشيعة له ؛ فلا ينافي تقديم الخلفاء الثلاثة - رضي الله عنهم - قبله ؛ إذ لم يصرح بالحديث أنه لا يجوز تولية أحد قبله .

٢- شعاع الإجماع على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الصحابة أجمعين ، وحتى من علي عليه السلام ؛ حيث قال : (إني قبضت النبي ﷺ بطرف في امرئ ، هو جناب النبي ﷺ قد قدم أبو بكر في خلافة ، فرسبنا لسيدنا ما رصبه النبي ﷺ علينا ؛ فقدم أبو بكر) (٢)

١- تنبيه (ص ٢٥٣) .

٢- رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٣/٧)

وروي عن علي عليه السلام أنه قيل له : ألا تختلف علياً ؟ فقال : ( ما  
 استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستخلف ؛ ولكن لي يرد الله بالباس خيراً مما يسجدونهم بعدني  
 على خيرهم كما جمعهم بعد نبينهم على خيرهم ) (١) .

قال السيوطي رحمه الله - : ( وفي هذا دلالة على عدم وجود النص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الإمام بعده مع عدم ظهوره ، وفشله ، ولو كان موجوداً لانتشر وظهر ؛ كالفيلة  
 وإهداء الصلاة وغيره .. وحين لم يكن نص استخلفوا بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبا بكر  
 بالصلاة بالمعطلين في مرضه على إمامته مع ما عرفوا من أئمة وكفيتهم واستجماعه  
 شرائط الإمامة ) (٢) .

٣- أن أصل المسألة والجماعة يجوزون إمامة المفصول مع وجود الفصل (٣) ، ولو  
 سلمنا أن علياً عليه السلام فصل للمصاحبة ؛ فلا يعني ذلك أنه لا يجوز تولية غيره مع أن ذلك  
 مردود ؛ لأن الأحاديث والآثار وإجماع الصحابة كلها دالة على لفصلية أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما ، وأنهما خير الخلق من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤) ومن روى  
 أن علياً كان لحق بالولاية من الشيعين ، فقد حطاهما والمهجرين والأنصار (٥) .

مبايعتهما : لو كان صريحاً في إمامة علي عليه السلام ؛ لاحتج به علي عليه السلام ولتمسك به وقت  
 الحاجة إليه ، ولما تنازل عنه هو ولا قرأته من بني هاشم وكان فيهم من الأنصار  
 الصحابة كالعباس وأبيه عبد الله - رضي الله عنهما - وقد روى الإمام البخاري في

(١) روى الإمام أحمد في مسند الصحابة (١٩٢/١-١٩٣) (١٩٢) قال مطهر ( إسناده ضعيف جداً ) .  
 ورواه الحاكم في المستدرک ( ٨٠/٣ ) ( ٤٤٦٧ ) وقال ( حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) وصححه  
 الأذهبي في التلخيص .

(٢) شعب الإيمان ( ٦/٦ )

(٣) نظر : التمهيد ( ١٠٩/١ ) ، الفصل لابن حزم ( ١٦٢/٥ )

(٤) النظر : منهاج السنة ( ٤٩٢/٥ ) .

(٥) روى أبو داود في سننه قول سلمان التوري . ( من روى أن علياً كان على بالولاية سهواً فقد حطاه  
 لها بكر وعمر والمهجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين - وما أراد يرتفع به مع هذا أصل إلى المعاد )  
 نظر : سنن أبي داود ( ٦١٧/٢ ) ( ٤٦٣ ) كتاب السنة باب في التفضيل وصححه الألباني في صحيح  
 سنن أبي داود ( ٨٧١/٣ ) وقال : ( صحيح الإسناد مقطوع )

صحيحه قول من عابى ﷺ علي ﷺ في مره من رسول الله ﷺ الذي توفي فيه وقد خرج علي من عند رسول الله ﷺ ، فقال الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبح بحمد الله براءً ، فأخذ بيده العباس بن عبد المطلب ﷺ فقال له : ... أذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فسلمنا له فبينما هم في الأمر ، إلى كافي فيه ، علما ذلك ، وإلى كان في غير طمأنينة فلو لم يدا ، فقال علي : يا أبا الله لن سألنا رسول الله ﷺ فمتنحه لا يعطيناه الناس بعده ، وبني والله لا سألتها رسول الله ﷺ (١).

وروي عن علي رضي الله عنه - أنه قال ، ( لب أن يكون عدي عهد من النبي ﷺ عهد علي في ذلك ، فلا والله لن كنت أول من صحت به فلا تكون أول من كتب عليه ، ولو كان عدي منه عهد في ذلك ما تركت لأبا بني تميم من مرة وعمر بن الخطاب يشال علي منزه ، ولقائتهم بيدي ولو لم أجد إلا برنني هذه ، ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلاً ، ولم يمت فجأة ، مكث في مرهه لبساً وإيالي بأكثر من سبعين أو ثمانين يوماً بالصلاة ، يكر أباً بكر لبصلي بالناس وهو يرون مكاني ، ولقد أرتدت امرأة من بني عدي أن تصرفه عن أبي بكر فلي وعصب وقال : " فستى صواب بوصف امرء ، أباً بكر فليصل بالناس " ، فلما قص رسول الله ﷺ نظراً في أمورنا ، فاختبرنا لندينا من رصيه رسول الله ﷺ لينك ، وكاف الصلاة عظم الإسلام ، وقوام الدين ، فإبنا أب بكر ﷺ وكان لذلك أهلاً لم يحتلف عليه من الناس ) (٢).

وروي أنه ﷺ قال : ( هذه الإشارة لم يجهد إليها رسول الله ﷺ فيها جهداً يتبع لزم ، ولكنا رأينا لقاء أنفس ) (٣).

(١) (٢١٧/٢) (١٤٤٧) كتاب المغازي / باب من من النبي ﷺ وولفته - روي عنه أيضاً (١٦٦/٤) (٢٢٦٦) كتاب المستدرج / باب المعقولة وأول الرجل كيف أصبحت

(٢) روي عنه في غير في التمهيد (١٢٩/٢٢) ، وفيه في الاعتقالات من ٢٤ - ٢٥ ، وابن عسكرو في تاريخ دمشق (٤٤٢ - ٤٤٣)

(٣) روي الإمام أحمد في المسند بتحو (٢١٥/٣٠) (١٨٣١٣) قال مطهره - بسنده صحيح

وروي الشيعة أنه إنما ترك المطالبة بالإمامة نكبة<sup>(١)</sup>، وهذا كذب

ولفتراء على علي عليه السلام، واتهم له بالحبس والتجور، وما من شيء يسمعه من المطالبة به لو كانت حقاً بالنص وهو في معة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم، وكل من البأس والشدة ما يمكنه من إثارة حرب للمطالبة بها، وكان أكثر من أن يكره على ذلك لو كان عدده ما يحتاج به، إذ كيف يسلم المهجرون والأنصار ويجمعوا على حلالة أبي بكر الصديق عليه السلام ولا يسلموا لخبر رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان عدده ما يحتاج به على وجوب تقديم إمامته.

قال أبو الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup>، رحمه الله: (ولا يجوز لقليل أن يقول: كان بطن علي وللعير خلاف ظاهرهما، ولو جار هذا لمدعيه لم يصح إجماع، ونجاز لقائل أن يقول ذلك في كل إجماع للمسلمين، وهذا يستلزم حجية الإجماع، لأن الله عز وجل لم يعبأ في الإجماع ببطن الناس، وإنما تعبد بظاهرهم)<sup>(٣)</sup>

**سليحيها**: إجماع تصدبة - من مهاجرين وأنصار وحتى من علي عليه السلام - خلافة الصديق عليه السلام لنيل على صحة خلافته<sup>(٤)</sup>، وبقي ما يدعيه الشيعة من وجوب إمامة علي عليه السلام على وجود الناصر، وينزل على ذلك أن الصديق احتج على الأنصار لم قالوا: (ما أمير ومنكم أمير) بحديث: "الإئمة من قرش"<sup>(٥)</sup>، فسلموا له

(١) النكبة: من هم العقائد التي تدن به الشيعة، وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، ويعبر عنهم من قريش أو بني أمية، سواء كانت في العقائد أو في الفتن مع غير الشيعة، خاصة مع أهل السنة - انظر: فتاوى هريضة (ص ٣٣)، ببطن عقائد الشيعة (٧٢-٧٣)

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بكر إسحاق بن مسلم الأشعري، يرجع مذهب إلى قضاة في موسى الأشعري، وإليه ينتسب المذهب الأشعري. ومن في قول حقه على مذهبه لا يفرق بين مذهب وتب نفسه إلى أهل السنة، ثم في أولاد حقه طرح مكان عليه من آراء كلامية وأعلن تنسبه إلى مذهب الإمام أحمد حبل وذلك في كتابه (الإبارة) له مؤلفات مفيدة منها: مقالات الإسلاميين والمذاهب المسلمين، والموجز، وإيضاح الفرقان، وغيرها - انظر: فهرست الأعيان (٢٨٤/٢)، طبقات الشافعية (٢٤٧/٣-٤٤١)، المعجم للأذهبي (٢٢/٢).

(٣) (الإبارة) (١٨٨-١٨٩).

(٤) المصدر السابق (١٨٨).

(٥) وفي تخرجه حديث وقيل عنه - إن شاء الله تعالى - في أبواب عقائد

واقفوا ، ولأي شيء لم يقولوا له " ورد النص على إمامة علي عليه السلام ؟

كفوك تخضع بمنك هذا العزم " أوعداً أي لأفضل نصر على إمامة علي عليه السلام ؟ ومعلوم أن ذلك لم يحدث ، وهذا دليل على عدم وجود النص المصريح أو حتى المشير إلى إمامة علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١)</sup>.

ولما ما جاء في الحديث من دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام : " اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وبغض من بغضه " ، وقد تمسك به الشيعة لإثبات إمامة علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فالرد عليه يكون بم يني .

**القول :** أن أكثر العلماء من كتمة الحديث على أن الصحيح هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، أما رواية " اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وبغض من بغضه " فهي كما قالوا ريادة كوفية مكنوية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٢)</sup>.

**الذي :** أن ذلك الدعاء لا دليل فيه على إثبات الإمامة ، إذ يجوز للدعاء بذلك لكل المؤمنين حتى الأنبياء منهم ، فضلاً عن الأصحاب شرعاً وعقلاً .

**الثالث :** أن الحق لا يكون مع أحد معين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث لم يكن دائماً مع أبي بكر ولا عمر <sup>(٣)</sup> ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم إيماناً ، لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجب اتباعه ، وقد كان علي عليه السلام يدعو له أصحابه في مسائل ثم

<sup>(١)</sup> قصاصي شقرة ( ١١٢-١١٣ )

<sup>(٢)</sup> نظر مجلة من ردود أهل السنة على الشيعة في سنة ١٢٨٧ هـ على إمامة علي عليه السلام في كتاب عقائد الإمامية (الطبعة عشرة) د/ ناصر التفتازي ( ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٣ )

<sup>(٣)</sup> انظر مجموع الفتاوى ( ٤ / ٤١٧ ) . منهاج السنة ( ٧ / ٥٢ ، ٥٥ ، ٣١٩ ) . رسالة في الرد على فرقة الشيعة الشيعية ( ص ٢١١ )

<sup>(٤)</sup> والذين حتى ذلك في سنة ١٢٨٧ هـ جيش إمامة بن زيد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحبة في مجملهم كانوا يرون عدم جلال الجيش حتى لا يتناولوا منه من قوة محاربة ضد عنها هجوم فكتفين حولها ، وكان أبو بكر رضي الله عنه يرى إقالة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببريد جيش حتى يقاتلهم من حولهم من القبائل والأعراب . انظر التكملة في التاريخ ( ٢ / ٢٠٠ ) ، البداية والنهاية ( ١ / ٢٢٧ ) . وكذلك في قتال معي ترقية كان عمر رضي الله عنه يتكلم أبو بكر رضي الله عنه حتى لا يتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا فلهذه سمعهم الزيادة ورفعتهم من الإسلام . انظر ، تاريخ الإسلام للشهابي ( ١ / ٩١ ) .

يوجد نصه من عن النبي ﷺ توافقه من نازعه لا قول علي عليه السلام ،

فهو معنى ذلك أن هؤلاء الذين طهر لهم الحق محذولون مطلوبون ؟

**الرد عليه :** الدعاء بنصرة من نصره وحذلان من حذله غير واقع ، فقد قاتل معه يوم صفين أقوام لما انتصروا ، وأقوام لم يقتلوا معه لما خذلوا ، ولو كان حقاً هذا الدعاء لحصل ، لأن دعاء النبي ﷺ مجاب ، وهذا الدعاء ليس بمجيب<sup>(١)</sup> .

**الخلاصة :** أن القرآن الكريم قد بين أن المؤمنين إخوة مع لقتالهم وبقي بعضهم على بعض ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَتْلُوا حُرُومَ الَّذِينَ هُمْ ﴾ (سورة صافات ، آية ١٠) .

والحديث أن كل النبي ﷺ لم يقتله — وأكثر الطعام على هذا القول — فلا يهـ مخالف لأصول الإسلام من وجوب الأخوة والمواصلة بين المؤمنين ، وإلى كان وجه نصه يستدل قد قاله فاعلم لا ليس ولاية بخص بها علي عليه السلام ، فمن والآه كان من المؤمنين ، ومن لم يتوله كس من الكافرين أو المنافقين ، بل امرأ من ذلك هو الولاية المشتركة بين جميع المؤمنين ، وهي موالاته الإيمانية التي جعلها الله بينهم ، وقتي هي وجبة لأبي بكر وعمر وعثمان ولكل المهاجرين والأنصار — رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup> — ولما كان المؤمنين هي كل وقت ومكان

<sup>(١)</sup> أن منزلته عليه من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى — عليهما السلام — :

أخبر النبي ﷺ عن علي عليه السلام أنه منه بمنزلة هارون من موسى — عهد تسلسل — ، وهي هذه بمنزلة عطية لطي عليه السلام .

<sup>(٢)</sup> قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى في بيان حال علي عليه السلام وما كان من رأي علي عليه السلام من رأي غيره رضي الله عنه .  
سبل السلام للعلامة (٢/٢٥١)

<sup>(٣)</sup> كثير من السابقين الأولين من المهاجرين لم يقاتلوا مع علي عليه السلام ، كسعد بن أبي وقاص الذي فتح العراق وكان به عهد الصلوات ، ومطوية بن أبي سفيان الذي وثق أمية حين قتلوا علياً عليه السلام ، ثم انتصروا في الفجوة والكوفة ، وعمرهم الله تعالى في بلاد الكفار . قال سفيان بن عيينة (٢/٢٥١) . رسالة في الرد على الرافضة للعلامة (ص ٢١٧)

<sup>(٤)</sup> قال سفيان بن عيينة (٢/٢٥١) . رسالة في الرد على الرافضة للعلامة (ص ٢١٩ - ٢٢٠)

وقد نطقت الرافضة بالحديث الدال على تلك لإثبات أن الإمامة كانت

حقاً علياً (١) ، ويمكن الرد عليهم من عدة وجوه :

**أولها :** أن الحديث من خبر واحد ، ولشيعته لا يحتجوا بخبر الواحد ويرون أنه لا يوجب علماً ولا عملاً (٢)

**ثانيها :** الحديث لا يوجب لعلي عليه السلام من سواه ، ولا استحقاق الإمامة بعد النبي ﷺ ؛ لأن هارون عليه السلام لم يزل أمر بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام ؛ وإعما ولي الأمر بعده ناه وصاحب سفره يوشع بن نون ، كما ولي بعد رسول الله ﷺ صاحبه في غزوة وفي رحلة الهجرة إلى المدينة أبو بكر الصديق عليه السلام ، وإذا لم يكن علي نبياً كما كان هارون نبياً ، ولا كان هارون خليفة بعد موسى عليه السلام ؛ فصح أن يكونه ﷺ بمدرسة هارون من موسى - عليهما السلام - إنما هو للقرابة فقط ، ومستلزمة للطاعة وإعلاء الأمر (٣) .

**ثالثها :** للمرد من الحديث ما دل عليه مظاهره ؛ وهو أن علياً عليه السلام حلوه عن النبي ﷺ مدة هيئته بشوك كما كان هارون عليه السلام - خليفة عن موسى - عليه السلام - في قومه مدة غيبته عنهم لمناجاة ربه في الجبل (٤) .

**رابعها :** أن علياً عليه السلام لم يكن الوحيد الذي استلمه النبي ﷺ حين خروجه بطغرات ؛ بل استخلف في كثير من الأوقات غير علي عليه السلام (٥) ، ولم يرد من الاستخلاف بسبب

(١) فقر . القواسم من القواسم للقاضي ابن العربي (ص ١٨٩)

(٢) فقر . تلخيص المحصل لتفسير الدين شافعي (ص ٢٥٠)

(٣) فقر . القصص (٩٤٤)

(٤) فقر . قصص آل البيت (١٢٢/١)

(٥) استخلف النبي ﷺ عبد الله بن أم مكتوم عليه السلام وهو أصم في غزوة بدر فقر . سورة ابن هشام (٦١٢/٢) وعنته في غزوة الخندق ، وفي الخروج لبني قريظة وبني النضير ، وفي غزوة بني النضير وفي غزوة ذي قار . انظر المصدر السابق (٤٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٤) واستخلف عثمان بن عفان عليه السلام في غزوة ذات فراق وخيبر . انظر المصدر السابق (٢٠٣) واستخلف أبو بكر الصديق عليه السلام في غزوة بني شمس طي . انظر المصدر السابق (٣٨٩/١) وأورد في كتاب المغيرة : فقهر أسماء من استخلفهم للنبي ﷺ سوى علي عليه السلام

الغيب أنه أولى بالإمامية بعده<sup>(١)</sup> ، ولو كان هو الأولي بها بعده ﷺ لما ترك النبي ﷺ استحلاله في كل مرة يحرّج منها لعروته .

**خامسها :** أن الأمر به مدسبة + وهي أن النبي ﷺ إما قال الحديث بعد أن شك إليه علي عليه السلام في حقّه ﷺ حين استخلفه على السماء والصين والمغربين الذين بقوا في المدينة حين خروج النبي ﷺ وأصحابه لغزوة تبوك ، فتكلموا فيه بأنه تركه إلا أنه سبقه أو استقله ثم بشرّكه في العروة ، فالحق علي عليه السلام - عليه الصلاة والسلام - وشكا إليه مقولة المس فيه ، فقال عليه السلام : " أنت ممي بمذربة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " .

**سادسها :** أن النبي ﷺ شبه أب بكر الصديق عليه السلام بإبراهيم وعيسى عليهما السلام . . . وعمر بن الخطاب عليه السلام بـيوسف وموسى عليهما السلام ، لما أشدّ عليه في أسرى بدر ، فأبو بكر أشدّ بالنداء ، وعمر أشدّ بالقتل ، فأتبه الصديق بالبشير فكرمهم - عليهما السلام - هي لئيمهما ورقتهما ، وأشبه الفاروق بـيوسف وموسى عليهما السلام - في شدة حبهم في الله ، ولم يوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - مطلقاً ، وتشبيه الشيء لمشابهته له في بعض الوجود كثيرة ، ولا تقتضي المساواة في كل شيء<sup>(٢)</sup> . وهذا وغيره مما قلنا من أن استخلاف الرسول ﷺ لعلي عليه السلام والصرح به بمنزلة من رسول ﷺ إثبات لإمامته من بعده .

<sup>(١)</sup> انظر : الفصل ( ١٥/٤ ) ، المواضع المخرقة ( ١٢٢/١ )

<sup>(٢)</sup> انظر كذلك جملة من الأقوال في قره علي دعوى الرافضة إثبات الإمامة بالنسبة الحديث أصلاً صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥٥ / ١٥ ) ، منهاج السنة ( ٢٧١/٤ ) ، ( ٣٤٥ ) ، مجموع الفتاوى ( ٤١٧/٤ ) ، فتح الباري ( ٨٦/٧ ) ، رسالة في الرد على الرافضة للمصنف ( ٢٠١-٢٠٨ ) ، عقيدة الإمامة عند الشيعة ( ١٥٢-١٥٣ ) ، على أحد الصالحين ( ١٥٢-١٥٣ ) .



\* محبة الله تعالى ورسوله ﷺ له :

روي عن النبي ﷺ قوله يوم حير : " لأعطين هذه قرأية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " (١) .

وقد تضمن هذا الحديث منقبة عظيمة لعلي عليه السلام ، لأن النبي ﷺ شهد له بذلك (٢) . وهي قوله عليه الصلاة والسلام : " يحب الله ورسوله "

قال ابن حجر . ( أراد بذلك وجوب حقيقة المحبة ) وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة . وفي الحديث تلميح بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ سورة آل عمران (٣١) فكله أشار إلى أن علياً تام الاتباع ، ويحصه علامة للدين (٣)

وفي الحديث روي عن الشيعة وعلى التواضع (٤) فيما روي عن علي عليه السلام ، فأما الشيعة فجعلوا الحديث دليلاً على إثبات إمامة علي عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ ، والرد عليهم يكون بما يلي :

(١) صحيح . تقدم تخرجه حديث رقم (٢٤٢) .

(٢) قال : تيسر التبرير اعتماد المسلمين بن عبد الله (ص ١٠٧) .

(٣) فتح قهاري ( ٨٢/٧ ) .

(٤) التواضع من نسب أي قدم ووضع . ويقال : نصبه القدر والعرب والعرفاء منسوبة بغيره له وصية . والتواضع : قوله يتكبرون بغيضة علي عليه السلام : لسان العرب ( ٧٦١ ٧٦٢ ) مسند . نسب وقيل : التواضع من أسماء الفروج ، منوا بذلك فكلموا ناصبوا علياً عليه السلام والعداء . وبكفره وشقاقه . ويقولون خلافه . ويقولون : إنه كان ظمناً طلب الدنيا ، وإنه طلب الخلافة لنفسه وقتل علياً عليه السلام ، وأقر على ذلك أبو بكر من المسلمين حتى عجز عن قتله بالأسلحة . انظر مجموع الفتاوى ( ٤٩٢/٢٨ ) . ( ١٩/٣٥ ) . منهاج السنة ( ٢٩/٢ ) ( ٥٥٤/٤ ) . والتواضع ليموا لفظ من الفروج ، بل كل من نصب علياً عليه السلام من الخلافة ، أو الفروج ، أو الرئاسة . أو بعض بني أمية . انظر المصدر السابق ( ١٦/٥ ) . المعنى في أصله لغيره من الأباطرة والفرقة لمسلمين المعجمي (ص ٥١٢ ٥٢٣) عتبة

(٥) انظر : نزهة القلوب والفتاوى ، لابن تيمية ( ١٨٦/٢ ) .

الأول : أنه ليس من خصائص علي عليه وحده بل هو من صفاته ومناقبه التي تعرف بها فصيلته ، وقد اشتهر رواية أهل السنة للحديث ليسعوا بها من قدح لسي علي عليه وجعلوه كافراً أو ظالماً .

الثاني : محبة الله ورسوله ليست محتصة بعلي عليه ، فلي الله ورسوله ﷺ يحبان كل مؤمن نقي ، وكل مؤمن نقي يحب الله ورسوله ﷺ ، وقد أحضر الله سبحانه أنه ﴿يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة مائدة آية ٥٤) وأحبر أنه تعالى ﴿يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة مائدة آية ٥٥) وأحبر أنه سبحانه ﴿يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة مائدة آية ٥٦) وأحبر أنه سبحانه ﴿يُحِبُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة مائدة آية ٥٧) وأحبر سبحانه وتعالى أنه يحب عباده المؤمنين وأثبت محبة المؤمنين له فقال عز من قائل: ﴿يَسِّرْكَ اللَّهُ رَبُّكَ لِلْيُسْرَى﴾ (سورة مائدة آية ٥٨) (١)

ولما لم يوصف ضد طعنوا في علي عليه ورموه بالنقص بل بالكفر ، ولقد عظم من خلال الحديث يكون بما يلي :

الأول : أن النبي ﷺ قد شهد لعلي بأنه يحب الله ورسوله ، وكيف يكون علي عليه محباً لله ورسوله وهو كافر ظالم ؟ وكيف يشهد له النبي ﷺ بذلك وهو يعلم أنه يموت كافراً ؟

الثاني : في الحديث شهادة النبي ﷺ لعلي بهمائه ظاهراً وبطاناً ، وإثبت محبة الله تعالى ورسوله ﷺ له ﷺ (٢) ، ولو كان علي عليه كافر لو ظلم فكيف يحبر النبي ﷺ عن محبة الله تعالى له وقد قال عز وجل: ﴿إِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ٣٢) .

(١) انظر : منهاج السنة (١/٢٧٦-٢٧٧) ، (٤٤/٥) ، العروة الوثقى (١٣٠-١٣١) .

(٢) انظر : منهاج السنة (٤٤/٥ ، ٤٦) .

وقال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْكُفْرَ ﴾ (سورة البقرة: ١٧) ، وقال

سبحانه ﴿ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الْكُفْرَ ﴾ (سورة البقرة: ١٧) .

**الثالث :** أن النبي ﷺ جعل محبته من علامات الإيمان ، وبغضه من علامات النفاق ، ورد ذلك في قول النبي ﷺ : " محبك محبي ، وبغضك مبغضي " (١) ، وجاء في صحيح مسلم قول علي عليه السلام : ( والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه يهتد بالنبي الأمي ﷺ إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ) (٢) ، وفي هذا منقبة عظيمة لعلي عليه السلام ، وفي كنفه ليست خصيصة يختص بها ولا تثيب إسمه بعد وفاة النبي ﷺ ، إذ إن النبي ﷺ قد نكر عن الأنصار أنه " لا يصحهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق " (٣) .

قال ابن حجر رحمه الله : ( وهذا جارٍ لما ورد في أخبار الصحابة لتحقيق مشترك الإكرام ، لما لهم من حسن العهد في الدين ، قال صاحب التمهيد : وأما الحزوب الواقعة بينهم ، على وقع من بعضهم بعض لبعض فذلك من غير هذه الجهة : بل لأمر انطوائى قدي التمسى المحالفة ، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق ، وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام : لتعيب أجرين ، ولتمخطئ لجر واحد ) (٤) .

وفي الحديث ردٌّ على الموصف الكارهين لعلي ، المبعدين له ببغضه عليه السلام ، ولا يعني ذلك الإقراض في محبته حتى يتجاوز به الحد المشروع من الحب والتقدير

(١) ضعيف ، تقدم تخرجه حديث رقم (٢٢٨)

(٢) (٥٢/١) (١٢١) ، كتاب الإيمان ، باب فضل علي بن أبي التمام وعلي - رضي الله عنهم - من الإيمان وعلاقته وبغضهم من علامات النفاق .

(٣) صحيح ، تقدم تخرجه حديث رقم (٧٠) .

(٤) فتح الباري (١/٨٠) .

لأنه لم يصب له رسول الله ﷺ كما فعلت معه الشيعة - ، وقد قال :

« ( يهلك في رجال - معروضة في حتى ، ومعروضة في بعضي ) <sup>(١)</sup> .

• قول النبي ﷺ : « إن علياً مني وأنا منه » :

وهي هذا منقبة عظيمة لعلي عليه وصليته من فضائله ﷺ ، وقد تضمنت به الشيعة للقول بإمامته ، ولتردد عليهم يكون بما يلي :

الأول - قوله ﷺ هذا له مناسبة : علي عليه ما كثرت الشكوك عليه ، وبلغ ذلك النبي ﷺ ، ورد الشكاية عنه ﷺ وبلغ الناس أنه ﷺ قريب منه في النسب والصورة والمسافة والمحبة وغير ذلك من المزايا <sup>(٢)</sup> ومعنى قوله : « إن علياً مني وأنا معه » أي هو متص به وأنا متصل به في الاحتصاص والمحبة <sup>(٣)</sup> .

الثاني : ورد في الحديث الصحيح قول النبي ﷺ لعلي عليه : « أنت مني وأنا منك <sup>(٤)</sup> ، ولكن هذا اللفظ قاله النبي ﷺ لطائفة من أصحابه ، فقد قاله للأشعرين <sup>(٥)</sup> إلا قال ﷺ : « هم مني وأنا منهم <sup>(٦)</sup> » .

وقاله كذلك في جليبيب عليه <sup>(٧)</sup> : « هذا مني وأنا منه ، هذا مني وأنا منه <sup>(٨)</sup> » .

<sup>(١)</sup> روى ابن أبي عمير في السنة ( ١١٢/١ ) ، وصححه الألباني في ظلال الجنة .

<sup>(٢)</sup> انظر تحفة الأحادي ( ١٤٥/١٠ ) .

<sup>(٣)</sup> انظر : إرشاد القادر ( ٢٥٩ / ٤ )

<sup>(٤)</sup> وقال ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه : « ألهيت عليّ وعقلي » قال له : بن حارثة عليه « أنت لعلي ومولاي » لما تنازع علي وجعفر ورشد - رضي الله عنهم - في أية حصة من حصة المطب عليه لعلي بن أبي طالب عليه فكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه . انظر : صحيح البخاري ( ٢٥١/٤ - ٢٥٢ ) ( ٢٦٩٩ ) كتاب السلمج / باب كيف يكتب : « هذا مصباح فلان ابن فلان »

<sup>(٥)</sup> الأشعرين : هم بنو الأشعر بن قند بن زيد بن جندب بن عريب بن زيد بن كهلان من القلطية . وسُمي الأشعر لأن فيه ولته وهو لشعر . انظر : نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للقلندي ( ص ٦٠ ) .

<sup>(٦)</sup> انظر : صحيح البخاري ( ١٩٨/٣ ) كتاب شمالي مقدمة : باب قوم الأشعرين وعللهم

<sup>(٧)</sup> جليبيب عليه : هو مسموم ، وهو أنصاري ، روى أنه في غزوة للنبي ﷺ وجد شهيداً يهودي سبعة قد قتلهم ، ثم قال عليه : انظر : أسد القباة ( ٣٣١/١ ) ، الإصابة ( ١٩٥/١ )

<sup>(٨)</sup> روى مسلم في صحيحه ( ١١١٦/٤ ) ( ٢٤٧٢ ) ، كتاب الصلوة ، باب من فضل جليبيب عليه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( فثبت أن قوله لعلي عليه السلام " أنت مني وأنا منك " ليس من خصائصه ، بل قال ذلك لأشعريين ، وقاله لجواريب عليه السلام ، وإذا لم يكن من خصائصه ، لم قد شاركه في ذلك غيره ممن هو دون الخلفاء الثلاثة في الصبغة ، ثم يكن دالاً على الأفضلية ولا على الإمامة )<sup>(١)</sup>.

\* قول النبي ﷺ : " ولا يؤذي عني إلا أنا وعلي " (٢) . وقوله ﷺ : " لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه " (٣) .

وفي هذا منقبة عصمة لعلي عليه السلام ، وقد تستكت بها الشيعة هي إثبات الإمامة لعلي عليه السلام ، وورد على ذلك بما يلي :

الأول . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( إن رواية : " ولا يؤذي عني إلا علي " من الكتب ، وقد بعث النبي ﷺ خبر علي وغيره أهل بيته يبلغوا عنه ، وقد بعث أسعد بن زرارة إلى قتيبة يدعو الناس إلى الإسلام ، ويعلم الأنصار القرآن ، ويعلمهم في الدين ، ويعتصموا به ، ويحصرهم ﷺ (٤) إلى البحرين في مثل ذلك )<sup>(٥)</sup>.

الثاني . إن كان النبي ﷺ قد قاله فليس من قاعدة الجدوية عند العرب أنه لا يعقد العقود ولا يحنثها إلا سبب القوم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ، ولا يقبلون ممن سواهم ، في علي عليه السلام بعثه النبي ﷺ لئلا يلبس اليهود لئلا كانت بيته وبين المشاركين كما هي عادة العرب ، ولهذا قال النبي ﷺ : " لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه " (٦)

(١) ملهاج السنة (٣٠/٥)

(٢) صحيح ، تقدم شرحه حديث رقم (٢٠١)

(٣) حسن ، تقدم شرحه حديث رقم (٢٢٥) .

(٤) قلندر شمس الدين (٥١/٥)

(٥) علماء بن الحصري عليه السلام : اسمه عبد الله بن عبد الرحمن . وعنه خبر ذلك ، إن أكبر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة ، أصله من حضرموت ، حليف حرب بن أمية ، ولما أتى النبي ﷺ بالبحرين ، وأقره أبو بكر عليه السلام ، كان جواب الدعوة . وله أثر كبير في قتال قريش في البحرين . مات سنة ( ١١ هـ ) قلندر أسد العلية ( ٢٧٢/٣ ) . الإمامية ( ٥١١/١ ) .

(٦) قلندر ملهاج السنة ( ٦٢/٥ )

(٧) قلندر رسالة في الرد على الرافضة للمفسر ( ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ) . تحفة الإصمدي ( ١٠٢٠ )

**الثالث:** أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر الصديق ﷺ أميراً على الحج في السنة الثالثة من الهجرة ، ثم بحث في إثره علياً ﷺ بمسورة ( براءة ) لإزالة الناس بمكة ، وبقي علياً ﷺ مأموراً مطيعاً لأبي بكر الصديق ﷺ<sup>(١)</sup> ، ولو كان علياً ﷺ الأخوية في الإمامة - كما يزعم الشيعة - لبعثه فنتي ﷺ أميراً لا مأموراً ، فلما لم يؤمر علي أبي بكر الصديق ﷺ ، علم أنه لا دلالة فيه على تقديمه على أبي بكر ﷺ ، فاستغنى بذلك رعم الشيعة .

ومن فضائله ﷺ :

شهادة النبي ﷺ له بالجنة وأنه من أهلها ، فهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وفي هذا رد على الذين كفروه<sup>(٢)</sup> ، إذ كيف يشهد النبي ﷺ بالجنة له وهو كافر ؟ قال أبو بكر : كفر بعد وفاة النبي ﷺ لقبوله لتحكيم<sup>(٣)</sup> ، هرد عليه به يني :

الأول : أن كل من شهد له النبي ﷺ بالجنة فهو كذلك ، ولا يصدر رأي من كفروه من المخالفين واليمعين له .

الثاني : أن من كفر علياً ﷺ فقد خالف النص الصريح عن الرسول ﷺ .

**الثالث :** أن الذين كفروه قد استنقوا حكم الكفر على كل من خالفهم ، حتى كفروا رؤوسهم ورصاعدهم ، وكفروا بعضهم ببعض<sup>(٤)</sup> ، ومن كانت هذه حاله فلا يحد برأيه ولا حكمه .

<sup>(١)</sup> انظر سورة ابن القيم ( ٥٥٥/٤ ) ، القلقل في التاريخ ( ١٦٠/٢ - ١٦١ ) ، فديحة والتهمة ( ٢٩٠/٥ - ٢٩٠ ) .

<sup>(٢)</sup> التحكيم : حدث في معركة ( صفين ) التي ثقت بين أهل العراق وأميرهم الشطيفة علي بن أبي طالب ﷺ ، وأهل قسطنطين وأميرهم معاوية بن أبي سفيان ﷺ سنة ٤٠ هـ ) ، وذلك أن من شدة القتال قتلوا بعض من عمرو بن العاص ﷺ ، على أهل الشام أن ترفع القمصطف على أمة الرايح عليها التحكيم ككتاب الله فتوقف القتل ثم اختار كل فريق حاكمه فكان حكم علي ﷺ أبو موسى الأشعري ﷺ ، وحكم معاوية ﷺ عمرو بن العاص ﷺ . وبعد التحكيم خرجت الفوارج على علي ﷺ فقتل - البداية والتهمة ( ٢١٧/٧ - ٢٢٢ )

<sup>(٣)</sup> انظر : تلحق بين العراق ( ص ٢٠ )



وقد سبق القول بأن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص<sup>(١)</sup>، ففعل النبي ﷺ قاله بالنسبة لأحب الخلق من نبي القزاة القريبة، ومن باب البر ببنو الأرحام<sup>(٢)</sup>.

وقيل - ويحتمل أن يرد - "أحب خلقك إليك" في أن يأكل منه<sup>(٣)</sup> أي أحب الخلق إليك في الأكل من ذلك الطير. وقيل - ويحتمل أن المراد - النبي ﷺ هو من أحب الخلق إليك - كما يقال - أعق الناس وأصلهم - أي من أعقلهم وأصلهم<sup>(٤)</sup>.

ومما تضمنت به الشيعة أيضاً هي إثبات الإمامة لعلي ﷺ الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ وهو ما ينسب بحديث للكساء<sup>(٥)</sup>، ولقد عليه يكون هذا يلي :

**القول:** الحديث لم يخص به علي ﷺ - وإنما شركه فيه فطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم - فالبر هو من حسناته، ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة - فعلم أن هذه الفسيلة لا تختص بالإمامة - بل يشركهم فيها غيرهم.

**الثاني:** مضمون الحديث أن النبي ﷺ دعا الله تعالى لهم أن يظهرهم ويذهب عنهم الرجس<sup>(٦)</sup>، وغاية ذلك أن يكون من العقين، واجتنب الرجس ويجب على المؤمنين، والطهارة مأمور بها كل مؤمن، قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُزَيِّنَ عَنْكُمْ رِجْسَ الْفِتْنَةِ﴾ (سورة محمد: ١). فغاية هذا أن يكون الدعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور.

(١) راجع (ص ٢٦٠ - ٢٦١) من هذا البحث.

(٢) انظر رسالة في الرد على الرافضة للمفسر (ص ٢٤١).

(٣) انظر: شرح المفاهيم (٢٩٩/٥).

(٤) رسالة في الرد على الرافضة للمفسر (ص ٢٤١).

(٥) راجع (ص ٢٦١ - ٢٦٢) في هذا البحث.

(٦) الرجس - القار، وقد يعبر به عن الحرم وقفل القبح، والظالم، وقلة، وقلة، ونظر النهاية

(٧) مادة رجس



**الثالث :** لُ أهل الكعبة - علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم - من أقرب آل قبيث للنبي ﷺ ، ولما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل التطهير : دعا لهم النبي ﷺ بأن يعيهم الله تعالى على فعل ما أمرهم به : لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب ، وليدأوا المدح والثرف ؛

<sup>١١</sup> الفهرست مناجاة نسخة ( ١٣/٥ - ١٥ ) يتصرف والمقصود

## المبحث السابع

### فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم -

(٢٥٨-١٥٧) عن سعيد بن ريند عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على حراء متحرك ، يصرب برجله ، ثم قال ، " ستكون حراء ، فبئس لمن عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد " ، وهؤلاء القوم معه : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وأبى - يعني نفسه - ١١ .

<sup>(١)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير ( ١٥٣ ١٥٤ ) ( ٢٥٦ ) ، ورواه أبي المعجم الأوسط ( ٢١/٣ ) ( ١٠٢٠ ) ، ورواه إمام أحمد في المسند ( ١٧٥/٢ ) ( ١٦٣٠ ) قال محققوه ( إسناده قوي ) .

## دراسة المسائل الحنفية

من أصول اعتقد أهل السنة والجماعة الشهادة لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أنهم من العشرة المبشرين بالجنة <sup>(١)</sup> ، وأنهم أفضل الخلق من هذه الأمة بعد النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> ، وأل توكيفهم في الفصل كترتيبهم في الخلافة <sup>(٣)</sup> .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ( وحيز الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر ، وعمر بعد أبي بكر ، وعثمان بعد عمر ، وعلي بعد عثمان ) <sup>(٤)</sup> .  
وقال الشافعي - رحمه الله - : ( أجمع للصحة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ) <sup>(٥)</sup> .

وقال إسماعيل الصنعوني - رحمه الله - <sup>(٦)</sup> : ( ويشهدون ويستشهدون أن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، وأنهم هم الخلفاء الراشدون ) <sup>(٧)</sup> .

ولم يكن بين المذاهب خلاف في تقديم أبي بكر وعمر - رحمه الله - علي بقية أصحابهم ، فقاموا عليهم ، وأعطوا عليه ذلك .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ( من فضلك على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم - أحدنا من أصحاب رسول الله ﷺ أرى علي فتي عشر ألف من أصحاب رسول الله ﷺ ) <sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : شرح السنة لمصطفى ( ١٢٤ ) ، الشرح والإيضاح ( ص ٢٨٨ ) .

<sup>(٢)</sup> انظر : الرد ومقتبيه ( ٥/١ ) ، اعتقاد الإمام أحمد ( ص ٦٥ ) .

<sup>(٣)</sup> انظر : الشرح والإيضاح ( ص ٢٨٣ - ٢٨٨ ) .

<sup>(٤)</sup> السنة ( برواية الخطيب ) ( ص ٧٨ ) .

<sup>(٥)</sup> فتح الباري ( ١٩/٧ ) .

<sup>(٦)</sup> هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصنعوني ، كان فقيهاً ، محدثاً ، معصوماً ، خطيباً ، واعظاً ، له في السنة في خرمنين - ( شيخ الإسلام ) من مؤلفاته ، ثم فلاحه والرايون في السنة ، وغيره ، توفي سنة ( ٤٤١ هـ ) انظر طبقات المصنفين ( ٢٧١ ) ، سيرت النجب ( ٢٨٢ - ٢٨٣ ) .

<sup>(٧)</sup> طبقة المصنف أصحاب الحديث ( ص ١٠١ ) .

<sup>(٨)</sup> اعتقاد أهل السنة والجماعة ( ١٣٦٧/٧ ) ( ٢٦١٠ ) .

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «يتردد من يفضله علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: ( لا يفضلني أحد علي أبي بكر وعمر إلا جلسته حد المعتري )<sup>(١)</sup>». فلم يكن بين السلف خلاف في تقديم أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وإنما وقع الكلام من بعضهم في التفصيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما . ويرى أهل السنة تقديم عثمان على علي في الأفضلية بعد أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - كما سبق القول في أول الكلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( لما تفصيل أبي بكر ثم عمر علي عثمان وعلي ؛ فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم ..... ولما عثمان وعلي فهذه دون ذلك ؛ في هذه كان قد حصل فيها نزاع ؛ في سعي الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا علياً على عثمان ، ثم رجح عن ذلك سفيان وغيره ، وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي ، وهي إحدى الروايتين عن مالك ؛ لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي ؛ كما هو مذهب سائر الأئمة ؛ كالثعالبي وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الإسلام ، حتى أن هؤلاء انفارغوا فهم يقدمون عثماناً على عثمان هل يعد من أهل البدعة على قولين هما روايتان عن أحمد<sup>(٢)</sup> .

ومن حكم علياً على عثمان - رضي الله عنهما - أم توقف عندهما هؤلاء له . ( أنيس العلة التي سلمت لأجلها تقدمه لشيخه هو ما بناه من السوابق الشرعية ؛ من قدم الإسلام والهجرة والنصرة بالقرآن والمال ، ثم اجتماع الصحابة للرسالة على بيعته وتقديمه ؛ كل ذلك موجود فيه ومعلوم منه . هذا الذي أوجب للتوقف فيه وتقديمه عليه )<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> راجع ( ص ٢٢٢ ) من هذا البحث

<sup>(٢)</sup> مجموع الفتاوى ( ٤٢٩/٤ - ٤٢٦ ) .

<sup>(٣)</sup> (إمامة والدة على ترفضة أبي بكر رضي الله عنهما) ص ٣٠٠ - ٣٠١

ومن أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . التبرأ ممن هلك الخلفاء  
 قرئتين أو كفرهم <sup>(١)</sup> من الزلزلة التي قالوا بصلاب وكفر أبي بكر وعمر  
 وعثمان <sup>(٢)</sup> ، والحوار ج كُفِّرَتْ عثمان وعلياً - رضي الله عنهما <sup>(٣)</sup> . وكان ذلك مردوداً  
 عليهم بما ثبت من فضلهم ومكانتهم في الإسلام

<sup>(١)</sup> انظر . اعتقاد الإمام أحمد (ص ٦٥)

<sup>(٢)</sup> انظر . مقالات الإسلاميين (ص ٧٥ - ٨٦) ، تفرق بين ثلثي (ص ٦٣) ، شمال والجن (١/١٣٢) .  
 مجموع الفتاوى (٤/٤٣٤) .

## **الفصل الثالث :**

النهي عن سب الصحابة ، والكف عما شجر بينهم .

## **وفيه مبحثان :**

المبحث الأول: النهي عن سب الصحابة وانتقاص قدرهم.

المبحث الثاني: الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة.

## المبحث الأول المهي عن سب الصحابة وانتفاص قدرهم

(٢٥٩-١) عن عويم بن مسعدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُعْزِلِينَ وَيُعَذِّبُ الْمُعْزِلِينَ ، فَجَعَلَ لِي بَيْنَهُمْ وَزُرَّاهُ وَلُنَصْرًا وَأَصْنَارًا ، مَنْ سَبَّهَمْ فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقُولُ مَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ صَرَفٌ وَلَا عَيْلٌ " (١)

(٢٦٠-٢) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال : " لَنْ يَكُونَ اللَّهُ مِنْ سَبِّ أَصْحَابِي " (٢)

(٢٦١-٣) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " طَعَنَ كُلُّ أَمِيرٍ ، وَصَلَ خَلْفَ كُلِّ إِمْلَمٍ ، وَلَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي " (٣)

(٢٦٢-٤) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ " (٤)

(١) حسن ، تقدم تفريجه حديث رقم (١٦)

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٣٢٢ ، ١٢ ) ( ١٣٥٨٨ ) . ورواه في المعجم الأوسط ( ١٠ ، ٨ ) ( ٧٠١١ ) . وذكره الهيثمي في المعجم ( ٧٤٧/٩ ) ( ١٦١٣٤ ) وقال : ( وفي نسخة الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ " ) . ورواه في المعجم الصغير ( ١٠٩/٢ ) ( ٣٢١٧٤ ) ، وحسنه الألباني في الجمع الصغير ( ١٠٩/٢ ) ( ٥١١١ )

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٧٣/٢٠ ) ( ٣٦٦ ) . ورواه البيهقي في السنن الكبرى ( ١٨٥ ، ٨ ) ( ١٦٤٤٦ ) وقال : ( وهذا منقطع بين مكحول ومعتمد ) . ورواه الهيثمي في المعجم ( ٢١٠/٢ ) ( ٢٣٣٩ ) . وصححه الألباني في الجمع الصغير ( ٣٤/٢ ) وقال : ( في نسخة الطبراني ) . وصححه الألباني في الجمع الصغير ( ١٢٨/٢ ) ( ٨٩٧ ) ، وفي السلسلة الصحيحة ( ٢٩٦/٦ ) ( ٢٧٩٥ )

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٤٢/١٢ ) ( ١٢٧٠٩ ) . ورواه الهيثمي في المعجم ( ٧٤٧/٩ ) ( ١٦١٣٤ ) . وقال : ( وفي نسخة الطبراني ) . ورواه في المعجم الصغير ( ١٠٩/٢ ) ( ٣٢١٧٤ ) ، وحسنه الألباني في الجمع الصغير ( ١٠٩/٢ ) ( ٥١١١ )

(٢٦٣) عن عليم الأتصاري رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : ' أحفظوني في أصحبي وأصهري ' ، فمن حفظني منهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم يحفظني فهم تحلى الله صفة ، ومن تحلى الله عنه لوثته أن يأخذ<sup>(١٦)</sup>

(٢٦٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : ' من حفظني في أصحابي ورد علي حوصي ، ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرم يوم القيامة إلا من بعيد<sup>(١٧)</sup> .

(١٦) شعيب ، تقدم تخرجه حديث رقم (٩٨)

(١٧) شعيب / تقدم تخرجه رقم (٢٠)



## دراسة المسائل العقيدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : سلامة صدورهم ونفسهم تجاه صحابة رسول الله ﷺ الكرام ، واعتقاد وجوب محبتهم مع الاعتدال في ذلك دون غلو أو مجاوزة للحد .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ( ومن الحجة الواضحة الثابتة للبيعة المعروفة : ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين ، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم ، ليس سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحد منهم ، أو تنقصه ، أو طعن عليهم ، أو عرض بعيبهم ، أو عاب أحداً منهم ، فهو مبتدع رافضي حيث مخالف لا يقل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، بل حبهم سعة ، ولذواء لهم غربة ، والافتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم فضيلة ) .<sup>(١)</sup>

وقال ابن بطّة العنكري - رحمه الله - : ( ويحب جميع أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم ومنزلهم السنية الذين سبق لهم السوابق رحمهم الله أجمعين ) .<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو عثمان الصديوني - رحمه الله - : ( ليس أحبهم وتوابعهم ، ودعا لهم ، ورعى حقهم ، وعرف فضلهم ، فال في الثنائين ، ومن أبغضهم وسبهم ، ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه الروافض والخوارج منهم ) - : فقد هلك في الهالكين ) .<sup>(٣)</sup>

وقد أخذ أهل السنة والجماعة معتقدهم من كتاب الله الكريم ، ومسة رسوله ﷺ ، فقد جاءت الإشارة إلى تحريم سب صحابة رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُوكُمُ الْأَمْمِيَّةَ وَالْمُؤْمِنِيَّةَ وَيَقُولُونَ مَا أَحْصَيْنَاهُ فَحَقِّقُوا لَهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ (سورة الاحزاب ٥٨)  
 قال ابن كثير - رحمه الله - : ( ومن أكثر من يذبح في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ، ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ، ويصفونهم ببعض ما أبحر الله عنهم ، في الله عروجل قد أبحر أنه قد رضي عن المهجرين

<sup>(١)</sup> نسخة ( ٧٧-٧٨ ) .

<sup>(٢)</sup> الفروع والاهبة ( ص ٢٨٧ )

<sup>(٣)</sup> عقيدة السلف لأصحاب الحديث ( ص ١٠٨ ) .

والأشعار ومنهم ، وهؤلاء الجبهة الأغباء يسمونهم ويتلقونهم وينكروهم عنهم مالم يكن ولا فعلوه أبداً ، فهم في الحقيقة مكسوا القلوب يسمون الممنوحين ، ويسخرون للممنوعين (١) .

وإذا كان سب أحاد المؤمنين موجباً للتعزير بحسب حالته وعلو مرتبته ، فعزير من سب الصحابة إجماع ، وتعزير من سب العلماء وأهل البيت أعظم من غيرهم (٢) .  
وهي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " لا تسبوا أصحابي ، قالوا : لو أنكم أتقوا مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيبه " (٣) .  
وروى الإمام مسلم عن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : " لا تسبوا أصحابي ، قالوا : لو أنكم أتقوا مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيبه " (٤) .

وقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - ( لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن سبهم لأحدكم خير من عمل أحدكم صريراً كله ) (٥) .  
قال الإمام النووي - رحمه الله - ( واعلم أن سب الصحابة - رضي الله عنهم - حرام من هو أحسن المحرمات ، سواء من لابس اللبس منهم وغيره ، لأنهم مجتنبون في تلك الحروب متأولون ) (٦) .

(١) تفسير القرآن العظيم ( ٢٨٨/٣ )

(٢) قطر : تفسير تكريم الرحمن ( ص ١٧١ ) .

(٣) راجع تفريع الحديث ( ص ٣٧ ) من هذا البحث .

(٤) صحيح مسلم ( ١١٤٣ : ١١٤٤ ) كتاب فضائل الصحابة / تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم .

(٥) رواه ابن ماجه في سننه ( ٥٧١ : ٥٧٢ ) ، التلخيص / فصل أهل بدر ، وحسنه الألباني ، قطر : صحيح

مسند ابن ماجه ( ٤٢/١ ) ، ورواه البيهقي في الإيضاح ( ص ١٩٩ )

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ( ٧٢/١٦ )

وإن كان الله تعالى قد حرّم سب الصحابة . سئل الله ﷻ ، وحرّم ذلك

رسوله ﷺ ، وُعِدَ ذلك من كبار السنن<sup>(١)</sup> فكيف يس بكفرهم ويلعنهم ويتبرأ منهم؟

**\* حكم من سب الصحابة أو تلقن حقهم :**

لختلف أهل العلم في حكم من سب الصحابة أو تلقن حقهم ؛ فمنهم من قال بتكفيره وتكون عاقبته القتل ، ومن ذهب إلى هذا القول ، الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبي أري<sup>(٢)</sup> ، ومن التابعين وأتباعهم ومن سار على نهجهم عبد الرحمن بن أبي عمرو الأورعي<sup>(٣)</sup> ، وبشر بن الحارث<sup>(٤)</sup> ، ومحمد بن يوسف اللعيمي<sup>(٥)</sup> ، ولطماوي<sup>(٦)</sup> ، وغيرهم

<sup>(١)</sup> جمع الإمام الذهبي - رحمه الله - القلوب التي هي بحار ، وُعِدَ منها سب الصحابة - رضي الله عنهم - قتل التكفير (ص ٣٤٩ وما بعدها)

<sup>(٢)</sup> عبد الرحمن بن أبي أري الخزاعي - مولى لثعلب بن عبد الحارث ، ذكره الذهبي ، وكثير روايته عن عبد بن قيس بن أبي بن كعب - رضي الله عنهم - ، سكن قنقرة ، واستنصه علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، كان قارئاً للقرآن ، عذب بقرائن الشتر أسد الغلبة ( ٢/٥٩٧ ) ، الإصالة ( ٢٨٢/٤ )

<sup>(٣)</sup> عبد الرحمن بن أبي عمرو الخزاعي ، وكنته أبو عمرو ، عليه السلام ، كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً كثير العلم والحديث والفتنة حجة ، توفي في بيروت مرتبطاً بها سنة ( ١٥٧هـ )

تأخر : القليلات الكبرى ( ٤٨٨/٧ ) ، تهذيب الكمال ( ٢٠٨/١٧ )

<sup>(٤)</sup> بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن خالد بن سامان ، أبو سحر قنوزي ، معروف بالحق في كان من قولي أهل حمص في التورع والفتن ، ووفور شغل ، وكرواح قصص ، وحسن الطريقة ، ومستقيمة المذهب ، كان كثير الحديث ، إلا أنه لم يصحب نفسه للرواية قنطرة : تاريخ بغداد ( ٦٧/٧ ) ، مؤيد الكمال ( ٩٩/٤ )

<sup>(٥)</sup> محمد بن يوسف بن وهب القرطبي ، أبو عبد الله ، سكن غسارية ، كان ثقة من قتل أهل رماة ، توفي سنة ( ٢١٢هـ ) ، تأخر : تهذيب الكمال ( ٢٢/٦٧ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٢/٦٦ )

<sup>(٦)</sup> أبو جعفر أحمد بن محمد بن سنانة بن عبد الملك الأزدي الطموي ، الفقيه الحنفي ، قهرت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة - رحمه الله - بصر ، من مصنفاته اعتماد القرآن والاصلاح للعلماء ، ومعاني الآثار ، والشرط ، توفي سنة ( ٣٢١هـ ) ، تأخر : وقفاة الأعيان ( ٧١/١ ) ، القواعد النبوية للتكوي (ص ٣١ ٣٢)

ومعهم من يرى أن سب الصحبة غير كافٍ ولا مهذور لدمه وإن  
يُسْقَى ويصلُّ ويُدْعَى ، وممن ذهب إلى هذا القول : الحليفة عمر بن عبد العزيز  
- رحمه الله - ، والإمام أحمد - رحمه الله - وغيرهم .

ونقل القسبي عيسى - رحمه الله - <sup>(١)</sup> قول الإمام مالك - رحمه الله - : ( حين قال : كانوا  
على صلال ، وكفر قتل ، وير شتمهم بغير هذا من مشقة الناس كُلُّ نكالا شديداً ) <sup>(٢)</sup> .  
وإذا فصل شيخ لإسلام ابن نهيمة القول فيمن سب الصحبة كما يلي : أن من اقتصر  
سبه لإعلاء أن علياً إليه ، أو أنه كفى هو النبي وإيما غبط جبريل في الرسالة ، وكذلك  
من يقول : إن القرآن نقص منه آيات أو كتبت ، أو إن له تأويلات باطلة فسقط  
الأعمال المشروعة ؛ فهذا لا حلف في كونه ، ولا شك في كفر من توقف في تكفيره .  
وكذلك من رعم أن الصحبة ارتكوا بعد رسول الله ﷺ إلا نكراً قليلاً منهم لا يبلغون  
بصعة حشر ، أو أنهم فسقوا عاقبتهم ؛ فهذا لا ريب في كفره ألبساً ؛ لأنه مكتوب لما  
نصه القرآن في غير موضع من الرصاص صهم ، والثناء عليهم ؛ بل من يشك في  
كفر هؤلاء فهو كافٍ ، بل مصوب هذه المقالة أن مجلة للكتاب والسنة كفار أو فساق .  
لما من سب الصحبة سباً لا يقدح في عدالتهم ولا نهيهم ؛ مثل : وصفهم بالجهنم ، أو  
البلبل ، أو قلة العلم ، أو عدم الزهد ؛ فهذا كلام يستحق عليه التوقيف والتعريض ، ولا  
يحكم بكفره بمجرد ذلك ، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم .  
ولما من لعن وقبح الصحبة فيها محل للحلاف فيهم ، نتردد الأمر بين لعن العيظ  
ولعن الاعتقاد <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> القسبي عيسى بن موسى بن عيسى بن عمرو ، أبو فضل البصري السبتي ، عالم مشرق ، كان حسين  
السيرة ، جليل لأخلاق ، له معرفة بالحدث والكتب . كان ثقة مقبولا ، له من تصنيفات : قلها ، وشرح  
مسلم ، ومشرق الأورو . توفي سنة ( ٥٥٤ هـ ) . وأما غير ذلك ، فغير مستكرة حفظه ( ١٣٠٤ )  
البدلية والتهلية ( ٢٠٢/١٧ )

<sup>(٢)</sup> انشفاً بتعريف حقوق المصطفى ( ٣٠٨/٢ ) .

<sup>(٣)</sup> لم ألق على شرح المصطلحين فيما بين يدي من المراجع ، والظاهر - والله أعلم - أن لعن هؤلاء مقسوم  
من باب شتم الذراع بين الناس غير مسمول له ، ولعن الاعتقاد مثقال معتقداً ومستحقاً له .

<sup>(٤)</sup> انظر : الصيام المستلزم ( ٥٨٦ - ٥٨٧ ) ينصرف .

والقول الذي تعلّس إليه النفس ويرتجح إليه قلب المؤمن : أن من أبغضهم جميعاً أو أكثرهم ، أو سبهم سباً يندح في دينهم وعدائتهم ؛ فإنه ينكر بهذا : لأن هذا يؤدي إلى إبطال الشريعة بكاملها أو أكثرها : لأن الصحابة هم السقوف لها ، ومن اعتقد أنهم مجرّون وغير عدول ؛ فقد طعن في تلك الوسيلة التي نلتت الشريعة عن المصطفى ﷺ ، ومن المستحيل أن تعلّس للنعمان إلى شريعة نقلتها مطعور فيهم مجرّون<sup>(١)</sup> .

قال لقاضي عياض - رحمه الله - ( وكذلك نقطع بتكفير كل قاتل قاتل قولا لا يتوصل به إلى تصليح الأمة وتكفير جميع الأمة بعد النبي ﷺ ؛ إذ لم تقم علماً ، وكفرت علماً ؛ إذ لم يتقدم ويطلب حقه في التكفير ، فهذا لا قد كفره من وجوه : لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها ؛ إذ قد انقطع بطلها ، ونقل القرآن ؛ إذ ساقطت كفرة على رءسهم ، وإلى هذا - والله أعلم - أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة ، ثم كفروا من وجه آخر بسبهم الذي ﷺ على مقتضى قولهم ورءسهم أنه عهد إلى علي عليه السلام وهو يعلم أنه ينكر بعده على قولهم - لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله -<sup>(٢)</sup> )

<sup>(١)</sup> قال عفاة: أبل فسته والجماعة في تصحابة الكرم - رضي الله عنهم - ( ٥٦٦ )  
<sup>(٢)</sup> قلنا ( ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ) .

## المبحث الثاني: الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة

(٢٦٥-٧) عن ثوبان<sup>(١)</sup> ع. عن النبي ﷺ قال: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا". وإذا ذكرت الشجر فأمسكوا<sup>(٢)</sup>، وإذا ذكر القدر فأمسكوا<sup>(٣)</sup>.

(٢٦٦-٨) عن عبد الله بن مسعود ع. قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا". وإذا ذكرت الشجر فأمسكوا<sup>(٤)</sup>، وإذا ذكر القدر فأمسكوا<sup>(٥)</sup>.

(٢٦٧-٩) عن مسعود بن زيد ع. عن أبي رسول الله ﷺ قال: "مسكوا يعني لمن يكون فيه ويكفر". فقلنا: "إني أدركنا ذلك هلكتنا". قال: "بحسب أصحابي للقتل"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ثوبان ع. مؤلف رسول الله ﷺ، وهو ثوبان بن جندب، وقيل ابن جندب، يلقب: أبا عبد الله، وهو من جنس من قيس، صديقه لسيادة القراء علي بن أبي طالب، فلاحه النبي ﷺ بكلمة: رجل بعد وفاة النبي ﷺ إلى الرملة، وشهد فتح مصر ومات بها ذرا، تسولي سنة (٥٤هـ)، قاله: بسد قلعة (٢٨٤/١)، (١٢٢/١).

<sup>(٢)</sup> الشجر: وحده صخر وهو اسم لكل ولد من كواكب السماء، نظر: النهاية، (٢٤٢/٥) مسندهم والمقصود هنا: الإيمان بالشجر، أي الإيمان بأن ما تنبأ على ما يحدث قس القس وللإيمان والإيمان بالشجر وتكرره من خصائص هذه الكواكب، نظر: رسالة التوحيد، (١٣/١).

<sup>(٣)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (٩٦/٢) (١٤٢٧)، وعزاه الهندي في تكملة المعجم للطبرقي (٣١٦/١) (٩٠١)، وذكره الهيثمي في المعجم (٤١١/٧) (١١٨٥٠)، وقال: (وله يروى عن ربه وهو ضعيف).

<sup>(٤)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (١٩٥/١٠) (١٠٤١٨)، ورواه أبو حمزة في تهذيبه (١٠٨٤)، وقال: (غريب من حديث الأصغر، ندر به هذه مسهر)، وذكره الهيثمي في المعجم (٤١١/٧) (١١٨٥١)، وقال: (وله مسهر بن عبد الملك وأخوه ابن حبان وأخوه وأخيه خلاف، وأخيه رجلة رجل صحيح)، وقد قلنا: قسح الألباني الهيثمي في قوله: (رجلة رجل صحيح)، لأن شيخ الطبرقي ليس من رجال صحيح ولا من سفر رجال قسمة، والعلية صحبه الألباني للشواهد والمتابعة، نظر: الجامع الصغير وزيادته (١٥٥/١) (٥٤٥)، سلسلة الألفاظ تصحيحاً (٧٥/١) (٣٤).

<sup>(٥)</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (١٥٠/١) (٢١٤)، ورواه بنحوه (٣٤٧)، (٣٤٨)، (٣٤٩)، ورواه البيهقي في مسنده (٩٤) (١٢٦١)، وذكره الهندي في تكملة المعجم (١٩٠/١١) (٣٠٩٣)، وذكره الهيثمي في معجم قزوين (٤٥٦/٧) (١١٩٧٩)، وصححه شيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته (٤١٣/١) (٢٨١٦)، قال مطلق المعجم الكبير: أمين لفتح جيب صخر (ص ٢٩٩) [منه صحيح، وبسنده ضعيف، لوجهة ابن حبان].

(٢٦٨-١) عن طارق بن أنس الأثنجي<sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : « يحسب لصحابي القتل »<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> طارق بن أنس بن مسعود الأثنجي ، صحابي ، روى عن النبي ﷺ ، يمكن توكيفه قتل الاستصحاب ( ٧٧ ، ٢ ) الإسمية ( ٢ / ٢ ) .  
<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ٢١٩ / ٨ ) ( ٨١٩٥ ) ، رواد الإسم أحمد في مسنده ( ٢١٢ / ٢٥ ) ، ( ١٥٨٧٦ ) ، ( إسناده صحيح ، رواد ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٤٧٦ / ٢ ) ( ٢٧٣٥٤ ) ، مصنفه الألباني في سلسلة الصحيحة ( ٣٣٢ / ٣ ) ( ١٣٤٦ ) .

### دراسة المسائل العقدية

من أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة : تكف عصا شجر بين صحبة رسول الله ﷺ ، وتطهير الأكمة عن ذكر مساوئهم ولحلاف الذي وقع بهم ، وذكر ما يتصور عيب لهم وتقصب فيهم<sup>(١)</sup> .

وطريقة أهل السنة والجماعة هي الاستعانة لصحابة رسول الله ﷺ، والتزعم عنهم،  
والترضي عنهم، وحفظ فضائلهم، والاعتزاز بهم بما وافقهم، ونشر مدحهم<sup>(١٧)</sup>،  
امثالاً لقول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ بَعْدَهُمْ مَقُورُونَ﴾ وقالوا: ﴿لَا يَخُفُّونَ أَلَّا يَكُونَ﴾  
الَّذِينَ سَتَرْنَاهُ بِالْأَنفَى وَلَا يُحِصُونَ أَشْخَاثَ وَلَا يُلَاقُونَ سَاءَ مَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ (٥٠) ﴿

وهذا هو الطريق الذي أُرشد الله تعالى أن يكون عليه : فلا نفتتح طريق الهالوية بالطمع في حيز الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام : - صحابة رسول الله ﷺ ، وقد قال عليه السلام : - محذراً من هذا التسليل : " إذا نكر أصحابي فليمنكوا " .

قال قنبر بهاري - رحمه الله : (والكف عن حزب علي ، معاوية وعائشة ومطاعة والفرير  
- معهم الله يجمع . ومن كان معهم لا يحصم هبهم ، وكل أمرهم إلى الله يجمعهم ) (١٣) .  
وقال أيضاً : ( وإذا ريت الرجل يطلع على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، فاعلم  
أنه صاحب قول سوء ، وهو في قول رسول الله ﷺ : " إذكر أصحابي وأنتكوا " ،  
قد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الرق بعد موته : فلم يقل هبهم إلا خيراً ، ولا  
تصت بشيء من رلهم ، وحزبهم ، ولا ما غاب عنك علمه ، ولا تسمعه من أحد  
يحدث به : فإنه لا يعلم لك ذلك ) (١٤) .

١٠ نظر : لجنة التّجديد ( برئاسة الأسقف باري ) ( ص ٧٨ ) ، التّحريك والإبادة ( ص ٢٩٤ ) ، عطية الحبيب  
أصحاب القديس ( ص ١١١ ) ، مجموع الفتاوى ( ٢٠ / ٢٩٤ ) .

<sup>7</sup> قنطر. ذكر المؤلف الجلية عن معاني الوسطية لعبد العزيز السلمان (ص ٧٠٩)

<sup>[9]</sup> فروع المنطقة (١،٣) .

<sup>(١٠٧)</sup> المصطفى المكي (١٠٧)



جاء في سير أعلام النبلاء قول شهاب بن حر الشافعي رحمه الله - :

( أنكرت من أنكرت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : أنكروا مجلس أصعب رسول الله ﷺ ما تكتف عليه القلوب ، ولا أنكروا الذي شجر بهم ، فتمرشوا عليهم الناس ) .<sup>(١)</sup>

وعن ابن المبارك رحمه الله - قال : ( السبب الذي وقع بين الصحابة فتنه ، ولا يكون لأحد منهم : هو مفتون )<sup>(٢)</sup> .

وما روي من الآثار في مساوئهم منه ما هو :

١ - كتب خالص القراء أهداهم ليثوهوا سمعهم .

٢ - ما قد ريد فيه ونقص ، وغير عن وجهه الصحيح ، ودخله الكذب ، فهو محرف لا يعتمد عليه ، لأن فصل الصحابة معلوم ، وعدائهم متينة ، فلا يترك المعلوم المتين لأمر محرف مشكوك فيه

٣ - والصحيح منه ، ثم فيه محذوران : إما محتجب مصيبون ، وإما محتجبون محفلون ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة وعمر بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد " .<sup>(٣)</sup>

ومع ذلك لا يعتقد أهل السنة أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر إثم وصغائر ، بل يجوز عليهم التنبؤ في الجملة والله يعز لهم ، مما يقع منهم فله مكافآت عديدة ، منها :

" شهاب بن خراش بن حبيب التميمي ، شيخ قريظة ، كان صاحب منسنة ، وثقة المعطي وأبو حاتم وحيد القرحم الجوزي وابن حبان ، مات سنة ( ٢٢٤ هـ ) القدر الثكليف ( ١٩٠ / ١ ) ، لهيب التهذيب ( ٢٢١ / ١ )

( ٢٨٥ ، ٥ )<sup>(٤)</sup>

(٥) سير أعلام النبلاء ( ٤٠٥ / ٨ )

(٦) رواد البخاري في صحيحه ( ١٢٧ ، ١ ) ( ٢٣٥٢ ) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجور الحكماء إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ورواه مسلم في صحيحه ( ٧٨١ / ٢ ) ( ١٧١٦ ) كتاب التقضية ، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

(أ) أن لهم من السوابق والفصل ما يعبر لهم ما يصدر منهم إلى صدر ،  
فما يقع من أفعالهم يتكرر بجانب ما له من الصفات العظيمة ؛ كما في قصة حسنة  
بن أبي بلتعنة وما حصل منه قبل فتح مكة شعر الله له بشهوده وكفارة بدر (١) وقد قال  
تعالى : ﴿ إِنَّ الْفُتُوحَ يُؤْتِيهِ الْكَاشِفُ ﴾ (سورة هود : ١١٤)

(ب) أنهم تصادف لهم الحسنات أكثر من غيرهم ، ولا يساويهم أحد في الفضل ،  
في الصحيح قوله ﷺ : " لا تسبوا أصحابي ؛ فلو أن حكم أئمة مثل أحد ذهباً ما  
بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " (٢) .

ومن نظر في سيرة الصحابة يحدس أنهم عظم بقبولهم حير الخلق بعد الأنبياء ،  
لا كان ولا يكون مثله ، ولهم الصعرة من قروب هذه الأمة ؛ كما قال ﷺ : " خير  
الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " (٣) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ( المراك بقرن النبي ﷺ : الصحابة ) (٤) .

(ج) كثرة مكفرات الذنوب لديهم ؛ فلهذا يتوفر لهم من المكفرات ما لم يتوفر لغيرهم ،  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله : ( ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فهو  
قد تاب منه ، أو كفى بحسنات تحو ، أو شعر له بفصل سابقته ، أو بشاعة معصية  
ﷺ وهم أحق الناس بشفاعته عليه الصلاة والسلام ، أو أثبت في الدنيا ، كفر به  
عنه ، فإذا كان في الذنوب المحققة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين ، فإن  
أصابه أظلم أجزال ، وإن أخطؤوا ظلم أجر ولحد والخط مغفور لهم ) (٥) .

فقد بين رحمه الله تعالى - أنه إذا كان قد صدر من الصحابة رمد الله عنهم ذنب ،  
فأسباب معرفة الله تعالى لهم كثيرة ؛ منها للخصبة التي ذكرها وهي :

(١) راجع الحديث رقم (٩٦) من هذا البحث

(٢) سبق تكريمه (ص ٢٧) من هذا البحث

(٣) صحيح ، تقدم تكريمه حديث رقم (٨)

(٤) فتح الباري (٦/٧)

(٥) الكواشف لطيفة عن معاني التوسعة (ص ٧٠٨)

١- التوبة : وهي مقبولة من جميع الذنوب ، قال تعالى : ﴿ وَتُوبَ إِلَيَّ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُوبَ إِلَيَّ ﴿١٠٠﴾ سورة التوبة ١٠٠

وقال ﷺ : " الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أن يحكم سقط على بعره وقد أصله في أرض فلاة " (١) .

٢- لو أتى بحسنات نسوة : قال تعالى : ﴿ لَوْ أَتَىٰ حَسَنَاتٍ نِّسَاءً ﴾ (سورة التوبة ١١١)

وقال ﷺ : " أتق الله حيثما كنت واتق للسننة الحسنة نصيباً " (٢) .

٣- أو غير له بمصل مديونه للإسلام : قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُرِبَتِ الْأُولُ مِنَّا ﴾

الْمُتَّقِينَ وَالْأَصْكَارَ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِحَسَنَاتٍ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

فَتَحْتَمِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَقِيصِينَ ﴿١٠٢﴾ (سورة التوبة ١٠٢) .

٤- أو مشاعرة النبي ﷺ : وهم أحق الناس بشفاعته .

٥- أو ابتلي ببلاء في الدنيا : فالمصائب الدنيوية يكثر الله بها عن المؤمنين المحطيا ،

قال ﷺ : " يعيب المؤمن من وصب ، ولا نصب ، ولا سقم ، ولا حر ، حتى

يذهبهم ، إلا كثر به من سيئاته " (٣) .

والصحية كانوا يتلون بالمصائب الخاصة ، ويتلوا بمصائب مشتركة : كالمصائب

التي حصفت في القتل ، فقد قتل منهم كثير ، والأحياء منهم أصيبوا بأهلهم وأقاربهم ،

ومعهم من أصيب في ماله ، وهذه وغيرها مما يكثر الله بها للذنوب .

ثم إلى القدر الذي ينكر من فعل بعض الصحابة - رضي الله عنهم - قليل نكته مغطى في

جلب فضائلهم ومزاياهم التي ملأها .

٦- الإيمان بالله ورسوله ﷺ ، وهو لفصل الأعمال .

٧- الهجرة في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وهي من لفصل الأعمال .

(١) رواه البخاري في صحيحه ( ١٧٧٤ ) ( ٦٤٠٩ ) قال : تدعون يا قوم

(٢) رواه إمام أحمد في مسنده ( ٢٨١/٣٥ ) ( ٢١٣٥٤ ) وقال محققوه : ( حسن لغيره )

(٣) رواه مسلم في صحيحه ( ٥٩/١ ) ( ٢٥٧٢ ) . كتاب البر والصلة / باب ثواب المؤمنين

٢ - الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وهو ذروة سنام الإسلام .

٤ - القصيدة التي يقولها النبي ﷺ .

٥ - العلم الدفاع الذي تعلموه من النبي ﷺ .

٦ - العمل للصالح الذي يفيقه فيه ماضع الله في كتابه الكريم وعلى منن نبيه ﷺ .

٧ - أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، فليمة محمد ﷺ خير الأمم ؛ كما قال تعالى ﴿ هُمْ خَيْرُ الْوَحْيِ ﴾ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَنْهُ (١١٠) .

وخير هذه الأمة صحابة رسول الله ﷺ ؛ فهم الصفوة من قرون هذه الأمة ؛ كما قال

ﷺ : " خير الناس قومي ، ثم الذين يلونهم ... " (١١)

وحينئذ من حرم في واحد من هؤلاء بأن له نسباً ينحدر به للنزق قطعاً ؛ فهو كذاب

مفتري ؛ فإنه لو قل ما لا علم له به تكلم مبطلاً ؛ فكيف إذا قال منحلل الدلائل الكثيرة

على نقيضه ؟ من تكلم فيما شجر بين الصحابة من دمهم أو لتعصب لبعضهم

بالباطل وقد نهى عنه ؛ فهو ظالم معدي (١٢)

قل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . ( من تكلم في هذا الباب بجهل أو بحلاف

ما يعلم من الحق ؛ كان مستوجباً للوعيد ، ولو تكلم بحق لقصد تباع الهوى لا لوجه

الله تعالى ، أو يعارض به حقاً آخر ؛ تكلم أيضاً مستوجباً للندم والعقاب ، ومن علم

ماتل عليه القرآن والسنة من الشاء طلى القوم ، ورضا الله عنهم ، واستحقاقهم

للجنة ، وأنهم خير هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس ؛ لم يعارض هذا

المتناقض المعلوم بأمر مشبهة (١٣) .

(١) انظر . مجموع الفتاوى ( ٤٣١ - ٤٣٢ ) . منهاج السنة ( ٢١٢ - ٢١٣ ) ، فتاوى الجلية عن

معاني قوسطية ( ص ٢٠٨ - ٢١١ ) ، شرح القواعد قوسطية للوزان ( ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ) ، بتصرف

(٢) انظر . مجموع الفتاوى ( ٤٣٢/٤ )

(٣) منهاج السنة ( ٣١٢/٤ ) .

## الباب الثاني

الأحاديث الواردة في الأمر باتباع السنة والتحذير من  
البدعة وأهلها .

**وفي تمهيد ، وفصلان :**

الفصل الأول : الأمر باتباع السنة والتحذير من البدعة ،  
والنهي عن المجادلة في الدين بغير الحق .  
الفصل الثاني : التحذير من أهل البدع .

## **الفصل الأول :**

الأمر باتباع السنة والتحذير من البدعة ،  
والنهي عن المجادلة في الدين بغير الحق .

### **وفيه تمهيد بمبحثان :**

المبحث الأول : الأمر باتباع السنة والتحذير من البدعة .  
المبحث الثاني: النهي عن المجادلة في الدين بغير الحق.

## التعريفية:

- تعريف السنة في اللغة والاصطلاح .
- تعريف البدعة في اللغة والاصطلاح .

## \* تعريف السنة في اللغة والاصطلاح

### - تعريف السنة في اللغة :

قال ابن فارس<sup>(١)</sup> : «س» تسين وتثنيون أصل واحد ، وهو جريان الشيء وإطراده في سهولة ، والأصل قولهم : سبت الماء على وجهي فسب سباً إذا أرسلته رسالاً ... ومما اشتق منه السنة : وهي السيرة . قال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

فلا تجز عن من سيرة أنت سرورها      فأول راضي سنة من يمشيها .

والسنة هي : الطريقة والسيرة مرسية كسبت له غير مرسية<sup>(٣)</sup> . من الأمور المحمودة أو غيرها<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾

(سورة آل عمران ١٢٧)

وقال الله : « من سن في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء » . ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء<sup>(٥)</sup> . فكل من ابتدأ أمراً حسناً به قوم من بعده قيل : هو سنة<sup>(٦)</sup> .

(١) أصل ابن فارس بن ركنيا الرزازي . كل شيئاً بالراء في اللغة وفيها وشاعراً ، وهو صاحب كتاب معجم مفهوس اللغة توفي سنة (٣٩٠هـ) . انظر : فقه الأعيان (١١٨٠/١) ، الأعلام للزركلي (١١٣/١) .

(٢) قال ابن ربيع بن محرز الهذلي : « من أدب أبي نؤير الشاعر المشهور خويلد بن خالد . انظر : الإصطفاة (٣٠٤/٢) .

(٣) انظر : التعريفات لتبرجاني (ص ١٦٠) .

(٤) انظر : الإحكام في أصول الأحكام للأندلسي (٢٢٢/١) . لسان العرب (٢٢٥/١٢) مادة سنن .

(٥) رواه مسلم في صحيحه (٤٤٢/٢) (١٠١٧) . كتاب الرقة ، باب : البحث على الصلوة وثو يلقى مرة من حديث جابر بن عبد الله .

(٦) انظر : لسان العرب (٢٢٥/١٢) مادة سنن .



## - تعريف السنة في الاصطلاح .

تطلق السنة في الاصطلاح الشرعي على عدة معانٍ بحسب أصول كل من استعمل به القماء :

هي اصطلاح المختلئين هي : ما شرعه رسول الله ﷺ قولاً ، أو فعلاً ، أو تقريراً<sup>(١)</sup> ، أو : ما أثر عن النبي ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة حَقِّية أو حَقِّية ، أو سيرة ، سواء كانت قبل البعثة أو بعدها<sup>(٢)</sup> .

وفي اصطلاح الأصوليين السنة هي : ما جاء منقولاً عن النبي ﷺ على الخصوص مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز ، بل إنما نُصِرَ عليه من جهته عليه الصلاة والسلام - كالربط في الكتاب أو لا<sup>(٣)</sup> .

وفي اصطلاح الفقهاء هي : الطريقة للمسبوكة في الدين من غير التراس وجوب ، فالسنة ما وافق النبي ﷺ عليه مع الترك أحكام<sup>(٤)</sup> .

أي هي : ما ثبت عن النبي ﷺ من حكم دون الفرض والواجب<sup>(٥)</sup> .  
وهذه التعريفات كلها باعتبار الحرف الخاص باصطلاح القماء ، أما معادها باعتبار الحرف العام فهو : ما نقل عن النبي ﷺ أو السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم من الأئمة المتقدمين بهم<sup>(٦)</sup> ، سواء هي أمور لا اعتقدت ، أو العبادات ، ويقبلها القصد<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : قطع على بواب الفقه ، لعماد أبي الفتح قاضي الصقلي ، (ص ٣٩٩)

<sup>(٢)</sup> انظر فتح الباري (٢٨٤/١٣)

<sup>(٣)</sup> انظر : شمول القائل ، لتشاطبي (٣/٤) ، الإحكام في أصول الأحكام ، تاليفه (١/٢٢٣)

<sup>(٤)</sup> انظر : تعريفات (١٦١)

<sup>(٥)</sup> انظر : حديث ومحدثين - محمد أبو زاهر (ص ١٠) ، تاريخ التشريع الإسلامي (ص ٧١)

<sup>(٦)</sup> انظر : السجل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لعبد القادر بن بدران للمصطفى (ص ١٩٩) .

<sup>(٧)</sup> انظر : رسالة أهل السنة بين الطرق ، د/ محمد يهري (ص ٢٠) .

قال القشيري<sup>(١)</sup> رحمه الله: (ويطلق أي لفظ البدعة - في معانيه  
البدعة، هيفال، فلا على سنة إذا عمل على وفق ما عليه النبي ﷺ، كل ذلك مما  
نُصرت عليه في الكتاب أولاً، ويقال: فلا على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك)<sup>(٢)</sup>.

## \* تعريف البدعة في اللغة والاصطلاح :

### - تعريف البدعة في اللغة :

جاء في لسان العرب : ( بدع الشيء بدعه بدعاً وابتدعه : أنشأه وبداه .  
واليسيع والبدع الشيء الذي يكون أولاً، وهي التنزيل: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِنْ أَرْسَلٍ ﴾ ١٧،  
أي ما كنت أول من أُرْسِلَ ، قد أرسل رسول كثير .  
والبدعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : أبدع الشيء : اخترعه لا على مثال ، والله سبحانه السمووات والأرض أي  
مبدعها<sup>(٤)</sup> . واليسيع : صفة من صفات الله تعالى ١ لإبدعه الأشياء ، إبدعها لها لا  
عن مثال سابق<sup>(٥)</sup> .

(١) القشيري: إبراهيم بن موسى بن محمد القشيري القريظي القشيري بكنية القشيري . أصوله حافظ من أهل  
غريفة، كان من أئمة المذاهب . من مؤلفاته : المؤلفات في أصول الفقه - الاعتصام في فهم البدع ، أصول  
الفقه ، الاتفاق في علم الفتن ، توفي سنة (٧٩٠هـ) . انظر : الأعلام للقشيري (١/٧٦) ، معجم  
المؤلفين نوحاً لطفه (١١٨/١)

(٢) المؤلفات (٤/٤)

(٣) سورة الأسطاف ، آية ٩

(٤) (٦/٨) مائة : بدع .

(٥) انظر : مختار الصحاح (٢٨/٢٨) مائة : بدع .

(٦) انظر : لسان العرب (٦/٨) مائة : بدع

## - تعريف البدعة في الاصطلاح :

عرفها عدد من العلماء بتعريفات كثيرة ، ومن أشهرها ما عرفها به شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله : ( البدعة هي الدين هي : ما لم يشرعه الله ورسوله ، وهو ما لم يأمر به أمر يجاب ولا يستجاب )<sup>(١)</sup> .

وقال للشافعي - رحمه الله - في تعريفه . ( طريقة هي الدين مخترعة تصاهي الشرعية ، يقصد الملوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه )<sup>(٢)</sup>

وجاء في كتاب التعريفات بأنها : ( هي الفعلة المخالفة للسنة . سُميت البدعة لأن فائتها ابتدعتها من غير مقام إمام . وهي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون . ولم يكن مما اقتضاه الدليل للشرعي )<sup>(٣)</sup>  
 وهن : ( عبارة عن فعلة تصادم الشريعة بالمخالفة ، أو نوجب التعاطي عليها بزيادته أو نقص )<sup>(٤)</sup>

وعرفها الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - بأنها : ( ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي ولصحابه من عقيدة وعمل )<sup>(٥)</sup>

قال الخطابي<sup>(٦)</sup> - رحمه الله : ( قوله - أي النبي ﷺ : كل محدثة بدعة \* هي هذا حاصر في بعض الأمور دون بعض ، وكل شيء أحدث على غير أصل من أصول

(١) مجموع الفتاوى (١٠٧/٤)

(٢) الاتصال في رد البدع للشافعي (٣١/١) .

(٣) لفظي بن محمد الجرجاني (ص ١٦)

(٤) الأمر بالابتعاد والكفر عن المحدثات ، للموطأ (ص ٨١)

(٥) شرح لمعة الاعتقاد (ص ١٠) ، تحقيق : أدراك عبد المصنوع

(٦) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي التيمي ، من قبله : أبيه ، ممسكاً من

مصلحته : غريب حديث . معجم السنن في شرح سنن أبي داود . أعلام السنن في شرح أبي بكر بن توفيق

سنة (٣٨٨هـ) . قطر . وفيات الأعيان (٢١٤/٢) . طبقات الشافعية ، لتبتي (٢٨٢/٢)

للذين وعلى غير عهده وقياسه ، وأما ما كان منها مبيهاً على قواعد الأصول ومزدود إليها : فليس بدعة ولا مسألة ، والله أعلم (١) .

وكذلك روي عن الشافعي رحمه الله - قوله ( البدعة بدعتان : بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة ، فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مستحوم ) (٢) . واحتج - رحمه الله - بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( نعت البدعة هي ! وذلك في جمعة الصحابة هي صلاة التراويح على قراءة إسم ونحوه بدلاً من أن يصلوها منفردين ) (٣) .

وعلى ابن رجب الحنبلي رحمه الله - بأن مراد الشافعي أن أصل البدعة المذمومة ما ليس لها أصل في الشريعة ترجع إليه ، وهي البدعة في إطلاق الشرع ، أما البدعة المحمودة وما وافق السنة يعني ما كان لها أصل في السنة ترجع إليه إنما هي بدعة لغة لا شرعاً لموافقتها السنة ، ثم ذكر - روي عن الشافعي من كلام يصرح هذا بقوله : ( المحدثات صريخ : ما أحدث مما يحالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه البدعة الصالحة ، وما أحدث فيه من التحير لا خلاف فيه لولا أن هذا وهذه محدثة غير ممنوعة ، وكثير من الأمور ولم يكن قد اختلف العلماء في أنها بدعة حسنة حتى ترجع إلى السنة لم لا ) .

ثم ذكر ابن رجب رحمه الله - أموراً منها : كتابة الحديث ، وكتابة تفسير لأحد ، والقرآن ، وكتابة الرأي في الحلال والحرام ، وتوسعة الكلام في المسائل ، وغير ذلك (٤) .

والخلاصة من كل هذا : أن البدعة في كلت مما يحالف الكتاب أو السنة أو الأثر أو الإجماع في قول أو عمل فهي صالحة ، أما إن كانت البدعة محدثة

(١) معجم تيسر (٢٧٨/٢)

(٢) تقرر : فهاهنا على غير الدواعي شامة (ص ٢٢) ، جامع العلوم والحكم (ص ٢٦٦)

(٣) تقرر : صحيح البخاري (٦٢/٢) (٢٠١) . كتاب صلاة التراويح / باب فضل من قام رمضان

(٤) تقرر - جامع العلوم والحكم (ص ٢٦٦ - ٢٦٧) .

استحدثت العلماء أو الناس عامة وله أصول يرجع إليهم في الكتب أو السنة ولا صرر منها على الذين ولا مخالفة بينها وبينه فليست بدعة ، وذلك مما يضطر إليه لجميع الكلمة ، ودرء العرقة وحفظ الدين والشرعية والعظم الترفع ، والإحسان إلى الناس<sup>(١)</sup> ، فهذا ليس بدعة ، وإن أطلق عليه ثابته هو المعنى القوي لا الشرعي ؛ لأنها موافقة للسنة .

ولذلك قال ابن رجب رحمه الله : ( قوله ﷺ " كل بدعة ضلالة " من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء ، وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وهو شبيه بقوله ﷺ : " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد " ،<sup>(٢)</sup> فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الذين ولم يكن له أصل من الذين يرجع إليه فهو ضلالة والذين يزيه منه ، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات ، أو الأعمال ، أو الأقوال للظاهرة والباطنة ، وأما ما وقع في كلام السلف من استعسار بعض البدع ، فإلى ذلك في البدع لغوية لا شرعية<sup>(٣)</sup> .  
وتكون البدعة مخالفة للسنة النبوية المظهرة ، فهي للقصة لركنية المنفعة في العمل ، فيكون العمل الذي قد هذا الشرط مردوداً على صاحبه  
ولسنا نلجأ في التفتيش إلى مشاهير الأئمة قد اهتموا بحماية العقيدة ، والسير عها ، ولكنني التفتيش والصلوات والأهواء وأنها<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> وذلك مثل : بناء دور الأيتام والمساكين ، وإنشاء المطبع ككتفية ، وإنشاء رعية المسجون ، ورعية قنصية ، وقشورعت قنصية ككتفية الأيتام والقراء ، ومساعدة الشباب على الزواج ، وإنشاء إصلاح ذات شين ، وغيرها كثير مما هو معروف اليوم ولم يكن موجوداً في عصر النبوة .

<sup>(٢)</sup> روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٠/٣) (١٧١٨) ، كتاب الاعتقادية / باب للناس الأعظم قبله وروى مسند الإمامين .

<sup>(٣)</sup> جامع العظم والعظم (ص ٢٦٥)

<sup>(٤)</sup> النظر . كتب السند والسير ، مثل الرد على الجهية والرافقة للإمام أحمد بن حنبل ، السنة بعد الله بن نعم بن حنبل ، فشرح وإثبات لابن بطة (ص ١٤٨) . كتب فيه منجد في البدع للإمام محمد بن وضاح القرطبي ، الاعتقادية للإمام أبي إسحاق (ص ١٣٨-١٤٤) ، اعتقادية أصل السنة للإمام أبي بكر (ص ٢٩١/٢٠٦) ، دم لكاتب للبروزي (١٠/١) وما بعده ، فقصصاً أصراً للإمام أبي تيسية ، وغيرها من مصنفات السلف والأئمة .  
ونظر . كتب مواقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع والإبراهيم بن عمر الترمذي .

## المبحث الأول الأمر باتباع السنة والتحذير من البدعة

(١٠٢٧٠) عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالجمعة<sup>(١)</sup> ، فصرح علينا فقال : **«الْبُيُوتُ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَنْ تَقْرَأَ جَاءَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟»** ، قلنا : نعم ، قال : **«هَاتِبُوا هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفَةَ بَيْتِ اللَّهِ ، وَطَرَفَةَ بِلَادِكُمْ ، فَتَسْمَعُوا بِهِ وَلَا تَهْتَكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا»**<sup>(٢)</sup> .

(٢٧١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى دَافِقَةِ الْقَصْوَاءِ ، فَحُطِبَ لِسَمْعَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ تَرَكْتُ بَيْتَكُمْ مَا بَيْنَ كُنْتُمْ بِهِ لَنْ تَصْلُوا ، كَتَبَ اللَّهُ وَصَّرَّتِي أَهْلَ بَيْتِي»**<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> الجمعة . كانت قرية كبيرة على طريق المدينة ، وهي الآن مملكت لأهل مصر والشام إن لم يمسروا طس المدينة ، لأن مروا على المدينة لميلتهم أو العتلة . وسُميت بالجمعة لأن الرسول اجتمعوا وحل عليها لسي بعض الأعداء . وهي الآن خراب . انظر : معجم معالم الحجاز ( ١٢٢/٢ ) .  
<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ١٢٦/٢ ) ( ١٥٣٩ ) . وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ ( ٢٠٩/٢ ) ( ١٠١٤ ) ، وَلَتَرْجَمَةُ الْبَغْدَادِيِّ فِي كِتَابِ الْفَتْحَى ( ص ٥٤ ) ، وَتَكَرَّرَ الْهِنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْفَصْلِ ( ٣١١/١ ) ( ٨٨٨ ) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ( ٤١٣/١ ) ( ٧٧٩ ) ( رَوَاهُ الْبَزْزَلُ وَطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَبِهِ أَبُو عَمْرٍاءُ الْقُرَظِيُّ وَهُوَ مَقْرُوءٌ مُنْذِرٌ ) فَحُطِبَ لَهُ وَرَدٌ مِنْ طَرِيقٍ غَرِيبٍ وَكَانَ مَسْمُوعًا تَشْبِيحَ الْكَلْبِيِّ لِسِي مَسِيحِ الْجَسَدِ الْخَصِيرِ وَرَبَّكَتُهُ ( ٦٩/١ ) ( ٢٤ ) .

قَالَ مُحَقِّقُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدٌ عَوْضٌ عَبْدُ اللَّهِ الْفَيْهِي ( ص ٩٥ ) ( مِنْهُ الطَّبْرَانِيُّ مَقْرُوءٌ ، أَنَّهُ أَبُو عَمْرٍاءُ تَزَوَّجَ ، وَهُوَ مَقْرُوءٌ ) .

<sup>(٣)</sup> عَرَفَاتِي الْمَشْهُورُ أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ الْفَيْهِيُّ حَرَّبَتْ عَلَيْهِمْ تَرَكَاتُ الطَّبْرَانِيِّ فِيهِ ( ١٧٧/٣ ) مَدَّةٌ عَرَفَ .  
<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ٦٦/٢ ) ( ١٦٨٠ ) ، وَرَوَاهُ الْقُرْمَازِيُّ فِي مِثْلِهِ ( ٦١٢/٥ ) ( ٣٧٨٦ ) فَلَا يَمُوتُ ، بَلْ مَذْأَبُ أَهْلِ الْقَبْرِ ﷺ ، وَقَالَ أَبُو عَرَسٍ ( حَيْثُ كَانَ غَرِيبٌ ) وَصَدَّقَهُ الْكَلْبِيُّ . قَالَ سَمِيحٌ سَنَ الْقُرْمَازِيِّ ( ٢٢٦/٢ ) . قَالَتْ مُحَقِّقَةُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ حَسَنَةُ سَبِيحُ أَبُو الْقَاسِمِ ( ص ٣٠ ) : ( حَيْثُ كَانَ لِمَا قَالَ الْقُرْمَازِيُّ . وَإِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ فِيهِ [ زَيْدُ بْنُ قُسَيْنٍ الْكَلْبِيُّ ] ضَعِيفٌ ) .

(٢٧٧-٣) عن أبي شريح الخراسي <sup>(١)</sup> قال . خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :  
 " اَلْبَسُوا ! اَلْبَسُوا ! لَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ " . قالوا : بلى . قال :  
 " بئْرَ هَذَا الْقُرْآنِ سَبَّ طَرَفَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَطَرَفَهُ بِأَيْدِيكُمْ ، هَتَمْتُمْ كُفَاً بِهِ ، وَلَكُمْ لَنْ تَصِلُوا  
 وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَلَا " .

(٢٧٢-٤) عن أبي سعيد الخدري <sup>(٢)</sup> قال : قال النبي ﷺ : " أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي تَارِكٌ  
 فِيكُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ تَصَلُّوا بِحَدِي أَنْزِلَ أَحَدُهُمَا لَكَرُ مِنْ الْأَحَر . كَتَابَ اللَّهِ حَيْثُ  
 مَسْنُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَغُرَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَبَيْنَهُمْ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّا  
 عَلَيَّ الْحَوْصِ " <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> أبو شريح الخراسي <sup>(١)</sup> . مختلف في اسمه . قيل خريك بن عمرو وهو المشهور . وقيل : سم بن عمرو .  
 وقيل : هاني بن عمرو . أبو شريح الخراسي الكوفي . سم قبل الفتح . وكان معه لواء خزانة يوم الفتح .  
 روى عن النبي ﷺ . مات بالمدينة سنة ٦٨ هـ . [نقل الاستيعاب (١٦٤/١) . الإسنه (٢٠٤/٧) .

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٨٨/٢) (٤٩١) . روى ابن حبان في صحيحه (٢٢٩/١) (١٢٤) . وقيل  
 مطلق : اسمه حسن على شرط مسلم . روى ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥/٦) (٣٠٠١١) . قال تميمي في  
 التمعيم (٤١١/١) (٢٢٩) . روى عنه الطبراني (٢٢٩) . روى عنه رجال صحيح . وقال الألباني في صحيح الترغيب  
 والترغيب (١٠٠/١) : صحيح . روى الطبراني بإسناد جيد .

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٦٥/٣) (٢٦٧٨) . روى ابن أبي شيبة في صحيحه (٢٦٠/١) (١١١٠٤) . وقال مطلق : (حديث صحيح يشاهده  
 ابن قولبة) . فليهما ابن يفرق . وهذا إسناد ضعيف . فيه عتية العوفي وهو ضعيف . روى أيضاً (١٨٨/١) (١١١٠٤)  
 (١١٥٦٩) . وقال مطلق : (حديث صحيح دون قوله) . وفيه ابن يفرق . روى الترمذي (٦٦٣/٥) (٢٧٨٨) .  
 قال المصنف : (هذا إسناد حسن) . وقال أبو حنيفة : (هذا إسناد حسن) . قال تميمي في صحيحه  
 (٢٥٤/١) (١٤٩٩٦) . روى الطبراني في الأوسط وفي إسناده رجال مختلف فيهم . كانت مطلقاً ضعيفاً لكثير  
 حلق نوب . أبو حنيفة (من ٣٢٨) . (حديث حسن) . قال الترمذي : (هذا إسناد حسن) . وقاله علي عتية  
 وهو ضعيف وشيخه مطلق . لكن له شواهد كثيرة .

وقالت عن الإسناد الثاني (من ٣١٩) : (سند الطبراني ضعيف جداً . فيه صفاح بن أبي الأسود واد)

(٢٧٤) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ <sup>(١)</sup> ، وَإِنَّمَا وَرَثَتُ عَلَيَّ الْخَوَاصِرُ ..... فَانْطَرَوْهُ كَيْفَ تُحْلِقُونِي فِي التَّقْلِيلِ " ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وما التقليل ؟ فقال رسول الله ﷺ : " الْأَكْثَرُ كِتَابُ اللَّهِ ، مِنْبِطُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، لَنْ تَمُوتُوا وَلَا تَصَلُّوا ، وَالْأَخِيرُ عَرَّسِي ، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوَاصِرُ ، وَسَأَلْتُ لِهَذَا ذَلِكَ رَأْيِي ، فَلَا تَقْدِمُوا هَذَا فَهَذَا كَوْنًا ، وَلَا تَخْلُصُوا فَإِنَّهَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ <sup>(٢)</sup> .

(٢٧٥-٦) عن عروب بن مالك رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بالتهاجرة <sup>(١)</sup> وهو مرعوب <sup>(٢)</sup> فقال : أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِأَيْدِي اللَّهِ ، لِحُلُومِ حِلَاةٍ ، وَحَرِّمُوا حِرَاةً <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> فرط : أي متقدم إلى الخوض ، وفراط : هو الذي يتقدم ويسبق لقوم ليرتد لهم قدمه ، ويهبط لهم قدامه والارتدية : قفرك النهائية (٤٣٤/٣) مدة فرط

<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٦٦/٣) (٢٦٨١) ، ورواه مطولاً (١٦٦/٥) (١٦٨) (١٦٧١) (٤٩٨٠) (٤٩٨١) (٥٠٢٥) (٥٠٤٠) ، ورواه الثريدي مطبوعاً (١٦٣/٥) (٣٧٨٨) ، كتاب العنقاء باب مناقب أهل قنبي ٢٢٠ ، وقال أبو حمزة ( هذا حديث حسن غريب ) وصححه الألباني ، فطر صحيح سنن الترمذي (٢٢٧/٣) ، ورواه الحاكم يحدوه في المستدرک (١١٨/٣) (٤٥٧٦) وقال ( قد حدث صحيح على شرط الشيخين ) وسكت عنه الذهبي في التلخيص ، قال التبراني في المعجم (٢٨٥/٩) (١١٩٦٧) ، (رواه فطراني وأبو عبد الله الأول والثاني حكم بن جبير وهو ضعيف ) قلت مطبوع المعجم فكثير حسن يوجب أبو الفوارس (٣٥٢) (ضعيف يحدو العماد ، فيه حكم بن جبير وهو ضعيف ، روى بالتلفيع ، وأبو حديثه زيادة تيسر علقه ، والحديث أصله في الصحيح) . قلت : قلص به ما رواه مسلم في صحيحه (١٠٩١، ١٠٩٠) (٢٤٠٨) ، كتاب فضائل الصحابة . باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

<sup>(٣)</sup> حراف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي ، مختلف في لقبه قيل أبو عبد الرحمن ، وقيل غير ذلك ، أبلغ حكم جبير ، شهد فتح مكة ، وكانت معه راية للجعج منكم تمشي ، توفي سنة (٧٣ هـ) . فطر . التمهيد (٦٢/٣) الإضافة (٧١٢/٤)

<sup>(٤)</sup> التهجرة : اشتد الحر نسب النهار ، وصلاة التهجرة هي صلاة الظهر فطر الشبهة (٢٦٦/٥) مدة حمر

<sup>(٥)</sup> فرعب الخوف والفرح فطر المصدر السابق (٢٧٣/٢) مدة رعب

<sup>(٦)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٦/١٨) (٣٧٧) (٦٥) ، ورواه الثريدي في الترغيب والترهيب عن أبي أيوب الأنصاري (٤٢٠/١) (٦٥) وقال ( ورواه ثلث ) ، ورواه أبو القاسم الرازي في كسب



(٢٧٦) عن المقدم بن معد يكره<sup>١</sup> الله قال : حرم رسول الله ﷺ لئسياه يوم خير .. وقال : "بوشيك مئكي على أريكته يحنث بحدثي هيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال أطعناه ، ومن حرام حرّمناه ، ألا وإنا حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله عز وجل"<sup>(١)</sup>.

(٢٧٧) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل ، لو كفر بهم من يأتي أمة عاتية كن بهم من يأتي أمة عاتية حذو الشمس بالمثل ، وإن بني إسرائيل لفرقوا على ثنتين ومنبعين فرقة ، وإن أمتي ستفرق على ثلاث ومنبعين فرقة كلها هي النار إلا فرقة واحدة"<sup>٢</sup>.  
قال : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : "ما أنا عليه وأصحابي"<sup>(٢)</sup>.

حقوله (٢٧٨/١) . قال البيهقي في التمعيم بعد عروء للطبري (١١٣/١) (٢٨٣) (أورجالة موثوقون) والحدث صحيحه الألباني في الجمع الصغير ورفقته (عن ٢٢١/١) (١٠٣٤) ، وفي صحيح القرطبي والقرطبي (١٠/١) .

<sup>(١)</sup> تصدق بن معاذ بن عمرو بن مخرم ، يقال لها كريمة ، وقيل لها يحيى ، صاحب كتابي ﷺ وروى عنه الحديث ثلثي سنة ٨٧١ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر - الاستيعاب (١٧١/٣) ، الإصابة (٢/١) .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٤/٢٠) (٢٤٩) ، (١٦٩) ، (٦٧٠) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤١٩/٢٨) (١٧١٩٤) ، وقال مطلقاً : (حديث صحيح) . ورواه ابن ماجه في سننه (٦/١) (١٦) تصدق ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ . وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/١) . إنسان الطبراني حسن فيه . عبدالله بن صالح بن محمد الجهمي ، مشهور بشير القاط . وقيل ليس بصاحب حديث . انظر - التلخيص (٥٦٢/١) ، التلخيص (١٠/١) ، وفيه معانيه بن صالح قنطري صديق ، انظر - التلخيص (٢٦٦/٢) ، التلخيص (٢٦٠/٢) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٣) (٦٢) ، ورواه قنطري (٢٦/٥) (٢٦١١) . كتاب الإيمان باب الفرق الأربعة ، وقال أبو حمزة : [هذا حديث مفسر غريب لا يعرفه مثل هذا ، إلا من هذا الوجه] . وصححه الألباني في صحيح سنن قنطري (٣٣٤/٦) ، والحدث صحيحه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٧/١) (١٧١) .

(٢٧٨-٩) عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتقرت النصارى على الثلثين وسبعين فرقة ، والذي نفسي بيده ، لا تقفروا كفتي على ثلاث وسبعين فرقة . واحدة هي الجنة ، والثاني ومسبغون في النار " قوله : يا رسول الله ، ومن هي ؟ قيل : " الجماعة " <sup>(١)</sup>

(٢٧٩-١٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَجَمَّعَ لِمَسْئَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ أَيْدٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ»؛ وَهِيَ بِنِزَالِ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ (١).

(٢٨٠-١١) ص: عرفة بن شريح<sup>(١٧)</sup> قال رسول الله ﷺ: «يُذَّ اللهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، الشَّيْطَانُ» مع من خالف الجماعة يُرْكَبُ<sup>(١٨)</sup>.

<sup>11</sup>رواه الطبرانی في المعجم الكبير ( ١٨ ، ٧ ) ( ١٢٩ ) ، ورواه في مسند الشاميين ( ١٠٠/٢ ) ( ٩٨٨ )  
 ورواه ابن ماجه ( ١٢٩٢/٧ ) ( ٣٩٩٢ ) كتاب اللذان يربط الفراق الأمة - وصححه الألبانی في صحيحه  
 مجله ( ٢٦١/٢ ) ، جاء في تخليق مس ابن ماجه قول مطهارة محمد لإدع عبد الباقي ( أس الثروائد إسناد  
 حديث عوف بن مالك فيه مقال ، ورائد بين سعد قال فيه فوجهم صنوق وعبد بن يوسف لم يخرج فيه  
 أحد ، وأيس خذله سوى هذا الحديث ، قال بن خدي - روى أمانيث ثمره بها - وتكره ابن حبان في ثلثات ،  
 يعني رجال الإسناد ثلثات )

<sup>٦١</sup> رواد نظيرتي في المجموع الكبير (٣٤٧/١٢) (١٩٦٣) ، ورواد عبد بن حميد في مسند في طريق آخر عن شمس بن مكيه (ص ٣٦٧) وفيه : فإذا رايت اختلاف العظيم بالمسود الاعتصام . قال الهيثبي في المسحج (٣٩٠) (١٩٠٠) رواد نظيرتي يوساكن رجال لطيفت ثلثت رجال الصريح خلا مرزوق موسى أن طلحة وهو ثقة ( ويترجع إلى اسم الطبري وحدث أنه صريح .

(١٦) عروبة بن شريح، وقيل: ابن صريح، وقيل: ابن شريك، وقيل: ابن شريش، وقيل: ابن شريح - بن شريح الكندي، وقيل: الأسدي، أول الكوفة، روى عن ابن بكير الحميري في نظر الاستيعاب (١٩٢)، (ص ١٨٤)

[7] رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي تَعْلِيمِهِ قَتَبِيرَ (١٦٥/١٧) (٣٦٨) - وَرَوَاهُ قَلَسْبَانِي فِي مِثْلِهِ (٩٢/٧-٩٣/٧) (١٠) - كَتَبَ تَعْلِيمَهُ لِمَنْ يَهَابُ قُلُوبَ مَنْ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَصَحَّحَهُ الْأَبِي هَبْشَةَ - قَطَرٌ - صَوِّحَ مِنْهُ التَّحْقِيقِيُّ (١٦٥/٣) - قَالَ تَهْنَسِي فِي الصَّحِيحِ بَعْدَ الْوَلَدِ لِلطَّبْرَقِيِّ (١٠٠/٥) - (٩١٢/٣) - وَرَوَاهُ قَلَسْبَانِي

(٢٨١-١٢) عن أبي مالك الحارث الأشعري<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أمرتكم بحمض كلمات أمرني الله عز وجل بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد حط ربه<sup>(٢)</sup> الإسلام من رقبته إلا من يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فبئس من جاء<sup>(٣)</sup> جهنم". قال رجل: يا رسول الله، وإلى صدام وصلني؟ قال: "وإني صدام وصلني لأضوا الله الذي منكم للمؤمنين المؤمنين عباد الله"<sup>(٤)</sup>.

(٢٨٢-١٣) عن حنيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: "أيها المؤمن، إني ووطئ نكمت، وتزنون عليّ الحوض، حوض أخرص مابين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم كقحان من قصبة، إني سألكم حين تزنون عليّ عن الثقلين، فافطروا كيف تحلقوني بهما، الشيب الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفة بيد الله، وطرفة يأتينكم، فاستمسكوا به ولا تصلوا ولا تكلموا، وحزني أهل ديني، فبئس ما يأتني".

<sup>(١)</sup> أبو مالك الأشعري هـ. هو تحدث بن الحارث الأشعري الشافعي، يكنى أبا مالك، صحابي، تقدم بطروقة عنه أبو صلام، تقرر، أسد الغلبة (٣٦١/١)، الإسنبة (٥٦٦/١).

<sup>(٢)</sup> رواية: في الأمر هي عزمة في جبل ونجمل في علق شيبه أي يدها تسلمها، فاستلحقها للإسلام، وهي ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيته، تقرر، فتهمة (١٩٠/٢) مادة، ريل.

<sup>(٣)</sup> كجاء هو الشيء للمجموع تقرر - فتهمة (٢٣٩/١) مادة جلا.

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في معجمه الكبير (٢٨٩/٣) (٣٤٢١)، ورواه أيضاً (٣٤٢٧)، (٣٤٢٨)، (٣٤٢٩)، (٣٤٣٠)، (٣٠٦/٢)، (٣٦٦٨)، وعلق حديثه في مسنده (٤٠٤/٢٨) (١٧١٧٠) وقال محققه: (حديث صحيح) - ورواه أيضاً (٣٥٥/٢٨) (١٧٨٠٠) وقال محققه: (حديث صحيح - وهو أصل حسن) - ورواه القرطبي في منته (١٤٨/٥) (٢٨٦٣) كتاب الأئمة / باب من ثلث أصنام وقصمها وقصمها، وقال أبو حنيفة: (حديث حسن صحيح غريب) - وصححه الأئمة في صحيح سنن الترمذي (٣٧٨/٢) - ورواه ابن خزيمة في صحيحه (١٩٥/٢) (١٨٩٥) وقال محققه: (أصله صحيح) - وعلق حديثه سمحه تاليفه في صحيح الجامع الصغير وزياده (٣٥٥-٣٥٥، ١٧٢١) - وعلق محققه معجمه الكبير فتهمة مصدر عبد أيقاً (ص ٢٢١): (سند الطبراني صحيح).

الطيف الكبير، لهما أن ينقص حتى يردا علي الموضع (١٦).

(٢٨٣-١٤) عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «سنة لعنتهم وكل نبي مجاب». الركن في كتاب الله عز وجل، والمكتب بقدر الله، والمستكمل محارم الله، والمستكمل من عزري ما حرم الله، ولتأرك السنة (١٧).

(٢٨٤-١٥) عن الحكم بن عمار التميمي (١٨) قال قال رسول الله ﷺ: «الأمر المنقطع، والحمل المنقطع» (١٩)، ولتأرك فدي لا ينقطع، بإظهار البدع (٢٠).

(٢١) روى الطبراني في المعجم الكبير (٦٧/٢) (٢٦٨٣)، ورواه نحوه (١٨-٣) (٢٠٥٢)، ورواه الطيب البغدادي في ترويح ياد (١٤٧/٨)، ورواه أبو حنيفة في شعبه (٣٥٥/١)، ونكره الطبراني في المعجم (١٠-١٦٨٨) (١٨٤٦٠) وقال (رواه الطبراني بمسكين، وإيهما زيد بن الحسن الأمطي، ولله ابن حبان، ومطهر أبو حاتم، ورواه رجال لم يثبت رجال تصحيح، ورجال الآخر خلف غير يدرى من عبد الرحمن وهو ثقة)، قالت محقة المعجم الكبير حبان نيب أبو الخير (٣٥٥) (١) حدثت عن يوشعده، سند الطبراني صحيح فيه زيد بن الحسن الأمطي صحيح، وحسن الترمذي حديثه.

(٢٢) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٢٦-١٢٧/٣) (٢٨٨٣)، ورواه الإمام مالك في تموضاً - برواية محمد بن الحسن - (٥٣١)، ورواه الترمذي في سننه (٤٥٧/٤) (٢١٥٤) كتاب قدريل ١٧ وأخيه بإسحاق، ورواه أبو أي حاتم في مسنده (٢٤/١) (٤٤)، قال الشيخ التميمي في فرائد الحجة (إسناده حسن لولا أنه، بإسحاق)، قال الطبراني في المعجم (٤٢٥/١) (٨٢١) بعد عزوه للطبراني (وفي عهد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف وضعه يحيى بن معين في رواية، وولاه في نوري، وقال أبو حاتم: صحيح الحديث، وولاه ابن حبان، ورواه رجال تصحيح)، قال محقق المعجم الكبير نساء محمد إسحاق (ص ١٩٦) - (صحيح يجمع طرقه - سند الطبراني صحيح فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب وهو ضعيف).

(٢٣) الحكم بن عمار التميمي - صحيح - روى عن النبي ﷺ حديث: «شأن لما قولكم جماعة، ولا في تشعين». فخر الاستيعاب (١١٥/١)، أمث قلبية (٤٠/٢).

(٢٤) التمسك المتكبر، فله ينسب على الاتباع - قال النهاية (٦٧/٣) مائة علق.

(٢٥) روى الطبراني في المعجم الكبير (٢١٩/٣) (٣١٩٤)، ورواه ابن أبي حاتم في الأصد والمشي (٣٧٣/٤) (٢٤١٤)، ونكره الترمذي في كنز العمال (٢٨٠/١) (١٠٩٣)، قال الطبراني في المعجم (١١٨/١) (٨٩٨) بعد عزوه للطبراني، وفيه باقة بن الوليد وهو ضعيف، وقال التميمي في المستطعة الضعيفة (١٨٠/٢) (٧٥٦): (ضعيف جداً).

قال محقق المعجم الكبير نساء سعد ترويض (ص ٣٢٢) - (سند الطبراني متروك، فيه عيسى بن إبراهيم متروك).

(٢٨٥ ١٦) عن العرياض بن سارية<sup>(١)</sup> أنه قال: وعظ رسول الله ﷺ موصلة برهت منها الأعراس، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، هذه موصلة مودع لأوصاب، قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كن أحدكم حشياً، فإنه من يفتن بعدي فسيرى اختلاف كثيراً، فعليكم بمسئتي وسنة خلفاء بعدي القلائد، الميئيد، وعصوا طليها باللوأجد<sup>(٢)</sup>، وإن كنتم ومختلثات<sup>(٣)</sup> الأمور، فإن كل بدعة ضلالة<sup>(٤)</sup>".

<sup>(١)</sup> العرياض بن سارية السلمي، أبو جريح، كان من أهل مكة، سكن الشام، ومات بها سنة (٢٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، انظر الاستيعاب (٧٧/٣)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٣).

<sup>(٢)</sup> قولاً جازماً: الأشهر أنها نفس الأسن، والمعنى: فمستوا بها فما يتبعك العائن بهيوع أعراسه شفر. النهاية (٢٠٠، ٥) مادة سج.

<sup>(٣)</sup> مختلة: هي مالم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع. انظر: المصدر السابق (٣٥١/١) مادة حدث. والمحدث على قسمين: محدث ليس له أصل إلا الشهرة والعمل بمقتضى الأصول، فهذا يقال ضلّ، ومحدث يعزل الظاهر على الظاهر، فهذا سنة خلفاء والأئمة الصالحين، وشبهه فمحدث مسموماً للظن (محدث) ولا يخالفه ذلك قال الله تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ﴾ (سورة الأنبياء ٢٠)، وإنما يند من المحدثات ما دعا إلى ضلالة. انظر خلاصة الأحاديث (٣٤٦/٥-٣٤٣).

<sup>(٤)</sup> رواد القبراني في تفسيره (٢١٥، ١٨) (٢١٧) ورواه أيضاً (١٠٨) (١١٩) (١٢٠). (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤). ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٣/٢٨) (١٧١٤٤)، وقال مطلقاً، (حيث صح) ورواه أبو داود في سننه (٢٠، ٤) (٤٦٠٧) كتب السنة، رباب في لروم السنة، وصححه الشيخ الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود (١٨٧١/٣) ورواه الترمذي في سننه (٤١/٥) (٢٢٧١) كتب العلم، باب الأئمة بالسنّة وبكتاب أيدع، وقال أبو عيسى: (هذا حديث صحيح)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٤١/٢). وصححه أيضاً في السنة للصحيفة (٢٢٨/٢) (٢٢٣٥).

(٢٨٦-١٧) عن عفيف بن الحارث الهنسي<sup>(١)</sup> قال: قال النبي ﷺ: "ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة، إلا أصدعت بدلتها من الملة"<sup>(٢)</sup>.

(٢٨٦-١٨) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ في المسجد إذا لصوات كنوي<sup>(٣)</sup> القبل قراءة للقرآن. فقال: "يا إسماعيل بن علقمة، ثم تكون له فترة"<sup>(٤)</sup>. ثم كانت فترة إلى علقمة وبنو قلوثة أهل للقرآن<sup>(٥)</sup>.

(٢٨٨-١٩) عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من أحد يحدث في هذه الأمة حديثاً<sup>(٦)</sup> لم يكن هموت حتى يفسد ذلك"<sup>(٧)</sup>.

(١) عفيف بن الحارث الهنسي. ذكره الطبراني في المعجم، وبعده أبو نعيم الأصبهاني. وقيل إنما هو شريك التميمي. انظر: أسد الغلبة (٢٥٦/٣)، الإصابة (٢٧٦/٥).

(٢) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٩٩/١٨) (١٧٨). ورواه الهنسي في كشف الاستار (٨٢/١) (١٣١). ورواه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٥، ١). وذكره الهندي في كلر العمال (٣٨٢/١) (١١٠٠). وقيل الهنسي في المعجم (١٤٧/١) (٢٩٢) بعد نزول الطبراني (أوليه أبو بكر بن أبي مريم وهو منكر الحديث)، والخطيب صفة الأئمة في ضعف الجامع الصغير وزيادته (ص ٧١٤) (٥١٥٥). وفيه ضعف الترغيب والترهيب (١٠/١).

(٣) كنوي هو صوت ليس بالعلمي. انظر: النهاية (١١٣/٢) مادة: نوا.

(٤) الفترة هي استكون وانقضاء من العبادات والمجاهدات. انظر: مختصر التبيين (٤٠٨/٢) مادة: فترة.

(٥) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٩/١٠) (١٠٧٧٦). وذكره الهندي في كلر العمال (٣٨٤/١) (١١٠٦). والخطيب صفة الأئمة في ضعف الجامع الصغير (ص ٧١٤) (٥١٤١).

(٦) الحديث أنكر الحديث تفسر الذي ليس بمحدث ولا معروف في نسخة. انظر: النهاية (٣٥١/١) مادة: حدث.

(٧) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٧/١٠) (١٠٩٩١). وذكره الهندي في كلر العمال (٣٨٢/١) (١٠٩٩). وعزاه الطبراني، قال الهنسي في المعجم (٣٨٠/٦) (١٠٥٠٧) بعد نزول الطبراني، ورجله رجال الصحيح غير شامة بن سوس. ولكنه ابن حبان، والحديث ضعفه الأئمة. انظر: ضعف الجامع الصغير وزيادته (ص ٧١٤) (٥١٤١).

(٢٨٩-٢٩٠) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " منجيء في آخر الزمان أوثم يكون وجوههم وأخوه الأعمى ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الخشب الضواوي ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، مفكور للماء ، لا يرعون عن قبيح ، إن تابعتهم وأربوك ، وإن توليت عنهم اغتايوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن اتبعتم حلوكم ، صبيبتهم عارم<sup>(١)</sup> ، وشبهتم شاطر<sup>(٢)</sup> ، وشبهتم لا يأمن بمغزوم ولا يأمن عن مكبر ، الاعتزاز بهم س ، وطالب مالي لأبهم قسر ، الطيب فيهم غو بالامر بالمعروف فيهم مشقة ، المؤنس فيهم مستضعف ، والواق فيهم مشرق ، السعة فيهم بذعة ، والبذعة فيهم سعة ، فعند ذلك يسقط شرارهم ، ويدعو حيولهم فلا ينجدها لهم<sup>(٣)</sup> "

(٢٩٠-٢٩١) عن عمرو بن شعوب ، القاهلي<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " سبعة لعنتهم ، كل شيء مجاب . الرافض في كذب الله ، والمكسب بقدر الله ، والمستحل حرمة الله ، والمستحل من حرثي ما حرث الله ، والترك لسنتي ، والمسلط بالقي . والمتجبر بسطاطه ليجر من ألت الله ، وبذل من أعز الله<sup>(٥)</sup> . "

<sup>(١)</sup> عارم هو شقيث تشييز نظر النهاية (٢٢٣/٣) مدة : عوم .

<sup>(٢)</sup> شاطر : من ترك عقله مرادفا أو مفكلا . وبعاهم خيلا . نظر ليس لعرب (٤٠٨/٤) مدة شعر

<sup>(٣)</sup> رواء نظيراتي في المجموع الكبير (٨١ ١١) (١١٦٦) . ورواه في المجموع الأوسط (١٤٢/٧) (١٦٥٥) .

وفي المجموع الصغير (١١١/٢) (٨٦٩) وقال : (ثم يروى عن غصيف إلا سمع من سعة ، فله به محمد بن

معوية ، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ) . قال قتيبي : في المصنف (٥٦٢/٧) (١٢٢٤٠)

( وفيه محمد بن سحابة قتيبي وروى وهو مشرك ) ، وكذلك قاله في (٦٢٠/٧) (١٢٤٤٥) .

<sup>(٤)</sup> عمرو بن شعوب القاهلي رضي الله عنه . وقيل : عمرو بن شعوب القاهلي ، شهد فتح مصر . يد من السعديين

نظر : عند النهاية (٣٧٦/٣) (٣٧٦/٤) .

<sup>(٥)</sup> رواء نظيراتي في المجموع الكبير (١٧ ١٣) (٨٦) . وفرد القتيبي في المصنف (٤٢٥/١) (٨٢١) وعزاه

لنظيراتي وقال : ( وفيه ابن أبيه وهو ضعيف ، وأبو معشر الحميدي لم أر من ذكره ) . وفرد القتيبي في

نظر شمس (١٢٨/١٩) (٤٤٠٣٨) وعزاه لنظيراتي . وذكره القتيبي في كتاب الكبير (١٢٠) . والقاسم

شعبة الألباني في صحيح الصغير (١٧٥) (٣٢٣٧)

(٢٩١-٢٩٢) عن عمرو بن عوف<sup>(١)</sup> أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إني لأقرب الناس إلى الحجر كما تدرى حقيقة إلى حجرها، وأقرب الناس إلى الحجر من الحجر منقلاً<sup>(٢)</sup> من رأس الحجر. إني لأقرب بدأ عربياً ويرجع عربياً، فلو لم يكن لغرباء أقرب مني لصاحبي ما لفت الناس بعدي من سني<sup>(٣)</sup>"

(٢٩٢-٢٩٣) عن أبي أمامة قيس بن عمار قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما بعثت بالصبيحة<sup>(٤)</sup> الشمعة، ولم أبعث بالرفقة<sup>(٥)</sup> ليدفعها، ألا وإن أرواحاً يكدحوا للرفقة<sup>(٦)</sup> فكأنهم يكدحون، فماد عونها حق عبيتها، ألا فكلوا اللحم، واتقوا النساء، وضوموا ولقظروا، وصلوا وأماوا، وإني بذلك أمرت<sup>(٧)</sup>"

<sup>(١)</sup> عمرو بن عوف بن ربه بن ملحثة ويقال ملحة بن عمرو بن بكر أبو عبد الله العربي، كان قسماً الإسلام، وأول مشاهده للفتى، وكان أحد القليلين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ آتَيْنَاهُم كِتَابًا وَتُرْجُمَةً﴾. وتوفي بها في سنة خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - . انظر الاستيعاب (١٨٦/٢)، آمد القلعة (٣٩٤/٢)

<sup>(٢)</sup> ولور. أي ينضم إليها ويصبح بصبه في بعض جهات. انظر القلعة (٣٧/١) سورة لور  
<sup>(٣)</sup> الأروية جمع أروية للأروية، وهي الأروية. ولعل عدم تجهل انظر: المصدر السابق (٤٣/١) مده.  
أما. وقصص أن الذين في آخر الزمن عند ظهور الفتن والفتنة شقرة للفتنة حتى يأت أهل الإسلام بعونه إلى الحجر كما بدأ منه. انظر: تحفة الأحمدي (٣٨٢/٧ - ٣٨٤).

<sup>(٤)</sup> روى الطبري في التعميم الكبير (١٦، ١٧) (١١) ورواه القزويني في مسنده (١٨/٥) (٢٦٢٠) انفسب الإسلام / باب إن الإسلام بدأ عربياً وسبغوا عربياً. وقال أبو عيسى (هذا حديث حسن صحيح)، وقال الألباني (ضعيف جداً) انظر: ضعيف سنن القزويني (٤١٢/١) ورواه أبو سعيد في تحفة (١٠/٢). ورواه الكساعي في الشهاب (١٣٨/٢) (١٠٥٤). وقال الألباني عن مدة التحفة: (ضعيف جداً). انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٢٠٨) (١٤١١).

<sup>(٥)</sup> احتجابه: حين يراهم - عليه السلام - . انظر القلعة (٤٥١/١) مدة. حلف.  
<sup>(٦)</sup> أروية: هي من ربيعة القصوى، وأصلها من الربة. القوم. كانوا يرمون بقتلي من الشغل قسماً وترك ملائمة، وقررت فيها، وتعرفت عن أهلها انظر: المصدر السابق (٢٨٠/٢) مدة ربه.  
<sup>(٧)</sup> روى الطبري في التعميم الكبير (١٧٠/٨) (٧٢١٥). قال الطبري في التعميم (٥٥٥/١) (٧١١٧) بعد عزوه للطبري (وأما طبري بن سعد وهو ضعيف)



(٢٩٣-٢٩٤) عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من أضيأ شئاً من سكتي <sup>(١)</sup> قد أضيأ بعدي ، فإني فة مثل أجر من عمل بها من الناس ، ولا ينقص ذلك من أجر الناس شيئاً ، ومن ابتدع بدعة لا يرصدها الله ورسولُهُ ، فإني عليه مثل إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من إثم الناس شيئاً <sup>(٢)</sup> .

(٢٩٤-٢٩٥) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : " إني أخصل الكتاب لفرقوا على ثلاثين ومئتين مئة ، وإني هذه الأمة سكتت على ثلاث ومئتين مئة - يعني الأهواء - ، وكلها في النار (إلا واحدة) ، وهي الجماعة " . وقال : " إني سيخرج من أمتي قوم تجردى بهم لأهواء <sup>(٣)</sup> كما يتجاذى الكتاب <sup>(٤)</sup> بصاحبه ، فلا يبقى مئة عرق ولا مفصل إلا نخلة <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> إبعاد سكتة ، إظهارها وإضاعتها بالقول والعمل - انظر ، نقطة الأهواء (٤٤٣/٧) .

<sup>(٢)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٩٠/١٧) ، ورواه ابن ماجه في سننه (٧٦/١) (٢٠٩/المقدمة / باب من لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه من غيره ، انظر : صحيح سنن ابن ماجه (٤١/١) ، ورواه أيضاً من طريق آخر (٧٦/١) (٢٠٩) ، وقال الألباني عن بسنده (صحيح جده) : انظر : ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٥) ، ورواه الترمذي في سننه (٤٥/٥) (٢٩٧/٧) كتاب طهر ، باب الاخذ بالجملة ويطلب البعد ، وقال أبو عيسى : حديث حسن ، وصححه الترمذي ، انظر : ضعيف سنن الترمذي (ص ٣١٧) ، قال ابن الجوزي في علل المتدبر (١٣٥/١) (٢٠٦) : هذا حديث لا يصح ، والجمهور به تأييد بن عبد الله قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وضرب على حديثه في المسند ولم يحدث به ، وقال يحيى بن أبي خيثمة : ليس حديثه بشيء ولا يثبت ، وقال الذهبي : هو ركن من أركان الكتب ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده بسند موضوع لا يدل ذكرها في الكتب .

<sup>(٣)</sup> تتجاذى بهم الأهواء ، أي يتوافقون في الأهواء القاسدة ، ويتدافعون فيها ، تنابها بجري الفرس ، انظر نهاية (٢٩٤/١) مادة : جردا .

<sup>(٤)</sup> كتاب : داء يعرف لئلا من عن قلب قلب ، فمعية شبه الجون ، ويتهنى بشئون القدر ، تصغر الماكن (٢٦٤/١) مادة : جردا ، (١٩٥/١) مادة : قلب .

<sup>(٥)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٦/١٩) (٨٨٤) ، ورواه في مسند شاذولين (١٠٨/٧) (١١٠٥) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٢٨) (١١١٣٩) وقال محققوه (إسناد صحيح ، وحديث يترقى إلى سنة صحيح بشواهده) ، ورواه أبو داود (٦٠٨/٢) (٤٥٩٧) كتاب السنة ، باب شرح السنة وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٦٩/٣) ، ورواه الحافظ (٢١٨/١) (٤٤٣) ، وقال : -

(٢٦٠-٢٦١) عن جده بن هيرة رضي الله عنه قال : ذكر النبي ﷺ مولى أبي عبد المطلب يصلي ولا ينام ، ويصوم ولا يفطر ، قال : " لِمَا لَصَنِي وَلَدُهُ ، وَأَصْنَمُ ، وَأَفْطَرُ ، وَلَكُلَّ عَمَلٍ شَرٌّ <sup>(١٧)</sup> ، وَلَكُلَّ شَرِّهِ قُرَّةٌ ، مَنْ يَكُنْ قُرَّةً إِلَى النَّشَةِ فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ يَكُنْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ <sup>(١٨)</sup> .

(٢٦٢-٢٦٣) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ من بيت عثمان بن مظعون ، فقام على باب البيت فقال : " مَا لَكَ يَا كُحَيْلَةَ مُبَكَّنَةٌ <sup>(١٩)</sup> لَيْسَ عُثْمَانُ شَاهِدًا <sup>(٢٠)</sup> ، قَالَتْ : بَلَى ، وَمَا اسْطَجَعَ عَلَى قُرَائِي مِنْ كَذَا وَكَذَا ، وَيَصُومُ النَّهْرَ مَا يَفْطُر ... هَذَا ﷺ ، " لَعَيْنُكَ حَطُّ ، وَلِحَسْبُكَ حَطُّ ، وَلِرَوْحِكَ حَطُّ ، فَهَسْمٌ وَأَفْطَرُ ، وَلَمْ وَقُمْ ، وَانْتَ رَوْحُكَ ، وَهِيَ لَكِ أَسْنَمٌ وَأَفْطَرُ ، وَأَلَامٌ وَلَقَوْمٌ ، وَتَنِي لَأَسَاءُ ، فَمَنْ أَحَدٌ بِمَنْبِي فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ ، هَلْ لَكَ عَلَى شَرِّهِ ، وَلَكُلَّ شَرِّهِ قُرَّةٌ ، وَفِيهِ كَفَتْ الْغُرَّةُ إِلَى الْعَطْلَةِ لَيْسَ الْهَلَكَةُ ، وَإِذَا كَانَتْ الْعَطْلَةُ إِلَى الْغُرَّةِ لَا يَصْرُ صَاحِبُهَا شَيْئًا ، فَحَدُّ مِنَ الْعَمَلِ مَا تَصِيقُ ، وَ إِيَّيْ إِيْمَا يُعْتَمَدُ بِالْحَيَاةِ الشَّحْنَةُ ، فَلَا تَنْتَقِلُ عَلَيْكَ عِبَادَةُ رَبِّكَ ، لَا تَنْزِي مَا طَوَّعَ صُرَكَ <sup>(٢١)</sup> .

- ( هـ ) أسبق تقوم به الحجة في تصحيح هذا الحديث ( ) وولاه غاضي ، ورواه الترمذي في الترغيب والترهيب ( ١٤١/١ ) ( ٧٩ ) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب وقال : ( حسن صحيح )

<sup>(١٧)</sup> شَرٌّ ، فَتَشَاءُ وَتَرْغِبُ ، الْفَرْ ، فَهَلَاةٌ ( ١٤٨/٢ ) مدة : شَرٌّ .

<sup>(١٨)</sup> رَوَاهُ الطُّوْقِيُّ فِي شُعْبَةِ الْكَبِيرِ ( ٢٨٤/٢ ) ( ٢١٨٦ ) ، وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ لَعْنَةُ يَحْيَى عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ( ١٥٧/٢٨ ) ( ١٢٤٧٢ ) وَقَالَ مَحْفُوظٌ ( إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ) ، وَتُرْوَدُ الْهَيْبِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْتَارِ عَنْ رُوَيْدِ التَّيْمِيِّ ( ٣١٧/١ ) ( ٧٢٤ ) ، وَرَوَاهُ التَّيْمِيُّ فِي الْفَرْغِ وَالْفَرْغِ ( ٤٧/١ ) ( ٩٠ ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَارْتَدَّ الْهَيْبِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ( ٥٣٢/٢ ) ( ٢٠٦٣ ) لِلطُّوْقِيِّ وَقَالَ : ( رَجَاهُ رَجُلٌ ) ( صحيح ) .

<sup>(١٩)</sup> قَتِيلٌ ، تَرَكَ التَّيْمِينَ وَتَهَيَّبَ بِالْهَيْبَةِ تَصْنَعُ الْجَمْلَةَ عَلَى جِهَةِ التَّوَضُّعِ ، تَهَيَّبَ تَهَيَّبًا ( ١١٧/١ ) مدة : بَلَى .  
<sup>(٢٠)</sup> رَوَاهُ الطُّوْقِيُّ فِي شُعْبَةِ الْكَبِيرِ ( ٢٢٢/٨ ) ( ٢١٣ ) ( ٧٨٨٤ ) ، قَالَ الْهَيْبِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ( ٥٣٤/٢ ) ( ٢٠٦٩ ) بِهَذَا تَرْوَدُ الطُّوْقِيُّ . ( وَلَيْهِ عَنِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ) . وَقَالَ مَحْفُوظٌ فِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ حَسْبِي السَّلْبِيُّ : ( لَيْهِ عَنِ بْنِ أَبِي عَتَاةٍ قَالَ مَحْفُوظٌ : ضَعُوفٌ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ عَاطِي بْنِ يَزِيدٍ الْأَنْطَلَقِيُّ ) .

- (٢٩٧-٢٩٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من مشى إلى صاحب بدعة لم يقره " فقد أعس على هدم الإسلام <sup>(١)</sup> .
- (٢٩٨-٢٩٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في النبي ﷺ قال : " سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِئِهَا ، وَيُحْنَتُونَ الْبَدْعَ " . قال : فكيف أصبغ إن أفرقتهم ؟ قال : " سَتُنَالِي إِنْ أَمَّ عِنْدَ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ " <sup>(٢)</sup> .
- (٢٩٩-٣٠٠) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لَا تَرْجِعُوا بَعْضِي كَقَرَأٍ يَنْتَرِبُ بِمَضْمَنِهِ رِقَابُ بَعْضٍ " <sup>(٣)</sup> .
- (٣٠٠-٣٠١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لَا تَرْجِعُوا بَعْضِي كَقَرَأٍ يَنْتَرِبُ بِمَضْمَنِهِ رِقَابُ بَعْضٍ " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٦/٢٠) (١٨٨) ، ورواه في مسند الشاميين (٢٢٣/١) (٤١٢) ، ورواه أبو يعقوب في المعجم (٩٧/٢) ، ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٩٠/٢٩) ، قال كوثني في صحيح (٤١٨/١) (٨٩٧) بعد عروة للطبراني (وليه بقية وهو ضعيف) قال مطلق فيمعجم الكبير حديث السلفي . (هو مطلق وقد صرح بالتحديث ، وقطع ليست منه إلا بن عساکر لم يصح من معاذ) <sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/١) (١٠٧٩١) ، ورواه الإمام ترمذ في مسنده (٣٤٠/٦) (٢٩٩٠) وقال مطاوع : (إسناده حسن عذ من يصحح مسند عبد الرحمن من أبيه عبد الله ، وضعف عند من يقول : إنه لم يصح من أبيه إلا القيسر) ، ورواه ابن منبه في منبه (٩٥٦/٢) (٢٨٦٠) كتاب الجهاد / باب لا مدح في مصيبة الله ، وضعفه الألباني ، قال : صحيح مسند ابن منبه (١٤٢/٢) ، وضعفه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٨٢/١) (٣٦٦٤) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٧/٨) (٧٦١٩) ، ورواه في مسند الشاميين (٣١١/١) (٥٤٦) ، قال الهيثمي في مجمع (٥٧٨/٧) (١٣٦٩٢) : (رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن عساکر والطبراني ورجلتهم رجل صحيح) .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٥/١٠) (١٠٤٠) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده من طريق آخر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه (٣٦٥-٣٦٦/١) (٢٨١٥) ، وقال مطاوع : (حديث صحيح) ، ورواه الترمذي في منبه (١٢٧/٧) (٤١٢٧) كتاب تحريم الدم ، باب تحريم قتل ، وفيه زيادة : " ولا يذبح ثور من جزيرة أبيه ، ولا بحريه لكيفي " وضعفه الشيخ الألباني في صحيح مش القماني (٨٩٣/٣) ، قال الهيثمي في مجمع (٤٢٧/٧) (١٠٧٥) : (رواه الأبرار ورجلهم رجل صحيح) ، وإسناده الطبراني صحيح .

(٣٢ ٣٠١) عن أسامة بن شريك<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: "يؤذي الله على الجماعة، وإذا شذ الشاذ<sup>(٢)</sup> عنهم احتطعت الشيطان كما يحتطع السئب لشيء من الغنم"<sup>(٣)</sup>.

(٣٣ ٣٠٢) عن معاذ بن جبل<sup>(٤)</sup> عن رسول الله ﷺ قال: "إن الشيطان ينسب الإنسان كلنك الغنم يأخذ لتقصية<sup>(٥)</sup> والشردة<sup>(٦)</sup> وإتكم ولشعب، وعليكم بالعامة والجماعة والمعاجد"<sup>(٧)</sup>.

١- أسامة بن شريك قتيبي، له صحبة، روى أحفاده شعيب بن عمرو، انظر الأسيعي، (٢٨٠١) القسبة (٤٩/١).

(٢) الشذ من خرج عن جماعة القوم، شبيهه (٤٥٣ ٢) مادة شذ.

(٣) روى الثوري في المعجم الكبير (١٨٩/١) (١٤٨٩)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٩/١) (١٤٤٠) وقال مستلة (مسند شعيب) ونكره المجتوب في كشف القواعد (٥٧/٢) وأخرجه ابن قيس في السعة مذكراً: "يد الله على الجماعة ينسب إسم الطير في (ص ٤) (٨١)، وقال الألباني في فائل الجفة (حديث صحيح، وإسناده ضعيف جداً)، قال تهرني في المعجم (٣٩٣/٥) (٩١٠١) بعد عروة الطبراني (وهو عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف) قال معجم المعجم الكبير ابن محمد عبد العزيز صرو (ص ٧٥): (إسناده ضعيف من أجل ابن أبي المساور).

(٤) القسبة: الشردة عن القطيع فبعبه منه، ويريد أن الشيطان ينسب على قفاج من قصاصة وأهل السنة انظر: التوبة (٧٥/٤) مادة قصا.

(٥) الشردة: الشارقة والمشاركة للجماعة انظر المصدر السابق (٤٥٧/٢) مادة شرد.

(٦) روى الطبراني في المعجم الكبير (١٦٦/٢٠) (٣٤٤)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٨/٣٦) (٢٢٠٦٩)، وقال محققه: حسن لغيره، وهذا إسم رجله ثلاث لا أنه متلفع)، ورواه عبد بن حبيب في مسنده (ص ٦٩) (١١٤)، والمتن في قتر غيب والتهريب (١٣٧ ١) (٤٩٩)، وصححه الألباني في صحيح التهريب والتهريب (٥٢/١)، ونكره تهرني في المعجم (٣٩٥/٥) (٩١٠٨) ورواه أحمد والطبراني وقال: (رجال بعد تلف)، إلا أن تغلاء بن ربيعة قيل إنه لم يسمع من معاذ، والحديث معناه الألباني انظر: شعوب فوجيع المسافر وزيداته (ص ١٢٧) (١٤٧٧).

(٣٠٣-٣٤) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **حَنُوا لِمَعْنَاهُ** ، **مَادَامَ عَطَاهُ ، هَذَا صَارَ رَشُونًا** ، **هِيَ الْأَنْفُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ ، يَمْسِكُكُمْ الْقَفَرُ** ، **وَالْحَاجَةُ ، أَلَا يَرَى رَحَى الْإِسْلَامِ دَلَّةً<sup>(١)</sup> ، فَتَوَرُّوا مَعَ الْكَتَابِ حَيْثُ دَر ، أَلَا يَرَى** **الْكَتَابَ وَالْمُسْطَلَّ سِيقَتَرَان ، فَلَا تَغَارِقُوا الْكِتَابَ** **مَوْتٌ فِي طَعَةِ اللَّهِ حَيْرٌ مَرٌ** **حَيَاةٌ فِي مَخْصِيَةِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> .**

(٣٠٤-٣٥) عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال : **"مَعَرُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَا حَبِثًا** **فَحَبَلُهُ يَنْتَعُهُ ، هَرَبٌ حَامِلٌ فَهُوَ لَيْسَ بِغَفِيرٍ ثَلَاثٌ لَا يَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> عَيْنُهُ قَلْبٌ مُسْلِمٌ أَبَدٌ .** **يَحْلَاضُ الْخَلْلُ لَه ، وَمُخَالَصَةُ وَلَاءِ الْأَمْرِ ، وَالرُّؤْمُ لِلْجَاعَةِ ، هِيَ دَعْوَتُهُمْ تُحِيطُ مِنْ** **وَرْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> .**

<sup>(١)</sup> رشوة : هي الوصلة إلى الحاجة بالمخالصة ، وأصله من الرشوة الذي يتوصل به إلى قضاء كل شيء  
التهابة (٢٢٦/٢) مادة : رش

<sup>(٢)</sup> رعى الإسلام دائرة : يغفل دار الشيء ويستدر إليه طلف حول الشيء وعنه في التوضيح الذي ابتدأ منه  
تقرر - المصدر السابق (١٣٩/٧) مادة : نور .

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٠/٢٠) (١٧٢) ، ورواه في المعجم الصغير (١٧/٢) (٧٤٩) ، ورواه  
في مسند القسطين (٣٧٩/١) (٦٥٨) ، ورواه أبو يعين في الحلية (١٦٥/٥) ، وذكره الهيثمي في المجموع  
(١٢٨/٥-١٢٩/٥) (٩٢٠٨) وقيل بعد عزوه للطبراني : (ويريد بن مرثد لم يسجد من معاذ ، فوضيخ بر  
عطاء وقله ابن حبان وغيره ، ووسطه جمعة ، وفيه رجل ثلثت )

<sup>(١)</sup> معر : أي يتم . تقرر - التهابة (٧١/٥) مادة : معر .

<sup>(٢)</sup> يأن : من قال وهو المظ والمضاهاة ، أي لا يخطئه حقه بزيده عن الحق . تقرر - المصدر السابق  
(٣٨١/٢) مادة : أن

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٤٣/٥) (١٨٩٠) ، ورواه (١٥١/٥) (١٩٢٥) وهو إن شاء صحيح .  
ورواه أحمد بن محمد في المسند (٤٦٧/٣٥) (٦٥٩٠) ، وقال مطوق ( إن شاء صحيح ) ، ورواه الإسلام  
أحمد في الزهد (ص ٣٣) ، ورواه الشافعي في الترهيب والترهيب (٦١/١) (٦٥٩) ، ووسطه الهيثمي ، تقرر .  
صحيح الترهيب والترهيب (٢١/١) ، ورواه ابن حبان في صحيحه (١٧ / ١) (٦٧) ، وقال الساجي  
الأبلاوط : ( إن شاء صحيح ) .



(٣٨-٣٠٧) عن خباب بن الارت<sup>(١)</sup> قال . بعثني رسول الله ﷺ سبعة فقلت يا رسول الله ﷺ ، إنك تبعني بعيداً وأنا أشفق عليك ، قال " وب بلغ من شفقتك عليّ " ، قلت أصبح فلا أظنك تمسي ، وأممي فلا أظنك تصبح ، قال : " يا خباب ، خمس لي فعلت بهن رئيسي ، وإن لم تعمل بهن لم ترني . . . تبعني الله لا تشرك به شيئاً ، وتعتصم بحبل الجماعة ، فإن يد الله على الجماعة يا خباب ، إنك لي رأيتي يوم القيامة لم تعرفني " (٢) .

(٣٩-٣٠٨) عن عرفة بن سريح<sup>(٣)</sup> قال . قال رسول الله ﷺ : " إنها ستكون هفت وهفت " (٤) ، فمن جاء إلى أمة محمد ﷺ - وهم جميع يريدون أن يتركهم فافلتوا كلتاً من كن " (٥) .

<sup>١</sup> خباب بن الارت بن جندب بن سعد بن غزيمة قنسي . وفيه الخراسي ، وفيه يا عبد الله . كان من السابقين الأولين للإسلام ، قيل : سافر مئة في الإسلام . ومن الذين غلبوا في دين الله ، شهد لمشاهد مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه ، توفي بكتوفة سنة (٣٦ هـ) . فظرو - الإسلام (١٠٨/١) ، ترجمة (٢٥٨/٢) .

<sup>٢</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٨١/٤) (٣٧٠٩) ، رواد ابن ملج في منتهى معرفة السلف (٢٢٧٢) (١١٩٩/٢) ، رواد ابن منجه (٢٢٧٢) كتاب الأثرية . وفي نسخة : " يا خباب ، خمس لي فعلت بهن رئيسي ، وإن لم تعمل بهن لم ترني . . . تبعني الله لا تشرك به شيئاً ، وتعتصم بحبل الجماعة ، فإن يد الله على الجماعة يا خباب ، إنك لي رأيتي يوم القيامة لم تعرفني " (٢٢٧٢) .

<sup>٣</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١١٢/١٧) (٣٥٢) وهو يسند صحيح ، ورواه أيضاً (٣٥١) . (٢٥٥) ، (٣٥٦) ، (٣٥٧) ، (٣٥٨) ، (٣٥٩) ، (٣٦٠) ، (٣٦١) ، (٣٦٢) ، (٣٦٣) ، (٣٦٤) . (٣٦٧) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٨-٣٣٧/٢١) (١٨٩٩٩) ، (١٩٠٠٠) ، ولفظ مختلف . عن الأنساق . صحيح على شرط مسلم . ورواه أبو داود في سننه (١٦٦٦) (١٦٦٦) كتاب القصة / باب الفوارج . وصححه الشيخ الألباني في صحيحه بشر في دود (٩٠٢ ٩٠٣/٢) .

## دراسة المسائل العقيدية

المسألة الأولى : وجوب ملازمة السنة ، والتحذير من الأهواء والبدع .

جاءت النصوص من الكتاب والسنة ، وقول الصحابة رضي الله عنهم من سلف الأمة بالأمر بلزوم السنة ، والبحث طلبها ، والترغيب فيها ، والنهي عن البدع والتحذير منها ، وبيان سوء منقلب أهلها وعاقبتهم في الدنيا والآخرة ، وفي الأسر يهجرهم ومجانبتهم ورحلهم .

ومن آية القرآن الكريم في ذلك :

١ قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَيْئٍ فَنُفِرَ

بِكُمْ مِنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِحَبْلِ مَنَاسِكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة آل عمران ١١٢)

قيل : إن السبل المنصوبة في الآية ، الأهواء والبدع<sup>(١)</sup> . ومعنى قوله تعالى : [ ولا تتبعوا السبل ] أي : لا تسلكوا الطرق للمخالفة لهذا الطريق ، وهو صراط الله الموصل إليه وإلى دار كرامته ، [ فتتقواكم ] أي : تميل بكم وتصلكم وتفرقكم بعيداً وشمالاً ، وتشتت بكم عن طريقه ودينه الذي رخص لكم ووصاكم به ، وإذا ضللتكم عن الصراط المستقيم فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم<sup>(٢)</sup> .

قال قتادة<sup>(٣)</sup> - رحمه الله : ( اتقوا أن تسبل سبل واحد : جماعة الهدى ومضيرها الجنة ، ولئلا يلبس شترع مبدلاً متفرقة جماعة الضلالة ومضيرها النار )<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر . معالم التنزيل (١١٨/٢)

<sup>(٢)</sup> انظر المصدر السابق (١١٨/٢) . نصير تيسير الكريم الرحمن (١٦٢/١) .

<sup>(٣)</sup> فتاوى ابن دعلج قسطنطيني ، وكس لها الخطاب ، كل تابعها ثقة مأثورة عقب في تفسيره والخلف . ومضى بالتقليد في الحديث . توفي سنة (١١١٧ هـ) . وقيل ، ( ١١١٨ هـ ) انظر الطبقات الكبرى (٢٢٩/٧) ، وفيات الأعيان (٨٥/٤)

<sup>(٤)</sup> انظر قسطنطيني ، للمصطفى (٢٨٥/٢) . فتح القدير (٧٠٦/١)



٢ قوله سبحانه وتعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيكًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾

أَشْرَكْتُمْ إِلَى اللَّهِ قَوْمٌ يَبْغِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَمْكُونُ ﴿٢٠٩﴾ (سورة الممتحنة ٢٠٩)

قول : هم أصحاب البدع والشبهات من هذه الأمة <sup>(١)</sup> .

روي عن صر بن الحطاب رضي الله عنه أن قتي رضي الله عنه قال لعائشة رضي الله عنها : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيكًا هُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعِ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وكن السلف يسمون أهل الآراء المخالفة للسنّة وما جاء به الرسول ﷺ . أهل الشبهات والأهواء : لأنّ الرأي المخالف للسنّة جهل لا علم ، وهوى لا نيس ، فصاحبه ممن قنع هواه بغير هدى من الله ، وغايته الضلال في الدنيا ، والشقاء في الآخرة ، وإنما ينتهي الضلال والشقاء من تتبع هدى الله الذي أرسل به رسوله ، قال تعالى : ﴿كَانُوا بِأَيْسَحْكُمُ نُبِيَ كُنِيَ قَدِمَ تَلْعَ هَدَايَ كَلَّ يَسِيلُ وَلَا يَشْفَى﴾ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ أَمْرُكَ مَنْ نَصْرِي فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْكَ شَيْئًا وَنَحْنُ نَبِيُّ الْوَيْسِ وَالْوَيْسُ الْوَيْسُ <sup>(٤)</sup> (سورة طه ١٢٢-١٢٣)

قال محمد صديق المنشوي - رحمه الله - في معنى قوله تعالى : ﴿إِنَّ قَوْمَ كَذَّبُوا عَنْكَ وَنُبِيَ كُنِيَ قَدِمَ تَلْعَ هَدَايَ كَلَّ يَسِيلُ وَلَا يَشْفَى﴾ (١) : (يعني يروع من كل طوائف العمى - كالروافض والخوراج واللوأصب والمقلدة لأراء الرجال والمتبعة للملاسة وغيرهم - أعصاهم ، أعصاهم ، فإذا اجتمعوا طرحهم في جهنم وهم أولى بسخطي ، أو أولى بالنار) <sup>(١)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : معجم التنزيل (١٢٠/٢)

<sup>(٢)</sup> رواء الطبراني في المعجم الأوسط (٣٨١/١) ٦٦٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لابي مني من جمع (١١٠٠٩) (٩٢/٧) ورجله رجل تصحيح غير مثل بن نافع وهو ثقة ، ورواه الطبراني في المعجم الصغير (٣٣٨/١) (٥٦٠) ، وقال تميمي في المعجم (٤٤٨/١٠) (٨٩٦) وفيه رواية ومجاهد بن مسعود وغلما ضعيد ، ورواه تميمي في شعب الإيمان (٤٤٩/٥) (٧٢٣٩) ، ورواه أبو سعيد في قطبية (٣٨٠/٤)

<sup>(٣)</sup> انظر : (عائلة التيفان من مصنف التيفان لابن قيم الجوزية (١٤٨/١)

<sup>(٤)</sup> بقية أولى الاظهر مما ورد في ذكر شار وأصحاب انظر (ص ٧٩) .

٣- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ إِلَهُكُمْ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ لَنْ تَجِدَهُمْ شَيْئاً﴾

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سورة محمد ١٠)

أي فليحذر الذين يحلقون أمر رسول الله ﷺ ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته ومسئله وشريعته ، فلا تكون إلى والأعمال نورى بكوفله وأعماله ، فما وافق ذلك كان مقبولاً ، وما خالفه فهو مردود على فائله وهاديه كائن من كان أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول ﷺ باطنياً وظاهراً ، لى نصيبهم فتنة في قلوبهم ، من كفر ، أو بفسق ، أو بدعة ، أو يسيروهم عذاب الله في الدنيا بقتل ، أو حد ، أو حبس ، أو نحو ذلك<sup>(١)</sup> .

٤- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُضَاقِ الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ لَوِئِهَ مَا قَوْلٌ وَكَفُورٌ جَهَنَّمَ وَكَانَتْ مَجْزِئاً﴾ (سورة قس ١١٥)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية : ( أي ومن منك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ ، فصار في شق ، وفشع في شق ، وذلك من عمد الله بعد ما ظهر له الحق وشيئ له وقصحه له ، وقوله : [ ويتبع غير سبيل المسلمين ] هذا ملازم للصفة الأولى ؛ ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع ، وقد تكون لم اجتمعت عليه الأمة المحمدية فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقاً ؛ فإنه قد صنعت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ تشريعاً لهم ، وتعظيماً لتبنيهم ، وقد وردت أحاديث مسبوحة كثيرة في ذلك<sup>(٢)</sup> .

ويدل معوم الآية على أن من لم يشاق الرسول ﷺ ويتبع سبيل المؤمنين ؛ بل يقصد الله ، ويتبع رسوله ﷺ ، ويرم جماعة المسلمين ، ثم يصدر عنه من الذنوب أو لهم بقلوب ما هو من مقتضيات النفوس وغليات الطباع ؛ فإن الله لا يوليه نفسه وشيطاناً بل يتركه لمنطقه ، ومن عليه بجمعه ، وبجمعه من السوء<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم (٤٠٧/٣) ، فتح القدير (٢٨٨/٢)

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢٢٦/١)

(٣) انظر : تفسير الترمذى (٢١١/١) .

وأما الأئمة من السنة النبوية فكثيرة ، منها ما ذكر في المعجم الكبير

للطبراني والتي سبق ذكرها ، ويؤيدها ما ذكر في كتب الحديث الأخرى ؛ ومنها :

- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب لعمركت عساه ،

وعلا صوته ، ولشدت حمسه ، ويقول : " لَمَّا بَعُدْ ، فَمِنْ حَيْزِ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ،

وَحَيْرُ الْهَيْدِي فَذِي مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْتَكَاتُهَا ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ صَلَاةٌ " <sup>(١)</sup>

ومنها ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا أَوْ كُنْ لَهُ مِنَ

الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى صَلَاةٍ ،

كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ إِثْمِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ إِثْمِهِمْ شَيْئًا " <sup>(٢)</sup>

- ومنها ، حديث لم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ

أُحْسِنَ فِي أَمْرِنَا هَذَا ، مَلَأْنَاهُ مِنْهُ فَيُؤَدِّهِ " <sup>(٣)</sup>

قال النووي رحمته الله : ( وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام ، وهو من

جوامع كلمه ﷺ ؛ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات ) <sup>(٤)</sup>

ولما ما جاء من الصعوبة من الأثر في الأمر بالزوم للسنة ، ولقد غيب قبيح ،

والتحذير من الأهواء والبدع فكثير ؛ منها :

- قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته بعد توليه الخلافة : ( إِمَّا أَنَا مُبْتَغٍ وَلِمَسْتِ

بِمُتَدَعٍ ) <sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه مسلم في صحيحه (٣٥٧/٢) (٨٦٧) كتاب الجمعة / باب تحفيل الصلاة والخطبة

<sup>(٢)</sup> رواه مسلم في صحيحه (١١٩٩/٥) (٢٦٢٤) كتاب الطه / باب من من من سنة حسنة أو سيئة أو دعه إلى هدي أو ضلالة

<sup>(٣)</sup> رواه البيهقي في صحيحه (٢٥١/٢) (٢٦٩٧) كتاب الصلح / باب إذا غلبوا على صلح جور فامنع مرفود

<sup>(٤)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٣٤٠/١٢)

<sup>(٥)</sup> رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٢) ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٣٠١/٣٠) ، وذكره

ابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٦/٦)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : ( التمسك في سنة خير من اجتihad في بدعة )<sup>(١)</sup>

وقال رضي الله عنه : ( تبعوا ولا تشعخوا حد كفيتم ، كل بدعة ضلالة )<sup>(٢)</sup>

وقال : ( أنا نقدي ولا يندي ، وشيع ولا يندع ، ولن تصل ما تمسكنا بالآخر )<sup>(٣)</sup>

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : ( كل بدعة ضلالة وإن رآها الشرف حسنة )<sup>(٤)</sup>

وعن معمر بن جبل رضي الله عنه قال : ( تكون فن يكثر فيها المال ، ويضع فيها القرآن حتى

يقراء للرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والمومن والمساكين ، هينزه ولا يتبع

فيقول : والله لأكرهه علانية ولا يتبع ، هيضد مسجداً فيبتدع ما ليس من كتب الله

ولا من سنة رسول الله ﷺ ، فليترك وإياه ، وإياها بدعة ضلالة ، فليترك وإياه ، وإياها

بدعة ضلالة ، فليترك وإياه ، فليتب بدعة ضلالة )<sup>(٥)</sup>

وكي حذوية بن اليمان رضي الله عنه يدخل المسجد فيقف على الخلق <sup>(٦)</sup> فيقول :

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٨/١٠) (٢٠١) (١٠٤٨٨) . ورواه محمد بن سعد السعدي في

المسند (ص ٣٠) ، ورواه ابن مسعود في تاريخ دمشق عن الشعبي (٢٥) (٣٧١) ، قال الهيثمي في المصنف

(١٩٩/١) (٨٠٤) . يده عزوه للطبراني ( وفيه ضعف بن يثور نقدي قال يحيى بن سعيد ) ، قال الهيثمي

في المستدرك (ص ١١٠) (٢٠٠٥) : ( إن ابن مسعود رضي الله عنه كثر إلى أن تعبته بيت بكثرة قسمة )

وإن يكونها على سنة بعدة عن البدعة .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٩) (٨٧٧) . ورواه محمد بن يثور عن يثور بن يثور في

البدع (ص ١٢) (١٤) ، ورواه التلخيص في اعتقاد أهل السنة (١٦٧/١) (١٢١٦) ، ورواه السعدي في

المسند (ص ٢٨) (٧٨) . قال الهيثمي في المصنف يده عزوه للطبراني (١٢٤) (٨٥٣) . (رجاله رجال الصحيح) .

<sup>(٣)</sup> رواه التلخيص في اعتقاد أهل السنة (٨٦) (١٠٦) . وذكره ابن قدامة المقدسي في ثم تقديري (ص ١٤) .

وذكره في ترمذي في كتاب الصلاة (ص ٤٥) .

<sup>(٤)</sup> رواه التلخيص في اعتقاد أهل السنة (٩٢/١) (١٢٦) . وذكره أبو شامة في إنبات على إنبات البدع

(ص ١٧) . وقال الألباني في تبصير أحكام الجاهل (ص ٨٣) : ( صحيح موقوف ) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤/٢٠) (١١٢٠) (٣٢٧) . ورواه عبد شريك بسنده في مسنده

مختصراً (٣٦٣/١١) (٢٠٧٥) . ورواه أبو تار في مسنده مطولاً (١٢٢/٣) (٤٦١١) . كتاب المسند / باب

خروج المسند ، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٢٢/٢) . (صحيح الإسناد موقوف) . ورواه

الهيثم في مسند فقير بنحوه (١١٠/١٠) (٢٠٧٥) . وذكره أبو شامة في إنبات على إنبات البدع

(ص ١٣)

<sup>(٦)</sup> الخلق جمع ضلالة ، وهي الجماعة من الناس يستأثرون بحظرة أبيهم وغيره . انظر التلخيص (١٢٦/١) .

( يا معشر القراء ، استكموا لطريق ، طئ سلكتموها لقد سلكتم مسيقاً

بعيداً ، ولئن أخذتم بمنياً وشمالاً لقد صلكتم ضلالاً بعيداً <sup>(١)</sup> )

ومن آثار الأئمة من أهد السمة والجماعة في الحث على التمسك بالسنة وترك البدع وتبذ أهلها :

قال أبو حمزة <sup>(٢)</sup> رحمه الله : ( تَعَلَّمُوا الْإِسْلَامَ ، فَإِنْ تَعَلَّمْتُمْهُ فَلَا تَرْعَوْا صَمَةً ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَإِنَّ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الْإِسْلَامُ ، وَلَا تَحْرِفُوهُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَبِهِ <sup>(٣)</sup> ) .

وقال الفصيل بن عيص <sup>(٤)</sup> رحمه الله - . ( مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بَذْعَةٍ ، حَبِطَ اللَّهُ صَلَاتُهُ ، وَأُخْرِجَ بُورَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِهِ ، لَا يَرْتَفِعُ لِصَاحِبِ بَذْعَةٍ إِلَى اللَّهِ عَمَلٌ ، يَنْظُرُ الْمَرْءُ إِلَى الْمُؤْمَنِ يَجُتَوُّ الْقَلْبَ ، وَيَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى صَاحِبِ بَذْعَةٍ يُورِثُ الْعَمَى ، مَنْ جُلَسَ مَعَ صَاحِبِ بَذْعَةٍ لَمْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ <sup>(٥)</sup> ) .

<sup>(١)</sup> رواه محمد بن وضاح فيما جاء في البذع (ص ٤٣) (١٣) وقال محققه ( إسناده صحيح ) . ورواه محمد بن نصر الدروري في قصة ( ١ / ٣ ) ( ٨٧ ) . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٣٩ / ٧ ) ( ١ ) ( ٢٤٨ ) . وغير نعم في الحقة ( ٢١٨ / ٩ ) ، والخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ( ٤١٦ / ٣ ) والآخر رواه البخاري بلفظ ( يا معشر القراء ، استكموا ، لقد سلكتم مسيقاً بعيداً ، لئن أخذتم بمنياً وشمالاً لقد صلكتم ضلالاً بعيداً ) قاله صحيح البخاري ( ٤٢٠ / ٩ ) ( ٧٢٨٩ ) كتاب الاعتصام / باب الاعتقاد بسن رسول الله ﷺ .

<sup>(٢)</sup> أبو حمزة : هو ربيع بن مهران الريشي البصري ، الإسم مقفول تحفظ المفسر مشهور في التلخيص ، قيل : أُلهم في خلافة أبي بكر الصديق ع ونسخ عليه ، مات سنة ( ٩٠ هـ ) ، وقيل عن ذلك . انظر سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٣ ) ، الإصطبة ( ٥١٤ / ٢ ) .

<sup>(٣)</sup> رواه عبد الرزاق في مصنفه ( ٣٦٧ / ١١ ) ، ورواه الدروري في السنة (ص ١٢) ( ٢٦ ) . ورواه التلخيص في اعتقاد أهل السنة ( ٥٦ / ١ ) ( ١٦ ) ، وأبو نعم في الحقة ( ٢ / ٢١٨ ) .

<sup>(٤)</sup> الفضيل بن عيوض بن مسعود بن بشر التميمي ، يكنى تدا علي . كان عالماً زاهداً ورعاً ، ومناقبه كثيرة ، ولقوله في فقهه عن كتب مشهورة ، توفي سنة ( ١٨٧ هـ ) انظر فوائد الأعيان ( ٤٧ / ٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٨٣ / ٥ )

<sup>(٥)</sup> ذكره قزويني في شرح قصة (ص ١٢٨) . ورواه أبو نعم في الحقة ( ١٠٣ / ٨ ) . ورواه ابن الجوزي في تبيين البليس ( ٢٣ / ١ ) ، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ( ٤٩١ / ٥ )

وروي عن الإمام مالك - رحمه الله - أنه إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: (لما إني على نيكة من نوبي، ولما أفت فضلك، أخصب إني شكك مثلك فخاصمة) <sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: (لأن تلقى الله العبد بكل نسب إلا الشريك حيز من أن يلقاه بشيء من الأهواء) <sup>(٢)</sup>.

وروي عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أنه قال: (يأتكم أن تكتبوا عن أحد من أهل الأهواء قليلاً أو كثيراً، عليكم بأصحاب الأكل والنسب) <sup>(٣)</sup>.

والأكثر قولاً عن ثمة أهل السنة هي التحذير من البدع والأهواء، والست على لزوم السنة وترك الابتداع في الدين والرجوع عنه وعن مخالطة أهله كثيراً <sup>(٤)</sup>. والسبب في كثرة التحذيرات للولادة عن السلف لصلح عن الأهواء والبدع هو خطورة هذه البدع على الدين.

<sup>(١)</sup> روى أبو نعيم في الحلية (٩/١١٢). ورواه الذهبي في كلف الطول في الفهار (ص ١٣٩). ورواه في سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٥).

<sup>(٢)</sup> روى أبو نعيم في الحلية (٩/١١٦). ورواه البيهقي في الاعتقاد (ص ١٤٧). ورواه في المحرر الكبير (٩/١٠٩). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٦).

<sup>(٣)</sup> روى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣١٤/٧).

<sup>(٤)</sup> انظر: شرحه، للآجري (١/٢٤٥-٢٥٠)، اعتقاد أهل السنة والجماعة، للأفندي (١/٧٦-٩٥). وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ما يروي عن مئة من أكثر القردة عن ثمة سنة في هذا الموضوع. وقد قام بصنعها ونشرها وترجمتها د/ جمال أحمد بن بشير هادي، فيقول: (١٩٧/٢) وبم هذا الذي شربن - طبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

المسألة الثانية : خطر البدع وأثرها .

إن العمل يكون مغبولاً عند الله تعالى إذا توافر فيه شرطان

١ - الإخلاص لله تعالى والقصد إليه .

٢ - المبالغة والقوة لما شرعه الله تعالى

وإذا ثبتت البدعة وهي مخالفة لما شرع الله تعالى في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه ﷺ فقد استتضت شرط من شروط القبول عند الله تعالى ، فيكون العمل مردوداً على صاحبه ، فإن الله تعالى لما شرع الشرع وقرئته ولوصى به ، أراد من الخلق أن يتبعوه لا أن يبتدعوا ، ما لم يأمر به ، ومن هنا خطر الابتداع في غير الله كونه مسترداً على الشريعة وقد قال سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَوْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (سورة مائدة : ٣) .

فالشريعة جاءت كاملة لا تحتاج قريدة ولا التفصيل مما يجيء به للمساعدة مع لم يشرعه الله تعالى لعباده .

ومن خطورة الابتداع أيضاً كونه قبيحاً للهوى ، ومساعدة للشرع ، ومشاقة له ، فكأن المبتدع قد نزل بهمة منزلة المعاصي للشارع للحكم<sup>(١)</sup> .

**ويمكن إجمال مخاطر البدع فيما يلي :**

\* أنها من أعظم مدخلات الشيطان على بني آدم ، فما إن يجد للشيطان مسيلاً في واحدة منها إلا تجارى بأهله كما يتجري الكلبُ بصاحبه كما أخبرنا الرسول ﷺ بذلك<sup>(٢)</sup> ، قال سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> رحمه الله : (البدعة أحبُّ إلى إبليس من المصيبة)<sup>(٤)</sup> ؛ لأن المصيبة تعود على صاحبها بالمحسوس والهلاك ، أما البدعة فصررها على

<sup>(١)</sup> نظر للاعتماد (٤٥/١ - ٤٧)

<sup>(٢)</sup> نظر حديث راجع (٢٩٤) .

<sup>(٣)</sup> سعيد بن جبير بن مسروق بن جابر بن رافع بن ثور . يعني أي عبد الله ، كان ثلة مأموناً نبياً كبير

الحديث حجه ، توفي سنة (١٦١ هـ) . نظر الطهطاك كثيرا (٢٧١/٦) . تاريخ بغداد (١٥١/٦)

<sup>(٤)</sup> رواه الطهطاكي في اعتقاده أهل السنة (١٣٢/١) (٢٢٨)

صحبها وعلى من تبعه ذلك شرها لا ينقطع .

\* لى البدع سبب في رد الأعمال وعدم قبولها ، لأن العمل بملك يفقد شرط المتابعة للشرع - كما سبق القول - .

قال أيوب القسطلاني (١) رحمه الله : ( ما ارتكبه صاحب بدعة اجتهداً إلا ارتكبه من الله بُعداً ) (٢) .

\* لى البدع سبب في رفع النس ، فما لم تظهر بدعة إلا ماتت معها سنة ، فهي بإعانة على هدم الإسلام

\* لى البدع سبب افتراق الأمم ، فما من أمة إلا كانت للبدعة والأهواء سبباً في افتراقها وصواعب وهدم دينها (٣) (٤) .

\* لى البدع سبب في عدم إجابة دعاء الأخيار الصالحين ؛ لأنه بكثرة البدع وموت الناس يوم القصاد ، فيدعو الصالحون فلا يستجاب لهم

\* لى البدع سبب للهلاك والدمار ، لأن فيها مخالفة لأمر الله وشريعته وسنة نبيه ﷺ ، فيحل غضب الله تعالى ومقته وعقابه ، وتكون سنة الله تعالى في تكوير بإهلاك العصاة المنفسين . قال تعالى ﴿ مَثَلُ الْفَاسِقِ كَمَثَلِ الْإِسْكَانِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْفَسَادِ وَالْإِسْكَانُ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ فَكَذَّبُوهُ ﴾ (٥) (٦) (٧) .

\* لى البدع تمنع صاحبها من وراء الحوص على السي ﷺ ، وقد حذر ﷺ من ذلك فقال ﷺ : ( أنا فرمكم على الحاضر ، وكثير منكم على الباطن ) (٨) ، فاقول برب ، استعني ! فيقال : تلك لا تنزي ما أخذوا بعينك \* .

(١) أيوب بن أبي شيبة . أبو بكر القسطلاني المصري الحافظ . أحد الأعلام ، كان من تلاميذ ، كان من أئمة الناس تبعاً لسنة لغة بيتا في الحديث ، كثير العلم ، توفي سنة (١٢١٠ هـ) انظر تذكرة الحفاظ (١٠٠/١) ، تكلف (١٢٠/١)

(٢) روى محمد بن وهاب فيما جاء في البدع (ص ٦٢) رقم (٦٢) . وقال محققه ( إسناده ضعيف ، لجهالة شارحي عن أيوب )

(٣) المتأمل في بدعة الخوارج وغيرهم يجد أن بدعهم كانت من أسباب فرقة الممتملين والمختلفين ونقلهم .

(٤) روى الهروي في صحيحه (٢٣٩/٤) (١٠٧٦) كتاب الفرق / باب في الحوض



\* أنه يحث على صاحبها عدم التمسك من كثرة سب : لأنه يضر

نفسه على الحق ، ويعتقد أنه في رضا الله تعالى وطاعته والتقرب إليه ؛ ولذلك قال  
عطاء الخراساني<sup>(١)</sup> - رحمه الله - ( ما يكفر الله أن يأخذ صاحب بدعة بتوبة )<sup>(٢)</sup> .

\* أن على مبتدعيها إتباعها ، ثم كل من عمل بها إلى يوم القيامة ، فلا شك أن مصير  
هذا المبتدع الهلاك ؛ لهول هذه العقوبة .

\* أنه يحث على صاحبها التحرص للتحلل بالله والملائكة والنفوس أجساد ؛ كما قال  
﴿ من أحدث خثلاً ، أو أوى مخثلاً ، فصلته نفسه الله والملائكة والنفس  
أجمعين ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال القسطنطين بن عياض : ( لا تجلس مع صاحب بدعة ؛ ولأن أحاف أن تزل عتقك  
الجنة )<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر الشاطبي رحمه الله - بعضاً من الأوصاف المستحورة للبدع التي يحث على  
تحقق بصاحبها فقال : ( عظموا أن البدع لا يُقْبَلُ معها صلاة ؛ من صلاة ولا صيام  
ولا صلوة ولا هزماً من الترتيبات ، ومجالس صاحبها تترج منه الحسنة ويؤكل إلى  
نفسه ، والمشي إليه ومقره محير على هم الإسلام ، مما الطن بصاحبها ، وهو  
متغور على لسان الشريعة ، ويردأ من الله بعبادته بخدا ، وهي مظنة إلقاء العداوة  
واليفشاء ، ومادة من الشعبة الضمنية ، وراعاة للنفس التي تقابلها ، وعلى  
مبتدعيها إثم من عمل بها ، وليس له من توبه ، ويُقْبَلُ عليه الذلة والعصبة من الله ،  
ويُتَّخَذُ من حوص رسول الله ﷺ ، ويُحَافُ عليه أن يكون مغتوذاً في الكفار الخارجين  
عن الملة ، وموؤء الحامية عند الخروج من الدنيا ، ويموؤء وجهة في الآخرة ،

<sup>(١)</sup> عطاء بن أبي سفيان - وأبو مسلم عبد الله وهو مولى قسطنطين بن أبي سفيان ، يقضي في أرب ، وقيل أبو  
عشان مولى قسطنطين ، وتوفي سنة (١٣٥هـ) انظر كتخط (٢٢/٢) ، الجرح والتعديل (٢٢٠/١) .

<sup>(٢)</sup> رواد التلخيص في اختلاف أهل السنة (١٤١/١) (٢٨٣) .

<sup>(٣)</sup> رواد التلخيص في مسجوده (٣٩٠/٢) (٣١٧٦) كتاب الجرية وقمودة باب إثم من عمل لم يدر

<sup>(٤)</sup> فخر الدين رازي في شرح السنة (١٢٨) ، وقال محققه (إسناده صحيح) ، رواد التلخيص في  
اختلاف أهل السنة (١٣٧/١) (٢٦٦)

وَيُعَذِّبُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَلَقَدْ نِيرَأْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنِيرَأْ مِنْهُ  
الْمُعْتَمِدُونَ ، وَيُحَدِّثُ عَلَيْهِ لِقَائِهِ فِي الثُّمَارِ يَدَّةً عَلَى ضَافِ الْأَحْرَةِ (١)

## المسألة الثالثة : الأمر بالزوم للجماعة<sup>(١)</sup> وعدم الانفرادي<sup>(٢)</sup> عنها .

(١) الجماعة في اللغة : الجماعة مأخوذة من جمع فشره عن تفرقة ، بجمعه جمعاً وجمعه واجعه ، فجميع يدل على تكليف لشهره المفقود ، والجماعة تطلق على طائفة من الناس يجمعهم أمر واحد .  
انظر : مختار الصحاح (ص ١٧) ، لسان العرب (٥٣/١) مادة : جمع  
والجماعة في الاصطلاح : قيل هم : صحيفة رسول الله ﷺ

- أهل جماعة حكمت عقداً يوافق الكتاب والسنة .

جماعة أهل العلم في كل عصر .

- جماعة من الناس يجتمعون على طاعة سلطان وسلوك نهج كالمستقيم .

قسوة الأعظم من أهل الإسلام .

- جماعة الحق وأهل

- أهل العلم

انظر شرح السنة للبرهاري (ص ٦٠) ، النهاية (٤١٩/٢) مادة : سواد ، (١٣٩/٢) مادة : لحي .  
الاعتصم (٢٦٠-٢٦٦) ، فتح الباري (١٤/٣٦٥)  
والله أعلم بالصواب لا يخفى عليه ، وفي بعض بعضه بعض .

ومن أفضل ما قيل في تعريف الجماعة هو : أنهم أصحاب رسول الله ﷺ ، والجماعة بعد صحيفة رسول الله ﷺ هم كل من اتبع فيه الدين والعقل والعلم وتزموه ترك الهوى فليس لهم فيه وإن كنت أصدقهم : لا أرفض الناس ورعاهم وإن عكروا . انظر : صحيح ابن حبان شرح ابن بيان (١٢٤/١٤)

(٢) الانفرادي لغة : أضاعه من الفرق . وهو تعريف ما بين شيئين وتصل بينهما ، والفرق والانفرادي مساو ، وسهم من يجعل الفرق للثلاثين ، والانفرادي في الثلاث . انظر : العين ، لسان العرب (١١٧/٥) ، لسان العرب (٢٠٠/١٠) مادة : فرق .

الانفرادي في الاصطلاح : يطلق على الفرق في كثير والاختلاف . انظر : القصد في صراط المستقيم (١٢٣-١٢٤) . ويطلق الانفرادي على من فرق الجماعة ، وهم صحيفة رسول الله ﷺ ومن كان على غيرهم وسار على نهجهم . وقد ذكر الله سبحانه من المخالفين للجماعة في قوله ﷺ : " من خرج من الطاعة وقسوى الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ، ومن قتل تحت راية ضالة يقتل تحت راية ضالة ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يلي يدي عهدنا : ليس مني " .

انظر : صحيح مسلم (٨٦٠/٣) ، كتاب الإمامة / باب وجوب ملازمة الجماعة  
فالخروج عن أهل السنة والجماعة أو في أصل واحد من أصول الدين الاحتكائية ، أو العينية المستغنية بالقطاعات ، أو بمصالح الأمة العظمى ، أو بهما معاً ، فإنه يعتبر تفرقاً ، فالصالح في الانفرادي أنه يؤدي إلى تفتت والتفريق ، والقتل ، والشلل ، والهدم ، وبذلك يتضح أن أهل الانفرادي هم : أهل البدع والأهواء  
انظر : مناقش أهل الامور وقادح في العقيدة ، د . عفيف حسن مختار (١١/١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والبدعة مقرونة بالفرقة، كما أن السنة مقرونة بالجماعة، يقال: أهل السنة والجماعة، كما يقال: أهل البدعة والفرقة)<sup>(١)</sup>.

فمن أولاهم فتمسك بالسنة، التزام الجماعة، ومن أولاهم بد البدعة، لبذ الفرقة. وقد جاء الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الانفراد في الكتاب والسنة والآثار فليسف الصالح. ومن أمثلة القرآن الكريم:

- قوله جل شأنه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ جُيُوسًا وَلَا تَقْرَءُوا وَالْأَكْثَرُ يَكْفَى﴾ (سورة الحديد ١٠٣)

يأمر الله تعالى فيه المسلمين بالجماعة، وينهى عن الفرقة الناشئة عن الاختلاف في الدين؛ قال للفرقة هلكة، وللجماعة نجات<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مسعود ع في معنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ جُيُوسًا﴾: (هو الجماعة)، وقال: (عليكم بالجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تفرقوا في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة)<sup>(٣)</sup>.

وقال قتادة - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَءُوا وَالْأَكْثَرُ يَكْفَى﴾: (إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وفطم إليكم فيها وحذركموها، وبهاكم عنها، ووصيكم الشمع والطاعة والألفة والجماعة، فامضوا لأنفسكم ما وصي الله لكم إن استطعتم ولا قوة إلا بالله)<sup>(٤)</sup>.

- وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَءُوا وَالْأَكْثَرُ يَكْفَى﴾ (سورة الحديد ١٠٠)

فقد دهي الله أهل الإسلام أن يتفرقوا ويختلفوا، كما تفرقوا واختلف أهل الكتاب<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> الاستقامة (٤٢/١)

<sup>(٢)</sup> نظر: في جميع أحكام القرآن (١٥٥/٤)، تفسير القرآن العظيم (٥٠٧/١)

<sup>(٣)</sup> نظر: معالم التنزيل (٢٥٩/١)

<sup>(٤)</sup> نظر: جامع البيان (٤٤/٤)

<sup>(٥)</sup> نظر: تفسير القرآن العظيم (٥٠٨/١)

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : ( كُسر الله عز وجل قسوسين بالجماعة ، فهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأحبرهم أنه إنم هلك من كسر فسلكهم بالمرء والحصومات في الدين ) .<sup>(١)</sup>

جاء في تفسير التفسير الكريم الزحمر : ( ثم بهاهم عن سلوك مملك المتفرقين فسدن جادهم الدين والبرية الموجب لقوامهم به واجتماعهم ، متفرقوا واختلفوا وصاروا شيعا ، ولم يصبر ذلك عن جهل وسلا ، ولما صدر عن علم وقصد سين ، وبني من حصصهم على بعض ) ولهذا قال : ( وَأُولَئِكَ مَتَّعْنَاكَ عَلَيْهِمْ )<sup>(٢)</sup>

ومن أئمة الحديث الشريف في الأمر بترؤم الجماعة والتمهي عن الانفرار : مرواه الطبراني في المعجم الكبير وقد سبق ذكره - ومع جاء في كتب السنة الأخرى في هذا الباب :

- قوله ﷺ : " إنم أهلك من كن فسلكم من الأمم بهتلافهم في فكتاب " .<sup>(٣)</sup>  
وقوله ﷺ : " من أراد بحبوبة الجنة فليزم للجماعة ، فإن التشيطن مع الواحد ، وهو من الاثنين يُعد " .<sup>(٤)</sup>

- وعن ابن مسعود ع قال : خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال : " هذا مسيلٌ فله مستقيما " . قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال " هذه السئل ليس منها مسيلٌ إلا عقيه شيطانٌ يذغو إليه " ثم قرأ : ( وَأَلْهَكَ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّخِذُوا سَبِيلًا ) .<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> تظفر - جامع الترمذي (٥٤/٤)

<sup>(٢)</sup> الترمذي (٢٠٢٠)

<sup>(٣)</sup> رواد الإمام مسلم في صحيحه (١١٩٤/٥) (٢٢٦٦) كتاب قطع باب النهي عن فجاج متشابهة القرن واقتدار من شيعه والتمهي عن الاختلاف في القرن

<sup>(٤)</sup> رواد الإمام أحمد في المسند (٣١٠/١) (١٧٧) . وقال مطلقه : (صحيح رجلة تلك رجلا شيعيون) ورواه الترمذي بالمعروف (١٦٥/٤) (٢١٦٥) كتاب الفتن باب لزوم الجماعة وجسمعه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٢٢/٩) . ورواه ابن حبان في صحيحه (٤٣٦/١٠) (١٥٧٦) . وقال مطلقه ( رجلة تلك من رجال الصحيح )

<sup>(٥)</sup> رواد الإمام أحمد في مسنده (٤٣٦/٧) (٤٢٣٧) . وقال مطلقه . ( بسنده حسن )

وأثر السلف الصالح في الحث على لزوم الجماعة والتحذير من الانفراد كثيرة : ومنها :

قال يسير بن عمرو <sup>(١)</sup> : « رأيت أبا مسعود الأنصاري <sup>(٢)</sup> قد قيل علي : فابعه فقالت : أسمعك الله ما سمعت من النبي ﷺ في الفس ، فقال : ( إِنْ لَا تَكُنْتُمْ شِيعَةً ، عَلَيْكُمْ بِنُقُولِ اللَّهِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْفِرْقَةَ ؛ فَإِنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ . وَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَكُنْ يَجْعَلُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى صَلَاةٍ ) <sup>(٣)</sup> »

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال : « عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَجْعَلْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى صَلَاةٍ ، وَلَسِيَّزَ حَتَّى يَسْتَرْخِ بِرٍّ ، أَوْ يُسْتَرْخِجَ مِنْ قَلْبِهِ <sup>(٤)</sup> » ، عن علي ﷺ قال : ( إِنْ الْإِسْلَامُ ثَلَاثٌ أَتَانِي <sup>(٥)</sup> ، الْإِيمَانُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالْجَمَاعَةُ ، فَلَا تُقِيلُ صَلَاةً إِلَّا بِالْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ صَلِّ ، وَمَنْ حَتَّى جَامِعٌ ، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمْعَةَ قِيدَ شِبْرٍ لَعَنَ طَعَنَ رِيقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَقِّهِ ) <sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> يسير بن عمرو ﷺ . وأما يسير بن عمرو بن جابر شيخنا الكندي ، يكنى أبو الجعفر ، فراه قاضي ﷺ . وكان عمره عشر سنين غلب توفي ﷺ . روى عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - توفي سنة (٨٥هـ) . انظر : المستوفى (٣١/١) ، (٢٢١) ، أمد القليلة (٢٦٠/٤) .

<sup>(٢)</sup> أبو مسعود الأنصاري ﷺ . هو عتبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عتبة بن حذافة بن عوف القزرجي الأنصاري . مشهور بكنيته . شهد العدة ، ولقظ في شهاده بئرا ، وشهد بعداً وما بعدها . صلت سنة (٤٠هـ) . وقيل غير ذلك . انظر أمد القليلة (٢٦١/٣) . الإنبية (٢٤٤/٤) .

<sup>(٣)</sup> رواد طبرقي في المعجم الكبير (١٧/٣٣٩) ، (٦٦٥) ، ورواه الحافظ في المستدرک (٥٥٢/٤) (٨٥٤٥) . وقال : ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ) ووافقه شعيب . وقال الهيثمي (٢٩٤/٥) (٩١٠٧) : إسناده ثقات .

<sup>(٤)</sup> رواد طبرقي في المعجم الكبير (١٧/٢٤٠) (٦٦٦) ، (٦٦٧) . ورواه ابن عيسى شعبة في مسنده (٥١٦/٧) ، (٥٥١/٧) . وذكره الهيثمي في المجمع (٣٩٤/٥) (٩١٠٩) وعراه الطبرقي ولم يطلق عليه <sup>(٥)</sup> الكوفي . جمع أكثية ، وهي الأحجار التي تصب وتجل القدر عليها . انظر : القليلة (٢٣/١) مدة . أمد . لسان العرب (٣/٩) مدة .

<sup>(٦)</sup> رواد ابن عيسى شعبة في مسنده (١٧/١٧٠) (٣٥٤٢١) ، ورواه الحافظ في المجمع (٨٢٧/٤) (١٥٢١) . وقال مسطفي . ( قل تشيخ الأئمة ) ( وهذا الأثر مسطفي ) .

وقال سعيد بن جبير<sup>(١)</sup> - رحمه الله - في قوله عز وجل : ﴿ وَنَحْنُ صَلَاحًا نَمُفْتَعِدُ ﴾ (٨٤)

رسولته (٨٤) قال : (أُرُومُ السُّلَّةِ وَالْجَمَاعَةِ)<sup>(٢)</sup>

ولمّا كن قُرُوم الجماعة أثر عظيم في الدين ؛ في الافتراق عنها له أثر خطيرة ، وعواقب وخيمة ، يحشى على الجماعة منها وعلى المعوق لها ، ومن هذه الآثار الخطيرة

- مخالعة لأمر الله عز وجل وأمر رسوله ﷺ ، ومن يحالف أمر الله عز وجل وأمر رسوله ﷺ يعرّض نفسه لسخط الله تعالى وبقائه ، قال تعالى : ﴿ عَلَى خَلْقِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُرِيدَ لَهُمْ فِتْنَةً وَأُولَئِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور ٢٢)

كسر شوكة المسلمين بالافتراق عن جماعتهم وتمكين عدوهم منهم .

نزع رص الأمة للهلاك كما نهك الأمم للسابعة باهترافهم شيعاً وعرفاً في دينهم .

من يفارق الجماعة يكن صاحب بدعة ، وقد حرّ الله تعالى ورسوله مبغيات من يتبع في دين الله تعالى .

- من يفارق الجماعة يكن عرضة لتخطف الشياطين ؛ لأن الشيطان لا يقوى على الجماعة ؛ وإنما يأخذ الفعارق لها ؛ كما يأخذ الثعب العنم المتاردة ؛ والقصبة

- المتفرقة للجماعة يعرّض نفسه للقتل ؛ لأن النبي ﷺ قال : " لَمَّا رَجُلٌ حَرَجَ يُعْرِقُ دِينَ أُمَّتِي ، فَاصْرِفْوا عَنَّا كَلْفَهُ " (٣) .

<sup>(١)</sup> سعيد بن جبير التميمي الأندلسي ، أبو سعيد . وعزل أبو عبد الله ، بعد الأتاع المفسورة . لغة . ليست له ، روى عن بعض الصحابة منهم : أبو سعيد عنترة - رضي الله عنها - . وعبد الله بن عباس .

قال سبه (٩٥هـ) . قال الطبراني الكبير (٢٥٦/١) . عنترة المظفر (٧١/١)

<sup>(٢)</sup> الفرق - الفروع والفرقة . (١٤٥هـ) . ورواه التلكنفي في اعتكاد أهل السنة (٧١/١) (٧٢) .

<sup>(٣)</sup> صحيح . تقدم تفريجه حديث رقم (٢٠٦)





(٣١١-١٢) عن أبي أمامة قبايلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : 'أُرِيتُمُ بَيْتِي فِي رَيْصٍ<sup>(١)</sup> لِحْجَةٍ لِمَنْ تَرَكَ الْبِرَّ؟' وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْحِجَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُتُبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا ، وَبَيْتِي فِي أَطْرَافِ الْحِجَّةِ لِمَنْ حَسَّ خَلْقَهُ<sup>(٢)</sup>

(٣١٢-٤٣) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : 'لَا رَعِيَّةَ بَيْتِي فِي رَيْصِ الْحِجَّةِ ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْحِجَّةِ ، وَبَيْتِي فِي أَطْرَافِ الْحِجَّةِ ، لِمَنْ تَرَكَ الْبِرَّ؟' وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا ، وَتَرَكَ الْكُتُبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا ، وَحَسَّ خَلْقَهُ<sup>(٣)</sup> .

(٣١٣-٤٤) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : 'إِنْ أَخُوفَ مَا أَخْلَفَ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثُ رَهْلَةٍ<sup>(٤)</sup> هَالِكٌ ، وَجَدَلُ مُدْلِقٍ بِالْقِرَانِ ، وَذَنْبٌ تَفْتَحُ عَلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> رَيْصُ الْحِجَّةِ : مَا حُدِّثَهَا خَرَجًا عَنْهَا . تَشْبِيهَا بِالْأُتْبَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الشَّجَرِ وَتَحْتَهُ الْقِلَاعُ . تَقَرَّرُ

الْهَيْلَةُ (١٨٥/٢) مَقَدَةُ رَيْصٍ

(٢) الْبِرُّ : الْفِعْلُ ، وَالتَّوَضُّعُ وَالْمَعْرُوفُ : الْمَجْعُوعَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَالْمَالِكِيِّ . تَقَرَّرُ . فَاسْمُهُ الْمُسَبِّقُ (٣٢٢/٤) مَقَدَةُ مَرَا

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٨٨-٩١) ، (٧١٨٨) ، وَرَوَاهُ أَبُو حَنِيْفَةَ (١٨٦/٨) ، (٧٧٧٠) ، وَرَوَاهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَسَلِّهِ الثَّلَاثِينَ (١٠٧/٢) ، (١٥٩٤) ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَسَلِّهِ (٣٦٨/٢) ، (٤٨٠٠) ، وَحَسَنَهُ قُلُوبُ الْإِسْلَامِ . تَقَرَّرُ . صَحِيحٌ مِنْ أَبِي دَاوُدَ (٩١١/٣) ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّوْبِخِ (٢٧٢/٣) (٤٠١٥) ، وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّوْبِخِ (١/٣) .

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١١٠/٣٠) ، (٢١٧) ، وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (١٥٨/١) ، (٥٣٢٤) . وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ (٧٤/٢) ، (٨٠٥) ، وَرَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّوْبِخِ (٢٧٣/١) ، (٢٧٢) وَقَالَ الْإِسْلَامِيُّ (حَسَنٌ لِقَوْلِهِ) . تَقَرَّرُ . صَحِيحٌ لَتَرْغِيبٍ وَتَرْغِيبٍ (٣٣/١) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَعْجَمِ (٣٨٩/١) (٧٠٧) . (بِسْمِ اللَّهِ - بَيْنَ شَاءَ اللَّهِ تَعَالَى) . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ أُخَرَ (٥١/٨) ، (١٣٧٧٩) (فِي مَسَلِّهِ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ بَيْنِ تَحْسِينِ أَلْفِ عَرَفَةٍ ، وَتَقَاظُرِ أَلْفِ قَدَمِيٍّ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ ، وَبَقِيَّةُ رَجُلَةٍ تَقَدَّتْ) قَالَ الْإِسْلَامِيُّ فِي سَائِلَةِ تَحْسِينِهَا (٥١٢/١) (٢٧٣) بِهَذَا أَنَّ ثَلَاثَ أَلْفِ قَدَمٍ الْهَيْثَمِيُّ حَسَنَ قَدَمِيٍّ لِهَذَا ثَلَاثَةً (وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ هَذَا الْإِسْلَامِيُّ صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ شَدِيدُ تَحْسِينِ ، لِصَحِيحِ شَاهِدٍ لِحَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ ، فَوَيْلٌ لِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَصَنِ) .

(٥) رَهْلَةٌ - مِنْ لَزَلٍ ، وَهُوَ الْخَطَا وَالْغَنَبُ . تَقَرَّرُ : الْهَيْلَةُ (٣١٠/٢) مَقَدَةُ رَهْلٍ

(٦) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٤٤/٢٠) ، (٢٨٢) ، وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٢٩٧/٧) ، (٦٥٧١) ، وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ (١٨٦/٢) (١٠٠١) ، وَرَوَاهُ فِي مَسَلِّهِ الثَّلَاثِينَ مِنْ تَرْغِيبٍ تَقَرَّرُ عَنْ "



(٣١٧-٤٨) عن جنس أبي جلي: قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" (١).

(٣١٨-٤٩) عن أبي امامة الباهلي: عن النبي ﷺ قال: "ما صلّ قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا جدلاً"، ثم قرأ: ﴿ مَا عَزَمُوهُ لَكُمْ إِلَّا جَدَلًا يَلْحَظُ لَوْمَةً عَصِيًّا ﴾ (٢).  
(سورة الفرقان آية ٥٨)

= وقال الشيخ الأرمزي: (حسن صحيح) - ألفه: صحيح سنن أبي داود (٨٧٠/٢)، المستدرک للحاكم (٢٤٣/٢) (٢٨٨٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، صحيح ابن حبان (٣٢٤/٤) (١٤٦٤) وقال مطهر: استند حسن (صنف ابن أبي شيبة (١٤٢/٢) (١٦٥) ٣) قال مطق المعجم الكبير محمد عودة ربيعة (ص٧١٣) (الحدوث صحيح بشواهد - سند نظائري لا يخلو من ضعف - لأن ابن موهب نقل فيه عن حجر ليس بثقوي - وفي عبارة عبد الله بن أبي عمير نقله عن صفوان الثوري عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عيسى عن أبي مرقب التميمي - وفيه من يخرج حديثهم للاعتبار - قول الهيثمي "رجاله موثقون ليس حديثاً")  
١ - رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٣/٢) (١٦٦٣) - ورواه أبو داود في مسنده بنقله (٢٤١/٢) (٣٦٥٢) كتاب العلم باب الكلام في كتاب الله يغير علم وصنفه الألباني في شعوب سنن أبي داود (ص٢٩٥)، ورواه الترمذي في مسنده (٢٠٠) (٢٩٥٢) كتاب تفسير القرآن باب الذي يفسر القرآن برأيه، وقال أبو عيسى (هذا حديث غريب) - وضعفه الألباني في ضعف الجرح الصغير (ص١٢٦) (٥٢٣٦)، وفي مشكاة المصابيح (١) (٢٢٥) قال مطق شعوب الكبير محمد عوم الشبلان (ص٢٥٩) (حكمه شعوب - مداره على سهل بن أبي حزم وهو ضعيف) -

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٧، ٨) (٦٧) ٨ - ورواه الإسماعيلي في مسنده (٤٩٣/٣٦) (٢٢١٦٤) وقال مطهر: (حديث حسن بطريقه وشواهد) - ورواه الترمذي في مسنده (٣٧٨) (٣٢٥٢) كتاب تفسير القرآن باب سورة الفرقان، وقال أبو عيسى: (حديث صحيح) - وضعفه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٠٣/٢) -

## دراسة المسائل العقدية

من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ترك الجدال في الدين بغير حق ، وترك المراء والخصومة فيه<sup>(١)</sup>.

وقد جاء النهي عن الجدال في الدين بغير حق في كتاب الله عز وجل في مواضع عديدة ، وفي سنة نبيه المصطفى ﷺ ، وفي آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

ومن أجله الكتاب الكريم الدالة على النهي عن الجدال في الدين بغير حق :

- قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّا رَبُّكَ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ فِي كِتَابِكَ لَمُبَشِّرُونَ لَهُمْ وَأَنَّا نَبُذُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ وَإِنَّا مُبَشِّرُونَ لَهُمْ أَنَّكَ أَنْتَ مَكِينٌ فَلَا تَقْعُدُوا عَنْ آلِهَتِكُمْ إِنَّهُمْ لَمُنْكَرُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ يَتَنَبَّأُونَ فِي كِتَابِكَ أَنَّكُمْ كُفَرَاءُ فَأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴾ (سورة هود ١٠٨)

ففي الآية نهي عن مجالسة الذين يحوصلون في آيات الله ، ومن الذين يحوصلون في آياته : أهل الأهواء والبدع بالمراء والخصومات والجدال<sup>(٢)</sup>.

وقوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ يُضِلُّ فِي الْوَيْبَاتِ خَالٍ مِنَ الْغُيُوبِ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَعَثُوا مِن مِّمْلَةٍ قَتْلًا مُّغَرَّبًا وَقَدَحُ يَحْزَنُ لَوِ كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة هود ٦٣)

أوضحت الآية أن المجادل في الله بغير علم مشع للشيطان المريد ( أي للمشرد المستمر في الشر )<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : مناقات الإسلاميين (١/٩٤) ، شرح السنة ، للبرهاني ، ص ٦٢ ، اعتكف أهل الحديث .

للإسماعيلي (ص ٧١) ، للتنبيه وقد (ص ١٥٥)

(٢) انظر : جامع شهاب (٢٩٧/٧) ، زاد المسير (١٦٢/٣)

(٣) انظر : معجم التنزيل (٢٣١/٤) ، زاد المسير (٤٠٥/٥) ، تهذيب الفقهاء (١٥٠/٢)

قال ابن كثير - رحمه الله - : ( وهذا حال أهل البدع والصناعات المعرضين

عن الحق المنيع للبطريرك يركون ما أنزل الله على رسوله من الحق المبين ،  
ويحبون أقوال رؤوس الصالحة للخدمة إلى الداع بالهدوء والأراء ، ولهذا قال هي  
سبلهم ولبيدهم ﴿ وَمَنْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَتَّبِعُ مَا يَدْعُو بِهِمْ ﴾ أي علم صحيح (١٤).

- وَقَالَ سَجَدَانِ : ﴿ رَهْ الْكَافِرِينَ مِنْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُتُبٌ ﴾ (سورة النور : ٢٤)

الأية عامة لكل من يتصدى لإصلاح الناس وإخواتهم ، والمعنى ومن الناس فريق يستعمل في الله ، يستعمل في ذلك كل معاني في ذات الله وصفاته أو شراعه الواضحة بلا عقل صحيح ، ولا نقل صحيح صريح ؛ بل بمجرد الرأي واليهوى<sup>(١)</sup>

وَلَا تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُرُوعِ وَلَا تُمْسِكُوا بِأَفْئِذِكُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ قَدْ ذُكِّرُوا وَلَمْ يَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٠٠﴾ (سورة النفاق ١٠٠)

ومعناها من نفس من يحاصم ويقاتل في شأن الله سبحانه في توجيهه وصفاته ، وإخلاص الطاعة والعبادة له ، وشراعه ، وإرساله الرسل ، بغير علم عبده بما يحاصم ، ولا هدى ، ولا بين بين به صحة ما يقول ، لا تكريه من الله جاء بما يدعي بين حقيقة ادعاءه بل مكسرة وعدلاً بعد ظهور التعلق له وبقيام الحجة ، ولهذا نقل سبحانه [ بغير علم ] من عقل ولا نقل ، [ ولا هدى ] يهتدي به إلى طريق الصواب ، [ وكتاب مبين ] أنزل الله سبحانه ؛ بل مجرد تعنت ، ومحض عداوة<sup>(٣)</sup> .

- وقوله عز وجل ﴿ مَا يَجْتَدِ فِيهَا مِلَّةٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَّا الْيُؤْسَ كَثُرًا ۚ فَلَا تَرْفَعُوا أَصْصَابَكُمْ فِي الْيُؤْسِ ۚ كُنْتُمْ قَبْلَهُم قَوْمٌ مُّوجِبُونَ ۚ وَالْأَعْرَابُ مِنْهُمْ وَكُنْتُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَ ۚ وَجَعَلُوا الْيُؤْسَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنَّهُ لَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ كَذِبٌ لَّنْ يَكُونَ ۚ ﴾ (سورة هود: ١٠٥)

<sup>19</sup> تفسير القرآن العظيم (٢/٢٧٥).

<sup>(17)</sup> انظر: المصدر السابق (٢٧٨/٣)، فتح القدير (١٧٧/٢).

<sup>37</sup> نظر : تفسير القرآن العظيم (٥٩٠/٢) ، فتح الباري (٤٦٧/٢) .

وفي الآيات تهديد من الله سبحانه وتعالى لمن جادل بآيات الله ليضلها كما فعل من قبل قوم نوح وعاد والأحراب الذين كذبوا ونجموا على الحق ليضلوه وعلى البطل ليصروه ، فكان عاقبة أمرهم إلى العذاب ، وكذلك من يجادل في آيات الله ليضلها فصيروه كمنصور هؤلاء من العطب .<sup>(١)</sup>

ومن أدلة الحديث الشريف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : " نَحْوِي مَاتَرَكْتُمْ ؛ إِنَّمَا هَلَاكُ مَنْ كَسَى قَلْبَهُمْ بِمَوَالِهِمْ وَأَمْلَأَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، هَذَا يَهَيِّئُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ فَأَتُوا مَعَهُ لَا تَسْطَعُوا " .<sup>(٢)</sup>

ومن آثار السلف الصالح في النهي عن المجادلة في الدين :

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ( سَيَأْتِي أُنَاسٌ سَيُجَالِدُونَكُمْ بِشَبَهَاتِ الْقُرْآنِ ، خُذُوهُمْ بِقُلُوبِهِمْ ؛ إِنْ أَصْحَابَ الْعِلْمِ أَعْلَمُ بِكُتُبِ اللَّهِ ) .<sup>(٣)</sup>

- وقال رضي الله عنه : ( يَأْتِيكُمْ وَلِسَانُ قُرَآئِي ، مِنْهُمْ أَحَادٌ لِسَانُ ، أَخْبَثُهُمُ الْأَحْلِيثُ لَنْ يَحْفَظُوهُ ، فَتَالُوا بِالزَّائِي فَصَلُّوا وَاسْكُتُوا )<sup>(٤)</sup> .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ( يَأْتِيكُمْ وَمَا يُخَدِّثُ النَّاسَ مِنَ الْبِدْعِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْثَ لَا يَدْخُبُ مِنَ الْقُلُوبِ بِمَرَّةٍ ؛ وَلَكِنَّ الشَّيْثَ يُخَدِّثُ لَكَ بَعْدًا حَتَّى يَحْرَجَ الْإِيمَانَ مِنَ الْقَلْبِ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَدَعَ النَّاسَ مَا أَلَامَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَرْصِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ يَتَكَلَّمُونَ فِي رَهْمٍ عَزَّوَجَلَّ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَرُؤْمَانٍ فَلْيَهْرَبْ . قيل : يا

<sup>(١)</sup> انظر : رقة تفسير (٢٠٧/٧) ، تفسير الكريم الرحمن (١٩٥/٢)

<sup>(٢)</sup> رواه البخاري في صحيحه (١٢٢٤) (٧٢٨٨) كتاب الاختصاص بالكتب والسنة باب الاستئذان بمس رسول الله ﷺ

<sup>(٣)</sup> رواه الترمذي في سننه (٦٢/١) (١٩) . وقال محققه : ( مسند ضعيف ؛ كشف عنه الله بن مسعود ، وفيه رجله ثلاث ) . ورواه الآجري في مشرقة (٢٤٦/١) (١٠٢) ، والذهبي في اعتقاده أصل الحديث (١٢٢/١) (١٠٢) ، ويوشك في شهادته على قدر البديع (ص ١٥)

<sup>(٤)</sup> رواه الذهبي في اعتقاده على السنة (١٢٢/١) (٢٠١) . والذهبي في سننه (١٢٦/١)

لَبَّاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : هَلْ لَيْسَ ؟ قَالَ : إِنْ لَا أَيْسَ . قَالَ : يَهْرَبُ بِقَلْبِهِ  
وَدِينِهِ ، لَا يَجَالِسُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (١) .

- وعن معاوية بن قرة - رحمه الله - قال : (الخصومات في الدين تُحْبَطُ الْأَعْمَالُ) (٢) .

- وعن قتادة - رحمه الله - قال في قوله تعالى : ﴿ وَكَوْنَالَهُ الْأَصْخَارُ ﴾ سورة هجره ، ٢٠  
قال : ( جَدَلٌ بِالْبَسْلِ ) (٣) .

- وقال : ( ملطي لَنْ الله إذا رُفِدَ نفوسُ شرًّا أَرْمَهُمُ الْجَدَلُ ، وَمَعَهُمُ الْعَمَلُ ) (٤) .

وم كان هذا النهي والتحذير من الجدال في الدين إلا لأثره ومفاسده والتي منها :

- لَنْ الجدال فيه مخالفة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ ، ومن يخالف الله ورسوله  
يحش عليه من العقوبة والعذاب الشديد

- لَنْ الجدال مفتاح لأبواب البغي ، فقد تجد صاحب سنة وأخا يجادل في دين الله  
بغير حق ، وإيما الجدال يغير حق هو سبيل أصحاب البغي المعمرين من جماعة  
الصواب (٥) .

- لَنْ الجدال سبب للاختلاف والفرقة والبعص (٦) .

- لَنْ الجدال سبب في إحباط العمل ، وذهاب ثوابه (٧) .

(١) رواه الطائفي في مختلف أهل السنة (١٣١/١) (١٩٦) .

(٢) رواه الأجر في التلخيص (٢٥٧/١) (١١٥) ، وأبو نعيم في الحية (٣٠١/٢) ، وأبو الفص القرني في  
الحديث في دم الكلام وأخيه (١/٥) (٧٨٥)

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٤٢٩/٢) ، ورواه أبو الفص القرني في تكملة الحديث في دم الكلام وأخيه  
(٥٠٠/٥) (٨٣٥) ، وذكره الطائفي في سير أعلام النبلاء (١٢/٤) (٩٦٤) .

(٤) رواه الطائفي في مختلف أهل السنة (١٤٥/٢) (٢٩٦) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله  
(٩٣٢) ، وأبو الفص القرني في دم الكلام وأخيه (١٢٥/٥) (٩١٧)

(٥) تفر : شرح السنة ، كبريهاري (ص ٦٣)

(٦) تفر : الاختلاف تبهي (١٤٧)

(٧) قد جمع - جمال بن أحمد بن بنجر بادي في كتابه - الأكل الوفرة عن كنهه السنة في أبواب الاختلاف في  
سير أعلام النبلاء جملة من مفاسد الجدال والخصومات المستبقة من كلام الأئمة جفا حسناً تفر

(٦٨٩-٦٨٩/٢)

فإذا كان الطريق المستقيم والسهج القويم هو ترك الجدل والخصومة في الدين ؛ فإنه قد يطرأ سؤال : إذا كان رجل قد رزقه الله تعالى علماً ، فجاهد من يسأله عن مسألة في الدين يزارعه ويخاصمه فيها ، هل له أن يظطره حتى تثبت عليه الحجة ؟

وقد أجاب الإمام الأجرى<sup>(١)</sup> رحمه الله في كتابه المسمى ( الشريعة ) بأنه : إذا كان للسائل سؤال على سبيل الاسترشاد إلى طريق الحق لا منظره ولا جدالاً ، فطلى للعالم أن يرشده بلرشد ما يكون من البيان بالتعلم من الكتاب والسنة وقول الصحابة ولئمة المسلمين ، وإن كان يسأل سؤال المجادل والمنظر لا عن علم ؛ فهذا ما بهي صه ، ويجب التحذر منه ، والسكوت عنه وهو ربه أشد عليه من مناظرته والرد عليه .

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ( لا تجالين أهل الأهواء ، فإن منجالستهم مفرصة للقلوب )<sup>(٢)</sup> .

وعن أيوب السخيتي - رحمه الله - أنه قال : ( ليست يرواة صهيهم لشدة من السكوت )<sup>(٣)</sup> . فإن اضطرب العالم في وقت من الأوقات لاضطراب أهل الأهواء ؛ فإنه إما يكون الاضطراب مع إمام له مذهب سوء يعتصم الناس ويدعوهم إلى مذهبه ، كما فعل في وقت الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup> ، فلم يجد العلماء بداً من اللبس من الدين ، ولم يروا من ذلك معرفة للعامة للحق من الباطل ، فلم يضطره للضرورة لا اعتباراً<sup>(٥)</sup> .

(١) محمد بن الحسين بن عبد الله - أبو بكر الأجرى - كان ثقة عالماً صاحب سنة ودين ، له تصنيف كثيرة ، منها الشريعة في فئدة ، الأربعين ، ترقى سنة (٣٦٠هـ) - قنطر - تزيح بعد (٢١٣/٢) ، شركة المطابع (٩٣٦/٢) .

(٢) رواء الأجرى في الشريعة (٢٦٧/٣) (١٢٣) .

(٣) رواء الأجرى في الشريعة (٢٦٧-٢٦٨/٣) (١٢٢) .

(٤) في قصود فئدة القول بفعل القرآن والتي قل بها المعتزلة في خلافة الخليفة العباسي شمعون ، واستمرت في خلافة المعتمد ووافق من بعده ، وذلك المعتزلة طالت قبل إقامة القضاء وطى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - إمام أهل السنة والجماعة

(٥) قنطر : الشريعة (ص ٦٥ - ٦٦) بتصرف وبمقتصر



قُلْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ قَاتِلْكُمْ وَتَكُونُوا رِجَالًا عَدِيًّا ۖ

﴿ أَوْ كَفُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ قَاتِلْكُمْ وَتَكُونُوا حِجَابًا مُسْتَبْرَأًا ۚ هَٰذَا هُوَ الْبَاقِي ۚ ﴾

يَسْأَلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهَى ﴿١٥﴾ ﴿ (سورة الحديد ١٥) ﴾

فالجواب : أن الجدل في الدين ثلاثة أقسام :

١ - جدال لأجل الدعوة إلى الله - وهذا هو النوع هو الذي أمر الله تعالى به ، ويكون

مع المخالفين لدين الله من الكفار والمشركين والمنحرفين عن شرع الله تعالى ، كما

أمر الله سبحانه وتعالى موسى وهرون - عليهما السلام - حين بعثهما إلى فرعون في

قوله تعالى : ﴿ قُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيًّا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ ﴿ (سورة طه ٢١) ﴾ ، وهو القسم

الذي قال الله تعالى فيه . ﴿ وَلَا تَحْدِثُوا أَعْدَاءَ الْعَصَابَةِ إِلَّا بِأَلْفٍ مِنْ أَحْسَنِ إِلَّا لِلَّهِ حُلُمًا ۖ

وَنُهُمٌ وَرُؤُوفٌ أَمَّا بِاللَّيْلِ أُولَٰئِكَ وَأَسَدٌ إِلَىٰ صَكْمٍ وَإِلَهُكُمْ وَإِلَهُكُمْ وَجِدٌ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿

(سورة العنكبوت ٢٦)

٢ - الجدال لإحقاق الحق ، وهذا النوع يكون مع الظالمين المكيين للدين عرفوا

الحق ثم أنكروه وجحدوه ، وهو الذي قال تعالى فيه : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَاتُ يَوْمَ بَعَثْنَا لَكُمْ

رَبَّكُمْ قَاتِلُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْحَمُوهُمْ وَأَمْسِكُوا ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنسَافُوا أَسْوَاقَهُمْ وَالْمُشْرِكِينَ قَدْ كَانُوا فِيكُمْ

كُفْرًا فَتَوَلَّوْا الْحَكِيمَ ﴾ ﴿ (سورة القصص ٢٦) ﴾

٣ - جدال أهل الباطل من أصحاب البدع والأهواء والخصومات ، وهذا هو العلوي

عنه المضر منه ؛ لأنه يقضي إلى التثك والتعرق والقبض ، ويكون كما قال تعالى ،

﴿ يَوْمَ جُرُودٍ وَلَا هُنَّكَ وَلَا يَبْنَىٰ شَيْءٌ ﴾ ﴿ (سورة النور ٢٤) ﴾ ، وهو الجدال المقصود في هذا

الباب .



قال ابن كثير رحمه الله: (أي الذين يفعلون الحق بالباطل، ويجادلون بالحجج بغير دليل وحملة معهم من الله تعالى؛ فإن الله عرّوجل يفت حتى ذلك أشد المصائب)<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَسْتَعِزُّونَ بِأَسْطِنَتِهِمْ﴾ هذا وصف لازم لكل من جادل في آيات الله؛ فإنه من المحال أن يجادل بسلطان؛ لأن الحق لا يعرضه معارضة، فلا يمكن أن يعارض بتدليل شرعي لو عطل<sup>(٢)</sup>

- قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ إِيمَانَهُمْ أَنْ يَبَدُّوا لَكُمْ عَوْنَهُمْ أَنْ تَرْتَدُوا مِنْهُمْ وَلَا تَكُونَ لَكُمْ عَيْنٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (٥٦) سورة صف ١٣٦

أمر الله تعالى بالاستخفاء من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان؛ على ما هي صفة صورههم إلا كثر على اتباع الحق واحتقر لمن جاءهم به، وليس ما يروونه من إجماع الحق وإعلاء الباطل بحاصل لهم؛ بل الحق هو المرفوع، وقولهم وكذبهم هو الموضوع<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَكْتُمُونَ إِيمَانَهُمْ أَنْ يَبَدُّوا لَكُمْ عَوْنَهُمْ أَنْ تَرْتَدُوا مِنْهُمْ وَلَا تَكُونَ لَكُمْ عَيْنٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (٥٦) سورة صف ١٣٦ أي فصرحت عقولهم عن الهدى إلى الضلال، وتصرفوا عن الحق إلى الباطل<sup>(٤)</sup> قال ابن بطه - رحمه الله - : (فالراء في القرآن المكروه الذي يهي عنه رسول الله ﷺ ويخوف على صاحبه الكفر والمروق عن الدين على وجهين: أحدهما: قد كس ورائ وكفى المؤسسين مؤمنه، وذلك بفصل الله ورحمته، ثم بجمع عثمان بن عفان عليه السلام كلهم على إمام واحد بالفتن المشهورة المعروفة، وبذلك أن النبي ﷺ قد سأل الله عرّوجل في القرآن فقال له: "لقرئ أمك على سبعة أحرف"، يحيى على

(١) تفسير القرآن العظيم (١٠١/٤).

(٢) تفسر: تفسير الكريم الرحمن (٥٠٧/٢).

(٣) تفسر: تفسير القرآن العظيم (١٠٧/٤).

(٤) تفسر: المصدر السابق (١١١/٤)، ج ٢، التفسير (٢٣٦ / ٧).

سبح نعت كلها صحيحة ... وكفى المسلمون بحمد الله المراء في هذا الوجه ، وبقي المراء الذي يحتره قومون ، ويتوقد العقول ؛ وهو المراء الذي بين أصحاب الأهواء وأهل المذاهب والبدع ؛ وهم الذين يخصصون في إلهات الله ، ويتبعون ما تشبه منها ابتداء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلم تأويله إلا الله <sup>(١)</sup> . ومن أكلة السنة النبوية الدالة على النهي عن الجدل في القرآن : ما أورده الطبراني في المعجم الكبير والتي سبق ذكرها :

- قوله ﷺ : " اجتمعوا على القرآن ما تلتئم عليه ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا " <sup>(٢)</sup>

- وقوله ﷺ : " من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ " <sup>(٣)</sup> .

رأي المبرككوري رحمه الله أن النهي يحمل على وجهين ،

أولهما : أن يكون له رأي في الشيء يحمل إليه من طبعه وهواه ، فيقول القرني على وفق هواه فيحتج به على صحة رأيه ، وهذا يكون مع العلم بأن المراد من الآية ليس ذلك ؛ ولكن ينبس على خصمه ، وقد يكون مع الجهل ، وذلك إذا كانت الآية محتملة بحميل فهمه إلى توجه الذي يوافق له ذلك للرأي والهوى ، وتولوا رأيه لما ترجح عنده ذلك الوجه .

توجه الثاني : أن يسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسمع ، ولأنه فيما يتعلق بفريق القرآن وما فيه من الألفاظ السببية والاعتسار والحدس والإضمار والتقديم والتأخير ، فالتقل والتسمع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتفكي مواضع العلق ، ثم يتبع بعد ذلك للتفهم والاستنباط <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> إشارة إلى الآية العريضة : مَن حَرَّفَ آيَاتِ اللَّهِ الْكِتَابَ يُدْخِلْهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ الْإِثْمِ وَلَيُصْلِحْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيٌّ . (سورة النحل : ١٠٩) .

<sup>(٢)</sup> طبعة الكبرى (٢٧٢/١)

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تخريجه حديث رقم (٢٠٩)

<sup>(٤)</sup> ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم (٢١٧)

<sup>(٥)</sup> انظر : تلمذة الأحادي (٢٢٦/٨) بالمفصل

وقوله ﷺ " لَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ ، هُنَّ الْمَرَاءُ فِيهِ كَفَرٌ " (٢٦) .

جاء في التشرح و لإنباء على أصول التوبة : ( فلا يجوز المراء والجدال في القرآن ؛ إذ هو من الأعمال للكفرية ، قد يكون كفراً أكبر ، وقد يكون كفراً أصغر ، هـ  
جادل في آيات الله على وجه التعت واللعد والإنكار لما دلت عليه يكون كفراً أكبر ،  
وإن كان ح دالة دون ذلك يكون كفراً أصغر ، والجدال والمراء في القرآن كفر ؛ إما  
أكبر إن كان يؤدي إلى إنكار آيات الله وجحدها وعدم الإيمان بها . وإن كان مع  
الإيمان بها ولكنهم دون ذلك فإنه يكون كفراً أصغر ، فلا يجوز للمراء ولا للجدال  
في القرآن ، وهذا فيه التحذير من أهل البدع ، والذين يجادلون في القرآن هم من  
أهل البدع ) (٢٧) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - قال ، هجرت إلى رسول الله ﷺ  
يوماً ، فسمع أصوات رجلين لختلف في آية ، فخرج عليهما رسول الله ﷺ يعرف في  
وجهه للعصب فقال : " إني أهلك من كان فيكم باحتلافهم في الكتاب " (٢٨) .  
وعنه ﷺ قال : سمع النبي ﷺ يوماً يتلى ذوق (٢٩) فقال " إني أهلك من كان فيكم يهود  
صرتوا كتاب الله بغضة بغيض ، وإني نزل كتاب الله بصحفي بغضاً ، فلا  
تكنوا بغضة بغيض ، فما علمتم منه قولوا ، وما جهلتم فكلوا إلى عالمه " (٣٠)

<sup>(٢٦)</sup> صحيح البخاري ، رقم الحديث (٣١٦)

<sup>(٢٧)</sup> تبيين بقاء (٩١/١-٩٢)

<sup>(٢٨)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٥/١١) (٦٨٠١) . وقال مطبوعه : (إسناده صحيح على شرط مسلم)

ورواه مسلم في صحيحه (٥/١١٩١) (٢٢٦٦) كتاب الطم . يب انتهى عن تبايع متشعبة لقرآن

<sup>(٢٩)</sup> يتلوا ذوق : يتلوا ويختلفون . الفرق : التهمة (١٠٩/٢) مادة ذوق

<sup>(٣٠)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٤/١١) (٦٧٤١) . وقال مطبوعه : (صحيح ، وهذا إسناد حسن ) .

ورواه عبد قرق في مصنفه (٣١٦/١١) (٢٠٣٦٧) ، والأجزي في الشريعة (٧٠) ، والحدث صحيحه

الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٦٨/١) (٢٣٧٤) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان على غير ما يقرأه ، وكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ، فكنت أن أعجل عليه ، ثم أبعثته حتى أنصرف ، ثم لييته <sup>(١)</sup> بركته فبنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما يقرأك فيها ، فقال صلى الله عليه وسلم : " أُرْسِلَتْهُمُ اقْرَأْ " ، هرا القراءه التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هكذا أُنزلت " ، ثم قال لي : " قَرَأْ " ، فقرأت ، فقال : " هكذا أُنزلت " ، يُنْزِلُ هذا القرآن يُنْزِلُ على سبعة أحرف ، فقرأوا ما تيسر منه <sup>(٢)</sup> .

ومن أقوال المؤلف المصالح في ثم الجدال والمراء في القرآن .

- قال أبو مسعود رضي الله عنه : ( لَكُمْ وَلَرَأَيْتَ ، لَوَيْتَ ، فَإِنَّا هَلَكْ مِنْ كُلِّ قَبْلِكُمْ بِلَرَأَيْتَ وَلَرَأَيْتَ ، وَلَا تَقْبَلُوا شَيْئًا مِنْهُ ) عَنْ مَوْلَى قَدَمِ جَدِّهِمَا <sup>(١)</sup> ، وَإِنَّا مِثْلَ أُنْحَكُمْ هَذَا لَا يَحْتَمِلُ قَلِيلٌ . لَا أَعْلَمُ ، فَإِنَّا ثَلَاثًا لَعَلَّمُ <sup>(٢)</sup> .

- وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال : ( لَا تَنْقُصِي لَهَا حَتَّى تَكُونَ خُصُومَاتُ النَّاسِ فِي رَأْيِهِمْ ) <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> هشام بن حكيم بن حزام بن غويابة بن أسد بن عبد العزى بن قصي قنقري الأموي ، كان مهيباً ، له فضل ، وأمر بالمشهور ويصحب من السفر . غفر الله له . (الاستيعاب ٢٠٨/٣) ، (المستدرک ٥٢٨/٦)

<sup>(٢)</sup> لييته ، أفلتت بموضع ردهه هي عتقه وجبرته به . غفر الله له . (التهذيب ٢٢٣/٣) معاً : ليه

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٢٧/٢) (٨١٨) كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسْأُورِينَ وَفَصْلُهُمَا / بَابُ بَيِّنَاتٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ وَبَيِّنَاتٍ مَخْتَلَفَةٍ

<sup>(٤)</sup> سورة النحل : ٩٤ .

<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ طَبْرُزِي فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٠٥/٩) ، (٨٥٥٠) . قَالَ الْقَاهِرِيُّ فِي التَّجْمِيعِ (١٣٢/١) (٨١٧) بِهَذَا طَرِيقٍ تَطْبُوقِي : ( وَفِيهِ جَبَرٌ تَجَطَّى وَهُوَ ضَعِيفٌ ) وَرَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ الْقَهْرَبِيُّ فِي أُمَامِيَّتِهِ فِي ثَمَّ تَكْتُمُ وَأَمَّا (٢٦٥/١)

<sup>(٦)</sup> رَوَاهُ الْقَاهِرِيُّ فِي اخْتِلَافِ أَوَّلِ قِسْمَةِ (١٢٧/١) (٢١٣)

- وعن الفضيل بن عياض - رحمه الله - قال : ( لا تجادلوا أهل العصومات ؛ فإنهم يحوطون في أبواب الله )<sup>(١)</sup>.

وما جاء للنهي عن الجدل في القرآن إلا لآثاره الخطيرة ، ومعاضده على الأمة ، ومن هذه الآثار :

أنه مفتح الشرور ، فهو يفتح أبواب الاختلاف هي الكتاب الكريم ، والاختلاف يأتي بالعرفه والتبايض .

- أنه سبب من أسباب هلاك الأمم السعفة ؛ فإنهم لما احتطوا في كتبهم وقعوا في الأهواء والبدع ، وحتلت قلوبهم ، وحاقوا بر ربهم فأهلكهم .

أن القرآن الكريم جاء بوراً وهداية للناس ، بل من عند الله اللطيف الخبير بخلقهم ، الحكيم في تدبيره ، ولم يأت ناقصاً أو غاصباً يقول الناس فيه براءتهم فيضطو ويضطوا .

لأنه يهوي بمسجده في هراء الكفر والتميد بالله

(١) وللتعليق في احتط أهل السنة (١٢٩/١) (٢٢٢)

## **الفصل الثاني :**

**التحذير من أهل البدع .**

### **وفيه أربعة مباحث :**

المبحث الأول : ذم الخوارج ، والتحذير من مذهبهم ،  
والتحريض على قتالهم .

المبحث الثاني : ذم الرافضة ، والتحذير من مذهبهم .

المبحث الثالث : ذم القدرية ، والتحذير من مذهبهم .

المبحث الرابع : ذم المرجئة ، والتحذير من مذهبهم .



## المبحث الأول ذم الفوارج ، والتمذير من مذهبهم ، والتحريض على قتالهم

(٣١٩-١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الفوارج كلاب أهل النار " .

(٣٢٠-٢) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله يقول : " إنه سيكون في أميئتي أناس يقرأون القرآن لا يتجاوزون ترقيهم <sup>(١)</sup> ، ينتزونه كما ينتز للكل <sup>(٢)</sup> ، يمدقون <sup>(٣)</sup> من الذنوب كما يمدق السم من الزمعة ثم لا يعودون فيه حتى يعود لسمهم على فوفه <sup>(٤)</sup> ، شر قتلى تحت السماء ، طوبى لمن قتلهم وقتلوا <sup>(٥)</sup> " .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٠/٨) (٨٠٩٢) ، ورواه في المعجم الأوسط (٣٤٠/١٠) (٩٠٨٩) ، ورواه في المعجم الصغير (٢٤٠/٢) (٩٠٩٦) ، ورواه ابن ماجه في سننه (٦١٠/١) (١٧٣) المعلقة / باب في ذكر الفوارج عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٤٠/١) ، والحديث صححه فتح المعجم الصغير ورفقته (١٢١/١) (٣٣٤٧)

<sup>(٢)</sup> ترقيهم : القرآن ، جمع ترقيوة ، وهي ثعلب الذي بين ثعلب والتمق ، وهذا ترقيون من الثعلبين ، والمعنى أن فراديسهم لا يرفعها الله ولا يلقاها ، فكلها لم تتجاوز حلقهم ، وأول : تمطس قههم لا يستنون بالقرآن ولا يلبسون على قرآنه ، فلا يحصل لهم غير قراءة القرآن ، فلهذه (١٨٧/١) مادة : قرأ .

<sup>(٣)</sup> الذق : رديء الثمر ويجمعه ويأكله ثم يسم ثمره ، فتراه لئسه ورداعته لا يجمع ويسنون مثلاً .  
فقر : فلهذه (١٢٧/٢) مادة : نلق

<sup>(٤)</sup> يمدقون من السم : أي يجوذونه ويترقونه ويكفونه ، كما يخرق السم القوي به ويخرج منه : القر : المصدر السابق (٣٢٠/٤) مادة : مرق .

<sup>(٥)</sup> قرأ قههم : هو موضع التركيز منه : القر : فلهذه (٤٨٠/٣) مادة : قرأ

<sup>(٦)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢١/٨) (٧٥٥٢) وذكره المنذري في كتابه في ذكر الضعفاء ، وعزاه للطبراني (٢٠١/١١) (٢١٢٢٨) قال معقل المعجم الكبير حمدي نسائي ، ( فيه شهر بن حوشب ، لكن له شواهد ) .

(٣٣٧١) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " سَيُكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَفْرُقُونَ لِقَاءَ الْإِسْلَامِ لَا يَجُوزُ حُلُومُهُمْ<sup>(١)</sup> ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ النَّهْمُ مِنَ الثَّرْمَةِ ثُمَّ لَا يَخُوضُونَ فِيهِ ، شَرُّ خَلْقٍ وَطَائِفَةٍ<sup>(٢)</sup> " ، قال سليمان بن المغيرة : وكثير فُلِّي أَنَّهُ قَالَ : " سَيَمَانُهُمْ<sup>(٣)</sup> لَتُحْتَقِقُ<sup>(٤)</sup> " .

(٣٣٧٢) عن أبي ريدة الأنصري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " يَخُوضُونَ إِلَى اللَّهِ عُرُوجًا وَيَتَمَتَّعُونَ فِي اللَّهِ شَيْئًا " ، مِنْ قَتْلِهِمْ كَانَ لَوُتِي بَالُهُ مِنْهُمْ لِعَيْنِي لِلْحَوَارِجِ<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> حُلُومُهُمْ : جمع حُلُومٍ - وحُلُومُ الرجل هو حُلْفُهُ فِي طَرَفِهِ . فُتْرٌ : قَتْلُهُ ( ٤٢٨/١ ) مَدَّةٌ : حُلُومٌ

<sup>(٢)</sup> خَلْقٍ وَطَائِفَةٍ : خَلْقٌ : قَوْمٌ ، وَطَائِفَةٌ : قَبِيلَةٌ ، وَقِيلَ : هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ ، وَبِمَعْنَى جَمْعٍ : قَتْلُهُ . فُتْرٌ : قَتْلُهُ . لَتُحْتَقِقُ : لَتُحَقِّقُ ( ٧٠/٢ ) مَدَّةٌ : حُلُومٌ

<sup>(٣)</sup> سَيَمَانُهُمْ : حُلُومُهُمْ . فُتْرٌ : قَتْلُهُ . لَتُحْتَقِقُ : لَتُحَقِّقُ ( ٢١٢/١٢ ) مَدَّةٌ : حُلُومٌ

<sup>(٤)</sup> لَتُحْتَقِقُ : قَتْلُهُمْ فِي حُلُومِهِمْ . فُتْرٌ : قَتْلُهُ . لَتُحْتَقِقُ : لَتُحَقِّقُ ( ٦٢٦/١ ) مَدَّةٌ : حُلُومٌ

<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ قُتَيْبَةُ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ١٩٠/٥ ) ( ٤٤٦/١ ) يَخْرُجُونَ مِنْ أُمَّتِي : رَوَاهُ الْإِسْلَامُ مَعْتَمَدًا فِي صَحِيحِهِ ( ٤٤٦/٢ ) ( ١٠٦٧ ) كَثَبٌ : كَثْرَةٌ / بَابٌ يَخْرُجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْقَبِيلَةِ قَالَ مَحَلُّ التَّعْجِيمِ لِكَثْرَةِ لَمَدٍ عِدَّةٍ تَمُوتُ بِمَعْنَى ( ١٩٢ ) ( الْحَدِيثُ صَحِيحٌ ، سَيِّدُ قُتَيْبَةَ حَسَنٌ ، فِي الْأَوَّلِ عَنَّهُمْ بَنَ عَلَى صُلُوقِ رِيحًا وَهَمٌ ، وَفِي الثَّلَاثِ خَطْبُ بَنَ عَمْرٍو صُلُوقٌ رِيحًا لَكُنَا )

<sup>(٦)</sup> أَبُو رِيْدَةَ الْأَنْصَرِيُّ رضي الله عنه : هُوَ عَمْرُو بْنُ لُطَيْبٍ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَرِيُّ الْكُرْجِيُّ ، أَبُو رِيْدَةَ مَشْهُورٌ بِكَثْبَتِهِ ، فَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ عُرُوجًا ، تَرَى تَهْمَرًا ، وَهُوَ مِنْ جَوْرِ الْعَالَةِ سَمْعًا ، قَطَرٌ : أَسَدٌ قَبِيلَةُ ( ٢٥١/٢ ) . الْإِسْلَامُ ( ٥٩٩/٤ ) .

<sup>(٧)</sup> رَوَاهُ قُتَيْبَةُ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ٢٩/١٧ ) ( ١٩ ) ، وَرَوَاهُ فِي مَعْتَمَدِ قُسْطَنْطِينِ ( ٥٩/٤ ) ( ٢٧٢٨ ) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ ( ٤٤٤/٢ ) ( ٤٤٤ ) ( ٩٤١ ) . وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَدِيُّ فِي فَتَايَا الْجَلَّةِ

(٣٢٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول \* يَحْرُجُ مِنْ هَذِهِ لَأَمَّةٌ نَاسٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّيْءُ مِنَ الرِّمَّةِ \*<sup>(١)</sup>  
(٣٢٤) عن طلق بن علي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه قال . بينما نحن عند رسول الله ﷺ فقال لنا : " يَوْمَئِذٍ لَنْ يَجِيءَ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ \*<sup>(٣)</sup> يَمْرُقُونَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّيْءُ مِنَ الرِّمَّةِ ، طَوَسَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ ! وَطَوَسَى لِمَنْ قَتَلُوهُ ! " ثُمَّ لَفَفْتُ بِلِيِّ فَقَالَ : " لَأَمَّا بِهِمْ سَوْحَرَجُونَ بَارِئُكَ يَا تَهْمِسِي \*<sup>(٤)</sup> ، يَقْتُلُونَ بَيْنَ الْأَنْهَارِ " . قُلْتُ : يَا لِي وَأَمِي مَا بَهَا لِهَارٍ . قَالَ : " يَهْ سَكُونُ \*<sup>(٥)</sup>

"رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤/٦) (٥٤٢٢) ، ورواه في المعجم الأوسط (١٠٠/١٦٦) (١٩٣٥٦) . ولحديث رواه البغاري في صحيفه مطبوعه ، وفيه قصة (٢٣٠/٧) - (٢٣١) (٢٣٤٤) كتاب الاثني عشر باب قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾ ، ورواه بخلاف (٢٢٧/٤) (٦٩٣٠) كتاب مسند الترمذي / باب قول القوراج والمسلمون بعد إقامة الحجة عليهم ، ورواه الإمام مسلم في صحيحه (٤٤٧/٢) - (٤٤٣) (١١١٧) كتاب الزكاة / باب ذكر الخروج وصفتهم . قال مطلق في المعجم الكبير : غير معتمد . فذكره (٥٧) : (هو حديث صحيح) أخرجه البغاري وسمعه في مسجدهما ، وهو حديث مشهور معروف . عرف إسناده الطبراني هنا هو يسند ضعيف إذ فيه ابن لهيعة والزعفراني عنه يونس من جهة <sup>(١)</sup> طلق بن علي رضي الله عنه هو طلق بن علي بن مطلق بن عمرو الحنفي السعدي ، ينتمي لنا علي . له صحبة وولادة ورواية عن رسول الله ﷺ انظر : الاستيعاب (٢٩/٢) ، الإضافة (٣٨٨/٣) .  
<sup>(٢)</sup> لم ألق على معناه ولعله : تراقيهم

<sup>(٣)</sup> ذكر يلفظ (ههههه) بمعنى إلى التيسرة ، وكان يسكن فيها بنو حنيفة . ومنهم راي الحديث مطلق بن علي رضي الله عنه .  
<sup>(٤)</sup>رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٨/٨) (٨٢٦) ، وكرهه الهندي في كسر الفصل (٣١٠/١١) (٣١٢٥٦) قال الهندي في المعجم (٢٤٨/٦) (١٠٤٣٠) (رواه الطبراني من طريق علي بن إسماعيل عن أبيه ولم يعرفهما )

(٣٧٥ ٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : أبصرت عياني وسمعت لتمامي رسول الله ﷺ بالجفركة<sup>(١)</sup> وهي ثوب يلاقي فصة ، ورسول الله ﷺ يقبضها للذنان فيعطيهما ، فقال له رجل : يا رسول الله ، أعد ، قال : " ويلك من يعدل إذا لم أعد ؟ لقد خبت وخسرت إن لم تكن أعد " ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأتقتل هذا الصاقر ، فقال رسول الله ﷺ : " معك الله أن يكحدث قدمي أني أقتل لصحابي ابن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجنون خلقهم لو حاجرهم ، يمزقون من الكين مروق قسهم من الرمية " .<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> الجفركة : في الأصل يتر تلق شمال شرقى مكة في صدر وهي سرف الذي يسمى بها هذه . ثم أصبحت صرة اقتداء باعتدال الرسول ﷺ منها بعد غزوة خيلاف . وهي بعد عن مكة حوالي ٢٩ ميلاً . انظر : معجم معجم التهجيز (١٤٨/٣-١٥١)

<sup>(٢)</sup> رواد الطبري في المعجم الكبير (١٨٥/٣) (١٧٥٣) . ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٤/٧٣) (١٤٨٢٠) . وقال محققوه : ( حديث صحيح ، هذا عند حسن ) . ورواه البيهقي مستكراً إلى قوله " " لك شئت إن لم أعد " انظر : صحيح البخاري (٢٧٧/٢) (٢١٢٨) كتب فرض خمس باب : ومن قال على أن الخمس لآل البيت المسلمين ، ورواه معجم في صحيفه (١٤١/٦) (١٠٦٣) كتاب الزكاة / باب : تكر التكرار وصفتهم . ورواه ابن حبان في صحيفه (١١٧/١١) (٤٨١٩) وقال محققه : ( إسناده صحيح على شرط مسلم . قال محقق الترمذي الكبير : محمد بن عوف عبد الله بن أبي بكر (ص ٣١٧) . ( صحيح ، فهو في الصحيحين ، سنة الطبري ضعيف ، فيه أبو الزبير مثله وقد حسن . وقد توبخ . ثمعه عمرو بن دينار قد البصري ) .

(٢٢٦-٨) عن يسير بن عمرو رضي الله عنه قال : نخلت على سهل بن حنيف رضي الله عنه قلت : أخبرني ما سمعت عن رسول الله ﷺ يقول في الحزورية <sup>(٢)</sup> ؟ قال : أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ لا أرى لك عليه شيئاً ، سمعت رسول الله ﷺ يصرب بيده فقال : " يخرج من هنا - وأولاً بيده - قوم يقرأون القرآن لا يجاوزوا نزلهم ، ومقرن من إيمانكم كما يترق السم من الرمة " <sup>(٣)</sup> .

(٢٢٧-٩) عن عتبة بن عمار للجهمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يقرأون القرآن رجال لا يجاوزوا نزلهم يقرأون من الذين كما يترق السم من الرمة " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٢)</sup> سهل بن حنيف بن وهب بن عظيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة الكوفي الأصمعي - يكنى أبا سعد أو أبا عبد الله بندي . كان من السهليين . شهد قتادة كلها مع رسول الله ﷺ . أنشأ نبي الله ﷺ بيته وبين علي رضي الله عنه . توفي سنة (٣٨) هـ . انظر أسد السادة (٢/٣٨٨) ، الإصابة (٣/١١٨) .

<sup>(٣)</sup> الحزورية . قيل من أسماء الخروج وقيل هم فرقة من الخروج وهم لحمة الكوفيين . خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بعد التحكيم . ورجعوا إلى بلدة حرورية وهي بلدة قريبة من الكوفة ، وغلقوا قنص عشر ألف مقاتل . من عقدتهم تكفير علي وحمل رضي الله عنهما - . وتكفير أساق مثل الفلاة . انظر : الفرق بين القسري (ص ٧٤-٧٥) ، التكميل في السنين (ص ٢٦-٢٩) .

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٩١/٩) ، (٧-٥٦) ، (٥٦-٨) . ورواه الإمام مسلم في صحيحه (٧/٤١٦) ، (١٠٦٨) كتاب الزكاة / باب الخروج شر الثقل والخليفة : ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٥/٦) ، (١٠٩٥) . قال مطبق المعجم الكبير عن محمد بن كمال (ص ٣٤٥) ( الحديث صحيح - إسناده طبراني حسن فيه محمد بن أسيد وهو ضال ) .

<sup>(٥)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٥/٦٧) ، (٨٩٨) . ورواه الإمام أحمد في مسنده بنحو (٤١٣/٢٨) . ( ١٧٦ ) . وقال مطبقه ( لفروع منه صحيح لغيره ) . روى البيهقي في مسنده الكبير - بنحو (٢٢٥/٣) ، (٥٦١٩) . قال الطبراني في المعجم (٣٤٥/٦) ( ١٠٤٢٣ ) : روى أحمد والطبراني في المعجمين رجالهما ثقات .

(٣٧٨، ١٠) عن حميد بن غثال<sup>(١)</sup> عن رجل من عبد القيس<sup>(٢)</sup> قال: صحبت أصحاب قنبر<sup>(٣)</sup>، فكنت فيهم، ثم كرهت أن أرىهم خشيت أن يقتلوني، فبيت أنا مع طائفة منهم في أنثى على قرية وبيننا وبين القرية نهر إذ خرج من القرية مروعا، فقالوا: أنت ابن حبيب<sup>(٤)</sup> صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقالوا: هل سمعت من أمك حديثا تحدثنا عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ نكر فتنة فقال: "لَقَاعُذُ فِيهَا حَيْرٌ مِنَ الْعَائِثِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا حَيْرٌ مِنَ الْمَائِثِ، وَالْمَائِثُ فِيهَا حَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، هَيْنَ لَدَرْكُكَ فَنَكْرُ عَدُوِّ اللَّهِ الْمَقْتُولُ" قال: فقربوه إلى شط النهر فادبحوه، فرأيت معه رسول في الماء مثل الشراك ما يندرك<sup>(٥)</sup>، قال: فأخذوا أم ولده فقتلوا، وكانت حبلى ففروا بطنها، لم أصحب قوما هم أبغض إليّ صحبة منهم حتى وجدت حلوته فقلت<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> حميد بن غثال قنبري، بكى أباه، كان ثقة عالما، روى عن بعض الصحابة، قال: طابعت كبرى (٢٣١/٢)، تهذيب الكمال (٤٠٣/٢).

<sup>(٢)</sup> غير معروف.

<sup>(٣)</sup> أصحبه قنبر هم شوارح الذين قتلهم علي بن أبي وقعة قنبرون سنة (٣٨) هـ، بعد خروجهم من حروراء والحبلاهم إلى قنبر، وكان أسراهم: عبد بن وهب فراسي، وهرقوس بن زهير المعروف بذي القنية، وبعد مناقرتهم لحي بن علي لم يرجعوا إلى الحق، فوقع فيهم قنبر، وقتل رعااهم، ولم يبق منهم سوى تسعة بعد أن قتلوا أربعة آلاف مقاتل قنبر، الفرق بين القنبر (٧١٠-٨١)، القنبري (٢٧-٢٨).

<sup>(٤)</sup> المقصود به حبيب بن الأثر، صاحب رسول الله ﷺ.

<sup>(٥)</sup> لا يندرك، أي لم يتقارب قنبر المصير لساني (١٦٤/٥) مادة حنكر.

<sup>(٦)</sup> رواه قنبري في المعجم الكبير (٥٩٤) (٣٠٢٩)، (٢٦٣٠)، (٢٦٣١)، ورواه إسماعيل أحمد في مسنده (٥٤٣، ٥٤٢/٢٤) (٢١٠٦٤)، وقال محفوظ: (رجاله ثقت رجال الطوحيين، والرجل تسببه قنبري روى عنه حميد لا كان ثقة فأثبت صحيح) ورواه أبو يعلى في مسنده (١٤٢/١٣) (٧٢١٥) وقال سقطه (رجاله ثقت ولكن فيه جهالة)، وابن أبي عمير في الأحكام (٢١٥، ٢١٤) (٢٨٢)، قال قنبري في المجموع (٥٩٠/٧) (١٢٢٣٥) (ولم أعرف رجلا قنبري من عبد القيس وبقيته رجلا تصحبه).

(٣٦٩-٣٦٠) عن أبي غالب<sup>(١)</sup> رحمه الله قال : لما أتني برؤوس الأزارقة<sup>(٢)</sup> فقصبت على درج دمشق<sup>(٣)</sup> جاء أبو أسامة ، فلما راهم دمعت عيانه ، ثم قال كلاب النار كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى تحت أديم السماء ، وحير قتلة تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ، قلت فما شأنك دمعت عيناك ؟ ، قال : رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل الإسلام ، قل قلت . أبو ليك قلت : كلاب النار ، لم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : إني إن لجريء ، بل شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا اثنين ولا ثلاث بعد مراراً ، ثم تلا : **يَوْمَ نَبْهِشُ دُجُومَهُمْ وَنَسُوفُهُمْ حُجُومَهُمْ** حتى بلغ **﴿مِنَ الْجَاكُومِ﴾**<sup>(٤)</sup> وتلا : **﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِبْ عَلَيْهِ الْكِتَابَ مِنْهُ عَذَابٌ مُّذَنَّبٌ﴾** حتى بلغ **﴿أُولَئِكَ أَكُتِبَ﴾**<sup>(٥)</sup> ثم أخذ يودي فقال : أب منهم بأرضك كثير ، وأما ذلك الله منهم<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> هو أبو غالب شعري وأبو الأسبغاني ، لكتاب في سنة قليل ، حرر ، وأبو سعيد بن العروس ، وأبو نافع روى عن أس بن مالك وأبي أسد الفايضي الظفر تاريخ دمشق ، ابن عسكرا (٣٩٠/١٢) .  
تهذيب تكميل (٦٠/٣٤) .

<sup>(٢)</sup> الأزارقة : أباغ تالغ بين الأزرق الطلعي القلبي القلبي بأبي راند ، وقلت فرقة من أشد الصوارج شوكية وكثيرهم عدو من طائفة من تغلب المسلمين بهم ، واثنين لم يهاجروا إليهم ، واستمعة قتل مناء وعلقس سفليهم ، وسما من قصد صغرهم ، وكان تول خروج للأزارقة في عهد عبد الله بن الزبير رحمه الله . الظفر .  
الفرق بين الفرق (٨٢/٨٢) ، فقهيد في اثنين (٢٩) .

<sup>(٣)</sup> دمشق . بكسر أوله . وفتح ثقبه أو كسره لغة فيه ، منعت بذلك أنهم دمشقوا في بلدك أي تسرعوا ، قيل بعدا لما في يفتي بن مالك بن أركشيد بن سام بن نوح عليه السلام ، ولذلك سميت دمشق ، وقيل غير ذلك . الظفر معجم البلدان (٢/٤٦٤ : ٤٦٤) . ودمشق اليوم عاصمة الجمهورية السورية وأكبر مدنها ذات مزارع تجاري وروابي وصناعاتي وثقافي مهم ، وتشتهر بمعالمها التاريخية والأثرية . الظفر موسوعة المدن قديمة (١٩٦ : ١٩٦) .

<sup>(٤)</sup> سورة آل عمران آية ١٠٦-١٠٧ .

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران آية ٧ .

<sup>(٦)</sup> روى الظفر في المعجم الكبير (٨٠٢٣) ، ورواه بصور (٨٠٣١) ، (٨٠٣٥) ، (٨٠٣٦) ، (٨٠٣٧) ، (٨٠٣٨) ، (٨٠٣٩) ، (٨٠٤٠) ، (٨٠٤١) ، (٨٠٤٢) ، (٨٠٤٣) ، (٨٠٤٤) ، (٨٠٤٥) ، (٨٠٤٦) ، (٨٠٤٧) ، (٨٠٤٨) ، (٨٠٤٩) ، (٨٠٥٠) ، (٨٠٥١) ، (٨٠٥٢) ، (٨٠٥٣) ، (٨٠٥٤) ، (٨٠٥٥) ، (٨٠٥٦) . ورواه بطحوة الإسم لأحمد في مسنده (٥١٨/٤٦٨-٥١٩) (٢٦١٨٢) ، وقال مطهره . (حديث صحيح ، وهذا أسند حسن في المتابعات والمراجع) -

(١٧-٣٣٠) عن حميد بن مهران<sup>(١)</sup> - رحمه الله - قال : سألت أبا طالب عن هذه الآية ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِ عَنِ الْكُفْرِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَمْ الْكُفْرُ مَكْتَبٌ لَهُ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَابُوا﴾<sup>(٢)</sup> فقال : حدّثني أبو أسامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال : **"هُمُ الْخَوَارِجُ"** . وسأله عن هذه الآية : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ نُفُوسُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ بَدَنِهِمْ﴾ فَقَالُوا إِنَّ الْكُفْرَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ<sup>(٣)</sup> فقال : حدّثني أبا أسامة عن رسول الله ﷺ لهم الخوارج<sup>(٤)</sup>

(١٣ ٣٣١) عن أبي طالب عن أبي أسامة الباهلي رحمه الله عن أبي بصير عن رسول الله ﷺ في قول الله - عز وجل - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ تَتَّبِعُوا بِمَا لَمْ يَأْتُواكُمْ بِبَيِّنَاتٍ وَمَا عَنْهُمْ بِبَدَلٍ جَدِيدٍ﴾ فقال : **"هُمُ الْخَوَارِجُ"**<sup>(٥)</sup>

= إسناد الطبراني ضعيف ، فيه : شيخة إسحاق بن إبراهيم القنري يروي لعائشة بنت عبد العزيز القسطنطيني . نقله : الكامل في المساء (٣٤٤/١) وقال عنه ابن حجر في التلخيص (٣٤٩/١) : ليس بصحيح حديث

<sup>١</sup> حميد بن مهران ، هو حميد بن أبي حمزة الكندي ، يلقب بأبي عبد الله القيسري ، ثقة . نقله : التلخيص والتحصيل (٧٢٨/٣) ، تهذيب التلخيص (٣٩٨/٧)

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران : آية ٧

<sup>(٣)</sup> سورة آل عمران : آية ١٠٦ .

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٧١/٨) (٨٠٤٦) . ورواه الإمام أحمد في مسنده (٥٩٩/٣٦) (٢٢٢٥٩) . وقال محققوه (مسند ضعيف) . إسناد الطبراني فيه شيخة أحمد بن الحسن بن الحسن القيسري لم ألقه حتى من جرحه له . وبأبي رجل الإسكندري . منهم : مسلم بن إبراهيم . نقله : التلخيص والتحصيل (٢٥٧/٢) ، تقريب التهذيب (٢٥٠/٢) .

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران : آية ١٨

<sup>(٦)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٢٧١/٨) (٨٠٤٧) . نقل تهذيب في المساجع (٣٤٩/٦) (١٠٤٣٢) (درجته ثلث) . وقال (٥٠/٧) . (ويعده جده) .



(٣٣٢-١٤) عن زكريا بن يحيى صاحب القصب<sup>(١)</sup> قال سألت أبا غالب عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ كَأَنَّهُمُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فقال : حدثني أبا لؤي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «مررت في الحواري حين رُلُّوا تجاوزوا إني عن المسلمين وعن الأئمة والجماعة ، فقلو : باليت كنا مسلمين»<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> لم ألق على من ترجم له

<sup>(٢)</sup> سورة الحجر : آية ٢

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٢/٨١) (٨٠٤٨) ، وذكره الطبراني في المعجم (١٣١/٧) (١١١٠٥) وقال : (رواه الطبراني ، وزياد ، وقروني عنه لم أحدهما )

## دراسة المسائل العقدية

## المسألة الأولى التعريف بالخارج ومذهبهم

معنى الخارج لغة :

الخارج اسم مشتق من الخروج، وهو مقيس للنحول ، يقال : خرج يخرج حُرُوجاً ومخرجاً ، فهو خارجٌ وخُرُوجٌ وخَرَجٌ .<sup>(١)</sup>

وجاءت تسمية الخروج بهذا الاسم لأن النبي ﷺ قال في الحديث : " يخرج فيكم أناسٌ تحقرُ صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأضلكم مع أضالهم ، يقرئ القرآن ولا يجاوزُ حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .. " .<sup>(٢)</sup>

قال ابن عبد البر - رحمه الله - : ( فأما قوله : يخرج فيكم " فمن هذه اللفظة سميت الخروج ، خروج ومعنى قوله : " يخرج فيكم " يخرج " أفسدكم " يعني أفسدهم ، أي يخرج عليهم ، وكذلك خرجت الخوارج ومرتقت المارقة في زمن الصحابة - رضي الله عنهم - )<sup>(٣)</sup> .

قال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - : ( والسبب الذي سُموا له خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب )<sup>(٤)</sup>

فالمخرج سُموا بهذا الاسم لأنهم فارقوا جماعة المسلمين وخرجوا على الخليفة - في ذلك الوقت - علي بن أبي طالب ﷺ وشقوا عهد الطاعة ، وسلكوا غير طريق المسلمين .

<sup>(١)</sup> انظر : لسان العرب (٢/٢١٦-٢١٧) مادة . خرج .

<sup>(٢)</sup> انظر : صحيح البخاري (٤/٢٦٦) (٥٠٥٨) كتاب فضائل القرآن / باب ثم من روى عن النبي ﷺ القرآن .

<sup>(٣)</sup> فتاوى (٢/٢١١)

<sup>(٤)</sup> مقالات الإسلاميين (١/٢٢٧)

جاء في لسان العرب : ( الخوارج قوم من أهل الأهواء لهم مقالة على حدة )<sup>(١)</sup> .  
 وللتعريف الذي عليه جلّ العلماء أن الخوارج : اسم يطلق على من أنكر على علي  
 بن أبي طالب رضي الله عنه التحكيم ، وخرجوا عليه ، ونبرؤوا منه ، وقائلوه<sup>(٢)</sup> .  
 والظاهر أن الخوارج اسم يطلق على كل من حالف جماعة المسلمين ، واهرق  
 سيابهم وقلائهم ، وخرج على الإمام وكبر شوكرته .  
 قال الشيخ التبرهاري - رحمه الله : ( ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين ، فهو  
 خارجي ، وقد شق عصا المسلمين ، وخالف الأئمة ، وميَّنته ميَّنة جاهلية )<sup>(٣)</sup> .  
 وللخوارج أسماء وألقاب عُرفوا بها ، منها : المارقة ، للمحكمة ، الفرقة ، للحرورية  
 الناصية أو للناصب<sup>(٤)</sup> .

#### ظهور الخوارج

كان أول بدينتهم في عهد رسول الله ﷺ في خيبر ذي الحويصرة التميمي ، فقد روى  
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما النبي ﷺ يُعَسِّمُ جاء عبد الله بن ذي الحويصرة  
 التميمي<sup>(٥)</sup> فقال : اعدل يا رسول الله فقال : \* ويحك ومن يَعدُلُ إذا لمْ أُعدِلْ \* قال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه لضرب عنقه قال : " دَعَا هَذَا لِيُصْنَبَأَ بِحَقِّكَ أَحَدُكُمْ  
 صَلَاحَةً مَعَ صَلَاحَتِهِ ، وَصِيْنَةً مَعَ صِيْلِهِ بِمَزْكُورٍ مِنَ الذَّهَبِ كَمَا يَمُرُّ قُلُوبُهُمْ مِنْ "

<sup>(١)</sup> ( ٢٥١/٢ ) مادة اخرج

<sup>(٢)</sup> فخر : مقالات الإسلاميين ( ١٣٧/١ ) . مثل وقيل ( ١٣٣/١ ) . فتح الباري ( ١/١٠٩١ )

<sup>(٣)</sup> رجع لسباب تسميتهم بهذه الأسماء والألقاب مقالات الإسلاميين ( ١٢٧/١ - ١٢٨ ) ، لتبصير في الدين

(ص ٢٦) . براسف في الأهواء والفرق والبدع ومواقف السلف منها : د. ناصر الطاق ( ٢٢/٢ - ٢٣ )

<sup>(٤)</sup> شرح السنة للتبرهاري (ص ٢٠)

<sup>(٥)</sup> في كتب التاريخ والتأثير هو ذو الحويصرة عرفوه بن زهير التميمي ، المعروف بـ ( ذي شَيْبَةِ )

وليس في اسمه عبد الله بن ذي الحويصرة . فخر : أسد الغلبة ( ١١٨/٢ ) ، الإصابة ( ١/١١١ )

الرَّسْمِيَّةُ ، يُنْظَرُ فِي قَدَمِهِ <sup>(١)</sup> ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي بَصْتَلِهِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي بَصِيْبِهِ <sup>(٣)</sup> ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَقَى قَفْرَتُ <sup>(٤)</sup> وَلَدَهُ ، أَيْتَهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ ، نُو قَالَ تَعْنِيهِ مِثْلُ لَدِي الْمَرْأَةِ ، لَوْ قَالَ مِثْلُ الْبَصِصَةِ <sup>(٥)</sup> تَنْزِيْرُ <sup>(٦)</sup> ، يَحْرُجُونَ عَلَى حَبِيْر فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، جَاءَ بِالرَّجُلِ عَلَى الثَّلْعِ لَدِي بَعْتَهُ لَدَيْي ﷺ ، قَالَ : فَمَرَلْتُ بِهِ فِي قَوْمَتِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسَدِ كَقَتِي ﴿ سورة هود آية ١٠٥ ﴾ <sup>(٧)</sup>

ثم ظهر الحوارج لهم الحياطة القرائن عثمان بن عفان ، وهم الذين كانوا السبب في قتله واشتعال فكتة بمقتله <sup>(٨)</sup> .

- <sup>(١)</sup> قلَّذ : قلَّذ ريش السهم ، وبصته قلَّذ النظر . القهلية (٢٨/٤) مدة قلَّذ مدة .
- <sup>(٢)</sup> بصتله : نصب السبب ، حديد . فالفصل حديد السهم وترجم النظر لسان العرب (٦٦٢/١١) مدة .
- نصل
- <sup>(٣)</sup> بصته الرَّمْس : قلَّذ وقسم . وبصته السهم إذا شدَّه بالرمس ، وهو عقب يكون على مغل الصل فيه . النظر . القهلية (٢٩٧/٢) مدة رص
- <sup>(٤)</sup> بصبه : تَصَصِي نصل السهم ، وقيل هو سهم قبل أن يَنْتَ إِذَا كَانَ قَدْحًا ، وقيل هو من السهم ما بين الفريش والقصص سمي بصبه : لكثرة البري والنجس . النظر . المصدر السابق (٧٣/٥) مدة بضا
- <sup>(٥)</sup> قفرت ما يكون في قفرت النظر تسمى قفوت (١٧١/٧) مدة : قفرت .
- <sup>(٦)</sup> بصصية : فصصة من اللحم . النظر . القهلية (١٣٣/١) مدة بضع
- <sup>(٧)</sup> تنزير أي تخرج نجيء وتذهب . النظر . المصدر السابق (١١٢/٩) مدة : تنزير
- <sup>(٨)</sup> رواد البغدادي في صحيحه (٢٢٨/٤) (٦٦٣) كتاب سنيي المروكبين ياب من قوله قتل الحوارج للكل
- <sup>(٩)</sup> المنصور بؤلاء الحوارج المنزود من الأسفار الخارجين على خلافة عثمان ، وقيل تأسروا على قتله نظر نور هؤلاء المنزولين الحوارج في إسماع فكتة قتي فت إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، بداية والقهلية (١٣٦/٧-١٥٢)

ثم كان إعلان طهورهم في عهد الخليفة الراشد : علي بن أبي طالب عليه السلام بعد حادثة التحكيم ، وصيافهم أمره ، وإعلانهم الخروج عليه ، ومنها غزوا بالخروج<sup>(١)</sup> ولم يقتصر خروج هؤلاء في ذلك الوقت من الخلافة القرشية ، وإنما سمر خروجهم في العصور بعده<sup>(٢)</sup>

قال الشهرستاني<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - ( كل من خرج على الإمام الحق الذي تفتت عليه الجماعة ، يُسمى خارجياً ، سواء كان الخروج في أيام الصحبة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل مكان )<sup>(٤)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( وهذه العلامة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي علامة أول من يخرج منهم ليسوا محصوصين بأولئك قوم ، فإنه قد أخبر في غير هذا الحديث أنهم لا يرلّون بخرجوا إلى زمن النجاشي . وقد اتفق المسلمون على أن الخوارج ليسوا محتصين بذلك العسكر )<sup>(٥)</sup> .

(١) كل هؤلاء من القراء قبل أن يصيروا خوارج بأخروجهم على علي بن أبي طالب عليه السلام . انظر السمرقاني ( ١٧٧/٢ ) . ولهم فروع يسمون بذلك لقراءة نصوصهم وقراءتهم للقرون . ولهم كتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم " .

(٢) استمرت فترة الخروج في عهد الدولة الأموية من خلافة معاوية ومن بعده ، ثم في عهد الدولة العباسية من أيام خلافة منصور العباسي .

(٣) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني . له مؤلفات في تذهب الأسماء . وفي بيان الفرق الكلامية والفقهية ، منها : نهاية الإقدام في علم الكلام ، المثل والفضل ، تلخيص الأقسام لتذهب الأئمة وغيرها . توفي سنة ( ٥٤٨ ) هـ . انظر : الوالي بقوليات ( ٢٧٨/٢ ) . شرات قديم ، ١٤٩/٤ .

(٤) مثل وانظر ( ١٣٢/١ ) .

(٥) قصد بالعلامة ما ذكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث من قوله : " أيهم رجل يهوى بدنه ، أو قال : كهيبة مثل ذي المرأة " وهو معروف به ذي شهوة " .

(٦) مجموع الفتاوى ( ٢٨/٤٩٥-٤٩٦ ) .



## أصول مذهبهم :

انفردت الحوارج إلى شريين هرة من أكبرها: المحكمة<sup>(١)</sup> والأرافة ، والتجديت<sup>(٢)</sup> ، واليهيسية<sup>(٣)</sup> ، والعجاردة<sup>(٤)</sup> ، والتعاليه<sup>(٥)</sup> ، والإبسية ، والصكرية<sup>(٦)</sup> وغيرهم . وقد اختلفت هذه الفرق فيما بينها ، وكثر بعضهم بعضاً<sup>(٧)</sup> . ولكنها أجمعت على أمور رئيسة في مذهبهم :

أولها : تكفير علي بن أبي طالب عليه السلام ، والتبرؤ منه لقبوله التحكيم ، والتبرؤ من عثمان بن عفان عليه السلام ، وتكفير أصحاب الجمل والحكمين ، وكل من رضي بالتحكيم .

(١) المحكمة ويطلق عليهم . المحكمة القيس . وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين جرى أمر الحكمين ، ولجئوا بحروزاه ، وهي قرية من قرى الكوفة ، وكان عددهم يومئذ ثلثي عشر ألف رجل . انظر التفسير في الذين (ص ٢٦) ، المثل والتمثيل (١٥٠/١) .

(٢) التجديت أتباع لجدة بن عمر الحنظلي . من صلاته أنه أسقط حد القدر ، واقتل من طار نظرة صغيرة أو غلب كنية أسر عليها فهو مشرك ، ومن رسي أو مرق ، وشرب قنجر غير مصر عليه ، فهو مستم بد . كان من موقفه على يومه . فرقته بعض أصحابه وقتلوه . ثم ثاروا عليه وقتلوه . انظر . الفرق بين الفرق . تيفلاي (ص ٨٧ - ٩٠) ، التفسير في الذين (ص ٣٠ - ٣١) .

(٣) اليهيسية . أصعب أبي يهيس اليهيس بن جابر ، من أهم قوتهم أن الإنسان ذو العلم يهلك دون القول والعمل . انظر . الفرق بين الفرق (ص ١٠٨) ، المثل والتمثيل (١٢٥/١) .

(٤) العجاردة . أتباع عبد الكريم بن عجرة ، يرضون أنه يجب قراءة من التعلق حتى يدعى إلى الإسلام ، ويجب دغلاء إذا بلغ ، ويرون شهرة أسيلة لا غرضة ويكفرون بالكثير . انظر التفسير في الذين (ص ٣٣) ، المثل والتمثيل (١٢٨/١) .

(٥) التعاليه . أصحاب شبة بن عمر ، وأهل بن مشعل . وكل مع عبد الكريم بن عجرة إلى أن يفتلوا في أمر الإسلام ، فبرز العجاردة من التعاليه ، وكفوا برون أن الأنفل ليس لهم حكم في حال الطغوانة من ولاية وعدوة ، حتى يدعى ويدعوا ، فإن قبلوا بالله ، وإن ثكروا ، فكروا . انظر التفسير في الذين (ص ٣٣) ، المثل والتمثيل (١٢١/١) .

(٦) الصكرية . أتباع ربه بن الأصغر ، حلقوا الأربعة ، والتجديت ، والإبسية في أسور ميهب : أنهم لا يكفرون قصده عن قتال ، إذا لم يحو مؤلفين في الذين والاعتقاد . وهم يكفرون بقتل أبطال المشركين وتكفيرهم وتخليدكم في النار . انظر التفسير في الذين (ص ٢١) ، المثل والتمثيل (١٢٧/١) .

(٧) انظر . الفرق بين الفرق (ص ٧٢) ، التفسير في الذين (ص ٢٦) .

ثالثها : التكفير بالزندك ، وإن كل صاحب كبيرة يجب تدليلاً دليلاً ،  
إلا فرقة التجذات.

ثالثها : الخروج على الإمام لجائر<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> فخر مفااتي الإماميين (١/٨٥) ، الفرق بين الفرق (ص ٧٣) ، التمييز في الدين (ص ٣٦)



## المسألة الثانية التحذير منهم والحث على قتالهم

نسوة مذهب الحوارج وفساد معتقدتهم جاء التحذير منهم على ألسان النبي ﷺ في أحاديث كثيرة - منها ما سبق ذكره من رواية الطبراني .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله - : ( صحح الحديث في الحوارج من عشرة أوجه ، وقد حرّجها مسلم في صحيحه ، وحرّج البخاري طائفة منها )<sup>(١)</sup>

ومن هذه الأحاديث الواردة في التحذير من الحوارج وييل سوء مذهبهم والحث على قتالهم :

- ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول " سيحرج قوم في آخر الزمان أحدث الأمم<sup>(٢)</sup> سفهاء الأكلام<sup>(٣)</sup> يقولون من خير قول البرية لا يجاور إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الذين كما يمرق السم من الرمية ، فليما اغيموهم فاقطوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة " (٤)

وعن يونس بن عمرو قال : قلت لعلي بن حنيفة رضي الله عنه هل سمعت النبي ﷺ يقول في الحوارج شيئاً ؟ قال : سمعته يقول : " وأغوى بيده قبل العراق يحرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاور تراقيهم ، يمرقون من الإسلام مروق السم من الرمية " (٥)

(١) رواد الخصال في السنة (١٤٥/١) (١١٠) .

(٢) أحدث الأسن : كلمة عن الثوب وبول الشعر . ذكر التهذيب (٣٥١/١) مادة حدث

(٣) سفهاء الأكلام : سفهاء الجاهل . ذكر المستدرق السابق (٣٧٦/٢) مادة - سفهاء والأصلام : الضول والأكباب ، ذكر : المستدرق السابق (٤٣٤/١) مادة حلم

(٤) ذكر صحيح البخاري (٣٢٧/٤) كتاب منسوبة المرتين والسمطين وقتلهم / باب قتل الحوارج والسمطين بعد إقامة حجة عليهم ، ورواه مسلم في صحيحه (٤٤٤/٢) (١٠٦٦) كتاب الزكاة / باب فقير على قتل الحوارج

(٥) ذكر صحيح البخاري (٣٢٨/٤) (٦٩٣٤) كتاب استنابة المرتين / باب قتل الحوارج

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في خبره في الحويصرة أن النبي ﷺ قال : " إن من صنعيه <sup>(١)</sup> هـ هتماً يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان ، يمزقون من الإسلام كما يمزق السهم من الرمية ، لنزكركمهم لأقتلهم قتل عاد " <sup>(٢)</sup> .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " إن رسول الله ﷺ قال : " سيكون في أمتي اختلاف وهرقة ، قوم يحسبون القيل ، ويُسبونَ الفعل ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرثوا على فوقه ، ثم شر الحلق والحليقة ، طويبي لمن قتلهم أو قتلوه ، يدعوا إلى كتب الله ، ويسوا منه في شيء ، من قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا يا رسول الله ما سيعاظم؟ قال : التثقيب " <sup>(٣)</sup> .

ومما ورد من آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان في التحذير منهم

قال أبو عمر رحمته الله : يراهم شرار خلق الله . وقال ( إنهم لملأوا إلى ليت يولت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ) <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> الصنعيه : الضمير والمراد فيه يخرج من نسله وعقبه . انظر : النهاية (٦٩/٣) مادة صنعا .

<sup>(٢)</sup> رواه مسلم (٤١٢/٣) ١٠٦٤ كتاب القواعد باب ذكر الفجور وصفاتهم .

<sup>(٣)</sup> رواه أبو داود (٦٠٧/٢) (١٧٦٥) كتاب السنة باب في خلق الفجور ، وقصص صحبه الأتقي في صحيح سنن أبي داود (١٠٣/٢) ، ورواه أبو يعنى في مسنده (٤٦٩/٥) (٣١١٧) . وقال مسنن . ( إسناده صحيح ) .

<sup>(٤)</sup> انظر : صحيح البخاري (٣٣٧/٤) ثمينة ، كتاب مستنبطه شرعيين / باب قتل الفجور

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد ذكر له الحوارج واجتهادهم وصلاتهم - فقال : ( لئسوا بكثرة اجتهداً من قبيحود والنصارى ، وهم على صلاة )<sup>(١)</sup> .

وعنه : وقد ذكر له الحوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن ؟ فقال : ( يؤمرون بمحكمة ، ويضربون عند مشابهة ، وما يحتم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون : لئلا به )<sup>(٢)</sup> .

ذكر الحسن البصري - رحمه الله - الحوارج فقال : ( حيارى سكرى ، ليسوا يهوداً ، ولا نصارى ، ولا مجوساً فيخزرون )<sup>(٣)</sup> .

- قال الأجري - رحمه الله : ( لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الحوارج قوم سوء ، عصاة لله - عز وجل - وأرسوله ﷺ ، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة فلم ينفع ذلك ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بواجب لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يشاءون ، وموهمون على المؤمنين .

وقد حذرنا الله عز وجل منهم ، وحذرنا النبي ﷺ ، وحذرناهم الخلفاء الراشون بعده ، وحذرناهم القسحبة - رحمه الله عنهم - من تبعهم بإحسان - رحمة الله تعالى عليهم - )<sup>(٤)</sup> .

وقال أيضاً : ( فلا ينبغي لمن رأى اجتهد خارجي قد خرج على يمام ، عادلاً كل الإسلام لم جالراً ، فخرج وجمع جماعة وسب سكة ، واستحل قتال المؤمنين ، فلا ينبغي له أن يحترق براحته للقرآن ، ولا يطول قيمه في الصلاة ، ولا يدوم صيامه ، ولا يحبس القلعة في العلم إذا كان مذهبه مذهب الحوارج )<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواء عبد الرزق في مصنفه ( ١٥٦/١٠ ) ( ١٨٦٦٥ ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ( ٥٥١/٧ ) ( ٣٧٩٠١ ) .

ورواء الأجري في الشريعة ( ٣٠١/١ ) ( ٤٦ ) ، وقال محققه - ( بساده صحيح ) .

<sup>(٢)</sup> رواء الأجري في الشريعة ( ٢٠١/٦ ) ( ٤٥ ) ، وقال محققه - ( منقده صحيح ) .

<sup>(٣)</sup> رواء الأجري في الشريعة ( ٢٠٦/١ ) ( ٤٧ ) ، وقال محققه : إن فيه رواية لم يتكروا بمرح ولا تعيل .

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق ( ١٩٠/١ ) .

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق ( ٢٠١/١ ) .

وقد أجمع العلماء على قتال الخوارج متى خرجوا على الإمام وحلقوا ، رأي الجماعة ، وثقوا عصا الطاعة<sup>(١)</sup> ، امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( قتال الخوارج مما أمر به ﷺ ، ولذلك انفق على قتلهم الصحيحة والأئمة )<sup>(٢)</sup> .

وقال : ( وقد استقصى عن النبي ﷺ الأحاديث بقتال الخوارج ، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث )<sup>(٣)</sup> .

وتحريض النبي ﷺ على قتلهم إما كمن يخطرهم إمساك كل لخطارهم على الإسلام ، والمسلمين إذا خرجوا على الإسلام ، وخالفوا رأي الجماعة ، واستباحوا سم كل مسلم لم يوافقهم ، مستعملين نماء المسلمين وأموالهم ، وقتل أولادهم ، مكفرين لهم ، متبيلين بذلك لحطم جهنم وسعته<sup>(٤)</sup> ، وفي هذا كسر لشوكة الإسلام ، وهول للمسلمين ، وإفكاد تعوهم فيهم ، ونصرته عليهم .

وقتل هؤلاء الخوارجين إمساك يكون بعد خروجهم على الإمام ، وإعلانهم العصيان ، واستباحتهم للنساء ، فيجب إندارهم ، والإعراب إليهم ، وإقامة الحجة عليهم ، حينئذ فهم شر قتلى ، طوبى لمن قتلهم بقتلهم أو قتلوه ، كما أخبر بذلك ﷺ .

لكن لا يجهز على جريحهم ، ولا يبيع منهزمهم ، ولا يقتل أسيرهم ، ولا تباح أموالهم ، ومالهم يخرجوا عن الطاعة ويتصبوا للحرب لا يقتلوا ، بل يعطون ويستلبون من بدعتهم وبطلهم ، وهذا كله ما لم يكفروا بدعتهم ، فإن كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتدين ، وأما طيغاة الذين لا يكفرون غير ثوب ويورثون ، ونهمهم في حال القتل هن<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> نقل . شرح قصة تاريهري (ص ٧١) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للكتاني (١٦٨/١) ، صحيح

مسلم بشرح النووي (١٢٨/٧) .

<sup>(٢)</sup> مجموع الفتاوى (٤٨١/٧) .

<sup>(٣)</sup> مستدرج شوقي (٥١٢/٢٨) .

<sup>(٤)</sup> نقل : ملهاج السنة (٢٤٨/٥) .

<sup>(٥)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (١٣٨/٧) .

## المسألة الثالثة تكفير الخوارج

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن الأمة متفقة على دم الخوارج ، وتسليلهم ، وإلحاقهم بغيرهم في تكفيرهم على قولين مشهورين في مذهب مالك وأحمد ، وفي مذهب الشافعي أيضا نزاع في كفرهم<sup>(١)</sup>

قال النووي رحمه الله - ( اختلفت الأمة في تكفير الموحج ، وكانت المسألة تكون أشد إشكالا عند المتكلمين )<sup>(٢)</sup>

والصحيح هو ما عليه أصحابه والأئمة من بعدهم ، الذين رجعوا شدة موقفهم من الخوارج وقتلهم بهم ، إلا أنهم لم يقولوا بتكفيرهم<sup>(٣)</sup>.

قال شيخ الإسلام رحمه الله - ( والخوارج كانوا من أظهر الناس بدعة ، وقتالا للأئمة ، وتكفيرا لها ، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم ، لا علي بن أبي طالب ولا غيره ، بل حكموا بهم بحكمهم في المسلمين الطائفتين المعتين )<sup>(٤)</sup>

وروي عن علي بن أبي طالب ، أنه سأل عن الموحج : أهد مشركون ؟ قال : ( من أشرك فرؤ ، قيل : فمعاذونهم ؟ قال : إن المعاذين لا يتكفرون الله إلا قليلا ، قيل : فما هم ؟ قال : قوم بعوا علينا )<sup>(٥)</sup>

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن التبريد على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم ، ويحشونهم ، يعصونهم ، وينظرونهم ، ويحاطبونهم كما يتحاطب المسلمون . وقال : ( والصحابة - رضي الله عنهم - وللتابعون لهم بإحسان لم يكفروهم ، ولا جعلوهم مرتكبين ، ولا اعتصموا عليهم بقول ولا فعل ، بل اتفقوا الله بهم ، وساروا بهم السيرة العادلة )<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : مجموع الفتاوى (٥١٨/٢٨) .

<sup>(٢)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (١٢٠/٧) .

<sup>(٣)</sup> انظر : ينظر الحق على خلق ابن تيمية (٣٨٨/١) .

<sup>(٤)</sup> مجموع الفتاوى (٢١٧/٧) .

<sup>(٥)</sup> رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٣/٧) (٣٧٩١٢) .

<sup>(٦)</sup> منهاج السنة (٢١٧/٥) .

ونذكر - رحمه الله - أن الخوارج قوم جهال فارقوا السنة والجماعة عن

جهل<sup>(١)</sup> ، ولأن أصل صلاتهم اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل ، ولهم صلوات ، وهم يجعلون ما يرون أنه ظلم عندهم كفراً ، ثم يرتبون على الكفر أحكاماً ينكحونها<sup>(٢)</sup> .

وقال حكم بعض العلماء بتغيير الخوارج بالنظر إلى ما أحدثوه من عقائد وأحكام مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وكذلك إلى ما ورد في حقهم من الأحاديث التي تشير إلى مروقهم من الدين<sup>(٣)</sup> .

قال الدكتور عبد الله النعيمي رحمه الله : ( والحق أن إطلاق حكم عام عليهم جميعاً سواء بالتكفير أو عدمه ، فيه نظر : لأن لكل فرقة آراء ومعتقداتها ، فمنها ما يصل إلى التكفير ، ومنها ما لا يصل إلى ذلك . فالتدين قالوا بقصر الصلاة إلى ركعة واحدة في الصباح والمساء ، وهم ( البدعية ) ، والذين لجأوا نكح بعض المحارم التي عظم تحريمها من الدين بالضرورة ، والذين أنكروا أن سورة يوسف في القرآن ، والذين أنكروا السنة ، لم يوافق منها والأحدى : لا شك في كفرهم . وكذلك تكفيرهم أعلام الصحابة ، وهذا يقتضي تكفيرهم للذي ﷺ ، وإنكارهم لكثير مما ورد من أمور الأحرة . أمّا ما عداها : كتكفيرهم ، وخروجهم على الأئمة ، وبعض التوليّيات للقادة التي سخطوا بها دماء المسلمين ، فهذا لا تكفر ، والله أعلم )<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : المصدر السابق (٤٦٤/٣) .

<sup>(٢)</sup> انظر : مجموع الفتاوى (١٩٧/٢٨) .

<sup>(٣)</sup> انظر - فتح الباري (٣٠٠/١٢) .

<sup>(٤)</sup> انظر كلام الدكتور النعيمي في تحقيقه لكتاب الشريعة للأخوي (١٩٣، ١) فصل (٤) .

## المبحث الثاني : ذم الرافضة ، والتحذير من مذهبهم

(٢٣٣-١٥) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال : \* يَكُونُ قَوْمٌ لِي أَحَدُ الزَّيْمِ يَسْمُونُ الرَّاغِصَةَ ، يَرْكُصُونَ الْإِسْلَامَ وَيَتَلَسَّوْنَ<sup>(١)</sup> ، فَاَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ<sup>(٢)</sup> .

(٢٣٤ ١٦) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كنت عند النبي ﷺ وعنده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال النبي ﷺ : يَأْتِي سَيِّكُونَ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ<sup>(٣)</sup> حُبَّ أَهْلِ قَبِيلَتِ ، لَهُمْ نَزَرٌ<sup>(٤)</sup> ، يُسْمُونَ الرَّاغِصَةَ ، فَاَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> يتلصصونه لغة الشبه ، بالتلفظ به أي يقتلون ويروونه ، انظر النهاية (٢٦٠/٤) ، مادة القظ  
<sup>(٢)</sup> روى الطبرقي في المعجم الكبير (١٨٧/١٢) (١٢٩٩٢) ، ورواه الأئمة أحمد في مسنده في نسخة صحيحة (٥١٠-٥٠٩/١) (٦٥١) ، وقال محققه [ إسناده ضعيف ] ، ورواه أبو يعلى في مسنده (١٥٩/٤) (٢٥٨٩) ، ورواه ابن أبي عمير في نسخة (٤٦٢/٣) (٩٨١) ، وأبو يعلى في نسخة (١٦٤٣٣) (٢٤١/٩) ، ورواه أبو يعلى وأبو زرارة والفرجاني ورجسهم وأبو بكر ، وفي بعضهم خلاف ، قال محقق المعجم الكبير : حادي عبد الحميد السلي . [ إسناده ضعيف ، لضعف حجاج بن أسيد ، وعمران بن ]  
<sup>(٣)</sup> تَلَسَّعَ ، هي التلصص بالفتح ، انظر : النهاية (٢٩/٥)

<sup>(٤)</sup> نَزَرٌ : كثير اللب ، وفلان زئير ، أي بالقلب ، انظر المعجم الكبير (٨/٥) ، مادة نذر  
<sup>(٥)</sup> روى الطبرقي في المعجم الكبير (١٨٧/١٢) (١٢٩٩٨) ، ورواه أبو عمير في نسخة (١٩١-١٩٠/٤) ، ورواه ابن الجوزي في تغلب شتابة (١٠٠/١) (٢٥٧) ، وقال [ لا يصح ] ، فيه حجاج بن أسيد لا يصح على حديثه [ ، وقال الفهرستي في المعجم (٧٤٩/٩) (١٦٣٤) بعد عزله للطبرقي (وإسناده حسن ) ، قال محقق المعجم الكبير حادي عبد الحميد السلي . [ تلف يكثر خطأ ، وفيه حجاج بن أسيد ، وهو ضعيف ]

## دراسة المسائل العقدية

### المسألة الأولى تعريف الرافضة ومذهبهم

لرافضة لغة :

الرَّفْضُ هو التَّرك . يقال : رَفَضْتُ الشيءَ أَرْفُضُهُ وَأَرْفُضُهُ رَفْضاً وَرَفْضاً . أي تركته وتركته ، والرَّفْض : الشيء المنفرد .

والرافضة أو الرافض : جسد تركوا قائلهم وفصلوا ، فكل طائفة منهم رافضة ، والنسبة إليهم رافضي .

والرافضة فرقة من الشيعة ، تركوا زيد بن علي<sup>(١)</sup> لما بهامهم عن الطعن في التشيعين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ، ثم استعمل هذا اللقب في كل من علا في هذا المذهب ، وأجاز الطعن في الصحابة<sup>(٢)</sup> .

الرافضة اصطلاحاً :

هم الذين يطعنون في علي ؑ . ويعتقدون أحقيته في الخلافة ، وهم مجموعون على أن النبي ؑ نصر علي استخلاف علي ؑ ، وينبذون من الشيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم - ، ويعطون في أكثر الصحابة تركهم الاقتداء بالنبي ؑ في استخلاف علي ؑ - حسب ما يرضون -<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو الحسن المدني ، ثقة ، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك وقتل بالكوكة . انظر الطبقات الكبرى (٣٢٦/٥) ، تهذيب القملي (٩٥/١٠) .

<sup>(٢)</sup> انظر فتاوى المحقق (ص ٨٠) ، لسان العرب (١٥٦١٥٧/٧) مسند : رافض ، تصحيح المير (ص ٨٩) مسند : رافض .

<sup>(٣)</sup> انظر : مقالات الإسلاميين (١٧ ١٦/١) ، السنة بعد الله بن أحمد بن حنبل (٥١٨/٢) ، الحجة في بيان المحجة لإسحاق الأصبهاني (٥١٠) .



### ظہور الرافضة :

يرجع البعض ظهور الروافض إلى زمن حادثة مقتل الطفلة عثمان بن عجل ، يقول ابن حزم : ( ثم وثي عثمان ، وفي لثي عشر عاماً ، وبموته حصل الاختلاف وابتدأ أمر الروافض )<sup>(١)</sup> . والذي غرس بذرة التشيع هو عبد الله بن سبأ اليهودي<sup>(٢)</sup> ، والذي فُتكا حركته في لونغر عهد عثمان .

وكثير الطغاة القضاة ، المعصريين يؤكّدون أن عبد الله بن سبأ هو أساس المذهب الشيعي الرافضي<sup>(٣)</sup> .

لما الرافضة أو الروافض من شيعة الكوفة<sup>(٤)</sup> ، فهم الذين بايعوا زيد بن علي ، وطلبوا منه للتبرؤ من الشحير أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ليقاتلوا معه ، فلبى وقال : كفا ويزري جدي فلا أبرأ منهم ، فرصوه ورفصوا عنه : أي تركوه ، اسموا بذلك : رافضة<sup>(٥)</sup> .

### ١٠ الفصل (٨/٢)

(١) عبد الله بن سبأ اليهودي المعروف ( بابن السوداء ) ، قتل الإمام فوسده بإغتيال المعتكف فوسده فيه ، وهو أول من قتل بفرض إمامة علي ، وتظهر البراءة من اعتقه ، وهو أول من وضع سواد العرقين المتمثل على تكفير الصحابة ، وعنه أخذ شيعة هذا المعتكف الثعلبي ، والرافضة تغتصب من أصل رجايتهم وترفع ثوبه ومكنته . انظر مقالات الإسلاميين (ص ١٠٥) - الفرق بين الفرق (ص ٢٢٢) . فليصير في الذين (ص ٧٢ ٧٣) ، بيان للناس لجمهورية (ص ١٠٣)

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٦٧/٢٢) (٤٨٢/٢٨) ، سارخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة (٣١-٣٢) فتوبة وشيعة إمامان (ص ١٦٠ ٢٤) ، شبهة رافضة لابي بن توفيق الشافعي (٢٢٨/١)

(٣) خرف عن شيعة الكوفة الفخر والفيل ، الله غدروا بالخمين بن علي - رضي الله عنهما - ، وغدروا بكنية الحسن . ثم يزيد بن علي ، وفي كل مرة يفتنون ببعثهم ويمسرون إلى ملوك حشوم هؤلاء ، ويمسبونهم إلى أعدائهم . انظر - الفرق بين الفرق لشيخنا (ص ٣٧) .

(٤) انظر أمثال وقليل (١٨١/١) ، تصانيف المعرفة (١٥٧/١)

## أصول مذهبهم .

أول قاعدة هرق كثيرة ، ذكر بعض العلماء أنهم ثمانى عشرة فرقة<sup>(١)</sup> ، وقال غيرهم ، هم عشرون فرقة<sup>(٢)</sup> ، وأوصلها بعضهم إلى أربع وعشرين فرقة<sup>(٣)</sup> وعلى اختلاف فرقيم بينهم مجتمعون على أن النبي ﷺ نصر على استمالة على باسمه وأظهر ذلك وأعطاه ، وأن أكثر الصحابة صلوا بتركهم لأقتد به بعد وفاة النبي ﷺ ، وأن الإمامة لا تكون إلا بمصر وتوقيف ، وأنها قرية ، وأنه يجوز للإمام في حال التيقن أن يقول إنه ليس بإمام ، وأبطال جميع الاجتهاد في الأحكام ، وأن الإمام لا يكون إلا أفضل الناس ، ورصوا أن علياً عليه السلام كان مصيباً في جميع أحواله ، ولم يعطى في شيء من أمور الدين<sup>(٤)</sup> ، إلا كتمنية منهم<sup>(٥)</sup> .

(١) نظر التنبيه والره (ص ١٨) .

(٢) نظر ، قارى بين الفرق (ص ٢٢) .

(٣) نظر مفاتيح الإسلاميين (١٧/١-٣٠) .

(٤) نظر المصدر السابق (١٧/١-١٧) .

(٥) كتمنية : فرقة من الفرق ، أصعب أي شامئ ، وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعه على . وكفر على بتركه فتكلم . وكان يزعم قائلهم كان لزمه قتال أصعب صليان . وأن الإمام ليس بالتاسع من شمس . أي شخص ، ولكنه النور يكون نبوة في شخص ، وفي شخص يكون إمارة . وربما تتنسخ الإمامة فنصير نبوة . وقال بتلخيص الإبراهيم وقت الموت : نظر القارى بسين القارى (ص ٥٤) ، فتمثل وانفصل (٢٠٥/١)

## المسألة الثانية التحذير من مدعيهم

اسموا معتك الزائفة ، وحلهم على الذين ورد التحذير منهم ومن مدعيهم ، وقد سبق ذكر الأحاديث الواردة في معجم الطبراني في هذا الباب وقد كان للسلف دور كذلك في التحذير منهم ، ويوزن أنهم شر أهل البدع ، ومما جاء في ذلك .

عن علقمة<sup>(١)</sup> - رحمه الله - قال : ( لَقَدْ غَتَّ هَذِهِ الشَّيْعةُ فِي عَظِي كَمَا غَتَّتِ النَّصْلُوى فِي عَوْسَى ابْنِ مَرْيَمَ )<sup>(٢)</sup>

وعن الشعبي - رحمه الله - قال : ( لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الشَّيْعةُ مِنْ طَاطِرٍ لَكَانَتْ رَحْماً<sup>(٣)</sup> ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ إِبْهَامٍ لَكَانَتْ خُصْراً<sup>(٤)</sup> ) .

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - : ( مَا رَأَيْتُ فِي الْأَهْواءِ قوماً أَشَدَّ بِلْزُورٍ مِنَ الزَّائِفةِ )<sup>(٥)</sup> .

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> - رحمه الله - قال : ( سَأَلْتُ أَبِي مِنَ الزَّائِفةِ ؟ فَقَالَ : لِلَّذِينَ يَسْتَوْنُ لَوْ يَشْتَقُونَ لَهَا بِكَرٍ وَعَمَرٌ )<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك الشامي ، أبو شبل الكوفي ، روى عن جماعة من الصحابة ، ثقة ثبت عليه عهد . توفي سنة ( ٩٠ هـ ) وقيل ( ٧٠ هـ ) . انظر : تهذيب التهذيب ( ٢٠٠ / ٧٠ ) . تقريب التهذيب ( ٣٦ / ٢ ) .

<sup>(٢)</sup> رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند ( ٥٤٨ / ٦ ) ( ١٢٧٥ ) ، وقال محققه ( إسناده صحيح )  
<sup>(٣)</sup> فرحم : نوع من الطير معروف ، وأصله رجمة ، وهو موصوف بالفرح وقيل بالفرح انظر : القهاسنة ( ٢١٢ / ٢ ) مادة رجم .

<sup>(٤)</sup> رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند ( ٥٤٩ / ٢ ) ( ١٢٧٦ ) ، وقال محققه ( إسناده حسن )  
<sup>(٥)</sup> روى اللخمي في أصول اختلاف أهل السنة ( ٥٤٨ / ٣ ) ( ٢٨١٠ )

<sup>(٦)</sup> عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل القشيري . روى عن أبيه الإمام أحمد وعن غيره . كان ثقة ثيباً  
توفي سنة ( ٢٩٠ هـ ) انظر : تهذيب التهذيب ( ٢٨٠ / ١٠ ) ، تقريب التهذيب ( ٣٨١ / ١ )

<sup>(٧)</sup> رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند ( ٥٤٨ / ٢ ) ( ١٢٧٧ ) .

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(١)</sup> رحمه الله يقول : ( عَشَرَتِ الدُّنُسُ وَكَلِمَتُ أَهْلِ  
الْكَلَامِ هِيَ رَأَيْتُ لَوْسُخًا وَسَجًّا ، وَلَا أَتَدْرُقُوا ، وَلَا أَصْعَفُ حُجَّةً ، وَلَا أَحَقُّ مِنْ  
الرُّقْصَةِ )<sup>(٢)</sup> .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في وصفهم : ( ليس في جميع الطوائف  
المُتَكَنِّسَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ بِدْعَةٍ وَهَلَكَةٍ شَرٌّ مِنْهُمْ ، وَلَا أَجْهَلُ وَلَا أَكْذِبُ ، وَلَا أَظْلَمُ ،  
وَلَا أَقْرَبُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْمَسْوَءِ وَالْعَصْيَانِ وَأَبْعَدُ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ ، هَؤُلَاءِ  
الرُّقْصَةُ بِمَا مَعَهُ وَإِنَّمَا جَاهِلٌ ، فَلَا يَكُونُ رَقِصِيٌّ وَلَا جَهْمِيٌّ إِلَّا مَذَلَقًا ، أَوْ جَهْلًا  
بِمَا جَاءَ بِهِ الرُّسُولُ ﷺ )<sup>(٣)</sup> .

وقال : ( الرُّقْصَةُ أَمَةٌ لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ صَرِيحٌ ، وَلَا نَقْلٌ صَحِيحٌ ، وَلَا نَبْذٌ مَقْبُولٌ ،  
وَلَا دَنِبٌ مَبْصُورَةٌ ، بَلْ هُمْ مِنْ أَعْظَمِ الطَّوَائِفِ كُتْبًا وَجَهْلًا ، وَبَيْنَهُمْ يُنْخَلُ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ كُلِّ رَيْدِيٍّ وَمُرَدٍّ )<sup>(٤)</sup> .

وقال : ( الرُّقْصَةُ الَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ طَوَائِفِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَأَعْظَمُهُمْ شُرْكًا ، فَلَا يُوجِزُ  
فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَكْثَبُ مِنْهُمْ ، وَلَا يُبْعَدُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، حَتَّى يَنْهَكُوا بِحُرُوبِ مَسَاجِدِ اللَّهِ  
الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا سُنَّةَهُ ، وَيَعْمَلُونَهَا مِنَ الْجُمُعَاتِ وَالْجُمُعَاتِ ، وَيَعْمُرُونَ الْمَشَاهِدَ الَّتِي  
لَقِيَتْ عَلَى الْقُبُورِ الَّتِي مَهِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنِ اتِّحَادِهَا ، وَاللَّهُ سَيَحْدِثُ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا  
لَمْ يَبْعَثْ إِلَى الْمَسَاجِدِ لَا الْمَشَاهِدَ )<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> القاسم بن سلام البغدادي ، أبو عبيد القاسم القاسمي القليل المشهور ، صاحب التصانيف والعلوم ، شرح  
غريب الحديث ، وكان من أعلم الناس بفنك العرب ، توفي سنة (٦٢٤هـ) . انظر : تهذيب النساق

(٢٤٤/٢٢) ، تقريب التهذيب (١٢٤/٢) .

<sup>(٢)</sup> رواه الخطيب في السنة (٤٤٩/٢) (٧٩٥) .

<sup>(٣)</sup> منهاج السنة ١١٠/٥ - ١١١ .

<sup>(٤)</sup> مجموع الفتاوى (١٧١/٤) .

<sup>(٥)</sup> اقتضاء الصراط المستقيم (٢٩١/١) .

ولما كان الرافضة شرًّا أهل البدع ، وكذبهم وكفرهم ، وأعدائهم لصحابة رسول الله ﷺ ، فقد فكروهم بعض أهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup> .

ونورد هنا بعض ما قال أئمة أهل السنة والجماعة عن هؤلاء الرافضة .

قال الإمام مالك - رحمه الله - : ( لذي ينتم أصحاب رسول ﷺ ليس له منهم أبو قال - بصيبي في الإسلام )<sup>(٢)</sup> .

وقال الأوزاعي - رحمه الله - : ( من شتم أبا بكر الصديق ﷺ فقد ارتد عن دينه وأباح دمه )<sup>(٣)</sup> .

وسئل الثوري - رحمه الله - عن شتم أبي بكر ؟ فقال : كافر قيل فوصلني عليه ؟ قال لا . فصل كيف يصحح به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : ( لا تمنوا بأيديكم ، رقعة بالحب حتى تواروه في حركته )<sup>(٤)</sup> .

وعن بشر بن الحارث - رحمه الله - قال : ( من شتم أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافر وإلى صلته وصلتي وزعم أنه من المسلمين )<sup>(٥)</sup> .

ونكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن في مسألة تكفير الرافضة قولين مشهورين :

هما روي عن الإمام أحمد . ثم قال : ( والصحيح أن هذه الأفعال التي يقولونها التي يعلم أنها مخالفة لما جاء به الرسول ككفر ، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هي كفرٌ أيضًا لكن تكفير الولد المحين منهم والمحكم بتقليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه )<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> راجع (ص ٣٩٠ - ٣٩٢) من هذا البحث

<sup>(٢)</sup> شرح وإيضاح ، لابن بطنة (ص ١٧٨)

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق (ص ١٧٨) .

<sup>(٤)</sup> رواه قتال في السنة (٤٩٩/٢) (٧٩٤)

<sup>(٥)</sup> الشرح والإيضاح (ص ١٧٨) .

<sup>(٦)</sup> مجموع الفتاوى (٥٠٠/٢٨)

وقد حكم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> رحمه الله على جملة

من عقائد الرافضة بأنها كفر ، ومنها : سبهم للصحية ، ولعنهم ، والقول برذنتهم  
عن الإسلام ، والقول بنقص القرآن<sup>(٢)</sup> .

ومن الأئمة المعاصرين الذين حكموا بتكفير الرافضة الشيخ صدق الله عليه وآله في تحرير بن باز<sup>(٣)</sup>  
- رحمه الله - فقد مثل عن الرافضة ، فأجاب رحمه الله بأن الرافضة شأنهم شأن  
خطير ، يعبدون أولئك ، يعبدون آل البيت ، ويتوجهون إليهم بالدعاء ، ويدعونه من  
موى الله ، ويدعون لقبور آل البيت وينسبون لهم ، ويسألونهم قضاء الحاجات ،  
ونشاء المرضى ، ولهم عتاد ودين يخالف عقائد المسلمين ، وهم يعادون أهل  
المسرة ، ويمسبون الصحابة ، ويسبون لظن بهم وهم حملة السنة والقرآن ، فسأله  
الظن فكفر<sup>(٤)</sup> .

وقد ألفت للجنة دائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول أسئلة رجمت إليها من الشيعة  
ثنين يدعون علماً والحسن والحسين رضوان الله عليهم - في الرداء والثقة ، ويسمسون

<sup>(١)</sup> هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد التميمي البجلي ، الإمام المجدد في الجزيرة العربية في  
نقرب قلبي عشر الشهيرة ، دعا إلى التوحيد الفخلص وبطل البدع والصلوات ، وتكلم بدعته بديعة الدعوة  
الإصلاحية التي نكث بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها توفي سنة ( ١٢٠٦ هـ ) .  
تأخر . الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوى وسيرة ، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، مشاهير علماء نجد  
وغيرهم ، لعبد الرحمن بن عبد القوي آل تميم ( ١٤٨٩ هـ ) .

<sup>(٢)</sup> تأخر . رسالة في الرد على الرافضة ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ( ص ٨ - ١١ )

<sup>(٣)</sup> هو الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ، كان رئيساً لادارة  
البحوث العلمية والإفتاء وادعاه والإرشاد وصواباً لهيبة كبار العلماء ، وظهره من المنهجية العلمية  
والدينية الحقيقية ، له من المؤلفات وقرائنه والفتاوى الكثير ، منها : ثلاث رسائل في الصلاة ، وجوب تكبير  
شرح الله وهدى ما خلقه ، الطريقة الصحيحة وبها نفعنا . توفي سنة ١٤٢٠ هـ . تأخر في سيرته  
جوابه من سورة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله للشيخ محمد بن موسى قنوصي هذه . محمد بن  
إبراهيم محمد

<sup>(٤)</sup> تأخر . فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز ( ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ) ( ٨١ ، ١٤ ) . وأما كذا في مسألة تكفير  
الرافضة كتاب . أسرار مذهب طائفة الإمامية الاثني عشرية ، للتفكير ناصر بن عبد الله تقيدي  
( ١٥٠٩ / ١٥٢٥ ) فقد جمع كل جمع تأخر من قبل الصالح في هذه المسألة ، وأنها لفظة عظيمة

بغورهم ، ويذنبون لهم علم الغيب ، بأنهم مشركون مرتدوب عن  
الإسلام - وجمود يد ، ولا يحل الأكل من ذبائحهم ، ولا الفروج من نساءهم ، لو  
شرويحهم بالمسلطات<sup>(١)</sup> .

(١) نظر فتاوى اللجنة الدائمة (١١١/٢ - ١١٥) فتوى (١٦٦١) ، (٢٠٠٨)

### المبحث الثالث ذم القدرية . والتحذير من مذهبهم

(٣٣٥-١٧) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدرة " <sup>(١)</sup>

(٣٣٦-١٨) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ . " من أخوف ما أخلف على أمته في آخر زمانه النجوم ، وتكتب بالقدرة ، وحيف <sup>(٢)</sup> للشيطان " <sup>(٣)</sup> .

(٣٣٧-١٩) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن قتبي رضي الله عنه قال . " ما كانت رُسُمة إلا كن بين يديه التكتيب بالقدرة " <sup>(٤)</sup>

(٣٣٨-٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ . " اتقوا للقدرة فإنه شعبة من النصرانية " <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٧٢/١) (٥٩٠٠) ، وَرَوَاهُ قُلَاطِي فِي أَسْوَاقِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ (٦٨٦/٤) (١١٠٧) بِمِثْلِهِ ، وَقَالَ مَحَلَّةٌ . ( سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٩/٢) (١١٨٨٢) ( رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي الْحَكَمِ وَابْنُ أَبِي عَرَفَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ )  
<sup>(٢)</sup> حَيْفٌ : الْقَلَمُ وَالْجَوْر . قَطَرٌ : التَّهْمَةُ ، (٤١٩/١) مِلَّةٌ . حَيْفٌ .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٨٩/٨) (٨١١٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٤/٧) (١١٨٦٢) (وَقَالَ بَعْدَ عُرْوَةَ الطَّبْرِيُّ ( وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ )  
الْهَنْدِيُّ فِي تَلْسِ الْبَصَالِ (٦٠/١٦) (١٣٨١٢) ، وَقَدْ حَدَّثَ صَحِيحَةُ الْإِسْلَامِيِّ فِي صَحِيحِ تَلْسِ الْبَصَالِ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٣٢٢/١) (١٠٥٢٣)

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٨٦/٦) (٥٩٤٤) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي التَّجْمِيعِ (٢٢٢/٣) (١٠٤٢٣) ، وَقَالَ مَحَلَّةٌ . ( سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٩/٢) (١١٨٨٢) ( رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ )  
<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٠٩/١١) (١١٦٨٠) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٤/٧) (١١٨٦٢)

(٣٣٢) قَالَ الْإِسْلَامِيُّ فِي تَلْسِ الْبَصَالِ (٦٠/١٦) (١٣٨١٢) ، وَقَدْ حَدَّثَ صَحِيحَةُ الْإِسْلَامِيِّ فِي صَحِيحِ تَلْسِ الْبَصَالِ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٣٢٢/١) (١٠٥٢٣)  
(٣٣٣) (١٢٦/٨) (١١٦٨٠) بِمِثْلِهِ ، وَقَالَ مَحَلَّةٌ . ( سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٩/٢) (١١٨٨٢)  
(٣٣٤) (١٢٦/٨) بِمِثْلِهِ ، وَقَالَ مَحَلَّةٌ . ( سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي التَّجْمِيعِ (٤١٩/٢) (١١٨٨٢)



(٢١-٣٣٩) عن زرارة رض عن النبي ﷺ **«إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ كَلِمَةُ يَتَنَبَّأُ»** <sup>(٢١)</sup>  
 قال : "دلت في ألسن من أمتي في آخر الزمان ، يَتَنَبَّأُونَ بِخبر الله - عز وجل " <sup>(٢٢)</sup> .  
 (٢٢-٣٤٠) عن جابر بن سمرة رض قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ثلاث أحاف  
 على أمتي مستفقاء بالأنواء <sup>(٢٣)</sup> ، وحَبُ السُّلُطَى ، وتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ <sup>(٢٤)</sup> " .  
 (٢٣-٣٤١) عن أبي أمامة الباهلي رض عن النبي ﷺ قال : " أربعة لا يَنْظُرُ اللهُ إليهم  
 يوم القيامة عاق ، ومائى ، ومُتَعَنُ حُمْرٍ ، ومُكْذِبُ بَقَرٍ " <sup>(٢٥)</sup> .

<sup>(٢١)</sup> رواية الأصمعي ، أبو عمرو ، صعب بن جابر ، قال عنه الطبراني في معجمه غير مسوَّب ، ونقله ابن  
 الأثير مجهول ، الطبراني مُدَقَّقاً (٢١٤/٢) ، الإصمعي (٥٦٢/٢)

<sup>(٢٢)</sup> سورة القمر ، آية (٤٨ ٤٩)

<sup>(٢٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٦/٥) (٥٣١٦) ، ورواه ابن عسكراً في تاريخ دمشق (١٦ ١٢٠١) ،  
 وأخره ابن كثير في تفسيره من رواية ابن أبي حاتم (٤ ٣١٠) ، قال قهوشي في تجميع  
 (٢٥٢/٧) (١١٣٨٥) بعد عزله للطبراني ( وفيه من لم أعرفه ) ، قال الألباني في سلسلة التمهيد  
 التصحيفة (٥٢/٤) (١٥٣٩) : ( صحيح بطريقه ) ، وقال محقق التمهيد الكبير بعد أحمد (٢٤٤) : ( حكمه  
 حسن لغيره بهذا الطريق ، وسند الطريق ضعيف ، فيه ابن زرارة وسعد بن عمرو بن جعدة وهذا مسطوران )  
 " الاستفقاء بالأنواء " هي ثلثه وعشرون مجاً - معروضة لمطلع في رُسمة السلة ، يسقط منها في كل  
 ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع القمر ، ويطلع آخر بقيته من ساعته ، فثلاث غرب إذا سقط نجم  
 وطلع آخر ، فلو لم يلد من مطر غيمه أنيسونه لثلاثه فثجم لا إلى الله نظر ههنا القدير ، شمساري  
 (٢٩٢/٣)

<sup>(٢٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٨/٢) (١٨٥٣) ، ورواه الإسماعيلي في معجمه (٣٤ ١٢٣/٣٤)  
 (٢٠٨٣٢) ، وقال مطفوء ( إسناد ضعيف جد ) ، رواه أبو يعلى في معجمه (١٣ ٣٧٨) (٧٤١٢) وقال  
 محققه ( إسناد ضعيف جد ) ، ورواه ابن أبي عمير في التمهيد (١ ١١٢/١) (٣٢٤) ، وقال الألباني في ثلاث  
 التمهيد ( حديث صحيح - وإسناده وإياه جد ) عن أبي سعيد بن القاسم الأدي ، وإسناده صحيحته لأن شواهد  
 خرجتها في تصحيحه ( ، ونظر التسلسلة التصحيفة (٣ ١١٨/٣) (١١٢٧) ، وقال محقق التمهيد الكبير وان  
 مبني بن وان صحيح (١٠٩) ( الحديث بهذا السياق ضعيف جدا ) وجملة " الاستفقاء بالأنواء " ألب  
 شواهد صحيحة - وسند طبراني صحيح جد ، فيه سند بن القاسم وهو مروي (

<sup>(٢٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨ ٢٤٠) (٧٩٣٨) ، ورواه الضعيف بن الحسن المروزي في كتاب البر  
 والفساد (ص ٥٣) ، وقال محققه ( إسناد صحيح جدا ) - وأخره ابن عدي في الكامل في التفسير (٧/٧) ،  
 قال ابن حجر في التلخيص المنهجي (٢ ١٨١/٢) (١٠٢٦) : ( هذا حديث لا يصح ) ، قال الهيثمي في تجميع -

(٢٤ ٣٤٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: "صِبْغَانِ مِنْ أَمْسَى لَا يَسْهُمُ لِيْهُمَا فِي الْإِسْلَامِ، الْمَرْجُوعَةُ وَالْقَدْرَةُ" (١)

(٢٤٣-٢٤٥) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما بعث الله نبياً قط الا وهي أمته كقريّة ومزينة يثوبون عليه أمر أمته ، ألا ، يا ابن عبد رجل قد لعن القدرية والمزينة على سائر منغيري »<sup>(٢٤٤)</sup>

(٣٤٤-٢٦) عن ثوبان بن عبد الله بن قيس قال : " إذا ذكر لصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكرت الشعوب فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا " (١٧)

(٢٧-٢٨) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا دُكْرُ الْأَنْحَالِ يَا نَسْكُوا ، وَإِذَا دُكِرْتَ لِلْجَمْعِ فَأَنْسِكُوا ، يَا دُكْرُ الْقَدْرِ وَأَنْسِكُوا »<sup>(١٥)</sup>

(٢٨ ٣٤٦) عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « مَنَ لَعَنَتْهُمُ وَكُلُّ سَيِّئٍ مُّجْتَبٍ ، أَلْقَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ، وَالْمَكْنُوبُ بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَالْمُسْتَحْدُّ بِمَحَارِمِ اللَّهِ ، وَالْمُتَكَلِّفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّاحِظُ لِلنَّفْسِ » ١٢٠

١٧٠/٤٩٠ : (١٨٨٣) : (رواه الطبراني بإسنادين ، في أحدهما بإثر ابن عمير ، وهو متروك ، وفي الآخر  
بصر بن بريد ، وهو ضعيف) ، ولعل الأثرين عن المصادر في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٩١/٩)  
(١٧١/٤٩١) ، (ضعيف جدا) .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٦٢) ، ورواه الترمذي في سننه (٤/٢٥٩/٢) ،  
عقب ذكر باب لغيره ، وقال أبو عيسى : حديث خبيب حسن صحيح ، والحديث ضبطه الألباني في  
ضعف من الترمذي (ص ٢٩) - ورواه ابن ماجه في سننه (٢/٢٨٦) ، المتبعة / في باب الإيمان ،  
وعصمه الألباني في ضعف من ابن مسعود (ص ٦) .

[7] واده الطغرتي في المعجم الكبير (٢٠: ١١٧) [١١٧]: «وراده في معجم الساميين (١/ ٢٢٤) (٤٠٠): «وراده ابن أبي عسيم في كتبه (١/ ١٤٣) (٢٢٥). وقال الأزهري في فلاح الجفلة (مسند ضعيف) قال القيسني في المعجم (٢/ ١١٦) (١١٨٦٨) «وراده عزوه لظفر بن: (وهو يقبه بن الوعيد وهو ابن وريدة بن مسير ثم أسرقه).

<sup>(۲۷)</sup> شعوب : تلخیص تخریجه حدیث رقم (۲۹۵)

الاصحح لقولهم: ومنهم من: ، تكلم نخرجهم حديث رقم (٢٢٦) .

(۹) الحسن ، أصل بالزوراني ، تقدم نظريه حديث رقم (۹۸۳)

( ۳۴۷ ۲۹ ) عن عمرو بن معوية العامري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : " مَسْعَةٌ  
لِعَقْبَتِهِمْ وَكُلُّ بَيْتٍ مُجَابٍ ، إِلَّا الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَ الْمَكْدُبُ يَهْدِي اللَّهُ وَلِلْمُسْحَلِ حُرْمَةٌ  
اللَّهُ ، وَلِلْمُسْحَلِ مِنْ عَزَازِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالتَّارُكُ لِعَمَلِي ، وَلِلْمُسْحَلِ بِالْعَمَلِ ،  
وَالْمُتَجَبِّرُ بِمُلْكِهِ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَيَذَلُّ مَنْ أَعْرَأَ اللَّهُ " ( ۱ )

(۱) شعوب ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ۲۹۰ )

## دراسة المسائل العقدية

المسألة الأولى : الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان ، وقد دلّ عليه الكتاب والسنة والإجماع

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ قُلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا جِسْمُكَ حَرَامٌ وَمَا تَلَّهَ إِلَّا يَفْقَهُ تَمَلُّوْهُ ﴾ (سورة النحل : ٢١)

وقال تعالى : ﴿ وَتَلَقَّى سَكْرًا مِمَّا فَتَنَتْنَاهُ قَتَرًا ۚ ﴾ (سورة النحل : ٢٢)

قال القرطبي<sup>(١)</sup> - رحمه الله : ( أي قدر كل شيء مما خلق بحكمته على ما أراد لا عن سهوة وخطأ بل جرت العقابر على ما خلق الله إلى يوم القيامة وبعد بقيامة فهو الخلق المقدر )<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى : ﴿ مَا كُنَّا مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِمَّا قَبْلُ أَنْ يُزِيلَهُنَّ ذَلِكَ عَلَى الْوُجُوهِ ۚ ﴾ (٣) ﴿ لَكِنَّا نَسْتَأْذِنُ عَنْ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَعُوا رَبَّنَا عَنْكُمْ وَأَلَّا تَكُونَ لَكُمُ الْيُحُوسُ كُلُّ مَنْ تَلَا فُحُورٍ ﴾ (٤) (سورة الحجر : ٢٢-٢٣) .

قال ابن كثير - رحمه الله : ( وهذه الآية للكرامة العظيمة من أن دلّ دليل على القدرية دعاء لعلم السابق - فبهم الله - )<sup>(٥)</sup>

لما من الله بقوله ﷺ في حديث مؤال حبريل عليه السلام - عن الإسلام والإيمان والإحسان : ... قال فأخبرني عن الإيمان . قال : " لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ " <sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> محمد بن أحمد القاسري الكندي القرطبي . أبو عبد الله . كان من العلماء المعروفين بالورع والعبادة في الدنيا ، له مؤلفات جليلة . منها : تفسيره المسمى : جامع لعظم القرآن . وكتاب فتاوى بأهوال الآخرة ، وغيرهما توفي سنة (١٧١ هـ) . انظر : التذكار المذهب . ابن أبي حنبل (ص ١٠٩) . طبقات المفسرين ، للذهبي (ص ٧٩)

<sup>(٢)</sup> جامع لأحكام القرآن (١/١٣)

<sup>(٣)</sup> تفسير القرآن العظيم (٤٠١/٤) .

<sup>(٤)</sup> رواه مسلم (٢٩/١) (٦) . كتاب الإيمان . باب بول الإيمان والإسلام والإحسان

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - قال - قال رسول الله ﷺ : كل شيء بقدر حتى للمعمر والكثير ، أو الكثير والمعمر <sup>(١)</sup>

وقد جاء عن الصحابة للكرام - رضوان الله عليهم - ولتبعين لهم بإحسان ما يقرر ما جاء في الكتب والسنة عن الإيمان بالقدر ، وأن القدر حيزه وشره من الله تعالى <sup>(٢)</sup>  
عن عبد الله بن مسعود - قال : ( والله الذي لا إله غيره : لا يتوق أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أسطأه أم يكن بخصية ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ) <sup>(٣)</sup>  
وقال - : ( أن بعضكم أحكم على حمرة حتى تنزود ، أو يمسك عليها حتى يبرد حيز من أن يقول لأمر قصاده الله ثبته لم يكن ) <sup>(٤)</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنهما - قال ( القدر : نظام التوحيد ، فمن وحد الله تعالى فأنس بالقدر ، فهي لغزوة فلو تقي الي لا انقصام لها ، ومن وحد الله وكذب بالقدر ، فإن تكذيبه بالقدر نقص التوحيد ) <sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> المصدر السابق (١١٨٩/٥) (٢٦٥٥) . كتاب القدر / باب كل شيء بقدر .

<sup>(٢)</sup> قظر : صحيح مسلم بشرح فتاوى (١٢٩/١) ، فتح الباري (٥١٤/١١) ، والنظر ما نقله الألباني في شرح أصول اعتقه أهل السنة من أصول حجم تظفر من المستند على إنبات القدر (٥٣٨-٥٣٤، ٤) ، والنظر ما نقله الألباني في الشريعة عن مذهب المسلمين في القدر (ص ١١١-١٤٢) ، وما نقله شيخ الإسلام في مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان بالقدر ، مجموع الفتاوى (١/ ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٥٦)

<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٥٧/٩) (٨٢٦) ، ورواه ابن بطنة في الإنبات الكبير (٣٩/٣) (١٤٥١) ، وقال محققه (مسند حص) ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٣، ١) (٢١٤) ،  
<sup>(٤)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٩/٩) (١١٠١) ، ورواه ابن بطنة في الإنبات الكبير (٣٩/٣) (١٤٥٧) ، وقال محققه (مسند صحيح) ، ورواه الألباني في شرح أصول اعتقه أهل السنة (١١٧/٤) (١٢١٢) .

<sup>(٥)</sup> رواد عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (٤٢٧/٩) (١٢٨) ، وقال محققه (في مسند مجهول) ،  
وأجاز في الشريعة (٥٢٤/١) (١٥٦) ، ورواه ابن بطنة في الإنبات الكبير (٩٨/٣) (١٦١٩)

وعن زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> - رحمه الله - قال ( القدر : قُدْرَةُ الله ، فمن كُتِبَ

بالقدر فقد جحد هرة الله - مزبور )<sup>(٢)</sup>

وقال - رحمه الله - : ( ما أظنُّ قوماً أبعد من الله - مزبور ) من قوم يجرِّدونه من مشيئته ،  
ويُكفِّرُونَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ )<sup>(٣)</sup>.

وعن الحسن البصري - رحمه الله - : أنه قال في مرضه الذي مات فيه : ( إن الله قَدَّرَ  
أجلًا ، وقَدَّرَ معي مرضًا ، وقَدَّرَ معي معافاةً ، فمن كُتِبَ بالقدر فقد كُتِبَ بالقرآن ،  
ومن كُتِبَ بالقرآن فقد كُتِبَ بالحق )<sup>(٤)</sup>

وعن أيوب المحضاني - رحمه الله - قال : قال أبو فلانة : ( يا أيوب صبط عني  
أربعة : ( لا تقوين في القرآن برؤيك ، وإياك والقدر ، وإذا نكر أصحاب مصيب  
فأمسك ، ولا تمكن أصحاب الأهواء سببك فيعزُّوا عليك )<sup>(٥)</sup>.

وقال إسماعيل الصنعوني - رحمه الله - : ( وبشهد أهل السنة ويعتقون أن العبر ، والنسر  
والنفع والعشر والحدو ، المر بفناء الله تعالى وقدره ، لا مردُّ لهم ولا محيص ولا  
معيد صعبا ، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه ، ولو جهد للخلق أن يفعلوا  
المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ، ولو جهنوا أن يصزُّوه به لم يقصه الله  
عليه لم يقدروا )<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> زيد بن أسلم القرشي العدوي ، أبو سبرة ويقال أبو عبد الله ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه -  
ثقة من أهل اللغة والعلم ، وقال علما بتفسير القرآن ، توفي سنة (١٣٦ هـ - انظر - التاريخ الكبير،  
لكثيري (٣٨٧/٣) ، تهذيب التكميل (١٠، ١٣)

<sup>(٢)</sup> رواه الأجرى في القدرية (١٠٣٥) (١٨٢) وقال محققه (استدرك حس) ، وابن بطه في الإهبة لكثيري  
(١٤٧/٣) (١٨٠٥) ، وقال محققه (استدرك ضعيف)

<sup>(٣)</sup> رواه الأجرى في القدرية (٣٥٣-٣٥٣) (١٨٣) ، وابن بطه في الإهبة لكثيري (١٤٧/٣) (١٤٧-  
(١٨٠٤) ، وقال محققه : (استدرك صحيح)

<sup>(٤)</sup> رواه الأجرى في القدرية (٥٢٠/١) (١٦٨) وقال محققه (استدرك صحيح) ، وابن بطه في الإهبة  
لكثيري (١٣٤/٣) (١٧٠٩) وقال محققه : (استدرك صحيح)

<sup>(٥)</sup> رواه الخليلي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٨٩، ٤) (١٣٧٤)

<sup>(٦)</sup> طريقة السلف أصعب الحديث (ص ٩٦-٩٧)

قال القنوي - رحمه الله - ( الإيمان بالقدر فرض لازم ، وهو أن يعتقد أن الله تعالى حائق أعمال العباد ، خيرها وشرها ، كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن خلقهم )<sup>(١)</sup> .

فطريقة السلف في الإيمان بالقدر هي الإيمان للجزم بأن الله قد قدر مقدير الخلق قبل أن يخلقهم ، ولأن كل شيء بتقدير الله وعلمه ، ولا يكون إلا بقدره وعلمه ، وأنه تعالى قد خلق العباد وحاق أفعالهم ، ولا يسع لعدا الحروب عما قدره الله تعالى ، وعدم الخوض في القدر ، والتكلف في البحث عنه .

قال القنوي - رحمه الله - ( والقدر سر من أسرار الله ، لم يُخلع عليه ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، لا يجوز الخوض فيه ، والبحث عنه بطريق العقل )<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كتاب المحجة في بيان الحجة : ( قال أبو المظفر الصمعي<sup>(٣)</sup> : قد ذكر أن سبيل معرفة هذا الباب للتوقيف من قبل الكتاب والسنة ، دون محصر للقياس ، ومجرد العقول ، فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب صدق وراءه في سائر الأمور . ولم يبلغ شفاء للنفس ، ولا وصل إلى ما يطعم به القلب ؛ وذلك لأن القدر سر من سر الله وحج من علمه ، سرّب توبه الأسرار ، وكف عن علمه الأثر ، واحتجب الله به علام الغيوب ، حجب عن عقول البشر ومعارفهم ، لما علم من الحكمة . وسبيلنا أن نذهب إلى ما حد لنا فيه . وأن لا نتجاوز إلى ما وراءه ، فالبحث عنه تكلف ، ولا فائدة فيه تحقق وتصور )<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> شرح قصيدة القنوي (١٤١/١)

<sup>(٢)</sup> المختار المنقذ (١٤٢/١)

<sup>(٣)</sup> منصور بن محمد بن عبد الجبار القنبي . هو المظفر ، كان عالماً ، فاضلاً ، ثقة ، انتقل من السند الصافي إلى الشافعي . وحفظه من ألف . له تصنيفات عديدة ، منها : منهاج أهل السنة ، والإقتصار ، وفرة على القدرة ، وغيره . توفي سنة (٤٦٢ هـ) . نظر طبقات فاضلة (٣٣٥/٥ - ٣٤٤) . شذرات الذهب - (٢٠٦ - ٢٠٥/٤) .

<sup>(٤)</sup> (٢٠٦ - ٢٠/٤)

المسألة الثانية : التعريف بالقدرية ومذهبهم .

معنى القدرة :

القدر في اللغة مصدر قَدَرَ يَقْدُرُ قَدْرًا .

والقدر : القضاء المسبق . يقال : قَدَرَ الإله كذا تقديرًا . والقدر : القضاء والحكم <sup>(١)</sup>

معنى القدر اصطلاحاً .

هو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور <sup>(٢)</sup> .

أو : ما يَتَرَكُ الله حريص من القضاء ويحكم به من الأمور <sup>(٣)</sup> .

وتقدير الله هو تيسير الخلق كلاً منهم لما علم لهم صفاتهم إلى من السعادة والشقاوة ، وذلك أنه تعالى علم منهم قبل خلقه يا هم ، فكتب علمه الأرضي المسبق فيهم وقدره تقديرًا <sup>(٤)</sup> .

وعرفه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - بأنه : تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه والقضاه حكمته <sup>(٥)</sup>

القدرية اصطلاحاً :

قال الإمام الشافعي رحمه الله - : ( القدرية الذي يقول : بئس الله لم يخلق شيء حتى يصل به ) <sup>(٦)</sup>

وقال أئمتنا ( هم الذين يزعمون أن الله لا يخلق المعصية حتى تكرر ) <sup>(٧)</sup>

وعرفهم الإمام أحمد رحمه الله بقوله : ( هم الذين يزعمون أن إليهم الاستعانة وقسمة القدر ، وأنهم يتمكنون لأنفسهم الخير والشر ، والنصر والتفجع ، وقطاعه

<sup>(١)</sup> قدر الشهادة (٢٢، ٤) مدة ، قدر ، لسان العرب (٧٤/٥) مدة ، قدر

<sup>(٢)</sup> قدر الشهادة (٢٢، ٤) مدة ، قدر

<sup>(٣)</sup> قدر لسان العرب (٧٤/٥) مدة ، قدر .

<sup>(٤)</sup> قدر المصدر السابق (٧٤/٥) مدة ، قدر . المصباح لمير (ص ٨٨)

<sup>(٥)</sup> قدر . رسائل في العقيدة ، الشيخ ابن عثيمين (ص ٣٧)

<sup>(٦)</sup> شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، للإمام (٧٠، ١/٤) (١٣، ٢)

<sup>(٧)</sup> المصدر السابق (٧٠، ٤) (١٣، ٧) .



والمعصية ، والهدى والصالح ، وأن العبد يعملون بذا ، من غير أن

يكون سبق بهم ذلك من الله - عز وجل - أو هي علمه <sup>(١)</sup>

وجاء في كتاب التعريفات : ( القدرة : هم الذين يرعون أن كل عبد خالق لنفسه ،

ولا يرون الكفر والمعصية بتقدير الله تعالى ) <sup>(٢)</sup>

فذهب للقدرة هم إنكار علم الله السابق ، وأن العبد خالق لفعل نفسه ، فعددهم أن

الأمر ألق أي مستألف لم يسبق به قدر ولا مشيئة <sup>(٣)</sup> ، وأن الله لا يعلم إلا بعد

وقوعه <sup>(٤)</sup>

ومن ذلك يظهر أن للقدرة معنيين :

فالقدرة بالمعنى الخاص : هم المنكرون للقدر ، أي المكتوب بتقدير الله تعالى

لأفعال العباد أو بعضها - أي الذين قالوا : لا قدر من الله والأمر مستألف ، ليس

فيه تقدير مطلق .

والقدرة بالمعنى العام : هم الحائضون في علم الله تعالى وكتابتته ، ومشيئته ،

وتقديره وخلقه <sup>(٥)</sup> بعز علم ، وبمخالف مقتضى التصوُّص رهم للملف .

(١) السنة : للإمام أحمد (ص ٨١) .

(٢) التعريفات للجرجاني (ص ٢٢٧) .

(٣) قدر ، شرح السنة للقيصري (١٠/١) .

(٤) قدر ، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠٠ - ٩٩/٨) ، ( ٣٦ - ٣٧ ) .

(٥) الإيمان بتقدير شخص أربعة أمور .

الأول : الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء حصة وتبصيرا أولاً ولها ، سواء كان ذلك مما يتعلق بالعبادة أم

لأفعال العبد .

الثاني : الإيمان بأن الله تعالى في كل شيء المحفوظ ، وفي عيون المؤمنين يقول الله تعالى ، ( قُلْ مَا تَكُنْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُ لَهُمْ إِيذَاهُمْ ) ( سورة الحجج - ٧٠ )

الثالث : الإيمان بأن جميع القادرات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى ، سواء تلكت مما يتعلق بفعله ثم مما يتعلق

بفعل المخلوقين ، قال تعالى ( تَتَجَرَّعُونَ كَلِمَاتِهِ ) ( سورة إبراهيم - ٢٢ ) . وقال ( تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَتُعْلَمُ )

تَتَجَرَّعُونَ كَلِمَاتِهِ ) ( سورة الأنعام : ١٣٧ ) .

الرابع : الإيمان بأن جميع القادرات مخلوقة لله تعالى بأوامره وصلاقتها وحرركاتها ، قال تعالى : ( لَقَدْ يَنْشَأُ

فَرْجٌ تَنْتَظِرُ كُلَّ شَيْءٍ حَاقٍ ) ( سورة الزمر - ٦٢ ) نظر فناء لتعريف في مسائل الفقه والقدرة =



هي الآية يهيئ الله عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم

فقال لئلا على إنكار قدر الله ، لقولهم : ﴿ كُونُوا مِثْلَنَا وَمَا كُنَّا وَمَا كُنَّا ﴾ فرد عليهم : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَارُ وَيُخَيِّرُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ أي بيده الخلق ، وإليه يرجع الأمر ، ولا يحيا أحد ولا يموت إلا بمشيئته وقدره ، ولا يرك أي عصر أحد ولا ينقص منه شيء إلا بقضائه وقدره<sup>(١)</sup>

وقد كان الرسول ﷺ الأمين على أمته حريصاً على صفاء عقيدتها وإيمانها بالقدر ، ولما حاصر بعض صحابته -رضي الله عنهم- في القنر مهاجم عن ذلك ، ظم يعسوباً إليه أيداً<sup>(٢)</sup> وهي أواخر عصر الصحابة -رضي الله عنهم- ، كانت البدعة الحقيقية لشاة القنرية ، ويقال أن أول من تكلم في القنر رجل بصري اسمه سوس<sup>(٣)</sup> ، وقيل اسمه مسويه ، وهو من أبناء المجوس<sup>(٤)</sup> ، ثم أخذ منه رجل اسمه معبد الجهني<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> القنر : تفسير القرآن العظيم (٥٤٦/١) . تفسير نيسابور القنر (٢٢١/١) .

<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يخلصون في القنر ، فالتفت يلقا في وجهه حب فربما من القنر فقال : «يؤا أكرام لو لهذا كنتم » فثاروا القرآن بعنه بعض بيدها فقلت الاسم فقلت : « قل عبد الله بن عمرو ما خطبت بصي يمشي فقلت فيه عني رسول الله ﷺ ما خطبت نفسي بذلك فجلست وتلقني صه رواه ابن ماجة في مثله (٣٣/١) (٨٥) المعجم باب في القنر ، وقال الآملي (خطب حسن صحيح) ، انظر : صحيح ابن ماجة (٢١/١)

<sup>(٣)</sup> انظر : غريبه للأجري (٥٧٢/١) (٥٥٥) . شرح أصول اعتقاد أهل السنة للعلاني (٧٤٩/١) .

<sup>(٤)</sup> انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨١/٧-٢٤٣)

ومن سكون المعتقدات الباطنة والفسدة في عقيدة المسلمين يظهر أثر بطلان التسمين بالصبغ والذبح لغيره ، ولقد ذهب الصائفة ، وأخذ العلم عنهم وبطلان العلوم الشعبية

<sup>(٥)</sup> معبد بن عبد الجهنمي القنري . يقال أنه ابن عبد الله بن حكيم ، ويقال ابن عبد الله بن عويم ، مسوق مبدع . أول من يظهر ثلوث القنر بالمسرة . نقله المعجم بن يوسف القنري سنة (٨٠٠هـ) انظر لكشاف (٢٧٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٠٣/١٠) .

ومن معبد الجهي أحد هياكل المسمي<sup>(١)</sup> المذهب . لهذا هم رؤوس  
التقريب الأولى .

ثم ظهرت التقريب الثانية بظهور المعزلة والجهمية ، فصارت التقريب شعباً بين  
الفرق .

- فالقريب ظهرت في المعزلة القائلين بأن الإنسان مقدر أفعاله ، وهو حالها  
ومثنتها ولم تتحر عليه قبل . فالمعزلة ورثة للتقريب الأولى<sup>(٢)</sup> .

- وشعبة من التقريب ظهرت في الجهمية الجبرية القائلين بأن الإنسان مجبور على  
فعله كالريشة في مهب الريح ، فلا اختيار له<sup>(٣)</sup> .

وشعبة ظهرت في الأشاعرة - ومن يهيج بهجهم ، القائلين بالكسب<sup>(٤)</sup> والاستماعة  
والملاحظ أن التقريب لم تبق بحقيقتها الأولى إلا في المعزلة ، ولذلك أطلق على  
المعزلة اسم ، للتقريب<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> هياكل بن مسلم بن أبي هياكل المسمي . كان من علماء فكلت . لافره الإمام الأوزاعي وأتسى بكتسه .  
انظر : تاريخ دمشق (١٨٧/٤٨) ، تسان الميراث (١٢٤/٤)

<sup>(٢)</sup> قبل هؤلاء في إزانتهم تكريم الله - عز وجل - من قشر والقيم ، قولوا في لبي قدر الله وعنه السبق  
<sup>(٣)</sup> قبل هؤلاء في مخالفتهم في إله القدر حتى قهرهم ، ربهم بالقدر وتكليف العباد ما لا قدرة لهم عليه .  
ومجزئهم على ما ليس من فطهم . ولينكروا الحكمة من الأمر والهي . ولتهموا ربهم بالعبث في تكليف  
العباد . انظر : تنوير الآين هدية (ص ١٦٦) . مجموع الفتاوى (٢٤٦/٨) شرح العقيدة الواسطية لمحمد  
بايزيد هراس (ص ٢٣٠) .

<sup>(٤)</sup> المقصود بالكسب هو أن للإنسان قدرة وسنعة لا تكون إلا مع القدر . فإذا عزم على الشروع بتفعله  
للقدر يوجد الله له القدرة مقربة نفس لا غيلة ولا بده

انظر : الإصناف البسكتي (ص ١٦) أصول الدين للبغدادي (ص ١٣٣-١٣٤) . إرشاد للجوي  
(ص ٢١٩ ، ٢٢٠)

<sup>(٥)</sup> انظر تاريخ الجهمية والمعزلة لجمال الدين القاسمي (ص ٧١) ، المعزلة وأصولهم الخمسة لوك بن  
محق الجهي (ص ٢٢) .

سميت القدرية قدريّة" والكر هم القدر <sup>(١)</sup> ، وقيل لقولهم بقدره العاقل على اكتسابهم <sup>(٢)</sup>.

المسألة الثالثة : ذم القدرية والتحذير من مذهبهم .

إنّما قدر الله تعالى صريح بالكتاب العزيز والسنة المطهرة ، فكل من خالفهما الإثبات فهو مضموم من الله - معي - ورسوله ﷺ

وقد شبهت القدرية بالمجوس ، سُمُوا مجوس هذه الأمة - أي أمة محمد ﷺ ؛ وما ذلك إلا لأنهم قالوا بأن العباد حائزون لأفعالهم .

يقول القاضي عبد الجبار <sup>(٣)</sup> : ( تفق كل أهل العزل <sup>(٤)</sup> على أن أفعال العباد من تصرفهم وقبضهم وعودهم حدثت من جهتهم ، وأن الله - عز وجل - اقتصرم على ذلك ، ولا فاعل لها ولا محدث سواهم ، وأن من قال عن الله سبحانه خلقها وسحدثها ، فقد عظم خطيئته ، وأحلوا حدوث فعل من فاعلين ) <sup>(٥)</sup>

ووجه شبههم بالمجوس أنهم قالوا بلهين ؛ لأن العبد خالق لفعله ، كما قلت للمجوس بلهين أكثر ، إنه لنور ؛ وهو خالق للخير ، وإله الظلمة ؛ وهو خالق الشر <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (١/٦٢٩).

<sup>(٢)</sup> تفرق بين تفرق (ص ١١٥)

<sup>(٣)</sup> أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن قنبل بن عبد الله الهمداني الأندلسي ، إمام أهل الاعتزال في زمانه ، وحظ من أعلامهم ، تولى القضاء ، من مؤلفاته : المعنى في أبواب العزل والتوحيد ، شرح الأصول الخمسة ، تنزيه القرآن عن المظاهر ، توفي سنة ١١٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١/١١٢/١) ، طبقات الشافعية (٩٧/٥ - ٩٨) .

<sup>(٤)</sup> المقصود بهم المعتزلة . وكتبوا يستؤون أنفسهم بأهل العزل والتوحيد . انظر : الفصل وتبصر (٥٦/١) ، المعتزلة وأصولهم الخمسة (ص ٢٥)

<sup>(٥)</sup> المعنى في أبواب العزل والتوحيد (٣/٨)

<sup>(٦)</sup> انظر . مجموع الفتاوى (٢٥٨/٨)

وقد جاء التحذير من ضرور القرية على السنة للسلف الصالحين رسول الله عليهم .

فمن ابن عمر رضي الله عنهما - أنه قال عندما أخبر أنه قد ظهر أناس يقولون للقرى ويتفخرون للعلم ، ويرضون أن لا قدر ، وأن الأمر كعب ، قال : ( فإذا أقيمت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم ، وأنهم يزأء مني ) والذي يكف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ، ما أبى الله منه حتى يؤمن بالقدر (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما - قال : ( باب شر فتح على أهل القبلة : التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوه ، فيحري شركهم على أنبيكم ) (٢)

وعن معمر بن حبيب - رحمه الله - قال : ( القدرية يهود ) (٣)

وعن الشعبي - رحمه الله - قال : ( لا تجالسوا القدرية ، فوالذي يكف به إنهم لنصارى ) (٤)

وعن محمد بن كعب القرظي (٥) - رحمه الله - قال : ( لا تجالسوا القدرية فإنما هم منكم ومصرح ) (٦)

وروى الإمام مسلم - رحمه الله - عن أبي سهل دافع بن مالك (٧) - رحمه الله - أنه قال : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - فقال : ما رأيك في هؤلاء القدرية ؟ فقلت :

(١) روى مسلم في صحيحه (٢٦١) (١) - كتاب الإيمان / باب الإيمان والإيمان والإيمان والإيمان

(٢) روى الأجرى في القدرية (٢٥٥) (١٥٧) - وابن بطه القبري في الإجابة القبري (٩١/٣) (١٦٢٣) .  
وقال محققه : ( إسناده حسن لغيره ) - ورواه اللالكسي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٧٠/٤) (١١٢٦)

(٣) روى اللالكسي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٨٧/٤) (١٢٦٧)

(٤) روى اللالكسي في المصدر السابق (٦٨٧/٤) (١٢٦٨)

(٥) محمد بن كعب بن سالم تافري ، أبو حمزة ، وقيل هو عبد الله ، كان يؤمن من مذهب فريضة ، روى عن صفية رسول الله ﷺ ، تلميذ ثقة عالم ، توفي سنة (١٧٠ هـ) - وقيل ، قيل لك - انظر - إحصائية (٣٤٥/٦) تهذيب الكمال (٣٤٠/٦٦)

(٦) روى ابن بطه القبري في الإجابة القبري (١٣٦/٣) (١٧٦٢) - وقال محققه : ( إسناده لا بأس به )

(٧) دافع بن مالك بن أبي حنيفة الأصمعي القيسي ، أبو سهل ، عم مالك بن قيس ، ثقة مبرور ، توفي بعد سنة (١٤٠ هـ) - انظر - تهذيب الكمال (٣١٥/٢) - تهذيب الكمال (٢٩٠/٧٩)

رأيتني نفسيهم ، في تأويل ولا عرصهم على السيف فقال عمر بن عبد العزيز : ذلك رأيتني . قال مالك : ذلك رأيتني (١) .

\* تكفير القدرية .

كن أئمة لسلف يعرفون في الحكم عليهم : من فكر علم الله سبحانه ونعمه بالأصناف قبل أن تقع ، سواء كانت أصناف الحبر أو أصناف البشر ، ويقول إن الله لا يعلمها حتى تقع ، كقوله : لأنه مكتوب بما جاء في القرآن الكريم . ومن أثبت العلم مع نعمة أن الله خلق أصناف العباد وشاءها وأرادها منهم إرادة كونية قدرية (٢) ، فقد وقع مراح مشهور بين العلماء في تكفيره : لأن ما أقر به من العلم السابق لله - تعالى - حجة عليه فيبفكره من خلق الله لأفعال العباد ومشيتهم تعالى لها (٣) .

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل - رحمه الله - قال : ( سئل أبي عن رجل قال بالتقدير يكون كافراً ؟ فقال أبي : إذا جحد العلم ، إذا قال : الله - جازعاً - لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم ، فجدد علم الله - عز وجل - ، كافراً ) (٤) .

وعن أبي بكر المروري (٥) رحمه الله - قال : ( سألت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - عن القدرية فلم يكفره إذا لم يعلم ) (٦) .

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ برواية يعقوب الكشي (٩٠٠/٢) (١٥٩٧) . ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند (٤٢١/٢) (٩٥٢) ، وقال محققه : ( إسناده حسن ) .

(٢) إيراد نوعاً ١ إرادة كونية كلية ، وهي المشيئة ، ولتعلق بأمره - سبحانه وتعالى - الكون القدرية ، وهي شاملة لجميع الموجودات .

٢- إرادة مسببة شرعية ، وهي لتعلق بما يحببه الله تعالى ويرضاه من الطاعات والمعصيات .

قطر . شفاء قطيل ، لأن التليم (ص ٨٨-٨٩) ، شرح قطيعة الطموية ، لكن أبي بكر الحنلي (ص ١١٤) .

(٣) انظر - جامع العلوم والمقام (ص ٢٦) .

(٤) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند (٣٨٥/٢) (٨٣٥) ، وقال محققه : ( إسناده صحيح ) . ورواه الحنلي في المسند (٥٢٩/٣) (٨٦٢) ، وقال محققه : ( إسناده صحيح ) .

(٥) هو محمد بن محمد بن الصباح بن عبد العزيز المروري ، فقيه محدث وزع لفاضل وهو الفقيه من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وهو الذي تولى إخفاضة لما مات وعلمته ، توفي سنة (٢٧٥هـ) .

انظر طبقات الصائفة ، لابن أبي يعقوب (٥٦١) . ثلثان الذهب (١٦٦/٢) .

(٦) رواه الحنلي في المسند (٥٢٢/٣) (٥٧١) ، وقال محققه : ( إسناده صحيح ) .

وعنه - رحمه الله - قال : ( سمعت أبي عبد الله - أحمد بن حنبل - يقول :

إذا جسد لعلم قال إن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ، استغيب ، فإن نزل وإلا قُتل )<sup>(١)</sup> .

وفي هذا موقف السلف من تكثير القدرية يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :  
( ولما قدره الذين ينادون بالكتابة والعلم فكثروهم ، ولم يكثروا من أثبت العلم ولم يثبت خلق الأفعال )<sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه البخاري في المصنف المصنف (٥٣٢/٣) (٨٦٣) ، وألف محققه : ( إسناده صحيح )

<sup>(٢)</sup> مجموع الفتاوى (٣٥٢/٣)



## المبحث الرابع : ذم المرجئة ، والتحذير من مذهبهم

(٣٤٨-٣٤٩) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال ، قال رسول الله ﷺ : صلّوا من أهل أمتي لا ستم لهما في الإسلام فمرجئة والقدرية <sup>(١)</sup>  
 (٣٤٩ ٣٤٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ما بعث الله نبياً قط إلا وهي أمتيه قدرية ومرجئة يشتمون عليه لئلا يأمروا أمته ألا وإلى الله - عز وجل - كلعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم (٣٤٩)

<sup>(٢)</sup> ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم (٣٤٣) .

## دراسة المسائل العقدية

المسألة الأولى : التعريف بالمرجئة .

المرجئة في اللغة . سم فاعل من الإرجاء ، والإرجاء في اللغة على معنيين :

- أحدهما التأخر ، يقال : أرجأت الأمر وأرجيته بالهجرة وبغيرها ، أي أخرته<sup>(١)</sup> ،

كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَتُجَادِلُنَا بَلَاءًا ﴾ (سورة النور آية ١١) .

- الثاني : إصطاء الرجاء<sup>(٢)</sup> .

ويقال لهم : مرجئة ومرجبة ومرجوة<sup>(٣)</sup>

المرجئة في الاصطلاح .

عزهم الإمام أحمد رحمه الله - بقوله : " هم الذين يزعمون أن الإيمان مجرد النطق

باللسان ، وأن الناس لا يتفاضلون في الإيمان ، وأن إيمانهم وإيمان قسائكة

والأنبياء - سواء كانت حتم واحد ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن الإيمان

ليس به مستثنى ، وأن من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقاً<sup>(٤)</sup> .

ويقول ابن جرير الطبري رحمه الله في تعريفهم : ( هم من كس في قوله : الإيمان

قول بلا عمل . وهي من كمال مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان ، وأن الإيمان إما

هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوده<sup>(٥)</sup> .

(١) فخر ، النهاية ( ٢٠٦ / ٢ ) مادة رجأ ، لسان العرب ( ٨٢ / ١ - ٨١ ) مادة رجأ

(٢) فخر : لسان والتل ( ١٦١ / ١ )

(٣) فخر : لسان العرب ( ٨٢ ، ١ - ٨١ ) مادة رجأ ،

(٤) فخر ، السنة للإمام أحمد بن حنبل ( من ٨٠ - ٨١ ) .

(٥) فخر : تهذيب الأثر ، ابن جرير الطبري ( من ١٠٤٦ ) .

وقال ابن الأثير<sup>(١)</sup> - رحمه الله - في المرحنة : ( فرقة من ترقى الإيمان

يعتقون أنه لا يصير مع الإيمان معصية ، كما لا يبيع مع الكفر طاعة سئوا  
مرجئة لا اعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي . أي أخره عنهم )<sup>(٢)</sup> .

وجاء في لسان العرب ( المرحنة صنف من المسلمين يقولون ، الإيمان قول بلا  
عمل ، كلهم كذبوا القول وأرجوا النفس أي أخرها ، لأنهم يرون أنهم لو لم يعملوا  
ولم يصوموا لتجاهم إيمانهم )<sup>(٣)</sup> .

ولا تدعى للعلاقة بين المعنى اللغوي لأصل كلمة ( المرحنة ) ومعناه الاصطلاحي ،  
فيجوز أن تكون تسمية هذه الفرقة بالمرجئة مأخوذة من المعنى الأول للفظ  
الإرجاء ، ذلك لأنهم يأخرون العمل عن النية ، ويجوز أن تكون مأخوذة من  
المعنى الثاني للكلمة ، لأنهم يقولون لا تصير مع الإيمان معصية ، كما لا تنفع مع  
الكفر طاعة ، وهم يحدون المعنى الرجاء في ثواب الله<sup>(٤)</sup>

والمرجئة ثلاثة أصناف كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

الصنف الأول : الذين يقولون : الإيمان مجرد ما في القلب ، ثم من هؤلاء من  
يبتدل فيه أعمال للثواب ، وهم أكثر ترقى المرحنة ، ومنهم من لا يبتدلها في الإيمان  
كجهنم بن صفوان<sup>(٥)</sup> وأتباعه

<sup>(١)</sup> هو محمد بن أبي السعفات بن أبي الخير حمزة بن محمد بن عبد الكريم تشيبي الجوزي ، فقه في التفسير  
والحديث ، من مصنفاته : جامع الأصول في دعوات أرسول الله ، فقهية في غريب الحديث والأثر ، الإحصاف  
في الجمع بين الشاف والشاف ، وهو في التفسير ، توفي سنة (٦٠٦هـ) - فقهه ، وفهات الأعيان  
(١٤١/١) . البداية والنهاية (٥٤/١٣)

<sup>(٢)</sup> فقهية (٢٠٦/٢) مدة رجا

<sup>(٣)</sup> (٨٤/١) مدة رجا

<sup>(٤)</sup> فقهه . فقهه وقتل (١٦٧/١) .

<sup>(٥)</sup> هو أبو محرز الجهم بن صفوان السمرقندي ، موالي بني راسب ، فقهه ، فقهه بدعته بخرم ، وفهه مسم بهن  
أخو المازي بمر . من مقالاته كصافة قوله لا تقول إن الله شيء لأن ذلك تشبيه له بالأنس . والقول بخلق  
قارن ، وتعليل صفات الرب - عن رجل - فقهه . الفقه وقتل (٩٧/١) . فقهه فقهه (١٥٩/١) .  
فقهه فقهه (١٤٧/٢) .

- الصفحة الثاني . من يقول " هو مجرد قول اللسان وهو قول لكرامية " (١)

- الصفحة الثالث : من يقول الإيمان ، نصيب القلب وقول اللسان وهذا قول مرجحة الغلبة . (٢)

المسألة الثانية : ثم المرجحة ، والتحضير من مذهبه .

مذهب أهل السنة والسعة هي الإيمان أنه اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وصل بالجوارح ، ولا يكون الإيمان إلا بهذه الثلاثة ، لا يجرئ بعضها عن بعض ، فلا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بإيماني ، ولئى الإيمان يريد ويقص ، يريد بالطاعة ، وينقص بالمعصية . (٣)

وقد جاء في الحديث قوله ﷺ : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " (٤)

وقوله ﷺ : " إيماناً بالأعضاء ، وإيماناً باللسان ، وإيماناً بمشغى " (٥)

وعرأس هريرة رضي الله عنه في رسول الله ﷺ قال : " الإيمان بصنع وسنن وشعنة أشعنها قول ، لا إله إلا الله وأنها إمامة أعظم عن الطريق والحياء شعنة من الإيمان " (٦)

(١) فكرامية : كتاب محمد بن كرم المصنف ، وكل مهم بكوف في بلاد ما وراء نهر من مقالاتهم فتنه تقول بالتبسيم وتشبيه في صفات الله - تعالى - وقوله تعالى - مع الحوادث - وقوله سبحانه سبحانه للعرش ، وغير ذلك من الضلالات الفاسدة ، انظر مقالات الإسلاميين (ص ١٤١) ، كتبه في السنين (ص ٥٦) ، التل والفتل (١٢٥/١)

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٩٥/٧) ونظر ظاهرة الإجزاء في الفكر الإسلامي ، د. مفر بن عبد الرحمن جوالي (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠)

(٣) انظر مقدمة : ما يرام أحمد بن حنبل (ص ٧٦ ، ٧٧) . اعتقاد الاسم بعدد بن حنبل إلهي للفتل التمهيد (ص ٥٥) اعتقاد إمامة الحديث للإسماعيل (ص ٣٦) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمامي (١٨١ ، ١٨٢) ، (١٨٣ ، ١٨٤)

(٤) روى أبو داود في سننه (٦٣٢) (١٩٨٢) كتاب السنة / باب الفتن على زيادته الإيمان ونقصه . وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٨٦/٣) . (حسن صحيح)

(٥) روى البخاري في صحيحه (٥١٨) (١) كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

(٦) روى أبو داود في سننه (١٢٠/٣) (١٩٧٦) كتاب السنة / باب في رد الإجزاء . وتحدث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٨٠/٣) .

لما مدعب المرجئة القائل بأن الإيمان قول فقط دون العمل ، فهو مدعة صالحة ، قال عنه الأجرى <sup>(١)</sup> رحمه الله - ( ما يحدث في الإسلام بذعة أصغر عصى اللمنة من هذه ) يعني : أهل الإرجاء <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي حمزة التمار الأحمري <sup>(٣)</sup> - رحمه الله - قال : قلت لإبراهيم - رحمه الله - ( ما ترى في رأي المرجئة ؟ فقال : لوهم ، لفقوا قولاً ، فأناب أحافهم على الأمة ، وللشتر من أمرهم كثير ، فذلك وإلهم ) <sup>(٤)</sup> .

وعن شريك المحمي - رحمه الله - أنه ذكر المرجئة فقال ( ثم أحببتهم ، وحسبت بالرفعة حباً ، ولكن المرجئة يكذبون على الله - عز وجل ) <sup>(٥)</sup> .

قال الأجرى - رحمه الله - ( من قال : الإيمان قول دون العمل ، يقال له ردفت الظرف والشيء ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت بالله العظيم في قال . بعدا ؟ قيل له بئ الله - عز وجل ، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم ، أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وهم قص كثرة بطول بكرها ، مع شدة خوفهم على التقرب فيها والبر والعبودية الشديدة . فمن راعى أن الله تعالى أمرهم على المؤمنين ما ذكره . ولم يرد منهم العمل ، ورعى منهم بالقول ، فقد حالف الله - عز وجل - ورسوله ﷺ . فإن الله عز وجل لما تكامل الإسلام بالأعمال

<sup>(١)</sup> محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب ، قتيبة أبو بكر . عليه حفظ متفق على جلالته وإلقائه عنه الحافظ ابن حجر من المتأخرين . توفي سنة ( ١٢٥ هـ ) وأقبل قبل ذلك ، فظهر تهذيب القاص ( ٤٢٠ / ٣٦ ) . تهذيب التهذيب ( ٢١٦ / ٢ )

<sup>(٢)</sup> رواد الأجرى في الشريعة ( ٣٩٩ / ١ - ٤٠٠ ) ( ٢٩٥ )

<sup>(٣)</sup> هو ميمون الأحمري القاص ، ويقال له . قمار الكوفي . مشهور بكتبه . ضعيف . آثار تهذيب القاص ( ٢٣٧ / ٢٩ ) . تهذيب التهذيب ( ١٩٧ / ٣ )

<sup>(٤)</sup> رواد الأجرى في الشريعة ( ٤٠٠ / ١ ) ( ٢٩٦ ) . وقال محققه : ( إسناد صحيح ) .

<sup>(٥)</sup> رواد عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة ( ٣١٢ / ١ ) . وقال محققه ( إسناد صحيح ) رواد الأجرى في الشريعة ( ٤٠٣ / ١ ) ( ٢٠١ ) . وقال محققه ( إسناد حسن )

قال: [اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً] .  
 سورة مائدة : ٣ ، وقال النبي ﷺ : " بني الإسلام على خمس " <sup>(١)</sup> ، وقال ﷺ : " من  
 ترك الصلاة فقد كفر " <sup>(٢)</sup> ، ( <sup>(٣)</sup> )

<sup>(١)</sup> رواه البخاري في صحيحه (١٠١) و(٨) كتاب الإيمان ، باب الإيمان والقول النبي ﷺ " بني الإسلام على خمس " .

<sup>(٢)</sup> رواه ابن حبان في صحيحه (٢٢٣/٤) { ١٤٦٢ } ، وقال مسلقه ( حديث صحيح )

<sup>(٣)</sup> شريعة (٤٠٤/١) ، ونظير تمام معلقة الأجرى رحمه الله - في الرد على لدرجة ، فيها فائدة عظيمة

# الباب الثالث

الأحاديث الواردة في الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما .

**وفيه تمهيد ، وفصلان :**

الفصل الأول : أحكام الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما .

الفصل الثاني : حقوق وواجبات الإمام والرعية .

## **الفصل الأول :**

أحكام الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما .

### **وفي تمهيد ، وثلاثة مباحث :**

المبحث الأول : حكم الخلافة .

المبحث الثاني : مدة الخلافة .

المبحث الثالث : الأئمة من قريش .



## التعريفات

■ تعريف الخلافة لغة .

■ تعريف الخلافة اصطلاحاً .

■ تعريف الخليفة لغة .

■ تعريف الخليفة اصطلاحاً .

■ تعريف الإمامة لغة .

■ تعريف الإمامة اصطلاحاً .

## \* تعريف الخلافة لغة .

الخلف : سدّ قدام ، ويقال : خلفه يحلّفه إذا صار خلفه ، وحلّط فلان فلاناً : إذا كرّ حلوفته ، يقال : خلفه في قومه خلافة .

والخلافة في اللغة هي : النيابة عن الغير ؛ إما لغيبة المبوب عنه ، أو موته ، وبثب حتى سبيل التشريع<sup>(١)</sup> وقيل : الخلافة : الإمارة<sup>(٢)</sup>

فالأولى مثل قوله تعالى : ﴿ أَتُخْلَفِي فِي قَوْمِي وَأَسْلَحَ وَلَا تَخْلُفُ سَيِّدَ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> (سورة الأعراف ١٤٢)

والثانية مثل قوله تعالى : ﴿ فَتَلَفَ مِنْهُمْ خُلَفَاءٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَلْعَنُونَ عَنْهُمْ مُكَذِّبِي الْآيَاتِ ﴾<sup>(٤)</sup> (سورة الأعراف ١٧٧)

والثالثة مثال قوله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكَ مِنَ الْأَرْضِ عِلْمٌ ﴾ (سورة البقرة ١٧٠) .

## \* تعريف الخلافة اصطلاحاً :

جاء في تعريف الخلافة اصطلاحاً عدة أقوال أهمها :

- الخلافة هي خلافة شخص من الأشخاص للرسول ﷺ هي إقامة قوانين الشرع ، وحسب حوزة قملة على وجه يجب اتباعه على كافة الأمة<sup>(٥)</sup>

(هي خلافة رسول الله ﷺ في إقامة الدين ؛ بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة)<sup>(٦)</sup>

- ( هي حمل الكافة على مقتضى فطر الشرع في مصالحهم الأخروية والدينية)<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : مقاربات لفظ القرآن ( ص ١٥٦ )

(٢) انظر : لسان العرب ( ١٤٦/٩ ) مادة : خلف .

(٣) انظر : تفسير المصنوع ( ١ / ٦٦ )

(٤) الموقف الثاني ( ص ٣٩٥ ) .

(٥) لسان العرب ( ص ١٤٦ )

- ( الخلافة منصب كبير ، ومسؤولية عظيمة ، وهي شؤني تدبير أمور المسلمين : بحيث يكون هو أي الخليفة مسؤولاً عن ذلك )<sup>(١)</sup> .
- ( هي عقد بين الأمة وبين الحاكم للقيام بإعمال قواعد الشريعة فيما يختص بأمر الدين والدنيا )<sup>(٢)</sup> .
- ( رتبة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا ، إقامة لحكم للشرع الإسلامي ، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم )<sup>(٣)</sup> .

ويمكن جمع هذه التعريفات في تعريف واحد يكون جامعاً ملعاً ، وهو : الخلافة عقد بين عامة المسلمين و فرد واحد منهم ، وبموجب العقد كلف الفرد بالقيام على إقامة قواعد الشرع ، وحفظ حوزة الأمة ، مع إحباط طغيته وإدفع صه<sup>(٤)</sup> .

**\* الخليفة في اللغة \***

الخليفة مأخوذ من قوله : حلف فلان فلاناً . إذا كن حليفه ، ويقال : خلفه في قومه خلافة ، وخلفته إخصاً : إذا جئت بعده

للخلافة : من استخلف مكان من قبله ويقوم مقامه<sup>(٥)</sup>

وقيل : الخلافة : الذي يستخلف من قبله ، فهو خليف ، وجمعه : خلائف ؛ مثل : كريمة وكرائم ، وفلوا : جمعه ، خلفاء .

والخليفة . هو السلطان الأعظم<sup>(٦)</sup> .

ذكر شيوخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - أن معنى الخليفة في اللغة : الذي يستخلفه المرء لا الذي يخلفه بون أن يستخلفه هو ، نقول : استخلف فلان فلاناً يستخلفه ،

<sup>(١)</sup> المسامرة شرح المسامرة لتكملة بن قهلم ( ص ٢٩٥ )

<sup>(٢)</sup> شرح لغة الاصفهاني ابن عثيمين ( ١٥٩ )

<sup>(٣)</sup> حكمة قطر الإسلامي د. أبو السعدي أبو الفتح ( ص ٩٩ )

<sup>(٤)</sup> قواعد نظام الحكم في الإسلام د. محمود عبد الحميد الشافعي ( ص ٢٩١ - ٢٢٠ )

<sup>(٥)</sup> انظر : خلافة في الإسلام وما ورد فيها من قصة يوسف محمد صديق . رسالة ماجستير ( ص ١ )

<sup>(٦)</sup> انظر : كتاب عين العراقي ( ١ / ٢٦٧ ) ، مختار الصحاح للرازي ( ١٦٢ ) مادة : خلف ، لميل العرب [ ٨٣ / ٩ ] مادة : خلف

فہو خلیفۃ ومستلمہ ، فی قام مکلفہ دور الی مستخلفہ فیتسل ، خالف  
فلان فلاناً یخلّفہ فہو خالف (۱)

فالظاهر الی الخلیفۃ : من یأتی بعد من کان قبلہ باستخلافہ ، فہو مُستخلفُہ ، فیصیر  
بتلك المستخلف خلیفہ ، لما ین جاء بدور استخلاف من کان قبلہ فہو خالف وليس  
خلیفۃ

### \* الخلیفۃ فی الاصطلاح :

عرف الباقلائی - رحمہ اللہ - للخلیفۃ بأنه : ( هو الوکیل عن الأمة فیما ینبواہ من  
الأمر ) (۲) .

ویری ابن خلدون (۳) رحمہ اللہ الی الخلیفۃ سنی خلیفۃ لکونہ یحلف البیہی ﷺ فی  
أمتہ ، فیرال : خلیفۃ ینطلق ، وخلیفۃ رسول اللہ ﷺ (۴) .

أب سمیتہ بخلیفۃ اللہ فأنارہ بعضهم للتسمیۃ من الخلاء العلمۃ التي للأدیین فی  
قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَنْهَیْ جَاهِلٌ فِی الْأَرْضِ عَنْکُمْ فَاصْبِرْ ۚ سَبْعَ مَرَّاتٍ ﴾ (سورہ بقرہ : ۲۰۰) وقوله تعالى :  
﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ ۚ إِنَّکَ بِنَظَرِکَ ۚ ﴾ (سورہ بقرہ : ۲۰۰) وقوله تعالى :

وَمَعَ جَمْعِهِ الْعُلَمَاءُ لِلتَّسْمِیَةِ بِـ ( خلیفۃ اللہ ) لیسبب :

الأول : أن لما ذکر التصدیق ﷺ بھو عہ لما دُعی بہ وقال : ( لیسبت خلیفۃ اللہ ؛  
ولکنی خلیفۃ رسول اللہ ﷺ ) (۵) .

(۱) نظر : منهاج المسلمین لابی تیبۃ ( ۱ / ۱۹۱ )

(۲) نظر : التہذیب للباقلائی ( ص ۱۸۱ )

(۳) والی الفین عبد قرحس بن محمد بن محمد بن محمد بن فضل الحضرمی ثماتنی المعروف بہن خلدون .  
برع فی العلوم ، ونام الفنون ، وبعث فی الطب والکتبۃ ، کان فاضلاً رفیع فکر ، حسن المشورۃ ، ولی  
القضاء عہد مرک ، من مصنفاتہ : تاریخ التعلیم المعروف بتاريخ ابن خلدون ، توفي سنۃ ( ۸۰۸ھ ) .  
نظر : قیام تطایع لشمس الدین السبکی ( ۱۶۴/۲ ) . شرت الذہب ( ۷۶/۲ ) .

(۴) نظر : المسلمۃ لابن خلدون ( ص ۱۹۱ )

(۵) نظر : الطبقات الفکر ( ۱۸۶/۲ ) ، تاریخ الخلفاء لسیوطی ( ۷۲ )

**التعليق:** لأن الاستخلاف في حق الغائب ، أما الحاضر فلا ؛ فلما

يستخلف من يغيب أو يموت<sup>(١)</sup> ، والله تعالى حي قيوم لا يغيب ولا يموت .

ومن بين التعاريف التي يمكن أن يُعرّف بها الخليفة ، ويمكن أن يكون تعريفاً جامعاً مانعاً هو :

الخليفة هو : فرد من أفراد المسلمين به سعة وسلطة ، يحتف بالنبي ﷺ في إقامة الدين وتكدير مصالح الأمة<sup>(٢)</sup> .

• الإمامة في اللغة :

مصدر من الفعل " ائَمَّ " ، تقول : ائَمُّهم وأئَمُّ بهم . إذا تقمَّهم ، وهي الإمامة

والإمامة : كل ما ائتم به من رئيس أو غيره .

وقيل . ( الإمام . كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا صالحين

... والجمع أئمة ، وإمام كل شيء . قيمه والمصلح له ، والقرآن إمام المسلمين .

وسمينا محمد رسول الله ﷺ إمام الأئمة ، والطيفة إمام الرعية . وأُست القوم في

الصلاة بمسما . وسمَّ به . اقتدى به . وإمام العلم في المكتب : ما يتعلمه كل يوم ،

ويسم للمثال : ما امتثل عليه<sup>(٣)</sup>

فالإمام في اللغة من يؤتم به إنسان ، كأن يقتدى بقوله أو فعله ، أو كتاباً ، أو غير

ذلك ، شجعاً كان أو مبطلاً<sup>(٤)</sup>

الإمامة في الاصطلاح :

عرسها الشمام بعدة تعريفات : منها :

(١) انظر الأئمة السلفاء لأبي يحيى القراء ( ص ٢٧ ) ، مستدرك حشون ( ص ١٩١ ) .

(٢) الخلافة الإسلامية وما ورد فيها من قصة نبي يوسف محمد صديق . رسالة ماجستير ( ص ٣ )

(٣) انظر القاموس المحيط ( ص ١٣١٢ ) مادة أئمة . لسان العرب ( ٢٤ - ٢٥ ) مادة : اسم .

(٤) انظر . المفردات في غريب القرآن ( ص ٣٤ ) .

( الإمامة موضوعة لحلافة النبوة في حراسة الدين ومواساة الدنيا )<sup>(١)</sup>.

- ( الإمامة رئاسة عامة ، ورعامة تتعلق بمقاومة والعامة في مهمات الدين والدنيا )<sup>(٢)</sup>.

- ( هي حلافة الرسول ﷺ في إقامة الدين ؛ بحيث يجب اتقائه على سلامة الأمة )<sup>(٣)</sup>.

- ( وعرف الجرجاني<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - الإمام بأنه : ( الذي له الرئاسة العامة في الدين وللنبا جميعاً )<sup>(٥)</sup> .

ويرى ابن خلدون أن الحليفة سُمِّيَ إماماً تشبيهاً له بإمام الصلاة في اتبعه والافتقار به .

وتم يرد لفظ ( خليفة ) في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى . ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً ) سورة هود : ٣٠ ، قوله تعالى . ( جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مَا فِي الْأَرْضِ ) ( سورة نهم : ١١٥ )

وهي اليتيم إشارة إلى الخلافة العامة لبني آدم في الأرض التي أرادها الله تعالى لهم ، وأكرمهم بها .

أما لفظ ( إمام ) فقد ورد في القرآن الكريم بصيغة الأفراد والجمع في عدة مواضع ؛ منها :

- قَالَ لَهُ تَعَالَى إِنِّي أَمِيرٌ لِأَرْوَاحٍ فَاسْتَقِمْ وَلَا تَلْقُوكَ مِنْهُ - ( قَالَ إِنِّي جَاعِلٌكَ الْخَلِيفَةَ خَلْفًا مَعَهُ وَنَزَّلْنَا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ )

عَنْهُ لِلْكَافِرِينَ (٦) سورة هود : ٦٢

<sup>(١)</sup> الأحكام السلطانية لمؤلفي ( ص ٢٩ )

<sup>(٢)</sup> لغت الأئم في تثبيت العلم إمام الحرمين الجويني ( ص ٥٥ )

<sup>(٣)</sup> لغت الأئم ( ص ٣٩٥ )

<sup>(٤)</sup> علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، كان عالماً بدار الشرق ، يقال : إن مستغلقه زكيت على خمسين معنك ؛ منها : شرح لغت الأئم ، وشرح التبريد لتفسير الطوسي ، توفي سنة ( ٨١٦ ) هـ .

الفر بابه الوعاء للمؤلفي ( ٣٥٦ ) ، فلو كان تبوية للكلوي ( ص ١٢٥ )

<sup>(٥)</sup> لغت الأئم ( ص ٥٢ ) .

- وقوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة لقمان ٢٨)

- وقوله سبحانه : ﴿ وَسَيَكُونُ لَكُمْ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِآثَرِهَا ﴾ (سورة النساء ٧٢) وغير ذلك من الامتناع .

وقد اوضح من خلال تعريف الخليفة و الإمام أنهما بمعنى واحد ؛ فالإمام هو : خليفة المسلمين أو حاكمهم ، وسمي : خليفة أو إماماً أو أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> ومعنى ذلك . أن الخلافة والإمامة للطلال من انقراض .

فمفهوم الخلافة بمنزح بمفهوم الإمامة ؛ ولذا فإن فقهاء المسلمين حينما يتحدثون عن الإمامة فإنما يقصرون الخلافة ، وعندما يتحدثون عن الخلافة فهم يعنون الإمامة<sup>(٢)</sup> ، وتوصف الإمامة هي بعض الأخير - بـ ( الإمامة العظمى ) أو ( الكبرى ) تمييزاً لها عن الإمامة في الصلاة ، على أن الإمامة إذا أطلقت فإنها تُوجّه إلى الإمامة الكبرى أو العظمى<sup>(٣)</sup>.

فهي خلافة ؛ لأن من يتولاه فيكون حاكماً للمسلمين يحلف للنبي ﷺ في إدارة شؤونهم ، وهي إمامة ؛ لأن من يتولاهما ليكون إمامهم التقم ، وهم يسبّرون وراعيهم ويتبعونه كما يتبعون الذي يؤمهم للصلاة ، ولأن طاعته واجبة عليهم<sup>(٤)</sup> .

ذكر الدكتور عبد الله التميمي في استعمالات لفظي ( الخلافة ) و ( الإمامة ) أن لفظ ( الإمام ) يعطى استعماله - عادة - عند أهل السنة في مباحثهم الفقهية والفقهية ، بينما للحالب استعمالهم لفظ ( الخلافة ) في كتاباتهم التاريخية ، ولرجع السبب في ذلك إلى أن المباحث الفقهية قد كتبت للرد على المبتدعة في هذا الباب كالشيعة والخوارج ؛ فالمبتدعة يستعملون لفظ ( الإمام ) دون الخلافة . ويترقون بين الإمامة

<sup>(١)</sup> انظر : روضة الطالبين للقرطبي ( ١٢١٥ ) ، وأول من تسمى بهذا ( أمير المؤمنين ) هو عمر بن الخطاب ر.ه . انظر : فلسفة في تشييد الكبرى [ ٢٨١/٣ ] ، تاريخ الأمم والملوك ، لتقريب ( ٥١٦ ، ٢ ) .

<sup>(٢)</sup> انظر : نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية لعماد عبد الله الشيباني ( ص ٧٨ )

<sup>(٣)</sup> انظر : الفقه لابن حزم ( ٩٠ / ٤ )

<sup>(٤)</sup> انظر : تاريخ المذاهب الإسلامية لعماد أبو زهرة ( ص ٢٠ ) .





## المبحث الأول . حكم الخلافة

( ٢٥٠-١ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ " من فارق المسلمين قيد شبر<sup>(١)</sup> فقد طلع ربة للإسلام من عقه ، ومن مات ليس عليه إمام فميتته جاهلية<sup>(٢)</sup> ، ومن مات تحت ربة عصابة<sup>(٣)</sup> إلى عصابة<sup>(٤)</sup> أو ينصر عصابة فقتله جاهلية<sup>(٥)</sup> .

( ٣٥١-٢ ) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يذلل الناس من إمارة برية أو فجرة ، فلما البرية فتعل في القصر ، ويقسم بينكم فيحكم<sup>(٦)</sup> بالسيوف ، ولما الفجرة لم يفتل بها المؤمن ، والأماراة الفجرة خير من الهرج " ، قيل ، يا رسول الله ، وما الهرج ؟ قال : " القتل والقتل " <sup>(٧)</sup>

<sup>(١)</sup> الشبر : ما بين أطى الأيدي وأعلى القمص . نظر . تسان العرب ( ٣٩١ : ٤ ) مادة شبر .

<sup>(٢)</sup> ميتته جاهلية : أي على صفة موتهم من حيث هم أوفى لا إمام لهم . نظر . صحيح مسلم بشرح النووي ( ٤١٨/١٣ ) .

<sup>(٣)</sup> عصابة : من النساء : الضالّة ، غافلة في العصابة والأفواه . نظر . النهاية ( ٤٩/٣ ) مادة : عا

<sup>(٤)</sup> عصابة : الأقرب من جهة الأب . لأنهم يعصبونه ويعصب بهم : أي يحيطون به ويشك بهم . نظر . النهاية ( ٤٤٦/٣ ) مادة : عصب .

<sup>(٥)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٨٩/١٠ ) ( ١٠٩٨٧ ) . ورواه في المعجم الأوسط ( ٢٤٣/٤ ) ( ٣٤٢٩ ) ، وذكره الهندي في كنز العمال ورواه الطبراني ( ٢٩١/١ ) ( ١٠٣٧ ) . سند طبراني ضعيف : فيه خليد بن دعلج ضعيف . نظر . التورج والتحليل ( ٢٨٩/٣ ) . تقريب التهذيب ( ٢٢٣/١ )

<sup>(٦)</sup> قاله : هو محصل للمؤمنين من أموال القتل من غير حرب ولا جهاد . نظر . النهاية ( ٤٨٢/٣ ) مادة : فإ

<sup>(٧)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير ( ١٣٢/١٠ ) رقم ٢٦٠ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان ( ٣٢٧/٤ ) ( ٥١٨٢ ) . وذكره الهندي في كنز العمال ورواه الطبراني ( ٦٢/٦ ) ( ١٤٧٥٥ ) . قال البيهقي في المجموع ( ٤٠٠/٥ ) ( ٩١٢٤ ) : ( وفيه وجب الله بن زرق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات )

(٣٥٢) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من مات وكفن في عتقه بئعة ، مات ميتة جاهلية " (١).

(٣٥٣) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : " ألا يا أبا الجبة لا تحل لعاص ، ومن لقي الله تائلاً<sup>(٢)</sup> ليعتقه فيه ، هو لجنم<sup>(٣)</sup> ، ومن خرج من الجماعة فقد شير متعمداً فقد حلق ربة الإسلام من عتقه ، ومن مات ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية " (٤).

(٣٥٤) عن ابن عمر رضي الله عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو قاتل بكفه هكذا كله بشير شيئاً " من فارق جماعة المسلمين شراً لخرج من عتقه ربة الإسلام ، والمخالفين بأقوالهم يشولونها يوم القيامة من وراء ظهورهم ، ومن مات من غير إمام جماعة مات ميتة جاهلية " (٥).

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٤/١٩) (٣٦٩) ، ورواه أيضاً بطحوة (٣٣٨/١٩) (٩١٠) ، ورواه في مسند قشغين (٤٣٧/٢) (١٢٥٤) ، ورواه الإجماع لمجد بنحوه في مسند (٨٩/٣٨) (١٦٨٧٦) ، وقال مطحوف : ( حديث صحيح لغيره ) ، ونكره التهيئي في المجمع (٣٩٣/٥) (٩١٠٢) (٩١٠٣) وقال (رواه الطبراني وإسحاق صحت )

<sup>(٢)</sup> التمت نقص العهد الفخر - تنبيه (١١٤/٥) مدة ذلك

<sup>(٣)</sup> لجنم أي مفطوح اليد ، من لجنم القاطع نظر - المصدر التسيق (٢٥١/١) مدة جنم

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٦/٦٠) (١٩٤) ، ورواه في مسند قشغين (٣٦٠/٣) (٢٢١١) ، ونكره التهيئي في المجمع (٣٩٥/٥) (٩١٠٩) وقال : ( وفيه ضرر بن وقد هو مروي ) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٦/١٢) (١٢٦٠٤) ، ورواه الحكم في المستدرک بمصوده مطولاً (١٥٠/١) (٢٥٩) وقال : ( هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) ، وقال الذهبي : ( على شرط الشيخين ) - قال التهيئي في المجمع (٣٩٨/٥) (٩١١٦) بعد عزوه للطبراني ، ( وفيه حسن بن قيس وهو ضعيف )

(٣٥٥-٦) عن أبي أسامة الشافعي رحمته الله عن رسول الله ﷺ قال : « تَنْتَقِمُونَ عَنِّي ؟ »<sup>(١)</sup>  
 الإسلام عَزْوَةَ عَزْوَةً . فَكُلُّهُ تَنْتَقِمْتَ عَزْوَةً تَنْتَقِمُ النَّاسُ بِأَنِّي ثَلِيهَا ، فَأُولَئِكَ نَقَصًا  
 لِلْحَكْمِ ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ »<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> عَزْوَةً : شَيْءٌ مُسْتَكْبِرٌ لَدَى مَنْ يَخْلُقُ فِيهِ قُوَّةٌ ، وَمَعْنَى الْإِسْلَامِ عَزْوَةً لَأَنَّهُ يَمْسِكُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ  
 فَكُلُّهُ تَنْتَقِمْتَ لِلْمَنَافِي ( عن ٥١٠ ) .

<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ فَطْرُ فِي فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ٩٨٨/٩ ) ( ٧١٨١ ) . وَرَوَاهُ فِي مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ ( ٤١١/٢ ) ( ١٦٠٣ ) .  
 وَرَوَاهُ الْإِسْنَادُ أَصَدُّ فِي الْمَسْنَدِ ( ٢٥١/٣٦ ) ( ٢٢١١٩ ) وَقَالَ مَحْقُوقٌ : ( إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ) . وَرَوَاهُ ابْنُ عِيَّانَ فِي  
 صَحِيحِهِ ( ١١١/١٥ ) ( ٦٧١٥ ) وَقَالَ مَحْقُوقٌ : ( إِسْنَادُهُ أَقْوَى وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ١٠٤/٤ ) ( ٧٠٢٢ ) )  
 وَقَالَ الْحَاكِمُ : ( إِسْنَادُهُ كُلُّهُ صَحِيحٌ وَبِمُخْرَجِهِ ) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَصْبُوحِ ( ٥٥١/٧ ) ( ١٢٣١٩ ) ( رَوَاهُ  
 أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّلَهُمَا رَجُلٌ الْمَصْبُوحِ ) . وَتَحْدِيثُ صَفْحَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَصْبُوحِ الْجَلِيلِ لِمُصَنِّفِهِ وَلِيَّائِهِ  
 ( ٩٠٥/٢ ) ( ٥٠٧٥ ) .

## دراسة المسائل العقدية

اتفق أهل السنة على وجوب الخلافة ، ولئى الأمة واجب عليها الاثبات لإمام عادل يقوم بهم أحكام الله ، ويسوسهم بأحكام فشرية ، وقرر ذلك المسلمون على اختلاف مذاهبهم .<sup>(١)</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( لى ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا قيام للدين إلا بها ، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ، ولأنهم عدد الاجتماع من رأس )<sup>(٢)</sup> .

وقال : ( فالواجب اتحاد الإمرة ديداً وقربة وتقرب بها إلى الله ، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات )<sup>(٣)</sup> .

وأهل السنة والجماعة يقولون بوجودها عن طريق الشرع ، وكذلك أكثر المعتزلة<sup>(٤)</sup> **أئمة وجوب الخلافة** .

أئمة وجوب الخلافة مستندة من الكتاب والسنة والإجماع .  
ومن أئمة الكتاب للكريم على وجوب الخلافة :

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا آلَ الْكَافِرِينَ ﴾ (سورة ص ٥٠) **وجه الدلالة** :

١ - لى الأمر من الله تعالى بوجوب طاعة لولى الأمر - وهم الخلفاء والأمراء يستلزم به بذاهة على وجوب إقامة خليفة ، وإلا لوجب طاعة من لا تجب إيمته ، وهذا لا معنى له<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣٠٢/١) ، تمهيد ابن عثرون (ص ١٩١) ، المواقف (ص ٣٩٥) ، الحفظ التنقيح لمر بن محمد التتلي (ص ٢٧)

<sup>(٢)</sup> فريضة فشرية فى سلاح فراعى وفريضة ابن تيمية (ص ١١٩)

<sup>(٣)</sup> للمصدر السابق (ص ١٧٠)

<sup>(٤)</sup> انظر : المواقف (ص ٣٩٥) ، المعنى فى لىوب فعمل والفريضة (٢٠ / فريضة الأول) .

<sup>(٥)</sup> انظر فريضة الحكم فى الإسلام لمر بن يوسف موسى (ص ١٧) ، الخلافة الإسلامية لمر بن يوسف فصيل (ص ٥٠)

- قوله سبحانه مخاطباً الرسول ﷺ : ﴿ مَا احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا

تَكُنْ أَمْوَأَهُمْ عَيْنًا بَيْنَ الْمَتَى ﴾ (سورة نساء، ٥٨)

- قوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَكُنْ لَهُمْ بَيْنًا أُنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَمْوَأَهُمْ وَأَنْزَلَ هُمْ أَنْ يُخْشِيَوكَ عَمَّا

بَيْنَ يَدَيْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (سورة نساء، ٥٩)

وجه الدلالة :

لأن الأمر من الله تعالى لرسوله ﷺ جاء بشكل جازم ، وحطاب الرسول ﷺ خطاب لأئمة مالم يرد دليل يخصصه به ، وهنا لم يرد دليل يخصص الحكم بما أنزل الله تعالى بالرسول ﷺ ، فهكون خطاباً للمسلمين جميعاً بإقامة الحكم إلى يوم القيامة ، ولا يعنى إقامة الحكم والسلطان إلا إقامة الخلافة<sup>(١)</sup> .

### الإثبات من السنة

منها ما سبق ذكره من الأحاديث الواردة في المعجم الكبير ، ومنها

عن أبي أمية الطباعي عه عن رسول الله ﷺ قال : ' لَنْتَقْصُرَ شَرِي الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ ، فَكَلَّمَا لَنْتَقْصُرَ عُرْوَةً تَثْبُتُ فُلْسُ بِلَاقَتِي تَلِيهَا ، وَلَوْ كُنْ نَقْصَا الْحَكْمُ ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ ' (٢) .

وجه الدلالة :

أن المقصود بالحكم ، الحكم على النهج الإسلامي ، وينتقل فيه بالضرورة وجود الخليفة الذي يقوم بهذا الحكم ، وبعبارة أخرى التخلي عنه وعدم الانتزاع به ، وقد قرى بتقضى الصلاة وهي واجبة : فنل على وجوبه<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر قواعد نظم الحكم في الإسلام د. مسعود بن عبد السجود الشافعي ( ٢١١ )

<sup>(٢)</sup> صحيح ، نظم تخرجه رقم (٣٥٥)

<sup>(٣)</sup> انظر : أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان (ص ١٩٥)

ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ' من مات ولم يكن في عقبه إمامة ، مات ميتة جاهلية ' (١)

وجه الدلالة :

أنه إذا كثرت البيعة واجبة في حق المسلم ، والبيعة لا تكون إلا لإمام ، فوجب الإمام واجب شرعاً على المسلمين .

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ' إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ' (٢)

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ' إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ' (٣)  
وجه الدلالة من الحديثين : ما قاله نوح الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ' ( فإذا كان قد أوجب في قتل الجاهل والكفر لاجتماعات ، وإن يولي أحدهم ، كان هذا تشبيهاً على وجوب ذلك فيما هو أكثر من ذلك ) ' (٤)

الثقة من الإجماع :

من الأدلة على وجوب الإمامة : الإجماع على ذلك من الأمة ، ولأن ذلك إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على تعيين خليفة للنبي ﷺ بعد وفاته حتى قبل تجهيزه وسفنه - عليه الصلاة والسلام (٥)

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ( ٨٠ / ٣ ) ، كتاب الإمامة ، وفي وجوب مائة جماعة للمسلمين عند ظهور الفتن .

(٢) رواه أبو داود في سننه ( ٤٢ / ٢ ) ، كتاب الجهاد ، وفي أن القوم يمسفرون يؤمرون أحدهم ، وقال الألباني ( حسن صحيح ) ، فخر : صحيح سنن أبي داود ( ٤٩٠ / ٢ )

(٣) رواه أبو داود في سننه ( ٤٢ / ٣ ) ، كتاب الجهاد ، وفي أن القوم يمسفرون يؤمرون أحدهم ، وقال الألباني ( حسن صحيح ) ، فخر : صحيح سنن أبي داود ( ٤٩١ / ٢ )

(٤) القصبة لابن تيمية ( ص ٩١ )

(٥) الفخر : الأئمة السلطانية للمؤمنين ( ص ٢٩ ) ، المواقف ( ص ٣٩٠ ) ، المقامة بين غشون ( ص ٩١ )

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله : ( اعظم أيضاً أن الصحابة - رضوان الله عليهم - اجمعوا على أن نصب الإمام بعد الفراغ من الرسالة واجب ؛ بل جعلوه أهم للواجبات ؛ حيث اشتغلوا به عن تجهيز وتوفي رسول الله ﷺ )<sup>(١)</sup> .  
وقد خالف بعض المعتزلة وقالوا بأن الخلافة وحيد بالحق<sup>(٢)</sup> ؛ لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعونهم من التطالم ، ويفصل بينهم في التشرع والتحصن ، ولم لا أولاد لكانوا أوصى همجاً ، ولصاحات الحقوق والمصالح<sup>(٣)</sup> ، ولخصي ذلك إلى القتل والهرج المؤبد بهلاكه أنشر مع أن حفظ النوع من مقاصد الشريعة الضرورية<sup>(٤)</sup> .  
فحجتهم في ذلك ( أن أصل دفع المصرة واجب بحكم العقل قطعاً ، فكذلك المصرة المعطوبة يجب دفعها عقلاً ؛ وذلك لأن الجرائم المعطوبة المندرجة تحت أصل قطعي الحكم يجب إندراجها في ذلك الحكم قطعاً )<sup>(٥)</sup> .  
**الرد عليهم :**

**الأول** : وجود الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع على وجوب نصب خليفة أو الإمام  
**الثاني** : أن وزع لتكليف هو الشريعة لا العقل ؛ لأن العقل لا يوجب شيئاً ، ولا يحسنه ولا يقبحه<sup>(٦)</sup> ، ولا يصلح للحكم على الأفعال والأشياء ، فالسيادة للشريعة لا للعقل<sup>(٧)</sup> .

(١) مسامع المصرفة ( ١٥/١ )

(٢) قولهم هذا ناتج عن سببهم في تقديم العقل على لغة الشريعة . وقولهم بالتحسين والتأخير العقليين . نظر هذا ضعيف في منتهى . شرح الأصول الخمسة للفاقي عبد الجبار ( ص ١٨١ ) ، العقل والفصل ( ٢١/١ ) ، معتزلة وأصولهم الخمسة ( ص ١٦٢ - ١٦٤ )

(٣) نظر : الأحكام العقلية لتأويلي ( ص ٢٩ - ٣٠ )

(٤) نظر : المقدمة لابن عثون ( ص ١٩٢ )

(٥) كاشفي في أبواب العقل والتوحيد ، للفاقي عبد الجبار ( ٢٠ / القسم الأول )

(٦) نظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥١١/١٢ )

(٧) نظر : في نظم الحكم د/ محمود بن عبد المجيد قنقلي ( ص ٢٤٩ ) .

الثالث : أن وازع الشرع يسلم له كافة البشر يسلم إجمالا واعتقاد<sup>(١)</sup> ،  
لأن وازع العقل فلا يسلم له الكيفية ، ولا يجب العمل به .

الرابع : أن وازع الشرع يتبع التسليم له وجوب بخصوص له بالعمل ، ثم الجراء  
عليه شرعا ، لأن وازع العقل فلا يحصص له بالعمل ولا يتبع ذلك الجراء الشرعي ،  
فلا أثر له في النفس ، لأنه لا يسلم له بالإيمان والاعتقاد .

الخامس : أن الإسلام ما أوجب مسب رئيس للدولة لإزالة ومع وقوع للضرر  
المعتور والمعتيق فحسب ، بل إن الطليعة أو الإمام - كرئيس للدولة - يقوم بتطبيق  
الشرع على الأمة ، ويحافظ على أحكام الشرع ، فالمسألة ليست تحصيلاً وتقليداً ،  
ولا هي نفع مصردة مطلوبة أو متيقنة بغير ما هي وجود الإسلام عملياً في معترك  
الحياة ، فحسب هذا الإمام حكم شرعي لا عقلي .

وقال الشيعة : إن نصب الإمام غير واجب على الأمة لا شرعاً ولا عقلاً ، وإنما هو  
وجوب على الله تعالى من باب اللطف بمقتضى العقل<sup>(٢)</sup> .

إلا أن الإمامية<sup>(٣)</sup> أوجبوا عليه تعالى تحصيل فوائده للشرع من التمييز بالريادة  
والفصلان ، والإسماعيلية<sup>(٤)</sup> أوجبوا بسبب الإمام ليكون معرفته تعالى وصفاته<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر الشريعة لابن خلدون (ص ١٩٢)

<sup>(٢)</sup> انظر محصل فقه المفسرين والمفسرين لقراري (ص ١٨٢ ، ١٩٠) ، الأربعين في أصول الدين لقراري (ص ٢٥٦)  
شرح المفصل للفتاوى (٢٥ ، ٢٦) ، المرقاة (٣٩٥) ، مختصر النقطه إفتا حنابلة (ص ١١٦)

<sup>(٣)</sup> الإمامية هم المقلدون باتباع علي - عليه السلام - مصداقاً ، ويعتبر مصداقاً وطناً في أمور قصصية  
وغير مقلدون في الإمامة ويحرفون في جهر المسبق ، وهم عدة فرق انظر مسائل والفتاوى (١/ ١٨٩)

<sup>(٤)</sup> الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة ، وتحتل الإمامة إسماعيل بن جعفر ، ومن قولهم أن الأرض أن تقسم من إسم  
لقد من إسم حي لهم ، مصداقاً مكتشف ، وإسم يكتن مسطور ومن مدعهم أن من مات ولم يعرف إسم (ماتة مات  
موتة جاهلية ومنهم تلك كثيرة مثله ، فإعتابه كإعتابه فإرسطة التسمية المتعددة نظر ، المصدر السابق  
(١/ ٢٢٦-٢٢٩) ، التفسير في الدين (ص ٢٢)

<sup>(٥)</sup> كالمسألة شرح المسألة للفتاوى بن إسماعيل (ص ١٤٢) ، الفتاوى (ص ٣٩٥)





### الرد عليهم

أولاً : مسألة إيجاب شيء على الله تعالى .

يجاب الإمامة على الله تعالى لا تجوز ، إذ لا يجوز إيجاب شيء على الله تعالى<sup>(١)</sup> وهو القائل عن نفسه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ مَا يُرِيدُ﴾ (سورة هود ، ١٠٧) ، والقائل : ﴿لَهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (سورة هج ، ١٠) ، والقائل - جل ذكره وتقدس - : ﴿لَا يَسْتَلِ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمْتَلَكُونَ﴾ (سورة النجم ، ٢٢) ، فلو أوجب أحد على الله تعالى أمراً لجعل لإرادته تعالى حدوداً معينة ، وهذا يناقض مطلق إرادته سبحانه وتعالى التي قررناها في القرى الكريم ، وأجبر بها عن نفسه سبحانه ، وإيجاب شيء على الله تعالى يسلب عن الله تعالى اختياره ومطلق إرادته . وهذا نجرؤ على الله سبحانه وتعالى - والعبد باله .

وقد كالم موقف السلف وضحاً صريحاً : لا واجب على الله تعالى بوجه أحد من خلقه ، إلا ما أوجبه على نفسه مما هو وارد في الكتاب الكريم ، أو في سنة رسوله المصطفى - عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> .

وقد شاع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على من أوجب على الله تعالى شيئاً<sup>(٣)</sup> ، ووصف القوم بالواجوب على الله بأنه قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح

<sup>(١)</sup> انظر : فواتح الألو في إثبات الظلم (ص ٥٧)

<sup>(٢)</sup> قال تعالى عن نفسه : ﴿لَا يَسْتَلِ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمْتَلَكُونَ﴾ (سورة النجم ، ٢٢) ، وقال سبحانه : ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ (سورة الروم ، ١٧) وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ ما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال : يا عبدي ، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا .. " روى الإمام مسلم في صحيحه ( ١/ ١٦٠ ) ( ٢٥٧٧ ) كتاب غير ونسبة ، باب تعريم الظلم .

<sup>(٣)</sup> وجبت المحترقة وللخلافة النبوة على الله تعالى ، فتمحولة توجبها رخصة للأئمة - انظر - فتاوى في أبواب التوحيد وقيل ( ١١١٢ ) ، ( ١١١٥ ) ، شرح الأصول الخمسة ( ص ٥١٩ ) ، ( ص ٥١٤ ) وللخلافة توجبها لأن الصلوة الإلهية تقتضي ، بل كسب سبب مظلم الخير في العالم . انظر : الشهادة لابن سيد ( ص ٣٣٩ - ٣٤٨ ) ، رسالة في إثبات النبوة ، لابن سيد ( ص ٤٢ ) وهؤلاء الرخصة بوجوب الإمامة على الله تعالى عن ذلك على غير -

المعقول ، وأن أهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء .

وربه ومليكه . ولله ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن . وأن العباد لا يوجدون على الله تعالى شيئاً<sup>(١)</sup> .

ثانياً : مسألة إيجاب الإمامة على الله تعالى من باب اللطف .

رد عليها الطمأنينة بعدة أقوال :

أولها : ( أن اللطف الذي قررتموه إنما يحصل من نصب إمام فاجر سائر برحق ثوابه ويحشي عقبيه . وأنتم لا تقولون بوجود نصب مثل هذا الإمام ، لأن الإمام الذي لا يرى له في قلب لا أثر ولا حبر ، فلا سلم أنه لطف أبهت ، لأن الإمام الذي لا يمكن بطل كونه لطفاً لا توجد وجوده ، والذي توجد وجوده لا يمكن بين كونه لطفاً ، مسقط الاستدلال )<sup>(٢)</sup> .

ثانيها : ( لو كان نصب الإمام لطفاً ، لكن بالتكيد والإظهار لا بعليه المخالفون ، فإن لم يكن للتأييد ببدأ لم يكن للنصب لطفاً )<sup>(٣)</sup> .

ثالثها : ( أن الشيعة أصلاً لا يقولون بمسألة اللطف ، وإنما أخذوا شيوخ الرافضة ومن المنحرفة ، لأن فكرة اللطف الإلهي لا مدخل لها في الإمامة )<sup>(٤)</sup> .

رابعها : ( كيف يكون نصب الإمام لطفاً ولم يتمكن من عهد النبوة إلى أيامنا بتم على ما وصفتموه ، فيكون الله تعالى ترك الواجب عليه فيكون قبيحاً ، فقد صدر من الله تعالى قبيح ، وأنتم لا تجورون صدور للبربح من الله تعالى )<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر - اقتضاء الصراط المستقيم لمفسر التكميم ( ٢ / ٣١٠ )

<sup>(٢)</sup> الأربعين في أصول الدين ( ص ٢٩ )

<sup>(٣)</sup> مقتصر النحلة الإمامية عشرية ( ص ١١٦ ) .

<sup>(٤)</sup> المنطق من منهاج الاعتقاد للأخيه ( ص ٣٥ )

<sup>(٥)</sup> حاشية شرح الطوائف ، تاجرجاني ( ص ٢٢٩ ) نقلاً عن قواعد نظم التكميم في الإسلام . د . محمود

عبد المجيد الخفدي ( ص ٢٥٢ )

ثالثاً : مملكة جعل الإمامة ركناً من أركان الدين .

لم يجعل الرافضة الإمامة ركناً من أركان الدين ، وتقسيمها على كل ركن ، صافق لما ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ في حديث مجيء جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ ومواقفه بهاء عن الإسلام والإيمان والإنصال ، فقال عليه الصلاة والسلام : " الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " . فقال جبريل - عليه السلام - : ( صدقت )<sup>(١)</sup>

ولو كانت الإمامة - كما يرون - هي الركن الأهم والأشد تعظيماً في الإسلام لما سكنت عنه النبي ﷺ أو تركه في هذا الحديث المشهور عن أركان الدين وقد قال تعالى : ( كَذَلِكَ الْأَسْوَءُ بَيْنَهُمَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ تَرَوْهُ فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّا يَسْتَعْبُدُونَ )<sup>(٢)</sup> وماذا سبب ترك الرسول ﷺ ذكر الإمامة في الحديث ؟ هل يريدون أنه ﷺ مكنت عنه ثقة كما مكنت علي بن أبي طالب عليه السلام عن المطالبة بحقه في الخلافة بعد النبي ﷺ ثقة ؟ !

وللغالب في الشيعة إنما أوجبوا الإمامة على الله تعالى وكشوف على أركان الدين لتكون سبيلاً لمرور باقي عقائدهم الفاسدة وأقول لهم الباطلة كقولهم دعامة الأئمة<sup>(٣)</sup> ، وللصحيح الأئمة على الأنبياء<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه مسلم في صحيحه ( ١ / ٢٦ ) ( ١ ) كتاب الإيمان ، باب بين الإيمان والإسلام والإنصاف

<sup>(٢)</sup> مفهوم الفسقة عند الرافضة هو الابتعاد بالاختيار عن فعل النور والفلاح من التلطف الذي يجعل به من الله تعالى في حقه ، وهو لطف يطلع من يطلع به عن فعل الفسقة ولا يسمعه على وجه قاهر ، أي أنه لا يكون حيلة ودعاً إلى فعل الفسقة وترك الطاعة مع قفزة طرد : رسالة في شرح علي الرضا عليه السلام ( ص ٨٠ ) فالإمام عند الشيعة يجب أن يكون معصوماً من الفساد وقطباً وقاموساً لقرار عقيدة الإمامة عند الشيعة الإنشائي عتبه به ، أي على أحمد المسعودي ( ص ٢٩ ) .

<sup>(٣)</sup> مائة الإمام عند الشيعة كقبي ، ويعصموا بالنبوة الكسبة على الأنبياء ، ويعتقدون فيهم صفات تختلف مبادئ الإسلام : كعدم تلقيب وقرعة وغيرهما ، نظراً : رسالة في الرد على الرافضة للمفسر ( ص ٢٩ ) ، ( ٨١ ) ، مقطوع العريضة لمحب النبي الخطيب ( ص ٩٥ )

وقد يكون موافق الشيعة هذا المعاني في الإمامة جعل بعض الأشاعرة يذهبون إلى أن الإمامة ليست من أصول الدين بل هي من فروعه ، وهي لا تهم كل مكلف ، ولا يصرف في حديثه الجدل بها ، لأن الحائض فيها عرصه للوقوع في الخطأ وإثارة الفتن والشقاق<sup>(١)</sup> .

والصحيح هو ما عليه السلف الصالح من أن الإمامة ليست هي الركن الأهم والأشد في الدين ، ولكنها أصل فيه ، وهي فرض في الإسلام ثابت شرعاً<sup>(٢)</sup> . وهي على وجوده فرض كفاية ؛ أي إذا قام بها البعض سقطت عن الباقي ؛ ولكن إن لم يتم بها أحد أتم للجميع<sup>(٣)</sup> .

قال الماوردي - رحمه الله - ( فإذا ثبت وجوب الإمامة ففرصها على الكفاية ؛ كالجهاد وطالب العلم ، فإذا قام بها من هو من أهلها سقط ، وفرصها على الكفاية )<sup>(٤)</sup> . وذهب المجتهد من الحوارج وصراير الأصم<sup>(٥)</sup> وهشام القوطي<sup>(٦)</sup> من المعتزلة إلى أنه لا يلزم نصب الإمام إذا توصلت الأمة على العدل وتعتمد أحكام الله تعالى<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> يكثر فرقة الصبية - رعون الله عليهم - المذهب المنع على إمامة علي عليه السلام وأئمة بعده بأربعة من أركان الدين ، ويحرم أهم الأركان وأولاد وهو الولاية لعلي عليه السلام - كما يرضون نظر الإمامة وأمره على فرقة أبي عبد الله الأسدي (ص ٢٧ ، ٢٨) .

<sup>(٢)</sup> نظر الإسلام والملة في العصر الحديث - محمد صبيح الدين الزبيدي (ص ٢١١) .

<sup>(٣)</sup> نظر الانقسام سببها في أبي يحيى (ص ١١) ، روضة الطالبين للزبيدي (ص ١٢١) .

<sup>(٤)</sup> الانقسام سببها في أبي يحيى (ص ٣٠) .

<sup>(٥)</sup> أبو بكر صرار بن النعمان ، من شيوخ المعتزلة ، من فرقته عدم وجوب نصب الإمام عند ظهور العدل والاتصال بعدم الاحتياج ، ويجب عند ظهور الظلم . نظر الفرق بين الفرق ، ص ١٦٤ . شرح المشقة (٢٢٦ / ٥) .

<sup>(٦)</sup> هشام بن عمرو القوطي ، من رؤوس المعتزلة ، وأبوه يستوفى بالمشقة ، من بدعة أن الإمامة لا تنفذ أيام الفتنة واختلاف الناس ، وإما يجوز عقابها في حال الاتفاق والجماعة . وله دواعي لفساد الأمر .

نظر الفرق بين الفرق (ص ١٦١ ، ١٦٢) ، المثل والحق (٨٥ / ١ - ٨٧) .

<sup>(٧)</sup> نظر - مقدمة ابن خلدون (ص ١١٢) .

والذي جعلهم على هذه ( هو إقرار عن قسك ومداخيه من الاستطالة  
والتنطع والاستمناح بالنديا )<sup>(١)</sup>.

**الرد عليهم :**

ونلك من وجوه :

أولها : لزوم نصب الخلافة والإمامة ثب بأدلة الفشرع من الكتاب والسنة والإجماع  
ثانيها : أن الله تعالى أمر بإقامة الحدود وحفظ الحقوق ، والجهد في سبيله ، وكثير  
من الأمور المتعلقة بحفظ النظام وحماية الإسلام مما لا يتم إلا بوجود الإمام ، وما  
لا يتم ألوجب المعلق إلا به وكل مقدور ، فهو واجب .

ثالثها : أن في نصب الإمام استجلاب مصلح لا تحصى ، واستبعاد معار لا يحصى ،  
وكل ما هو كذلك فهو واجب<sup>(٢)</sup>.

قال القفالاني<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : ( وبلك لأن الاجتماع المؤدي إلى صلاح المعاش  
والمعاد لا يتم بدون سلطان فخر يقرأ الفعائد ، ويعطف المصالح ، ويمنع ما يتعارض  
إليه الطبع ، ويتنازع عليه الأطماع ، كذلك شاهداً ما يشهد من سبلاء الفتن  
والإقتلاء بالمحن لمجرد هلاك من يقوم بحماية الحرة ورعية البيضة وإلى أم يكن  
على ما ينبغي من الصلاح والنداء ، ولم يحل عن شائبة شر وهما ؛ ولهذا لا ينظم  
لر لسي لامتدح - كرهقة طريق - دون رذون محدورون عن رة ومقتضى أمره  
وليه... )<sup>(٤)</sup>.

رابعها : إذا كان المانع عنهم في نصب الإمام هو خوف الملك ؛ فالملك ليس  
مضموماً لادله ؛ وإما تمت المعاهد الماشقة عنه ، وقد أثنى الله تعالى على العدل

(١) المصدر السابق (ص ١١٢)

(٢) فخر شرح المفرد (٥/ ٢٣٧)

(٣) مسعود بن عمر بن عبد الله القفالاني ، مشهور بـ ( سعد الدين ) ، كان علماً بفقهو وهنصراف  
والعلمي والأصول والمعلق ، له مؤلفات في أصول الفقه ، والفقه ، وله شرح المفرد ، وشرح المقصد في  
علم الكلام ، توفي سنة ( ٧٩٤ هـ ) فخر بجهة الوعلاء (ص ٢٩١) ، ففوائد فقهية (ص ١٣٤ ١٣٧).

(٤) شرح شفاة (٥/ ٢٣٧)

والإنصاف وإقامة شعائر الدين ، وهي كلها من تولى الملك ، فللنعم  
للملك وقع على حال دون حال<sup>(١)</sup>

قال ابن خلدون - رحمه الله - ( في هذا الفرار عن الملك بعدم وجوب هذا التنصب لا  
يعيكم شيئاً ؛ لأنكم موافقون على وجوب إقامة أحكام الشريعة ؛ وذلك لا يحصل إلا  
بالعصية والقنوة ، والعصية معصية بطيعها للملك ، فيحصل للملك وإن لم ينصب  
إمام ، وهو عين ما فررت عنه )<sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر المقدمة لابن خلدون ( ص ١٩٢ ) ، حشوة الحد الإسلامي لابي السعدي ابو القنوج ( ص ٨٥ ) .

<sup>(٢)</sup> المقدمة لابن خلدون ( ص ١٩٢ ) .

## المبحث الثاني - مدة الخلافة

(٣٥٦-٧) عن معاذ وأبي عبيدة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : " إِنْ هَذَا الْأَمْرُ بَدَأَ رَحْمَةً وَنُبُوءً ، ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ، ثُمَّ كَانَتْ مُلْكًا عَصُوبًا <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ كَانَتْ عَنُوتًا <sup>(٢)</sup> وَجَبْرَةً وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ ، يَسْتَحْلُوبُ الْحَرِيرُ وَالْفَرْجُ وَالضُّمُورُ ، يُزَكَّوْنَ عَلَى ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٣)</sup> .

(٣٥٧-٨) عن جابر بن سمرة - ر - قال : قال رسول الله ﷺ : " لَا يَرَى هَذَا النَّبِيُّ قَائِمًا حَتَّى يَهْجُمَ اثْنَا عَشَرَ حَلِيفَةً " قال إسماعيل : أَلَمْ يَلِدْ لِي أَبِي قَالَ : " كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ <sup>(٤)</sup> " .

(١) مَثَلٌ ضَوْضًا تَضَوُّونَ ، مِنْ أُنْبِيَاءٍ قَمِيْقَةٍ ، وَفَعْلَى . يَصِيبُ فَرَحِيَّةٌ فِيهِ عَسْفٌ وَظَلَمٌ ، كَسُيُومٍ يُعْطُونَ ضَمًّا فَتَقَرُّ الْقَلْبَةُ (٢٥٢/٣) مدة عصص

(٢) الْعَوْنُ الْقَهْرُ وَالْفَقْرُ الْقَرُّ . تَصَدَّرَ السَّابِقُ (١٨١/٣) مدة : عَنَّا

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي تَمَعِمْ تَكْبِيرِ (٥٦/١) (٣٦٧) . وَرَوَاهُ بَيْهَقِي (٥٣/٢٠) (٩١) . (٩٢) . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّبْرَقِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (٣١) (٢٢٨) . وَرَوَاهُ أَبُو يَحْيَى فِي مَسْنَدِهِ (١٧٧/٢) (٨٧٣) وَقَالَ مَحْفَقُهُ (إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ) . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِسْلَامِ (١٦/٥) (٥٦١٦) وَرَوَاهُ فِي قِسْمَانِ التَّكْبِيرِ (١٥٩/٨) (١٦٤٠٧) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَمَعِمْ (٢١٢/٥) (٩٨٦١) فِيهِ لَوْثٌ بِنَ أَبِي سَالِمٍ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَلَكِنَّهُ مَسْنَسٌ ، وَبِقِيَّةِ رَجُلَةٍ ثَلَاثَةٌ ، قَالَ مَحْفَقُ تَمَعِمْ التَّكْبِيرِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ شَعْبِزٍ صَرَّوْ (٨) (إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ) مِنْ أَبِي لَوْثٍ بِنَ أَبِي سَالِمٍ .

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي تَمَعِمْ التَّكْبِيرِ (٢٠٧/٢) (١٨٤٩) . (١٨٥٠) . (١٨٥١) . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَسْنَدِهِ (٥٠٨/٢) (٤٢٧١) كَتَبَ الْمُهَدِّي ، قَالَ التَّلَاحُ الْأَنْبِيُّ فِي صَحِيحِ مَسْنَدِ أَبِي دَاوُدَ (٨٠٧/٢) (صَحِيحٌ بَدُونُ قَوْلِهِ " تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ " ) . قَالَ مَحْفَقُ تَمَعِمْ التَّكْبِيرِ وَابْنُ سَبَّاحٍ (١٠٢) (١) (تَصَدِيقٌ مَسْنَعٌ) . وَبَدَنُ الطَّبْرَقِيِّ ضَعِيفٌ ، فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَبَدَنُ الثَّقَفِيِّ حَسَنٌ ، فِيهِ أَبُو خَلْفَةَ الْأَسَدِيِّ وَهُوَ مَقْبُولٌ وَقَدْ تَوَبَّعَ .



(٣٥٨-٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سأله رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتكم نبيكم كم يملك هذه الأمة من حبيطة ؟ فقال ابن مسعود رضي الله عنه ، سألتنا رسول الله ﷺ فقال : " لثلاثين عشرة عذة نفعه يسي إسناده " (١).

(٣٥٩-١٠) عن سبعة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهم مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال : " لأخلاق ثلاثون سنة ، ثم يكون مثلك " . قال سعيد بن جهمان<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : أسكت ثنتين أبو بكر ، وعشراً عمر ، والثنتي عشرة عثمان ، وستاً علي - رحمه الله عنهم<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٧/١٠-١٥٨-١٠٣١٠) . ورواه الإمام أحمد في المسند (٣٢١/٦) (٣٧٨١) وقال مخلوق (صحيح - أصح مجاهد بن سعيد) . ورواه أبو يعلى في مسنده (١١٤/٨) (٥٠٣١) وقال مخلوق (إسناده ضعيف) . ورواه أيضاً (٣٢٢/٩) (٥٣٢٢) وصححه المصنف ، ورواه الحاكم في المستدرک (٥١٦/٤) (٨٥٢٩) وسكت عنه الذهبي . قال الألباني في الصحيح (٣١٤/٥) (٨٩٦٧) . (وهو مجاهد بن سعيد وثقه النسائي ، وصححه المشهور ، وبنيته رجالة ثقاة) . قال محقق المصنف عبد الله محمد الترمذي : ( مجاهد بن سعيد مثله كغيره حفظه في آخر عمره ، وتروى عنه في هذا الحديث حسنة من ثمة ممن سمع منه قبل الترمذي ) .

(٢) سبعة رضي الله عنهم مولى رسول الله ﷺ ، وقيل مولى أم سلمة روج النبي ﷺ . قيل أحاطه رسول الله ﷺ ، وقيل أحاطه أم سلمة رضي الله عنها . وتشترط عليه خدمة النبي عليه الصلاة والسلام ما عدا ذلك . فبنيته أبو الترمذي ، وقيل أبو عبد الرحمن وهو الأشهر . قيل : اسمه ميروان . وقيل حلية بن مازكسة . سنده رسول الله ﷺ (سليمة) . تروى من لهجته بن يوسف النخعي - القزويني - التميمي (١٦/٢) . الإسنانية (١٣٢/٣)

(٣) سعيد بن جهمان الأسدي أبو حصن البصري . روى عن صحابة رسول الله ﷺ ، وثقه ابن معين . وقل بعضهم : ليس به بأس ، صدوق له كرم . توفي سنة (٣٩) بعد الف - القزويني له كتاب (١٣/٤) . تقريب التهذيب (٢٨٤/٩) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٥/١) (١٣) . وملكه (١٨٩/١) (١٣٦) (٨٣/٧) (٨٤٤٢) ، (٨٤٤٤) . ورواه الإمام أحمد في المسند (٢٤٨/٣٩) (٢١٩٩٩) . وقال مخلوق (إسناده حسن ، رجالة ثقاة) . ورواه علي بن الجعد في مسنده (١٧٩) (٣٣٢٣) . وابن أبي عمير في الأحكام (١٧٩/١) (١٢٩/١) . قال الألباني في سلسلة الصحيحة (٨٢-١) (١٥٩) . (حسن صحيح) . وتفسير لأشرف الطويل في التحليل لقوية الحديث وقرواف المختلفة فيه فقدة . قال محقق المعجم الكبير عبد الله جورج بخروب (٩٦) (حديث بطرقة صحيح ، إسناده الطبراني الأول حسن ، وإسناده الثاني صحيح) . فيه المسمى وهو ضعيف ، والحديث شواهد وبطلان كثيرة) .

(٣٦٠-١١) عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " إِنْ لَكُمْ التَّبَوُّةُ ، ثُمَّ تَكُونُ جَلَافَةً عَلَى مِجَاهِ النَّبِوةِ ، ثُمَّ يَكُونُ مَلَكًا وَجَنَّةً " (١) .  
 (٣٦١-١٢) عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " لَوْ كُنْ هَذَا الْأَمْرُ نَبِوةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ يَكُونُ حَالِفَةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ يَكُونُ مَلَكًا وَرَحْمَةً ، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُونَ " (٢) عَلَيْهِ تَكُنُّمُ الْخُمْرُ ، فَطَيْبُكُمْ بِالْجِهَادِ ، وَإِنْ أَفْضَلَ جِهَادُكُمْ الرِّبَاطَ ، وَإِنْ أَفْضَلَ رِبَاطُكُمْ عَمَلَانِ " (٣) .

(١) جريدة - من جبر وتظهر وتستر - نظر القليلة (٢٣٦/١) مدة : جبر .

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَمَجُّمِ الْكَبِيرِ (١٥٦/١-١٥٧) ، (٣٦٨) . وَرَوَاهُ أَبُو مَعِينٍ فِي مَعْرِفَةِ النَّحْوَةِ (١٥٣/١) ، (٥٩٩) ، وَارْوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَصْبُوحِ (٣١٢/٥) (٨٩٦٣) وَقَالَ : ( قِيلَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ ، وَرَجُلٌ مَدْحُوكٌ أَيْضًا ) ، قَالَ مَحَلٌّ لِمَعْمُودٍ كَثِيرٌ أَيْضًا مَعْدُودٌ قَدِيمًا عَرُودٌ (ص ٩) (إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ : قِيلَ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، وَرَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ) .

(٣) يَتَكَلَّمُونَ كَتَمٌ كَتَمْتُ بِأَسَى الْقَلَمِ ، يَقَالُ كَتَمَ الْقَصْرُ كَتَمًا إِذَا ضَعُفَ بِأَسَى قَلَمِهِ ، وَكَذَا خَبِرَهُ مِنَ الْحَوَالِفِ ، فَهُوَ كَتُومٌ - نَظَرٌ - مِثْلُ الْمَصْدُوحِ (ص ١٩٧) مَا مَدَحْتُمْ ، فَمِصْبَاحٌ لِمُنِيرٍ (ص ٢٠١) مَدَحْتُمْ .  
 ١٠ صِلَانٌ يَفْتَحُ بَوْلَهُ وَيَسْتَوِنُ ثَلَاثَةً ، قِيلَ اسْمُ أَحْمَسٍ ، وَقِيلَ اسْمُ هَرَبٍ ، فَالْصِّلَانُ ، أَطَى الرُّمَسِ فَيَكُونُ مَعَادًا : أَطَى لَشَمِّ ، وَهِيَ مَنِيَّةٌ بِالشَّمِّ طَرَفُ الْفَحْرِ اقْتِمَاحًا مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رضي الله عنه فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، نَرَاهُ جَدِيدَةً مِنَ النَّحْوَةِ وَالنَّبِيِّينَ . وَحَدَّثَ بِهِ عُلُقُ كَثِيرٌ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَ اسْمُ مَنِيَّةٍ (عِصْقَانٌ) فِي لَمَعَاتِ مَأْكُورَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفِي آثَارِ صَحِيحَةِ الْفَرَامِ - رضي الله عنهم - . تَقَالُفٌ : مَعْنَى الْبَلَدَيْنِ لِيُفَوِّتَ الصَّوْبِي (١٢٢/٤) ، مَوْصُوعَةٌ لِمَنْ قَعْبِيَّةٌ (ص ٢٩١ ٢٩٢) .

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَمَجُّمِ الْكَبِيرِ (٧٢/١١) (١١١٣٨) ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ فِي تَمَجُّمِ الْكَبِيرِ بِمِصْبُوحِهِ (٥٢٠/٤) (٨١٥٩) وَبَسَمَتْ هَذِهِ الْقَدَحُ ، وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَمْرِو بْنِ حَمْدٍ تَمَزُّوْنَ فِي كِتَابِ الثَّلَاثِينَ عَنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه (٩٩/١) (٢٣٦) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَصْبُوحِ (٣٤٢/٥) (٨٩٦٤) (رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَرَجَلُهُ لَقَدْ) ، وَفِيهِ صَحِيحَةُ الْفَرِيدِ (كُنْتُ فِي فُسْتَاةٍ فَصَحِيحَةٌ) (٥٠٠) (٢٧٧٠) - بِسَمْتِ الطَّبْرِيِّ فِيهِ مَعْدُودٌ بِنَ حَصْنٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ حَمْدٍ فِي التَّقْرِيبِ (٢٨٨/١) (إِسْنَادُهُ تَغْيِيرٌ فِي الْخَرِ عَرْدٌ) ، وَهَذَا بِنَ خِلْفَةِ صَدُوقِ رَأْسِي بِالْمَصْبُوحِ - نَظَرٌ تَكَلُّفٌ (١٢٥/٢) ، التَّقْرِيبُ (١٢١/٢) ، وَكَانَهُ بَعْضُهُمْ ، أَيْسَدُ الطَّبْرِيِّ حَصْنٌ - وَابْنُ أَهْلَمٍ .

(٣٦٢-٤) عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « لا يزال الإسلام عزيزاً إلى قنقري عثر ، حليمة <sup>(١)</sup> .

(٣٦٣-٥) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلثون رجلاً الإسلام سنة خمسٍ وثلاثين ، فليُهلكوا هنيئاً من هلك ، وبِئسَ نجواً بقوا من تبع علماً <sup>(٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٩٥/٢) (١٧٩٢) (١٧٩٣) ، وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ تُعَمِّدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٧٧/٢٤) (٢٠٩٣٩) وَقَالَ مَحَلُّوهُ ( حَدَّثَ صَحِيحٌ وَهَذَا يُسَدُّ ضَعْفٌ ) لَيْلٌ مَحَلُّ مَعْجَمِ الْكَبِيرِ وَابْنُ سَبَكٍ بْنُ وَانٍ صَالِحٌ (ص ١١) ( تَحْدِيثٌ صَحِيحٌ ، يُسَدُّ طَبْرَقِيُّ صَحِيحٌ )  
<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ١٥٥/١ ) ( ١٠٣١١ ) ، وَيَتْلُوهُ ٣٥٦ [١] ، وَيُلْصِقُهُ (٢٢٦/٩) (٩١٥٩) ، وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ تُعَمِّدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٩٠/١) (٢٧٠٧) وَيُضِلُّ مَحَلُّوهُ : ( رَجُلُهُ نَقَسَتْ ) ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٠/٢) (٤٢٥٤) ، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (٢٧٠٧) (٣٩٠/١) ، وَيُسَدُّ طَبْرَقِيُّ صَحِيحٌ .

## دراسة المسائل العقدية

قبل الكلام عن مدة الخلافة أجد أنه من الضروري أن أتعرض لمسائلتين مهمتين يكتمل بهما الموضوع ، وتظهر بهما أركنه وجوافه ، ويتكتمل بهما صورته وفروقه .  
المسألة الأولى : الخلافة والملك .

الملك في اللغة : من ملكه يملكه ملكاً وملكاً وملكاً ، والملك هو : الملك فهو (١) .  
ويقال : ملك على الناس أمرهم إذا تولى السلطة عليهم ، فهو ملك ، والجمع ملوك ، وأما (٢) .

وقيل : الملك : احتواء الشيء ، والفترة على الاستبداد (٣) .  
والملاحظ في المعاني اللغوية للملك أنه يحمل معنى التهر والعلبة والاستبداد بالشيء .

والملك في الاصطلاح :  
الملك : المتصرف بالأمر والنجى (٤) .

قال ابن خلدون - رحمه الله - ( الملك الطبيعي هو : حمل الكفاية على مقتضى الغرض ولشهوة ، والملك المناسي هو : حمل الكفاية على مقتضى نظر العظمى في جلب المصالح للدينية ونفع المصالح ، والخلافة هي : حمل الكفاية على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدينية ) (٥) .

وعرفه العموي رحمه الله بقوله : ( الملك : المتصرف بالأمر والنجى في الأمور ، ويختص بسياسة الأملاك ) (٦) .

(١) قطر : مقدار تصباح ( من ٥٥٧ ) مدة ملك

(٢) قطر : تصباح لمترو ( من ٢٢١ ) مدة ملك .

(٣) هو : لسان العرب ( ١٠ / ١٦٢ ) مدة ملك

(٤) قطر : المفردات في شريب القرآن ( من ١٧٧ ) مدة ملك

(٥) مقدمة ابن خلدون ( من ١١١ ) .

(٦) التعريف للعموي ( ٦ / ٦٧٥ )

وقال أيضاً : ( الملك : الملك بشرف الدنيا ، والامتنان بخيرها )<sup>(١)</sup> .

وقد ورد في الأحاديث التي رواها الثوري في معجمه الكبير - والتي سبق ذكرها - خبر وفود الملك في شروعا ، وهي دقة أيضاً على الفرق بين الخلافة والملك ، ومع يؤيد ذلك :

عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " تكون النبوة فيكم مث شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاصت ، فيكون مث شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرية ، فتكون مث شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة " ثم سكت<sup>(٢)</sup> . وهذا صريح في أن نظم الحكم أول ما يبدأ في الإسلام يبدأ بالخلافة ، ثم بعد الخلافة يصير ملكاً ، فهو كانت الخلافة هي ذلك الملك لما جاء التعبير النبوي الكريم بهذه الصيغة : " ثم يصير ملكاً " ، وهذا دل على أن أمر رئاسة الدولة الإسلامية في تغيير من حكم خلافة إلى حكم ملك .

- أن النبي ﷺ لم يكن ملكاً رسولاً ، وإنما كان عبداً رسولاً ، وكان ذلك باختياره وزمخته ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : جلس جبريل إلى النبي ﷺ ، فظهر إلى السماء وإذا ملك يدر ، فقال له جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة ، فلما نزل قال : يا محمد ، أوسلني إليك ربك . أملكاً لبعالك ، لم عبداً رسولاً ؟ قال

<sup>(١)</sup> انظر الكبير ( ٥٠٨/٢ ) .

<sup>(٢)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده ( ٢٥٥/٧٠ ) ( ١٨٤٠ : ١ ) . وقال مطلقوه ( بسنده حسن ) ، وورده الذهبي في المجمع ( ٢٤١/٥ ) ( ٨٦٦٠ ) وقال ( رواه أحمد في ترجمة النعل ، وفسره أقام عليه ، وقصرتي بعضه في الأوسط ورجاله تلك ) . ولحديث صحيحه الألباني في السلسلة الصحيحة ( ٢٤١/١ )

له جبريل عليه السلام : " توأصع لربك يا محمد . فقال رسول الله ﷺ :  
" لا : بل عبداً رسولاً " (١) .

وكان اختار رسول الله ﷺ أن يكون عبداً رسولاً تئلاً ينقص من أجره في الآخرة  
شيء ؛ لما في الملك من الاستمتاع بالترسية والتمال ، فالعبد الرسول أنفصل صد الله  
من النبي الملك (٢) ؛ وذلك قال النبي ﷺ : " أول هذا الأمر نبوة ورحمة " .  
وعلى تلك المبادئ هي للحكم وأسسها التي قام وسر عليها نظام الحكم في عصر  
النبي ﷺ قامت عليها حكرمة من خلفه من الصحابة على سياسة المعظمين ، فكل فرد  
في المجتمع آنذاك - نظراً لما تلقاه من تعليم وتربية وقيادة عملية عن النبي ﷺ  
مباشرة - يعرف أي نوع من نظم الحكومية ينبغي أن يكون لهذا المجتمع ، فلم  
تتأسس أية عائلة ملكية حاكمة ، ولم يصل أحد إلى السلطة عن طريق القوة  
والسطوة .

ففي كل دبي قرحة الذي عاش بينهم أي أن يكون رسولاً ملكاً ؛ فهم أولي الناس  
من بعده بترك طلب الملك . ولقد قال النبي ﷺ لم يحدد خليفة له ؛ إلا أن أفراد  
المجتمع المسلم عرفوا أن الإسلام يتطلب خلافة متجة عن الضرورى ، وهذا كان  
الأملوب الصحيح للحلافة في نظر المسلمين (٣) . وهذا كان معنى قول النبي ﷺ :  
" ثم تكون خلافة على منهاج النبوة " .

ومن الآثار الدالة على وجوب الفرق بين الملك والخلافة : أن عمر بن الخطاب  
سأل عن الفرق بين الخليفة والملك . فقال له مسلم بن القاسم رضي الله عنه : ( إن كنت جيت  
من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وصعته في غير حقه دانت ملكاً ، ولما  
الخليفة هو الذي يعدل في الرعية . ويقسم بينهم بالسوية ، ويشفق عليهم شفقة

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ( ٢٦١٢-٢٦١٧ ) وقال مسنوده . ( إسناده صحيح على شرط  
شيعيين . ورواه ابن حبان في صحيحه ( ٢٨٠١١٠ ) وقال مسنوده الشيخ الأرملاوي ( مستنده  
صحيح على شرط شيعيين ) . والصحيح محمد بن حنفية في السلسلة الصحيحة ( ٢/٢ ) ( ١٠٠٢ )

(٢) قفر : مجموع الفتاوى ( ٣٤/٢٥ ) .

(٣) قفر : الحكومة الإسلامية لأبي الأعلى المودودي ( ص ٢١٠ ) .

الرجل على أهل بيته ، والولد على ولده ، ويقضي بينهم بكتاب الله ، فقال كعب : ما كتب أحسن في هذا المجلس من يترقى بين الملك والطبقة ، ولكن الله أعلم سلمان الإجابة (١) .

وهذا قول سلمان الفارسي - عليه السلام - الذي كان من ممثلة فارس قبل إسلامه ، عرف الفارق في نوعية الرعاية التي عاينها في ملك بلاد فارس وبين ما عاينه في ظل خلافة راشدته وهي خلافة أبي بكر الصديق - عليه السلام - ثم خلافة لعنروق عمر بن الخطاب - عليه السلام - وروي أيضاً أن عمر بن الخطاب - عليه السلام - قال : ( والله ما أدري أجليه إن أم ملك ، على كتب ملكاً فهذا أمر عظيم . قال قتال : يا أمير المؤمنين ، إن بينهما فرقاً قال : وما هو ؟ قال : الخلقة لا يأخذ إلا حقاً ، ولا يصحح إلا في حق ، وأنت - بحمد الله - كذلك ، والملك يحسب الناس : فيأخذ من هذا ويعطي هذا . فسكب صر ) (٢) .

وقد ظهر الفرق بين الخلافة والملك للطمان في أمة محمد - عليه السلام - قال المباركفوري - رحمه الله - ( أي بعد انقضاء زمن خلافة النبوة بكون ملكاً ، لأن اسم الخلافة إنما هو من صدق عليه هذا الاسم بعينه للسهة ، والمعاين ملوك لا خلفاء ، وإنما تسبوا بالخلفاء لظهور الماضي ) (٣) .

ولظهور الفرق بين الخلافة والملك بكون المحتشون في مصنفاتهم لذلك : فقال الهيثمي (٤) : ( ما كتب بذات الإمامة وما تصير إليه والخلافة والملك ) (٥) .

(١) قطر . تاريخ الأمم والملوك (٥٧١/٢) . تاريخ الخلفاء (١٢٤/١)

(٢) حسن المشاهدة للمصنف (٩١٣) .

(٣) تحفة الأعادي (٣٩٦/٩)

(٤) مور الذين على من أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي . أبو الحسن ، كتب وجمع وصنف وتصانيف كثيرة منها : جميع الزوائد وجميع الفوائد . وجميع تلك ابن حبان ورتبها على حروف المعجم . وعدد تلك المعنى ، من صفاته : أنه كان هيباً نبياً حياً ، معاً لأهل الخير ، توفي سنة ( ٧٨٧ هـ ) . قطر : الخطوم قاصح ( ١٧١ / ٤ - ١٧٨ ) . شعرات قاصح ( ٧٠ / ٧ ) .

(٥) قطر : جميع الزوائد ( ٣٤١ / ٥ )

وقال السيوطي - رحمه الله - مرجعاً لذلك : ( تكرر الفرق بين خليفة  
ولملك والسلطان من حيث الشرع والاصطلاح )<sup>(١)</sup> .

والذي يفهم لي - رحمه الله - أن الخلافة اسم إسلامي مختص باسمه محمد ﷺ للدلالة  
على منصب رئاسة الدولة الإسلامية على الطريقة النبوية لا على الطريقة للكسروية  
والقيصرية التي كانت عند أمم ذلك العهد

أما الأنبياء والرسل الذين كانوا ملوكاً قبلهم ما كفو يُسْعَوْنَ بالحلل ، وحلائقهم في  
الأرض لسي قال عبيد الله تعالى في كتابه الكريم عن داود - عليه السلام - : ﴿ يَتَكَادَرُهَا  
جَلَّتْكَ حَيْكَةُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (سورة ص ٢٦) ، فالمراد به : أن النبي والرسول خليفة على  
الأرض لعبارته بتوحيد الله تعالى ، وإقامة شريعته ، وحكم الناس بالعدل والحق .  
وكذلك ما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال :  
" كُنتَ بَنُو إِسْرَئِيلَ سَوَسْتَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي  
وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ يَكْتُمُونَ .. " (٢)

فعلى خلافة هؤلاء الأنبياء بعضهم لبعض هو المعنى اللغوي أن الخليفة هو من  
يخلف من كان قبله .

(١) حسن (معاينة) (ص ٤١٣)

(٢) رواه البيهقي في صحيحه (١/١٦٦) | (٢٤٥٥) كتاب الأنبياء ، باب ما فكر عن نبي إسرائيل - ورواه  
مسلم في صحيحه (٣/٨٥٧) (١٨٤٢) كتاب الإمارة / باب وجوب توليها يومئذ الخلفاء الأولين فلا أول



المسألة الثانية : معنى الخلافة الراشدة .

قال ﷺ : " عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مَنْ بَدَعَ عَصُوا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ تَوَجَدَ ، وَإِنَّكُمْ وَمُخْتَلَاتِ الْأُمُورَ " (١)

ومعنى الخلافة الراشدة : هي التي تكون على سيرة الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم أجمعين .

وسيرتهم هي الحكم في الرعية بما أمر الله تعالى من الحق والعدل والصدق ، ورعاية الأمنيات ، وعطاء كل ذي حق حقه ، ونصرة الضعيف والمظلوم ، والأخذ على يد الظالم والمعتدي ، وتحكيم شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، والإيثار على النفس ، والتشاور مع المسلمين ، وعدم الاستئثار بأمر دولهم ، ووضع الأمور في مواضعها ، وإنزال الناس منازلهم من الخير والشر ، والتعفف من الدنيا ، والتعفف عنها ، والتمسوي مع الرعية في الحقوق والواجبات ، والعمل على الدعوة إلى الله تعالى ، ونشر دينه ، والجهاد في سبيله .

فمن سار على سيرتهم العطرة وبهجم الركي قبل عن حكمه : خلافة راشدة ، ولذلك أطلق على الخليفة الأموي العدل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه خامس الخلفاء الراشدين ، لما كان في خلافته من صلاح أمر الراعي والرعية ، والسير بهم بسيرة حسنة ، وبرز الاستئثار بحمل أو مال دولهم .

والمقصود بالخلافة الراشدة : المعنى التي ظهرت في الخلافة الراشدة ، والتي كل الراشدين نماذج لها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( ويجوز تسمية من بعد الخلفاء الراشدين خلفاء وإن كانوا ملوكاً ولم يكونوا خلفاء لأنبياء ؛ بدليل ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " كُفْتُ بِنُؤُسَيْنِ سُمُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُونَ قَالُوا : هَذَا نَأْمُرُ ؟ قَالَ :

(١) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم (٢٨٥)

"فَوَا بِيعةَ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَصْلَهُمْ حَقُّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَنَّا  
أَسْكَرَ عَاهِدَهُمْ" (١) (٢).

وقال - رحمه الله - . ( فقولته . " فتكثر " دليل على أن سوا الراشدين ؛ فإيهم لم يكونوا  
كثيراً . وإيضاً قوله . " فوَا بِيعةَ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ " دل على أنهم يحتفلون ، والراشدون  
لم يحتفلوا " ) .

ثم قال : ( لنقل الأمر عن خلافة النبوة إلى الملك إذ أن يكون لعهد العبد عن  
خلافة النبوة ، أو اجتهد أو مع القدرة على ذلك علماً وعملاً ) (٣)

قال الدكتور يوسف محمد صديق - رحمه الله - ( من كلام شيخ الإسلام ينص على أن  
معنى الخلافة الراشدة لا كما يذهب إليه البعض أنها تلك الحقيقة التاريخية التي بدلت  
بملاحة أبي بكر - - وانتهت بملاحة علي - كرم الله وجهه - ؛ وإنما هي معنى  
تلك الفترة وهيكليتها وأهدافها ، وحيث وجدت هذه المعاني للراشدة فتمت للخلافة الراشدة  
، فالمعنى يأتي إلى يوم القيامة ، ويؤيد ذلك حديث حديثه ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :  
" تَكُونُ النَّبِيُّهُ عِنْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ  
خَلَافَةُ عَلَى مَنَاجِ النَّبِيُّهُ . هَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ  
يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا عَاصِيًا . هَتَكُونُ مَلَكًا عَاصِيًا ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ  
يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا جَبَرِيَّةً ، هَتَكُونُ مَلَكًا جَبَرِيَّةً ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ  
يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةُ عَلَى مَنَاجِ نَبِيَّةٌ " ثم مكث (٤) (٥) .

(١) تقدم تخرجه (ص ١٧٧) من هذا البحث

(٢) مجموع الفتاوى ( ٢١/٣٥ )

(٣) تفسير الصديق ( ٢١/٣٥ )

(٤) صحيح : تقدم تخرجه (ص ١٧٤) من هذا البحث

(٥) خلافة إسلامية وما وراءها من قصة يوسف محمد صديق (ص ١١٧-١١٨)

### الأخلة من السنة للشريفة .

قوله ﷺ : " إِنْ سَكَتُوا عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ، فَمُخْرَفُونَ ، يُنْكِرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا ، وَمَنْ لُنْكَرَ سَلَمٌ ، وَلَكِنْ مِنْ رِصِي وَكَابِعٍ " (١)

قال القلوبي - رحمه الله - في شرح الحديث : ( ومعناه : من عرف ذلك المنكر فقد برئ من إثمه وعفويته ، وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بده ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ . وقوله ﷺ : " وَلَكِنْ مِنْ رِصِي وَتَلْعٍ " معناه : ولكن الإثم والعفوية على من رصي وتلع . وفيه دليل على أن من صجر عن إرادة المنكر لا يأتى بمجرد السكوت ، بل إنما يأتى بالرصي به ، وبأن لا يكرهه بقلبه ، أو بالمطابقة عليه ) (٢)

- قوله ﷺ : " إِنْ سَكَتُوا عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ، فَلَا تُصَلُّوهُمْ بِكُتُبِهِمْ ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَإِنْ مِنْ صَدَقْتُمْ بِكُتُبِهِمْ ، وَأَعْلَنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ بِرَدٍّ عَلَى الْحَوْصِ " (٣)

- قوله ﷺ لكعب بن عجرة رضى الله عنه : " أَعْيَبُكَ بِاللَّهِ يَكُفُّ بَرَّ عَجْرَةَ مِنْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ بِعَدِي ، مَنْ عَشِيَ أَبُو لَهُمْ ، وَصَدَّقْتُمْ فِي كُتُبِهِمْ ، وَأَعْلَنَهُمْ عَلَى جُورِهِمْ ، فَلَيْسَ مَنِيَّ وَكُنْتُ مَنَةً ... " (٤)

- قوله ﷺ : " إِنْهَا سَكَتُوا عَلَيْكُمْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ ، مَنْ صَدَّقْتُمْ بِكُتُبِهِمْ ، وَأَعْلَنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مَنِيَّ وَكُنْتُ مَنَةً .. " (٥)

- وقال ﷺ : " إِنْهُ سَكَتُوا بِعَدِي أُمَرَاءُ ، مَنْ نَحَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقْتُمْ بِكُتُبِهِمْ ، وَأَعْلَنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مَنِيَّ ، وَكُنْتُ مَنَةً ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الْحَوْصِ ... " (٦)

(١) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٧ )

(٢) صحيح مسلم بشرح القلوبي ، ( ١٢ / ٥٥٢ )

(٣) صحيح تقييد ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٦ )

(٤) حسن صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ١٢٨ )

(٥) إسناده جيد ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٩ )

(٦) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٣٠ )

## وجه الدلالة من الأحاديث السابقة :

أن أئمة الجور والعسق لا يعاون على جورهم وظلمهم وقسهم ، ومن أعلنهم على ذلك عزّص نفسه لمخالفة أمر الله تعالى ، وأمر رسوله ﷺ ، ومن يحالف أمرهما فقد تبرأ منه الرسول ﷺ ؛ يندب لوقوع العذاب الشديد عليه .

وقد قال ﷺ في عقوبة من أعس ظالم : " من أعلن على حصومة بظلم ، أو يعين على ظلم ، لم يزل في سخط الله حتى يفرغ " (١٦) .

وقال ﷺ : " من أعس بما ملئ لي بظلمه حق فقد برئ من دمة الله ودمة رسوله ، ومن متى إلى سخط الله ليدلة أئمة الله مع ما يجرّ له من الخزي يوم القيامة ، سخط الله كتاب الله وسنة نبيه " (١٧) .

وقال ﷺ : " من أعس على حصومة بغير حق فهو مُسْكَنٌ في سخط الله حتى يترك " (١٨) .

- وقال ﷺ : " العسرُ أحلك ظالمًا أو مظلومًا " ، قال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً ، ألزمت لي كان طالماً كيف أنصره ؟ قال : " تتخفّره أو تشغره أو تشغره من الظلم ، فإنّ ذلك نصرة " (١٩) .

ومن لقوا للبلع الصالح في عدم جور إعلنة الأئمة للظلمة على رعيّتهم :

- عن حذيفة رضي الله عنه قال : ( إياكم ومواطن الفتن ، قيل : وما هي ؟ قال : أبواب الأمراء ، يخل أحكم على الأمير هيسقه بالكتب ، ويقول ما ليس فيه ) (٢٠) .

(١٦) رواد ابن مهبة (٧٧٨/٢) (٢٣٢٠) غلب الأئمة / باب من ادعى ما ليس له وبخاصم فيه ، ولاحظت

صححه الأئمة في صحيح بيان ابن ماجه (٣٥/٢) .

(١٧) صحيح ، تقدم تخرجه حديث رقم ( ٤٠٠ )

(١٨) رواد الإمام أحمد في مسنده (٣٨٠/٩) (٥٥٤٤) وقال مطلقه ( حديث حسن )

(١٩) رواد البخاري في صحيحه (٣٣٤/٤) (٦٩٥٧) غلب الأفراد / باب بين رجل لمصعب أنه أنكره إذا خاف عليه فقل

(٢٠) رواد تبيينه في شعب الإمام (١٩/٧) (٣٧٧٣٣) ، وابن عبد البر في جامع بيان الظلم وقسسته

(٥١٦/١) (١١٠٣) ، ورواد أبو نعوم في الحلية (٣٧٧/١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( للتصوير موعظان : الأول :

نعاون على النهز والتقوى من الجهاد ، وإقامة الحدود ، واستيفاء الحقوق ، وبسطه المستحقين ، فهذا مما أمر الله به ورسوله ، ومن لم يملك معه خشية أن يكون من أعوان الظلمة فقد ترك إرضاءً على الأعيان ...

والثاني تعاون على الإثم والعدوان ، كالإعانة على دم معصوم ، أو أخذ مال معصوم ، أو ضرب من لا يستحق الضرب ، ونحو ذلك ، فهذا الذي حرمه الله ورسوله <sup>(١)</sup> .

ومن صور إعانة الأئمة على ظلمهم \* مجالستهم ومؤازرتهم ، والسكوت عنهم ، وتبرير أخطائهم ، والدعاء لهم ، وعدم إنكار المنكر عليهم ، وعدم مباحصتهم وتركهم لهم بالمعروف وتوبيخهم عن المنكر .

\* \* \*

<sup>(١)</sup> مجموع الفتاوى (٢٨٧/٢٨٨) .

## الأمر الثاني النصيحة لهم والكلام متجههم بالحق

(٤٣٥ ١٠) عن نعيم قناري<sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّمَا لِلَّذِينَ  
لِلنُّصِيحَةِ ، إِنَّمَا لِلَّذِينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّمَا لِلَّذِينَ النَّصِيحَةُ " ، قيل : يا رسول الله لمن ؟  
قال : " لله وأكتبه وأئمة المؤمنين وعامتهم<sup>(٢)</sup> " .

(٤٣٦ ١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " لِلَّذِينَ  
لِلنُّصِيحَةِ " قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : " لله وأكتبه وأئمة المؤمنين  
وعامتهم<sup>(٣)</sup> " .

<sup>(١)</sup> نعيم بن قنار بن خزيمة بن بردع بن عدي بن ثعلبة . يكنى أبى ربيعة . كان تصريفا ،  
وقال إسلامه في سنة سبع للهجرة ، روى عن النبي ﷺ . انظر الاستيعاب (٦٨٠/١) ، إسناده (٢٤٨/١)  
<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٥٢/٢) (١٢٦) ، ورواه أيضا بمثله (١٢٦١) ، (١٢٦٢) ، (١٢٦٣) ،  
(١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) ، (١٢٦٧) ، (١٢٦٨) ، والحاثير روى الاسم مشتم في صحبه (٤٧/١)  
(٥٥) كتاب الإيمان ، باب بيان أن الذين للنصيحة ، ورواه أبو داود في مسنده (٧٠٤/٢) (٤١٤/٤) كتاب  
الألقاب ، باب في النصيحة ، وصحبه القتيبي الأئمة في صحيح سنن أبي داود (٩٢٤/٣) قال مطلق ضعيفهم  
كثير ناصر جمال إسماعيل صفاء (ص ١٢٢) ( الحديث صحيح ، سند الطبراني حسن ، فيه سهيل بن أبي  
سليح ، وعلي بن عبد الحزير ، صدوقان )

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١٠٨/١١) (١١١٩٨) ، ورواه في مسند الشاميين (٧٤/١) (٩٢) ،  
ورواه بخلافه إمام أحمد في مسنده (٣١٨/٥) (٢٢٨١) ، وأبو حنيفة . ( صحيح لغيره ، وعنده إسناده  
ضعيف ) ، ورواه أبو يحيى في مسنده من طريق آخر (٢٥٩/٤) (٢٣٧٢) ، وأبو حنيفة ( إسناده صحيح ) ،  
إسناده الطبراني فيه قطع بين عمرو بن دينار وابن عباس ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ،  
ضعفه أحمد وقال : ( أمانته متكبر ) انظر مجمع الزوائد ، شهابي (٢٦٣/١) (٢٩٠)



(١٢٩-١٣١) عن وثيقة بن الأسقع رحمته الله قال : .. قلت . يا رسول الله صلى الله عليه وآله لأي الجهاد أنصلي ؟ قال : " كلمة حُكِّمَ عند إمام جابر <sup>(١)</sup> .  
(١٥٤٤٠) عن أبي أمامة البهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " أحبُّ جهاد إلى الله كلمة حق يُقَالُ لإمام جابر <sup>(٢)</sup> .  
(١٦-٤٤١) عن حمير الغليلي <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال : " قلت أي الجهاد أنصلي ؟ قال : كلمة عدل عند إمام جابر <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطبراني في المعجم الكبير (٧٨/٢٢) (١٩٤) . ورواه ابن حجر في الأسبق المطلقة (ص١٩٧) . وقال : هذا حديث حسن غريب ، أخرجه أبو يعلى في مسنده هكذا ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا قتادة بن خليفة ، فقال أبو حاتم ثراوي : به مجهول ، وإنما صحته لأن لجميع ما تشتمله أسبق أسواق مرفقة . والله أعلم . ، ولورده ابن عسك في تاريخ دمشق (٣٥٩/١٢) ، قال الهيثمي في مجمع (١٠٠/٥٢٥) (١٨١٠٥) (رواه أبو يعلى والطبراني ، وأبو عبيد بن القاسم وهو متروك) ، وقد تعرف اسم ثراوي عبر بن القاسم إلى عبيد في الصحيح ، قال محقق المجمع : (ونحوه في الأصل) والصحيح أنه يترى بن القاسم وهو ثقة . انظر : المطبوعات الكبرى (٢٨٢/٦) تهذيب التهذيب (١٩٩٥)  
<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطبراني في المعجم (٢٨١/٨) (٨٠٨٠) . (٨٠٨١) ، ورواه البهلي في السنن الكبير (٩١/١٠) (١٩٩٧٣) . وعزاه للطبراني ، والتحديث حسنة شيوخ الأئمة في صحيح تلخيص الصغیر (١٩٩/١) (١٦٨) . وقال في سلسلة القصيدة (وهذا إسناد حسن ، وفي أبي عقب خلاف لا يترى حديثه عن رتبة الحسن ، وحديثه هذا صحيح بشهادة) .  
والتحديث هو هذا صحيحه منها :

ما رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : " إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر " . انظر : سنن الترمذي (٥٢٧/٢) (١٣١٤) كتاب الفتن . وفيه الفصل لجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ، ومسجده الفوج الأئمة في صحيح سنن الترمذي (٢٣٤/١) ، وله شواهد أخرى ذكرها الأئمة في سلسلة القصيدة في التحقيق على حديث أعلاه .

<sup>(٣)</sup> حمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جذع بن أبيه . هو عبيد ، له صحبة ورواية . وروى عنه ابنه عبيد . انظر : الاستيعاب (١٧٦/٢) ، إسد القلبية (١١٢/٣)

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطبراني في المعجم الكبير (١٩١/١٧) (١٠٥) . ورواه الحاكم في المستدرک (٧٢٥/٣) (١٦٢٨) ، وضبطه الذهبي في التلخيص ، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٧/٣) . وعزاه الهيثمي في المجمع (١١٢/٥) (١١٦٥) الطبراني وقال : (وهو بكر بن خليص وهو ضعيف) . والتحديث يلقى بشواهد



(٤٤٢ ١٧) عن حمير بن عفير : أن عيص بن عظم<sup>(١)</sup> وقع على صاحب دريما<sup>(٢)</sup> حين فتح ، فأتاه هشام بن حكيم يعتمر إليه . فقال : يا عيص ، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال : " إني أئذ الناس عذاب يوم القيامة أشدّ قنأس عذاباً للناس في أئذنا " فقال له عيص : يا هشام إنا قد سمعنا الذي سمعت ، ورأينا الذي رأيت ، وهشيد من صحبت ، أو لم تسمع - يا هشام - رسول الله ﷺ يقول : " من كنت صفة نصيحة نبي سلطان فلا يكلمه بها عاتية ، ولا يأخذ بيده فليحل به ، وإن قبلها قبلها ، وإلا كن قد أئذني له والذي عليّ " ، وإنك يا هشام لأنت الجريء بدنجري على سلطان الله ، فهلا حدثتني أن يقتلك سلطان الله فتكون قبيل سلطان الله<sup>(٣)</sup> ؟! ١١٢٢ .

\* \* \*

<sup>(١)</sup> عيص بن عظم بن زهير بن أبي شدك بن ربيعة بن حلال بن أهب بن حبة بن النضر بن فهر . اسم قديما قبل المسيحية ، وشهد المسيحية مع رسول الله ﷺ ، كان رجلاً صلحاً سماً ، ولأه أبو عبيدة بن الجراح على هشام قبل وفاته . ولقاه الخليفة عمر بن الخطاب به عليها ، فوفاه سنة (٢٠هـ) - انظر الطبقات الكبرى (٣٩٨/٧) ، الإصابة (٢٥٧/٤) .

<sup>(٢)</sup> ولأه قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق . سئلها عدد من العلماء والفقهاء ولقاهم . انظر معجم القديان ، تراجم الصوري (٢٠٩/٢) .

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٩٧/١٧) (١٠٧) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩٥/٢٤) (١٥٣٦٩) . وقال مطهر (حسن ثور) : ورواه الطاهر في المستدرک (٣٢٩/٣) (٥٢٦٩) ، وقال : هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قال الذهبي في تنقيح : ( بن زريق ) : ورواه الهيثمي في مسند الكبرى (١١٤ ٨) (١٩٤٣٧) ، ورواه الطبراني في مسند الشافيين من طريق أنس (٩٩/٣) (١٨٢٤) ، ورواه ابن عديم في الأحكام والتميز من طريق أنس (١٥٤/٢) (٨٢٦) ، وفي نسخة (٥٠٩/٢) (١٠٩٨) . وقال محققه الشيخ الطبراني في كتابه : ( صحيح بسند طرقة ) : قال الهيثمي في الجمع (١١٤/٥) (١٩٤٦) : ( راجعه ثلث وإسناد متصل ) . قلت : إنك الطبراني فيه إسناد بين يديهم من العلماء بن زريق ، قال الذهبي : ( ليس بثقة ) . انظر : تهذيب التهذيب (١٨٩/١) ، وقال ابن حجر في التهذيب (٦٧/١) : ( متروك بهم كثرة ) .

## دراسة المسائل العقدية

النصيحة يصل من أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup> . وهي كلمة جامعة تتضمن قيم الناصح للمنصوح له بوجود الخير لإفادة ومعالجة<sup>(٢)</sup> .

فالنصيحة واجب على كل مسلم تجاه إخوته المسلمين ، وهي أكد في حق الإمام لو الصلوات ، لأنه رئيس جماعة المسلمين ، وبصلاحه يصلح للرعية ، وتتطلب أموراً في دينها ومعاشها

الأئمة من السنة النبوية على وجوب النصيحة للإمام .

ما رواه شبيب الداري رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " إِمَّا الثَّيْنُ النَّصِيحَةُ ، إِمَّا الثَّيْنُ النَّصِيحَةُ ، إِمَّا الثَّيْنُ النَّصِيحَةُ " قالوا : لمن ؟ قال : " لله وتكتبه وتؤمونه ولائتمه المصطفى وعلمهم " <sup>(٣)</sup>

ومعنى النصيحة لأئمة المسلمين : معاونتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وأمرهم به ، وتنكيرهم برفق ولطف ، وإعانتهم على ما خُشِيَوا للقيام به ، وتنبيههم عند الخطأ ، وسد خللهم عند الغفلة ، ومن أعظم مصيبتهم " منعهم عن الطمع بالتي هي أحسن " <sup>(٤)</sup> .

- عن عمر بن مائة الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " لِمُرُكُم بِثَلَاثٍ ... وَلَوْ تَدَاسَّخُوا وَلَا أَمَرَ مِنْ لَدُنِّي بِأَمْرِكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ " <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر الفقه - لعبد الله بن محمد بن حنبل (ص ١١٣) . الأزهري في دليل التوحيد للهروي (ص ٤١) . رسالة إلى أهل قطر (ص ٢١٠) ، فطلب الخير - محمد صديق القزويني (ص ١٣٩ ، ١٤٤)

<sup>(٢)</sup> انظر : جميع العلوم والحكم (ص ٧٩)

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تخریجه حديث رقم ( ٤٣٥ ) .

<sup>(٤)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٢/٢٢٨) . فتح الباري (١/١٧١) .

<sup>(٥)</sup> صحيح الفهره ، تقدم تخریجه حديث رقم ( ٤٣٨ ) .

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " نصر الله امرأً سمع منك شيئاً فمصلحة فئمة ، حرباً حاملاً فله لئد بغيره ... ومناصحة ولأه الأمر وأمرؤ الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم " (١) .

وجه الدلالة من الأحاديث :

وجوب مناصحة ولأه الأمر ، وهي حق بحرم على أفراد الرعية تركه ، أو تنسيه ، أو الغفلة عنه .

ومن أقوال العلماء في مناصحة ولأه الأمر

- قال البريهاري - رحمه الله - ( ولا يحل أن تكتم النصيحة للمسلمين - برئهم وفاجرهم - هي أمر الدين ، فمن كتم فقد غش المسلمين ، ومن غش المسلمين فقد غش الدين ، ومن غش الدين ، فقد حاد الله وزمونه والمؤمنين ) (٢) .

وقال ابن عبد البر - رحمه الله - ( وأما مناصحة ولأه الأمر فم يختلف العلماء في وجوبها ) (٣) .

- وقال أيضاً ( .. من بين من الدين التمسح لأئمة المسلمين ، وهذا لأوجب ما يكون ، فكل من وكلهم وجالتهم ، وكل من أسكنه يصح للسلطان إرمه ذلك إلى رجا أن يسمع منه ) (٤) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( وأما المؤمنون وولاء الأمور من العلماء والأمرأ ومن ينحل في ذلك من المشايخ والمؤلفه اللهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين ، خطاطون هي طاعة الله ، ويجب لهم من النصيحة والمعاونة على البر واللتوى وغير ذلك مذهب من حقوقهم لمعوم المؤمنين أيضاً ، من المناصحة والمؤالاة وغيرها من الحقوق ما دل عليه الكتاب والسنة ) (٥) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه حديث رقم ( ٢٠٤ ) .

(٢) شرح فئمة (ص ٨٠) .

(٣) الاستبصار (٨/ ٥٨٩) .

(٤) التمهيد (٢٨٥/ ٢٩) .

(٥) نهاية الميراث (ص ٥٠٧) .

ولم يصح الإمام طريقة يرعى فيها مكائده ، وحفظ هيئته أمام  
الترعية ، ويعني أن تكون بالرفق واللين واللطيف ، وبين وجهه الحق والنصوب ،  
وإعلامهم بما شغلوا عنه ولم يسعهم من حقوق المسلمين<sup>(١)</sup> ، فالإمام بشر يعثره ما  
يعثر سائر الخلق من الخطأ والسيئ والتقصير .

يحل على ذلك حديث عاصم بن غم رضي الله عنه قال قال ﷺ " من كانت عنده نصيحة  
لدى سلطان فلا يكلّمه بها علانية ، وليأخذ بيده فليخبر به ، فإن قبلها قبله ، وإلا كلى  
فقد أكلى للذي له والذي عليه " <sup>(٢)</sup> .

ومثال ابن عباس رضي الله عنهما عن أمر السلطان بالمعروف ونهيه عن المنكر فقال  
( إن كنت فاعلاً ولابداً فعيما يذكرك ويبينه ) <sup>(٣)</sup>

قال قتوبكاني - رحمه الله - ( ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن  
يناصحه ، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأئمة ) <sup>(٤)</sup>

ويعني كذلك على من يباحص الإمام أن يستر معانيه لا أن يسكت عليها ، ولا  
يذكرها كذلك أمام الرعية ؛ إذ ليس من النصيحة أن يقوم للسلطان بشتر معاصي  
المنصوح ، وخاصة إذا كان إمام الرعية ؛ لأن ذلك فيه ملء للقلوب غيلاً وحقدًا  
وحقاً على ولادة الأمور . وإذا امتلأت القلوب من ذلك حصل للتمرد ، وربما  
الخروج على الإمام ، فيحصل بذلك من فتن وأصدا ما الله به عليم <sup>(٥)</sup> .

وهكذا كان فعل السلف ، فحين قيل لأسماء بن زيد رضي الله عنها : ( ألا تحجل  
على عثمان لتكلمه ؟ قال : ( ألا أسمعكم ؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن  
أفتح أماً لا أحب أن أكون أول من فتحه ) ، أي كلمته فيما أشرت إليه ، لكن على  
مدبيل المصلحة والأدب في السر ، بعز أن يكون في كلامي ما ينذر فتنة أو نحوها

<sup>(١)</sup> انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ٢٢٩/٢ ) ، فتح الباري ( ١٧٨/١ )

<sup>(٢)</sup> حسن تقيّه - نظم تخریجه حديث رقم ( ١١٩ )

<sup>(٣)</sup> رواه البيهقي في شعب الإيمان ( ٩٦/٦ ) و ( ٧٥٩٢ ) ، وذكره ابن رجب في جامع العلوم وحكم ( ص ٨١ )

<sup>(٤)</sup> السبل القهري للشيخ على حقائق الأصول ( ٥٥٦/٤ )

<sup>(٥)</sup> شرح الأربعين النووية لابن عثيمين ( ٦٨ ) .

والمراد من قول أسامة بن زيد رحمه الله أنه كلمة هما بينه وبينه .

دون أن يفتح باباً (أي باب الإنكار على الأئمة علانية ، خشية أن تفترق الكلمة)<sup>(١)</sup>

قال القاضي حياض - رحمه الله - ( مراد أسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالذكور على الإمام ، لم يخشى من عقوبة ذلك ، بل يتلطف به ، ويصحه سرّاً ، فذلك أجدر بالقبول )<sup>(٢)</sup>

وعلق الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بقوله . ( وفي الحديث تعظيم الأمراء ، والأئمة معهم ، وتليغهم ما يقول ثلثون فيهم ، فلو كانوا يأخضو حذرهم ، بلطف وحسن تأدية بحيث يبلغ المقصود من غير كذبة تعزير )<sup>(٣)</sup>

وما أحسن ما قرأ العلامة السعدي رحمه الله - حيث يقول عن النصيحة لأئمة المسلمين . ( وعطى من رأى منهم ما لا يخل أن يسيبهم سرّاً لا علناً ، بلطف ، وعناية شليق بالمقام ، ويحصل بها المقصود ، في هذا مطلوب في حق كل أحد وبالأخص ولأه الأئمة ، فإن تسيبهم على هذا الوجه فيه خير كثير ، وذلك علامة الصنق والإحلاص ، ونحو - أيها المسبح بهم ، على هذا الوجه المحمود - أن تفقد نصيحتك بالتمذبح عند الناس ، فتقول لهم : إني نصحتهم وقتلت وقتلت فإن هذا عذو لن الزب ، وعلامة ضعف الإحلاص ، وفيه أضرار أخر معروفة )<sup>(٤)</sup>

وقد كانت طريقة السلف الصالح المصاحبة والإرشاد ، فلم يتركوها جبناً صها ، ولا بحلاً بها ، ولا شراء الدنيا ، مع الصبر والتحمل والتجدد في سبيل الله ، فإن الكلام عند السلطان بما هو حق وعادل من أعظم الجهاد في سبيل الله ، كما قال الله : أحب الجهاد إلى الله كلمة حق يُقَالُ لإمام جائر<sup>(٥)</sup> .

(١) فتح الباري (٥٩/١٣)

(٢) المصدر السابق (١١، ١٢)

(٣) المصدر السابق (١٢، ١٣)

(٤) في بعض النسخة وقد حذف في نسخة في نسخة (ص ١٢) .

(٥) صحيح بشواته . فكم نثر به حديث رقم ( ١١ )

وعن عمير الدين رحمته الله قال : قلت : أي الجهاد أفضل ؟ قال رحمته الله :  
" كلمة عندٍ عندٍ إمام جائر " <sup>(١)</sup> .

ومن وثقة بن الأستق رحمته الله قال : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأي الجهاد أفضل ؟  
قال : " كلمة حُكم عندٍ إمام جائر " <sup>(٢)</sup> .  
وجه الدلالة من الأحاديث :

أن قول الحق عند الإمام العترة أقوى وأعظم أنواع الجهاد ، إذ إن من جاهد باعصاه  
فهو متردد بين الرجاء والخوف ، أما قاتل الحق أسمى للسلطان الظالم فهو متيقن  
للهلاك ، يقاتل من حيائه <sup>(٣)</sup> .

قال الخطابي رحمته الله :- ( وإن صر ذلك أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان  
متردّاً بين الرجاء والخوف ، لا يدري هل يعلب أو يعذب ، وصاحب السلطان  
مقهور في سببه ، فهو إذاً قاتل الحق ولمره بالمعروف فقد تعرض للثأف ، وأهدف  
نصه للهلاك ، فصر ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف ) <sup>(٤)</sup> .

فالسبب في كون كلمة الحق عند الإمام الجائر أفضل الجهاد أن المجاهد للعدو متردد  
بين الرجاء والخوف ، أما قاتل الحق عند السلطان الجائر متعرض للهلاك مستيقنه ،  
فهو أفضل من جهة غلبة خوفه ، ولأن ظلم السلطان يسري إلى جم شعير ، فإذا كفه  
فقد أوصى النفع إلى خلق كثير <sup>(٥)</sup> .

وقيل إنه أعظم الجهاد لثقة من يجر فيه ، وإلّا من يصوب صاحبه ، بل للجميع  
يحطونه أولاً ، ثم يؤدي إلى الموت بأشدّ طريق <sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> صحيح بشواته ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤٤٩ )

<sup>(٢)</sup> حسن بشواته ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤٤٠ )

<sup>(٣)</sup> تفر : شرح نسخة البخاري ( ٦٦/١٠ ) ، عون المعبود ( ٣٣٣/١١ )

<sup>(٤)</sup> معالم السنن للخطابي ( ٢٤٤/٤ )

<sup>(٥)</sup> تفر : فقه تفسير ( ١٦١/١ ) ، ( ٢٠/٢ ) .

<sup>(٦)</sup> تفر : حاشية السدي على سنن النسائي ( ١٦١/٧ ) .

قَالَ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ( إِنَّكَ تَخْلُ عَلَى تَسْلُطٍ ، وَهُمْ يَظْلُمُونَ ، وَجَوْرٍ ، فَقَالَ : ( يَرْحَمُكَ اللَّهُ غَيْرَ لَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ ؟ )<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - صَعِدَ الْمَبْرُورُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ عَدُوُّ خَطْبَتِهِ : إِنَّكَ تَمْلِكُ مَالَنَا وَالْقِيَمَةَ ، فَمِنْ شَيْئَانَا أَهْطِيَاءُ وَمِنْ شَيْئِكَ مَعْنَاءُ ، فَلَمَّ بِجِبِّهِ أَحَدٌ ، فَلَمَّ كَرَى الْجُمُعَةَ لِلثَّانِيَةِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّ بِجِبِّهِ أَحَدٌ ، فَهَبَ كَرَى الْجُمُعَةَ لِلثَّالِثَةِ قَالَ مِثْلَ مَعَالَتِهِ ، فَطَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّنْ حَصَرَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : كَلَا ، إِنَّمَا لَمَلْنَا مَالَنَا وَالْقِيَمَةَ هَيْتَا ، فَمِنْ حَالِ بَيْسَا وَبَيْنَهُ حَاكِمَاءُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَاطٍ ، فَدَرَلْ مَعَاوِيَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ فَأَنْحَلَهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : هَذَاكَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ نَحَلَ النَّاسَ فَوَجَدُوا الرَّجُلَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِلنَّاسِ : ( إِي هَذَا الرَّجُلُ أَحْمَقُ ) - أَحْمَقُ اللَّهُ - ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " سَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَخْدِي يَفُوتُكُمْ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، يَتَقَحَّضُونَ<sup>(٢)</sup> " فِي الشَّارِكَا تَنْقَاحُ الْقُرْدَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنِّي تَكَلَّمْتُ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُمْ ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَقُلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ فِي الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَدِمَ هَذَا الرَّجُلُ فَرَدُّ عَلَيَّ ، فَأَحْيَانِي - أَحْمَقُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> .

وَثَمَرَةُ الْمَنَاصِحَةِ الْحَاضِرَةِ لِلْإِمَامِ لَا تَحْطَى عَلَى أَحَدٍ ، وَعَلَى الْبَائِلِينَ نَهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالنَّعَاةَ لِلصَّغِيرِ ، وَتَحْمِلُ الْمَشَاقِقَ وَالْأَذَى ، فَهِيَ طَرِيقُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَدْ مَسَّكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ ، فَخَبِرُوا ، وَصَبَرُوا ، صَوَّتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَيْرَ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

<sup>(١)</sup> جَمْعُ بَيِّنٍ تَعْمُ وَاسْتَه (٥٢٢/١-٥٢٣)

<sup>(٢)</sup> يَتَقَحَّضُونَ يَقُولُ الْقَدِيمُ الْحَسَنُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ وَتَقَعَهُ : إِذْ رَمَى بِشَيْءٍ فِيهِ سَنٌ خَيْرٌ رِيَّةً وَتَقَعَتْ فَاتَقَعَهُمْ هُوَ الْوُجُوحُ فِي الشَّيْءِ مِنْ رِيَّةٍ وَتَقَعَتْ فَطَرَّ النَّهْيَةَ (١٨/٣) مَقْدَةٌ قَدِمَ .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقَانِيُّ فِي تَعْمِيقِ تَكْبِيرِ (٢٩٢-٢٩٣) (٢٩٤) - وَرَوَاهُ فِي تَعْمِيقِ التَّوَسُّطِ مَفْصُورًا (١٥٠/١) (٥٢٠/٧) بِحَدَّثِهِ وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ فِي مَسْنَدِهِ (٢٠٧/١٣) (٧٢٨٢) ، وَقَالَ مَطْلَعُهُ : (إِسْنَادُهُ مُصَوِّحٌ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي تَعْمِيقِ (٤٢٥/٥) (٩١٩٩) (وَرَوَاهُ الطَّبْرَقَانِيُّ فِي تَكْبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَرَجَّلَهُ لَقَاتٍ) ، وَالحديث حسنٌ الشيخ الألباني رحمه الله في شَيْئَلَةِ تَعْمِيقَةِ (٣٩٨/٤) (١٧٩٠) .

؛ التصرف الواقع بسبب ترك مناصحة الإمام ، والقول عنه بالحق لكبر من التصرف أو  
 الأذى الذي يقع على النصيح ، هركه للمصلحة للإمام والقول الحق له قد تسبب به  
 من ، وقد نتلف فيه أفراد ، وتصيح حقوق وواجبات في الأعراس والأموال ؛ وهذا  
 يهدد الأمة ، ويثير فيها العص والكرهية ، مما يثير الفس والاضطرابات ،  
 ويزعزع كيان الدولة ووحدةها ، يعمّ الشرّ الجميع .

• • •



## الأمر الثالث اعتزال أئمة الجور

(٤٤٣-١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
'سَيَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْرِفُونَ وَتَتَكَرَّبُونَ ، هُمْ يَأْخُذُكُمْ حِجَابٌ<sup>(١)</sup> ، وَمِنْ أَعَزَّ لَهُمْ سَلِيمٌ ، وَمِنْ  
خَالِطِهِمْ هَلَكَةٌ<sup>(٢)</sup>

(٤٤٤-٧٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - رفعه قال : ( مِنْ يَدَا<sup>(٣)</sup> جِقَا ، وَمِنْ لُئْسِغِ  
الصُّيْدِ غُلٌّ ، وَمَنْ أَلَى الْمُطْلُطِّينَ النَّشْرُ<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

<sup>(١)</sup> ملاحم شديد الترتك والبدع عن القسي . ويكن يشغل وتقول نظر القليلة (٧-٦/٥) مدة : تيد .  
<sup>(٢)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١١/٣٢) (٩٧٧-١٠) ونكره الهيثمي في المصنع (١١١/٥) (٩١٥٦)  
وعزاه للطبراني . وقال ( وفيه شجاج بن مطام . وهو ضعيف ) . ونكره الهيثمي في كنز العمال (١٠٥/٦) (٤٨٧٧) ، والبحث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/٦٨٢) (٣٦٦١) ، فسل منطق  
شمس كبير حمدي عبد المجيد السلفي : ( وفيه شاهد من حديث أم سلمة عند مسلم ) فطر تشدد في  
صحيح مسلم (٨٦١/٣) (١٨٥٤) كتب الإمامة / باب وجوب الاعتزال على الأئمة فيما يخالف الشرع ، وتركه  
قتالهم ماضوا .

<sup>(٣)</sup> يد : أي برل القليلة قصار جفاء الأعرب نظر القليلة (٦. ٨/١) مدة : يد

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (١١/٥٦) (١٠٣٠) ، والحديث رواه أبو داود في مسنده (١٢٤/٢)  
(٣٨٥٩) كتب قصيد / باب في اتباع قصيد ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٥٢/٢) .  
ورواه الترمذي في سننه (١٩٥/٧) (٤٣٠٩) كتب قصيد / باب قباغ شعبد ، وصححه الشيخ  
الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٩٠٢) والبحث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير  
وزيفته (٣/١٠٥٥) (٦١٢٤) إسماعيل الطبراني ، فيه علي بن عبد العزيز البغدادي مسنون ، وفيه أبو  
موسى البجلي ، يروي عن وهب بن منبه ، قال الملقط ابن جبر في تهذيب التهذيب (١٢/٢٦٦) : ( مجهول ،  
قله بن القلان ) .

## دراسة المسائل العقدية

إن كانت مصادقة أئمة الجور لم نجد ، ولم نكف ، ولم نرفع طمعاً ، أو تحقق حقاً ، أو شغل باطلاً فالأولى عدم اللجوء على هؤلاء ، امتثالاً لأمر النبي ﷺ . حيث قال : " سيكون أمرنا تغربوا وشكروا ، فمن لم يمتنع بنا ، ومن اعتزلهم سلم ، ومن جاملهم هلك " (١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " من يذا حقاً ، ومن فجع الصيّد غل ، ومن ألقى السلطان لفتراً " (٢) .

### وجه الدلالة من الأحاديث .

إن إتيان أبواب السلاطين بغير التكميل بلحق عندهم باب من أبواب الفس ، واعتزالهم أولى .

وقد حذر المؤلف الصالح من إتيان الإمام أو السلطان إن كان من أئمة الجور ، ومن لا يسمع الحق ولا يجيب : خشيّة الافتتن معهم بالجور ، والظلم .

- عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ( تفروا أبواب المظالم ) (٣) .

- وعن ابن مسعود عليه السلام قال : ( إن الرجل ليندخل على السلطان ومعه دينه ، فيخرج وما معه دينه . فقال رجل : كيف ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : يرضوه بما يسهط الله فيه ) (٤) .

- وعنه عليه السلام قال : ( إن على أبواب السلطان فتناً كعبورك الإبل ، والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم إلا أصابوا من نعيم مثله ) (٥) .

(١) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٤٣ ) .

(٢) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٤٤ ) .

(٣) رواد البيهقي في شعب الإيمان ( ٤٩/٧ ) ( ٩٤٠٩ ) .

(٤) رواد ابن سعد في الطبقات الكبرى ( ٢٠٨/٦ ) ، وبيهقي في فتاوى كبير مختصر ( ٤٤٣/٩ ) .

(٥) رواد البيهقي في شعب الإيمان ( ٤٩/٧ ) ( ٩٤١٢ ) . ورواد عبد الرزاق في مصنفه ( ٣٩٧/١١ ) ( ٩٤١٢ ) .

- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : ( إياكم ومواقف القفن . قيل : وما مواقف القفن يا أبا عبد الله ؟ قال : أيوب الأمر ، يدخل أحدكم على الأمير فيصنعه بالكذب ويقول له ما ليس فيه )<sup>(١)</sup>.

- وعنه رضي الله عنه قال : ( اتقوا أيوب الأمر ، فإنه مواقف القفن ، إلا أن العنة شبيهة مقبلة ، وثنين مدبرة )<sup>(٢)</sup>.

- وقال أيوب السختياني - رضي الله عنه : قال أبو قلابة رضي الله عنه : ( يا أيوب احفظ هني ثلاث خصال : إياك وأيوب السلطان ، وإياك ومجانسة أصحاب الأسماء ، والرمس مواقف ، فإن القنى من العافية )<sup>(٣)</sup>.

وقال القاضي عياض رحمته الله : ( ربما يدخل للعالم على السلطان ومعه نسيه ، فيخرج ما معه منه شيء . فقلوا : كيف ذلك ؟ قال : يمدحه في وجهه ، ويصنعه في كتفه )<sup>(٤)</sup>.

وقد عقد ابن عبد البر رحمته الله - باب في : ( دم للعالم على مداخلة السلطان الظالم ) ، وذكر جملة من الأحاديث للثريفة ، وأقوال العلماء في ذلك ، ثم علق بقوله :

( معنى هذا الباب كله في السلطان الجائر للعاسق ، فأما الفصل منهم ، لفافصل فمدخلته ورؤيته وعونه على الإصلاح من الفصل أصال خير ، ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جنة العلماء .. وإذا حضر العالم عد للسلطان غيأ<sup>(٥)</sup> فيه فيه القبحه إليه وقال حيزاً ، ونطق يعلم كل حسد ، وكان في ذلك رسول الله إلى دم بقاءه ، ولكنه مجالس الفتنة فيها أغلب ، والسلامة منها أشد ترك ما فيها

<sup>(١)</sup> تقدم تاريخه (ص ٥٦١) من هذا البحث

<sup>(٢)</sup> رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/٧) (٣٧٧٢٣)

<sup>(٣)</sup> رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٥/٢) (١٦٦٢) . ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠١٢/١) (١٠١٤)

<sup>(٤)</sup> التهذيب (٢٨٦/٢١)

<sup>(٥)</sup> العيب . يقال : عيب الرجل إذا جاء رافراً بعد أيام . ويقال في كل أسبوع . فطر تنهية (٢٣٦/٢ - ٢٢٧) سنة : غيب .

( وجعلك ما تقم من هذا الباب من قوله ﷺ : " من أكره فقد برئ " .  
ولكن من رعي وتابع فليعده الله - عز وجل " )<sup>(١)</sup> .

• • •

<sup>(١)</sup> جامع بيان العلم وفضله ( ٥٢٠ - ٥٢١ )

## الحق الثاني المصرة

(٤٤٥-٢١) عن عمرو البكالي<sup>(١)</sup> قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " يا كل عبيدكم أمراء بالزواجر بالصلاة والزكاة والجهاد ، فقد حرّم الله عليكم سيئهم وحلّ لكم الصلاة خلفهم " (٢) .

(٤٤٦-٢٢) عن أبي مصبح الحمصي<sup>(٣)</sup> قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم شدك بن أوس ، وثوبان مولى رسول الله ﷺ وهم يتذكرون ، فقالوا : قال رسول الله ﷺ " إن الرجل ليضلّ كما وكذا من الحيز ، وإنه لمضلق " قالوا : يا رسول الله وكيف يكون مضلّاً وهو مؤمن بك ؟ قال " يلعن لأئمة ويظعن عقيم " (٤) .

(٤٤٧-٢٣) عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٥)</sup> قال قال رسول الله ﷺ " لا تسبوا أئمة ، ولا تطروا الله لهم ، فإن صلاحهم لكم صلاح " (٦) .

<sup>(١)</sup> عمرو بن مصعب البكالي من بني بكال بن دحس بن سعد بن عوف بن حدي بن ملك بن زيد بن كهيل ، يكنى أب عثمان ، له صحبة وزوجه ، يحد في الشيعين . قال الاستيعاب (١٩٢/٣) . است ظهير (٣٥٧/٣) .  
<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/١٧) (٩٠) ، (٩١) . ورواه أبو معمر في معرفة الصحابة (٢٠٧٧/٤) (٩٣) ، وذكره ابن الأثير في معذرة الخليفة في ترجمة الروي (٣٥٧/٣) ، وعزاء البهيمي في شمع تظهير (٢٩٩/٥) (٩٢٠) ، وقال (واقعه جماعة بن الزبير قطي ، وثقه بعد ، وضبطه غيره وبقيته رجلة ثقت ) . قلت إسناده طبراني ، صحيح ، فيه جماعة بن الزبير ، مثله أدرك قطي وقطبي . قال : مستخدم للطبراني (٢٥٥/٤) ، لمسان لميزان (١٦/٥) .

<sup>(٣)</sup> أبو مصبح الطبراني الأزدي ، حمصي ، ثقة ، روى عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ . قال : تكملة (١٦١/٣) ، تهذيب تكملة (٣٩٤/٣٤) .

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٨/٧) (٧١٥٩) ، قال البهيمي في المعجم (٤٤٨/٥) (٩٢٧١) . يحد عزه للطبراني (واقعه محمد بن أبي قيس ، ولم أعرفه ) . وذكره البهيمي في فنن العمال ، وعزاء الطبراني (٣٦٥٣٨ ، ٣٦٨/١١) .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٤/٨) (٦٦٠٩) . ورواه في المعجم الأوسط يسند آخر (٣٦٢/٣) (١٦٦٩) ، ورواه في مسند قيسيين (٣٢٣) (٣٤٤٣) . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٥١/١٢) ، قال البهيمي في المعجم (٤٤٨/٥) (٩٢٧٠) . (رواه الطبراني في الأوسط وتكملة ، عن شعبة الحسين بن محمد بن مصعب الأسدي . ولم أعرفه ، وبقيته رجال كبير ثقت ) . وأصلوث مسطه شيخ الأقبلي في معجم الجمع الصغير (من ٨٩٦) (٩٢٧١) .

(١٤٨ : ٢٤) عن سمرة بن جندب الثوري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من دعي إلى مجلسي فلم يَجِبْ فهو ظالمٌ لاحقٌ له " .

(١٤٩ : ٢٥) عن هذيل بن أسلم التميمي <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : " يُؤْتَمُّ فِتْنَاهُ الْعَلَبُ ، وَالتَّلْعُوسُ حِجَّةٌ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِتْلَافُهَا إِنَاءٌ ، فَإِنَّهُ مِنْ الْكَيْسِ سَطْلًا حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِتْلَافُهَا إِنَاءٌ ، بَشَتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " <sup>(٢)</sup> .

(١٥٠ : ٢٦) عن عروجة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من قَاتَلَكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يُهْرَقَ جَسَدُكُمْ فَاقْتُلُوهُ " <sup>(٣)</sup> .

(١٥١ : ٢٧) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لَمَّا رَجَلَ خَرَجَ يُهْرَقُ بَيْنَ أُمَيٍّ فَانْزِرُوا حَقْفَةً " <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَتِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٣٥/٧) (٦٩٣٩) ، وَرَوَاهُ بَلْعُوهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَسْنِينِ كَبِيرِ (١٤٠/١٠) (٢٠٢٧٣) . وَقَالَ ( حَذَّ حَرَمِل ) وَتَكَرَّرَ فِي كَثِيرٍ فِي تَسْوِيرِ (٣٩٦/٣) ، وَغَرَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمَعِ لِلطَّبْرَتِيِّ (٣٥٨/٤) (٧٠٢٢) ، وَقَالَ : ( وَفِيهِ رُوحٌ مِنْ عِلْمِهِ وَفِيهِ بِنُحْدَى ، وَفِيهِ كَلِمَةٌ ) . وَتَكَرَّرَ تَهْنِئَتِي فِي غُلِّ الصَّلَاةِ (٩٩/٦) (١٤٨٥٩) .

<sup>(٢)</sup> هَذَا مِنْ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ حَرَمَةَ الْبَيْتِ بْنِ زُرْعَةَ التَّمِيمِيِّ ، وَبِيبِ قَتَنِى رضي الله عنه ، أَمَّا أَمُ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- زَوْجُ قَتَنِى رضي الله عنه . وَرَوَى عَنْ قَتَنِى رضي الله عنه ، كَانَ لَصُوبًا بَلِيغًا ، قَتَلَ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه يَوْمَ التَّوَسَّلِ وَقَالَ فِيهِ : قَتَلَ الْإِسْطِغَابَ (٢١١/٣) ، الْإِسْطِغَابُ (٥٥٧/٦) .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَتِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٥٧/٢٢) (٤١٤) ، وَرَوَاهُ فِي الْأَحْقَابِ غُضُولُ (٢٤٥) (٢٩) . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (١٥٤/٢) (١١٣٠) ، وَرَوَاهُ الْقُرْمَدِيُّ فِي تَلْسِيفِ الْمُصَنِّعَةِ (٢٧٧) ، قَالَ الْقَبِيصِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٨١/٨) (١٨٧) : ( وَرَوَاهُ الطَّبْرَتِيُّ وَفِيهِ مِنْ لَمْ يُسَمَّ ) ، وَطَعْنَتْ حَشَاكَ الْإِلَهِي . قَتَلَ : صَعَلَ الْجَمْعُ الصَّغِيرُ (٩٠) (٤٨) .

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَتِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٤٥/١٧) (٣٩٦) ، وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ بِلْعُوهُ (٨٦١) (١٨٥٢) . قَتَابُ الْإِسْرَةِ : يَلْبَحُ حَتْمٌ مِنْ فَرْقٍ أَمَرَ الْمُعْلَمِينَ وَهُوَ مَجْتَمِعٌ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَسْنِينِ كَبِيرِ (١٦٩/٨) (١٦٤٦٨) . إِسْلَافُ الطَّبْرَتِيِّ جَمْعٌ ، فِيهِ يُوَسِّسُ بْنُ أَبِي يَطْوَرٍ ، صَدُوقٌ يَطْفُرُ كَثِيرًا . قَتَرَ : تَوَجَّحَ وَالتَّهَدُّلُ (٤٤٧/٤) . التَّطَرُّبُ (٣٩٦/٢) .

<sup>(٥)</sup> صَحِيحُ نَازِرَةٍ ، نَقَلَهُ تَكْوِيذُهُ حَدِيثُ رَافٍ (٣٠٦) .

(٤٥٢-٢٨) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :  
 : ( . ) ولت يا معاوية أخبرتني أن رسول الله ﷺ قال : " إذا كان في الأرض  
 خليفةان فاقتلوا أحدهما " (١).

• • •

<sup>١</sup> رواه الطبرقي في المعجم الكبير (١٩ / ٢٦٤) (٧١٠) . ورواه في المعجم الأوسط (٤ / ٥٢٨) (٣٨٩٧) .  
 ورواه في مسند الشافعي (٤ / ٧٧) (٢٧٧٣) ولفظ : " فاقتلوا أحدهما " . قال تقي الدين في المجموع  
 (٥ / ٢٦٠) (١١ / ٩) . (رواه الطبرقي في الكبير والأوسط ورجاله ثقات) ، والحدوث صحيحه فتابع الألباني  
 في صحيح الجامع الصغير وزيفه (٩ / ١٣٥) (٤٢١)

## دراسة المسائل العقيدية

من واجب أفراد الرعية نصره الإمام ، والتمذع عنه ، وحماية مركزه ؛ إذ هو رئيس الدولة ورأسها .

ونصرة الإمام أو الخليفة لها وجوه عدة ، منها :

١- احترام الإمام ، وتقديره ، والدعاء له .

من حقوق الإمام العادل على رعيته حبه وإجلاله واحترامه ، وتقدير منصبه ، وعدم إهانته وإذلاله ، أو السخرية به ، أو تنقيصه بشيء .  
الأئمة على ذلك .

• من القرآن الكريم :

- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا قَوْلَ رُسُلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونُوا خِوَارًا إِلَيْكُمْ وَمَا يَكُنْ لَهُمْ مِنْكُمْ شَيْءٌ أَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا يَنْفَعَكُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾ (سورة الممتحنة : ١١) .

وجه دلالة الآية :

في الآية الكريمه يهي من الله تعالى - عن السخرية بالأس ، واحتقارهم ، والامتهراء بهم <sup>(١)</sup> . وإذا كانت السخرية من المسلم محرمة فهي في حق الإمام أولى ؛ لأنه الفرع الذي يفرق الأمة ، والقائم بأمور الدولة وإهنته والسخرية منه كسر لهيبته عند أصحاب النفوس .

• من السنة النبوية :

قوله ﷺ : " إذا كن عليكم أمرأه بالمزوانكم بالمسئلة والركانة والجهت ، فقد خسرتم الله عليكم مسهم وحل لكم قسلة خلفهم " <sup>(٢)</sup>

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم (٢٦٨/٤)

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه حديث رقم ( ٤٤٥ )



## المسألة الثالثة . مدة الخلافة .

ورد في الأحاديث التي سبق ذكرها في المعجم الكبير للطبراني أن مدة الخلافة ثلاثون سنة ، فهي حديث مسند - - الذي رواه عنه سعيد بن جهمان - رحمه الله . " الخلافة ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً " ، قال سعيد : ( لمسك ثنتين أبو بكر ، وعشر أ عمر ، واثنى عشرة عثمان ، وسناً علي )<sup>(١)</sup> .

جاء في عون المعبود . ( الثلاثون سنة هي مدة الحلفاء الأربعة كما حررته ، هذه خلافة أبي بكر مستقر وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، ومدة عمر عشر سنين وستة أشهر وتسعة أيام ، ومدة عثمان إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وتسعة أيام ، ومدة خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام )<sup>(٢)</sup> .

وحديث مسند - بطبري أنه يخالف حديث جابر بن سمرة - : " لا يرأى الإسلام عرياً إلى اثنتي عشرة خيفة " .

قال القاضي عياض - رحمه الله - : ( . . . فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الحلفاء الراشدون الأربعة ، والأشهر التي يبيع فيها الحسن بن علي - رحمه الله ، والجواب عن هذا ، أن المراد في حديث " الخلافة ثلاثون سنة " - خلافة النبوة ، وقد جاء معصراً في بعض الروايات . " خلافة النبوة بعد ثلاثين سنة ثم يكون ملكاً " ، ولم يشترط هذا في اثنتي عشر . والسؤال الذي له - وتي أكثر من هذا العدد ؟ قال : وهذا اعتراض بطل ، لأنه لا يقل لا يلي إلا اثنا عشر حفيوه ، وبطل قال : " يلي " وقد وتي هذا الحد ، ولا يصح كونه وجد بعدهم غيرهم ، هذا في جعل المراد باللعط كل ، أي ، ويحتمل أن يكون المراد مستحقي الخلافة العاديين ، وقد مضى منهم من علم ، وآلاف من تمام هذا الحد قبل قيام الساعة . وقيل . يحتمل أن هؤلاء الحلفاء

(١) حسن صحيح ، تقدم شرحه حديث رقم (٣٥٩)

(٢) عون المعبود شرح من أبي داود ( ٢٦٧/٨ )

يكونون في زمن واحد يهترق الناس عليهم ، ويؤيد هذا التناول قوله  
 ﷺ : " ستكون خلفاء فيكثرون " (١).

ونكر القاضي عياض رحمه الله - أن حديث الآتي عشر خليفة يحتل : من تكون في  
 مدته عرة الخلافة ، وقوة الإسلام ، وصقامة أمور ، وجماع المسلمين عليه ، كما  
 جاء في بعض الأحاديث "كلهم تجتمع عليه الأمة" (٢) وهذا قد وجد قبل اضطراب  
 حكم بني أمية واحتلالهم في زمن الوليد بن يزيد (٣) أو هروج بني العباس عليهم (٤).  
 ونظر المحقق ابن حجر - رحمه الله - في الفتح عن ابن الجوزي - رحمه الله - قوله -  
 ( يحتل أن الآتي ﷺ أشار إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه ، وأن حكم أصحابه  
 مرتبط بحكمه ، فأحير عن الولايات الواقعة بعدهم ، فكيف أشار بذلك إلى عدد  
 للخلفاء من بني أمية ، وكل قوله ﷺ " لا يزال الناس أي للولاية - إلى أن يلي  
 اثنا عشر خليفة " ، ثم ينتقل إلى صفة أخرى تُشد من الأولى ) (٥).

أما حديث : " تنور " روى الإسلام سنة خمس وثلاثين ، فإن " حُكُوا هَسِيلٌ مِنْ هَذِهِ ،  
 وَإِنْ نَجَّوْا بَنُو سَبْعِينَ عَامًا " (٦) فقد - رُحِّحَ - الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أن  
 المراد بقوله : " تنور " روى الإسلام " أي تنوم على الأماسة ، وإن ابتداء ملك من  
 أول البعثة النبوية ، فيكون انتهاء المدة بقتل عمر بن الخطاب ﷺ سنة أربع

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠/١٢ - ٢١) ، فتح الباري (٢٤٨/١٣) وله إيداء يوسف محسن  
 صديق هذا الرأي وقال : وإلام القاضي عياض هو الصواب الذي لا يؤول إلا عليه ، لأن خلافة شرح يلقى  
 إلى يوم القيامة مثله في ذلك مثل عدة فروض التعدادات بل هو شرع الأكبر والذي يقومه توجد وتسلم  
 معظم الفروض والولايات .

(٢) ضعف الشيخ الألباني هذه الزيادة ، نظر - ضعيف لجميع القسوس (ص ٩١٦) (٢٣٤٧)

(٣) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو الحسن ، تسم العلم بعد وفاة أبيه هشام بن  
 يزيد ، كان فاسقا متلذذ هرام الله ، توفي سنة ( ١٢١ هـ ) نظر - هدية وتهيئة ( ١/١ ) - تاريخ  
 الخلفاء ( ص ٢٢٠ هـ ) .

(٤) النظر - صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠/١٢ - ٢١) .

(٥) فتح الباري (٢٤٨/١٣) .

(٦) صحيح - نعم ترويه حديث رقم ( ٣١٢ )

وعشرين من الهجرة ، وبدا انصم إلى ذلك اثنا عشرة سنة وستة أشهر من بركة نبي ﷺ في رمضان ، كانت المدة حمساً وثلاثين سنة وستة أشهر ، فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفاء الراشدين نبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعده خاصة .

أما بقية الحديث : " فلي يهلكوا فسبيل من هلك ، وإن سبوا بقوا سبعين عاماً " ؛ فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم ، وتكون المدة سبعين سنة إذا جعل ابتداءها من أول سنة ثلاثين ، فمن انقضاء ست سنين من خلافة عثمان إلى ابتداء الطعن فيه إلى أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ست سنين سميت من خلافته وعد انقضاء السبعين لم يبق من الصعابة أحد <sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ( فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ، ولا تعرض فيه لما يتطرق بالثاني عشر خليفة ، وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله : " يكون بعدي اثنا عشر خليفة " على حقيقة التبعية ؛ فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نصاً ، منهم اثنا لم تصح ولا ينوب ، ولم تطل عندهم ؛ وهما : معاوية بن يزيد <sup>(٢)</sup> ، ومروان بن الحكم <sup>(٣)</sup> ، واليكون اثنا عشر نصاً على الولاء كما أخبر ﷺ ، وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ، ونخبت الأحوال بعده ، وانقضى للقرن الأول الذي هو حيز القرون ، ولا يتدح في ذلك قوله - " يجمع عليهم الناس " ؛ لأنه يعمل على الأكثر الأعظم ، لأن هذه الصفوة لم تكف منهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صفوة

<sup>(١)</sup> انظر : فتح الباري (٢٥١/١٢)

<sup>(٢)</sup> معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، يكنى بأبي عبد الرحمن ، ويقال له - أبو يزيد ، كان شاعراً صالحاً ، استخلف بعده أبيه ، وكان مريضاً ، واستمر مريضاً إلى أن مات ، قيل مدة خلافته أربعين يوماً ، وقيل شهرين ، وقيل ثلاثة أشهر ، توفي سنة ( ٦٤ هـ ) انظر : قندية وقتهية ( ٦٩٠/٨ ) ، تاريخ الخلفاء ( ص ١٨٦ )

<sup>(٣)</sup> مروان بن الحكم بن أبي العاص بن مسعدة بن عبد شمس ، علق بعد أن بويع له بخلافة عشرة أشهر ، وقيل خمسة أشهر ، توفي سنة ( ٦٥ هـ ) انظر : تاريخ الأمم والملوك ( ١٢٤/٢ ) ، البداية وقتهية ( ٦٩٠/٨ )

ولایتہما ، والحکم بان من حالہما ہم یثبت لستحقاقہ إلا بعد تسلیم  
الحسن وبعد قتل بن الزبیر واللہ اعلم<sup>(۱)</sup>.

\* \* \*

<sup>(۱)</sup> فتح الباری (۱۳، ۲۰۱)

## المبحث الثالث الأئمة من قریش .

- (٣٦٤-١) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
 " إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَكْثَرُ " الله لوجهه ما أظنوا الذين (١)  
 (٣٦٥-٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قدم على باب البيت وسكن فيه  
 فقال : " الْأئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَهُمْ حَقٌّ وَلِي حَقٌّ مَا فَعَلُوا ثَلَاثٌ . إِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا ،  
 وَإِنْ عَدَلُوا قَبِلُوا ، وَإِنْ اسْتَرْحَمُوا رَحِمُوا ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " (٢)  
 (٣٦٦-٣) عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْحَبَرِ  
 وَالشَّرِّ " (٣)

(١) لفظه . قيل : قلناه ، وقيل : كل مظهر . في الثاني معناه في الآخرة . انظر . فتح الباري (١/٢٤٤) .  
 (١٣٧/١٣) .

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٣٨/١٩) (٧٨٠) ، وَبِهِ (٧٨١) ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي صَحِيحِهِ  
 (٤٧٨/٢) (٣٥٠٠) كِتَابُ الْمَغَالِبِ / بَابُ مَغَالِبِ قُرَيْشٍ ، وَرَوَاهُ أَيْضًا (٢٨٢/٤) (٧١٣٩) كِتَابُ الْأَعْمَالِ / بَابُ  
 الْأَمْرِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَتَحْتِهَا صَحِيحٌ . وَبِهِ الطَّبْرِيُّ فِيهِ تَبِيعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَلْخِصِ  
 فَتَوَاهُ مِنْ مَا كُنَّا فِي الْإِسْنَاءِ (١/٤٦٣) وَبِهِ يَذْكُرُ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَحْدِيدًا ، وَتَكَرَّرَ لَتَلْخِصِ لَيْسَ تَسَارِخِ الْإِسْنَاءِ  
 (٢٠٢/٥) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْءٌ

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٥٢/١) (٧٢٥) ، وَتَحْتِهَا رَوَاهُ الْإِسْنَاءُ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي مَسْنَدِهِ (٣١٨/١٩)  
 (١٢٣٠٧) وَقَالَ مَحْقُوقٌ ( حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِفَرَقِهِ وَشَرَاهُ ) ، وَرَوَاهُ التَّلْخِصُ فِي شَيْءٍ كَبِيرٍ (٤٦٧/٣)  
 (٥٩٤٢) ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ فِي مَسْنَدِهِ (١٤/٢) (٤٠٣٣) وَقَالَ مَحْقُوقٌ ( بِإِسْنَادٍ لَا يَأْسُ بِهِ ) غَيْرَ أَنَّ تَحْدِثَ  
 صَحِيحٌ ( ، قَالَ مَحْقُوقٌ فَتَحْتِهَا كَبِيرٌ عَرَفَ مَنَاحَ مَسْنَدِ (ب) (١٩٥) . ( تَحْدِثُ صَحِيحٌ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَحْتِهَا  
 صَحِيحٌ ، فِيهِ حَبِيبٌ وَبَنُ جَرِيحٍ مَذْكَرٌ بِمِصْرَةٍ بِمِصْرَةٍ ، وَعَنْ اللَّهِ بْنِ فَرُوحٍ صَحِيحٌ وَتَحْتِهَا  
 بِتَقْوَى بِالْمَكْتَبَةِ )

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٥٨/٦) (٥٨٤١) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 (٨٤٥/٢) (١٨١٩) كِتَابُ الْإِسْنَاءِ / بَابُ النَّاسِ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ وَالْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ ، وَرَوَاهُ هَلْ كُنْتَ الْإِسْنَاءُ لَعْنَةُ  
 فِي مَسْنَدِهِ (٢٩٠/٢٣) (١٥٠٤٦) وَقَالَ مَحْقُوقٌ ( بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ) ، ذَلِكَ فَهِيَ فِي الْمَعْجَمِ  
 (٣٥٢/٥) (٨٩٩٠) عَنْ الْحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ ( بِإِسْنَادِهِ حَسَنٌ )

(٣٦٧-٤) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " لا يرقأ هذا الكثرُ عريراً مبيعاً إلى ثلثي عشر حلقة " فقال كلمة ، فقلت لأبي : ما قال رسول الله ﷺ ؟ قال : " كَلَّمَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ " <sup>(١)</sup> .

(٣٦٨-٥) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب على المنبر ويقول : " اثْنَا عَشَرَ قَلْباً <sup>(٢)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَصْرُفُهُمْ عَدْوَةٌ مِنْ عَدَائِهِمْ " . قال : فالتفتُ خلفي فوجدُنا بصر بن الخطيب رضي الله عنه وأبي في ساس ، فالتفتوا لي الحديث كما سمعت <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّحْفَةِ الْكَبِيرَةِ (١٩٥/٢) (١٧٩١) ، وَبِهِ (١٧٩٤) ، وَبِهِ (١٧٩٥) ، (١٧٩٦) ، (١٧٩٧) ، (١٧٩٨) ، (١٧٩٩) ، (١٨٠٠) ، (١٨٠١) ، (١٨٠٩) ، (١٨١١) ، (١٨٥٢) ، (١٨٦٦) ، (١٩٢٣) ، (١٩٣٦) ، (١٩٦٤) ، (٢٠٠٧) ، (٢٠٥٩) ، (٢٠٦٠) ، (٢٠٦١) ، (٢٠٦٢) ، (٢٠٦٣) ، (٢٠٦٧) ، (٢٠٦٨) ، (٢٠٦٩) ، (٢٠٧٠) ، (٢٠٧١) ، وَالتَّحْفَةُ رَوَاهُ الْإِسْلَامُ مُسَلَّمٌ فِي صَحِيحِهِ بِخَوْدِ (٨٤٥/٢) (١٨٦١) كِتَابُ الْإِسْرَةِ / بَابُ الْفَرَسِ تَبِيعَ لِقَائِهِ وَالتَّحْفَةُ فِي الْقِيَامِ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مِثْلِهِ (٥٠٨/٢) (٤٢٨٠) كِتَابُ الْقَبْرِ ، وَصَحَّحَهُ الدُّبِّيُّ الْأَنْطَلِيقِيُّ فِي صَدُوحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٨٠٢/٢) ، قَالَ الْقَوَيْسِيُّ فِي التَّحْفَةِ (٢٤٥/٥) (٨٩٦٨) ( وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ رَجُلَ الْمَصْحُوحِ ) ، قَالَ مُحَقِّقُ التَّحْفَةِ الْكَبِيرَةِ وَاسِي سَبْكِ وَنَ صَالِح (ص ٤٢) : ( الْفَتْحُ مَصْحُوحٌ ، وَمِثْلُهُ الطَّبْرِيُّ صَحِيحَانِ )

<sup>(٢)</sup> قَلْباً : تَكْلِمَةٌ بِمَا يَقُومُ بِالْأَمْرِ فَطَرُ التَّهْنِئَةِ (١٣٥/١) مَادَّةُ قَلَمٌ .

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّحْفَةِ الْكَبِيرَةِ (٢٥٦/٢) (٢٠٦٣) ، وَنَكَرَهُ الْقَوَيْسِيُّ فِي التَّحْفَةِ (٣٤٥/٥) (٨٩٧٠) وَقَالَ ( وَفِيهِ رُوحُ بِنِ عَطَاءٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ) ، قَالَ مُحَقِّقُ التَّحْفَةِ الْكَبِيرَةِ وَاسِي سَبْكِ وَنَ صَالِح (ص ٣٠٨) : ( الْحَدِيثُ مَصْحُوحٌ ، وَمِثْلُهُ الطَّبْرِيُّ صَحِيحٌ ، فِيهِ رُوحُ بِنِ عَطَاءٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ) .



(٢٧١-٨) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ لتقرىب: " يا هذا الأمر هيكم وانتم ولانتم حتى تخذلوا أضلأ ، وادء جعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار الله ، ولانتم كم (١) كما قالكم (٢) للقصص (٣) " (٤)

(٣٧٧-٩) ص جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " لا يزال اللّٰهُ قَلْبًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ حُلِيَّةً مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَتَائِبُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ " (١)

(<sup>6</sup>) تحت الفقرة ٦٠ من المرسوم رقم ١٤٤٣/٢٠١٤، وفي ظلها، القرار رقم ١٤٤٣/٢٠١٤، تحت ٦٠.

<sup>(17)</sup> فلتبين هو النوع من التلخيص أو التلخيص القوي (ص ٧٦/٤) معناه قسب

[17] رواد الطائفتي في التعميم: (٢٦٧/١٧)، (٧٢٠)، (٧٢٢)، - وتقصير في (٧٢١) على قوله: «... هَذَا الْأَمْرُ قَدِمَ وَقَتُّهُ وَبَلَّغَ» - ورواه في التعميم الأوسط عن عبد الله بن مسعود: (٢٧٧/١٧)، (٨٥٠/٨)، - ورواه الإمام أحمد في المسند (٢٤/٣٧)، (٢٢٦٦١)، وقال مسعود: (٢٠٨/٨)، - التعميم في المستدرک من طريق آخر (٥٢٨/٤)، (٨٣١)، وقال: [حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه]، - صحيحه الذهبي، في فضله، - ورواه الطبرانی، في مسنده من طريق آخر (ص ٧٦).

قلت : شارقي روي الحديث بنسب الإسناد الذي روى به الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده زيادة شوكه على بن عبد العزيز . وقد قال المحققون بالنسب عن إمام أحمد : ( صعب تجهالة للناسم بن ثعلث ) . انظر ( ١١/٣٧ ) . وبحث في الناسم بن ثعلث في ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ( ١٨/١ ) وجاء فيه : ( روى عنه الجماعة ) وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو عيسى ( صنف ) . وقال أبو الوليد نابج في التمهيد ( ١/٣٣٣ ) : ( فهو ثقة لا نظم لحدا ذكره إلا بغير ) . وعلى هذا يكون إسناد شارقي صحيحاً .

١٤٠٩/٧٤٤) رواد الطبري في التمدد الكبير (١٩٩٧/٦) ، ورواد الإسلام أحمد في مسنده مطبوعاً (١٤٠٩/٧٤٤) ، وائل مطبوعه ( حوت صريح ، رواد إساح صحن ) ، قتل محقق لتعجيز الكبير وان سبكي بن  
 وبن صليح (ص ٦٠) . ( الحديث صريح ، رواد الطبري صحن ، أليه المهدي بن مسار وهو مستوف )  
 إساح الطبري فيه مهاجر بن مسار جاءه عه في تهذيب التهذيب ( ١٠٩٧/٦ ) : ( قال ابن سعد : صليح  
 ( صحاح ) ، ورواه تهمير في التكميل ( ٢٩٩٧/٢ ) ، وائل عنه ابن حجر في التقریب ( ٢٨٢٧/٢ ) : ( مقول ) .



(٣٧٣-١٠) عن عمرو بن عوف بن ربيعة بن ملحثة المريسي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان قائدا معهم ، فتحل بيته فقال ، " لآخُوا عَلَيَّ ، وَلَا يَنْحُلْ عَلَيَّ إِلَّا قُرَاشِي " . ففسلت ففسلت ، فقال رسول الله ﷺ ، " يا معشر قُرَيش ، هل معكم أحد ؟ " ، قالوا : نضرك يا رسول الله بأبائنا أنت وأمهاتك مع ابن الأخت والمولى . فقال رسول الله ﷺ : " حطيت القوم منهم ، وموتى القوم منهم ، وبين أخت القوم منهم ، يا معشر قُرَيش ، إنكم لولاة بعدي لهذا الأمر ؛ فلا نموت إلا وأنتم مؤمنون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وما أمروا إلا ليجتهدوا الله مخلصين له الدين حنفاً ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة " . يا معشر قُرَيش ، حطفتوني في أصحابي وأئمتهم وأئمتهم ، رحم الله الأنصار ، وأئمة الأنصار <sup>(١)</sup> .

(٣٧٤-١١) عن الحارث بن الحارث <sup>(٢)</sup> وكثير بن مرة <sup>(٣)</sup> وعمر بن الأسود <sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٦، ١٧، ١٨) (٢) . وأورده شهابي في عمر لعلى (٣٧٠، ١) (٣٧٣) (١٠٦٣) وعزاه للطبراني . قال الطبراني في المعجم (١٦ / ٣٥) (٨٩٨٦) بعد عزوه للطبراني : " وفيه كثير من عهد الله بن عمرو المريسي وهو صحيح ، وقد حنن له الترمذي ، وفيه رجله ثقات ) . قلت : وفيه إسناد من أبي أيوب ذكره الترمذي في المستفاء والمترين (١٧) ، وثالث ابن معين ( سنن صحيح الطبراني ليس بذلك ) ، وثالث أبو حاتم ( مطه الصلي ، ومن مطلقاً ) ، وثالث الإمام أحمد : ( لا بأس به ) . فحضر الجرح والتعليل ابن أبي حاتم ( ١٨٠ / ٢ ) .

<sup>(٢)</sup> الحارث بن الحارث ثقاته ، قال ابن أبي شريك ، أشركه في أبي روي عنه أحمد بن حنبل ، وقيل : أنه وثابه صحيح . ولم يستند عن الآخر - رحمه الله - أن يكون هو نفسه الحارث بن الحارث الأزدي رضي الله عنه . فحضر : أسد الغابة ( ١ ، ٣٦٦ ) ، وقرئ بيهب بن حجر في الإسمية ( ١٦٧ / ١ ) .

<sup>(٣)</sup> كثير بن مرة الحضرمي ، هو شجرة . وثالث : أبو القاسم ، أشركه معين بأبياً من أصحاب رسول الله ﷺ . مختلف في صحبته ، توفي في خلافة يزيد بن معاوية . فحضر : الفقيهات لكبرى ( ١٤٨ / ٧ ) ، الإسمية ( ١٣٨ / ٥ ) .

<sup>(٤)</sup> عمرو بن الأسود الطوسي ، وقيل : هو عمرو بن الأسود . وقد حطيم بن عيسى ، قال ابن حجر - رحمه الله - : ( والصواب أنه عمرو بن الأسود ، وليس هو صحابي ، وكان يرسل عن قسبي رضي الله عنه ) . فحضر : تهذيب تعلق ( ٤٤٣ / ٣ ) ، الإسمية ( ١٥ / ١٤ ) .

وَأَبَى أُمَامَةُ الْقَاهِلِي - ع - عَنِ ثَنِيَّةٍ قَالَتْ : " إِنِّي حَبَارَ ثَمَّةٍ قُرَيْشِي حَبَارُ ثَمَّةٍ الثَّمَنِيَّةِ <sup>(١)</sup> .

(٢٧٥-١٢) عَنِ أَبِي جَحْفَةَ ع قَالَ ، كُنْتُ مَعَ عَمِّي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ : " لَا يَزَالُ لَمْتُزُ لَمْتِي مَصْلَحًا حَتَّى يَمُوتَ لِقَاءَ عَشْرِ حَلِيقَةٍ " وَحَمَصَ بِهَا صَوْتَهُ ، فَقُلْتُ لِعَمِّي وَكَانَ أَمَامِي : مَا قَالَ يَا عَمُّ ؟ قَالَ يَا بَنِي ، " كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup> .

(٣٧٦-١٣) عَنِ حَبِيزِ بْنِ تَعِيزٍ <sup>(٣)</sup> وَكَثِيرُ بْنُ مَرَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْمُعْذَلِمُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ وَأَبَى أُمَامَةَ الْقَاهِلِي - ع - عَنِ عَمِّهِمْ أَلِ رَجُلًا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَا خَدَا الْأَمْرَ (لَا هِيَ قَوْمِي) ؟ قَالَ " بَلَى " ، قَالَ " مَوْصَلُهُمْ بِهِ ، فَقَالَ لِقُرَيْشٍ : " إِنِّي أَحْتَرِكُمْ اللَّهُ أَنْ تَشْقُوا عَلَى لَمْتِي مِنْ بَعْدِي .. <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

<sup>١</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي التَّعْجِيمِ الْكَبِيرِ (١٠٩/٨) (٢٥١٧) ، وَرَوَاهُ فِي مَعْتَدِ الْقَشْعَرِيِّينَ مَطْوُوعًا (١٢٣/٦) (١٦٤٤) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَالِصٍ فِي الْأَعَادِ وَالْمَتَلَي (٣٠٢/٥) (٢٨٢٢) ، وَلَكَرَّهَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٣٥٣/٥) (٨٩٩١) وَقَالَ : (إِسْنَادُهُ خَيْرٌ) .

<sup>٢</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي التَّعْجِيمِ الْكَبِيرِ (١٣٠/٢٢) (٢٠٨) ، وَرَوَاهُ فِي التَّعْجِيمِ الْأَوْسَطِ (١١٨/٧) (٦٢٠٧) ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٧١٦/٣) (٦٥٨٩) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٣٤٥/٥) (٨٩٦٨) : (وَرَجَّلَ الطَّبْرَقِيُّ رَجُلًا قَصِيحًا) .

<sup>٣</sup> حَبِيزُ بْنُ تَعِيزٍ بْنُ مَلِكٍ بْنِ عَمْرِو تَعِيزِي . يَكُنَى أَيْ حَبِيزُ تَارِجَسَ . أَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ع . كَانَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَوَى مِنَ الْحَدِيثِ ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَلِكِ (٨٠) هـ . الْقَطْر : قَطِيفَتُ الْكَبِيرِ (٤٤٠/٧) ، الْإِسْلَامِيَّةُ (٥٢١/١) .

<sup>٤</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي التَّعْجِيمِ الْكَبِيرِ (١٠٨/٨) (٧٥١٥) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَالِصٍ فِي الْأَعَادِ وَالْمَتَلَي (٣٠٢/٥) (٢٨٢٢) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٣٥٠/٥) (٨٩٨٥) بِهَذَا نَحْوَهُ كَثِيرًا : (وَلَيْسَ مَعْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَبِيزٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ) .

## دراسة المسائل العقيدية

### المسألة الأولى : شروط الخليفة .

اشترط العلماء في الخليفة خمسة شروط بعضها متفق عليها ، وبعضها مختلف فيها ؛ ولكن جميعها تنتمي في تحقيق كونه للهو من بأهواء هذا المنصب الخطير على الوجه المرعي لله تعالى والمحقق لمصلحة الأمة ، وهذه الشروط هي :

### الشرط الأول الإسلام

يجب أن يكون الإمام مسلماً ، وهذا الشرط واجب في كل من يتولى ولاية إسلامية صغيرة أو كبيرة .

الأئمة على هذا الشرط :

حين القرآن الكريم :

١- قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْلَمُوا أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (سورة هود : ٥١) وجه الدلالة .

لـي معنى قوله : ( منكم ) أي من المسلمين ، وهذا مصر على الاشتراط أن يكون ولي الأمر من المسلمين ، والملاحظ لـ (ولي الأمر) لم ذلك في القرآن الكريم إلا مفرومة بأن يكونوا من المسلمين ؛ هل على أن ولي الأمر يشترط أن يكون مسلماً<sup>(١)</sup> .

٢- قوله تعالى ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (سورة هود : ١٠١) .

وجه الدلالة :

لـي الله تعالى إذا قصى بالآل تسلط الكافرون على المؤمنين في الدنيا<sup>(٢)</sup> ، من الأولى ألا يجعل للكافرين الخلافة على المسلمين ، وهي أعظم سبيل وأقوى تسلط على

<sup>(١)</sup> أنواع نظام الحكم في الإسلام / د/ محمودة تقيدي ( ص ٢٩٦ ) .

<sup>(٢)</sup> النظر : تفسير القرآن العظيم ( ٧١٣ ، ١ )

المحكوم<sup>(١)</sup> ، ولا حقيقته العلاقة هي حلقة صاحب الشرع في حفظ الدين ، قصر التجهيز لى تودع هذه الأمانة بيد من يؤمن بهذا الدين ، وألا تفسد لمن يكفر به<sup>(٢)</sup> .

٣- قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِمَا آمَنُوا بِهِمْ وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ يَتْلُونَهَا لِيُكَلِّمَهُمُ الْوَيْلُ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٥١)  
وجه الدلالة :

إن كالى الأمر من الله تعالى قد جاء بعدم جواز تولي المؤمنين لليهود والنصارى ، والتحذير من ذلك بأن من يتولاهم فهو منهم ، إذ هم بمعصم أولياء بعضهم لا أولياء للمؤمنين ؛ فكيف يكون هؤلاء المتوعد على توليهم لهم الأمر على المؤمنين ولهم الإمامة والخلافة عليهم؟

٤- قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِمَا آمَنُوا بِهِمْ وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ يَتْلُونَهَا لِيُكَلِّمَهُمُ الْوَيْلُ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٥١)  
وجه الدلالة :

٥- قوله سبحانه: ﴿ لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَكْفُرُوا بِمَا آمَنُوا بِهِمْ وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ يَتْلُونَهَا لِيُكَلِّمَهُمُ الْوَيْلُ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٥١)  
وجه الدلالة :

ما قلناه ابن القيم<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - ( لما كانت التولية تخلفه الولاية كانت توليتهم نوعاً من توليهم ، وقد حكم تعالى بأن من تولاهم فهو منهم ، ولا يتم الإيمان إلا بالبراءة

<sup>(١)</sup> انظر : الإمامة قطني ٤ / حيد الله التجهيز (ص ٢٢٤) .

<sup>(٢)</sup> انظر : أصول الدعوة عند الفقيه زيدان (ص ٢٠٤) .

<sup>(٣)</sup> شمع الدين أبو حيد الله محمد بن أبي بكر بن سعد القرظي القمبي القاسمي القاسمي المعروف بابن قيم الجوزية ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كان عريقاً متقناً في فقه علوم الإسلام ، أسكنه وأودى مرات عديدة - الله عنه العلم خلق كثير ، وترك مؤلفات عظيمة منها : هداية البحاري ، مفتاح ليل السعادة ، أحكام الموقعين عن رب العالمين ، وغيره كثير ، توفي سنة (٧٥١هـ) . انظر : بغية توعية (ص ٢٥) .

شذرات الذهب (١٦٨/٦)

مهم ، والولاية تدل على البراءة ، فلا نستطيع الولاية والبراءة أبداً ، والولاية بحر فلا تصنع هي وإدلال الكفر أبداً ، والولاية صلة فلا تضيع كفر أبداً<sup>(١)</sup>.

\* من السنة النبوية .

١- ما رواه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ خرج قبل بدر ، فلما كان بحرة الوبر أدركه رجل قد كن ينكر منه جرأة و سجد ، قال له رسول الله ﷺ : " تَؤْمِنُ بالله ورسوله ؟ " ، قال لا ، قال " هِرْجِعْ " ، قال " لست بمرتد " ، قالت ثم مضى حتى إذ كنا بالشجرة أدركه الرجل . فقال له كما قال أول مرة ، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة ، قال " هِرْجِعْ " ، قال " لست بمرتد " ، قالت : ثم رجع فأدركه بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة : " تَؤْمِنُ بالله ورسوله ؟ " ، قال : نعم ، فقال له رسول الله ﷺ : فاضلِقْ<sup>(٢)</sup> .

وجه الدلالة :

إن كان النبي ﷺ قد أبى أن يسجن بالكافر ليكفر فرداً في جيش للمسلمين ، فكيف يكون لكافر خلافة أو إمامة على المسلمين .

\* من آثار الصحابة والخلفاء الراشدين :

١ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ( لا تُؤمُّهم وقد حوَّتهم الله ، ولا تُقرَّبوهم وقد أُنْعِمَ الله ، ولا تُعزَّبوهم وقد أُنْهَئَهُمُ الله )<sup>(٣)</sup>

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا تأخذ كاتب نصراني وقال : ( لا تكلمهم إذ أهابهم الله ولا أعزهم إذ أنعم الله ولا أنكروهم إذ أنصاهم الله )<sup>(٤)</sup>.

(١) لعلم أهل السنة ( ١/٤٩٩ ) .

(٢) رواه مسلم ( ٣/٥٤٣ ) ( ١٨١٧ ) كتاب الجهاد والسير . باب عرافة الاستمعة في القربى بكسر

(٣) رواه البيهقي في قسم الكبرى ( ١٢٧/١ ) ( ٢٠١٩٦ ) . وصححه الألباني ، النظر إرواه فقيز ( ١/٥٦٤ ) .

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى ( ١٠/١٢٧ ) ( ٢٠١٩٦ ) . وصححه الألباني ، النظر إرواه فقيز ( ١/٥٦٤ ) . وأوردته ابن القيم في إنبك أهل السنة ( ١/٤٥٤ ) .

## \* الإجماع :

اجمع المسلمون على أن الإسلام شرط ، فلا يجوز تولية الكافر إمامة للمسلمين ، قال تعالى : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء ٧٤) .

قال القاضي عيسى رحمه الله - (اجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعدى تكافراً ، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر لمزل (١) .

## \* من لفظ :

أن النولة لفظي يتطلبها الإسلام ويوجب على المسلمين إيجادها هي نولة إسلامية مستقيمة ، ولذلك لا يمكن أن يكون رئيسها إلا من كان مسلماً ملتزماً بشرع الله ، عاكفاً الحزم على تحقيق مبادئه العظيمة وأحكامه التشريعية

فالعبادة الأسمية من نصب الإمام هي تعيد شريعة الإسلام ، فكيف يمكن تنفيذ هذه الشريعة ومراعاة مصلحة الإسلام وأهله من يكى متولي هذا المنصب مسلماً (٢) ؟

## الشرط الثاني المذكورة

اتفق العلماء على أن الإمام لابد أن يكون ذكر ، فلا يصلح منصب الإمامة إلا للذكور ، ويمنع أن يكون للإناث (٣) ، وحالفت فرقة الشيعية (٤) من الفوارج ولجأوا لإمامة المرأة .

ومن الأئمة على اشتراط الذكورة لمنصب الإمامة :

## \* من القرآن الكريم :

١- قوله تعالى : ﴿إِن يَحْكَمْ فَتُحْمَضَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ بِمَا فَكَّرَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى نَفْسِهِمْ وَيَوْمَ تَنْقُذُوا مِنْ أَثَرِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (سورة قصص ٢٨) .

(١) نظر : صحيح مسلم يشرح للكويتي ( ٢٢٩/١٢ ) .

(٢) نظر : الفصل ( ١١٠/٤ ) ، نظم الإسلام ، نظم وقوله لعمد شيعية ( ص ٦٥ )

(٣) نظر : شرح السنة للقبلي ( ٢٢/١٠ ) ، الفصل ( ١١٠/٤ )

(٤) هم كبايع شبيب بن يزيد فشيعة ، وقد ألهوا إمامة امرأة إذا قلت بمورهم وخرجت على مخالفتهم ، وكفت فرقة أم شبيب إمام بعد قتيل شبيب إلى أن قتلت نظر : الفرق بين فرق ( ص ١١٠ )

قال ابن كثير رحمه الله ( للرجل قيم على امرأة ؛ أي هو رئيسها وكبيرها والحكم عليها ومؤدبها إذا أصححت ؛ لأن الرجال أقصّل من النساء ، والرجل خير من المرأة ؛ ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال ؛ وكذلك الملك الأصظم )<sup>(١)</sup>  
وجه الدلالة :

أن الله تعالى جعل القوام للرجل على المرأة وهما أصول الحياة وتكبير الأمور ؛ فكيف تصل المرأة إلى منصب الإمامة وهي لا تملك القوامة ؟  
\* من العنة النبوية .

١ أن النبي ﷺ لما نفعه أن العرس خلفوا ابنة كسرى بعد موته على ملكه قال :  
" أن يطلع قوتي ولو أنزلهم امرأة " .<sup>(٢)</sup>

وجه الدلالة : فتعبر به " بن عبد التّائيد " وهو مبالغة في نفي الفلاح عن يولي المرأة ؛ وهو قريبة عن النبي الحارث ، فيكون النبي قد جاء مقروناً بقرينة تدل على طلب التّرك طلباً جارماً ، فكانت توليه المرأة الإمامة حراماً<sup>(٣)</sup>  
قول النبي ﷺ للنساء : " ما رُئيتُ من مفاصل حتّى ودين أنعبُ لبّ رجل الحارث من إحدكن ... " .<sup>(٤)</sup>

وجه الدلالة :

أن الإمام إمام للناس في كل شيء ، يؤمهم للصلاة ، ويحتّم عليها ، والمرأة بحريها أيام لا تقوم بهذه العريضة لعذر شرعي ، كما أنه يحترّيها أيام الحمل والولادة فلا تصلي ولا تصوم ، هناك مفصل ديهي ، أما نقصان عقلها ؛ فلا شهادة لمرأتين شهادة رجل واحد ؛ فالمرأة موهوبة بالنفس ، وهو نقص فطري أراد الله تعالى

<sup>(١)</sup> تفسير القرآن العظيم ( ١ / ٦٤١ )

<sup>(٢)</sup> رواه البخاري في صحيحه ( ٨ / ٢ ) ( ١١٢٥ ) كتاب النكاح / باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقصر

<sup>(٣)</sup> قواعد نظم الحكم في الإسلام ، / محمود الشكوي ( ٢٩٦ ) .

<sup>(٤)</sup> رواه البخاري ( ٨٧ / ١ ) ( ٣٤ ) كتاب النكاح ، باب ترك الحائض الصوم

للمرأة لحكمة و رعية ؛ وليس نقصاً في الحقوق والواجبات ؛ إلا أنه  
يسع من تولي منصب الإمامة وهو منصب كمال ؛ فلا يجوز توليته لمن وصف  
بالنقص

• الإجماع :

قال ابن حزم - رحمه الله - ( جميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجزى إمامة المرأة )<sup>(١)</sup>  
وقال العراقي - رحمه الله - ( فلا تعتقد الإمامة لامرأة وإن قصفت بجميع خلال الكمال  
وصفت الاستقلال ، وكيف تترشح امرأة لمنصب الإمامة وليس لها منصب القضاء ،  
ولا منصب الشهادة في أكثر الحكومات )<sup>(٢)</sup> .

والسبب في عدم الجواز هو أن الإمام يحتج إلى العروج لإقامة الشعائر الدينية ،  
وإقامة السبلات ، والجهاد ، ومخالطة الناس ، وإتيان بأمور المسلمين ، والمرأة  
عورة لا تصلح للبروز أمام الرجال ، وتعجز لصعوبة عن القيام بأمور الإمامة  
وواجباتها ، وكذلك طبيعة المرأة النفسية والجسمية لا تتلاءم فداً مع هذا المنصب ؛  
إنَّ يعلب طيب إرهاب العاطفة ، وسرعه الانفعال ، وشدة الحس ، وهي الصفات  
التي تستطوع بها أن تؤذي وطيفها الأولى ؛ وهي الأمومة والحساسة . وهذه  
الصفات لا تناسب لمنصب لقيادة والرئاسة .

### الشروط الثالث (البلوغ)

البلوغ شرط لازم من شروط الخلافة ، فلا تجوز ولاية الصغير ، ولا تعتقد له ؛  
لأنه غير متولٍ لأمور نفسه ؛ فكيف يتولى أمور المسلمين ؟ ولأن منصب الخلافة  
له من الأهمية ما لا يذوقه منصب آخر ، وما يتطلبه هذا المنصب من فترة عقلية  
ناضجة ، ورعية لجميع أمور المسلمين .

<sup>(١)</sup> الفصل ( ١ / ١٠ ) .

<sup>(٢)</sup> منهاج البهية ( ص ١٨٠ ) .



## الأمانة على اشتراط البلوغ للإمامة .

\* من الكتاب الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا أَعْيُنُنَا سَمِعَتْهُ لَكُمُ الْكَيْدُ بِحَنَنِ اللَّهِ لَهُ يَدَاؤُهُمْ هَاهُنَا وَأَعْيُنُهُمْ هَاهُنَا وَأَنفُسُهُمْ هَاهُنَا وَمَوْلَاهُمْ هَاهُنَا ﴾

شكوكا ﴿ النساء .

وجه الدلالة .

إذا كلى الإسلام قد مهي عن إعطاء الصغار أموالهم ؛ لأنهم لا يحسنون التصرف ؛  
فمن باب الأولى ألا يقلدوا شجيرة أمور المسلمين <sup>(١)</sup>

\* من السنة النبوية :

١- قول النبي ﷺ : \* رُفِعَ لِقَامُ عَن ثَلَاثَةٍ . ص ثَلَاثُم حَتَّى يَسْتَقِطَ ، وَص ثَلَاثُم حَتَّى يَبْزَأَ ، وَص الصَّبِيُّ حَتَّى يَكْبُرَ <sup>(٢)</sup> .

وجه الدلالة :

لأن من رُفِعَ عنه لِقَامُ لا يصح أن يتصرف في الأمور ؛ لأنه غير مكلف شرعاً ،  
وما دام الصبي لا يملك التصرف ؛ فلا يجوز أن يكون مفكلاً للتصرف في أمور  
المسلمين ، وهي أمور عظيمة وجسيمة .

٢- روى الإمام البخاري رحمه الله عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه وكان أدرك النبي ﷺ  
ودعيت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، يلعبه فقال النبي ﷺ :  
" هُوَ صَغِيرٌ " ، فمسح على رأسه ودعا له <sup>(٣)</sup> .

(١) الصغاه . جمع صباه . وهو من لا يحسن التصرف في المال ؛ إما لعدم طاقته على العمل وقصوره . ويب  
لعدم رشده كقصير . انظر : تيسير الكريم لعماد (ص ١٦٤) .

(٢) انظر : الإمامة لعلي د/ عبد الله الشامي (ص ٢٣٨)

(٣) رواه أبو داود في سننه (٥١٤ / ٢) (١٢٩٨) كتاب الحدود / باب في المجنون يبرق أو يصحب حسداً ،  
وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في صحيح سنن أبي داود (٨٣١ / ٢) .

(٤) صحيح البخاري (١٩٤ / ٢) (٢٥٠٢) كتاب الشركة / باب شركة في الطعام وغيره

## وجه الدلالة:

لأنه إذا كانت بيعة التصدير على الحكم لا تجوز شرعاً ، فإن بيعة غيره له على الحكم لتولي إمارة المسلمين جمعاً غير جائزة من باب أولى .

- الإجماع :

قال ابن خزيمة رحمه الله - ( وجميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز إمارة امرأة ولا بيعة صبي لم يبلغ إلا الزرقعة فإنها تجيز إمارة الصغير )<sup>(١)</sup>

## الشرط الرابع : العقل

سلامة العقل شرط ضروري للإمامة ، فلا تعتقد لعائد للعقل بجنون أو غيره ، لأن هلك العقل يحتاج لمن يصرف وينظر أموره ، فكيف يتولى تصريف وتبدير أمور المسلمين ؟

الأدلة على ضرورة العقل لصحة تولي الخلافة :

\* من السنة النبوية :

١- قول النبي ﷺ : « رُمِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ ، عَنْ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يُعْفَقَ ، وَعَنْ الدَّائِمِ حَتَّى يَسْتَقِطَ ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ »<sup>(٢)</sup> .

وجه الدلالة :

أن من رفع عنه القلم غير مكلف شرعاً ، لأن العقل مناط التكليف ، وشرط لصحة التصرفات ، والحليفة إما يعم بصرفات الحكم ويتعبد التكليف الشرعية ، فلا يصح أن يكون إمام المسلمين مجنوناً<sup>(٣)</sup> .

وقد قسم العلماء زوال العقل إلى قسمين : هما .

١- ما كان عارضياً .

<sup>(١)</sup> القلم ( ١١ / ٤ )

<sup>(٢)</sup> روى أبو داود في سننه ( ٥٤٥ / ٢ ) كتاب الحدود باب في المجنون يسرق أو يسحب حداً ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ٨٣٢ / ٢ ) .

<sup>(٣)</sup> انظر : قواعد مقام الحكم في الإسلام د : محمود شوقي ( ص ٢١٨ )

٢- ما كان لازماً .

فما كان عارضاً يُرجى رواه كالأعماء ؛ فهذا لا يمنع الإمامة ، لا استدلالها ؛ لأنه مرض قليل ثلثت ، ولأن النبي ﷺ أطفي عليه في مرضه .

وما كان مطبقاً ملازماً لا يخلقه إقالة ؛ فهذا يمنع الابتداء والاستدالة ، وإذا طرأ عليها فاعلها ؛ لأنه يمنع مقصود الولاية

- ما كان أكثر رتبة الحب ؛ عهد كما لو كان مطبقاً ملازماً ، فيكون حكمه كالحكم الذي قبله .

ما كان أكثر زمانه الإزالة ؛ فهذا يمنع من عقد الإمامة ابتداءً ، وهي استدلالها خلافه<sup>(١)</sup>.

### الشرط الخامس الحرية

الحرية شرط ضروري للإمامة ؛ فلا تصح إمامة العبد المملوك ؛ لأنه مملوك لمسيده<sup>(٢)</sup> ؛ فلا يملك التصرف بنفسه ، فمن يجب أولى ألا يملك التصرف بخيره ، فكيف يتولى أمور المسلمين؟

### الدليل على اشتراط الحرية لمنصب الخلافة .

\* الإجماع .

أجمعت الأمة على أن الخلافة لا تكون في العبيد<sup>(٣)</sup> ، وحالفت الحواجج بوجاهة أن يكون الإمام عبداً مملوكاً<sup>(٤)</sup> ، وشهدوا الحواجج لا يعتد به ولا يعتبر قائماً في صحة الإجماع .

وقد يترص على اشتراط حرية الطبيعة بما روي عن رسول الله ﷺ في الصحيح من قوله : " اسْمِعُوا وَأَطِيعُوا ، وَبِمِ اسْمَعَلْ عَلَيْكُمْ عَيْدٌ حَشِيٌّ كُلُّ رَأْمَةٍ رَبِيَّةٌ " <sup>(٥)</sup> ، وما

<sup>(١)</sup> فخر الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٢٦) الأحكام السلطانية للسوري (ص ٥٥)

<sup>(٢)</sup> فخر . قضاء البيان للشافعي ( ١ / ٥٥ ) .

<sup>(٣)</sup> فخر فتح الباري ( ١٤٤ / ١٢ ) ، قضاء البيان ( ١ / ٥٥ ) .

<sup>(٤)</sup> فخر : قتال وفتح ( ١ / ١٣٤ )

<sup>(٥)</sup> رواه البخاري في صحيحه ( ٧٨٣ / ٤ ) كتب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية

رواه الترمذي بن سارية **ع** قال : وعطينا رسول الله **ﷺ** يوماً بعد

صلاة العداة موعظة بليغة ... فقال رجل : إني هه موعظة مودع ، فساد تعهد إليكم يا رسول الله ؟ قال : " أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي " فإنه من وعى منكم يرى لئلا كثيراً ... <sup>(١)</sup> الحديث .

**والجواب على ذلك من عدة أوجه :**

الأول : يحتمل أنه يسمى عبداً باعتبار ما كن قبل العلق ، أم وقت توليه فهو حر .  
الثاني : أن الإمام الأعظم إذا استعمل العبد الحبشي على إمارة بلد مثلاً وجبت طاعته ، لا أن يكون هو الإمام الأعظم .

الثالث : يحتمل أنه كما قال العسلي - رحمه الله - : ( قد يصرب للمثل بما لا يقع في الوجود ، يعني وهذا من ذلك أطلق لعبد الحبشي مباينة في الأمر بالطاعة وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك ) . <sup>(٢)</sup>

والرابع هو هذا الاحتمال ، وسبب الترجيح هو ورود بعض الأحاديث الدالة على ذلك منها : ما أخرجه الحاكم من حديث علي **ع** عن النبي **ﷺ** قال : " الأنثى من فريش ، أيرازها امرأة فريزها ، وفجارها امرأة فجارها ، وكلل حق ، فأنوا كل بي حق حقة . وإن أمرت بهكم عبداً حبشياً فمجدعاً فمسخو له وأطيعوا " <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> صحيح ، تقدم تخرجه حديث رقم ( ٢٨٥ ) .

<sup>(٢)</sup> قال : فتح الباري ( ١٣ / ١٤٤ - ١٤٥ )

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الأوسط ( ١ / ٣٦٢ ) ، ورواه في المعجم الصغير ( ١ / ٢٦٠ ) ( ١٢٥ ) ، ورواه الحاكم في المستدرک ( ٤ / ٥٥ ) ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص ، وسمعه الشيخ الألباني في صحيح التلخيص الصغير وزيادته ( ١ / ٥٣٤ ) ( ٢٧٥٧ ) .

ويعصد هذا الرأي أيضاً لفظ الحديث : «لَيْسَ لِمَنْشَلٍ» ، و«لَيْسَ لِمَنْشَلٍ» ،  
ونحوه ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .

### الشرط السادس . العدالة <sup>(٢)</sup>

يشترط في الشهادة أن يكون عدلاً ، فلا تتعدى لداق <sup>(٣)</sup> ، ولا من فيه نقص يمنع  
الشهادة <sup>(٤)</sup> .

#### الأدلة على اشتراط العدالة في الشهادة :

— من القرآن الكريم .

١- قوله تعالى ﴿وَأَشْهِدُوا ذُنُباً لَكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة المائدة : ٢)

وجه الدلالة :

إن الله تعالى يشترط في الشهادة أن يكون عدلاً حتى تكفل شهادته ، فالخليفة - وهو  
أعظم من الشاهد - أولى أنه يلزم أن يكون عدلاً ، فالعدالة شرط لازم لا يتعدى  
الحلقة ولا يمتد إليها .

٢- قوله سبحانه ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً قَالُوا لَا بَلَاءَ لَنَا﴾ (سورة المائدة : ١٠٦)  
وجه الدلالة :

إن الله تعالى نهي الإمامة عن الظالم <sup>(٥)</sup> ، والظالم فسق .

قال الفخر الرازي رحمه الله : ( احتج الجمهور على أن لداق لا يصلح أن تتعدى له

<sup>(١)</sup> انشاء قبيح (٥٦/١) ، (مقدمة العظمى في عهد الله فتمهلي (ص ٢٤٢) )

<sup>(٢)</sup> المفصود بالعدالة هنا ليس بمعنى المعروف لنا في عصر الحديث أو هو الذي ينال في دور أو الظلم ،  
ولما يلزم بها الورع واليقين . انظر : مقدمة لابن خلدون (ص ١٩٢)

<sup>(٣)</sup> القبيح . بل قدس ، هو الترك لأمر الله تعالى ، والقصور ، والمخروج عن طريق الحق . انظر : القسوس  
المعبط (ص ١١٨٥) مادة : فسق

<sup>(٤)</sup> انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٢ / ٥١١ ) ، فتح قباري ( ١٢٤ )

<sup>(٥)</sup> انظر : جامع قبيح ( ١ / ٢٣٨ - ٢٤٠ ) ، تفسير القرطبي (ص ٦٥)

الإمامة بهذه الآية ﴿لَا يَكُنْ غَدِيَّ الْقُلُوبِ﴾ ، ووجه الاستدلال بها

على ما بيند أن قوله ﴿لَا يَكُنْ غَدِيَّ الْقُلُوبِ﴾ جواب لقوله : ﴿وَمَنْ ذُنُوبِي﴾ طلب للإمامة التي ذكرها الله تعالى ، ووجب أن يكون المراد بهذا العهد هو الإمامة ، ليكون الجواب مطابقاً للسؤال ، فتصير الآية كأنه تعالى قال لا يدل الإمامة الظالمون وكل عاصي ، فإنه ظالم لنفسه ، فكانت الآية دالة على ما قلناه<sup>(١)</sup> .

٢ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي جَاءْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَكُنْتُمْ أَشْقَىٰ أَلَوْ كُنْتُمْ عَاكِفِينَ عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ (سورة صافات ٢٦)

وجه الدلالة :

إذا كان الأمر الإلهي بالتثبت في حيز الفسق لئلا يحكم بعونه في شيء ، فمن باب أولى أن تشترط العدالة في الحكم نفسه<sup>(٢)</sup> .

\* من الإجماع :

الجمهور على اشتراط العدالة في الخليفة<sup>(٣)</sup> ، فلا يجزئ عتداً لفاسق ، وحالف الأصحاب<sup>(٤)</sup> بأنهم لا يصورون العدالة من الشروط الوجبة ، وأجروا أن يلي الفسق أمر الأمة مع كراهتهم لذلك<sup>(٥)</sup> .

ويرى العلماء اشتراط العدالة في الخليفة في حالة الاختيار والمهد ، أما في حالة الخليفة فلا يشترط<sup>(٦)</sup> .

قال الجويني رحمه الله : ( والأب العاصق على شرط حذبه وإشغافه على نفسه

<sup>(١)</sup> للتفسير الكبير ( ٤ / ١٦ )

<sup>(٢)</sup> فخر شافعية وما ورد فيها من ذكر د يوسف محمد صديق ( ص ٣٤ )

<sup>(٣)</sup> فخر - أصول الدين للشيخ أبي ( ١٧٧ ) .

<sup>(٤)</sup> الاختلاف كتاب الإمام أبي حنيفة للشيخ ابن ثابت ، المشهور بكاتبته ، على إمامة عاتكة ، ففيها جليلاً ، توفي سنة ( ١٠٠ هـ ) . قسم فقهه بالمشيخي في فروع الحديث . والقومع في فقهه والامتصاص الفخر تزيغ للتدريج الإسلامي لمنازع الفقهين ( ص ٣٣١ - ٣٣٢ ) .

<sup>(٥)</sup> فخر شافعية لابن خلدون ( ص ١٩٠ )

<sup>(٦)</sup> فخر - الأحكام السلطانية أبي يحيى ( ص ٢٠ ) . طبقات الخلفاء لابن أبي يحيى ( ٢ / ٢٠٥ )

لا يضمن في مال ولده ، فكيف يؤمن في إمامة المعطى فاسق لا يتقي الله ، ومن لم يقدم عقله وراء نفسه الأمانة بالقسوة ، ولم ينهض رأيه بمسألة نفسه ، فأنى يصلح خطة الإسلام ؟ (١) .

والفسق جارح للعدالة ، وهو على قسمين :

**القسم الأول :** ما تابع فيه الشهوة .

**القسم الثاني :** ما تعلق فيه بشبهة .

والأول متعلق بأفعال الجوارح ، وهو ارتكابه للمحظورات ، وإقدامه على المنكرات ، تحكمياً للشهوة ، وانقياداً للهوى ، فهذا فسق ينع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، والثاني متعلق بالاعتقاد المنأور بشبهة تترس فيتأول لها خلاف الحق ، وقد احتلف فيه العلماء ، فذهب فريق منهم إلى أنها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، ويخرج بحوثه منها ، وقال بعض العلماء إنه لا يمنع من انعقاد الإمامة ، ولا يخرج به منهما ، كما لا يمنع من ولاية القضاء وجواز الشهادة (٢) .

**الشرط السادس : الكفاءة ( العلمية ، والجسمية ، والنفسية )**

**الكفاءة العلمية :**

يشترط في الحليفة الكفاءة العلمية ، بأن يكون جامعاً للعلم بالأحكام الشرعية

الغلة على لشرائط الكفاءة العلمية :

\* من القرآن الكريم :

١ قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَى لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَعِزَّ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ

يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ رَبِّهِمْ وَمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة محمد : ١٩)

وجه الدلالة :

أن الله تعالى يشترط العلم قبل العمل ، والحليفة مكلف بالعمل لمصلحة الأمة

(١) فقه الأئمة في الفقه للعلامة ( ص ٦٨ )

(٢) انظر : الأئمة في الفقه للعلامة ( ص ٥٦ - ٥٧ ) .

بتفديد الأحكام الشرعية ، ولا يمكنه التفديد مع الجهل بها <sup>(١)</sup> .

٢- قوله تعالى ص طائوت <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَائُوتَ مَوْكَا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ إِلَهٌ مُثَلِّقٌ خَلَقْنَاكُمْ وَفَعَلْنَا آمَرًا بِالْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِكَلِمَاتٍ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْكُمْ عَلِيمٌ وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِكَلِمَاتٍ وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِكَلِمَاتٍ وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِكَلِمَاتٍ ﴾ (سورة طه: ٢١٧)

وجه الدلالة :

أنه عندما أصرهم بنو إسرائيل على جعل طائوت ملكاً عليهم ، إذ لم يكن با صل بينهم ، فبأن الله سبحانه لهم أن طائوت قد تميز عليهم بميزتين : أحدهما : العلم ، والأخرى : قوة الجسم ، وهذا دليل على كون الكفاءة العلمية شرطاً للخلافة .

٣- قوله تعالى عن سليمان عليه السلام : ﴿ وَكُنَّا مُلْكُهُ وَكَانَتْهُ الْجُحْكَةُ وَفَعَلَ الْخَطَابُ ﴾ (سورة ص: ١٢)

وجه الدلالة :

أن الله - سبحانه وتعالى - يش أن أئمة ملوك سليمان - عليه السلام - وأمره وأناه الحكمة وهي العلم - التي هو من مقومات الحكم القوي والراسخ ، وهذا دليل على أن العلم شرط للإمامة .

\* من السنة الشريفة :

١- قوله عليه السلام : " يام للقوم أقرءهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعظمهم بالعدة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم مسلماً ... " <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> قاله : أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ( ص ٢٠٤ ) .

<sup>(٢)</sup> طائوت : اسمه شاول بن قوس بن أيوب بن شرار بن حرب بن أويح بن آيس بن يثيمين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليه السلام - ، كان يصل ديباعاً ، ولأن الله تعالى الملك على بني إسرائيل قاله : قاله : جامع البيان ( ٢ / ٨٦٥ )

<sup>(٣)</sup> رواه مسلم ( ٢ / ٢٧٩ ) ( ٢٩٠ ) ، فلف الصلاة / باب من ألقى بالإمامة .



## وجه الدلالة :

إذا كانت إمامة الناس في الصلاة يشترط لها العلم ، فالأولى أن يكون إمام الأمة منصفاً بهذه الصفة .

وختلف العلماء في اشتراط أن يبلغ الخليفة مرتبة الاجتهاد<sup>(١)</sup> على قولين :

الأول : يشترط أن يكون الخليفة قد بلغ مرتبة الاجتهاد ، وهو قول الجمهور<sup>(٢)</sup>

الثاني : أنه لا يشترط أن يكون الخليفة قد بلغ مرتبة الاجتهاد ، فهو من شروط المستحبة لا القولية ؛ ولكنه يجب أن يكون معه من هو من أهل الاجتهاد ، يراجعه في الأحكام ، ويستفتيه في الحلال والحرام ، ويجب أن يكون هي الجملة ذا رأي متين ، وبصيرة نافذة<sup>(٣)</sup> .

والظاهر - والله - أن الإمام يجب أن يكون على درجة كافية من العلم الشرعي ومن العلوم الأخرى ؛ لأن وظيفته تستلزم ذلك ؛ لكن لا يشترط فيه أن يبلغ مرتبة

<sup>(١)</sup> الاجتهاد في اللغة : ملوكة من الجهد وهو المشقة والفتنة . وقيل : هو استقراء توسع في أي فعل وفي الاصطلاح : عرف بعدة تعريفات

- بل توسع في بل حكم شرعي صلي بطريق الاستنباط

استقراء توسع في طلب الحق بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يرضى من الناس فمجرد حسن المزيد عليه

فلمجتهد : هو الثاني فمستأخر توسعه لتفصيل فن يحكم شرعي

واقيل : المجتهد هو فقيه الكلى العرف يجمع الأحكام والوقائع والاستنباط منها

تقرر : إرشاد الحق إلى تحقيق علم الأصول للتوكلاني (ص ٤١٨ - ٤١٩) الاجتهاد نوعان لا معنى فيه / طيب خضري السيد (١/ ١٦)

<sup>(٢)</sup> انظر : الاعتصام للشاطبي ( ٥٣٨/٢ ) ، حيث أتم في اثبات نظام (ص ٩٤)

ومن قال بهذا الشرط : شافعي أبو يعلى في الأنعام تملطية (ص ١٠) ، وقموري في الأحكام السلطانية (ص ٣١) . ومن قالوا بالبدعي في أصول الفقه (ص ٢٧٧) ، والقرطبي في المصالح لأحكام الفرائض (٣٠٩/١) ، وابن خلدون في المقدمة (ص ١٩٢)

<sup>(٣)</sup> انظر : التلخيص (١٦٦/١) ، فضائح الباطنية (ص ١٩١) ، العلم والفن (١٨٧/١)

الاجتهاد ، لأن هذه المرتبة تعدر الوصول إليها بسبب صعب الهمم عن طلب العلم ، والاشتغال بقضايا ومقالاتها<sup>(١)</sup>.

#### \* الكفاءة الجسمية .

والمقصود بها : سلامة الحواس والأعضاء من التلف الذي يمنع من سلامة الرأي ، واستيفاء الحركة ، وسرعة النهوض .

قال ابن خلدون - رحمه الله : ( وسلامة الحواس والأعضاء من التلف والخلل كالجنون ... )<sup>(٢)</sup>

#### الأولى على اشتراط الكفاءة الجسمية :

\* من القرآن الكريم :

١ قوله سبحانه وتعالى . ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مِنْكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ وَخُذْ أَحَقَّ النَّهْائِ مِنْهُ وَكَمْ يَأْتِيكَ مِنَ الْكَلَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِنَهْرٍ وَكَانَ غَرَبُ النَّهْرِ الْيَأْسُ وَالْجَسُورُ ﴾ (سورة آل عمران ١٧٧)

وجه الدلالة :

أن طالوت قد تمير على بني إسرائيل بأن الله قد بسط له في قوته الجسمية هكلمات له ، وهذا مما أخلقه ليكون للملك عليهم ، ولو كان على غير ذلك لاعترض عليه بنو إسرائيل كما اعترضوا على نبي غير ذي مال . وهذا دليل على كون الكفاءة الجسمية شرطاً في الحقيقة .

وقد قسم العلماء لوجه النقص الجسمية إلى أربعة أقسام :

الأولى : ما لا يمنع من صحة الإمامة في الحق ولا هي الاستدامة وهذا ما لا يؤثر فيه في رأي ، ولا عمل ، ولا يهوى وحركة ، ولا يشين في المنظر ، ويدخل في ذلك فقد أعضاء لا تؤثر في السياسة والرأي والقدرة على تغيير أمور الدولة ؛ مثل :

<sup>(١)</sup> انظر : الإمامة العظمى ، عبد الله الشيباني ( ص ٢٥٠ )

<sup>(٢)</sup> المقدمة ( ١٩٣ )

لقد أصابنا التباس ، لو قطع الأكسبر ، لأن ذلك لا يؤثر في الرأي والعمل ، وهي عيوب يمكن سترها فلا تظهر<sup>(١)</sup>.

**الثاني :** ما يمنع من عقد الإمامة ومن استدامتها : وهو ما يمنع من العمل والتهوض بحق الأمة ؛ مثل : سباب النبي أو الرجلين<sup>(٢)</sup>.

**الثالث :** ما يمنع من عقد الإمامة : واختلف في مدحه من استدامتها ، وهو مذهب به بعض العمل ، أو فقد به بعض التهوض ؛ مثل : المعجر الجرمي يقطع إحدى اليدين أو إحدى الرجلين .

وهذا لا يصح معه عقد الإمامة ؛ المعجره عن كمال التصرف ، فإن طرأ عليه بعد عقد الإمامة فللعطاء فيه مذهب .

**الأول :** يخرج به من الإمامة ؛ لأنه عجز يمنع من ابتدائها فيجمع من استدامتها .  
**ثاني :** أنه لا يخرج به من الإمامة وهي منع من عقدها ؛ لأن المعتبر في عقدها كمال السلامة ، وفي الخروج منها كمال للنقص

السلامة لا يمنع من استدامة الإمامة ؛ واختلف في منه من ابتداء عقدها ، وهو ما شار وقبح ولم يؤثر في تهوض وعزل تدبير ؛ مثل : جلع الألف أو سعل إحدى العينين ، فلا يخرج من الإمامة بعد عقدها ؛ لعدم تأثيره في شيء من حقوقها ، وفي مدحه من ابتداء عقدها مذهب عند العلماء :

أولها : أنه لا يمنع من عقدها ؛ لعدم تأثيره في حقوقها  
ثانيها : أنه يمنع من عقد الإمامة ؛ ليسلم الأمة من عيب ونقص يزدري به العقل به للهبة ، وفي ثلثها يعود عن الطاعة ، وما أدى إلى هذا فهو نقص في حقوق الأمة<sup>(٣)</sup>.

(١) فخر : الأحكام السلطانية للشافعي (ص ٥٨)

(٢) فخر : المصدر السابق (ص ٥٨) .

(٣) فخر : الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٢١ ٢٢) الأحكام السلطانية للشافعي (ص ٥٧ ٥٨)

مقدمة ابن خلدون (ص ١٩٢)

لما سلامة العوام من سجع وطقس وطر قد اشترطه كثير من الفقهاء  
في عقد الإمامة واستدامتها ؛ لأنه يؤثر على الرأي والتدبير والعمل وسياسة أمر  
الأمة. <sup>(١)</sup> ومنهم من لم يشترطها ؛ لقيام الكتابة والإثارة مقامها <sup>(٢)</sup> .

#### \* كفاية النفسية :

وقصد بها : الاتصاف بالشجاعة والجرأة في إقامة الحدود ، والمعرفة والبصيرة  
بأمور الحرب ، وقوة اليأس وشدة العزم ، وحسن السياسة والتدبير لأمر الدولة .  
ويشترط جمهور العلماء هذا الشرط ، ويخالفهم البعض مجوزين الاكتفاء بأن  
يستشير الإمام لأصحاب الأراء للصطنية في كل ما يحدث إلى البت فيه من الأمور  
المهمة <sup>(٣)</sup> .

وقيل قوبلهم هذا يستند على عدم وجود نص صريح في اشترط هذا الشرط ؛ وإنما  
دلّله هو طبيعة هذا المنصب الذي يحدث فيه إلى كل هذه الصفات حتى يكون قادراً  
على سياسة الرعية وتدبير مصالحهم الدينية والدنيوية ؛ ولذلك اعتبره البعض شرطاً  
لخصلية لا شرط انعقاد ؛ لأنه لم يصح حديث في ذلك ، ولا يندرج تحت حكم شرعي  
يجعل ذلك شرط انعقاد <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> نظر : الأحكام السلطانية لأبي بطن ( ص ٢١ ) . الأحكام السلطانية للماوردي ( ص ٥٥ - ٥٦ ) .

<sup>(٢)</sup> نظر : الفصل ( ٤ / ١٦٢ ) .

<sup>(٣)</sup> نظر - الأحكام السلطانية لأبي بطن ( ص ٢١ ) . الأحكام السلطانية للماوردي ( ص ٣١ ) . غرر الحكم ( ص ٦٨ ) . تفسيره شرح مسامرة للكمال ابن القيم ( ص ١٦٢ - ١٦٣ ) ، شذية المرام للأندلسي ( ص ٢٨٢ ) .

<sup>(٤)</sup> نظر . شذية المرام ( ص ٢٨٢ ) . قواعد نظم الحكم في الإسلام د/ محمود الشافعي ( ص ٣٠٠ ) .

## المسألة الثانية . الشرط الثامن النصب القرشي<sup>(١)</sup>

لقد حظي شرط النصب القرشي باهتمام جمهور العلماء ، وهو شرط وردت فيه النصوص الصريحة ومنها ما سبق ذكره في المعجم الكبير للتطريفي - ، وقد أجمع

<sup>(١)</sup> قرشي . جاء في مطابقا لعدة نصوص ، منها

- قيل : قرش . الجميع واخذوا من ههنا وههنا ، يسم بعضه إلى بعض ، وتكرس القوم شهوة ، فلقش . هو التجمع . ومنه سميت قرش قرش لقرشها . أي تجمعوا إلى مكة من حولها بعد تولفها في تلك حين قلب عليه قسي بن كلاب ، وبه سمي قسي منجماً . وقيل : سمي قرشاً لتجمع أهل مكة بسببه وقيل : لقرش الكنعان ، سميت قرش بذلك بتجديدها ونكسبها وسرها في الأرض ثباتي الرق وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا أهل نجارة . ولم يكونوا لصحاب صرع ولا روع .  
- وقيل : قرش . اسم دابة تسكن البحر تكاد دوابها جميع للتوب . فهي مودة جنوب البحرية ، فلكه قرش سادة الناس تحلقهم القيثان

وقيل : قرش من القرش : أنهم كانوا يقرعون عن حقة الناس وحولتهم فيستوبون

- وقيل : لقرش : هو التزهد عن رذائل الأمور

وقيل : لقرش : وقع الأسنة . سئوا . بذلك لمعرفتهم بالظلم

وقيل : هو قوله بيده محمد ﷺ : فوهم النظر بن كلفة بن خزيمه بن مدرقة بن إيلاس بن مضر . فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي تون ولد كلفة ومن فوقه .

وقيل : سمي لتصر بذلك ، لأنه ابتاع في ثوبه يوماً ظلالاً : لقرش في ثوبه ، أي جمع عليه ثوبه .  
وقيل : لأنه جاء إلى قومه لظنوا : كله جمل قرشاً أي شديداً

- وقيل : سميت بقرش بن مفضل بن غالب بن فهر . كان طيب بلي كفاة في حروبهم ، وصاحب غرهم . فلقوا بالقرش . سميت عز قرش ، وخرجت عز قرش

- وقيل : قرش : هو فهر بن مالك بن النضر . فمن كان من ولده فهو قرشي ، ومن لم يكن من ولده ليس بقرشي .

القرش : نسخة ابن هشام ( ٩٣/١ ) . فقاموس المحيط ( ص ٧٧٦-٧٧٧ ) ، فتح الباري ( ٥٨٥/٦ ) . ( ٥٨٦ ) ،  
لسان العرب ( ٣٣٤ - ٣٣٥ )

والقول الأرجح في قرش ما قلناه الشيخ الشافعي - رحمه الله - ( فقهه في قرش بلا نزاع ، ومن كان من أولاد ملك بن النضر ، أو أولاد النضر بن كلفة عليه خلاف . ومن كان من أولاد كلفة بن غير النضر ليس بقرشي بلا نزاع ) انظر : أسواء البيان ، للشافعي ( ٥٢/١ ) . ويؤيد هذا قرأ قوله ﷺ " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم " رواه مسلم ( ١٠٤٠/١ ) ( ٢٢٧٦ ) كتاب التفاضل / باب فضل سب قتيبي ﷺ

جماهير علماء المسلمين عليه<sup>(١)</sup> .

قال الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - : ( ولا يكون - أي الإمام - إلا قرشياً - وغيره لا حكم له إلا أن يدعو إلى الإمام للقرشي ) .<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - : ( والخلافة في قریش ما بقي من الناس أئمة ، ليس لأحد من الناس أن يبايعهم فيها ، ولا يخرج عليهم ، ولا نفرٌ لغيرهم بها إلى قيام الساعة )<sup>(٣)</sup> .

وقال الشيخ الترمذاني - رحمه الله - : ( والخلافة في قریش إلى أن يورث عيسى بن مريم - عليه السلام - )<sup>(٤)</sup> .

الأئمة على ثلثات انشأ الله النسب القرشي للخلافة .

\* من السنة النبوية .

- ما سبق ذكره من أحاديث وردت في المعجم الكبير للطبراني ، وكلها ذات دلالة واضحة على أن الخلافة لا بد أن يكون من قریش ؛ ومنها :

١ - عن معوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قال : بي سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يُخْرِجُ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لِأَيِّمَانِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا لَكُنْهُ اللَّهُ لَوَجْهَهُ مَا أَلْفَمُوا لِلَّذِينَ)<sup>(٥)</sup> .  
وجه الدلالة :

أنه يُكْفَرُ معاوية ﷺ إما كل خشية أن يغفل أحد من الخلافة تجوز في غير قریش ، فلما خطب بذلك دل على أن الحكم بعدهم كذلك ؛ إذ لم يغفل أن أحداً منهم فُكِرَ عليه<sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : اعتقاد الإمام أحمد ، تقويم ( ص ٦٦ ) ، شرح السنة ، الترمذاني ( ص ٧٠ ) ، إغنية في أصول الدين ، أبي سعيد عبد الرحمن الشافعي ( ص ١٧٩ )

<sup>(٢)</sup> أئمة القرآن ، ابن قتيبة ( ١٧٢ / ٤ )

<sup>(٣)</sup> طبقات الأئمة أبي يعلى ( ٢٦ / ١ )

<sup>(٤)</sup> شرح السنة ، الترمذاني ( ص ٧٠ ) .

<sup>(٥)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٢٦٤ ) .

<sup>(٦)</sup> انظر : فتح الباري ( ١٣٦ / ١٤ )

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الأئمة من قريش" ولهم حقٌ وأبي حقٌ .. الحديث<sup>(١)</sup>

قال ابن حزم رحمه الله: (وهذه رواية "الأئمة من قريش" جاءت مجرى التواتر، رواها أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومعاوية، وروى جابر بن سمرة وعبد الله بن الصامت معها)<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر - رحمه الله -: (قد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابياً لم يلقي لي بعض فضلاء العصر نكراً أنه لم يرد (إلا عن أبي بكر الصديق)<sup>(٣)</sup>)

٣- ومنها الحديث المتفق على صحته عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم لقمان"<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة:

قال ابن حجر - رحمه الله -: (وليس المراد حقيقة للعدد، وإنما المراد به اتقاه أن يكون الأمر في غير قريش)<sup>(٥)</sup>.

٤- عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الناس تبع لقريش في السيف والشر"<sup>(٦)</sup>.

وجه الدلالة:

بيان فصل قريش وأهم أوائل الناس والمغمور عليهم وهم تبع لهم، فإن كان هذا هي كل أمة من حيز أو شر، فمن باب أولى أن يكون في الإمامة التي هي من أعظم الأمور.

<sup>(١)</sup> صحيح بخريه، تقدم تخرجه حديث رقم (٣٦٥)

<sup>(٢)</sup> الفصل (٨٩/٤)

<sup>(٣)</sup> فتح الباري (٢٢/٧).

<sup>(٤)</sup> رواه البخاري (٣٨٢/٤) (٧١٤٠) كتاب الأئمة، باب الأئمة من قريش، ورواه مسلم في مسنده

(٨٤٥/٢) (١٨٢٠) كتاب الإمارة، باب الخلافة في قريش.

<sup>(٥)</sup> فتح الباري (١١٧/١٣)

<sup>(٦)</sup> صحيح، تقدم تخرجه حديث رقم (٣٦٦)

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "الناس تبع لفريش" في هذا التشبيه، مستلهم تبع لفريشهم، وكافرهم تبع لكافرهم <sup>(١)</sup>.  
وجه الدلالة :

هذا الحديث وأشباهه دليل ظاهر على أن الخلافة محتصة بفريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم <sup>(٢)</sup>.

٦- ما رواه الإمام أحمد - رحمه الله - بسنده أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - لما ذهبا إلى سقيفة بني ساعدة حين اجتمع الأنصار لاختير خليفة رسول الله ﷺ تكلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال : ( ولقد علمت أن رسول الله ﷺ قال : " لو سلك الناس وقياً وسلك الأنصار وقياً ، سلكوا وادي لأعصار " ، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاصد ، " فريش ولاة هذا الأمر ، فريش الناس تبع لغيرهم ، وفالجزم تبع لغيرهم " فقال له سعد : صدقت ، نصر البرراء وأنتم الأمر ) <sup>(٣)</sup> .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( وهذه فائدة جليلة جداً ، وهي أن سعد بن عبد الله دخل عن مقامه الأول في دعوى الإمارة وأدعى للصدق بالإمرة فرفض الله عليهم أجمعين ! ) .

\* من الإجماع :

حكمي الإجماع عليه غير واحد من العلماء منهم .

الإمام النووي - رحمه الله - حيث قال : ( هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر على

<sup>(١)</sup> رواه مسلم (١٤٥/٣) (١٨١٨) كتب الإمارة باب الناس تبع لفريش والخلافة في فريش

<sup>(٢)</sup> انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٥١٩/١٢)

<sup>(٣)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٩/١) (١٨) وقال مطاوعه . ( صحيح نصيره . رجاله ثقات رجال الشيخين ، وهو مرسل ) . قال الذهبي في مشيخه ( ٣٤٩/٥ ) ( ٨٩٢٥ ) ( رجاله ثقات ، إلا أن حميد بن عبد الرحمن لم يدره أبا بكر )

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( هذا الحديث مرسل حسن ، والله حميداً لأنه من بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك ) انظر : منهاج السنة ( ١٤٧/١ )



في العلاقة محتصة قرشي لا يحور عقدا لأحد من غيرهم ، وعلى

هذا انعقد الإجماع في زمن الصحبة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث المصححة<sup>(١)</sup> ،  
والقاضي عياض - رحمه الله - حيث نقل عنه قوله : ( اشتراط كونه - أي الإمام -  
قرشياً هو مذهب العلماء كافة ) ، وقال : ( وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
- على الأئمة يوم الموقعة فلم يكره أحد ) ، وقال : ( وقد عُدَّها للعلماء في مسائل  
الإجماع ، ولم يغل عن أحد من المذهب فيها قول ولا فعل يحالف ما ذكره ، وكذلك  
من بعدهم في جميع الأعصار )<sup>(٢)</sup> .

قال الماوردي - رحمه الله - في شروع أهل الإمامة : ( النسب وهو أن يكون من  
قرشية لورود النص فيه ، وانعقاد الإجماع عليه )<sup>(٣)</sup> .

ومن حكي هذا الإجماع أَيْضاً ، أبو بكر البلقاني<sup>(٤)</sup> ، والإيجي<sup>(٥)</sup> في المواقف<sup>(٦)</sup> ،  
وابن خلدون<sup>(٧)</sup> ، وأبو حامد الغزالي<sup>(٨)</sup> ، ويحضر العلماء المعاصرين<sup>(٩)</sup>

<sup>(١)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥١٨/١٢ )

<sup>(٢)</sup> المعتمد للمحقق ( ٥١٩/١٢ )

<sup>(٣)</sup> الأعلام المستغنية ( ص ٢٢ )

<sup>(٤)</sup> قطر : الإصناف ، البلقاني ( ص ٩٦٩ ) وقد ذكر ابن خلدون في كتابه المقدمة ( ص ١٩٥ ) عن شهابي  
أنه لم يشترط النسب قرشي ، وهذا غير صحيح ، ونكر الدكتور عبد الله النجدي في كتابه ( الإمامة العظمى )  
أنه قد يكون في كتاب التمهيد للبلقاني ، وأنه لم يقل فيه : لأن كتاب من تحقيق جماعة من المستشرقين ،  
وربما حققوا أجزاء المتعلق بالمخالفة ، وقد وقعت على كتاب التمهيد بالحق مجودة محمد قصوري ومحمد  
عبد القادي ردة وفيه تصحيح البلقاني بشرط النسب القرشي في الإمامة نظر التمهيد ( ص ١٨٢ )

<sup>(٥)</sup> محمد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر الإيجي ، شيخ الشافعية في بلادنا ، كان عباً في علوم  
متعددة : منها - علم الكلام والحدود والفقه وأصوله وغيرها - من أشهر مصنفاته : المواقف في علم التلخيص ،  
الفرق النافذة في شتمى وآهون ، وغيرها توفي سنة ( ٧٥٣ هـ ) . انظر : طبقات الشافعية ، للمصطفى  
( ١٩/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ١٧٤/٦ )

<sup>(٦)</sup> قطر : المواقف ( ص ٢٩٨ )

<sup>(٧)</sup> قطر : المقدمة لابن خلدون ( ص ١٩٤ )

<sup>(٨)</sup> قطر : فضائح البلقانية ( ص ١٨٠ )

<sup>(٩)</sup> منهم محمد رشيد رضا في كتابه الخلافة أو الإمامة العظمى ( ص ١٩ )

وقد حرج على هذا الشرط الموضح إذ حوروا أن تكون الإمامة في غير قریش، فكل من سواه برأيه وعاشر قدام على ما متوا له من العدل واجتباب المور كان إماماً<sup>(۱)</sup>.

وكنفد المعترلة، وحجتهم في ذلك أن غير القرشي أقل عدداً وأصعب وسيلة، فإذا خالف للشيعة أمكن خلعه<sup>(۲)</sup>.

ومن الأشاعرة: إمام الحرمين الجويني<sup>(۳)</sup> وقد سار بعض الكتّاب المعاصرين على رأي هؤلاء في عدم اشتراط النسب القرشي<sup>(۴)</sup>.

\* الحكمة من اشتراط النسب القرشي.

تعتب قریش باختيار لم تتمتع به أية قبيلة أخرى من عدة وجوه:

الأول: أنها أصل قبائل العرب من النعبث، فقد قال الله: «يُرْسل الله رسله على كل أمة»<sup>(۵)</sup>، وأصطفى قریشاً من كلالة، وأصطفى من قریش بني هاشم، وأصطفاني من بني هاشم<sup>(۶)</sup>.

الثاني: أنها كانت تحتل مكانة عالية عند العرب قبل الإسلام لموقعها الديني، ومما أكد ذلك بالنسبة للصيفية نزل إبراهيم - عليه السلام - إلى ما حدث من

<sup>(۱)</sup> انظر مقالات الإسلاميين (ص ۲۵)، أصول الدين للبيهقي (ص ۲۷۵) فصل ( ۸۹/۲)، تامل وتامل ( ۱۲۴/۱)، غلبة التمام (ص ۳۸۲).

<sup>(۲)</sup> انظر أصول الدين (ص ۲۷۵)، تامل وتامل ( ۹۱/۱)، فتح قنبري ( ۱۲/ ۱۴۰).

<sup>(۳)</sup> انظر: غيوت الأمم في كليات الفقه (ص ۹۳).

<sup>(۴)</sup> من هؤلاء: فتوح محمد أبو زهره - رحمه الله - في كتابه: تاريخ فقهائ الإسلام (ص ۸۰)، ود/ محمود عبد المجيد الخدي في كتابه: قواعد فقه الحكم في الإسلام (ص ۳۰۴)، ومحمد المبارك في كتابه: فقه الإسلام في الحكم والدولة (ص ۲۱)، وطلحة حسين في كتابه: فقهنة قنبري ( ۲۵/ ۳۶)، ومحمد يوسف موسى في كتابه: فقه الحكم في الإسلام (ص ۱۲) وقد جمع الأستاذ الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الصبيحي في كتابه: إنشائه الفقه على أهل السنة والجماعة فقاتلهم حتى استنوا عليها في قواهم ۱۰، ونقلها منقطة نصية، فيرجع إليها، فيها فقرة عظيمة.

<sup>(۵)</sup> فقه تاريخية (ص ۵۰۸) هاشم رقم ( ۱ ) .

الوشية وعبادة الأصنام ، فريش كانت هي تقوم بعبادة البيت المعظم عند الفريش ، وبما يتبع ذلك من شعائر دينية .

الثالث : موقعها لتجاري المشير ، حيث نمر بها القوافل وتخرج منها في رحلتين ذكرهما الله تعالى في القرآن الكريم في قوله سبحانه : ﴿لَا يَنْفِي شَرِّهِمْ﴾ (١) يَنْفِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْقَبِيلُ الْعَرَبِيَّةُ .

لرائع . صلاتها مع القبائل العربية : حيث كانت تحتل مكانة دينية ، وكانت ذات سيادة وعزة ومعة بينها ، وإليها يحتكم المتخصصون ، وإليها يلجأ المظلومون ، وهي تعدد المحالفات بصرة الضعيف ، وإغاثة الملهوف .

الخامس : ما نميز به أهلها من قوة للبل وسداد الرأي (٢) ، يدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد - رحمه الله - بسنده عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " إن للفريش مثلتي قوة الرجل من خير فريش " ، قيل للفريش . ما عسى بذلك ؟ قال : ( يدل لرائي ) (٣) .

وقد تكون هذه الأسباب جميعها هي الأساس في تخصص فريش بالإمامة ، وقد يكون غيرها ، ولا نلزم لعدم معرفتنا للحكمة من ذلك على الحكم العام والعصم به . وهو لشروط الفريش في اختيار الإمام .

\* \* \*

(١) انظر سيرة ابن هشام ( ١ / ١٩٩ ) ، صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٠ / ٥٢٠ ) مكة والنسبة عبيد الجاهلية وعهد الرسول ﷺ / أحمد تشریف (ص ١٢٥-١٢٦) (٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ( ٢٧ / ٢٠٦ ، ٢٢٨ ) ( ١٦٧٤٢ ) ( ١٦٧٦٦ ) ، وقال مطهره عن الإنسكين : ( إنساده صحيح على شرط البخاري ) .

## **الفصل الثاني :**

**واجبات الإمام وحقوقه .**

### **وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : واجبات الإمام .**

**المبحث الثاني : حقوق الإمام .**

## **البحث الأول : واجبات الإمام .**

وفيه مطلبان :

■ **المطلب الأول :** أخذ الإمامة بحقها والعدل فيها.

■ **المطلب الثاني :** مسؤولية الإمام عن رعيته .

## المطلب الأول أخذ الإمامة بحققها والعدل فيها .

(٣٧٧-١) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال عند النبي ﷺ : ( بنس لشيء الإمامة ) ، فقال للنبي ﷺ : " نعم لشيء الإمامة لمن أخذها بحققها وحققها ، وبنس لشيء الإمامة لمن أخذها بعجز حققها ، فتكبر عليه حصره يوم القيامة <sup>(١)</sup> " (٣٧٨-٢) عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يذكر الإمامة ، فقال : " لو أن الإمامة ملامنة ، وثانيتها لثالثة ، وثالثتها عذاب من الله يوم القيامة إلا أن من

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٧/٥) (٤٨٣٦) ، ونكره من كثير في جامع مصنفه وقسن (٥٠٧/٤) (٢٩١٦) بلفظه من طريق الطبراني ، ونكره الهندي في بحر الصالح وعشاء الطبراني (١٢/٦) (١٤٧٥٣) ، قال الهندي في المجمع (٣١٢/٥) (٩٠٢٠) . رواه الطبراني عن شيخه طعن بن عسر بن الصباح الرقي . والله ابن حبان . رواية رجله رجل صحيح ) .

ومعنى الحديث يتناول علم له فانه من حيث أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ألا تستعصمي ؟ قال : " إني صعب . وإني سائل . وإني يوم القيامة خوي وثقة إلا من أخذها بحققها وأبو الذي عليه فوه . " رواه الإمام مسلم في صحيحه (٨٤٨/٣) (١٨٢٥) كتاب الإمامة ، باب كرامة الإمامة بغير ضرورة . بسند الطبراني فيه : شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي ، قال عنه بن معين ( لا بأس به ) ، وقال الترمذي ( ليس بالقوي ) ، قاله . الكشاف (٤٨٥/٩) ، وقال عنه بن حجر في التقریب (٣٣٧/١) (صالح يخطر) .

وأما أبو حليفة الصوري موسى بن مسعود الهندي . قال عنه الذهبي في الكشاف (٣٠٨/٢) : ( صنفه بصط ) . وقال ابن حجر في التقریب (٧٩٢/٢) ( صنفه سيء تحفظ . وكان بصط ) .

وأما ربيع بن محمد التميمي أبو شبلل الخزرجي . قال عنه الذهبي في الكشاف (٤٠٨/١) : ( ثقة وغيره ويكنى بما كنيت ) . وقال عنه الإمام أحمد ( سئل الصدوق في حلقه سوء ) ، قاله : تخرج والتعديل (٥٨٩/٣) .

قال حلق المعجم الكبير : محمد بن عوف عن ربيعة (ص ٥٤) : ( الحديث حسن لغيره . سند الطبراني ضعيف ) . <sup>(٢)</sup> شهد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أبي حسان بن ثابت . قترانه . أبو يحيى . ويقال : أبو عبد الرحمن عزز الشام ، عرف بجمعة لمصنفين عقوبتي . العلم والعلوم ، توفي سنة (٥٠٨ هـ) وأول ذكره في الكشاف التمهيلي (٤٨٨/٢) . الإضافة (٣٢٠/٢) .

رحم وحصل وقال هكذا وهكذا بيده بالمال " ثم سكت ما شاء الله ، ثم قال : " كُتِبَ بِالْعَمَلِ مع ذوي القربى " (١) .

( ٣٧٩-٣٨٠ ) عن معقل بن يسار (٢) قال : قال رسول الله ﷺ : " ما منَ ولى أمةَ كثرتْ أو قلتْ لم يخلُ فيهم إلا نُكِبَ الله على وجهه في الدار " (٣) .

( ٣٨٠-٣٨١ ) عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ثلاثُ أحافٍ على أمتي : استسقاءُ بالأنواء ، وحيفُ السُّلُطى ، وتكذيبُ بالقدر " (٤) .

( ٣٨١-٣٨٢ ) عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : " صدقني من أمتي لا تتألفها شعاعتي : سُلُطَنٌ ظُلُمٌ (٥) شُومٌ مَوَالٍ في الذين يشهد عليهم فينتزأ منهم " (٦) .

[١] رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٩٦/٧) (٧١٨٦) ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَصَمٍ فِي الْأَصْحَابِ وَالْمُسْتَفِي (١٠٠١) (٢٠٧٠) . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ فِي الْمَجْمُعِ (٣٦٢، ٥) (٢١) (٩) بِهَذَا عَزْوُهُ تَطْبِيعَاتِي . يُؤَيِّدُهُ وَصْفِي ابْنُ إِدْرِيسَ الْعَمَرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

[٢] مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرٍ بْنِ خَرَّاقٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَزَّالِيِّ ، يَكْنَى : أَبَا عَاسِيٍّ ، وَقِيلَ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ أَبَا يَسَارٍ . كُنِيَ قَبْلَ تَقْبِيطِهِ ، وَيُشْهَدُ بِعَهْدِ الرَّشِيدِينَ ، وَهُوَ قَدْ خَلَّى خَطَرَ نَهْرِ مَعْقِلٍ بِالْبَصْرَةِ بِعَرَبِ حَرِّ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ، نَزَلَ الْحَصْرَةَ ، فَوَلَّى فِي خِلَافَةِ مَعْوِيَةَ (ع) قَطْرَ ، فَطَبَقَتْ الْقَبْرِى . (١٤/٧) ، (إِسْمَاعِيلِيَّةٌ ١٨٤/٦) .

[٣] رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٣١/٢٠) (٥١٤) ، وَرَوَاهُ بِهَذَا (٥١٦) ، (٥١٧) ، (٥١٨) ، (٥١٩) ، وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوَّلِ (٢٢٠/٧) (٦٦٢٥) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ (٥٢٦/٧) (٣٧٦٢٢) ، وَنَكَرَهُ الْقُتَيْبِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّوْبِ (١٢٦/٣) (٣٣٢٤) ، وَالتَّحْفُوتُ صَدَّقَهُ تَشْلِيحُ الْكَلْبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي السُّنَنِ الضَّعِيفَةِ (٣٦٦/١١) (٥٣٦٤) .

[٤] صَحِيحٌ ، تَلَفَّظَ بِتَرْجُمِهِ حَدِيثُ رَجُلٍ ( ٣١٠ ) .

[٥] شُومٌ ، تَلَفَّظَ بِتَرْجُمِهِ حَدِيثُ رَجُلٍ ( ٣١٠ ) .

[٦] عَنَّمُ التَّحْفُوتُ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَشِبَ تِلْكَ الْفِرَاطُ كُلَّ مَا قَرَأَ عَلَيْهِ بِهَا لَقَرٌ وَلَا لَقَرٌ ، فَتَقَرَّرَ لِسَانُ الْحَرَبِ (١٣٧، ١٢-١٣٨) مَعْدَةٌ ، فَهِيَ .

[٧] رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٦١/٢٠) (٤٩٥) ، وَرَوَاهُ بِهَذَا (٤٩٦) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَصَمٍ فِي الْأَصْحَابِ (٢٠/١) (٣٥) ، قَالَ تَشْلِيحُ الْكَلْبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ( يَسَاعِدُ ضَعْفٌ جَدًّا ، فَهِيَ الْأَخْبَارُ بِنَاصِيحٍ ، قَالَ الْبَلْخَارِيُّ : سَنَرَ الْحَدِيثُ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ .... وَالتَّحْفُوتُ شَاهِدُ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ مَرْفُوعًا ) وَهُوَ مَرَجٌ فِي الْمَصْصِمَةِ (٨١٠/١) (٤٧٠) . وَفِي صَحِيحِ تَشْلِيحِ الْكَلْبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَصْدِيقُ بِهَذَا التَّشَاهُدِ : قَطْرَ : أَمَّا ابْنُ أَبِي عَصَمٍ (٢٢/١) (٤١) .

(٢٨٢ ٦) عن سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ممن أُمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة معقولاً " لا يُفكُّه من وثاقه إلا قتلٌ " (١٠٠).  
(٢٨٣ ٧) عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : " لئن شئتم لَيُفككنَّ عن الإمارة ما هي ؟ أولها ملائمة وتأييدها ، دأمة وثقلها ، عدائُ يوم القيامة (لا من عدل) " (١٠١).

١ مغلولاً أي في يديه مثلاً ، وهو المصيدة التي يجمع يد الأسير إلى عنقه . انظر التهذيب ، (٣٨٠/٣) معناه غلّ.

(١٠١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٦) (٥٢٨٨) ، ورواه بسطو (٢٢/٦) (٥٢٨٧) ، (٢٢/٦) (٥٢٨٩) ، ورواه في المعجم الأوسط بلخوار عن أبي هريرة رضي الله عنه (١٢٦/٧) (٦٢٢١) ، ورواه الأئمة أحمد في مسنده ، وفيه زيادة : " وما من أحد يكلم القرآن ثم سبه إلا نفي الله - عز وجل - أجراً " . في مسند (١٢٠/٣٧) (٢٢١٥٦) وقال مطلقاً (صحيح البخاري) ، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده في مسنده (٢١٠/٦) (٣٢٥٥٣) ، ورواه عبد بن حميد في مسنده بزيادة : " من قرأ القرآن ثم سبه في يوم القيامة وهو موقوف ، ومن عدل على عشرة .. " (ص ١٢٧) (٣٠٧).

قال حلق للمعجم الكبير معاً لأحد توفيق البيروني (ص ٢٠٨) : ( أقدمت حسن لغوه وصح أصله ، وهو ملك مسلم في صحبه .. من الطبراني ضعيف ، فيه عيسى بن كاذب ، مجهول ، وفيه يزيد بن أبي ريث ضعيف ، كبر ، وصار يتكلم وفيه القامح بن داود ، وهو ضعيف ، وفيه القحطاج ، ثم يتركه عيسى مسنداً ومقطوعاً بينهما رجل ثم يسم )

قلت : ما قصدت المسحوق من قوله ( وأصله ضد مسلم ) هو ما سبق ذكره من حديث أبي نر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في صحيح مسلم (٨١٨/٣) (١٨٢٥) كتاب الإمارة / باب كرامة الإمارة بغير ضرورة . انظر (ص ٥١٥) من هذا البحث ، حاشية رقم ( ١ ) .

(١٠٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٠/١٨) (١٣٢) ، ورواه في المعجم الأوسط (٧٨٢/٧) (٦٢٤٣) ، ورواه ابن أبي عاصم في الأحكام والسنن (٢/٧) (١٢٨٤) ، وحديث حمزة بن عمار - رحمه الله - في صحيح جامع الصغير (٢٩٩، ١) (١٢٠) ، ورواه الطبراني في مسنده في مسنده بن عمار ، مسند ، كبير صغار بثلثين ، انظر : الجرح والمطهر (١٦٩) ، التقريب (٣٢٥/٢).



(٢٨٤-٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال : " ما من رجل وكلي عشرة إلا أتى به يوم القيامة مطولة بذاة إلى عقه حتى يقصى بيته ويذهبهم <sup>(١)</sup> .

(٣٨٥-٩) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " ما من رجل يكلي أمر صرة مما هو في ذلك إلا أتى يوم القيامة بذاة مطولة إلى عقه ، فكله برء ، أو أوقصة بئنة ، أو كفا ملامة ، وأوسطها دامة ، وأحزها حرى يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

(٣٨٦-١٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن أشد أهل النار عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتل نبي ، وبسم جائر ، وهؤلاء المنصورون <sup>(٣)</sup> .

(١) رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٠٥/١٢) (١٢٦٨٩) ، ورواه في المعجم الأوسط (٢٠٠/١) (٢٨٨) ، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢/٢) (٣٢٦٩) ، قال الشيخ الألباني - رحمه الله - (صحيح صحيح) . قال : صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٩/٢) (٢٠٠١) ، قال الطبراني في المعجم (٢٢٢/٥) (٩٠٤١) : (ورجالة ثقات) .

أشد الطبراني فيه . يحيى بن سليمان شعطي ، قال عنه السميني ، (سبعين بقية) . قال : أشد الناس كفاراً (٣١٧/٢) . وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٥٧/٢) (صحيح بطريقاً) .

(٢) رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٢٢/٨) (٧٢٢٤) ، ورواه عن طريق آخر (١٧٢/٨) (٧٧٢٠) ، ورواه في مسند قسطنطين (١٠٢) (١٥٨) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦٣٥/٣٦) (٢٢٢٠٠) وقال محققه : (صحيح لغيره ، وهذا إسناد صحيح) ، والحنث حسنة الشيخ الألباني - رحمه الله - في صحيح الجامع الصغير (٩٩٧/٢) (٥٧١٨) ، قال محقق المعجم الكبير حمدي عبد الصمد السلمي (طبع حسن) .

(٣) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٢١٦/١٠) (١٠٥١٥) ، ورواه أبو حمز في الطهارة (١٢٢/٤) ، ونشره الهادي في كلر الفصل (٧٣/١٦) (٤٣٨٩٢) ، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب (١١٧/٣) (٣٢٠٩) وليس فيه " وهؤلاء المنصورون " وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥١/٢) (٢١٨٥) ، وقال الهادي في المعجم (١٢٥/٥) (٩١٩٨) : (رواه الطبراني وغيره في غير مسلم ، وبطريقه رجالة ثقات) . وسند الطبراني فيه أيضاً أحمد بن حنبل (متروك) ، قال : تقريب التهذيب (٣٧٤/١) .

(٣٨٧-١١) عن حميد بن ثور<sup>(١)</sup> قال . استعمل النبي ﷺ رجلاً على سرية ، فلما مضى ورجع إليه قال له ﷺ " كيف وجدت الإمامة ؟ " فقال . كنت كجعصر القوم ، كنت إذا ركبوا ركبت ، وإذا ركبوا ركبست ، فقال رسول الله ﷺ : " إن صاحب السلطان على باب عت<sup>(٢)</sup> ، ألا من عصم الله - عز وجل - " فقال الرجل : والله لا أصل لله ولا لعيرك أبداً ، فصحك النبي ﷺ حتى بدت نواله<sup>(٣)</sup> .

(٣٨٨-١٢) عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٤)</sup> عن رسول الله ﷺ يقول : " لعنت لأحد على أمي جوعاً يقاتلهم ، ولا عنواً يمشيهم ، وتكفي أحاداً على أمي أنثى<sup>(٥)</sup> مصلين إن أطاعوهم فتتوهم ، وإن عصوهم قتلوهم " (١)

<sup>(١)</sup> حميد بن ثور بن هرون بن عمرو بن عمرو بن أبي ربيعة بن خالد بن عمرو بن صعدة قهلاسي ، هو الملقب بقرن غير ذلك ، وقد على النبي ﷺ وأسلم بين يديه كعباً ، واقتده شعراً ، روى عن النبي ﷺ أنظر الاستيعاب (١٢٥/١) ، الإيضاح (١٢٨/٢)

<sup>(٢)</sup> عت . يعقل كف على شبهة ، وقصة ، وتهلك ، والإثم . وتكلم ، وكلمة . انظر النهاية (٣٠٦/٣) مادة . عت

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٨/١) (٣٦٠٣) ، ورواه بنحو (٣٦٠٤) ، ورواه ابن أبي شيبة (١٢٠/٦) (١٦٠٤٧) ، ونكره الذهبي في مجمع (٢٦٥/٥) (٦٠٢٦) ، يلقب . " على باب عت . " وعزاء للبرقي ثم قال ( وفيه عذر من المالك ، وقد اختلط ، وبهجة رجالة ثقات ) ، والحديث ضاعه الشيخ الألباني في صحيحه (ص ٢٧٠) (١٨٧٠)

<sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٩٠) (٧٩٥٣) ، ونكره الذهبي في المعجم (١٣١/٥) (٩٢١٨) وعزاء الطبراني ، وقال . ( وبه من ثم أعرفه ) . ونكره الذهبي في تيسر تصانيف (٣٤/٦) (١٤٦٧١) والحديث ضاعه الشيخ الألباني - رحمه الله - في صحيحه الجامع الصغير ، أنظر : (ص ٦٦٣) (١٦٧١)



## دراسة المسائل العقدية

خلق الله للعقل وجعل الحق<sup>(١)</sup> لسلطان بهم ، وجعله غاية للحكم وقد أوجبه على عباده في العديد من الآيات الكريمة ، وأمر رسوله الكريم ﷺ أن يحكم بين أمته بالعقل ، وأمرهم بمسيرة التزامه ، ووجوب مراعاته .

... قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْيُنِهَا ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ ذِي بَرٍّ ۚ أَنْ تَحْكُمُوا بِالنِّسْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَنصُرُ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ اللَّهَ كَأَنَّ الْفَخْرَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝١٥٨﴾ (١٥٨) .

وأرجح الأكوف في تفسير الآية ، أنها خطاب من الله تعالى - نولاً أمر المسلمين بأداء الأمانة إلى من ولوا أمرهم فيما لقوا عليه من أمورهم بالعقل<sup>(٢)</sup> .

... وقال تعالى - يأمر رسوله ﷺ بالعقل : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَاسِطِينَ ۝١٥٩﴾ (١٥٩) (١٥٩) .

ومن السنة قول : " إِنَّ الْمُتَقَسِّطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مِثَابٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - عَرُوجٌ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي بِمَعْنَى الَّذِينَ يُعْتَلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَوَاطِنُ " (٣) .

(١) العقل عند الجور والظلم ، وهو المقصد في الأمور ، وفي لسان الله سبحانه وتعالى - ( العقل ) . وهو الذي لا يغير به الجور فيكون في الحكم والعقل : لتحكم بالعقل والعقل من الناس قمرضى قوله وحسنه انظر لسان العرب (١٢٠/١١) مادة عقل - المصباح في تفسيره (١٥٠) .

وجاء في تعريف الإسم للعقل أنه الذي يهتد به الجور في الحكم والعقل : لتحكم بالعقل والعقل من الناس قمرضى قوله وحسنه انظر لسان العرب (١٢٠/١١) مادة عقل - المصباح في تفسيره (١٥٠) .

(٢) العقل : قبحه في العقل . أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه ، من غير غرط ولا غرط .

(٣) انظر جامع البيان (١٧٢/٢) ، فيض القدير (١٧٠/١) .

(٤) انظر جامع البيان (٢٠١/٥) ، جامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٥) .

(٥) رواه مسلم (٨١٩/٣) (٨٢٧) ، كتاب الإسم ، باب فضيلة الإسم للعقل ، وعقلية العقل ، والعقل على العقل بالقرينة .

والإمام هو رأس الأمة وواليها ، ومنصته متعديّة ، فإنّ الشريعة الإسلامية جاءت بالأمر بوجوده القويّ معه بالفعل ، وبيان ما له من العلوية إلى ما يؤدّ هذا الحقّ هم من تحت يده .

قال ﷺ : " ما من أمير عشرة إلا يؤتى به معلولاً ، لا يفكّه من وثاقه إلاّ للحلّ " (١) .

وجه الدلالة :

أنّ كل من تولّى أمر المسلمين مأجور بما يفعلهم بهم ، معلوله يداه بهذه الأمانة العظيمة ، لا يطلقه من وثاقه إلاّ عدله

- وقال ﷺ : " إن شقتم أنفسكم ص الإمامة ما هي ؟ أوّلها ملامّة ، وثانيها بدميّة ، وثالثها عداب يوم القيامة إلاّ من عدل " (٢) .

وجه الدلالة :

أنّ مصير الحاكم إن لم يعدل العذاب يوم القيامة .

- قال ﷺ : " نعم النسيء الإمارة لمن ألدّها بحقّها وحظّها ، ونسّ النسيء الإمارة لمن ألدّها بعزّ حقّها ، فتكون عاقبة حصرة يوم القيامة " (٣) .

وجه الدلالة : أن كلّ من يدع عدل عن الشرع في أحكامه فقد ألدّ الإمارة بغير حقّها (٤) .

وهي صلة عدل الإمام في رعيته شعورهم بالأمان والأطمئنن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، مما يحفرهم على العمل والجد والتدبّر فيه ، وللحفاظ على شروات البلاد وحيرونها ، فتوجد الأموال ، وتكثر الحيرات والأموال والأصالي ، مما يتسوي الدولة ، ويثبت حكمها ، ويرهب عدوها .

(١) حسن لغوه ، تقدم تخريجه رقم ( ٢٨٢ )

(٢) حسن ، تقدم تخريجه حديث رقم ( ٢٨٣ )

(٣) صحيح بشاهده ، تقدم تخريجه حديث رقم ( ٣٧٧ ) .

(٤) قلر : لصاحب المغنبة (ص ٢٠٥)



٣- أنه عظم على عامه من يطهروه الله بظلمة يوم القيامة ، قال ﷺ :

« سَمِعْتُ يُطَهَّرُ اللَّهُ فِي يَوْمِهِ يَوْمَ لَا طُلَّ إِلَّا ظُلَّةٌ : بِأَمِّ عَدْلٍ .. »<sup>(١)</sup> ، وتقديره على

السبعة لكثرة مصالحةه ، وصوم نفعه ، فيه يصلح الله تعالى أموراً عظيمة ،<sup>(٢)</sup>

٤- أنه لا تُرَدُّ دعوته ، قال ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِقُ حَتَّى يَقَطُرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ »<sup>(٣)</sup> .

٥- أن له بعد كل يوم صدقة ، قال ﷺ : « كُلُّ سَلَامٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلُّ يَوْمٍ نَطْلَعُ فِيهِ السَّمْنُ بِشَلْ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ . »<sup>(٥)</sup>

٦- أنه خير الناس بعد الأنبياء ؛ لأن الأمور التي يعم نعمها ، ويعظم وفاءها لا يقوم بها غيره ، وبه نفع العباد والملائكة ، وهو القائم بخلافة النبوة في إصلاح الخلق ، ودعوتهم إلى الحق ، وإقامة دينهم ، وتكوين أودهم ، وفولاء لم يكن علم ولا صل<sup>(٦)</sup> .

٧- أن يومه في عذله لفصل من عبادة سنتين سنة ، قال ﷺ : « يَوْمٌ مِنْ أَمَامِ صَائِلٍ لِفَصْلِ مِنْ عِبَادَةِ مَعِينٍ سَنَةً »<sup>(٧)</sup>

لما الإمام الذي جاء من طريق العدل فهو :

١- يؤتى به معلوماً موثقاً يداه ، فلا يفك من عنقه غير العدل .

٢- تكون يداه عليه حصة وحداً يوم القيامة .

٣- لا يتنازل شفعة النبي ﷺ يوم القيامة .

٤- يُكَبَّرُ فِي الدَّارِ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

<sup>(١)</sup> رواه البيهقي في صحيحه (٢٦٨/١) (١٢٣) كتاب الصلاة / باب شفعة باليمين

<sup>(٢)</sup> انظر فتح الباري (١٧٢/٢) ، عدة القاري ، نيل الدين النعماني (١٧٨/٥) .

<sup>(٣)</sup> رواه الإمام أحمد في مسنده (٢١٠/١٣) (٨٠٤٢) ، وقال مسطوفه : ( صحيح بطريقه وشواهده )

<sup>(٤)</sup> سَلَامٌ : جمع سَلَامَةٍ وهي الأمانة من تامل الأصابع وقبح وندده وجسده سواء ، ويجمع على سلاميات ، وهي التي بين كل مصلتين من أساليب الإسلام ، وقيل سَلَامٌ : كل عظم سجد من صغار العظام ، وقمضي أنه على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة ، انظر : التمهيد (٣٩٦/٢) مادة - سلم

<sup>(٥)</sup> رواه البيهقي في صحيحه (٢٥٤/٢) (٢٧٠٧) كتاب الصلاة / باب فضل الإصلاح بين الناس والتعلل بينهم .

<sup>(٦)</sup> انظر : غرض القدير ، التلوي (١٨١/٢) ، عدة القاري (١٧٨/٥)

<sup>(٧)</sup> ضعيف ، تقدم ترجمته حديث رقم ( ٢٤٠ ) .





(٣٩٤-٣) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

"مَنْ لَمْ يُمْسِكْ عَلَى عَشْرَةٍ إِلَّا سُرَّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (١).

(٣٩٥-٤) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : "كُلُّ مَسْتَرْعِي

مَمْلُوكٍ عِنْدَ أَسْتَرْعِي ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ لِيَسْئَلَ عَنْ رُوحِهِ وَعَيْدِهِ وَوَلَدِهِ" (٢).

(٣٩٦-٥) عن المقداد بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "لَا يَكُونُ

رَجُلٌ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا جَاءَهُ بِقُلُوبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَايَةً يَحْمِلُهَا وَهُمْ يَتَعَوَّضُونَ ، فَيَسْأَلُ

عَنْهُمْ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ" (٣).

(٣٩٧-٦) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : "مَنْ وَلَّى شَيْئًا

مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَوَالِجِهِمْ" (٤).

"قَفَرَجَ وَتَلَاوَى وَالْإِسْرَافُ بَابٌ مَا يَلْزِمُ الْإِسْلَامَ مِنْ حَقِّ قَرِيبَةٍ . وَصَحِّهِ الشَّيْخُ الْأَكْبَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي

صَحِيحِ بَيْهَقِيِّ (ص ٥٦٦) . قَالَ مَعْلُقُ الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ . أَمْسَدَ عَيْدَ الْمُسَوِّدِ الْمُسَاعِي (ص ٥٦٦)

[ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ ، بِإِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ حَسَنٍ . فِيهِ عَلَى بَنِ سَعْدٍ قَرَارِي وَهُوَ صَدُوقٌ ] .

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (٣٢٥/١١) (١٢١٦٦) . وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٧٥/٥) (١٠٥٢) .

وَهَذَا الطَّبْرَانِيُّ . وَقَالَ ( فِيهِ رَاشِدِينَ بَيْنَ قَرِيبٍ وَهُوَ صَحِيحٌ ) . وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَصْلِ وَغَرَاهُ

الطَّبْرَانِيُّ (٣٧/٦) (١٢٦٨٢) . وَالْحَدِيثُ شُعْطَةُ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْظَرَ ضَعِيفٌ فَهِيَ ضَعِيفٌ

[ص ٧١٤] (٥٦٦)

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (٢٦٠/١٢) (١٣٢٨٦) . وَلَمْ يَلَفَّ عَلَى مَنْ خَرَجَهُ يَهْدًا الْقَلْبُ ، وَلَهُ شَاهِدٌ

صَحِيحٌ رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ الْبَغْدَادِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَجْمُوعِهِ (٢٣٠/١) (٨٩٣) كِتَابُ الْجَمْعَةِ . بَابُ الْجَمْعَةِ فِي

الْقَرَى وَالْمَدَنِ . إِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ ، فِيهِ شَيْخُهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ الْحَدَّادِ بْنِ رَاشِدِينَ . كَثِيرٌ وَتَكَثَّرَتْ عَلَيْهِ

الْعُيُوبُ . أَنْظَرَ نَاسَنَ شَيْبَانَ (٢٥٧/١) كِتَابُ الْحَدِيثِ . لَابَنُ قَهْمِي (٥٨/١) وَيَقِيهِ رَجُلُهُ لَقْتُ

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (٢٨٩/٢) (٦٥٢) . وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٧٥/٥) (٩٠٥١) .

وَقَالَ ( فِيهِ مَعْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّانٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ) وَنَكَرَهُ تَسْمُودِيُّ فِي جَمَاعَةِ الْأَعْيَانِ

(١٤٥/١٧) (١٨٠٧٩) . وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَصْلِ (٦٥/٦) (١٤٧٦٤)

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْمُودِ الْكَبِيرِ (٣٣١/١٢) (١٢٦٠٣) . رَوَاهُ بِمَنْشُورٍ مَطْوُوعًا (٩٤/١١) (١١٢١١) .

وَرَوَاهُ الْمُتَدَرِّجُ فِي الْقَرِيبِ وَالْقَرِيبِ (١٢٢/٣) (٣٢٢٦) . وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ مَرْبُوعٌ عَنْ بَنِي

عِيَّانٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا - (٢٨١/٥) (٩٠٧٠) وَقَالَ ( فِيهِ حَسَنُ بْنُ قَيْسٍ . وَهُوَ مُشْرُوكٌ ، وَرَعَمٌ

يُوَ مَحْسَنٌ لَهُ شَيْخٌ صَدُوقٌ ، وَيَقِيهِ رَجُلُهُ رَجُلٌ فَصِيحٌ ) . قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرِيُّ : ( ضَعِيفٌ جَدًّا ) . أَنْظَرَ

ضَعِيفُ الْجَمَاعَةِ تَصْفِيرُ (ص ٨١٨) (٥٨٨٢) . ضَعِيفٌ قَرِيبٌ وَقَرِيبٌ (٢٩/٢) (١٣٣٧)

(٣٩٨-٧) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من استرعى رعية فلم يحطهم بصبيحة لم يجد روح الجنة ، فبئس ربحاً لزوجك من مسيرة مائة عام <sup>(١)</sup> .

(٣٩٩-٨) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من وثق من أمر المؤمنين شيئاً فلم يحطهم بصبيحة كب يحيط أهل بيته فليشوا مقعده من النار " <sup>(٢)</sup> .

(٤٠٠-٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " من أصلى ببطل ليخص بباطله حقاً فلا يرى من ثمة الله ... ومن تولى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلاً ولو يعلم أن فيهم من هو أوثق بذلك وأعظم منه يكتب الله ومئة رؤوسه ، فقد حار الله ورسوله وجميع المؤمنين . ومن ترك حوائج الناس لم ينظر الله في حاجته حتى يقضي حوائجهم ، ويؤدي إليهم بحقهم .. " <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٢/٧) (٤٧٣) ورواه بنحوه (٣٠٨/٢٠) (٤٧٦) . (٢٢٥/٢٠) (٥٢٤) ، (٢٠٩/٢٠) (٤٧٨) ، (٢٠٥/٢٠) (٤٦٩) . ورواه الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده (٤٢٧/٣٣) (٢٠٣١٥) . وقال محققوه ( حديث صحيح ، وهذا إسناد قوي ) . ورواه ابن عسك في تاريخ دمشق (٤٤٨/٣٧) . ويسند الطبراني فيه محمد بن النعمان المؤتب مؤلف أبي حاتم ، قال عنه ابن أبي حاتم ( صحيح ) . وقال ابن حبان : ( جيد لقطاً ) . انظر : إسناده الميزان ، (٢١٦/٥) .

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢١/٢) (٥١٢) . ورواه في المعجم الصغير بنحوه (٢٨٢/١) (٤١٥) . وذكره الهندي في كنز العمال (٥٨/٦) (١٤٧١٣) . إسناده الطبراني ضعيف فيه . وسأعزل عن إبراهيم بن مهزيب . انظر الثالث (٢٤٣/١) ، تقريب التهذيب (٧٨/١) . وهو يروي عن أبي إبراهيم ابن مهزيب وهو ضعيف . انظر : الجرح والتعديل (١٢٢/٢) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١١) (١٢١٦) . ورواه في المعجم الصغير في إسناده الطبراني (١٠٨/١٠) (١٠٩٠) . وذكره الهندي في التجميع (٣٨٢/٥) (٩/١) . وعزه للطبراني . وقال ( وأما أبو محمد الجزري حمزة ولم أعرفه . وبقية رجاله رجال الصحيح ) . وذكره الهندي في كنز العمال (١٢٦/١٦) (١١٠٣٥) . وعزه للطبراني . ويسند الطبراني ضعيف جداً ، فيه حمزة بن أبي حمزة الضبي ، نراه ابن عدي في الكامل في القضاء . وقال عنه ( يشرح الحديث ) . وقال البخاري ( يتكسر الحديث ) . انظر الكامل في القضاء ، ابن عدي (٣٢٦/٣) . تصدق شاذير البخاري (٣٥) .

(٤٠١-١٠) من معك بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من ولي من أمر المسلمين شيكاً فاحتجب عن صيغة المسلمين احتجب الله عنه يوم القيامة " <sup>(١)</sup>.

(٤٠٢-١١) عن أبي مريم رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من ولي من أمر المسلمين شيكاً فاحتجب ثوب حسانتهم وفالتهنهم وطرهم احتجب الله يوم القيامة عن حسنة وحجبه وطره وفاقته " <sup>(٢)</sup>.

(٤٠٣-١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا يحك إلا يوكي ، والسكطن وتي من لا وتي له <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٥٢/٢٠) [ ٣١٦ ] . وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ (٢٩٤/٢٦) (٢٢٠٧٦) ، وَقَالَ مَحْفُورٌ . ( صَحِيحُ نَعْرِه ) . وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي مَسْنَدِهِ (٢٣٦) [ ٢٣٠٩ ] ، وَفَرَّهُ الشَّافِعِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (١٦٤/٣) (٢٢٤٢) ، قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (٢٦٠/١) ( صَحِيحُ لَعْرَد ) . يَسْنَدُ الطَّبْرِيُّ حَسَنًا ، فِيهِ شَرْيْعَةٌ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، صَدُوقٌ ، يَطْلُقُ غَيْرًا ، تَغْيِيرُ حَقِيقَةٍ . قَطْرٌ : التَّغْيِيرُ ( ٣٢٧ / ١ ) .

<sup>(٢)</sup> أَبُو مَرْيَمَ عَمْرٌ بَنِي مَرْثَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْثَةَ الْجَوْهَرِيِّ ، الْأَسَدِيِّ ، وَادَّعَى إِلَى قَبِيلِهِ ﷺ وَلَكِنْ بَسَلَهُ قَبِيلًا ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ كَثْرًا مُشَاهِدًا ، سَكَتَ الشَّامُ . تَطَرُّ : أَسَدٌ ثَقِيلُهُ (٤٠٠/٣) . الْإِسْلَامِيَّةُ (٣٧٣/٧)

<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣٢١/٢٢) (٨٢٢) . وَرَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْقَشْمِيرِيُّ (٣١١/٢) (١١٠٤) . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَسْنَدِهِ (١٥٠/٢) (٢٩٤٨) كِتَابُ الْخُرَاجِ وَالْكَفَرَةِ وَالْإِسْلَامِ . يَدَّعَى لَهَا بِأَمْرِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَسْرِ فَرْعِيَّةٍ وَالْحِجَابَةِ عَلَيْهِمْ ، وَصَحَّحَهُ الْأَكْبَرِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ أَبِي دَاوُدَ (٥٦٩/٢) . وَرَوَاهُ الْحَافِظُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٠٥/٤) (٧٢٧) . وَقَالَ الْحَافِظُ ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يَفْرَجْهُ ) ، وَصَحَّحَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيُّ . الْإِسْلَامِيُّ : إِسْمُ الطَّبْرِيِّ حَسَنٌ ، فِيهِ لَهْوٌ بَنِي خَلِجَةٍ ، صَدُوقٌ . قَطْرٌ : تَجَرُّجٌ وَالتَّكْسِيرُ (٨٦/٩) . التَّغْيِيرُ (٣٢٧/٢)

<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١١٥/١١) (١١٢٩٨) . وَرَوَاهُ يَحْيَى (١٦١/١١) (١١٤٩٤) . وَرَوَاهُ الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (١٢٦/٤) (٢٢٦٠٠) ، وَقَالَ مَحْفُورٌ ( حَسَنٌ نَعْرِه ) . وَهَذَا يَسْنَدُ ضَعِيفٌ . وَرَوَاهُ أَبُو يَحْيَى فِي مَسْنَدِهِ (٣٠٩/٨) (٤٩٠٧) . قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ ( ٥٧٥/٤ ) ( ٧٥١٤ ) بِهَذَا عِلْوُهُ لِلطَّبْرِيِّ : ( وَلِيَهُ الْحِجَابُ بَنِي لَهْوَةٍ وَهُوَ مَذَلٌّ وَلِيَهُ رَجُلُهُ نَقَاتٌ ) . قَاتٌ : الْحِجَابُ بَنِي فَرَّادَةَ لَدَى سَفَلَةٍ ابْنِ جَسُوزِي . قِي تَتَمَلَّقُ فِي تَحَابُّثِ الْخُلَافِ ( ٢٥٨/٢ )

(٤٠٤-١٣) عن جبير بن نضر ، وكثير بن مرة ، وعمر بن الأسود ، والمقداد بن معد يكره ، ولبي أمامة - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : " إن الإمام إذا ابتغى فريضة في الناس لمستهم <sup>(١)</sup> .

(٤٠٥-١٤) عن عتبة بن عبد ، ولبي أمامة - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الأمير إذا ابتغى فريضة <sup>(٢)</sup> في الناس لمستهم <sup>(٣)</sup> .

(٤٠٦-١٥) عن ابن عباس - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : " ما ولي أحد ولاية إلا بُعثت له الحافضة ، فمن قبله شئت له ، وإن خف <sup>(٤)</sup> عنها فتح له ما لا طاقة له به . " قول لابن عباس : ما خف عنها ؟ قال يطلب الثمرات والنعرات <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٠٩٨) (٧٥١٦) ورواه بطحوى (١٠٨/٨) (٧٥١٥) ، ورواه ابن شاذان ولبي أمامة - رضي الله عنهما - (٢٧٥/٢٠) (٦٥١) ، ويصويهما (٢٧٦/٢٠) (٢٥٢) ، ورواه في المعجم الأوسط (٤٦٦/٨) (٧٦٥٩) ، ورواه أبو داود في سننه (٦٨٩/٢) (٤٨٨٩) ، كتاب الأدب ، رتب في الفهرست عن القنيس ، وقال الشيخ الألباني " صحيح لغيره " فقر : صحيح سنن أبي داود (٩٢٤/٣) ، إسناده قطري في فيه مصمم بن زرعة ، قال الذهبي في التلخيص (٥١٠/١) (مكتف فيه) وصححه أبو حاتم الرازي - نظرا - للبرج وقتيل وقال ابن حجر عنه في التزيين (٣٥٧/١) (صحيح بهم) .

<sup>(٢)</sup> أي طلب أن يمشيهم بالهبة وسوء الظن ، ويخافهم بذلك ، فقر : عن المصنف (١٥٩/١٣) ، وقال ابن كثير (أي : أنهم وجاءهم بموء نفس فيهم فادفع تلك إلى تركاب ما كان بهم فاستوا) ، فقر : القولية (٢٨٦/٢) (٤٨٦/٢) ، قال المصنف في تزيين الكبير (٣٢٣/٢) (وفي حديث الإمام علي التلخيص وعدم كنج العورات) .

<sup>(٣)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (١٢٢/١٧) (٢٠٢) ، وذكره السيوطي في جامع الأحكام (٢١٨/٧) (٦١٤) ، قال الذهبي في المعجم (٢٨٧/٥) (٩٠٨٣) (رواه الطبراني ورجاله ثلث) ، إسناده قطري في فيه مصمم بن زرعة ، سبق الكلام عليه في الحديث السابق .

<sup>(٤)</sup> الفقر : هو نفس قهده وقدمه ، فقر : لتفاهيه (٥٢/٢) مادة خفر .

<sup>(٥)</sup> رواد الطبراني في المعجم الكبير (٩٥/١١) (١١٢٢٠) ، ورواه أبو النعمان في خطبة (٣٥٢/٧) ، وكرهه الهندي في بحر فضل (٥٥/٩) (١١٧٣٤) ، قال الذهبي في المعجم (٢٨٧/٥) (٩٠٨٤) بعد عروء للتبراني (وفي من لم أفرقهم) ، قلت : إسناده قطري في فيه سليمان بن بشر الكوفي ، وجمع بن عمر ، لم ألق على ترجمة لهم .

## دراسة المسائل العقدية

واجبات الإمام ومسؤوليته عن رعيته .

واجبات الإمام كبيرة ، ومسؤولياته عظيمة ، وحمله ثقل ، ليس أقل على نفسه من قوله ﷺ : **«بُيِّعَ أُمَمَةٌ ، وَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَرَّتِي وَمَدَامَةُ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ إِهْبَاءُهَا»** .

وقد ورد في الأحاديث التي رواها القطراني في المعجم الكبير أن الإمام مسؤول عن رعيته ، والمسؤولية لها مسؤولية عامة وكاملة وشاملة ؛ هي مسؤولية عظيمة لا يستطيعها كل أحد ، فليس كل الرجل مسؤولاً عن أهل بيته ، والمرأة مسؤولة عن بيتها ، والعبد مسؤول عن مال سيده ، وكل مسدس على أمر أو شيء أو مال أو عمل مسؤول عنه ؛ فالإمام مسؤول عن كل هؤلاء في كل أمر حماسة دينهم ، أنفسهم ، وأموالهم ، وأحرارهم ، وحوادثهم ، ومظالمهم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : **(يُنَادِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ سَلَاةَ كُلِّ دِينٍ رَعِيَّةً فِيمَا سَتَرْتُمُوهُ ، أَلَمْ أَمُرْ اللَّهَ فَيُهَيِّئْ لَكُمْ لَصْدَعَةً ؟ حَتَّى إِذَا قُرِئَ لَكُمْ تُبْسَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ)** <sup>(١)</sup>

ومن مسؤوليات الإمام كما تضمنتها الأحاديث الشريفة ويتكلم عنها العلماء :

١- حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة ، قبل راع دور شبيهة عنه يبين له الحجة . ولم ينح له الصواب ، وأحده بما يلزمه من الحقوق والحدود . ليكون الدين معروفاً من كل حل ، والأمة ممدعة من الرأل .

٢ يظهر شعار الإسلام والإمامة في التجمع والجماعات والأعيان ، ويشير جموع الحجاج .

<sup>(١)</sup> تقدم تدرجه ، راجع (ص ٥١٧) فقه (١)

<sup>(٢)</sup> رواه القطراني في المعجم الكبير (٩، ٧٢) ؛ (٨٨٥٥) ، ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - (٣٩٩، ١١) ؛ (٢٠٦٥٠) ، قال الشيخ في المجمع (٢٧٥) (٥٢) : (٩) ؛ (رواه القطراني ، وقد تقدم يجمع من ابن مسعود ، ورجله رجل الصحيح)

٣- تنهيد الأحكام بين المتشاجرين ، وقصص الحصان بينهم ، وإقامة

الحق والإنصاف ، فلا يتعدى الظالم على المظلوم

٤- حماية الدولة والذب عنها ، ونشر الأمن والأمان بين الناس ، لينصرفوا هي

معاشهم وأسفارهم آمينين

٥- إقامة حدود الله تعالى - ، وصيانة محرمه عن الإثنيك ، وحفظ حقوق

العباد من الإثلاف والاستهلاك ، ومنع الناس أن يأكل قلوبهم صغيعهم .

٦- تحصين حدود البلاد بلحمة للمناعة والقوة الدافعة ، حتى لا يظفر الأعداء بحرمة

منها ينتهكون المحرم ، ويسفكون الدماء لمسلم أو معاهد .

٧- للجهاد في سبيل الله لمن عاكد للإسلام أو حاربه .

٨- جبهة أموال الدولة من هيءة وصناعات على ما لوجه تشريع من غير تصف

٩- تقدير المعاشات والرواتب المستحقة من بيت المال من غير إسراف ، ولا تكتير .

١٠- تعيين العمال والولاء الأكفاء ، الأمداء النصحاء على الإمارات ، والبعاد عن غير

الأكفاء وإن كانوا ذوي قرىبي أو جاه أو ملزلة .

١١- مبالغة الأمور بنفسه ، واستطلاع أحوال الرعية ، ولا يعول على التفويض

لعيره منشاعلاً بلدة نسيوية ، أو خطوفاً إلى الراحة ، أو لتتخل بالعبادة .<sup>(١)</sup>

١٢- للنظر في مرائع الناس ، وقصاؤهما ، وأداء حقوقهم إليهم .

١٣- بحسنة الرعية بالنصيحة الصادقة كما يحيط أهل بيته .

١٤- عدم الاحتجاب عن حاجة الناس وفقرهم وصعظهم .

١٥- ولاية من لا ولي له ، كتزويج من لا ولي لها ، ورعاية الأرامل والأيتام الذين

لا ولي لهم<sup>(٢)</sup> .

١٠- النظر . الأحكام لمنطقة ، (لاي في بطي (ص ٢٧-٢٨) ، الأحكام لمنطقة ، (شامري (ص ٦١-٦٢) .  
والاستفادة من معرفة وتلك الاسم وراجع "إقامة العظمى عند أهل السنة والجماعة" ، عبد الله قنبي  
(ص ٣٣٤-٣٧١)

١١- هذا ينطبق بين بوليه الاسم منقلبه ، ليخبر بهذا العمل من أمور أو قصص

١٦ الفرق بالرعية والإحسان إليهم ، وعدم التجسس عليهم بتتبع

صوراتهم ، مواءمتهم ، هل فعل فقد أهدمهم لارتكابهم ما طس بهم ورموا به ،  
فالإنسان قل ما يسلم من عيبه ، فلو عملهم بكل ما فعلوه وقالوه لاشتكت عليهم  
الأوجاع ، واتسع المجال <sup>(١)</sup> .

والإنام مسؤول عن كل هذه الخراجات إن قام بها بنفسه ، أو ولى من يقوم بها بجهة  
عه من أمراء ، ووزراء ، وقضاء ، وموظفين - وهذا هو واقع الحال في كل  
عصر - وهو مسؤول عن هؤلاء القواب عه ، وعليه استعمال الأمثل والأقوم  
والأصلح من الموجودين ، والتنسيق والتخري في ذلك ، وعليه تنجح أعمالهم  
، أعمالهم ، ومحاسبتهم على كل صغيرة وكبيرة ، فهو مسؤول عنهم وعن أعمالهم  
في رعيته ، كما هو مسؤول عن باقي الرعية .

• • •

(١) نشر جيش القدير (١٢٢/٩)

## **المبحث الثاني : حقوق الإمام**

**وفيه مطلبان :**

■ **المطلب الأول: طاعة الإمام ونصرته .**

■ **المطلب الثاني : عدم الخروج عليه وإن جار .**



(٤٠٧) عن أبي قتيلة<sup>(١)</sup> عن رسول الله ﷺ قال: يا أيها الناس هي حجة الوداع فقال: " لا بني بخدي ، ولا لئله يفسدكم ، فاعبدوا ربكم ، وأقبلوا حشركم ، وصوموا شهركم ، وأطيعوا ولأمة أمركم ، تلتحقوا جمعة ربكم " (٢) .

(٤٠٨-٢) عن عدي بن حاتم<sup>(٣)</sup> عن رسول الله ﷺ قال: قل يا رسول الله لا يسالك عن طاعة من أتى وأصلح ، ولكن من فعل وفعل - يذكر الفخر - فقال: " فاقبوا الله واسمعوا وأطيعوا " (٤) .

(٤٠٩-٣) عن أم الحصين<sup>(٥)</sup> رضي الله عنها قالت: أنا رأيت رسول الله ﷺ يحطب بعلى قد النخ بثوبه ، وإلى عصاة قصده يرتج وهو يقول: " يا أيها الناس اتقوا الله ، واسمعوا ، وأطيعوا ، وإن أمر عليكم عبد حبشي " حذغ ، فاسمعوا وأطيعوا ما أقام فحكم كتاب الله تعالى " (٦) .

(١) مرشد بن ودة الحمصي ، كنيته أبو قتيلة ، مختلف في صحته ، نظر . أسد الغابة (١٩/٥) ، مصنفه (٧١/٦) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/٢٧) ، ورواه في مسند الشيوخ (١٩٣/٢) ، (١١٧٢) . ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والعتاق (٢٥٢) ، (٢٧٧٩) ، ونكره الهيثمي في المسحوق (٥١٩/٣) (٥٦٤٧) ، ورواه للطبراني . وقال ( وفيه بقاء ، وهو ثقة ولكنه حسن ، وفيه رجاله ثقات ) .

(٣) عدي بن حاتم بن عبد الله الحنفي ، يكنى أبو حنيفة ، قدم على النبي ﷺ سنة عشر للهجرة ، وقدم على أبي بكر الصديق ﷺ سنة ثمانية في حين الردة ، ومنع قومه من الردة بأمره على الإسلام ، كان حسن الرأي . شريف في قومه ، فاضلاً كريماً ، شهد مع علي ﷺ الجمل ، وصفين ، وقتهروك ، وتوفي سنة (١٦٧هـ) وقيل غير ذلك . نظر : الاستيعاب (٦٥/٢-٦٦) . أسد الغابة (٢٣١/٣-٢٣٥) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠١/١٢) ، (٢٤٠) ، ورواه أبو تميم في معرفة الصحابة (٢٣٩٤/٥) ، (٥٨٦١) . ونكره الهيثمي في المسحوق (٣٩٩/٥) ، (٩١٢٢) ، ورواه للطبراني . وقال ( وفيه عشرين بن أحمد ، وهو ضعيف ) .

(٥) أم حصين بنت إسحاق الأحمسية ، شهدت حجة الوداع . نظر : الاستيعاب (٢١٧/٤) ، أسد الغابة (٤٣٧/٥) .

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٦/٢٥) ، (٣٧٧) ، ورواه أيضاً بإسناد : ( ٣٧٨ ) ، ورواه يحموه ( ١٥٧/٢٥ ) ، ( ٣٧٩ ) ، ( ٣٨٠ ) ، ( ٣٨١ ) ، ( ٣٨٢ ) ، ورواه الأسماعيلي في مسنده ( ٢٣٧/٤٥ ) ( ٢٧٢٩٨ ) ، وقال مطهره . ( حديث صحيح ) ، وكذلك ( ٢٢٨/٤٥ ) ، ( ٢٢٧٠ ) ، وقال محققوه ( حديث صحيح ) ، ورواه الحافظ في المستدرک ( ٢٠٦/٤ ) ، ( ٧٢٨١ ) ، وقال ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) =



(٤١٣-٧) عن معوية بن أبي سفيان - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ السَّمْعَ لَيُطْمَعُ لِحُجَّةٍ عَلَيْهِ، وَإِنَّ السَّمْعَ الْعَاصِيَ لَحُجَّةٌ لَهُ" (١).  
 (٤١٤-٨) عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه بعد صلاة العشاء: "لِيُحْشَدُوا لِلصَّلَاةِ غَدًا، هَيِّئْ لِي إِلَيْكُمْ حُجَّةً" فَوَلَّاتِ رَهْطَهُ مِنْهُمْ، يَقَالُ، ذَلِكَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَوَّلُ الَّذِي تَلِيَهَا: ثَلَاثًا يَوْمَهُمْ شَيْءٌ مِنْ كَلِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَ: "هَلْ حَشَدْتُمْ؟" كَمَا أَمَرْتُكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَهَلْ عَقَلْتُمْ هَذِهِ، هَلْ عَقَلْتُمْ هَذِهِ؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "لَقِيتُمَا الصَّلَاةَ وَأَتَوَا الرِّكَاءَ، أَتَمِعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوَا الرِّكَاءَ؟" هَلْ عَقَلْتُمْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، هَلْ عَقَلْتُمْ هَذِهِ؟" هَلْ عَقَلْتُمْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَكَانَ يَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي كَلَامِهِ، فَبَدَأَ هُوَ قَدْ جَمَعَ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ (٢).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٦/١٩) (٨٦٩)، ورواه بخروه (٣٣٩/١٩) (٧٨٥) - ورواه في مسند قشعير (٢٣٥/٣) (٢١٥٧) (٢١٥٨) - ورواه إمام أحمد في مسنده (٨٨/٢٨) (١٦٨٧٥)، قال فيه عبد الله: (وجئت هذا الكلام في آخر هذا المصنف، في كتاب أبي يعقوب بعد متصلاً به، وقد خذَّ عليه، فلا أدرى أقرأه عليَّ أم لا) وقال مطبوعه (إسناده صحيح) - ورواه ابن أبي عمير في البصرة (٢٨٩/٧) (١٠٥٦)، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في فلاح الجنة (إسناده جيد).

(٢) حشمت: أن تستمع وتأتمن انتظر: تنهية (٣٨٨/١) مادة حشد.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٢/٨) (٧٦٧٨) - ورواه في مسند الشاميين (٨٤/٣) (١٨٤٣) - ونكره ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص ٣٦١) - ونكره فهديسي في التلخيص (٢٠٢/١١) (١٢٤) - وعزاه للطبراني، وقال: (وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم بن رزيق الحمصي، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، وضبطه الترمذي وأبو داود).

(٤١٥-٩) عن وقتلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : خرجت مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ، فلما قبل الناس من بين حارح وقتلهم ، فجعل رسول الله ﷺ لا يرى جالساً إلاناً إليه فسله هل لك من حجة ؟ وبدأ بالقصف الأول ثم الثاني ثم الثالث ، حتى دنا إلى فقال : " هل لك من حجة ؟ " فقلت : نعم يا رسول الله ، قال : " وما حاجتك ؟ " قلت : الإسلام ، فقال : " هو خير لك " قال " وتهاجر " ؟ قلت : نعم ، قال : " هجرة القلبية أو هجرة اللبنة ؟ " قلت أيهما أفضل ؟ قال : " الهجرة لبنة أن تثبت مع رسول الله ﷺ ، وهجرة القلبية أن ترجع إلى باتيتك وعليك السمع والطاعة في شركك ويترك ، ومكرهك ومشطك وأثرة عليك " قال : " بسعلت يدي إليه فبيعته ، قال واستثنى لي حين لم يستثن لنفسي ، قال : " فيما استعظمت (١) .

(٤١٦-١٠) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ثلاثة لا تسئل عنهم رجل طارق الجماعة وعصى بسمة ومات عاصياً ، ولمة لو عبد أبي (٢) من سيده فمات ، وامرأة خاب عنها زوجها ، وكاذبها مؤنة الدنيا ، فترجعت بعده ، فلا تسئل عنهم " (٣) .

(١) رواد قطري في المعجم الكبير (٨٠/٢٢) (١٩٦) . ورواه ابن أبي عمير في الأحكام والتمحيص (١٧٨/٢) (٩٢١) . قال الهيثمي في المجمع (٤٥٨/٥) (٩٢٨٦) . ( رواد قطري في رجاله ثقات ) . والحدث صحيحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٥٢/١) (١١٢٢) .

(٢) فضالة بن عبيد بن ثعلبة بن قيس بن سهوب الأصم بن الحسن الأميري مكيته - أبو سعد أسم هنيئاً . ورواه يشهد بندي . وشهد بعداً وما بعد . وكان ممن يبيع تحت الشجرة . روى عن النبي ﷺ . سكن الشام ، ولحق في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم . انظر : أسد الغلبة (١٥٩/٣) . إسماعيل (٣٧١/٥) (٩١) . أبق : حرب . انظر : النهاية (١٥/١) مادة : أبق .

(٣) رواد قطري في المعجم الكبير (٣٠٦/١٨) (٧٨٨) . ورواه إسماعيل أحمد في مسنده (٢٦٨/٢٩) (٢٢٩١٢) . وقال محظوف ( إسناده صحيح ) . ورواه البخاري في الأدب المفرد (ع ٢٠٧) ( ٥٩٠ ) ، وصححه الشيخ الألباني . وصححه شك في صحيح المجمع الصغير (٥٨٧ ٥٨٦) (٢٠٥٦) . ونكره الهيثمي في المجمع (٢٩٥/١) (٢٩٨) . ( ٢٩٨/٥ ) ( ٩١١٨ ) . ورواه قطري وقال ( رجاله ثقات )

(١٧-١١) عن سعد بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه ، لأن الله - عز وجل - يقول : ( من يجيب المصطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفه الأرض ) <sup>(١)</sup> فالخلافة من الله ، فمن كان حيزاً فهو بدعي ، ومن كان شراً فهو يُلْحَدُ به ، طردك كنت بالطاعة فيما أمرك الله - تعالى - به <sup>(٢)</sup> .

(٢١٨-١٢) عن عمرو بن الحصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> سعد بن جندب التميمي رضي الله عنه ، صحابي ، قال عن نفسه : كنت أوم من أتى النبي ﷺ من أهل طغلباء فليمنت نظره : أمد العتبة (٢٨٧/٢) ، الإصابة (٤٩/٢)

<sup>(٢)</sup> سورة قلم - آية ٦٢

<sup>(٣)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير ، (٥٣/٦) (٥٤٨١) ، وذكره الترمذي في المعجم (٣٩٨/٥) (٩١١٧) ، وعزاه الطبراني وقال ( وفيه جماعة لم أعرفهم ) ، وذكره الهندي في كنز العمال (٣٩٣/١) (١٠٤٣)

<sup>(٤)</sup> روى الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٠/١٨) (٣٨١) ، ورواه بنحوه (١٧٧/١٨) (٤٠٧) ، (١٨٤/١٨) (٤٣٣) (١٨٥/١٨) (٤٣٧) ، (٤٣٨) ، (٢٢٩/١٨) (٥٧٠) (٥٧١) ، ورواه الأئمة في مسنده من طريق آخر (٥٨/٣٢) (١٦٨٢٤١) ، وقال مخلوق ، ( حديث صحيح ، وهذا يشهد بمقتضى النص ) ، ورواه

الطبراني بنحوه في مسنده (١١٤) (٨٥) ، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده (٥٤٤/٦) (٣٣٧١٥) ، وقطيب بنحوه في معجمه في صحيح الجامع الصغير (١٢٥٠/٢) (٧٥٢٠) ، إسناد الطبراني فيه

يعطى بن حميد ، فإن طه ، صدوق ، وابن أبي عمير الطبراني ، فخر ، الجرح والتعديل (٢٠٦) ، التقريب (٣٩٦/٢) وفيه يحيى بن سليم الطبراني ، صدوق سوء الحفظ ، وأبو جعفر الصديق ، يكتب حديثه ولا يحتاج

به ( فخر الجرح والتعديل ) ، (١٥٦/٩) ، التقريب (٢٥٦/٢) .

(٤١٩-١٣) عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أنه قال للحكم بن عسرو رضي الله عنه : أسمع رسول الله ﷺ يقول : " لا طاعة لأحد في مخصية الله ؟ " قال للحكم : نعم <sup>(١)</sup>  
(٢٢٠-١٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " مَن كَوَّنَ عَلَيْكَ أَمْرًا يُخَرِّبُ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِفِهَا ، وَيُخَذِّلُ الدِّعَ " ، قال : فكيف أصنع إن مَرَّكَتْهم ؟ قال : " تَسْأَلُنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ كَيْفَ نَصْنَعُ ؟ " لا طاعة لمن عصى الله ﷻ <sup>(٢)</sup>  
(٢٢١-١٥) عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه طلب للحكم للعاري رضي الله عنه ، فلما لقيه قال عمرو رضي الله عنه فتذكر يوم قال رسول الله ﷺ : " لا طاعة في مخصية الله ؟ " قال : نعم ، قال عمران رضي الله عنه : الله أكبر حسبت نسيت <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> الحكم بن عسرو بن سجاح بن خديم بن حطرت بن دعلج الظفري ، يقال له : العام بن الخرج ، كنية أبو عمرو ، صاحب قنبي رضي الله عنه هي بنت ، ثم تحول إلى البصرة فقرأه ، روى عن النبي ﷺ فقرر الاستيعاب (١١٤/١) ، الإصابة (١٢٤/٧) (١٢٥)

<sup>(٢)</sup> روى الظفري في المعجم الكبير (٢٠٨/٣) (٢٠٩) (٣١٥٠) ، ورواه بخلافه عنه أخر عن عمران بن الحصين والحكم الظفري ، رضي الله عنهما - أو رواد عن لخصهما (قتل السراوي) ونسبته عسرو (٢١١/٣) (٣١٥٩) (٣١٦٠) ، ورواه عن عمران بن الحصين مسنداً بسند آخر (١٧١/١٨) (٣٩٥) ، (١٨٤، ١٨) (٤٣٢) ، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٣٥/١١) ، والحديث صحيحه الشيخ الألباني في مسنده الصحيحة (٢٤٨) (١٢٩) ، وأخر روايات الحديث في مسنده والحكم عليها في سلسلة <sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تأريجه حديث رقم (٢٩٨)

<sup>(٤)</sup> روى الظفري في المعجم الكبير (١٨٠-١٨٦) (٤٣٤) (٤٣٥) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده سنن طريق آخر (٢١١/٣) (١٩٨٨٠) ، وقال مطبوعه (إسناده صحيح) ، ورواه أيضاً (٢٥٥/٣٤) (٢٠٦٦٨) ، وقال مطبوعه (إسناده صحيح) ، ورواه الطيالسي في مسنده (١١٥) (٨٥٦) ، وسنده الظفري فيه صلة بن سليمان الواسطي ، ضعيف ، وقال الترمذي وأبو حنيفة ، (متركة) ، فخر التكميل في تصانيفه (٨٧/٤) ، إمام المعبرين (١٩٨/٣) ، الحديث به شاهد قوي روى الإمام البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه مطولاً ، وفيه أن النبي ﷺ قال : " لا طاعة في المصيبة - إنما الطاعة في المعروف " ، انظر صحيح تيفاري (٤١٤/٥) (٧٢٥٧) كتاب غير لأحد ، باب ما جاء في براءة خير فولد الصدوق في الآثار والصلوات والصوم ، ورواه مسند في صحيحه (٨٥٤/٣) (١٨١٠) كتاب الأئمة ، باب وجوب طاعة الأئمة في غير مصيبة وغيره ، في المصيبة .

(٤٢٢-١٦) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " حذروا العطاء م دم عطاء.... ألا إني سيكون عليكم أمراء يقصرون أنفسهم مالا يقصرون لكم ، إن عصيتهم قتلوكم وإن أطعتمهم أصلمكم " قالوا يا رسول الله : كيف يصنع ؟ قال : " كد صعب أصحب عيسى بن مريم ، بشرُوا بالمسئير . وحملوا على الخشب ، موت في طاعة الله خيرٌ من حياة في منغصة الله " (١).

(٤٢٣-١٧) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ قال : " لأمرؤا أنسراكم مهما كن ، فإن أمرؤكم بشيء مما جلتكم به جعلهم يُؤجزون عطيه ، ويُجزون بطاعتهم ، وإن أمرؤكم بشيء مما لم تكن به فإنه عليهم وأنتم منه برأء ، ذلك بأنكم إذا لقيتم لله قلتم : ربنا لا ظلم ، فيقول : لا ظلم ، فتقولون : ربنا أرسلت إليك رسلاً وألصقهم بذلك ، استعلفت علينا حلفاء فسلطانهم بآبائك ، وأمرت عليك أمراء فألصقهم لك ، فيقول : صدقت ، هو عليهم ، وأنتم منه برأء " (٢).

(٤٢٤-١٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " فكم مسرون بعدي أثر ، وأمرؤا تتكرونها " فقد : فما نأمرها ؟ قال : " أئوا إليهم حقهم وسألو الله حقكم " (٣).

(١) ضعيف ، تقدم تخریجه حديث رقم (٣٠٣)

(٢) رواه الطبرانی في المعجم الكبير (٢٦٨/٢٠) (١٥٨) ، ورواه في مسند الشيخين (١٩١/٢) (١٨٧٢) ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦١/٩) (٧١٩٩) ، ورواه في السنن الكبرى (١٥٨/٨) (١٦٤٠٣) ، ورواه ابن أبي عمير في السنن (١٨٥/٢) (١٠٤٨) ، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - ، والحديث ذكره البيهقي في المعجم (٣٩٦/٥) (٩١٦٦) ، وقال (رواه الطبرانی - وفيه إسناد بن إبراهيم بن إدريس) ونقله أبو حاتم ، وضعفه السلي - وفيه رجلة ثلث

(٣) رواه الطبرانی في المعجم الكبير (٩٦/١٠) (١٠٠٧٣) ، ورواه في المعجم الصغير (١٧٨/٢) (٩٨٥) ، ورواه البيهقي (٥٠٠/٢) (٣٦٠٣) ، كتاب الطب / باب علاج قهوه ، ورواه مسلم في صحيحه (٨٥٧/٣) (١٨١٢) ، كتاب الإمارة ، باب وجوب تولد ببيعة الخلافة - الأول فائول  
إسناد الطبرانی فيه مؤمن بن إسماعيل - صدوق ، كثير خطأ - انفرد - فخرج والحق (٣٧٤، ٨) ، فإتلاف (٢٠٩/٢) .

(٤٢٥/١٩) عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال : سأل سلمة بن يزيد الثنيتي رضي الله عنه فقال : يا رسول الله أرأيت إن قصبَ عليّ امرأةٌ يمتلئون حَقَنَهُمْ ويمتَلُونَا حَقًّا هب تَأْمُرْنَا ؟ فأعرض عنه ، ثُمَّ سألته فأعرض عنه ، ثُمَّ سألته الثَّنِيَّةُ لَوْ لَدُنَّاكَ ، فَقَالَ : \* اِسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهَ مَا حَمَلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ \* (١٦) .

\* \* \*

(١٦) ورد في معجم الطبراني أنه سلمة بن يزيد الثنيتي . ولم أجد في غيره بهذا التلقب ( الثنيتي ) . وقد في كل موضع أنه الجعفي . وهو سلمة بن يزيد بن مشجعة بن النجم بن مالك بن كعب بن سعد الجعفي . وقد في الثنيتي رضي الله عنه وحدث عنه . قفر . آمد الغاية (٣٦٢/٢) ، الإسنه (١٥٦/٣)

(١٧) رواد الطبراني في المعجم الكبير (٦٦/٦٦) (١٧٠) ، ورواد بسوء (٢١) ، ورواد في المعجم الأوسط (٢٦٢/٧) (٦٧٠٣) . ورواد الإسنه سلم في صحيحه (٨٥٨/٢) (١٨١٦) كتاب الإمارة / باب في طاعة الأئمة وإن ملأوا للملوك .

إسنه الطبراني فيه مالك بن حرب ، ثقة مدح حقه . ووسطه البعض ، وفراء جمعة . نقل . تذيب لسنه (١١٩/١٢) . التلخيص (٤٦٥/١) .



## دراسة المسائل العقدية

إذا عدل الإمام وقام بالواجبات التي عليه وجب على الأمة له حقوق تعينه على القيام بأجباته .

قال أبو يعنى الفراء - رحمه الله - ( وإذا قام الإمام بحقوق الأمة وجب له عليهم حقان : الطاعة والضرورة ما لم يوجد من جهة ما يترجح به عن الإمامة )<sup>(١)</sup> .

### الحق الأول حق الطاعة

طاعة الرعية للأمام أول دعمة من دعائم الحكم ، وأعظم واجب على الرعية : لأن الطاعة هي الأساس في وجود لا تصبطل لعالم للأمة  
وهو جوب الطاعة من الرعية للأمام من قواعد الشريعة المطهرة ، إذا هو ثابت بالكتاب والسنة

الأدلة من الكتاب الكريم :

- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَذُرُوا الْآفِرِينَ إِنَّكَ لَن تَنفَعَهُمْ فِي شَيْءٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُونُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْفِرَاقُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْكَافِرِينَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥١ ﴾ .

براهن (ص ٥١) المراء بالولي الأمر : من أوجب الله طاعته من الولاية والأمر ، هذا قول جماهير السلف والخلف ، من المصريين والعقهاء وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

جاء في تفسير الآية الكريمة : ( ثم أمر بطاعته وطاعة رسوله ، وذلك باستئصال أمرهم الواجب والمستحب ، ولجنت بهيها ، وأمر بطاعة أولي الأمر ، وهم الولاية على الناس ، من الأمرء والحكماء والعقلاء ، فإنه لا يستقيم للناس أمر بغيرهم ودينهم إلا بطاعتهم ، والالتفات لهم ، طاعة لله ورغبة فيما عنده )<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> الإحكام المنطوقية (ص ٢٨)

<sup>(٢)</sup> نقل : صحيح مسلم بشرح النووي (٥٣٦/١٢)

<sup>(٣)</sup> تفسير القويم للرحمن ، للسعدى (ص ١٨٣) .

## الأئمة من السنة الشريفة .

الأئمة من السنة الشريفة كثيرة وعديدة ، ومنها :

١- ما رواه البخاري ومسلم عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع أُميري فقد أطاع أُميري فقد عصاني <sup>(١)</sup> " .

وجه الدلالة من الحديث :

بعد الحديث وجوب طاعة ولاية الأمر ؛ لأن طاعتهم من طاعة الله - تعالى

وطاعة رسوله ﷺ

قال النووي رحمه الله . ( لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله ﷺ ، وأمر هو بطاعة الأمير ، فتلزمت الطاعة ) <sup>(٢)</sup> .

عن لم تحصين - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : " يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَإِن أَمَرَ عَلَيْكُمْ عِدًّا حَتَّى تُخَدَّعَ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى - " <sup>(٣)</sup> .

وجه الدلالة .

الحديث فيه الأمر بطاعة ولي الأمر - وإن كان عِدًّا حَتَّى - مدافعة في الأمر بالطاعة لولي الأمر .

قال النووي - رحمه الله - ( سمع وأطيع للأمر ، وإن كان دنيءاً فسمع ، حتى لو كان عِدًّا أَسَدَ مَقْطُوعِ الْأُظْهُرِ ، فطاعته واجبة ) <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> قال صحيح البخاري ( ٣٨٢/٤ ) ( ٧١٣٧ ) كتاب الإعتصام ، باب قول الله تعالى ( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) ( ٥٠٣٠ ) مسلم في صحيحه ( ٨٥٣/٣ ) ( ١٨٣٥ ) كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة لأمر الله في غير معصية ، وتحريمها في معصية

<sup>(٢)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ٢٣٧/١٢ )

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٠٩ )

<sup>(٤)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ٢٣٨/١٢ ) ( ٥٢٩ )

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ' يا أيها الناس ، إنني لا سيّ يهدي ولا أئمة يحكم ، إلا فاعلوا أمركم ، وصلّوا ، خمسكم ، وصوموا شهركم ، وآثروا ركاء أموالكم طيبة به أنفسكم ، وأطيعوا ، ولادة لأمركم ، تنهّلوا جهنم ركنكم ' (١)

- ما روي عنه عباد بن الصامت رضي الله عنه قال : ' بينما رسول الله ﷺ على المنبر ، والطاعة هي منطلقي ومكرها ، وغزوا ويسرب ، وأثرة ظفها ، وإن لا سارع الأمر أهله ، إلا أن تروا كثرا يولحوا بكم من الله يؤمنه ' (٢)

وجه الدلالة :

وجوب طاعة الإمام في أمره ونهيه ، وإن كان على كره من المؤمنين

وقد كان للسلف الصالح أقوال كثيرة في وجوب طاعة الإمام منها :

- قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله : (والسمع والطاعة للأئمة ولأمر المؤمنين الأمر والقادر ، ومن ولي الخلافة) (٣)

- وقال الشيخ البربهاري - رحمه الله : (والسمع والطاعة للأئمة هم بحسب الله وبرحمته ، ومن ولي الخلافة بجماع الناس عليه ورحمته به ، فهو أمير المؤمنين) (٤)

قال الشيخ أبو الحسن الأشعري - رحمه الله : (ويدين الله - عز وجل - بأمره يعلم ما للعباد عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، وما كان وما يكون ، وما لا يكون من لو كان كيف كان يكون ، وبطاعة لأئمة وصيحة المسلمين) (٥)

(١) صحيح ، تقدم تلويحه حديث رقم ( ٤١٠ )

(٢) رواه البخاري في صحيحه ( ٣١٤٤ ) ( ٧٠٥٦ ) كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ ' يخرجون بعدني أسودا تكربوها ' ، جروا مسلم في صحيحه ( ٨٥٦/٣ ) ( ١٧٠٩ ) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير منصبه ، وتضمنها في نفسه .

(٣) نسخة ، بإمام أحمد بن حنبل (رواية الإصعاري) (من ٤٢) . أصول اعتقاد أهل السنة ، للأشعري ( ١٦٠/٩ )

(٤) شرح السنة (من ٧٠) .

(٥) إجماع من أصول السنية (من ٢٩)

وإذ جعل الله تعالى طاعة ولاة الأمر واجبة على الرعية لم يجعل هذه الطاعة مطلقة بل هي مقيدة<sup>(١)</sup>، إذ كل من الحاكم والمحكوم عبيد لله - تعالى - ولجب عليهم طاعته - سبحانه - والامتثال لأمره وبهيه .  
وقد جاء تقييد طاعة الإمام في القرآن والسنة والإجماع ، وفيما يلي أنشئنا :  
\* الأئمة من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذْهِبْ اللَّهُ ذُلَّهُمِ الْأَشْيَاطِيسَ عَنْ تَتَرَعَتُمْ فِي قَوْمِ مُرَدُّوهُ إِلَى آفَاقٍ وَالرُّسُولُ إِلَيْكُمْ قَدْ مَوَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٢٥١: البقرة)  
وجه الدلالة من الآية :

إن الله - تعالى - أمر بطاعته أولاً ، ثم بطاعة رسوله ﷺ ثانياً ، ثم أمر بطاعة الأمراء ثالثاً ، فطاعتهم واجبة فيما كان الله فيه طاعة ، ولا تجب فيما كان الله فيه معصية<sup>(٢)</sup> .

قال الإمام المروزي<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - ( اعلم أن من كان حول مكة من العرب لم تكن تعرف إمارة ، وكانت تأتلف أن يعطى بعضها بعض طاعة الإمارة ، فلما دانت لرسول الله ﷺ بالطاعة لم تكن ترى ذلك يصلح لغير الرسول ﷺ ، فأمروا أن يطيعوا لولي الأمر الذين أمرهم رسول الله ﷺ ، لا طاعة مطلقة ، بل طاعة مستثنى منها لهم . فقال تعالى : ﴿ لَئِنْ تَتَرَعَتُمْ فِي قَوْمِ ﴾ يعني : إن انحلتكم في شيء يعني - والله أعلم - هم وأمرؤا هم الذين أمروا بطاعتهم - فردوه إلى الله والرسول ﷺ )<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : فتح الباري (١٣/١٢٢) .

<sup>(٢)</sup> انظر : الجيع لأحكام القرآن (٥/٢٤٩) .

<sup>(٣)</sup> محمد بن نصر بن لحنج المروزي . كنيته أبو عبد الله . ندد أئمة الأمة وعلمائها وعلماءها ، حسن فقيهاً ، حنبلياً ، حلياً ، إمام أهل الحديث في عصره . وكان من أعلم الناس بملئلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام . توفي سنة (٢٩١ هـ) . انظر : طبقات الشافعية ، للسبكي (٢١٦/٢-٢٥٢) ، لسفارت الصحب

(٢١٦/٢) .

<sup>(٤)</sup> حاشية (ص٧)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله : ( فأهل السنة لا يطيعون ولا )

الأمر مطلقاً ، إنهم يطيعونه من طاعة الرسول ﷺ كما قال تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَكْبَرُكُمْ ﴾ ( الآية ١١ ) .

وقال ابن القيم - رحمه الله : ( فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله ، وأعاد الفعل إحصاءاً بأن طاعة الرسول يجب استقلالاً ، من غير عرص ما أمر به كمن في الكتاب لو أمركم فيه ، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه ، ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً ، بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في صميم طاعة الرسول ؛ إيداعاً بأنهم إما يطاعون تبعاً طاعة الرسول ، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته ، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع له ولا طاعة )<sup>(١)</sup> .

جاء في فتح الباري ، ( قال الحلبي - رحمه الله : أعاد الفعل في قوله ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة ، ولم يعبه في أولي الأمر إشارة إلى أنه يوجد فيهم من لا يجب طاعته ، ثم بين ملك في قوله : ﴿ فَإِنْ تَرَفَعْتَ فِيَهُمْ ﴾ كأنه قيل : فلي لم يعصوا بالحق فلا يطيعونهم ، ورد ما نخلصهم فيه إلى حكم الله ورسوله )<sup>(٢)</sup> .

وقال الشيخ السعدي<sup>(٣)</sup> - رحمه الله : في تفسير الآية للكرامة السابقة : ( ولكن بشرط أن لا يأمر بمعصية الله ، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخلق ، ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم ، ونكره مع طاعة

<sup>(١)</sup> ملهاج سنة (٢٨٧/٣)

<sup>(٢)</sup> أعلام الموقعين (١/١٨) .

<sup>(٣)</sup> فتح الباري (١٣/١٣٢) .

<sup>(٤)</sup> عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي القمعي ، من علماء الطائفة من أهل نجد ، مفسر ، محدث ، فقيه ، أصولي ، واعظ ، له من المؤلفات نحو (٣٠) كتاباً منها : تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنين ، قواعد الفحص في تفسير القرآن ، طريق القاصدين إلى العلم المنقول من الأصول وغيرها من المؤلفات النافعة ، توفي سنة (١٣٧٦) هـ . انظر : الأعلام للزركلي (٢/٤٤٠) ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، تاليف عبد الرحمن آل الشيخ (١١/٢٥٩-٢٦١)

الرسول ، فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله ، ومن يطعه فقد أطاع الله ، ولما تولوا الأمر بشرط الأمر بطاعتهم أن لا يكون معصية (١١) .

وجه الدلالة من الآية أيضاً : أن الإمام المطاع هو من سار على نهج الله - تعالى - ورسوله ﷺ ، أما من تفرع مع رعيته في شيء ، فالحكم في ذلك هو كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله ﷺ .

\* الأئمة من العتبة النبوية :

منها ما رواه قطر بن عيسى في المعجم الكبير ، وهي

- عن صرار بن الحصين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق " (١٢) .

عن صرار بن الحصين ﷺ أنه قال للحكم بن عمرو ﷺ : أسمع رسول الله ﷺ يقول : " لا طاعة لأحد في معصية الله " ؟ قال : نعم (١٣) .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لا طاعة لمن عصى الله " (١٤) .

عن صرار بن الحصين ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لا طاعة في معصية الله " (١٥) .

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة :

أن لا أحد مهبط عظم له حق الطاعة في أمر فيه معصية الله تعالى ، فطاعة عقيدة بطاعة الله - تعالى - والأمر بالمعروف .

- وعن لم الحصين - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال : " يا أيها الناس اتقوا الله واستمعوا وأطيعوا وإن أمركم بحسبي مخرج ، فاستمعوا وأطيعوا ما تكلم بكم كتب الله تعالى - (١٦) .

(١١) تفسير الكريم (ص ١٨٢ - ١٨٤)

(١٢) صحيح ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤١٨ )

(١٣) صحيح ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤١٩ ) .

(١٤) صحيح ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤٢٠ ) .

(١٥) صحيح ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤٢١ ) .

(١٦) صحيح ، تقدم تفرجه حديث رقم ( ٤٢٢ ) .

وجه الدلالة :

الأمر من رسول الله ﷺ بالسمع والطاعة وإن كان الأمر عبداً حيثيةً نصّب أميراً ، ثم الأمر بالسمع والطاعة ثانياً مقيداً بإقامته لكتاب الله - تعالى - ، أي بطاعته واستتال أمره وبوجه .

- ما رواه عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وأكره ، إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » (١) .

وجه الدلالة :

لحديث ثعلب بن علي أن من أمدح ولاية الأمر في معصية الله كان عاصياً ، وأن الأمر بالطاعة لا يبعد له عراً عند الله - تعالى - ، وإن كان لولا الأمر من ولاية الأمر لم يرتكبها (٢) .

\* ومن آثار الصحابة في وجوب الطاعة في غير معصية :

- قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته حين تولى الخلافة : ( أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ) (٣) .

- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ( ما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتها فيما أحببتم أو كرهتم ، وما أمرتكم بمعصية الله ورسوله فلا طاعة لأحد في معصية الله - عز وجل - ، إنما الطاعة في المعروف ) (٤) .

١ رواه مسلم في صحيحه ولفظه له ( ٨٥٥/٢ ) و ( ١٨٣٩ ) كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريرها في المعصية ، رواه البيهقي في صحيحه ( ٣٨٣/٤ ) و ( ٧١٤٤ ) كتاب الأحكام / باب السمع والطاعة لما لم تكن معصية .

(٢) تفر . شرح من الغيم على سنن أبي داود ( ٢٩٠/٧ )

(٣) تفر . سيرة ابن هشام ( ١٦١/١ )

١١ رواه الحاكم في المستدرک ( ١٣٢/٣ ) و ( ٤٦٢٢ ) وقال ( صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وعلق الشافعي بقوله ، ( الحكم بن عبد الملك وماء بن معمر ) ، ولكنهم من جبر للشيعة في الصوائق المعركة ( ١١١٦ ) . والبيهقي في تفر الصلح ( ١٠٧/١٢ ) و ( ٣١٢٩٩ ) .

## \* الإجماع :

أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب طاعة الإمام فيما نـمـو غ للشرعية طاعته فيه<sup>(١)</sup>.

قال النووي - رحمه الله - : ( أجمع العلماء على وجوبها - أي الطاعة في غير معصية ونـمـر بها في المعصية ، نقل الإجماع على هذا للقاضي عياض وأخرون )<sup>(٢)</sup>.

ومن أقوال العلماء في وجوب الطاعة للإمام في غير معصية الله ورسوله :

قال بـم أهل السنة أحمد بن حنبل - رحمه الله - ( وفي أمرك السلطان بأمر هو الله معصية فليس لك أن تطيعه لبنة ، وليس لك أن تخرج عليه ، ولا تمنعه حقه )<sup>(٣)</sup>.

- وقال رحمه الله : ( لا طاعة لهم في معصية الله تعالى - ، ومن دس منهم إلى بدعة فلا تجيبوه )<sup>(٤)</sup>.

وروي عنه رحمه الله قوله : ( السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية )<sup>(٥)</sup>.

وقال للشيخ البريهري رحمه الله :- ( أنه لا طاعة لبشر في معصية الله - عز وجل )<sup>(٦)</sup>.

- وقال أيضاً : ( ومن السنة أن لا تعين أحداً على معصية الله ، ولا أولي الخير ، ولا تخلق أجمعين ، لا طاعة لبشر في معصية الله )<sup>(٧)</sup>.

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ( إثم - أي أهل السنة والجماعة - لا يوجبون طاعة الإمام في كل ما يأمر به ، بل لا يوجبون طاعته إلا فيما يسموع طاعته فيه في الشرعية ؛ فلا يجزرون طاعته في معصية الله وإن كان إماماً عادلاً ، وإذا أمرهم بطاعة الله والطاعة - - مثل أن يأمرهم بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة

<sup>(١)</sup> قاله : رسالة إلى أهل الشام لأبي بكر ( ص ٢٩٦ ) .

<sup>(٢)</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥٢٦ / ١٢ )

<sup>(٣)</sup> فتاوى الإمام أحمد بن حنبل ( برواية الإسماعيلي ) ( ص ٧٢ )

<sup>(٤)</sup> اعتقده الإمام أحمد بن حنبل للتيميمي ( ص ٦١ - ٦٧ )

<sup>(٥)</sup> رواه البخاري في السنة ( ٢٥٦ / ١ ) ، وقال مطقة : ( بهذا هذا أثر صحيح )

<sup>(٦)</sup> شرح فتاوى ( ص ٧١ )

<sup>(٧)</sup> المصدر السابق ( ص ١٢٥ )



والصدق ، والعدل ، والحج ، والجهاد في سبيل الله . فهم في الحقيقة

إنما يُطِيعوا الله . والكافر والفسق إذا أمر بما هو طاعة لله لم تحرم طاعة الله ، ولا

يسقط وجوبها لأجل أمر ذلك الفاسق بها ، كما أنه إذا تكلم بحق لم يجر تكذيبه ، ولا

يسقط وجوب اتباع الحق لكونه قد قاله فاسق (١١) .

وقال المفسر (١٢) - رحمه الله - ( ومن السنة السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمرهم

المؤمنين ، برهم وفجرهم ، ما لم يأمر بمعصية الله ، فإنه لا طاعة لأحد في

معصية الله ) (١٣) .

من كل ما سبق تبين أن طاعة الإمام معصية بما ليست في معصية الله - جرحه -

ورسوله ﷺ ، لم يكن فيه معصية فلا طاعة له ، ولا لغيره .

والكلام عن الطاعة في غير معصية يعود إلى مسألة طاعة الإمام الجائر ، فالطاعة

مشروطة بكون الإمام عادلاً ، لأن الإمام العدل لا يأمر بمعصية ، وهو يعلم أنها

معصية ، أما الذي قد يعتمد الأمر بمعصية الله تعالى فهو إمام جائر وفاسق ،

فهذا يطاع في طاعة الله ، ويعصى في معصية الله تعالى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( والكافر والفاسق إذا أمر بما هو طاعة لله لم

تحرم طاعة الله ، ولا يسقط وجوبها لأجل أمر ذلك الفاسق بها ، كما أنه إذا تكلم

بحق لم يجر تكذيبه ، ولا يسقط وجوب اتباع الحق لكونه قد قاله فاسق ) (١٤) .

والأئمة من الصحوة والشرية على أن الإمام الجائر يطاع في طاعة الله ، ولا بطاعة

في معصية كثيرة ، منها ما رواه الطبراني في معجمه الكبير ، ومنها :

(١١) منهاج السنة النبوية (٢/٢٨٧) .

(١٢) مواقف قدس عبد الله بن أحمد بن محمد بن شامة المفسر الصيني ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، كان إماماً حجة ، مصنف ، متفكراً ، مشهوراً في العلوم ، كبير الفكر ، له من التصانيف : « فريهان في القرآن » المعنى في اللغة ، والفقه ، ومسألة الفروع ، وغيرها من المؤلفات الضخمة ، توفي سنة ( ٦٢٠ هـ ) . نقله : سير أعلام النبلاء ، ( ١/٢٦٦ ) ، ذخائر الذهب ( ٥/٨٨ - ٨٩ )

(١٣) لمعة الاعتقاد (ص ١٥٩)

(١٤) منهاج السنة (٣/٢٨٧) .

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " يَكْفُرُ سِتْرُونَ بِغَدِي أُثْرَةٍ وَأُمُورًا تَكْزُبُونَهَا " قلنا : هما تأمرنا ؟ قال : " لَوْ أَنَّهُمْ جَهَنَّمُ ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقِّكُمْ " <sup>(١)</sup> .  
- عن وثابة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " ... عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي حُضْرِكَ وَغَيْبِكَ ، وَمَذْكْرِكَ وَنَقْرِكَ عَلَيْهِ " <sup>(٢)</sup> .  
وجه الدلالة :

وجوب طاعة ولادة الأمر المشروط بطاعة الله فيما يشق وتكرهه للنفس وغيره مما ليس بمعصية ، وإلى استئثار الإمام ، واختصاص بالأموال وأموال الدين بالطاعة واجبة وعن أسود بن حصير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " يَكْفُرُ سِتْرُونَ بِغَدِي أُثْرَةٍ " قَالُوا : هما تأمرنا ؟ قال : أصبروا ، حَتَّى تَقُونِي عَلَى الْحَوَاسِ " <sup>(٣)</sup> .  
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ لِمَرَأَةٍ يُؤْخَرُونَ لِحَصْلَةٍ عَنْ مَوَاقِيئِهَا ، وَيُخَالَتُونَ الْبِدْعَ " قال : فكيف أصعب في تركهم ؟ قال : " فَنَسْأَلُكَ مِنْ أَلَمٍ عَنِ كَيْفِ بَعْضُكَ ؟ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ " <sup>(٤)</sup> .  
- عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال : سأل سلمة بن بريد رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن قامت علينا أمداء يسألوننا حقهم وبمعونتنا حقاً فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سأله الثانية أو الثالثة ، فقال : " اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُكِّمْتُ " <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٤ ) .

<sup>(٢)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤١٥ ) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير من طريقين ( ٢٠٤/١ ) ( ٥٥٦ ) ، ورواه الإمام البخاري في صحيحه ( ٣٨/٢ ) ( ٢٤٩٣ ) كتاب المناقب / باب قول النبي ﷺ لأبي بكر : " أصبروا ، حَتَّى تَقُونِي عَلَى الْحَوَاسِ " ، ورواه الإمام مسلم في صحيحه ( ٨٥٨/٣ ) ( ١٨١٥ ) كتاب الإمارة / باب الأمر بالسمع عند قتلة السوالة واستئثارهم . قال معلق المعجم الكبير : أين محمد عبد العزيز عمرو ( ص ١٠٠ ) . ( رواه الطبراني من طريقين - الطريق الأول : بسند ضعيف من أجل فريس بن جعفر ، الطريق الثاني : بسند صحيح )

<sup>(٤)</sup> تقدم تفريجه حديث رقم ( ٢٩٨ )

<sup>(٥)</sup> تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٥ )

ومنها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " يَكُونُ بِحَذِي ثَمَّةٍ لَا يَهْتَكُونَ بِهَذَا ، وَلَا يَسْتَوُونَ بِسُلْطَانِي ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رَجُلٌ ، قُلُوبُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَتْمٍ أَوْ فِي سَبْءٍ " ، قال : قلت : كيف أصبح يا رسول الله إلى أن تركت ذلك ؟ قال : " شُغِبَ وَتَطْبِيعُ لِلْأَمِيرِ ، وَإِنْ صُربَ مِنْهُ رَجُلٌ ، وَلَاحِظٌ مَلَكٌ فَاسْتَنْعَ وَأَطْعَ " <sup>(١)</sup> .

وجه الدلالة من الأحاديث :

كأن الحديث في جعله على أن طاعة في المعروف وحب على المسلم للإمام ، أما إلى قصر الإمام في أداء بعض الواجبات أو مع بعض الحقوق ، أو كان يرتكب شيئاً من المعاصي في نفسه ففي هذه الحالة يجب على المسلم أن يطيعه في حدود ما أمر الله ، وأن يترك ما كان فيه معصية ، وعليه التعبير والتميز ، واحتساب الأجر عند الله تعالى ، في لطفه أدى : سَأَلْتُ لِبَابِ الْفَقْهَةِ وَالْإِفْتِرَاقِ الْمَذْمُومِ ، وَيَكُوبُ وَرَرِ لِمَعْصِيَةِ عَلَى الْإِسْمِ الْجَائِرِ أَوْ الْعَاصِي ، قَالَ ﷺ : " لَنْتُوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّهُمْ " <sup>(٢)</sup> ، وقال ﷺ : " . اللَّهُ بِأَنْتُمْ بِإِلَهِيَّتِهِمْ اللَّهُ قَتَمَ رَجُلًا لَا طَمَ ، فَيَقُولُ : لَا صَلَمَ ، فَتَقُولُونَ : رَجُلًا أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَنَا رَسُولًا فَطَلَعَهُمْ بِإِذْنِكَ ، وَاسْتَحْلَفْتَ عَلَيْهِمْ خُلَفَاءَ فَطَلَعَهُمْ بِإِذْنِكَ ، وَلَمْ تُرَبِّ عَلَيْهِمْ أَمْرًا فَطَلَعَهُمْ لَكَ ، فَيَقُولُ : صَدَقْتُمْ ، فَوَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْتُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ " <sup>(٣)</sup> .

ويجب على المرء المسلم في حالة جور الأئمة ثلاثة أمور :

- ١ - عدم إعانتهم على ظلمهم .
- ٢ - التصريح لهم ، والكلام عندهم بالحق .
- ٣ - احتزال أئمة الجور .

• • •

<sup>(١)</sup> رواه الإمام مسلم في صحيحه (٨٥٩/٣) (١٨٤٧) كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين .

<sup>(٢)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٤ ) .

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٤ ) .

## الأمر الأول عدم إعانة أئمة الجور على ظلمهم

(٤٣٦) ١) عن حبيب بن الأرت رضي الله عنه قال : كنا قموداً على باب النبي ﷺ ، فخرج علينا فقال : "أتسمعون؟" مرثي بن ثلثاء ، فقال : "بئس سيكون عليكم أسراء فلا تصدقوهم بكنديهم ، ولا تبعوهم على ظلمهم ، فإنه من صدقكم بكنديهم على ظلمهم فليس يرئ على الخوص" ١١١.

(٤٣٧) ٢) عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها - ألي النبي ﷺ قال : "بئس سيكون أمراء صغفون ويكفرون" ١٢١ ، فس عرف برئ ، ومن فكر سئم ، ولكن من رصص ويتبع " قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال - عليه الصلاة والسلام - " لا ما صلوا " ١٣١

(١) رواء الأثيراني في المعجم الكبير (٥٩، ٤) (٣٩١٧) بإسنادين فهما سندك بن حرب ، ورواه في مسند المشيخين (١١٦/٣) (١٩٠٢) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٥٥٣/٣١) (٤١، ٧٤) وقال محققوه : (صحيح تميم) ، وهذا سند رجحاه مؤلفون إلا أن فيه قطعاً ، ورواه ابن حبان في صحيحه (٥١٨/١) (٢٨٩) كتاب الجور والإحسان ، باب الصلح والأمان بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورواه القامح في المستدرک (١٥١/١) (٢٦٢) ، قال الهيثمي في المجموع (١٤٦/٥) (٩٢٦٦) (رواه الطبراني في معجمه) ورجحاه رجال صحيح خلا عبد الله بن حبيب ، وهو ثقة ، قال الألباني في مسند صحيح فتح باب القريب والفرج (٢٦٩/٢) (٣٢٤٥) (صحيح غيره) ، قال محقق المعجم الكبير : إمام محمد الشافعي (٣٩) (حديث صحيح ، سنداً طبراني ، صحيح ، فهما تصحيحاً سندك بن حرب ، خيراً) .

(٢) يعرفون ويكفرون - أي يعرفون تعلق ويلكروته .

(٣) رواء الطبراني في المعجم الكبير (٣٣١-٣٤٠/٢٣) (٧١٠) ، ورواه يثحود (٧٦١) ، (٧٦١) ، ورواه بعده في المعجم الأوسط (٣٢٤، ٥) (٤٧١٢) ورواه الإمام مسلم في صحيحه (٨٦١/٢) (٨٥٤) كتاب الإمارة - باب وجوب الإكثار من الأئمة في مخالفتهم وتكرارهم ما صلوا ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٤٩/١) (٣٦٢٨) ، وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم ، والحديث صحيحه الشيخ الألباني في صحيح جامع الصغير وزيادته (١٧٧/١) (٢٦١٨) ، سند الطبراني فيه - حسنة بن حصين - وثقة له في الثقات (٥٠٢١) ، وقال ابن حور في التتريب (٣٥٤/١) (صديق) .

(٢٧٨-٣) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ( أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمره يكونون يعني ، فمن غشي ليوثهم ، وصنفتهم في كذبهم ، وأصابتهم على جورهم ، فليس مني ، ولمست منه ، ومن غشي ليوثهم لو لم يعضها فلم يُصنفتهم بكذبهم ، ولم يُعصهم على جورهم ، فهو مني وأك منه ، وميزرذ علي الحوض ... )<sup>(١)</sup>

(٢٧٩-٤) عن حنيفة بن أبيمار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ' إنها ستكون عليكم أمراء يكذبون ، ومن صنفتهم بكذبهم ، وأصابتهم على ظلمهم ، فليس مني ، ولمست منه ، ومن لم يُصنفتهم بكذبهم ولم يُعصهم على ظلمهم ، فهو مني ، وأك منه ، وميزرذ علي الحوض عدا إن شاء الله ' .<sup>(٢)</sup>

(٤٣٠-٥) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : خرج إليا رسول الله ﷺ ونحن جلوس على ومائة من لحم فقال : ' إني سيكون بعدي أمراء ، فمن دخل عليهم فصنفتهم بكذبهم ، وأصابتهم على ظلمهم ، فليس مني ولمست منه ، وإن يرد علي الحوض ، ومن

<sup>(١)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦/١٩) (٢١٢) ، ورواه يعمود (١٩/١٩٦) (١٦٢) ، (٢٩٤) ، (٢٩٥) ، (٢٩٦) ، (٢٩٧) ، (٣٠٨) ، (٣٠٩) ، (٣١٠) ، (٣١٤) ، (٣٥٤) ، (٣٥٨) ، (٣٦١) ، ورواه القزويني (٥١٢/٤) (٦١٤) أبواب السفر ، باب ما ذكر في فضائله ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح مسنن القزويني (١٨٩/١) ، ورواه يعمود (٥٢٥/٤) (٢٢٥٩) ، كتاب القدر / باب (١٢) ، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند (٣٢٢/٢) (١٤٤١) وقال مطهره (إسناده قوي على شرط مسلم) . قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٨/٢) (٢٢٤٣) (حديث حسن صحيح) . إسناده الطبراني حسن ، فيه عبد الله بن أبي زياد القزويني ، صحيح الترغيب (١٠٩/١) ، (٢٩٩/١) (٣٨٩/١)

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٨/٣) (٣٠٢٠) ، يمسكين ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٥/٣٨) (٢٣٦١٠) ، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٢٢/١) (٨٤٨٦) ، ورواه ابن أبي عمير في نسخة (٣٣٩/٢) (٧٥٩) ، وقال الشيخ الألباني في طائفة النجاة (إسناده جيد) ، قال مطهره المعجم الكبير إسناده صحيح (من ٣٣) (إسناده الطبراني صحيح) ، مدارها على مسرك بن فضالة ، مثلن نسوية ، وإليه عبد الملك بن عجرة ، مثلن وقد حقن .

لَمْ يُصْنَفْهُ بَكْتِيهِمْ ، وَلَمْ يُعْطَ عَلَى ظَنِّهِمْ ، فَيُؤْ مَنِّي وَأَنْ مَنَّهُ ، وَهُوَ  
وَرُودٌ عَلَى الْحَوْضِ<sup>(١١)</sup>.

(٤٣٦-٦) عَنِ الْأَبِ بْنِ حَجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَرِيدٍ اللَّيْثِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : بِمَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَيْنَاءُ أُمِّهِمْ يَسْأَلُونَهَا حَقَّهُمْ وَيَسْتَعِينُونَ حَقًّا فَمَا تَأْتُرُنَا ؟  
فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ الثَّانِيَةَ لَوْ لَثَلْتَهُ ، فَقَالَ : « لَسَمْعُوا  
وَلَطَمُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُكِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ »<sup>(١٢)</sup>.

(٤٣٧-٧) عَنِ أُسَيْدِ بْنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ مَكْرُورُونَ بِخَسْذِي  
الْأَرَةِ » قَالُوا : هِيَ تَأْسُرُ ؟ قَالَ : « لَسَمْعُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »<sup>(١٣)</sup>.

(٤٣٨-٨) عَنِ أَبِي سَلَالَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَوْ لَثَلْتَهُ لَثَلْتُهُ  
بِمَتَلَكُورِ أَرْزَاقِكُمْ ، بِحَدَثِكُمْ فَبِكُنُوتِكُمْ ، وَبِغُلُوبِ وَبِمُيُونِ الْعَمَلِ ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ  
حَتَّى تُصْنَعُوا فِيهِمْ ، وَتُصْنَفُوا كَتَبَهُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ الْحَقَّ مَا رَضَوْا بِهِ ، فَبِذَا تَجَاوَرُوا  
هَسَّ قَتْلَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ شَهِيدٌ »<sup>(١٤)</sup>.

<sup>(١١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٣٤/١٩) (٢٩٤) . وَرَوَاهُ يَمِينُهُ (٢٩٥) . وَرَوَاهُ بِصَوْفٍ (١٠٥/١٩) (٢٩٢) .  
(١٣٤/١٩) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (١٥٩/١٩) (٣٥٤) . وَالتَّحْثِثُ رَوَاهُ الْإِسْلَامُ أَحَدٌ فِي مَسْنَدِهِ  
(٥٠/٧٠) (١٨١٢٦) . وَقَالَ مَسْلُوكُهُ : ( بِسَنَدِهِ صَحِيحٌ رَجُلُهُ ثَلَاثٌ ) . وَرَوَاهُ الْقُرْبَانِيُّ فِي مَسْنَدِهِ (٥٣٥/١)  
( ٢٢٥٩ ) غَيْبُ الْقَلْبِ : بَابُ ( ٦٢ ) . وَصَفَّاهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَلِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْسَ بِصَحِيحٍ سِوَنَ الْقُرْبَانِيِّ  
( ٢٥٥/٢ ) لَيْسَ بِأَسْلَفِ الطَّبْرَانِيِّ فِيهِ . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ ، ضَعُفَ . انْقَرَأَ . الْكَمَلُ فِي  
فَصْلِهِ ( ٢٥٥/٤ ) . ثَمَانَ السَّبْزَنِ ( ٢٣٧/٣ ) . وَطَبِي بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْبَغَوِيِّ : ضَعُوفٌ . انْقَرَأَ : تَلَكَّرَ  
تَحْفَافٌ ( ٦٢٢/٢ ) . فَجَرَحَ وَتَعَبَلُ ( ١٩٦/١ )

<sup>(١٢)</sup> صَحِيحٌ . تَلَمَّحَ تَلَمُّحُهُ حَيْثُ رَقَمَ ( ٤٢٥ )

<sup>(١٣)</sup> صَحِيحٌ . تَلَمَّحَ تَلَمُّحُهُ حَيْثُ رَقَمَ ( ٥٥٩ )

<sup>(١٤)</sup> أَبُو سَلَالَةَ الْأَسَدِيِّ . وَقَالَ شَيْخِي . وَقَالَ أَبُو سَلَالَةَ . وَابْنُ سَلَامٍ . رَوَى عَنْ أَبِي سَلَامٍ  
انْقَرَأَ : الْإِسْتِثْبَاتُ ( ٦٥/٤ ) . الْإِسْلَامُ ( ١٨٤/٧ ) .

<sup>(١٥)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ( ٣٦٢/٢٢ ) ( ٩١٠ ) . وَرَوَاهُ بِصَوْفٍ ( ٢٧٣/٢٢ ) ( ١٣٤ ) . وَالتَّحْثِثُ رَوَاهُ  
الْبَغْدَادِيُّ فِي تَلَفُظِ ( ٤١ ) . وَأَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَكْبَرِ فِي لَيْسَ تَلَفُظِهِ ( ١٧٤/١ ) . وَابْنُ حَجْرٍ لَيْسَ الْإِسْلَامُ  
( ١٨١/٧ ) . وَابْنُ الْقَزَّافِ فِي هَذَا تَلَفُظِ ( ١٠٥/٦ ) ( ٤٨٧٦ ) . فَالْقُلُوبُ لَيْسَ لِمَجْمَعِ ( ١١١/٥ )

(٤٣٤-٩) عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **« إِنَّ سَيِّئُونَ عَلَيْكُمْ كُفْرًا يُبَيِّنُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِفِهَا ، فَصَلُّوا لِلصَّلَاةِ لَوَقَّتْهَا ، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً »** (١) .

• • •

- (٩١٥٩) بعد عزوه للتطريزي : ( وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ) ، والحدوث ضعه في تصحيح الألباني

في معجم الجاهل المتأخر (ص ٤٧٨) (٣٢٥٥)

<sup>١٥</sup> سُبْحَةً : التَّلَفُّة : تَطَرُّ : التَّهَيُّة (٣٣١/٧)

<sup>١٦</sup> رَوَاهُ التَّطَرُّزِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٨٧/٧) (٧١٥٥) ، وَرَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي التَّحْقِيقِ (٣٤٩/٢٨)

(١٧١٢٢) وَقَالَ مُحَقِّقُهُ (صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف زائدة بن دحان) ، وَرَوَاهُ التَّطَرُّزِيُّ

فِي الْمَعْجَمِ الْأَكْبَرِ (٤٧ / ٥) (٤٩٠٤) ، وَرَوَاهُ التَّطَرُّزِيُّ فِي مَعْلَمِ السَّالِمِينَ (١٥٣/٢) (١٠٩٢) ، قَالَ

أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْمَجْمَعِ (٧٩/٢) (١٨٢١) : ( وفيه زائدة بن دحان ، وضعفه الألباني في صحيحه ، ورواه ابن معين وإسحاق

بن حبان ) ، والحدوث له شاهد صحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي تَحْقِيقِهِ

(٢٢٥/١) (٥٢٤) كَتَبَ التَّحْقِيقُ إِلَى وَضْعِ الْأُيُنِيِّ عَلَى فَرْقِهِ

## دراسة المسائل العقدية

الواجب على المسلم إعانة إخوته المسلمين فيما كان فيه بر وتقوى ، مستجابة لقوله تعالى - ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (سورة المائدة : ٢) .

لما إذا كان التعاون فيما فيه ظلم وجور وعدوان على الآخرين ، فلا يجوز حتى وإن كان بامر السلطان ، لأن فيه معصية لله ، ولا طاعة لأحد في معصية الله تعالى .  
الأئمة على عدم جواز إعانة أئمة الجور على ظلمهم وجورهم .

\* الأئمة من الكتاب الكريم :

- قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (سورة هود : ٢٠) وجه الدلالة من الآية :

الأمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الحيرات ، وهو البر وتبرأه المنكرات ، ولتنهي عن التعاون على البطل ، والتعاون على المأثم والمحرمات<sup>(١)</sup>

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ كَلِمًا وَكَوْنُوا لَهُمْ عَدُوًّا ﴾ (٢٠) من ذوي نكوة قاتلوهم  
﴿ يَرْكَبُ الْجَنَّةَ ﴾ (٢١) وَيَقُولُونَ هُمْ تَحْتَ ثَوْرٍ (٢٢) مَا كُنَّا نَعْلَمُ (٢٣) أَنَّهُ يَكُونُ لَكُمْ عَدُوٌّ (٢٤)

(سورة الصفات : ٢٢ - ٢٦) .

وجه الدلالة :

أن الظلمة يحشرون يوم القيامة مع أشياعهم وأتباعهم وأنصارهم ، ثم يصلون إلى الجحيم<sup>(٢)</sup> ، فهمي النصر من مشيئة الظلمة - لئلا كان قدرهم - في ظلمهم للعباد خوفاً من العقاب الشديد .

<sup>(١)</sup> فخر الرازي جامع لأحكام القرآن (٣٦/٦) ، تفسير القرآن العظيم (١٠/٢)

<sup>(٢)</sup> فخر الرازي : جامع البيان (٥٩/٢٢) .



وقال ﷺ : " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْلُكُ كَذَا وَكَذَا مِنْ الشَّيْءِ وَإِنَّهُ لَيَسْلُفُ " قيل

وكيف يكون سلفاً وهو من ذلك ؟ قال ﷺ : " يَلْعَنُ الْأَكْمَةَ ، وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمُ " (١)

وقال ﷺ : " لَا تَسْتَوُوا الْأَكْمَةَ ، وَانْعَمُوا اللَّهُ لَهَا ، فَإِنَّ صَلَاحَهُمْ لَكُمْ صَلَاحٌ " (٢)

وجه الدلالة من الأحاديث :

تحريم صب الأكمة أو لعنهم أو طعنهم .

- وقال ﷺ : " مَنْ أَهَلَ سُلْطَنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ " (٣)

- وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّ مِنْ إِيْضَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ دِي الشَّيْءِ الْمُسْتَم ، وَحَامِلُ الْفَرْسِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْحَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ دِي السُّلْطَنِ الْمُسْتَم " (٤)

وقال ﷺ : " إِنَّهُ كَرَّ بِنْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تَعْلَمُوهُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْذِلَهُ فَذَا جُلِعَ رِيْقُهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُنْفِهِ ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ تَوْبَتُهُ ، حَتَّى يَسُدَّ لِلْأَكْمَةِ (٥) الْقَتْلَ ثُمَّ ، وَيَعُودَ هِيَكَوَرُ فِيمَنْ نَصَرَهُ " (٦)

ومن أقوال السلف الصالح في ذلك :

- عن حنيفة بن أبيان رضي الله عنه قال : ( مَا مَشَى قَوْمٌ إِلَى سُلْطَانِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ لِيَسْلُوهُ إِلَّا أَكْلَهُمْ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا ) (٧)

(١) ضعيف ، تقدم تخریجه حديث رقم { ٤٤٦ }

(٢) ضعيف ، تقدم تخریجه حديث رقم { ٤٤٧ }

(٣) رواه الترمذي في سننه (٥٠٣/١) (٢٢٢٤) كتاب الفتن / باب ملجاء في القلاء - وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٤٥/٢) ، ورواه الطيالسي في مسنده (١٢١/١) (٨٨٧) ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٢/٨) (١٦٤٣٦)

(٤) رواه أبو داود في سننه (١٧٢/٢) (١٨١٣) كتاب الاطب / باب في تلذيز الناس بموتهم وحسنه تشييع الكهنتي في صحيح متن في دواء (١٦٨/٣) ، ورواه القسري في اللب المفرد (١٢٠/١) (٢٠٩) .

(٥) قتلته - هي موضع القدر في قشره كالقذح رخيد - نظر : قليلة (٢٢٠/١) .

(٦) رواه البيهقي في الشعب الإيمان (١١٨/٦) (٣٣٧٤) .

(٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٤٨/١١) (٢٠٧١٥) .

- وقال ﷺ : ( ما شئ قومٌ شرٌّ إلى سلطانٍ يُدبُّونه إلا أنْ تُتْلِمَ الله )<sup>(١)</sup>.

- وعنه ﷺ قال : ( لا يمشي رجلٌ معكم إلى دي سلطانٍ يُدبُّونه ، فلا والله لا يزال قومٌ أدلوا السلطانَ أدلاءً إلى يومِ القيامة )<sup>(٢)</sup>.

وعن سهل بن عبد الله بن مسعود - قال : ( لا يرق الناسُ بخيرٍ ما عظموا السلطانَ والعلماء ، فإذا عظموا هذين أهلُ الله دنياهم وأجراهم ، وإذا اسحقوا بهذين أفسس دنياهم وأجراهم )<sup>(٣)</sup>.

ومن احترام الخطيئة أو الإمام وتقديره : الدعاء له بالخير والصلاح ، والتوحيق والتسديد للقيام بمصالح المسلمين. وقد كانت هذه طريقة أهل السنة - رحمهم الله -<sup>(٤)</sup>. قال أبو بكر الإسماعيلي - رحمه الله - ( ... ويزور الدعاء لهم بالصلاح والتوحيق ، والصلاح ، ويسقط العدل في الرعية ، ولا يرون الخروج عليهم .. )<sup>(٥)</sup>.

- وقال الشيخ التبرهيزي - رحمه الله : ( فأمر أن ندعو لهم بالصلاح ، ولم يؤمر أن ندعو عليهم وإلى ظلمهم وإلى جوارهم ، لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم ، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين )<sup>(٦)</sup>.

- قال الفعول بن عباس - رحمه الله - ( لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام ، قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال : متى ما صيرتها هي نفسي اسم تعدي ، ومتى ما صيرتها في الإمام هصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد )<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> رواه أبو جر حشاش شاذلي في المكنى قورودة في فضل (٣/٣٨٧)

<sup>(٢)</sup> رواه ابن أبي عمير في مصنفه (٢/٤٨٧) (٢٧٩٤٨)

<sup>(٣)</sup> انظر : التجميع لأحكام القرآن (٥/٢٤٩)

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح فئدة للتبرهيزي (ص ١٠٨).

<sup>(٥)</sup> عقيدة شافعي أسماعيل الحديث (ص ١١١).

<sup>(٦)</sup> شرح فئدة (ص ١٠٨-١٠٩).

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح فئدة للتبرهيزي (ص ١٠٨) (١٣٧) . ورواه أبو يعين في الخطبة (٨/٩١) .

### ٢- [جواب الإمام إذا دعا]

من نصرة الإمام [بعينه إذا دعا إلى حذر أو مصلحة للرعية ، كاستنصار للجهاد في سبيل الله ، أو الدفاع عن أراضي المسلمين ، أو قتال أهل البغي والفساد ، وكسده من دعاء السلطان إلى إقامة حد بلا عدوان ، فيلزم يجب فهو طالع .

### ٣- [بلاغه حاجة من لا يستطيع إبلاغها]

من حقوق الإمام على الرعية إبلاغه حاجة من لا يستطيع إبلاغها إليه ، فالإمام بشر لا يحيط بكل ما تحتاج إليه رعيته من حاجات ومطالب ، وما فيهم من أحوال وشؤون عرجت على من يملك هذه الأمور ليرفعها إليه ، ويميطه بها طعناً<sup>(١)</sup> ، فيستعين الإمام بالخاصة على العامة<sup>(٢)</sup>

وقد كانت هذه سيرة النبي ﷺ وسنته ، فيروى أنه ﷺ كان يقول : " أتبلغ الشاهد الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها إليّ ، فإنه من أتبع سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إليه ثبت الله قدميه يوم القيامة "<sup>(٣)</sup>

وجه الدلالة من الحديث :

أن الجزء من جسدي للعمل ، من أتبع حاجة من لا يستطيع إبلاغها للإمام ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة<sup>(٤)</sup> ، وقد يكون ذلك لأنه أعلى الإمام ، وثبت حكم الإمام ومحبته عند الرعية ، بقضاء حوائجهم .

وقد كانت هذه سيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم - ، يُرَدُّ في كل عصر من عهد العزير - رحمه الله - قال لجلسائه : ( من صحتي منكم فيصحبني بخمس حصان يتلني من العدل إلى ما لا أهدئ له ، ويكون لي على الخير عوداً ، وليبلغني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ولا يعتكب عدي أحداً ، ويؤدي الأمانة التي حملها علي ومن

<sup>(١)</sup> انظر مجموع الفتاوى (٢٨/٢٨٦) . السلسلة القرعية (ص ٦٦)

<sup>(٢)</sup> انظر تفسير القاملي (١٩٩/٢) .

<sup>(٣)</sup> ضعيف ، تقدم تقريره حيث رقم ( ٤٤٩ ) .

<sup>(٤)</sup> تفسير القرآن العظيم (٢٢١/٤)

المنصب، فإذا كل ذلك فحيلاً به ، وإلا فهو في حرج من منصبه  
والدخول على<sup>(١)</sup> .

#### ٤- المقام عن الإمام .

الإمام هو رأس الدولة ، ورئيس كيانها ، وهو الذراع الذي بقي من كل عضو ، وهو  
الساهر على راحة الأمة ، والقائم بأمر الدولة ، وهو الذي به تنظم أمور الرعاية  
قننوية والأخروية .

ومن يتعرض لمركزه لو بهره ، فهو يزعرع كيان الأمة .  
قال ﷺ ( وإِنَّمَا الْإِمَامُ حُتَّةٌ<sup>(٢)</sup> يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُقَتَّلُ بِهِ .. الحديث )<sup>(٣)</sup> ولذلك كان  
واجب لفراد الرعية الدفاع عن إمامهم ، وحماية مركزه ، والاستماتة في تنبيهه .  
ومن الحكمة والمصلحة وحدة الرئاسة ، فالخير كل الخير في توحيد الدولة تحت إمام  
واحد ، على غنت الإمامة لشخص ، وقدم بشؤون الدولة ورعايتها ، وحفاظ على  
قواعد وأصول للشرع تحب طاعته ، والدفاع عنه إلى قدم من يزرعه هذا المنصب .  
الأكله على وجوب الدفاع عن الإمام :  
- قوله ﷺ : ' مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُزِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ  
عَاقِبَتُهُ<sup>(٤)</sup> .

#### وجه دلالة :

قال النووي - رحمه الله : ( فيه الأمر بقتل من حرج على الإمام ، أو ترك تفريق  
كلمة المسلمين ولو ذلك ، وينتهي عن ذلك ، فإن لم يفته قاتل ، وإن لم يندفع شره  
إلا بقتله فيقتل<sup>(٥)</sup> ) .

<sup>(١)</sup> انظر حقا الأئمة ( ٣٣٦/٥ ) ، شذوية وتهلئة ( ١٦٨/٩ ) .

<sup>(٢)</sup> حُتَّةٌ أي كالعثر ، لأنه يمنع العدو من قتل المسلمين ، ويمنع الثمن بعضهم من بعض ، ويمنع ببسطة  
الإسلام ، ويثقل نفس . ويخافون سطوته

<sup>(٣)</sup> رواه البخاري في صحيحه ( ٣٢٨٠/٢ ) ( ٢٩٥٧ ) كتاب الجهاد والسير / باب يقتل من وراء الإمام ويقتل به

<sup>(٤)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٥٠ )

<sup>(٥)</sup> صحيح مسلم بإرجح النووي ( ١٢/٥٥٠ ) .

قوله ﷺ : " لَيْسَ رَجُلٌ خَرَجَ يَفْرُقُ بَيْنَ أُمَّتِي فاصْرَبُوا عَقَبَةً " (١).

وجه الدلالة :

الحديث فيه الأمر بقتل الواحد المرید لتفريق الجماعة ، ومن أفل إمام المسلمين فقد فرّق جماعتهم (٢).

- قوله ﷺ : " إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَانِ فَاقْتُلُوا أَحَدَهُمَا " (٣).

وجه الدلالة :

في الحديث دلالة على وجوب الحفاظ على وحدة قرآننا ، حفظ على وحدة الدولة فيه في وجد خليفة من غير أن ما يندب الخلاف والنزاع بسبب الحرية أو المصلحة ، ومحاولة تعالي كل منهما على الآخر .

والحديث السابق يقرئ إلى مسألةبيعة إمامين أو خليفين .

والذي عليه جمهور أهل السنة والطماء والعقهاء في هذه المسألة أنه لا يكون على الأمة خليفة (٤).

الأئمة على ذلك :

من الكتاب :

قوله تعالى - ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَمْثَلًا وَلَا تَقْرَأُوا وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَكُمْ سَعًى ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٢)

قوله تعالى - ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا كَالَّذِينَ قَسَرُوا وَاسْتَفْلَحُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِ عَاقِبَةٌ وَلَا تَتَّبِعُوا كَالَّذِينَ قَسَرُوا وَاسْتَفْلَحُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِ عَاقِبَةٌ ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٥)

عَنْكَارٌ عَظِيمٌ (٥)

(١) صحيح تقيده ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٠٦ ) .

(٢) انظر : منهاج السنة ( ٢٨٢/٦ ) .

(٣) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٠٢ ) .

(٤) انظر : الأحكام السلطانية للمودودي (ص ٣٧) ، الأحكام السلطانية لأبي بكر بن عبد الرحمن (ص ٢١) ، إرشاد للجسولي

(ص ١٦٥) ، صحيح مسلم بشرح شعوبي (٥٤٣/١٢)

قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا اللَّهَ دِينَكُمْ وَلَا تَسْتَعِينُوا غَتَسَاتِرًا وَمَقَدِّمًا ﴾

وَأَسْمُوا إِلَى اللَّهِ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ (سورة النحل : ٢٦)

وجه الدلالة من الآيات :

في جميع الآيات السابقة الأمر من الله - تعالى - بالوحدة والتصامن ، والهي عن التشارع والتشتت والافتراق ، لأن التشارع والتشتت لا ينتج عنه إلا الاختلاف ، والفرقة ، والفشل ، والسباح للحقوق والواجبات ، وكذلك إذا وجد حاكم فسرعه ما يظهر الخلاف والتراع ، وحسب الاستئثار بالحقوق ، ففشل الدولة وتصبح ، فالحكمة والمصلحة تقتضي وحدة الأمة تحت حلافة أو إمامة رجل واحد .

من السنة :

قوله ﷺ : " إذا كان في الأرض خليفتان فافقوا أحدهما " (١) ، وفي رواية أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : " فافقوا الآخر منهما " (٢) .

وجه الدلالة :

له لا يجوز أن يكون خليفتان في وقت واحد .

- قوله ﷺ : " من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطغى إن استطاع ، وإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر .. " (٣) .

وجه الدلالة .

الحديث يدل بقليل على منع إقامة إمامين . (٤)

(١) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ١٥٢ )

(٢) رواه مسلم في صحيحه ( ٥٠١/٢ ) ( ٨٥٣ ) كتاب الإمارة وفيه : بايع ، بايع لفلانين

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه ( ٨٥٧/٢ ) ( ١٨٤٤ ) كتاب الإمارة وفيه : بايع ، بايع لفلانين

(٤) نظر : تجسس لأحكام القرآن ( ٢٠٢/١ ) .

- قوله ﷺ : " كُنتَ بَنُو إِسْرَءِيلَ تُسَوِّدُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ بَنِيٌّ وَأَبْنَاءُ لَا بَنِيَّ بَعْدِي ، وَتَسْكُرُ خَلْفُهُ نَكْتَرُ " . قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُ ؟ قَالَ : " هُوَ بَيْنَهُمُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَأَضْطَرُّوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنَّا سَكَرَ عَالِمٌ " .  
- ما رواه عرفة الأشجعي رحمه الله عن قنبي رحمه الله قال : " مَنْ أُنَازَكَ وَأُتْرِكَ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُزِيدُ أَنْ يَشُوْ عَصَاكَ أَوْ يَفْرِقَ جِوَارِكَ فَاقْتُلْهُ " (١)  
وجه الدلالة من الحديثين :

وجوب الوفاء ببيعة الخليفة ، وعدم جواز إقامة أكثر من واحد للأمة

ومن أقوال الصحابة في عدم جواز تولي إمامين :

- قال الفاروق عمر بن الخطاب رحمه الله يوم القسيفة حين طلب الانصرار أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله ( لا يصالح سيفان في عهد واحد ، ولكن ما للأمرء ومنكم الورزم ) (٢) ، وهي رواية . ( سيفان في عهد واحد إذا لا يصطالحان ) (٣) وقد رضي الانصار بذلك وسُمُّوا بعد ما دُين لهم خطورة بسبب خليعتين ، فرجعوا إلى الحق ، وعصمهم الله من التماندي فيه (٤) .  
وفي هذا دليل على أن الصحابة قد اتفقوا على أنه لا يكون حيفتان في الأمة .  
وقد نقل إجماع العلماء على ذلك (٥) .

قال النووي رحمه الله : ( تكفي العلماء على أنه لا يجوز أن بعد خطيبتين في عصر واحد ، سواء اتسعت دار الإسلام أم لا ) (٦) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه ( ص ٤٧٧ ) من هذا البحث

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه حديث رقم ( ٤٥٠ )

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٤٣٩/٥ ) ( ٩٧٥٨ )

(٤) انظر : سنن أبيهني شهرى ( ١٢٤/٨ ) ( ١٦٢٢٥ ) ، ( ١٤٥/٨ ) ( ١٦٢٢٦ ) . ورواه الترمذي في المستدرج

الكبرى ( ٣٧/٥ ) ( ٨١٠٩ ) .

(٥) انظر : التلخيص ( ٨٨/٤ ) .

(٦) انظر : شفاي في أبواب التوحيد وقعدل : التلخيص عبد الجبار ( ٢١٣/٧٠ ) ، الفصل ( ٨٨٠/٤ ) ، الجليلج

للحكم القرآن ( ٣٠٢/١ ) .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ( ٥٤٢/١٢ ) .

وقال إمام الحرمين الحنبلية رحمه الله (إذا نُسب نُسب بسم واحد يطبق خطة الإسلام، ويشمل الحقيقة على تفاوت مراتبها في مشارق الأرض ومعاربها، كره، نعت نعتيه، ولم ينع والحدالة هذه نُسب إمامين، وهذا متفق عليه لا يلقى فيه خلاف)<sup>(١)</sup>

والحكمة والعقل يسعون وجود رئيسين للأمة، فإن تلك مدعاة للمهاجرة والنطاول، والرغبة في الاستعلاء بينهم، والحرص على الاستيلاء على الجهاد والبلاد، وهذا مثار لباليها، ومدعاة للفساد، ومهلكة للرعية.

ولو جاز أن يكون إمامان لجاز أن يكون فيه ثلاثة وأربعة وأكثر، فإن منع من ذلك مانع كان متحكماً بلا برهان، ومدعياً بلا دليل<sup>(٢)</sup>

وقد شد بعضهم عن هذا الإجماع فقالوا: يجوز نصب إمامين<sup>(٣)</sup>، منهم الكرامية، وبعض المعتزلة، والخصرية<sup>(٤)</sup> من الخوارج، والزيدية<sup>(٥)</sup> من الشيعة، وكذلك للأقصية<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> حيث الأمم (١٤٢).

<sup>(٢)</sup> فخر - فصل (٨٨/٤)

<sup>٣</sup> فخر: الأحكام السلطانية للمواردي (ص ٢٧)

<sup>٤</sup> خصرية - من عرق خوارج، أفعال حمزة بن أدرك - من مخالفتهم القاطنة، تقول بإثبات القدر خمسة وخمسة من عهد، وإثبات الفعل العهد خلفاً وإدراك، وإثبات الاستفاعة قبل الفعل، وقول بأن إبطال مخالفتهم ومشاركتهم في قتال، يجوزوا إمامين في عصر واحد ما دام تجتمع التامة وتظهر الأعداد، - تظهر مسائل الإسلاميين (ص ٩٢ - ٩٤)، كذلك وقيل (١٥٠/١)

<sup>(٥)</sup> زيدية - كتاب ريد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم -، سألوا الإمامة في أولاد لعلها - رضي الله عنها -، ولم يجوزوا الإمامة في غيرهم - إلا أنه يجوز أن يكون كل قطبي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، من ولد الحسن أو الحسين - رضي الله عنهما -، وإسألوا بهوق بساعة المقتول مع وجود الأئمة، - تظهر مسائل الإسلاميين (ص ٦٥)، مثل وقيل (١٧٩، ١٨١)

<sup>(٦)</sup> أصول الدين (ص ٢٧١)، الفصل (٨٨/٤)، مثل وقيل (٣٠٢/١)، منهاج السنة (٢٢٧/١)



وقصر بعض الطلبة في المسألة ، صنع نصب يسير في البلد الواحد والبلد المتقاربة ، وجوز ذلك إلى نائب الأقطر ونائب<sup>(١)</sup> ، ثم اقتطاع بعض بلاد المسلمين في جزر ثانية أو بين ديار التكرار ، فلا يبلغ ذلك نظر الإمام وحكمه ، ثم نعوذ ، فحوز أن ينصب على هؤلاء إمام ينظر شؤونهم ، ويحكم فيهم بشرع الله وسنة رسوله ﷺ ، حتى لا يلقوا مهملين لا يجمعهم وئزع ولا يردعهم رادع<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) نقل : الجامع لأحكام القرآن (٣٠٢) ، هشبه البيهقي (٣٠/١) .

(٢) نقل : بحوث الأمام (ص ١٤٤) ، وقد نسب هذا القول إلى شيخه أبي الحسن الأسعري ، وأبى إسحاق الإسفري .

قد جمع للتكرار عبد الله بن عمر القمي في كتابه القيم : الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ، فوالى مسلمين لتعدد الإمامة والمؤيدين للتعدد ، ورد على المخالفين لمذهب أهل السنة في المسألة ، وبحثها بحثاً جامعاً دقيقاً لافعا ، فالتبرع (ص ٥٥٢-٥٦١) .

## المطلب الثاني . عدم الخروج على الإمام وإن جار

(٤٥٣-٢٩) عن قبيصة بن وقاص<sup>(١)</sup> قال . قال رسول الله ﷺ : " يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ مِنْ بَعْدِي يُؤْخَرُونَ الصَّلَاةَ ، هِيَ لَكُمْ وَهِيَ عَلَيْهِمْ ، فَصَلُّوا مَعَهُمْ مَا صَلُّوا بِكُمْ لِقَبْلَةٍ " (٢)

(٤٥٤-٣٠) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِلٌ بِكُفِّهِ هَكَذَا ، كَأَنَّهُ يُشِيرُ شِرَاءً " مِنْ فَرَقِ جَمَاعَةٍ لِمُسْلِمِينَ شَرُّ حَرَجٍ مِنْ عَقْفِهِ رِيقَةُ الْإِسْلَامِ وَالْمُحْلَلِينَ بِأُكُوفِهِمْ يَسْأَلُونَهَا بِهِيَ الْقِيَمَةُ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ ، وَمَنْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ بِسَمِ جَمَاعَةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " (٣)

(٤٥٥-٣١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال . قال رسول الله ﷺ : " مَنْ شَقَّ عَصَا مُسْلِمٍ ، لِمُسْلِمٍ ، لَمْ يَسْلَمْ دَامَ " (٤) هَذَا خَلَعَ رِيقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عَقْفِهِ " (٥)

<sup>(١)</sup> قبيصة بن وقاص الساسي . وأبو . ثبني له نسخة النسخ الطبعات الكبرى (٥٦/٧) . انظر (٤١٣/٥)

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٥/١٨) (٩٥٩) . ورواه أبو داود في سننه (١٧٢/١) (١٣٤) . كتاب الصلاة باب إذا نُقِرَ الإمام الصلاة عن الوقت . وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٧/١) . وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٧٢/٧) . وأورده ابن سعد في الطبقات الكبير (٥٦/٧) . قال مطبق المعجم الكبير . حمدي عبد المجيد السلفي عن عبد ربه بن الحسن (٥٦/٧) : ( وصالح بن عبيد وإن كان مجهولاً فتحدث عنه ) .

<sup>(٣)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٧-٣٣٦/١٦) (١٣٦) (٤) . ورواه الحاكم في المستدرک (١٥٠/١) (٢٥٩) وقال الحاكم ( هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ) . ووافقه الذهبي في التلخيص . قال الذهبي في المجتبى (٣٩٨/٥) (١١١٦) . يده عزوه للطبراني ( وفيه حسن بن ليس ، وهو ضعيف ) .

<sup>(٤)</sup> صحيح المجتبى . وأخرج لكون الشيء في الشيء . انظر . النسخة (١٣٢/٧) . مادة نج .

<sup>(٥)</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١١) (١٠٩٢٥) . وذكره أبو الفضل شعرا في لمحي عن حسن الأسفل (٥٣٩/١) . وقال ( أخرجه الطبراني والخطابي في التلخيص من حديث ابن عباس بن عبد ) .

(٤٥٦-٣٢) عن عتبة بن عاصم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِحَسَنِ ضَعْفِكُمْ وَشَرِّ نَفْسِهِمْ ؟ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَإِنْ خَبَرْتُمْ لَكُمْ مِنْ تُحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتَدْعُونَ اللَّهَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ اللَّهَ لَكُمْ ، وَشَرُّ لَوْحَتِكُمْ مِنْ تَنْفُسِهِمْ وَيُنْعَصُونَكُمْ ، وَتَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ " . قَالُوا : أَلَيْسَ بِمِثْلِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لَا تَدْعُوهُمْ مَعَاصِرُوا وَصَلُّوا " .<sup>(١)</sup>

(٤٥٧-٣٣) عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " حَيْرٌ لَكُمْ قُلُوبُ تَحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتَكْسِبُونَ عَلَيْهِمْ وَيُكْسِبُونَ عَلَيْكُمْ ، وَشَرٌّ لَكُمْ قُلُوبُ تَنْفُسُونَهُمْ وَيُنْعَصُونَكُمْ ، تَلْعَبُونَهُمْ وَيَلْعَبُونَ بِكُمْ " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ بِنَفْسِهِمْ عَدَاؤُكَ ؟ قَالَ : " لَا مَا أَقْسَمُوا الْقِتْلَةَ هَيْكَمْ ، وَمَنْ وَلَّى عَلَيْهِ وَلَّى فِرَاقِي مَعَهُ شَيْئًا مِنْ مَخْصِيَةِ اللَّهِ لِلْمُكْرَمِ يَأْتِي مِنْ مَخْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَزُغُ بَدَأُ مِنْ طَاعَةِ " .<sup>(٢)</sup>

(٤٥٨-٣٤) عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أَلَيْمَ رَجُلٌ حَرَجَ بَعْرَقُ بَيْنَ أُمَّتِي فَانْضَرَبُوا عَقَّةً " .<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٢٩٤، ١٧) (٨٠٨) . وَرَوَاهُ فِي الْمَعْجَمِ الْخُصِصِ (١١٧/٨) (٧٢٢٤) . وَذَكَرَهُ تَهْمِيدِي فِي نَوَازِلِ الصَّغَالِ (١٥/٦) (١١٧٠٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ (٤٠٤/٥) (٩١٢٣) : وَفِيهِ بِإِسْنَادِ يُونُسَ . وَتَلَفَهُ سَعْدُ وَالتَّعَالِي . وَخَطَّهُ تَهْمِيدِي وَغَوَّ زُرْعَةَ . وَوَقَّعَهُ رَجُلَانِ رَجُلٌ لِلصَّحِيحِ .  
<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الطَّبْرَقِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٩٢/١٨) (١١٥) (١١٦) (١١٧) . وَرَوَاهُ الْإِمَامُ مُعَلَّمٌ فِي مَسْجِدِهِ (٨٦٢/٣) (١١٥٥) كِتَابُ الْإِمَارَةِ رَوَاهُ خَيْرُ الْأَمَّةِ وَشَرُّهُمْ : وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ (٤٠٦/٢٩) (٧٢٩٨١) . وَفِيهِ مَحْذُوقٌ ( إِسْلَامُهُ جِدُّ . رَجُلُهُ رَجُلٌ لِلصَّحِيحِ ) . إِسْنَادُ الطَّبْرَقِيِّ فِيهِ بِإِسْنَادِ يُونُسَ . وَفِيهِ عَدَدُ اللَّهِ بَيْنَ صَالِحِ الْهَيْثَمِيِّ . صَدُوقٌ خُلُوقٌ قَلَقٌ . وَقَالَ الْقَسْبِيُّ ( نَيْسَ بَلَقَةً ) الْفَرَّ تَهْلِيلُ الْفَعْلِ (١٠٦/١٥) . التَّغْرِيبُ (١٠/١) .  
<sup>(٣)</sup> صَحِيحٌ لِقَوْلِهِ ، نَقَطَ تَشْرِيجُهُ حَالُوتِ رَقْمِ ( ٣٠٦ )

(٤٥٩-٣٥) عن سلمة بن بريد رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله رأيت في كل عيـا لمراه من عندك يأخذون بالحق الذي عليـه ويمدحون الحق الذي جعله الله لك ، مقاتلهم وعصوبهم ؟ فقال النبي ﷺ : " عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ " (١) .

(٤٦٠-٣٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إِيَّاكُمْ سَيُكُونُ لَكُمْ مِنْكُمْ وَيُكْرَهُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءًا ، وَمَنْ أَنْكَرَ مُسْلِمًا ، وَلَكِنْ مِنْ رِصِي وَتَلَعٌ " قالوا : أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ ؟ قال : لَا مَا سَلْتُوا (٢) .

(٤٦١-٣٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : مَنْ رَأَى مِنْ لُصُوفٍ أَوْ شَيْءٍ يُشْكِرُهُ فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ هَيُوتَ إِلَّا مَيَّةً جَاهِلِيَّةً (٣) .  
(٤٦٢-٣٨) عن عروبة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مَنْ قَاتَلَكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُزِيدُ لِي يُعْرِقَ جَمْعَكُمْ فَاقْتُلُوهُ " (٤) .

(٤٦٣-٣٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يحطـب بطنـي ... وهو يقول : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَبِئْسَ أَمْرٌ عَصَيْتُمْ عِندَ حِشْيٍ مُجْدَعٍ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا لَقَّاهُمْ مِنْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى " (٥) .

(٤٦٤-٤٠) عن عمرو البكالي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إِذَا كُنِيَ عَلَيْكُمْ لُصُوفٌ بِالْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَةُ وَالْمَرْوَةُ وَالْمَرْوَةُ ، فَالْجَاهِدَ ، لَعَنَ حَرَمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ سَهْمَهُمْ وَحَلَّ لَكُمْ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ " (٦) .

(١) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٥٢٤ )

(٢) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٢٧ ) .

(٣) رواه الطبرقي في المعجم الكبير ( ١٦٢ / ١٩ ) ، ورواه الإمام البيهقي في مسنده بحسبه

( ٤ ) ( ٣٦٤ ) كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ " مَثْرُونَ بِهِيَ قَرَّةٌ " ، ورواه أيضاً بمثلـه ( ٢٨٧ ، ٤ )

( ٥ ) ( ٧١٤٣ ) كتاب الأحكام / باب سمع وطاعة لأجـمـع ما لم تكن معصية

(٦) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٥٠ )

(٧) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٠٩ )

(٨) صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٤٤٥ )

## دراسة المسائل العقدية

مذهب أهل السنة والجماعة عدم تجويز الخروج على الإمام للعدل المحض الورع .  
 فإن لم يكن كذلك فالصير على الإمام الجائر أولى من الخروج عليه<sup>(١)</sup>.

ودعج الخوارج والمعتزلة وطوائف من أهل السنة إلى وجوب الخروج بالسيف على  
 الإمام ، واستخدام القوة هي تعبير المنكر<sup>(٢)</sup> .

الأئمة على عدم جواز الخروج على الأئمة وإلى جازوا :-  
 من السنة النبوية .

قوله ﷺ : ' مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يُكْرَهُهُ فَيُصِرُّ ، فَإِنَّهُ يُشْرِكُ أَحَدًا بِعَارِفِ الْجَمَاعَةِ  
 هَيَبَتُ الْإِمْنَةِ جَاهِلِيَّةٌ ' (٣)

وجه الدلالة -

الأمر بالصبر على الإمام فيما يرى منه منكراً ، ولأنه أولى من الخروج على  
 الجماعة ، فالخروج عن الجماعة عاقبته الموت على جاهليه

- قوله ﷺ : ' إِنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرَاءٌ هَيَفَرُونَ وَيُكْرَهُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءٌ ، وَمَنْ أُنْكَرَ  
 سَلَمٌ ، وَلَكِنْ مِنْ رِصِيٍّ يَنْجُو ' . قالوا : أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ ؟ قال : ' لَا مَا صَلَّوْا ' (٤) .

وجه الدلالة :

الأمر بعدم مقاتلة هؤلاء الأمر وإلى طهر منهم ما ينكر ، مع عدم الرضا عن أعمالهم  
 تلك ومذابحهم فيها ، ووجوب البراءة منها وإنكارها لتحقيق السلامة للنفس من

١٠ نظر في سنة التأسيس بعد بن حبل (بروه) (استطاري) (ص ٧١) شرح قصده . (البرهاني) (ص ٧٠)  
 مجموع الفتاوى (١١١/٤) .

(١) قطر : مقالات الإسلاميين (ص ٢٠٤ ، ٢٨٧) ، الفصل (١٧١/٤)

(٢) صحيح ، نظم تخریجه حديث رقم ( ١٦١ ) .

(٣) صحيح ، نظم تخریجه حديث رقم ( ١٦٧ ) .

عقوبتها، ولكن لا يشرع الخروج عليهم بالقتال ما أقاموا الصلاة ،

وهي عماد شرائع الإسلام .

- ما روى عوف بن مالك رضي الله عنه قال . قال عليه السلام : " خيارُ أئمتكم الذين تحببونهم ويحببونكم ، ويصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرارُ أئمتكم الذين يمتصونهم ويمصونكم ، وتلعنونهم وتلعنونكم " . قال : يا رسول الله أفلا سببهم عند ذلك ؟ قال : " لا ما أقاموا الصلاة هيئكم " . من ولي عليه ولي فرأى منه شيئاً من مفسدة الله فيكره ما يأتي من مفسدة الله . ولا يسرع بنا من طاعة " . (١)

وجه الدلالة :

عدم جواز مسايدة وإلاء الأمر بالقتال ، ودرع به العناية عنهم ما أدوا شعائر الله ، وإن ظهر منهم ما يكره .

- قوله عليه السلام : " من فرق جماعة المسلمين شراً حرج من عقه رقة الإسلام والمحالف مأثوثيهم يتناولوه يوم القيامة من وراء ظهورهم ، ومن مات من غير إسلام جمعة مات ميتة جاهلية " (٢)

وقوله عليه السلام : " من شق عصا المسلمين ، والمسلمون في إسلام دسج فقد خلع رقة الإسلام من عقه " (٣) .

وجه الدلالة من الحديثين :

صم جوار الخروج على جماعة المسلمين وشق عصاهم ، وهم مجتمعون على رجل واحد ، والمحالف لجماعة المسلمين غدر ، له إزاء يوم القيامة يتناولوه من وراء ظهوره جزاء خيائنه ، كما قال عليه السلام : " لكل غدر إزاء يوم القيامة يُعرف به " (٤) .

(١) صحيح . تقدم تفريجه حديث رقم ( ١٥٧ )

(٢) صحيح . تقدم تفريجه حديث رقم ( ١٥٤ )

(٣) إسناده جيد ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ١٥٥ )

(٤) رواه الإمام البيهقي في صحيحه ( ٢٢١٠١ ) ( ١٩٩٦ ) كتاب القتل / باب ٢٤ / نصب جاريه فرعه فقه ملتق

- عن سلمة بن بريد رضي الله عنه قال : قال : يا رسول الله أرأيت إن كن

يخرج علينا لمرء من بعدك يأخذون بالحق الذي علينا ويسعون الحق الذي جعله الله لنا ، نقاتلهم ونعصيهم ؟ فقال ﷺ : " عليهم ما ضلوا وعليكم ما ضللتكم " <sup>(١٥)</sup> .

وجه الدلالة :

عدم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم ، وإن ظهر منهم الظلم ، لكل الحقوق .  
وعليهم وزر ما ضلوا .

- حديث حمزة بن الصامت رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، هي العسر واليسر ، والمشقة والمكره ، وعلى ليرة طيب ، وعلى ألا نمارع لأمر أهله " <sup>(١٦)</sup>   
 (إلا أن نروا كرواً نولحاً عنكم من الله فيه برهان) <sup>(١٧)</sup>

وجه الدلالة :

هذا أمر بالطاعة مع استئثار ولي الأمر ، وذلك ظلم منه ، وبهي عن منارعة الأمر أهله ، وذلك بهي عن الخروج عليه <sup>(١٨)</sup> .

وقد كان هذا هو نهج السلبية . رضي الله عنهم . حيث كانوا يصلون خلف من يعرفون قجوره ، كما صلى عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة خلف الحجاج بن يوسف الثقفي <sup>(١٩)</sup> ، وكان ابن عمر - رضي الله عنه - يصل خلف أبي لمر ، ويؤذي (إنه زكاة ماله) <sup>(٢٠)</sup> .

<sup>(١٥)</sup> صحيح ، تقدم طريقه حديث رقم ( ٤٢٥ )

<sup>(١٦)</sup> صحيح ، تقدم طريقه (ص ٤٦) \* من هذا البحث .

<sup>(١٧)</sup> ظهر : منهاج السنة ( ٨٨/٣ )

<sup>(١٨)</sup> حديث أبي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يصل خلف الحجاج بن يوسف ذكره ابن أبي شيبة في مسنده (١٥٣/٢) (١٥٧٣) . وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣٠٣/٢) . وذكره ابن تيمية في التبيين في تفسيره (١٨٧) . وابن القيم في مشاع الجيوش الإسلامية (١٨٧)

<sup>(١٩)</sup> الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي ، ولده عبد الله بن مروان الحمير ، قتل عبد الله بن الزبير . رضي الله عنهم . ثم تولى أسرة العراق ، كان شديداً طليقاً محباً لسلطه قداماً . تولى سنة (٩٥هـ) قتل الكس في التاريخ (٣٨٤/١) ، البدية والنهاية (١٠١/٩)

<sup>(٢٠)</sup> أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٩/١) . وقال الألباني في إرواء الغليل (٣٠٣/٢) (سند صحيح) .

وعلى هذه السيرة سار علماء الأمة ، وكانوا يحثون على جمع الكلمة وعدم التفريق ، وترك الحروب على الأئمة ، وإلى جزوا وظلموا باستئثار الأموال ، وأكل الحقوق ، ما داموا يصلون<sup>(١)</sup>

ومن أقوالهم في ذلك : قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ( وجهه ما مضى فقام مع الأئمة يروا أو يجرؤوا ، لا يحله جور جائر ولا عدل عادل ، والجمعة والعيدان ، والحج مع السلطان ، وإن لم يكونوا بررة صدولاً أتقواء ، ونفع الصدقات والخراج والأعشار ، والضيعة والغنم إلى الأمراء ، صلوا فيها لم جزوا ، والالتقياد إلى من ولاه الله أمرهم ، لا شرع بدأ من طاعته ، ولا تخرج عليه بسيفك ، حتى يمسس الله لك فرجاً ومخرجاً ، لا تخرج على السلطان ، وتسمع وتطيع ، ولا تنكث ببيعة ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفرق للجمعة ، وإلى أمرك السلطان بأمر هو الله معصية ، فمن لك أن تطيعه البينة ، وليس لك أن تخرج عليه ، ولا تسمعه حقه )<sup>(٢)</sup> .  
وقال أيضاً - رحمه الله - : ( ولا يحل قتال السلطان ، ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق )<sup>(٣)</sup> .

وقال الإمام علي بن الحسين - رحمه الله - : ( ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتماعاً عليه ، ولقروا به بالخلافة - بأي وجه كان ، بالرضا أو بالقهية ، فقد شق هذا الخرج عصا للمسلمين ، وحلف الأئمة عن رسول الله ﷺ ، فإن الخارج عليه مات ميتة جاهلية )<sup>(٤)</sup>

وقال البرقي رحمه الله - تعليقاً على حديث " منكروا بعديثرة ولوموا تنكرونها ، قالوا : يا رسول الله كيف نأمر من أترك منها ذلك ؟ قال : " تؤثرون الحق القدي عليكم ، وتسالون الذي كنتم " )<sup>(٥)</sup> . قال : ( وفيه الحث على التسمع والطاعة وإلى كل

<sup>(١)</sup> فخر . شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ١٥٤/١ ، ١٦١ ، ١٨٢ ) .

<sup>(٢)</sup> قصة الإمام أحمد ( رواية الإستطاري ) ( ص ٧١ - ٧٢ )

<sup>(٣)</sup> شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ١١١/١ )

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق ( ١٦٨ ) .

<sup>(٥)</sup> لواء الإمام مسلم في صحيحه ( ١٥٧/٣ ) ( ١٨١٣ ) تنقيب الإسرائيليات وجوب قولاء بيعة تخليفة الأئمة لا تفارق



المتولي طالب صوف فيعطى حقه من الطاعة ، ولا يجرح عليه ، ولا

يطلع ، بل ينصرف إلى الله تعالى في كشف آداه ، وبلغ شره وإصلاحه (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ( ولهذا كان مذهب أهل التصوف ترك

الحروب على القتال على الملوك قلعة ، والصبر على ظلمهم إلى أن يمتريح ير أو

يستراح من قاهر .. ) (٢).

ولا شك أن هؤلاء العلماء الأكابر قد أدركوا الحكمة البالغة التي أرادها فشرع

الحكيم في النهي عن الحروب على الأئمة : بين قتال الأئمة ومحاربتهم والحروب

عليهم أساس كل شر وفتنة (٣) ، من ستمحل السيف على أهل القبلة (٤) ، وهم

لأركان الأمة ، واستبدال الأمن بالحروب ، ورافة الدماء المسيلة ، وشر الحروب

والعارات لا يحصى على أحد ، وفي ذلك كله زعزعة أركان الدولة ، وإفسادها

بحروبها الداخلية التي تطحن أهلها وخيرها ، وفقرتها ، وثروتها : سم يصعبها

أمد عتوها ، والتاريخ خير شاهد على ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

( وقال من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما

تولد من الخير ) (٥).

كأن أن الصبر على جورهم وظلمهم ، واحتساب ذلك عند الله تعالى ، والاجتهاد في

الاستعمار والتوبة وإصلاح العمل ، تكفير للذنوب ، ومصابعة للأجر عند الله

تعالى. فلعل الله تعالى سلط هؤلاء الأئمة للظلمة على العباد لصد أصالهم ، وسوء

نياتهم ، فالجلاء من جنس العمل .

(١) مسجوع بمضمون شرح الفتاوى (٥٤٧/٢)

(٢) مسجوع الفتاوى (٤٤٤/٤)

(٣) نظر : أحكام المؤمنين ، لابن القيم (١/٣).

(٤) كما قلعت الفروع ، وتاريخهم في ذلك مملوء بما يدنو قلب ، من شر الحروب وإل الأرباء كقتلهم عند الله بن خبيب وأمراته .

(٥) نظر : منهاج السنة (٢٤١/٣)



وجه الدلالة :

( ب ) عدم الخروج على الإمام الظالم ، والسكوت عنه من التصحوص على الإثم والعنوان المنهي عنه ، وإلزام المصكر ومجاهدة الظلمة والفسقة من لبر الذي أمر الله تعالى بالتعاون عليه <sup>(١)</sup> .

\* من السنة النبوية :

حديث حمزة بن الصامت رضي الله عنه قال : « دعا رسول الله ﷺ فيهماء ، فكان فيما أحد عليا أن يلزم على السمع والطاعة ، في مشطبا ومكرها ، وصريبا وبسرا وفرة عليا ، وفي لا تزعج الأمر أهله . قال : « إلا أن تزوا كُفراً بواحدة صدكُم من الله فيه بُرْهانٌ » <sup>(٢)</sup>

وجه الدلالة :

في الحديث جواز الخروج على الإمام للمعطل للشرعية ، أو التنبس لغيره من أحكام الكفر ، وذلك هو الكفر للبراح .

- حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكونُ عليكم أمراء يُؤْخَرُونَ للصَّلَاةِ عَنْ مَوَاقِيْتِهَا ، وَيُخْتَلَبُونَ لِلدِّعِ » ، قال : فكيف أصدع إن أركبكم ؟ قال ﷺ : « تسألني إن أم عندك تصبغ ؟ لأطاعة لمن عصى الله <sup>(٣)</sup> »

وجه الدلالة :

إن كانت طاعة الإمام واجبة إلا فيما فيه معصية الله ، فإن أكبر معصية لله أن تستحل حرمته ، أو يستهان بشعائره وفرائضه ، فالطاعة من إنس منكبة بالمعصية، بل يجب تمييزها بتمييز من أمر بها وأطاعه للعناد بعد أن حرمها الله تعالى .  
وخلاصة القول أن مذهب أهل السنة والجماعة هو عدم الخروج على الأئمة وقتالهم وإن جازوا ، مع عدم الرضا عن مكرهم ، أو متابعتهم فيه ، أما ثمة ففكر

<sup>(١)</sup> مهمة القطبي عند أهل السنة والجماعة ، ١٤ عبد الله بن عمر القرطبي ، ( ص ٢٠ )

<sup>(٢)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه ( ص ٥٤٦ ) من هذا البيت .

<sup>(٣)</sup> صحيح ، تقدم تفريجه حديث رقم ( ٢٩٨ )

والصلاة أو من في حكمهم ، فلا سلطان لهم على عبد الله المسلمين .

فجور الخروج عليهم ، ومقاتلتهم ، وطمعهم في قدر على ذلك ؛ فلا طاعة واجبة  
لهؤلاء .

• • •

## الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين لقائل في كتابه الكريم : ﴿ وَبِذَلِكَ نَتْلُوكُمْ لَهُمْ مَكْشُورَاتٍ  
لَّأَيُّهَاكُمْ وَكَانَ صَفْرَتُهُمْ عَلَى عَيْنَيْهِ ﴾ (سورة البراءة ١٢).

فأعظم الشكر لله بآزب على ما أفضت عليّ به من إيجار هذا البحث الذي  
استخلصت منه النتائج الآتية :

أولاً : منزلة الإمام الطبرسي - رحمه الله - في الحديث ، وسعة روايته ، وقد ظهر ذلك  
من كثرة شيوخه ، وتعدد طرقه .

ثانياً : في الإمام الطبرسي - رحمه الله - كل على عتبة أهل السنة والجماعة في مسائل  
عقيدة مهمة ؛ هي : وجوب محبة الصحابة ، والاعتراف بهم ، وتقديم التبيين ،  
أي بكر وعمر رضي الله عنهما على سائر الصحابة رضي الله عنهم ، ويظهر ذلك  
من خلال ترتيبه للمعجم على مسائل الصحابة مقمماً العشرة المبشرين بالجنة مبنيّاً  
بالحفاظ للراشدين على ترتيب خلافتهم .

ثالثاً : في كتاب المعجم فكبير يُعدّ موسوعة حديثة بحق ؛ لما احتواه من الأحاديث  
والآثار الكثيرة والمتنوعة في كل فروع الدين .

رابعاً : في المسائل العقيدة التي استخلصت من الأحاديث التي أوردها الطبرسي في  
كتاب المعجم للكثير والمتنوعة بموضوع دراسي الحصب في النتائج الآتية .

\* وجوب محبة الصحابة للكرام جميعاً ، والاعتراف بفصلهم وسابقتهم على جميع  
الامة .

\* الاعتقاد بفواصل الصحابة للكرام رضي الله عنهم ، وتقديم الصحابة الأربعة للكرام  
( الحفاظ للراشدين ) ، وأر ترتيبهم في الفصل كترتيبهم في الخلافة .

\* تقديم لتبيين أي بكر الصديق رضي الله عنه والسوق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
للصحابة بتقديم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما في كل أمر .

- \* أن مسائل الصديق ﷺ أكثر من أن تحصى ، فهو الأسبق إلى كل خير ، وهو المقرب في كل أمر ، وهو الأخ والصديق والرفيق والحبيب والقريب والأقرب ، المستشير والوزير للنبي ﷺ ، وخليفته على أمته من بعده .
- \* أن الأحاديث الواردة في فصل علي بن أبي طالب ﷺ لا تعتبر أدلة على تقديمه على أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - ، ولا يراد بها أن يعثر بها كذلك
- \* لا صحة لقول من يزعم وجود النص على خلافة علي عليه السلام
- \* تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم - وانتقاص قدرهم .
- \* وجوب التكف عما شجر بين الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - والإساءة عن
- الخصوص فيه
- \* السنة هي الطريق القويم للدين ، وكل ما يحالفها فهو بدعة وصلاة ، وكل صلاة
- في الدار .
- \* أكبر الخطر على الدين هو ظهور البدع وانتشارها ، وعلو شأن أصحابها .
- \* التحذير من سفرة الجماعة ومسحبة أهل البدع ، لب فيها من الحوافر السيئة على صاحبها وعلى دونه .
- \* تحريم الجدل في الدين والمراء فيه ، لأن ذلك خطير ومفسد على الأمة .
- \* تحذير النبي ﷺ من أهل البدع حرصاً منه على أمته .
- \* لا يقتصر ظهور الحوارج على زمن النبي ﷺ أو زمن للصحابة - رسول الله عليهم السلام - بل ظهورهم كان ولا يزال في كل عصر
- \* إقatal الحوارج مما أمر به النبي ﷺ ، واتفق عليه للصحابة والأئمة .
- \* القول بتكفير الحوارج فيه بطل ، لأن كل فرقة لها آراؤها ومعتقداتها :
- من قال بفساد ركن من أركان الدين ، ونقض سنة ، وتحليل المحرمات ، فلا شك في كفره .

- ومن تحرب وخرج على جماعة المسلمين ولعنهم ، واستهج  
للتأويل العاسد لاستحلال الفروج على الجماعة وسلك جماعة المسلمين ؛ فهذا لا يكثر  
كما قال العلماء - والله أعلم .

\* الرافضة شر أهل البدع وأكذبهم وأفجرهم وأعداهم لصحابة رسول الله ﷺ ،  
\* من كل من الرافضة بعد آل البيت رضي الله عنهم ويدعوهم ، ويعلم فيسورهم ،  
ويمنع لها ، ويسألهم قضاء الحاجات ، ويسب الصحابة ويسيء الظن بهم ؛ فهو كافر .  
\* وجوب الإيماء بالقرن حبره وشربه ، وأنه كذب بقضاء الله تعالى وحكمه  
\* القدرة لها مشيئة ؛

المعنى الخاص : إنكار عدم الله تعالى السبق ، واعتقاد أن العبد حلاق لفعل  
نفسه ، وأنه لا قدر من الله والأمر مستأنف .

- المعنى العام : تحوص في علم الله ، وكتبته ، ومشيئته ، وتفسيره ، وحظه  
بغير علم .

\* خاضت للقدرية في مسألة القدر كل حسب بدعته ؛ فبهم نساء القدر ، ومبهم  
الجهمية الجبرية القائلون بالجبر ، ومبهم الأشاعرة القائلون بالكسب والاستطاعة .

\* من جحد من القدرية علم الله تعالى ، وأكفر عنه سبحانه وتعالى بالأعمال قبل أن  
تقع ؛ سواء كانت أعمال الخير ، أو أعمال الشر ؛ فهو كافر ؛ لأنه مكذب بما جاء  
في القرآن الكريم .

\* التحيز من المرجئة ؛ سواء مدحهم ، أو ذمهم معتقدهم .

\* الخلافة عقد بين عامة المسلمين وهدى واحد منهم ، ويموجب العقد كلف الفرد  
بالتقيا على إقامة قواعد الشرع ، وحفظ حرة الدين ، مع وجوب طاعته والدفاع  
عنه .

\* الخلافة والإمامة لفظان مترادفان .

\* الخلافة واجبة في الأمة باتفاق علماء أهل السنة والجماعة

\* أدلة وجوب الخلافة مستمدة من الكتاب والسنة والإجماع .



\* وجود الفارق بين الخلافة والملك .

\* الخلافة الراشدة هي التي تكون على سيرة الخلفاء الراشدين الأربعة - رضوي  
الله عليهم - ، فمن سار على سيرهم العطرة وبهجهم الركي قبل عن حكمه : خلافة  
رائدة ، وهي بالية إلى يوم القيامة  
\* يشترط في الخليفة :

١ الإسلام ٢ السكوة ٣ البلوغ ٤ العقل ٥ الحرية  
٦ العدالة ٧ الكفاءة ( العلمية ، والجسدية ، والنفسية ) ٨ قنصل  
القرشي .

\* اشترط للنسب القرشي في الخليفة ثبت بخصوص السنة للنسب ، وإجماع العلماء ،  
\* من واجبات الإمام أحد لإمامة بحقها ، واعتدل فيها  
\* الإمام العدل من لأصل الحق عند الله تعالى .  
\* الإمام مؤتمن على رعيته ، وهو مسؤول عنها مسؤولية تامة .  
\* للإمام العدل على رعيته حقان :  
- حق للطاعة في غير معصية الله  
- حق للتصرة .

\* على المرء المسلم في حالة جور الأمة ثلاثة أمور :

١ عدم إصلاحتهم على الظلم .

٢ التصيحة لهم والكلام عندهم بالحق .

٣ اعتزال الأمة للجور .

\* للتصحيح من إعادة الإمام الجائر على ظلمه وطغيانه .

\* احترام الإمام العدل وتقديره ، وقداء له ، وإبلاغه حجة من لا يستطيع إبلاغها  
من وجوه بصريته ، وهو ثابت شرعاً .

\* وجوب الوفاء ببينة الإمام ، وعدم جواز إصعة أكثر من واحد للأمة .

\* عزم جواز الحرج على الإمام العادل ، فإن لم يكن كذلك فلنصير

عليه أولى من منصبه وقبائله والحرج عليه .

\* الضرر الناتج عن الخروج على الإمام أكثر من ضرر الصبر عليه ، لأن قتال

الأئمة ومحدثهم والخروج عليهم أساس كل شر وهتة .

وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة .

ومن التوصيات التي أوصي بها :

١- للحاجة بكتب السنة ودراستها من الشاحية العقيدية ، فليها من الكتور والعوائد ما

لا يحصى .

٢- دراسة الشواهد العقيدية في معاجم اللغة كلسان العرب لابن منظور ، وكتب

غريب الحديث كالتلخيص في غريب الحديث لابن الأثير ، لم في ذلك من فائدة تعود

على الباحث .

٣- التعاون بين الجامعات والكليات في المقام العربي والإسلامي لتبادل التحقيقات

لكتب السنة وغيرها ، سهلاً لطلبة العلم ، وحفاظاً على جهودهم وأوقاتهم

هذا ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يرفع به

درجاتي ، ويثقل به موازين أعمالتي ، إنه سميع مجيب .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

\* \* \* \* \*

# الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِذْ جَاءَكَ فِي الْأَرْضِ غَمَةً﴾	٣٠	٤٤٥
﴿كَانَ فِي جُودِكَ وَكَانَ زَانًا﴾	١٢٤	٤٤٩
﴿وَلَوْ لَبِغْتَ لِعِصْرَ نَادٍ وَمُنْجِسُو﴾	١٢٤	٤٩٨
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ أَنْتُمْ وَمَنْكَ مُعْتَدِلُونَ قَدْ جَاءَ عَلَى الْكَافِرِ﴾	١٤٣	٢٩
﴿قَدْ رَمَى فَلْيَبْ وَفِيهَا فِي الْأَرْضِ﴾	١٤٤	١٠٢ هلمش (١)
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِشْرُ بَيْنَ الْقُرْبَى وَالْبَيْعِ﴾	١٥٧-١٥٥	٧٨
﴿لَيْسَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ كُنَّا نَمْلِكُ مِنْ الشَّرِّ وَالْقُرْبَى﴾	١٧٧	١٢٨
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفَيْءُ بِمَنْزِلِكُمْ﴾	١٩٠	٩٩ هلمش (١)
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ عَنْ لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	١٩٣	٩٩ هلمش (١)
﴿لَيْسَ الْبَشَرُ﴾	١٩٥	٢٠٣
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	٢٠٤	٣٨٠
﴿لَيْسَ الْبَشَرُ﴾	٢٢٢	٢٠٣
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	٢٤٧	٥٠١
سورة آل عمران		
﴿مَنْ كَفَرَ﴾	٧	٣٨٥ هلمش (١)
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	١٣	١٣٣
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	٢٨	٤٨٩
﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾	٣١	٢٠٢
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	٣٢	٢٠٣
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	٥٧	٢٠٤

الآية	رقبها	الصفحة
﴿ تَسْمِعُهَا مِنْ دُونِ أَمْرِ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ آلِهَةٍ ﴾	٦١	٣٨٢
﴿ إِنَّكَ لَكُلٌّ كَالِثِّ الْمُسْتَبِصِّ ﴾	٦٨	٢٩٤
﴿ مَبِيعَ الثَّمَنِ ﴾	٧٦	٣٠٣
﴿ وَاتَّقُوا رَبَّ الَّذِي تَعْبُدُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ	١٠٣	٣٦٩
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَكُونُوا تَكُونُوا تَكُونُوا ﴾	١٠٥	٣٦٩
﴿ كُنْتُمْ تَرَى الْكُرُوفَ الْيَتِيمَ ﴾	١١٠	٦٧
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفَ اللَّهُ يَدَهُ ﴾	١٢٣ ١٢٥	١٤١
﴿ فَذَرْنِي مِنْ قَلْبِكُمْ سَلَامًا ﴾	١٣٧	٣٣٣
﴿ يَكُنْ الْيَتِيمَ سَلَامًا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كُنْتُمْ ﴾	١٥٦	٤٣١
﴿ فَتَكُونُ لَكُمْ دَلِيلًا لَكُمْ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كُنْتُمْ ﴾	١٦٥	٩٠
سورة النجم		
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كُنْتُمْ ﴾	٥	٤٩٤
﴿ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ عَلَى الْيَتِيمِ ﴾	٣٤	٤٩١
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	٥٨	٥٢١
﴿ وَاللَّهُ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ ﴾	٥٩	٤٥٥
﴿ وَمَنْ يَكُنْ اللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	٦٩-٧٠	١٦٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	٩٧-٩٩	١٠٠
﴿ وَمَنْ يَكُنْ اللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	١٣٦	١٣٨
﴿ وَاللَّهُ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ ﴾	١٢٥	١٧٩
﴿ وَمَنْ يَكُنْ اللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	١١٥	٣٥٩
﴿ وَاللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	١٤١	٤٨٨
﴿ يَكُنْ اللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ أَلَمًا لَكُمْ ﴾	١٤٤	٤٨٩

سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَى الَّذِينَ قَاتَلْتُمُوهُمْ ﴾	٢	٥٥٧
﴿ الْيَوْمَ أَقَامْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	٣	٣٦٤
﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ فَكُلُوا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾	٦	٢٠٩
﴿ قَالُوا يَبْرُؤُكَ إِنَّا لَهُ قَانِعُونَ ﴾	٢٤	١٣٧ هامش (٤)
﴿ وَإِنْ شِئْتُمْ نَأْخِذْكُمْ بِكُمْ ﴾	٤٢	٥٢١
﴿ مَا مَسَّكُمْ مِنْهُمُ بِمَا قِيلَ لَكُمْ ﴾	٤٨	٤٥٦
﴿ وَلَئِنْ كُنْتُمْ بِكُمْ بِمَا قِيلَ لَكُمْ ﴾	٤٩	٤٥٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾	٥١	٤٨٩
﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾	٦٤	٣٠٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾	٦٧	٤٦٣
﴿ لَيْسَ إِلَهِهُ سِوَا اللَّهِ يُدْعَى بِكُلِّ شَيْءٍ مُذْمَرًا مُبْرَأً ﴾	٧٩ ٧٨	٥٩٧

سورة الأنعام

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾	٦٨	٣٧٧
﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾	١٣٧	٤٣٠ هامش (٥)
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾	١٥٣	٣٥٧
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ ﴾	١٥٩	٣٥٨

سورة الأعراف

﴿ قَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ ﴾	١١١	٤٣٧
﴿ تَقَالِي وَفِيهِمْ وَأَمْرُهُمْ ﴾	١٤٢	٤٤٥
﴿ فَمَنْ يَرْجُو ﴾	١٦٩	٤٤٥

سورة الأكل		
الآية	رقبها	نصفها
﴿ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُعْثًا وَنَصْرًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾	١١-١٠	١٣٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السُّبُلِ فَخُذُوا السَّبِيلَ أَوْ يَمُوتَ لَكُمْ كَلِمَاتٌ كَبِيرَةٌ ﴾	١٢	١٣٩
﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَتَّخِذُوا الْكُفْرَانَ هُزُوًا أُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ بِئْسَ مَا يُعْمَلُونَ ﴾	١٧	١٣٥
﴿ وَمَا الْإِنْسَانُ إِلَّا كَفُورٌ ﴾	٤١	١٣٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السُّبُلِ فَخُذُوا السَّبِيلَ أَوْ يَمُوتَ لَكُمْ كَلِمَاتٌ كَبِيرَةٌ ﴾	٤٦	٥٨٥
﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَتَّخِذُوا الْكُفْرَانَ هُزُوًا أُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ بِئْسَ مَا يُعْمَلُونَ ﴾	٦٤ ٦٢	٧٧
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَئِكَ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	٦٣	١٣٤ هامش (٢)
﴿ وَلَا يَحْزَنُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفَّ عَنْهُمْ هَذِهِ السُّبُلُ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السُّبُلِ فَخُذُوا السَّبِيلَ أَوْ يَمُوتَ لَكُمْ كَلِمَاتٌ كَبِيرَةٌ ﴾	٦٨	١٩٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السُّبُلِ فَخُذُوا السَّبِيلَ أَوْ يَمُوتَ لَكُمْ كَلِمَاتٌ كَبِيرَةٌ ﴾	٧٢	١٠٠
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَئِكَ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	٧٤	١١٨
سورة التوبة		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِذْرَكُمْ فَكُنُوا مُقِيمِينَ الصَّلَاةِ وَانْفِقُوا مِنْ ثَمَرِ أَمْوَالِكُمْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ تُغْلَبُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٢٢-١٩	٨٩-٨٨
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السُّبُلِ فَخُذُوا السَّبِيلَ أَوْ يَمُوتَ لَكُمْ كَلِمَاتٌ كَبِيرَةٌ ﴾	٤٠	١٦٦
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَئِكَ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	٤٠	١٦٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِذْرَكُمْ فَكُنُوا مُقِيمِينَ الصَّلَاةِ وَانْفِقُوا مِنْ ثَمَرِ أَمْوَالِكُمْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ تُغْلَبُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٥٨	٤٠١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِذْرَكُمْ فَكُنُوا مُقِيمِينَ الصَّلَاةِ وَانْفِقُوا مِنْ ثَمَرِ أَمْوَالِكُمْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ تُغْلَبُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٦٧	١٠٥ هامش (٣)
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَئِكَ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	١٠٠	٨٠
﴿ لَقَدْ نَادَى اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْذَرْتُكُمْ الدَّيْنَ وَالْإِنْسَانُ كَفَرًا ﴾	١١٧	٣٠
سورة هود		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِذْرَكُمْ فَكُنُوا مُقِيمِينَ الصَّلَاةِ وَانْفِقُوا مِنْ ثَمَرِ أَمْوَالِكُمْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ تُغْلَبُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	١٠٧	٤٦١
﴿ لَقَدْ نَادَى اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْذَرْتُكُمْ الدَّيْنَ وَالْإِنْسَانُ كَفَرًا ﴾	١١٤	٣٢٧

سورة إبراهيم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	٢٧	٤٣٠ طبعش (٥)
سورة الحجر		
﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ آوَى إِلَيْكُمْ فَقَاتِلْ ۝ ﴾	٢١	٤٣٥
سورة النحل		
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾	٤١-٤٧	٩١
﴿ فَاتَّبِعْهُمْ وَلَا جُنَاكَ ۝ ﴾	٩٤	٣٨٧ طبعش (٤)
﴿ لَنْ يَخْلُقَ إِلَهُ مِثْلُ مَا يُخْلُقُ ۝ ﴾	١٢٥	٣٨٧
سورة التكوير		
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾	١٠٧	٨٠
سورة مريم		
﴿ ثُمَّ أَنْزَلْنَاهُ فِي عَيْنِ سَمَاءٍ ۝ ﴾	٦٩	٣٥٨
﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	٧١	١٤٥
﴿ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ لِقَاءَ رَبِّهِ إِلَّا كَذَلِكَ ۝ ﴾	٧٢	١٤٥
سورة طه		
﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ ۝ ﴾	٤٤	٣٨٢
﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ آوَى إِلَيْكُمْ فَقَاتِلْ ۝ ﴾	٤٦	١٦٨
﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	٨٢	٣٧٢
﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	١٢٣-١٢٤	٣٥٨
سورة الانبياء		
﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	٢٣	٤٦١
﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ ﴾	٧٣	٤٥٠



سورة الحج		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ يُحْيِيهِ فِي الْقُبْرِ ﴾	٣	٣٧٧
﴿ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ يُحْيِيهِ فِي الْقُبْرِ يَوْمَ يَوْمِ ﴾	٨	٣٧٨
﴿ وَإِنَّ اللَّهَ بِأَعْيُنِنَا فَرَخٌ ﴾ (٥)	١٤	٤٦١
﴿ وَتَسْتَبْشِرُ بَصِيرَتُكَ أَهْلَكَ ﴾	٢٥	٢٤٥ هـ مش (١)
﴿ أَلَمْ يَلْقَ أَتَمَّ مَقْدَرًا ﴾	٢١-٣٩	٩٩ هـ مش (١)
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي سَكِينٍ مِمَّنْ ﴾	٥٨-٥٩	٩١
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِيهِ الْغُثَّ وَالرَّخِيقَ ﴾	٧٠	٤٣٠ هـ مش (٥)
سورة النور		
﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	٦٣	٣٥٩
سورة الفرقان		
﴿ وَتَلَقَّى سَلْطَانَ فِيهِمَا فَمُلَئَتْ تَوْبَةً ﴾	٢	٤٢٥
﴿ وَتَلَقَّى الْمَلِئِكَةَ فِي الْبَيْتِ ﴾ (٥)	٧٤	٤٥٠
سورة الشع		
﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِذْ يُوسُفُ عَلَى عِصْيَانِهِ ﴾	٥٩	٦٧
سورة العنكبوت		
﴿ فَتَمَّ نَصْرُهُ ﴾	٢٦	٨٨
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْقِسْطِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٤٦	٣٨٢
سورة الروم		
﴿ وَكَانَ عِلْمًا مَكِينًا فَخَرَّ السَّجْدَ ﴾ (٥)	٤٧	٤٦١ هـ مش (٧)
سورة لقمان		
﴿ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ يُحْيِيهِ فِي الْقُبْرِ يَوْمَ يَوْمِ ﴾	٢٠	٣٧٨

سورة الاحزاب		
الآية	رقبها	الصفحة
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ الَّذِي فِيكُمْ وَيُقَيِّمَ أَثَرَهُ فِيكُمْ﴾	٣٣	٢٦١
﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكْفُرُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٣	١٩٠
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٥٨	٢١٨
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٢	٢٦٥
سورة الصافات		
﴿إِنَّمَا أَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾	٢٢-٢٦	٥٥٧
﴿إِنَّمَا أَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾	٩٩	٨٨
سورة ص		
﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ﴾	٢٠	٥٠١
﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ﴾	٢٦	٤٧٥
سورة الزمر		
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ الَّذِي فِيكُمْ وَيُقَيِّمَ أَثَرَهُ فِيكُمْ﴾	٣٠	٢٠٥
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٣٣	١٦٤
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٢	٢٣٠
سورة غافر		
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ الَّذِي فِيكُمْ وَيُقَيِّمَ أَثَرَهُ فِيكُمْ﴾	٤-٥	٣٧٨
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٣٥	٣٨٣
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٥١	١٦٩
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٥٦	٣٨٤
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عِثْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٦٩	٣٨٤



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّذِينَ تَزَوَّجْنَا بَنَاتَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ أَصْحَابِ الْمَدْيَنَ ﴾	٩	١١٦
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	١٠	٢٦
سورة الطلاق		
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْبٍ ﴾	٢	٤٩٨
سورة التحريم		
﴿ وَإِنْ تَكَفَّرُوا عَنْهُ فَرِيضَتُهُ الْفَقْرَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾	٤	٧٧
﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مَنْ يَفْقَهُ الْفَرِيضَةَ ﴾	٥	١٩٠
سورة الشراعات		
﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ فَعَلْنَا بِهِمْ قَوْلَ الْكَاذِبِينَ ﴾	٥	١٣٨
سورة الليل		
﴿ فَاسْمِعْ بَعْدَ الْحَسَنِ الْمَنَّانَ ﴾	٥-٦	١٧٢
﴿ وَاسْمِعْ بَعْدَ الْمَنَّانِ الْكَافِرَ ﴾	١٧-٢١	١٧٣
﴿ وَاسْمِعْ بَعْدَ الْكَافِرِ الْمُنِذِرَ ﴾	١٩-٢١	١٥٤
سورة قريش		
﴿ إِنَّا بِمَا يَفْعَلُونَ مُتَّبِعُونَ ﴾	١-٢	٥١٢

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١٦٠	"لو كنت متنفذاً خيلاً حتى أغني الله ..."
١٦٠	ضمناه رسول الله ﷺ عتيقاً من النار "
١٦١	"لنت عتيق من النار "
١٦١	"من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار "
١٦١	"ما من الناس أحد آمن عليّ بنفسه..."
١٦٢	"من أحب إليكم ؟ قال عائشة "
١٦٢	لا تعجل لحل الله و جعل لك صعباً ... "
١٦٣	"إلى مع تهنيتي فالتني أبا بكر..."
١٦٣	"ما أحد من الناس لفصل عليّ ..."
١٦٣	"خصرت الصلاة ؟..."
١٦٥	أنزل اسم أبي بكر من السماء
١٦٦	"إن قومي سيقتلونني ولا يصنع قومي ..."
١٦٦	"ما كلمت في الإسلام أحداً إلا..."
١٦٧	لما أنزني بكتبي ﷺ ....
١٦٨	"ما دعوت أحداً إلى الإسلام ...."
١٦٩	"ولم يمر عليهما يوم إلا يأتيهما فيه رسول الله ."
١٦٩	"أخرج من عندك "
١٧٠	"أبا بكر ما ظنك بالذي ..."
١٧٢ هامش (٢)	"كان للنبي ﷺ ومعه عند أبي بكر ..."
١٧٢ هامش (٣)	"انصروا على اسم الله "

الصفحة	الحديث
١٧٣	"ألمست نبي الله؟ قال بلى ..."
١٤١	"ألم تأمر بالله وملائكته وكتبه ...."
١٤٢	"صدقت ذلك من مدد السماء للثالثة"
١٤٢	"أسكت فقد أئذك الله بملك كريم"
١٤٤ هامش (٣)	"سمع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكايل ."
١٥١	"ارجعني إلي"
١٥٢	"ليسبح كل رجل منكم إلى صاحبه"
١٥٢	"لو كنت متعباً حليلاً"
١٥٢	"لو كنت متعباً حليلاً ولكن صاحبكم حليل الله ..."
١٥٣	"إن رجلاً خيّر به ربه"
١٥٣	"يدخل الجنة رجل ..."
١٥٤	"قد كان لي منكم أخوة ..."
١٥٤	"ما من أعظم بدأ .."
١٥٤	"هل أصبح منكم لليوم صائماً ..."
١٥٥	"من أصبح صائماً؟ ..."
١٥٥	"إني أريد أن أخرج إلى قرين ..."
١٥٦	"لا ، أنت صاحبي"
١٥٦	"برئت من أبي بكر ..."
١٥٧	"إني صيّد من عهد الله ..."
١٥٧	"إن تعسّيت فلكم الصلاة ."
١٥٨	"يا أبا بكر ما منعك ..."
١٥٩	"وبالله أخوك أن تستعير له ."

الصفحة	الحديث
١٦٠	"لم يكن من مبي إلا وله خليل . . "
١١٢	" اللهم صل على الأنصار .... "
١١٣	" يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم ... "
١١٤	" من أحب الأنصار .... "
١١٤	" اللهم اغفر للأَنْصار .. "
١١٦	" أو لم لو بشاة "
١١٦	بيننا وبين إخواننا للخيول قال " لا "
١١٦	" هذه الحائض والحيطان للفراء للمهاجرين .. "
١٢١	" يا أيها بني على السمع والطاعة . "
١٢٢	" أول من أشيع له من أمتي ... "
١٢٢	" يسبق المهاجرون للنس ... "
١٢٧	" مهلاً يا طلحة فإنه قد شهد . . "
١٢٨	" هم الفاضل للناس "
١٢٨	" و الذي نفسي بيده لو لي مولوداً "
١٢٩	" هم الفاضل "
١٢٩	" كنت لا بدخلها . . "
١٣٠	" فطلقا حتى تترك "
١٣١	" كنت إنه شهد بداراً ... "
١٣١	" إني لأرجو أن لا يدخل الدار .... "
١٣٢	" اللهم إني أشهدك ما وعدتني . . "
١٣٤	لا تقول لك كما قال قوم موسى
١٣٤	لما سار النبي ﷺ إلى بدر

الصفحة	الحديث
٩٣	"تدري ما جاء بهما ؟ ..."
٩٤	"لا هجرة بعد الفتح ..."
١٠٢	"لا تأبىكم ، إلى قنص يهاجرون إليكم ..."
١٠٣	"قلهم اغفر للأتصار ولأبداء الأتصار .."
١٠٤	"قلهم اغفر للأتصار .. ولموالى الأتصار"
١٠٤	"استغنوا الإسلام بحب الأتصار .."
١٠٥	"للهم اغفر للأتصار .. وللكنائس والحيرى"
١٠٥	"اقرأ قومك السلام ..."
١٠٦	"جراكم الله يا معشر الأتصار خيرا ."
١٠٦	"وأنتم فجزاكم الله عني يا معشر الأتصار ..."
١٠٧	"الأتصار كرشي وعييتي .."
١٠٨ ١٠٧	"أيها الناس اعطوني في هذا الحي .."
١٠٨	"إن هذا الحي من الأتصار مطقة جهم إيمان ..."
١٠٨	"لا صلاة لمن لا وضوء له ..."
١٠٩	"لا صلاة إلا بوضوء ، ولا وضوء من لم يتكر ..."
١٠٩	"لقبوا من محسبهم ..."
١١٠	"خير قبائل الأتصار دور بني قنصار ."
١١٠	"بعض بني هاشم والأصل كثر ..."
١١٠	"من كان ههنا ليس من الأتصار ."
١١٢	"إني الله عز وجل أئني بأشد العرب ..."
١١٢	"سمعك تكلم غيرك ..."
٢٥١	"يا الله على الجماعة .."



الصفحة	الحديث
٣٥٢	"حتوا العطاء مادام عطاء .."
٣٥٢	"بصر الله امرأ سمع من حديثاً .."
٣٥٣	"بصر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها .."
٣٥٣	"أما رجل خرج يرفق .."
٣٥٤	"وما يلع من شعفك علي .."
٣٥٤	"إنها ستكون هبت وهبت ..."
٣٥٦	"في لندن مرّ قوا بينهم ..."
٣٥٨	"لما بعد فإن خير الحديث كتاب الله .."
٣٥٨	"من دعا إلى هدى ..."
٣٥٨	"من أحدث في أمرنا هذا ..."
٣٦٣	"ك منكم على الناح والزعيمون رجال منكم .."
٣٦٤	"من أحدث حديثاً أو أوى محدثاً .."
٣٦٨	"إما أهلك من كان قبلكم .."
٣٦٨	"من أراد بحياة الجنة .."
٣٧١	"اجتمعوا على القرى ..."
٣٧١	"يا هؤلاء أهد بعثم ..."
٣٧٢	"فأ زعيم بيت في ريم الجنة .."
٣٧٢	"فأ زعيم بيت في ريم الجنة وبيت .."
٣٧٢	"بني لؤؤ ما أخاف على أمتي .."
٣٧٣	"ميكور أمان من أمتي .."
٣٧٣	"لأ الزعيم بيت في ريم الجنة .."
٣٧٨	"محبك محبي ..."

الصفحة	الحديث
٢٧٨	"ثلاثة يمسحون بهم ."
٢٧٩	"اللهم انتني بأحب خلقك ..."
٢٨٠	"اللهم انتني بأحب خلقك إليك"
٢٨٠	"اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي .."
٢٨١	"اللهم انتني بأحب خلقك .. اللهم وإني"
٢٨١	"لما حُرِّبَ لمن حاربتم .."
٢٨١	"من كنت مولاه ، فعلي مولاه"
٢٨٢	"اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ."
٢٨٢	"من كنت مولاه فعلي مولاه .."
٢٨٢	"من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ، آل"
٢٨٣	"من كنت مولاه فعلي مولاه"
٢٨٣	"أيها الناس يوم تشهدون ؟"
٢٨٤	"أعطي هذه الزئفة رجلاً يحب الله ورسوله .."
٢٨٤	"أعطين الزئفة اليوم رجلاً ..."
٢٨٥	"أعطين الزئفة رجلاً يحب الله ورسوله ..."
٢٨٥	"أعطين الزئفة رجلاً .."
٢٨٥	"أين من عمك ؟ اجلس لها تراب .."
٢٨٦	"لا تقل هذا فهو أولى الناس"
٢٩٢	"يا بريدة أنت أولى المؤمنين ."
٣٠٥	"هم سي ولد منهم ..."
٣٠٥	"هذا سي ولد منه ."
٣٤١	"لن تجتمع أمتي على الضلالة ..."

الصفحة	الحديث
٣٤٧	"يد الله على الجماعة ..."
٣٤٧	"ألا أمركم بخمس كلمات ..."
٣٤٧	"أيتها الناس إني فرط لكم وأردت علي ..."
٣٤٧	"سنة لعنتهم وكل نبي مجاب ..."
٣٤٤	"الأمر للمقطع والحميل ..."
٣٤٤	"أوصيكم بتقوى الله ..."
٣٤٥	"ما من أمة ابتدعت بعد نبوها ..."
٣٤٥	"إلى الإسلام يشجع ...."
٣٤٥	"ما من أحد يحدث في هذه الأمة ..."
٣٤٦	"سبعة هي آخر الزمان لقول ..."
٣٤٦	"سبعة لعنتهم وكل نبي ...."
٣٤٧	"إني فأنزل أيازر إلى الحجار ..."
٣٤٧	"إني بعثت بالحنيفية للتمجة ...."
٣٤٨	"من أحب سنة من سنتي .."
٣٤٨	"إني أهل للكتاب الترقوا ..."
٣٤٩	"أنا أصلي وإنام وأصوم وأطهر ..."
٣٤٩	"مالك يا كحيله مبتلة ..."
٣٥٠	"من مشى إلى مسجد بدعة ..."
٣٥٠	"مبكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة ..."
٣٥٠	"لا ترجعوا بعدي كفرا ..."
٣٥٠	"لا ترجعوا بعدي كفرا يضرب بعضكم ..."
٣٥١	"أسكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي ..."

الصفحة	الحديث
٣١٦	"نعم لله من منبأ أصحابي"
٣١٦	"أطع كل أمير وصل خلف كل إمام .."
٣١٦	"من منبأ أصحابي ..."
٣١٧	"احفظوني في أصحابي وأصهاري ..."
٣١٧	"من حفظني في أصحابي .."
٣١٩	"لا تنفوا أحدا من أصحابي .."
٣١٩	"إذا ذكر أصحابي فأسكوا ..."
٣١٩	"إذا ذكر أئمتي فأسكوا وإذا ذكرت النجوم ..."
٣٢٢	"ميكور بعدي هن ..."
٣٢٢	"بحسب أصحابي القتل ..."
٣٢٥	"إذ اجتهد الحاكم وأصاب ..."
٣٢٢	"من سن في الإسلام سنة ..."
٣٢٨	"أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ...."
٣٢٨	"أليها التأمير إذ تركت همكم ..."
٣٢٨	"أليشروا أليس تشهدون ..."
٣٢٩	"أليها التأمير إلى ذاك يومكم .."
٣٢٩	"إني لكم فرط .."
٣٤٠	"أطيعوني ما كنت بين أطعكم"
٣٤٠	"يوشك منكبي على أركبته"
٣٤١	"لوائيل على أمني ..."
٣٤١	"انقرت لليهود على إحدى وسبعين .."
٢٦	"آية الإيمان حب الأنصار .."

الصفحة	الحدث
٢٦	" الله الله في أصحابي لا تتخوهم عرصاً..."
٣٠	" خير الناس قرني..."
٣٠	" المهاجرون بعضهم أولياء بعض "
٣١	" المهاجرون والأصهار والطلاقاء من قرشي "
٣١	" قدس خير وأصحابي خير "
٣٢	" اللهم اشر للصحابه ولمن رأى من رأيي .. "
٣٢	" أنا وأقرني . "
٣٣	" خير الناس قرني ، ثم الأنبياء ، ثم الأنبياء "
٣٣	" خير الناس قرني ، ثم الذين يلوهم .. "
٣٣	" خير القرني قرني "
٣٤	" لا عيش إلا عيش الأئمة . . . "
٣٤	" ناوليني كفاً من تراب ... "
٣٤	" إن أول هذه الأمة خيرهم ... "
٣٥	" ما يجنسكم هذه الساعة ... "
٣٥	" رصبت "
٣٦	" لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً .. "
٣٦	" إن الله اختارني واختار لي أصحاباً . "
٣٧	" يوشك أن تكونوا في الناس كالملح .. "
٥٦	" أرجع إليه وأعطه أنه ليس من أهل النار ... "
٥٧	" لم ؟ . يا ثوبت أما تحب أن تعيش حسداً ... "
٥٨	" ما يبكيك .. "
٦٣ هامش (٢)	" هذا الغلام يعيش قرناً . "

الصفحة	الحديث
٧٢	" قُلْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيْمَانًا فَالصَّبْرُ قَبِيضٌ ... "
٧٣	" لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي قُلُوْا أَلْ أَحْكَمُ ... "
٧٥	" وَدِدْتُ قُلِّي رَأَيْتُ إِخْوَانِي .. "
٧٦	" اللَّهُمَّ إِنِّي تَهَلَّلْتُ هَذِهِ الْعَصَاةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ... "
٦٤	" أُرَايَكُمْ لَيْتَكُمْ عَذَابٌ عَلَى رَأْسٍ ... "
٨٢	" يَسْبِقُ الْمُهَاجِرُونَ النَّاسَ بِالْوَيْعِ خَرِيفًا ... "
٨٢	" اللَّهُمَّ امْضُ لِأَصْحَابِي هَوْرَتِهِمْ .. "
٨٣	" عَزَّكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. "
٨٣	" لَيْبِشْرُ قُرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ . "
٨٤	" إِنْ أَسْمَى مُحَمَّدًا الَّذِي مَمْلُوكِي بِهِ أَهْلِي .. "
٨٥	" حَوْصِي مَا بَيْنَ عَدُوٍّ إِلَى عَمَلٍ . "
٨٦	" كَمَا بَيْنَ الْيَمْنَاءِ إِلَى بَصْرَى . "
٨٧	" لَوْ لَا فَهْجَةٌ لَكُنْتُ امْرَأًا مِنَ الْأَنْصَارِ . "
٨٧	" وَيَحْكُ إِلَى شَأْنِهِ شَدِيدٌ . "
٩١	" إِنْ فَرَطَكُمْ عَلَى الْحَوْصِ ... "
٩٢	" لَا تَزُولُ قَدَمُ بَيْنِ أَلَمٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. "
٣٧	" احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي ... "
٣٨	" إِنْ فِي أَصْلَابِ أَصْلَابِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي . "
٣٨	" مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي . "
٣٨	" لَا تَرْفُوقَ بَحِيرَ مَا دَامَ بَيْنَكُمْ مِنْ رَأْيِي . "
٣٩	" إِنْكُمْ لَتَقُولُنَّ شَيْئًا "
٤٠	" لَا يَحْتَلِ النَّارَ مُسَلِّمٌ رَأَيْتِي ... "

الصفحة	الحديث
٤٠	"كثيرٌ من محجبي"
٤١	"طوبى لمن رآني .."
٤١	"طوبى لمن رآني وأمس بي .."
٤٢	"لا .. ولكن جاني رسول من ربي"
٤٣	"إن الجنة تشاق .."
٤٣	"أعطي كل بيتٍ سبعة رقاء ..."
٤٤	"هكذا ، هذا جيريل عليه السلام أخبرني .."
٤٤	"دخلت الجنة فإذا أنا بخشعة بين ..."
٤٥	"يا جيريل ما هذه الخشعة .."
٤٥	"لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة .."
٤٦	"من أحب أن ينظر إلى شهيد .."
٤٦	"تكلّني حواري ..."
٤٦	"قلهم استجب تسعد"
٤٦	"أسكن حراء فإنه ليس عليه إلا نبي ...."
٤٧	"حسنٌ وحسين سيدا شباب ..."
٤٨	"الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"
٤٨	"والله ما من نبي إلا ولد الأئمة عيرني"
٤٩	"الحسن والحسين سيدا .."
٤٩	"إن ملكاً من أمراء لم يكن زورني .."
٤٩	"هذا ملك من الملائكة استأذن ربه .."
٥٠	"الحسن والحسين سيدا شباب ..."
٥١	"اصبروا آل ياسر .."

الصفحة	الحدث
٥١	"وما تعجبون من ما ؟ ..."
٥٢	"تحلفت الجنة للبازحة ..."
٥٢	"رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير .."
٥٣	"أريهم الذي ﷻ في النوم فرأى جعفر .."
٥٣	"كنت لا يدعها إنه قد شهد بدرأ ..."
٥٤	"تحلفت البازحة الجنة فظفرت فيها .."
٥٥	"كم من عذق لاين للندوح ..."
٥٥	"كم من عذق ردح ..."
٣٨٨	"للقوارج كلاب أهل النار"
٣٨٨	"إنه سيكون في أمشي أناس يقرأون ..."
٣٨٨	"سيكون بعدي من أمشي قوم .."
٣٨٩	"يدعون إلى الله عروجل وليسوا من الله في شيء .."
٣٨٩	"يخرج من هذه الأمة نمر .."
٣٨٩	"يوشك أن يحيى قوم يقرأون القرآن ..."
٣٩٠	"ويلك لمن يعدل إذا لم أعدل ..."
١٧٥	"ما أبقيت لأهلك .."
١٧٨	"أي أسحب نفسي ﷻ كان أحب إلى رسول الله .."
١٧٩	"أي الناس كان أحب إلى رسول الله ..."
١٨٣	"ادعي لي أباً بكر وأخاك .."
١٨٤	"من كان رسول الله مستظلاً .."
١٨٦	"يا علي لا يحل لأحد أن ...."
١٨٦	"أنت ولي كل مؤمن بعدي ..."



الصفحة	الحديث
١٨٩	"أقسمت نعمون أن رسول الله قد أمرني بكذا"
١٩١	"ألهم الله الإسلام بعمر"
١٩٢	"والله في ثلاث ..."
١٩٣	"يا سارية الجبل ..."
١٩٤	"يكون بعدي لك عشر خليفة ..."
١٩٤	"يا الله عز وجل جعل الحق ..."
١٩٤	"يا الله عز وجل جعل الحق ..."
١٩٥	"ألهم الله الإسلام ..."
١٩٥	"يا لها بكر بني رأيتي البارحة"
١٩٦	"أريت الناس اجتماعاً ..."
١٩٦	"يا ابن الخطاب أنذري ..."
١٩٦	"ألهم الله الإسلام بعمر ..."
٢١٧	"أريت البارحة كلني الجنة ..."
٢١٧	"يا لها بكر تعال ..."
٢١٨	"الفتوا بالنبي من بعدي ..."
٢١٨	"ما ترى في هؤلاء ...؟"
٢١٩	"يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ..."
٢١٩	"أبو بكر وعمر سيدا كهول ..."
٢٢٠	"إن في السماء ملكين ..."
٢٢٠	"إن أهل الدرجات العلى ..."
٢٢١	"ما من شيء إلا له وزيران ..."
٢٢٢	"بينما رجل يسوق بقره ..."

الصفحة	الحديث
٢٢٨	يَا بُنَيَّةُ أُمْسِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ...
٢٢٨	كَيْفَ تَجِدِينَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ...
٢٢٩	أَلَحَّتْ عَلَيْهِمَا
٢٢٩	اللَّهُمَّ إِنِّي عُمَانٌ فِي حَبْلِكَ ..
٢٢٩	أَجْرَكَ ..
٢٣٠	اللَّهُمَّ إِنِّي عُمَانٌ فِي حَبْلِكَ وَحِجَةِ رَسُولِكَ ..
٢٣١	لَوْ مَكَثَ كَذَا وَكَذَا ...
٢٣١	لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عُمَانَ وَرَقِيَّةَ ..
٢٣١	لَكَ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ..
٢٣٢	بَعْدَهَا بَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ..
٢٣٢	ثَلَاثًا جَالِسًا إِذَا جِئْتَنِي ..
٢٣٣	مُرْنِي عُمَانُ وَعَدَدِي مَلَكٌ ...
١٩٧	لَوْ كَانَ بِي بَعْدِي ..
١٩٧	لَوْ كَانَ بَعْدِي بِي لَكُنْ
١٩٧	بِيَسَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ ...
١٩٨	إِنِّي لَتَتَبَطَّلُنَّ لَمْ يَلُقْ عَمْرُ
١٩٨	أَمَّا مَا أَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ فَهَاتِهِ ..
١٩٩	رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ لَنِي ...
١٩٩	كَمِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ ..
١٩٩	أَجَدَيْتُ لِقَوْمِكَ هَذَا أَمْ صَبِيلٌ
٢٠٠	وَأَيْنَ ...
٢٠١	هَذَا عُلُقُ الْعَنَةِ ..

الصفحة	الحديث
٢٠٤	* لقد كن فيما قبلكم من الأمم *
٢٠٦-٢٠٥	( يا أبا بكر أليس هذا نبي الله . *
٢٠٧	* عجبت من هؤلاء الأتكي كن عدي . *
٢٠٩-٢٠٨	* إلى الشيطان لوخاف منك يا عمر ... *
٢٠٩	* يا عائشة تعالى فانظري ... *
٢١٢	( لقتوا بالذين من بعدي ... *
٢١٥	* ويحك إذا مات عمر فإن استطعت .. *
٢١٥	* الحمد لله الذي أنقذني بهما ... *
٢١٦	* صالح المؤمنين أبو بكر وعمر . *
٢١٩	* إن الله أنقذني بأربعة ... *
٢٢٤	* يا عائشة ألا استحي ممن تستحي .. *
٢٣٤	* ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة . . *
٢٣٥	* يا عائشة ألا استحي من رجل *
٢٣٥	* عثمان رجل حيي . . *
٢٣٦	* اجمع عظمي ردائك ... *
٢٣٧	* إلا أبا قحافة ألا أبا قحافة . *
٢٣٧	* إلى الله مقيمك قيصم . *
٢٣٨	* يحتلج على الأثر من .. *
٢٣٨	* روجو عثمان ... *
٢٣٩	* لو كان لي عشر لزوجتهن *
٢٣٩	* ما زوجت عثمان أم كلثوم ... *
٢٤٣	* أرحم أمي أبو بكر ولئلهما . . *

الاصحاح	الحديث
٢٤٦	" من حفر رومة فله الجنة . . "
٢٤٧	" من يبتاع مريد بني فلان . "
٢٤٧	" ما سرّ عيسى ما عمل بعد اليوم "
٢٤٩	" ثبت أخطأ ما عليك إلا سي "
٢٤٩	" انطلقوا إلى أهل قباء . . "
٢٥٠	" هي الجنة شجرة أو ما هي الجنة شجرة ... "
٢٥٠	" انظروا لأنفسكم "
٢٥١	" اتنن له وبشره بالجنة "
٢٥١	" ورن أصحابي القليلة . "
٢٥٣	" كننا نقول على عهد رسول الله ﷺ ... "
٢٥٤	" اتبع له وبشره بالجنة ... "
٢٥٧	" اللهم ثبت لسانه .. "
٢٥٧	" نقتلك البنية الباغية ... "
٢٦٠	" اللهم فصر عطفًا "
٢٦٠	" لا قوم قسم يكفونك لما تراب . . "
٢٦١	" اللهم هؤلاء أهل بيتي .. "
٢٦١	" اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم .. "
٢٦٢	" هؤلاء هل بيتي وحاشني .. "
٢٦٢	" اللهم إنيك لا إلى النار . "
٢٦٣	" عني مني وأل منه . . "
٢٦٣	" فاحببني إني من أعم .. "
٢٦٤	" الله ورسوله وجبريل عنك رسول . "

الصفحة	النص
٢٦٤	" من أحبنا علوًا فقد أحبني ... "
٢٦٥	" أنت ومثلك تردون علي قحورن ... "
٢٦٥	" لقد روجتكم وإني لأول ... "
٢٦٦	" خلقتك كحلفتي وأنت مني "
٢٦٦	" ماذا تريدون من علي ... "
٢٦٦	" أفتنتي بروجك وإني ... "
٢٦٧	" من يحضر لي يحملها ... "
٢٦٧	" من أفتني ثمو .. "
٢٦٧	" إنك امرؤ مستخلف "
٢٦٨	" إلى أول أربعة يسطرون .. الجنة "
٢٦٨	" ما لنا فتجرت .. "
٢٦٩	" أنت مني بمنزلة هارون من موسى - "
٢٦٩	" أنت مني بمنزلة هارون ... إلا أنه لا مني بعدي "
٢٧٠	" أنت مني بمنزلة هارون من موسى .. "
٢٧٠	" كنت مني بمنزلة هارون من موسى ... "
٢٧٠	" أنت مني بمنزلة هارون من موسى . "
٢٧١	" إنه لا بد من أن تقوم أو أقيم .. "
٢٧١	" أنت مني بمنزلة هارون ... "
٢٧٢	" أما ترصني أن تكون مني . "
٢٧٢	" لأبعث رجلاً لا يخزيه الله ... "
٢٧٤	" مرحباً وأهلاً . يا علي إنه لابد للعروس ... "
٢٧٥	" وكيف لا أسر وقد أفتني ... "

الصفحة	الحديث
٢٧٥	"أما ترعبي أن تكون مني ."
٢٧٥	"صغاش في صدور قوم ..."
٢٧٦	"ذاك والذي لا إله غيره .."
٢٧٦	"التثني ثلاثة فالمساق إلى موسى .."
٢٧٦	"يدخل رجل من أهل الجنة .."
٢٧٧	"يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ."
٢٧٧	"ليطعن عليكم رجل من أهل الجنة .."
٢٧٨	"وما يصحكك ..."
٣٧٣	"لا تماروا في القرآن ..."
٣٧٤	"من قال في القرآن برأيه ..."
٣٧٤	"ما صلّ يوم بعد هذا ..."
٣٧٧	"دعوني ما تركتكم"
٣٨٤	"إني أهلك من كان قبلكم ."
٣٨٤	"إن أهلك من كان قبلكم بهذا ."
٣٨٥	"أرسله ، اقرأ .."
٣٩١	"يفرج من هذا ..."
٣٩٢	"ليقرأ القرآن رجال ..."
٣٩٢	"للقعد فيها خير من القائم"
٣٩٣	"كلاّب النار كلاب النار شرّ قنّي"
٣٩٤	"... هم الخوارج"
٣٩٥	"... هم الخوارج"
٣٩٥	"أرأيت في الخوارج حين رأوا"

الصفحة	الحدث
٣٩٦	"بحر حبيكم نفس تحقروا."
٣٩٧	"دعه فإن له أصحاباً."
٤٠٠	"بحر حبيكم في بحر الرمال ..."
٤٠٢	"سيخرج قوم في آخر الزمان لحدث ..."
٤٠٢	"وأهوى بيده قبل الحراق ..."
٤٠٢	"في من ضطبيء هذا قوماً ..."
٤٠٣	"سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ..."
٤٨١	"أنت عشر قوماً من قريش لا يعسرهم ..."
٤٨٢	"لا يزال أول من قريش ..."
٤٨٢	"للحلافة في قريش ..."
٤٨٢	"إني هذا الأمر فيكم ولتتم ولاتة ..."
٤٨٤	"لا يزال الذين قاتلنا حتى يكون ..."
٤٨٤	"انخلوا عليّ، ولا يدخل عليّ إلا قرشي ..."
٤٨٥	"في حصار أمة عريش ..."
٤٨٥	"لا يزال أمر أمتي صالحاً ..."
٤٨٦	"إني أحتركم الله أن ..."
٤٨٩	"تؤمن بالله ورسوله ؟"
٤٩١	"لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"
٤٩١	"ما رأيت من نقصات حقّ ودين ..."
٤٩٢	"رفع القلم عن ثلاثة ..."
٤٩٤	"رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب ..."
٤٩٥	"اسمعوا وأطيعوا وإلى الله استعجل ..."

الصفحة	المحدث
٤٩٦	"أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ..."
٤٩٦	"الأئمة من قریش ، أبرزها أمراء ..."
٥٠٠	"يؤم القوم لأمرهم لكتاب الله ."
٥٠٧	"لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقي منهم .."
٥٠٨	"لنأسع شعب لقریش في حد النشار ."
٥٠٨	"قریش ولاه هذا الأمر ، فببر الناس ..."
٤٥١	"ألا إلى الجنة لا تحل لعاص ..."
٤٥١	"من فارق جماعة المسلمين ...."
٤٥٢	"ليبتقص عرى الإسلام ..."
٤٥٤	"من مات وليس في صفة بيعة مات ..."
٤٥٥	"إذا خرج ثلاثة في سفر ..."
٤٥٥	"إذا كنس ثلاثة في سفر ..."
٤٦١	"الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله .."
٤٦٥	"في هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة .."
٤٦٥	"لا يزال هذا الدين قائماً .."
٤٦٦	"فما عشر عدة نقيب ..."
٤٦٦	"الحلقة ثلاثون سنة ."
٤٦٧	"إني هيكم للنبوة ثم .."
٤٦٧	"أول هذا الأمر نبوة ورحمة ..."
٤٦٨	"لا يزال الإسلام عزيزاً إلى ..."
٤٦٨	"تكون رضى الإسلام سنة .."
٤٧٠	"تكون النبوة هيكم ما شاء الله أن تكون ..."



الصفحة	الحديث
٤٧١	" لا ، بل عبداً رسولاً "
٤٧٣	" كانت يدو إسماعيل تسوسهم الأكلبياء . "
٤٨٠	" إن هذا الأمر في قریش ... "
٤٨٠	" الأئمة من قریش . "
٤٨٠	" للنس تبع لقریش .... "
٤٨٦	" لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً "
٤٠٨	" يكون قومٌ في آخر الزمان . "
٤٠٨	" يا علي سيكون في أمّتي .. "
٤١٧	" لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر . "
٤١٦	" إنّ الخوف ما أحاب .. "
٤١٧	" ما كانت رنطة إلا كن بين يديه ... "
٤١٧	" اتقوا القدر فإنه شيعه من ... "
٤١٨	" تركت في أمّس من أمّتي ... "
٤١٨	" أربعة لا ينظر الله إليهم . "
٤١٩	" صنفان من أمّتي لا سهم لهما . "
٤١٩	" ما بعث الله نبياً قط إلا وفي ... "
٤١٩	" إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ... "
٤١٩	" سنة لعنهم وكل شيء منجذب ... "
٤٢٠	" سنة لعنهم وكل شيء منجذب . "
٤٢٦	" لن تؤمن بالله وملائكته "
٤٣٤	" سبع من أهل أمّتي .. "
٤٣٤	" ما بعث الله نبياً قط إلا وفي أمّته ... "

الحدث	الصفحة
"كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ..."	٤٣٧
"بِمَا الْأَعْمَالُ بِالنَّيَاتِ ..."	٤٣٧
"بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى حَمْسٍ .."	٤٣٩
"مَنْ فَارَقَ الْمُسْلِمِينَ فِدَ شَرٍّ .."	٤٥٠
"لَا يَدْخُلُ مِنَ إِمَارَةِ بَرٍّ أَوْ فَاجِرَةٍ ..."	٤٥٠
"مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عَقَلِهِ مِيعَةٌ .."	٤٥١
"كُلُّ رَاغٍ مَسْئُولٌ ..."	٥٢٤
"كُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .."	٥٢٤
"مَا مِنْ أَمِيرٍ يَوْمُزُّ عَلَى عَشْرَةٍ .."	٥٢٥
"كُلُّ مُعْتَرَعٍ مَسْئُولٌ ..."	٥٢٥
"لَا يَكُونُ رَجُلٌ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا جَاءَ ..."	٥٢٥
"مَنْ وَكَّلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ..."	٥٢٥
"مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً ظَلَمَ بِحُطْبِهِمْ"	٥٢٦
"مَنْ وَكَّلِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا"	٥٢٦
"وَمَنْ تَوَكَّلِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ .."	٥٢٦
"مَنْ وَكَّلِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاجْتَنِبْ ..."	٥٢٧
"لَا يَكُنَّ إِلَّا يُولِيٌّ، وَالْمُسْتَطَلُّ وَتَلِيٌّ .."	٥٢٧
"إِلَى الْأَمْرِ إِذَا ابْتَدَى الْقُرْبَى"	٥٢٨
"إِلَى الْأَمْرِ إِذَا ابْتَدَى الْقُرْبَى .."	٥٢٨
"مَا وَكَّلِي لَهْدٌ وَلَا لَهْدٌ إِلَّا ..."	٥٢٨
"لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا لَهْدٌ بَعْدَكُمْ ..."	٥٣٣
"اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ..."	٥٣٣

للصفحة	النص
٥٢٣	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ . "
٥٢٤	" أَتَاهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا أُمَّةَ .. "
٥٢٥	" إِنَّ الْمَنَاعِمَ الْمَطْمَعِ . "
٥٢٥	" هَلْ حَضَرْتُمْ كَمَا أَمَرْتُمْ ؟ "
٥٢٥	" هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ . "
٥٠٥ عشر (١)	" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ خَتَّانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ... "
٥١١	" هِيَ الْقُرْشِيَّةُ مِثْلِي قُوَّةَ الرَّجُلِ ... "
٥١٤	" بَعْضُ الْقِسِيِّ لِلْإِمْرَةِ ... "
٥١٤	" أَوَّلُ الْإِمَارَةِ مِلَامَةٌ ، وَثَانِيهَا مَدَامَةٌ .. "
٥١٥	" مَا مِنْ وَلِيٍّ أُمَّةٌ كَثُرَتْ لَوْ قُلْتُ .. "
٥١٥	" ثَلَاثٌ أَحَابِبٌ عَلَى أُمَّتِي ... "
٥١٥	" صَنَعُوا مِنْ لَمَنِّي لَا تَقَالَهُمْ ... "
٥١٦	" مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةٌ إِلَّا يُؤْتَى . "
٥١٦	" إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ .. "
٥١٧	" مَا مِنْ رَجُلٍ وَثِيٍّ عَشْرَةٌ ... "
٥١٦	" مَا مِنْ رَجُلٍ بَلِيٍّ أَمْرٌ عَشْرَةٌ . "
٥١٧	" لَيْتَ لَشَيْءٍ أَهْلُ الْكُدْرِ عَذَابًا . "
٥١٧	" كَيْفَ وَجَدْتُ الْإِمَارَةَ ؟ . "
٥١٨	" لَسْتُ أَحَابِبٌ عَلَى أُمَّتِي جَوْعًا .. "
٥١٨	" مَا مِنْ عَهْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ ... "
٥١٩	" يَوْمَ مِنْ يَمَامٍ عَذْلُ الْفَصْلِ مِنْ ... "
٥١٩	" لَا يَدُ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَارَةٍ يَدٌ . لَوْ .. "

الصفحة	الحديث
٥٢٠	"إِنِ الْمُسْلِمِينَ عَدَّ اللَّهُ عَلَى مَنَابِرٍ ..."
٥٢٢	"أَهْلُ لُجَّةٍ ثَلَاثَةٌ .."
٥٢٢	"لِفَصْلِ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَزْلُجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...."
٥٢٣	"سَبْعَةٌ يُمْنُهُمُ اللَّهُ فِي ظَنِّهِ ."
٥٢٣	"كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ .."
٥٥٨	"مَنْ أَعَانَ عَلَى حُصُونَةٍ يَعْلَمُ"
٥٥٨	"مَنْ أَعَانَ بِهَا مَلَأَ لِيُنْخَصَ ..."
٥٥٨	"مَنْ أَعَانَ عَلَى حُصُونَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ .."
٥٥٨	"الْبَصِيرُ أَحَاكُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا .."
٥٦٠	"إِيمَانُ الذَّيْنِ النَّصِيحَةُ .."
٥٦٠	"الذَّيْنُ النَّصِيحَةُ ."
٥٦١	"يَعِزُّ اللَّهُ لِمَنْ أَسْمَعَ مَعَهُ ."
٥٦١	"أَمْرُكُمْ ثَلَاثٌ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ"
٥٦٢	"كَلِمَةُ حُكْمٍ عِدَّةٌ بِسْمِ ..."
٥٦٢	"أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ .."
٥٦٢	"كَلِمَةُ عَدْلِ عِدَّةٌ بِسْمِ ."
٥٦٣	"إِنْ أَشَاءَ قُدْسٌ عِدَايَاً .."
٥٦٣	"مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ ."
٥٦٦	"مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لَدَى سُلْطَانٍ ."
٥٦٩	"سَيَكُونُ لِمَنْ مَعِيَ يَتَرُونَ .."
٥٧١	"سَيَكُونُ لِمَنْ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ."
٥٧١	"مَنْ يَدَا جُفَا ..."

الصفحة	الحديث
٥٧٥	* إذا كن عليكم أمراء بأمرؤكم ... *
٥٧٥	* إن الرجل ليعمل كذا وكذا ... *
٥٧٥	* لا تشبوا الأئمة ، ودعوا ... *
٥٧٦	* مرّ دُهي إلى سُلَيمان فلم يُجبْ .... *
٥٣٦	* ثلاثة لا تسأل عنهم *
٥٣٧	* من فارق الجماعة فهو في النار ... *
٥٣٧	* لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .. *
٥٣٨	* لا طاعة لأحد في معصية الله . . *
٥٣٨	* سيكونُ عليكمُ أمراءٌ يؤخرون ... *
٥٣٨	* لا طاعة في معصية الله ... *
٥٣٩	* .. ألا إني سيكونُ عليكمُ أمراء .. *
٥٣٩	* أطيعوا أمراءكم مهت كان . *
٥٣٩	* إنكم سترون بعدي فترة ... *
٥٤٠	* اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ... *
٥٤٢	* من أطاعني فقد أطاع الله . *
٥٤٣	* بلغنا رسول الله على السمع *
٥٤٧	* على المرء المسلم السمعُ والطاعة . . *
٥٥١	* تسعُ وتُطيعُ للأمر . . *
٥٥٢	* إني سيكونُ عليكمُ أمراء ... *
٥٥٢	* إني سيكونُ أمراءٌ يعرفون ... *
٥٥٣	* أعينك بالله يا كعب بن عجرة .. *
٥٥٣	* إليها ستكونُ عليكم .. *

الصفحة	الحدث
٥٥٣	"إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءٌ ..."
٥٥٤	"إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُنْثَى"
٥٥٤	"سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُنْثَى يَمْلِكُونَ ..."
٥٥٥	"إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُنْثَى يَمِيتُونَ"
٥٧٦	"لَا يَبْقَى النَّاسُ مِنْ هَذِهِ الْعِصَابِ ..."
٥٧٦	"مَنْ تَلَاكُمْ وَأَمْرَكُمْ ..."
٥٩٢	"كُلُّ غَائِبٍ لَوْ أَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..."
٥٧٧	"إِنَّا كُنَّا فِي الْأَرْضِ حُلُوفًا .."
٥٧٩	"مَنْ أَمَانَ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ..."
٥٧٩	"بِرٍّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ اللَّهِ إِنْ كَرِهَ دِي الشُّعْبَةِ .."
٥٧٩	"إِنَّهُ كَانَ بِعِصِي سُلْطَانٍ فَلَا تَكْتُلُوهُ .."
٥٨٢	"... وَ إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ ..."
٥٨٤	"... فَاقْتُلُوا الْآخَرَ سَهْمًا"
٥٨٤	"مَنْ بَدَعَ بِمَدَامٍ فَأَعْطَلَهُ صَعْقَةُ يَدِهِ ..."
٥٨٨	"يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ مِنْ بَعْدِي يُؤْخَرُونَ"
٥٨٨	"مَنْ عَرَفَ جَسَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ .."
٥٨٨	"مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ .."
٥٨٩	"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِحِوَارِ عُمَاةِكُمْ ..."
٥٨٩	"حِوَارِ أُمَمِكُمُ الَّذِينَ تَحِبُّوهُمْ .."
٥٩٠	"مَنْ رَأَى مِنْ أُمِيرٍ شَيْئًا يَكْرَهُ ..."
٥٩٤	"تَوَدُّونَ الْحَقَّ لَدُنِّي عَلَيْكُمْ ..."

## فهرس الأدبان والفرق والطوائف المعرف بها

الاسم	الصفحة
الإمامية	٤٠٠
الأحاف	٤٩٨
الأزقة	٣٩٣
الإمدعنية	٤٥٧
الإشاعة	٤٢٧
أصحاب النهر	٣٩٢
الإسمية	٤٥٧
الجبرية	٤٦٧
جماعة فتكثير والهجرة	٤٠٠
الجهمية	٧٢
الحروفية	٣٩١
الحملية	٥٨٦
الحديفة	٣٤٧
الخوارج	٧١
الرخمانية	٣٤٧
الزناقة	٧٢
الريدية	٥٨٦
النسبية	٤٩٠
النسبة	٧١
النسبانية	٦٦

الاسم	الصفحة
التدريسة	٧١
القرآن	٣٩٩
الكاملية	٤١١
الكرامة	٤٣٧
المجوس	٦٧
المرجئة	٧١
المعتزلة	٦٩
المبدلات	٤٠١
المواصب	٣٠٧



## فهرس غريب الألفاظ

رقم الصفحة	اللفظ
٥٢٨	لمتقى الريبة
٥٣٦	أبق
١١١	أناكهم
١٥٨	أطوه
٣٥	أهب
٣٦٩	الأثافي
١٠٦	الأثرة
٨٤	إجازة
	اجتالهم
٥٠١	الإجتهاد
٤٥١	أجم
٤٠٢	أحدث الأسفل
٣٤٨	إحياء السنة
١٠٧	أخلق شباب
٢٥٨	الأئمة
٣٠	أرذل
٢٠٩	أرضن الناس طها
٣٤٧	الأروية
١٩٥	استحلف
٤١٨	الإستغناء بالأنواء
١٦٢	أسوف

رقم الصفحة	اللفظ
٣٨	أصناف
١٩٢	أصغر
١٠٥	أعفة
٢٦٥	أصموش
١١١	أعصاباً
٣٦٦	الافتراق
٤٨٠	أكبه
٢٧٦	أكتعير
٨٢	أعبر
٢٩	أهل الشجرة
٢٩	أهل بيعة الرسول
٢٣٦	أوداج
٢٣٦	أيم
٥٧١	بدا
٣٩٨	البطننة
٦٩	التلوين
٣٤٨	تجاري
٣٧٤	تبادل
٣٠٧	التحكيم
٣٨٨	التحقيق
٣٩٨	تنزر
٣٩١	من القهيم

رقم الصفحة	اللفظ
٢٣٦	أشحب
٦٩	التعطيل
٣٧١	تنقأ
٢٩٧	الثقة
٥٧٩	الثمة
٢٤٢	جناه
٣٦٦	الجماعة
٥٢٤	الجناس
٥٨٢	جنه
٢٢٦	جيش العسرة
٢٦٢	خدمة
٨٤	حبر
٣٤٥	الحصن
٤٥	حسن
٢٧٥	خضاض
٥٢٥	خندتم
٢٨٨	حالكهم
١٦٨	طلب الوصول
٨٥	حوصي
٣٦	الحيز
١٤٢	حزروم
٤٦٧	حيف

رقم الصفحة	اللفظ
١٣٨	الغرف للعانة
١٩٨	حر
٢٦٢	حزيرة
٤٥	الحشيشة
٤٤	حشيشة
٢٤٧	حطاساً
٥٢٨	الحتر
١٥٢	الحلة
٣٨٨	الحق والخلق
٥٢	الحمصة
٢٤	الحنى
١٥٩	الحوارة
٢٦٢	حيدر
٥٨٨	دلمج
٣٨٨	الدال
٨٥	الذئب ثوباً
٢٤٥	الذوي
٥١	ذبيح
٥٢٤	الرعي
٣٧٢	رئس الحة
٢٤٦	ريقة
٣٠٩	لرجس

رقم الصفحة	اللفظ
٤٧	الزُّحَا
٥٨	الزُّحَل
٣٥٧	ر. حى، لإصنام دفن
٤١٧	الزُّحَم
٥٥	رذاح
٣٥٧	رشوة
٣٩٨	رصفه
٣٤٠	الرُّعْب
١٥٧	رفص، لأرض
٧٧٧	الزُّرْد
٢٣١	رومة
٢٠٩	الزُّرَى
٣٧٢	رلة
٨٧	الزُّمْرَة
٥٥٥	السُّبْحَة
١٩٣	السُّبْلَة
١٥٥	السُّرَى
٤٩٣	السَّهَاء
٤٠٦	سقاء الأحلام
٥٧٣	سَلَامَى
٣٨٨	سِمَاءُ
٣٥١	السَّادُ

رقم الصفحة	المصطلح
٣٥١	المشاردة
٣٤٦	المشاطر
٤٥٠	المشير
٣٩٧	المشارك
٥٨	مشارك فعل
٣٤٩	مشاركة
٢٧٣	مشاركة
٨٥	المشت رزوب
٤٢	المشاعة
١٠٥	مشير
١٤٨	المصراط
٣٦	مصروف
١٩٣	المصهبة
٢٣٨	مصنعي القير
٤٠٢	المصنعي
١٣٢	مصيرت لحيات الإهل
٣٠	المطام
٣٥	مطمت
٤٠	مطوي
٨٤	مناظمة دون الجسر
٣٤٦	عالم
١٩٥	عقري



رقم الصفحة	المصطلح
٣٢٨	عزني
٣٠	العقود
١٦٦	عتم
٤٦٥	لعنو
٢٨	لحدالة
٥٢٠	للحل
٣٦	عدل
٥٥	عدي
٤٥٢	العروة
١٩٩	الجر
٤٥٠	عصبة
١٩٥	علمان
٢٤٧	عدلاً
٥٤	العقل
٤٥٠	عمية
٥١٨	عنت
٢٤٩	للحرة
١٠٧	عيني
٥٧٣	العب
١٩٥	عرب
٢٦	عرباً
٥١٥	عشوم

رقم الصفحة	العدد
٢٠١	عنق
٢٠٠	عنق
٤٥٠	العق
٢٠٢	العروق
٣٤٥	الفترة
٢١٤	هتكسه الناس
٢٠٦	المنج
١٩٠	المجار
٣٩٨	الفرث
٩١	فرطكم
٤٩٧	لصق
٢١٥	مفكك
١٧٨	البقة
٧٠	النسعة
٤٠٥	فوق للمهم
٣٥١	القاصية
٣٩٨	قنده
٤٨٣	القصيب
١٩٨	لقب
٥٢	قوائم
٤٨١	قيماً
٤٧	كتب للنوس



رقم الصفحة	اللفظ
٥٨	الكَفَر
٢٢٧	الكَرْدِين
٨٦	كَرَاع
١٩٢	الكَرَامَة
١٠٧	كَرْتَبِي
٤٢٩	التَّكْسِب
٥١	كَسْرَى
١٥٠	لَاكُل
٣٤٨	لَاكُلْب
١٠٥	لَاكِلَاتِر
٢١٩	كَهُول
٨٢	لَا يَرْدَعُهُمْ عَلَى أَقْدَمِهِمْ
٨٥	لَا يَفْتَحُ لَهُمُ السُّبُلَ
٢٨٥	لَبِيَنَه
٤٨٣	لَحْتُ الشَّجَرِ
٢١٤	لَمْ يَرْحَمِي
٢٩٢	لَمْ يَنْفَر
٢٤٩	مَبْتَلَه
١٠٧	مَتْلَعاً
٨٥	الْمَتَمَعَاتُ
٣٤٤	سُحْبَتُهُ
١٠٨	مُحِبَّة

رقم الصفحة	المصنف
٢٦	المند
٣٧٢	المرام
٢٤٧	المرتب
٢٣٥	المرط
٥٣	مصرجل
٣٤٤	النصليع
٢٢٩	معره
٥٦٦	معلولا
٢٣٧	مقصصك
٤٦٩	الملك
٤٦٥	مكاً عصوصاً
١٣٠	منطقه
٥٦	منكب
٤٥٠	مينه جافليه
٥٧١	نايدهم
٤٠٨	نهر
٤٣	نحوه
٣٢٣	النجوم
٤٦٠	النحله
٣٩٨	نصته
٣٥٢	نصير
٣٩٨	نصيه

اللفظ	رقم الصفحة
بعيت	١٠٧
البعيق	١٠٤
نقيام	٢١٦
يكت يعود	٨٤
النكت	٤٥١
التيكوص	٣٤٤
المواجد	٣٤٤
لهجرة	٣٤٠
هذت	٣٥٤
وزد	٧٨
بالر	٣٤٧
يتشكفون	٣٧٣
يتشكفون	٥٦٩
يتشكفون	٤٦٧
يتشكفون	٥٤
يتشكفون	٢٣٨
يتشكفون	٢٠٣
يتشكفون	٣٥٢
يتشكفون	١٩٥
يتشكفون	٤٠٨
يتشكفون	٣٩٠



رقم الصفحة	العنوان
٣٩١	بمرفوض

## فهرس الرواة والأعلام

الصفحة	العلم
٥٢	أبو جهم بن حذيفة
٣٦٩	الأجزي
٩٣	أسلمة بن زيد
٣٥١	أسلمة بن شريك
٣٦٢	إسماعيل الصبوني
١٩٨	الأمود بن مريع القميمي
١٠٦	أسود بن حضير
٦٨	الأشتر النخعي
٢٢٣	أوس بن أوس الثقفي
٥٠٩	الإيجي
٢٦٣	أيوب المصنفاني
٢٧١	البراء بن عازب
١١٨	البريهاري
٢٦٤	أرونة
٣٢٠	بشر بن الحارث
٢٣٢	بشير الأسلمي
٩٦	البعوي
١٦٩	البيهقي
٤٦٣	القنفذاني
١٤٤	نقي الدين الميكي
٥٦٠	نميم الداري



العلم	الصفحة
حصان بن ثابت	٢٨٩
الحسن البصري	٢٨٨
الحكم بن عمرو البصري	٥٢٨
الحكم بن عمرو الثمالي	٢٤٤
حماد بن ثور	٥١٧
حماد بن هلال الحوي	٢٩٢
حباب بن الأرت	٣٥٤
خزيمة بن ثابت	١٠٣
الحطاب	٣٣٥
الحطيب البغدادي	٥٩
الذهبي	٢٤١
رافع بن حديج	١٢٨
الزبيح بن أسد	١٠١
ربيعة بن مالك الأسلمي	١٥٦
رباعة بن رافع الأسدي	١٠٣
ربيع بن الحرث	٢٨٣
الربيع بن العوام	٤٦
الربيع بن بكار	٢٣٩
رؤفة	٤١٨
الرهري	٤٣٨
ريد بن أرقم	١١٤
ريد بن سلم	٤٢٣
ريد بن ثابت	٢٣١

الصفحة	العلم
٥٣	زيد بن حارثة
٤٠٩	زيد بن علي
١١٠	السائب بن يزيد
٥٣	سلام بن أبي الجعد المظفاني
٨٢	سعد بن أبي وقاص
٣٢	سعد بن شبيب
٥٣٧	سعد بن جعدة
١٠٧	سعد بن زيد
١٠٨	سعد بن عباد
٥١	سعد بن معاذ
٥٤٥	السعدي
٢٣٥	سعيد بن العاص
٢٢	سعيد بن المصعب
٣٧٠	سعيد بن جبير
٤٦٦	سعيد بن جهش
٤٧	سعيد بن زيد
٢١٣	سعيد بن عامر الجمحي
٨١	السفاري
٣٦٢	سفيان الثوري
١٧٠	سفيان بن عيينة
٤٦٦	سفيان
٤٢	سفيان الثوري
٢٣٠	سلمة بن الأكوع



الصفحة	العلم
٥١٠	سنة من بريد القلبي
٣٦	سنة من حبس
٣٩١	سنة من حبس
٣٢	سنة من سعد
٣٣٤	الشعبي
٥١٤	شدة من لوس
٤٣٨	شريك التحمي
٢٨٩	الشعبي
٣٢٥	شهاب من حراث
٣٩٩	الشعبي
٢٧	الشوكاني - محمد بن علي
٢٧٦	صاحب بأسير
٢٧٨	الصنحك لالتصاري
٤٨٢	الصنحك من قيس
٤٦٢	صرار، الأصم
٣٢٢	طريق من أشم
٥١٠	طالب
٢٥	الصنحاي
٤٤	طبعة من عيب الله
٣٨٩	طلق من علي
٢٤٢	الطبي
٤٦	علم من سعد
١٢٧	علم من هيز

الصفحة	العلم
٦٣	عالم بن وائلة
٣٢٠	عبد الرحمن بن أبي
٣٢٠	عبد الرحمن بن أبي عمرو الأوزاعي
٤٧	عبد الرحمن بن عوف
٤١٥	عبد العزيز بن بار
٤١٢	عبد الله بن أحمد بن حنبل
١٥٦	عبد الله بن الزبير
٣٦	عبد الله بن سلام
٢٠٠	عبد الله بن عبد الله بن سلول
٨٠	عبد الله بن قيس
٢٥٩	عبدية بن أبي سفيان
٨٦	عبدية بن عبد السلامي
٣٥	عثمان بن مطعور
٥٣٣	عدي بن حاتم
٣٤٤	العريض بن سبرة
٣٤٣	عروة بن شريح
٢٢٩	عروة
١٩٧	عصمة بن مالك الخطمي
٣٦٤	عطاء الحر اسائي
٥١	عطارد بن حاجب
٣٤٥	عفيف بن الحارث اليماني
٤٠	عقبة الجهمي
٨٠	عكاشة بن محصن



الصفحة	العلم
٢٦٠	الفصل في عياض
٤٣٠	القاضي عبد الجبار
٣٢١	القاضي عياض
٥٨٨	ثبوت في وقاص
٢٠١	قدامة بن مطعون
٤٨	قرة بن إياس
٤٢١	القرطبي
١١٢	قيس بن سعد
٤٨٥	كثير بن مرة
٣٩	كعب بن عجرة
١١٣	كعب بن مالك
٤٥٨	الكليبي
٢٧٢	مالك بن الحويرث
١٧٩	المير كوري
٢١٢	مجاهد بن جبر
٢٩٠	محب الدين الطبري
١٧٨	محمد بن الصفية
٤١٥	محمد بن عبد الوهاب
٤٣١	محمد بن كعب القرطبي
٣٢٠	محمد بن يوسف اللواتي
١٢٠	محمد صديق حسن
٦٨	المختار بن أبي سعيد الله
٢٣٨	مرو البهاري

الصفحة	العلم
٤٧٨	مروان بن الحكم
٥٤٤	المروزي
١٤٥	مسطح
٨٢	مسلمة بن مخلد
٤٢	معاد بن جبل
٤٧٨	معاوية بن يزيد
٤٢٨	معد الجهمي
٥١٥	معد بن يسار
١٣٥	مقاتل
٤٣	المقداد بن الأسود
٢٤٠	المقداد بن معد يكرب
٥٤٩	المقتسي - عبد الله بن قدامة
٦٠	المجاشي
٢١	المنوي - يحيى بن شرف
٥٧٦	هالة بن أبي هالة التميمي
٣٣٢	نابلسي
٤٦٢	هشام القروطي
٣٨٥	هشام بن حكيم
٤٧٢	قويش
٤١	وائل بن حجر
٣٨	واقعة بين الأمويين
٤٥	وحشي بن حرب
٤٧٢	الوليد بن يزيد

صفحہ	تلم
۳۶۹	تیسرے ہی حصے
۴۷۶	پوشے کے لیے

## الكلى (أبو)

الصفحة	العظم
٢١٥	أبو أروى النوسي
٢٦٥	أبو إسحاق
٢٩٧	أبو الحسن الأشعري
٣٦٠	أبو العالية = رفيع بن مهران
٤٢٤	أبو المنصور السمعاني
١٥٣	أبو للمعلى
٢٢١	أبو المصليح
٤١	أبو لؤمة الباهلي = صدي بن صولان
٢٧٠	أبو أيوب
٢٠	أبو بكر الباقلائي
٤٣٢	أبو بكر المرزوي
١٢٠	أبو بكر بن العربي
٢٥٨	أبو جعفر - محمد الباقر
٢١٩	أبو جبطة
١٨٥	أبو حاتم ثراري
٢٣	أبو حامد لغزالي
٤٢٨	أبو حمزة الثمار الأعور
٤٣	أبو در
٢٦٤	أبو رفيع
٣٨٩	أبو ريد الأكصاري
١٠٩	أبو سيرة الجهلي

الصفحة	العلم
٣١	أبو سعيد الحنري - سعد بن مالك
٥٥٤	أبو مئادة الأسلمي
١٣١	أبو سهل - داود بن مالك
٣٣٨	أبو شريح الخراعي
١٠٥	أبو طلحة - زيد بن سهل الأنصاري
١١٣	أبو عبيد القاسم بن سلام
١٦٧	أبو عبيدة بن الجراح
٥٠	أبو عمار - ياسر بن عامر العنسي
٣٩٣	أبو غالب البصري
٨٢	أبو داود الصمري
٥٣٣	أبو ذؤيب
٥٢٤	أبو ذؤيب بن عبد المندر الأنصاري
١٨٥	أبو زبابة
٣٤٢	أبو مالك الأنصاري
٥٢٧	أبو مريم - مروة الأنصاري
٣٦٩	أبو مسعود الأنصاري
٥٦٥	أبو مصعب النخعي
١٤٢	أبو واقد الليثي





## الأعلام من النساء

الصفحة	العلم
٢٧٠	أسماء بنت عميس
٢٢	جميلة بنت أبي جهل
١٩٨	سندبسة
٢٧٧	سلمى = خاتمة النبي ﷺ
٢٧٢	صفية بنت حيي



## فهرس الضروا

الصفحة	الغزوة
١٢١	برعة العفة الثانية
٥٢	صلح الحديبية
١٢٧	غزوة بدر الكبرى
١٠٢	يوم الحندق
٥٧	يوم اليمامة
٢٤	يوم حنين
٩٤	يوم فتح مكة

## فهرس القبائل

الصفحة	القبيلة
٣٠٥	الأشعريون
١٠٢	الأصغر
١١٢	الأوس
١٢٦	بنو إسحاق
١١٠	بنو الحارث
١١٠	بنو النجر
١١٠	بنو مساعدة
١١٠	بنو عبد الأشهل
٣٩	بنو هاشم
١١٢	بنو قيلة
٣١	ثقف
٤٨٢	الحبشة
١١٢	الحرر
٥٠٥	فريش
١٢٦	كفانة
٤٠	كعدة
٤٠	منجج
١١٠	هولان

## فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان أو البلد
٢٤٩	أحد
١٣٢	بنر
١٣٤	برك العماد
٨٦	بُغرى
٨٦	البوصاء
٣٣٧	الجحفة
٣٩٠	الجعرانة
١٤٧	الحديثة
٤٢	حر ٨٠
٢٦٢	حزير
٣٥٣	الحيف
٥٦٣	دارب
٣٩٣	دمشق
٢٨٣	الرَّحبة
٢	طبرية
٨٥	عس
٤٦٧	عسقلان
٢	عكا
٨٥	عسّال
٢٨٢	عذير حم
٢٢٦	فندك



الصفحة	المكان أو البلد
٧٤٩	قبا

## المصادر والمراجع



## فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
١	الإبنة عن أصول النبوة : علي بن إسحاق بن أبي بشر الأشعري ، تحقيق : د/ فؤاد حنين محمود ، ط: الأولى ، ١٣٩٧هـ ، الناشر : دار الأنصار - القاهرة .
٢	الإبنة عن شريعة الفرق الشاذية ومجانبة الفرق المدمومة . لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكري ، تحقيق : سيد عمران ، ط: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، دار الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة .
٣	أبو بكر الصديق : محمد رشيد رضا ، ط: بدون ، الناشر : بدون .
٤	أثر قتلة وأخبار قتلة : محمد بن زكريا بن محمد بن محمود القرويني ، ط: بدون ، دار صادر - بيروت .
٥	الأثر الواردة عن ثمة مكة في أبواب الاعتقاد : من كتب "سير أعلام النبلاء" ، للإمام الذهبي جمعاً وتخريراً ودراسة ، إصدار : د. جمال بن أحمد بن بشير بلدي ، ط: الأولى ، ١٤١٦هـ ، دار الوطن ، الرياض .
٦	إثبات صفة الطو : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق : بدر عبد الله البدر ، ط: الأولى ، ١٤٠٦هـ ، الناشر : فندار للمطبوعات - الكويت .
٧	اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو السطلة والجهمية محمد بن أبي بكر أيوب ، المعروف بابن القيم الجوزية ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٨	الإجتهد فيما لا نص فيه : عرض وتحليل للإجتهد بقياس والألة المختلف هيب ، د/المطبع مصري السيد ، ط : الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، مكتبة الحرمين الرياض .
٩	الأحد والمثالي : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الصالح النبطي ، تحقيق : د/باسم فيصل أحمد الجوايرة ، ط : الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، الناشر : دار الزاوية - الرياض .
١٠	الأحاديث الطوال : سليم بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد قسطنطي ، ط : الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، الناشر : مطبعة الأمة - بغداد .
١١	أحاديث في ثم الكلام وأهله . أبو الفضل المقرئ ، تحقيق : د/ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، ط : الأولى ، ١٩٩٦م ، الناشر : دار أطلس للنشر والتوزيع الرياض .
١٢	الأحاديث المختارة : صياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقامي ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دحيش ، ط : الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة النهضة الحدثة - مكة المكرمة .
١٣	الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : فروغ : الأمير علاء الدين علي بن بشار الغوري ، قَمَّ له وضبط نصه : جمال يوسف الحوت ، ط : الأولى ، ت : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار فكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٤	الأحكام السلطانية - والولايات الدفعية : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماورسي ، حُرِّجَ لمأنيته وعُطِّقَ عليه ، خالد عبد القويوم العلمي ، ط : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
١٥	الأحكام السلطانية : لأبي يعلى محمد بن الحسين الغراء الحلبي ، صححه وعلّق عليه ، محمد حامد العي ، ط : الثانية ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م شركة مكتبة مصطفى الباني الحلبي .
١٦	أحكام القرآن : لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق : علي محمد الجبالي ، الناشر ، دار الفكر العربي .
١٧	أحكام أهل النعمة : محمد بن أبي بكر أيوب الرزعي الشهير بابن قسيم الجوزية ، ط : الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، تحقيق : يوسف أحمد البكري - شاكِر توفيق العساروري ، دار ابن حزم للنماف .
١٨	الإحكام في أصول الأحكام : للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، ط : بدون ، دار الكتاب العلمي ، بيروت - لبنان .
١٩	الإحكام في أصول الأحكام : أبو الحسن علي بن محمد الأمدّي ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، ط الأولى ، ١٤٠٤ هـ ، تحقيق : د. سيد الجميلي .
٢٠	آداب الزخاف في السنة المطهرة : محمد نصر الدين الألباني ، ط : بدون ، ١٤٠٩ هـ ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت .

٢١	أحب الدنيا والدين : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٢٢	الأحب للمعروف : محمد بن إسماعيل البخاري الجمعي ، تحقيق : محمد هادي عبد الباقي ، ط: الثالثة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت
٢٣	الأربعون في أصول الدين : فخر الدين الرازي ، تحقيق : د. أحمد حمدي السق ، مكتبة المكتبات الأزهرية ، القاهرة .
٢٤	الأربعون في دلائل التوحيد : عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي ، ط: الأولى ، ١٤٠٤ هـ ، تحقيق : د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، دار النشر : بنون .
٢٥	إرشاد النفلت إلى اتفاق شريعة على التوحيد والمعاد والقبول : محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : جماعة من العلماء ، ط: الأولى ، ١٩٨٤ م ، دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٦	إرشاد النفلت إلى تحقيق علم الأصول : محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : أبي مصعب محمد معود الندي ، ط: الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، المكتبة التجارية - مكة المكرمة .
٢٧	الإرشاد إلى قواعد الأصول في أصول الاعتقاد : إمام الحرمين أبي شمس الجويني ، حققه ، وعلق عليه: د/ محمد يوسف موسى ، علي عبد الحميد عبد الحميد ، ط: بنون / ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ، الناشر : مكتبة الحافجي .

٢٨	أرواء النقبل في تخریج أحادیث من المصیبل : محمد ناصر الدین الألبانی ، الناشر : المكتب الإسلامي - بیروت ، ط : الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٢٩	الإستبصار : أبو عمر یوسف بن عبد الله بن عبد الله النمري ، تحقیق : سالم محمد علی ، محمد علی محروس ، ط : الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الناشر : دار لکتاب العلمیة ، بیروت .
٣٠	الإستقامة : أحمد بن عبد العظیم بن تومة الحرانی ، الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامیة ، ط : الأولى ، ١٤٠٣هـ ، تحقیق : / محمد رشاد سالم
٣١	الإستیعاب فی معرفة الأصحاب : أبو عبد الله القرطبی ، ط : بدون ، دار لکتاب العلمیة ، بیروت - لبنان .
٣٢	أسد الغابة : مجد الدین المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الکریم الشیبانی ، ط : بدون ، ١٩٩٧م ، دار للمعرفة .
٣٣	أسد الغابة فی معرفة الصحابة : مجد الدین المبارك بن محمد الجرري الشیبانی - ابن الأثیر ، ط : بدون ، ١٩٩٧م ، دار للمعرفة ، بیروت .
٣٤	الإسلام والخلافة فی العصر الحديث نقد کتاب الإسلام وأصول الحكم : د : محمد صیاد الدین الیریس ، ط : الأولى ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، الدار السعودیة للنشر
٣٥	الأنباء والنظائر : جاءل الدین عبد الرحمن السیوطی ، ط : بدون ، دار الفكر ، بیروت

٣٦	الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق . علي محمد الجبوري ، ط : الأولى ، ١٤١٢هـ ، الناشر : دار الجليل ، بيروت .
٣٧	أصول الفنون : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ط : الثالثة ، ١٤٠١هـ — ١٩٨١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان .
٣٨	أصول المنة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ط : الأولى ، ١٤١١هـ ، دار المدار ، الخرج السعودية .
٣٩	أصول مذهب الشيعة الإسلامية الإثني عشرية : عصر ونقد ، د/ناصر بن عبد الله بن علي القميري ، ط : الثالثة ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٨م ، دار الرضا للنشر والتوزيع — الحديدة .
٤٠	الأصول من الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، صححه وعلق عليه : علي فخر القميري ، ط : الرابعة ، ١٤٠١هـ ، الناشر : دار صعب ، ودان التعمير ، بيروت .
٤١	أضواء قبيلان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمير بن محمد المحنتر الشافعي ، عالم الكتب ، بيروت .
٤٢	الإعصام : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشافعي ، نسخة مراجعة ومطبوعة ومعه تعليقات فقهاء للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، وتخریجات الشيخ الألباني على كافة الأحاديث ، تحقيق . أبو بلال جمال بن مصطفى بن محمد العال ، ط : الأولى ، ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م ، مكتبة عبد الرحمن ، مكتبة العلوم والحكم ، القاهرة .

٤٣	اعتقاد الأمة للحديث : أبو بكر أحمد بن إبراهيم الأسماعيلي ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ ، دار المعصمة - الرياض ، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الحموي .
٤٤	الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث : دراسة وتحقيق : د/ السيد الجميلي ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الكتب العربي ، بيروت - لبنان .
٤٥	اعتقادات فرق المسلمين والمشرقيين : محمد بن عمر الرازي ، تحقيق : علي سامي النشار ، ط : بدون ، ١٤٠٢ هـ - للنشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٦	الإعلام به في دين النصراني من الفساد والأفهام وإظهار معادن الإسلام : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الناشر : دار التراث العربي - القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ، تحقيق : د/ أحمد حجازي السقا .
٤٧	الأعلام ، قاموس ترجمه . خير الدين الرزكلي ، ط : الثانية ، ١٩٨٩ م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .
٤٨	إعلام الموقعين عن رب العالمين : محمد بن أبي بكر أيوب الرزعي المعروف بابن القيم الجوزية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ط : بدون ، ١٩٧٣ م ، الناشر : دار الفجر ، بيروت .
٤٩	إغالة اللبثان من مصائد الشيطان : محمد بن أبي بكر الرزعي المعروف بابن القيم الجوزية ، تحقيق : محمد حنيد النقي ، ط : بدون ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٠	الاقتصاد في الاعتقاد : محمد بن محمد الخرافي ، ط : الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٥١	إقتضاء لصرف المستقيم لمخالفة أصحاب الجعوم . شوخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق ، تعليق : د/ نصر بن عبد الكريم العقل ، ط : الثامنة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، مكتبة قرشد ، الرياض .
٥٢	الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والفني : علي بن هبة الله بن أبي نصر بن مأكولا ، ط : الأولى ، ١٤١١ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
٥٣	الأمانى المطلقة : أحمد بن حجر العسقلاني ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، تحقيق حمدي عبد المجيد السليبي
٥٤	الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته . عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط : الثانية ، ١٤١١ هـ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
٥٥	الإمامة للعظمى عند أهل السنة والجماعة : عبد الله بن عمر بن سليمان النميمي ، ط : الثانية ، ١٤٠٩ هـ ، دار طبية - الرياض .
٥٦	الإمامة والرد على الرافضة : للحافظ أبي يعقوب الأسدي ، تحقيق د/ علي بن محمد الفهسي ، ط : الثالثة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .



٥٧	الأمر بالإتباع والنهاي عن الإبتداع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق مشهور حسن محمود سملال ، ط الثانية ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار ابن القيم ، النعم - السعودية ، ودع ابن علي - جمهورية مصر العربية .
٥٨	إتياء الفخر بأبناء العمر في التاريخ : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥٩	الإصناف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز تجهل به . لقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني ، تحقيق وتعليق . محمد راشد الكواري ، ط الثانية ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م . مؤسسة الحفصي للطباعة والنشر والتوزيع .
٦٠	أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب : تأليف : أبو محمد الحسبي ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار النشر ، بغداد .
٦١	إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى مذهب الحق من أصول التوحيد - محمد إبراهيم الورير الحسبي لهندي الصنعاني ، تحقيق : أحمد مصطفى حسين صالح ، إشراف : د. صابر طعيمة ، ط . دور ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، الدار للبيعة للنشر والتوزيع .
٦٢	إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل : بندر الدين ابن جماعة ، الناشر : دار السلام ، ط الأولى ، ١٩٩٠م ، تحقيق وهي مطبعة طاجي الأثيني .
٦٣	الإيمان : محمد بن إسحاق بن يحيى بن مئدة ، ط الثانية ، ١٤٠٦هـ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، تحقيق : / علي بن ناصر النفيعي

٦٤	الإيمان بالقضاء والقدر : محمد بن إبراهيم الحمد ، تقديم للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط الثالثة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار ابن حريزة للنشر والتوزيع ، الرياض .
٦٥	النهضة الحديثة في اختصار علوم الحديث : الحافظ : ابن كثير ، ط ، بدون ، دار الفكر ، بيروت .
٦٦	النهضة على إنكار البدع والحوادث : عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة ، دار الهدى - القاهرة ، ط الأولى ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار الناشر : دار الهدى - القاهرة ، تحقيق : عثمان أحمد عبد
٦٧	الهداية والنهاية : لأبي الغداء الحافظ ابن كثير التيمي ، وثقه وقابل مخطوطاته ، للشيخ علي محمد معمر ، الشيخ عبد الله أحمد عبد الموجود ، ط ، الثانية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٦٨	الهدى لطالع محققين من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني ، ط الأولى ، ١٣٤٨هـ ، مطبعة السعادة - مصر .
٦٩	الهدى لطالع أهل القرن للتصحيح . شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، مشهورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .
٧٠	الهدى والصلوة ( عن ابن المبارك وغيره ) : الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله المرزوي ، الناشر دار الوطن - الرياض ، ط الأولى ، ١٤١٩هـ ، تحقيق : د/ محمد سعيد بخاري

٧١	البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان . عيس بن منصور الحسبي ، تحقيق . خليل أحمد إبراهيم الصباح ، دار النشر العربي للطباعة والنشر ، ط. الأولى ، ١٤٠٠ هـ .
٧٢	بطلان عقائد الشيعة وبين زيف معتقدها ومفترقاتهم على الإسلام من مراجعهم الإسلامية : محمد عبد الستار التونسي ، ط. بدون ، ١٤٠٨ هـ ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة .
٧٣	بغية البحث عن زوائد مسند الحارث الحافظ : بور النين قهيشي ، تحقيق : ح. حسين أحمد صالح البكري ، الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، الناشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المعاصرة .
٧٤	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت - لبنان
٧٥	تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضى الحسبي اليزيدي ، تحقيق . مجموعة من المحققين ، دار النشر . دار الهداية .
٧٦	تاريخ ابن الوردي : ربيع الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، ط. الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٧٧	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حققه وضبطه وعلق عليه : د / بشير عواد معروف ، ط. الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٧٨	تاريخ الأمم والملوك : محمد بن جرير الطبري ، ط: الأولى ، ١٤٠٧هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .
٧٩	تاريخ بغداد : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
٨٠	تاريخ التراث العربي . مؤك مركز ، ترجمة : د/محمود فهمي ، جامعة الأزهر بن سعود ، الرياض .
٨١	تاريخ التشريع الإسلامي : مساع للطلال ، ط: الثانية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض .
٨٢	تاريخ الجهمية والمعتزلة . جمال الدين القاسمي ، ط: الثانية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة الرسالة
٨٣	تاريخ الخلفاء: أبو بكر عبد الرحمن السيوطي ، الناشر : مطبعة السعادة - مصر ، ط: الأولى ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
٨٤	تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، دراسة وتحقيق : علي شكري ، ط: الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
٨٥	تاريخ الصغير : محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجمعي ، تحقيق : محمود إبراهيم ريد ، ط: الأولى ، ١٣٩٦ - ١٩٧٧م ، مكتبة دار التراث ، حلب ، القاهرة

٨٦	التاريخ الكبير :	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، تحقيق . سيد هشام السوي ، الناشر : دار الفكر .
٨٧	تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية :	النسج . محمد أبو زهرة ، ط بنون ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٨٨	التبصير في الدين وتمييز الفرق الفاجية عن الفرق الهلكة :	أبو المظفر الإسماعيلي ، علق عليه . محمد راشد بن الحسن الكوثري ، عيسى بنشره وراجع أصله السيد عرت قطار الحسيني ، ط/ الأولى .
٨٩	التحرير والتنوير .	محمد طاهر بن عاشور ، ط بنون ، ١٩٩٧م ، دار مسنون للنشر والتوزيع - تونس
٩٠	تحريم النظر في كتب فكلام :	عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ط. الأولى ، ١٩٩٠م ، تحقيق . عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية ، الناشر . دار علم الكتب - الربيع .
٩١	تحفة الأيوبي بشرح جامع قنرمذي :	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن المبارككوري ، الناشر . دار الكتب العلمية - بيروت .
٩٢	تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق :	علي بن بلال المقدسي ، تحقيق . محي الدين مسنو ، ط. الأولى ، ١٤٠٨هـ ، الناشر : دار بن كثير ، مكتبة دار الفرف ، دمشق - المدينة .
٩٣	التحقيق في أحاديث الخلاف :	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوري ، تحقيق : مسعد عبد الصمد محمد السعدني ، ط. الأولى ، ١٤١٥هـ ، الناشر . دار الكتب العلمية - بيروت

٩٤	تحقيق معجم الطبراني الكبير : أبني القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، من حديث (١٤٩-١) دراسة وتحقيق : عبد الله جورج يعقوب ، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، ١٩٩٣ م ، إشراف : د. شرف القصاصة .
٩٥	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٣٥٧ ١٥٠) : إعداد : أسير فاتح نجيب عامر ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٣ م ، إشراف : د. أسير القصاصة .
٩٦	تحقيق معجم للطبراني الكبير من الحديث رقم (٥٦٩-٣٥٨) : إعداد : أسير محمد عبد العزيز عمرو ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٣ م ، إشراف : د. سلطان العكايلة .
٩٧	تحقيق معجم للطبراني الكبير من الحديث رقم (٧٦٩-٥٦٩) : إعداد : عارف صالح صديقي ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في جامعة الأردن ، عام ١٩٩٢ م ، إشراف : د. شرف القصاصة .
٩٨	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٧٧٠-٩٦٩) : إعداد : علي مسري إبراهيم عوش ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٣ م ، إشراف : د. أسير القصاصة .
٩٩	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٩٧٠-١١٧٧) : إعداد : حسين أحمد حسين المعري ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦ م ، إشراف : د. محمد عبد الصاحب .
١٠٠	تحقيق معجم الطبراني من الحديث رقم (١١٧٨-١٤٧٩) : إعداد : ناصر جمال إسماعيل سعادة ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥ م ، إشراف : د. ياسر القمالي .

١٠١	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (١٤٨٠ - ١٧٨٤) : إعداد : محمد عوض عبد الله العباس ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦م ، إشراف : د. ياسر الشامي .
١٠٢	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (١٧٨٥ - ٢٠٨٥) : إعداد : و. سكي ب. و. صالح ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥م ، إشراف : د. ياسر الشامي .
١٠٣	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٢٠٨٦ - ٢٣٩٠) : إعداد : عائشة عبد القادر جوير ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦م ، إشراف : د. ياسر الشامي .
١٠٤	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٢٣٩١ - ٢٦٩٩) : إعداد : حنان دياب محمود أبو الخير ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦م ، إشراف : د. محمد عبد الصالح .
١٠٥	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٢٧٠٠ - ٣٠١٥) : إعداد : بهاء محمد إسحق البنا ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥م ، إشراف : د. شرف القضاة .
١٠٦	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٣٠١٦ - ٣٣١٨) : إعداد : أسماء مسعود كريشان ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦م ، إشراف : د. ياسر الشامي .
١٠٧	تحقيق معجم الطبراني الكبير من الحديث رقم (٣٣١٩ - ٣٦١٠) : إعداد : هادية محمد عبد البنا ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥م ، إشراف : د. محمد عبد الصالح .

١٠٨	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٣٩١٧-٣٩١٨) : إعداد : د. محمد عبد الحميد الشيبات ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥ م ، إشراف : د. محمد عبد الصاحب .
١٠٩	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٣٩١٨-٤٢٢١) : إعداد : روجيه بنو محمد ربي ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٥ م ، إشراف : د. شرف القضاة .
١١٠	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٤٢٢٢-٤٥١٥) : إعداد : أحمد عبد المولى ماضي ، رسالة في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٧ م ، إشراف : د. محمد عبد الصاحب .
١١١	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٤٥١٦-٤٨١٧) : إعداد : شافع محمد صالح عبد الله الحادي ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦ م ، إشراف : د. محمد عبد الصاحب .
١١٢	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٤٨١٨-٥١١٨) : إعداد : محمد عودة علي محمد رابعة ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦ م ، إشراف : د. سلطان العكيلة .
١١٣	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٥١١٩-٥٤١٩) : إعداد : معاذ أحمد توفيق البيروني ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٧ م ، إشراف : د. ياسر قسائي .
١١٤	تحقيق مجمع الطبراني الكبير من الحديث رقم (٥٤٢٠-٥٧٣٨) : إعداد : عمر ماجد سعيد الكيال ، رسالة ماجستير في الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، عام ١٩٩٦ م ، إشراف : د. محمد عبد الصاحب .



١١٥	تدريب الراوي في شرح مقريبات التناوي . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، حققه وراجع أصوله . عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط : بدون ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
١١٦	تذكرة الحفاظ : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط : بدون ، الناشر : بدون
١١٧	التدريب والتدريب : عبد العظيم بن عبد القوي المندري أبو محمد ، للمحقق - إبراهيم شمس الدين ، ط : الأولى ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١١٨	التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ، ط : الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، الناشر : عالم للكتب - بيروت ، تحقيق - محمد غيث الجيز
١١٩	التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط : الأولى ، ١٤١٠ هـ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، للمحقق : د / محمد رسول الداية .
١٢٠	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . أحمد بن علي بن حجر الصفارتي ، تحقيق : د / إكرام الله إبدك الحق ، ط : بدون ، الناشر : دار للكتاب العربي - بيروت .
١٢١	التعديل والجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين ، ط . الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، للنشر : دار التواء للنشر والتوزيع - الرياض .

١٢٢	التعريفات . علي بن محمد بن علي الحرجاني ، حققه وقدم له ووضع فهرسه . إبراهيم الأبياري ، ط : الثالثة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
١٢٣	تفسير الهوي المسمى معالم التنزيل : أبو محمد الحسين بن مسعود الغراء الهوي ، ط : الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان
١٢٤	تفسير الفخر الرازي ، المسمى بالتفسير الكبير أو مفتاح الغيب : لحمدر الدين محمد بن عمر الرازي ، ط : الأولى ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
١٢٥	تفسير القرآن العظيم : أبو العلاء إسحاق بن كثير ، ط : الثانية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، مؤسسة لرئيس ، بيروت - لبنان .
١٢٦	تقريب التهذيب : للإمام شهاب الدين أحمد بن علي الشهابي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : الشيخ خليل مأمور شهاب ، ط : الثانية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت - لبنان .
١٢٧	التفريد والإيضاح : شرح مقدمة ابن الصلاح ، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ٨٠٦ هـ ، وبيده المصباح على مقدمة ابن الصلاح للشيخ محمد رابع الطباطبائي ، ط : الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الحديث للطباعة والنشر ، التوزيع ، بيروت - لبنان .

١٢٨	التكفير :	د. مصطفى عبد القادر السمرقاني ، ط ١ : الأولى ، ١٤٠٤ هـ ، دار المسيرة للطباعة والنشر .
١٢٩	التكفير والهجرة وجهاً لوجه :	رجب مذكور ، تحقيق ، علي حريشة ، ط ١ : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، مكتبة الدين ، مصر .
١٣٠	تثبيس إلهوس :	جمال الدين عبد الرحمن بن الجوري ، ط ١ : الأولى ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، دار الندوة الجديدة ، بيروت - لبنان .
١٣١	تفخيص أحكام الجنائز :	محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ : الثالثة ، ١٤١٠ هـ ، الناشر : مكتبة المعرف - الرياض .
١٣٢	تفخيص للتعبير في أحاديث الترافعي الكبير :	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني للمدني ، ط ١ : بدون ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م ، الناشر : بدون ، المدينة المنورة .
١٣٣	التمهيد في الرد على الملحدة والمعتلة والرافضة والخوارج والمعتزلة :	أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلائي ، طبعة وقدم له وعطى عليه : محمود محمد الحصري ، ومحمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط ١ : بدون ، دار الفكر العربي .
١٣٤	التمهيد لما في الموطأ من المعنى والأسانيد :	أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر القمري ، الناشر : وزارة صوم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ ، تحقيق : مصطفى بن أحمد الطوي ، محمد عبد الكبير للبكري .

١٣٥	تتفحص أهل الأهواء والبدع في العقيدة، دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السلف: د. عفاف بنت حسن بن محمد محنار، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة الرشيد، الرياض.
١٣٦	التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الصير محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، محمد راشد بن الحسن الكوثري، ط: الثانية، ١٩٧٧م، الناشر: لمكتبة الأهرية للتراث - القاهرة.
١٣٧	تنوير المقابس من تصور ابن عباس: ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٣٨	تهافت الفلاسفة: أبو حامد محمد بن محمد العراقي، تحقيق: د. سليمان سوسا، ط: السابعة، دار المعارف، بيروت.
١٣٩	تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الناشر: دار الفكر، بيروت.
١٤٠	تهذيب الكمالي: يوسف بن الركي عبد الرحمن أبو الحجاج المصري، المحقق: د/ بشير عواد معروف، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤١	توحيد الأكوهية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن فاسم الجسري، ط: الثانية، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
١٤٢	توسيع التحصيل الحميد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

١٤٣	تفسير الكريم للرحمن في تفسير كلام القرآن :
	عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، رقم له - فصولنا الشريفة : عبد الله بن عبد العزيز بن عجيل ، محمد الصالح العثيمين ، م: الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
١٤٤	التفاهات :
	محمد بن حبيب بن حاتم أبو أحمد التميمي قمي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، ط : الأولى ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٠ م ، دار الفكر .
١٤٥	جامع الأحاديث ( الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير )
	لتحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط : بدون ، الناشر ، بدون .
١٤٦	جامع الأصول من أحاديث الرسول :
	أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجوري ، أشرف على طبعه : الشيخ عبد المجيد سليم ، حققه ، محمد حامد الفقي ، ط : الثانية ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
١٤٧	جامع بيان العلم وفضله :
	أبو عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق : أبي الأصبغ الزهري ، ط : الطبعة ، ١٤٢٧ هـ ، دار ابن الجوزي ، للنشر والتوزيع .
١٤٨	جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
	تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، رقم له ، للشيخ خليل الميسر ، مسبط وتوثيق وبحريج صدقي جميل المطار ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
١٤٩	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي :
	أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

١٥٠	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم : أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي ، ط : المسماة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة للكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .
١٥١	الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ط : بنون ، الناشر
١٥٢	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : د. محمود الطحان ، ط : بنون ، ١٤٠٣هـ ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض .
١٥٣	جامع المسانيد والمنتقى : علاء الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي ، دراسة وتحقيق : أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دحيش ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٧٥هـ ، مكتبة الأمدي ، مكة المكرمة .
١٥٤	الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرارقي النخعي ، ط : الأولى ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٥٥	جمهرة أنساب العرب : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حرم الظاهري ، ط : الثالثة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
١٥٦	جهود الشيخ ابن عثيمين وآراءه في التفسير وعلوم القرآن : د/ أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي ، ط : الأولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، مكتبة الرشيد ، الرياض

١٥٧	جواب أهل العلم والإيمان : تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة ، حققه وحرّح أمدیه وعطی علیه : أبو عمر السنوي ، عبد الحریز بن فتحي بن السيد ندا ، ط: الأولى ، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م .
١٥٨	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني ، تحقيق : د. علي حسن ناصر ، د. عبد الحریز إبراهيم العسکر ، د. جمال محمد ، ط: الأولى ، ١٤١٤هـ ، الناشر : دار العاصمة ، باريس .
١٥٩	جواب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله . للشيخ : محمد بن موسى الموسی ، إعداد محمد بن إبراهيم الحمد ، ط: الأولى ، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م ، دار ابن خزيمة ، الرياض .
١٦٠	الجواهر الثمانية في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف للعائلي ، ط: بدون ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
١٦١	خادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : محمد بن أبي بكر الرزعي المعروف بابن القيم الجوزية ، الناشر : دار الكتب العامة
١٦٢	حاشية ابن القيم على متن أبي داود . محمد بن أبي بكر الرزعي ، المعروف بابن قيم الجوزية ، ط: الثانية ، ١٤١٥هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦٣	حاشية المنذري على متن المنصفي : نور الدين عبد الهادي أبو الحسن المنصفي ، ط: الثانية ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية — حلب .

١٦٤ الحافظ للضرياني وجهوده في خدمة الأمة النبوية :

• محمد أحمد رسول صالح ، ط : الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الشريف للنشر والتوزيع - الرياض .

١٦٥ حتمية الحل الإسلامي تأملات في النظام السياسي :

د/ أبو المعاطي أبو الفتوح ، ط : بدون ، ١٩٧٧م .

١٦٦ حجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة :

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأسبهلي ، تحقيق ودراسة . محمد بن ربيع بن هادي المحطلي ، طبعة ثالثة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، الناشر : دار للتراث ، الرياض .

١٦٧ الحديث والمحدثون :

تأ صفة الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ، محمد محمد أبو رهو ، مطبعة مصر شركة مناهضة مصرية .

١٦٨ الحصية في الإسلام :

تقي الدين أحمد بن عبد العظيم بن تيمية الحراني ، ط : بدون ، دار للنشر . بون .

١٦٩ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط : الأولى ، ١٣٦٨هـ - ١٩٦٧م ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، تحقيق - محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٧٠ العظة في ذكر الصالح السنة :

أبو الطيب السيد صديق حسن قنوجي ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار للكتب العلمية ، بيروت .

١٧١ الحكومة الإسلامية :

أبو لأعلى المودودي ، نقله إلى العربية . أحمد بريس ، ط : الأولى ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٧م ، الناشر : المحضر الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع



١٧٢	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي
١٧٣	الحوادث والبدع : أبو بكر محمد بن الوليد قطرطوشي المالكي ، إشراف لجنة التحقيق بدار الفتح ، ط ١ : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، الناشر : دار الفتح للطباعة والنشر
١٧٤	الحوض والكوش : بقي بن محاذ القوطي ، ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، للمدنية المصورة ، تحقيق : عبد القادر محمد صلا الصوفي
١٧٥	خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أحمد بن شعيب السعدي ، ط : الأولى ، ١٤٠٦ هـ ، الناشر : مكتبة المعلا - الكويت ، تحقيق : أحمد البلوشي .
١٧٦	الخطوط المقريرية للمسماة بالموعظة والاعتبار بذكر الخطوط والآثار . لتقي الدين أحمد بن علي عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريري ، ط : بدون ، منشورات دار المعارف ، بيروت
١٧٧	الخطوط للعريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية : محب الدين الطحطوب ، تقديم وتعليق : محمد مسأل الله ، ط : بدون ، دار النشر : بدون .
١٧٨	الخلافة أو الإمامة العظمى : محمد رشيد رضا ، ط : بدون ، ١٣٤١ هـ ، مطبعة المنار
١٧٩	الخلافة في الإسلام وما ورد فيها من السنة : رسالة ماجستير ، إعداد : يوسف محمد صديق ، إشراف : د. محمود بن أحمد الطحان ، ١٣٩٩ هـ .

١٨٠	<p><b>الخلافة والإمامة :</b></p> <p>دراسة مقاربة للحكم والحكومة في الإسلام ، عبد الكريم الخطيب ، ط : الأولى ، دار الفكر العربي</p>
١٨١	<p><b>خلق الفعل الصالح . والرد على الجهمية وأصحاب التطويل :</b></p> <p>محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق وتحقيق ، أبو هاجر محمد السعد بن مسيومي ، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة .</p>
١٨٢	<p><b>خوارق العادات في القرآن الكريم :</b></p> <p>عبد الرحمن إبراهيم الحميصي ، ط : الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، شركة مكتبات حفاظ للنشر والتوزيع ، جدة .</p>
١٨٣	<p><b>فراً تعرض العقل والنقل :</b></p> <p>نفي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ط : بيروت ، ١٣٩١ هـ ، الناشر : دار التكنون الأكاديمية - الرياض ، تحقيق محمد رشاد سالم</p>
١٨٤	<p><b>الفكر المنثور .</b></p> <p>عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، ط : بيروت ، ١٩٩٣ م ، الناشر : دار الفكر - بيروت .</p>
١٨٥	<p><b>دراسات في الأهواء والغرق والبدع وموقف المصنف منها :</b></p> <p>.. ناصر بن عبد الكريم الحقل ، ط : الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، دار كسور إنيبوليا للنشر والتوزيع - الرياض .</p>
١٨٦	<p><b>دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ( الخوارج والشيعة ) :</b></p> <p>د. أحمد محمد أحمد جلي ، ط : الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .</p>

١٨٧	الدرر الكاشنة في أعيان المائة الثامنة : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العمقلائي ، ط : الثانية ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، تحقيق ومراجعة : محمد عبد المجيد حسن ، للنشر . مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .
١٨٨	بفتح التفسير للجامع لتفسير الإمام ابن تيمية . تحقيق : د. محمد السيد الجلند ، ط : الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق - سوريا .
١٨٩	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الفريضة : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
١٩٠	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي ، ط : الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، دراسة وتحقيق : مأمون بن محيي الدين الحسن .
١٩١	الدين الخالص : تأليف : السيد محمد صادق حسن القلوجي ، مكتبة دار التراث
١٩٢	ثم التلويح : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، الناشر : الدار العلمية - الكويت ، ط : الأولى ، ١٤٠٦هـ ، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر .
١٩٣	رحلات في بلاد العرب في شمال الحجاز والأردن : عائق بن حيث البلادي ، ط : الثانية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار مكة للطباعة والنشر - مكة المكرمة .

١٩٤	قرء على الجهمية والزنفقة : الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : عبد الرحمن صيرة ، ط : بدون ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م ، دار الفواء - الرياض
١٩٥	رسائل في العقيدة : محمد بن صالح العثيمين ، ط : الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار طبية ، الرياض .
١٩٦	رسائل ودراسات في الأنواء والأفراق واليدع وموقف السلف منها : أ. د. ناصر بن عبد الكريم العفل ، ط : الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار الفواء ، الرياض
١٩٧	رسالة إثبات التنبؤات : حقها ، قثم لها : مهنا مرموزة ، ط : بدون ، ١٩٦٨م ، دار الفواء للنشر ، بيروت - لبنان .
١٩٨	رسالة إلى أهل الفكر : علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق : عبد الله شاكراً محمد الجبدي ، ط : الأولى ، ١٩٨٨م ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، دمشق .
١٩٩	رسالة للتوحيد : للدهلوي ، ط : بدون ، الناشر : بدون .
٢٠٠	رسالة في الرد على الرافضة : للإمام محمد بن عبد الوهاب ، المحقق : محمد مال الله ، ط : الأولى ، ١٤٢٢هـ
٢٠١	روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : أبو الفضل محمود الأكرسي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٠٢	روضات الجنات في أحوال العلماء وفضائلهم : لمحمد باقر الموسوي الحواري الأصبهاني ، ط : الثانية ، ١٣٦٧هـ ، طبعه : الحاج سعود بن الطبطبائي الأصبهاني

٢٠٣	روضة الطالبين :	أبو ركريب يحيى بن شرف النووي النمشقي ، ط : الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
٢٠٤	الرياض القنطرة والقنادق الفيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفلقة :	ط : الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، عالم الكتب - بيروت .
٢٠٥	الرياض القنطرة في مناقب العشرة :	في مناقب خيفة رسول الله أبي بكر الصديق ؓ للحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ، ط : الأولى ، ١٩٩٦م ، دار الغرب الإسلامي ، دراسة وتحقيق وتعليق : عيسى بن عبد الله بن محمد بن مضع الحميري .
٢٠٦	زاد المسير في علم التفسير :	عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوري ، ط : الثالثة ، ١٤٠٤هـ ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت .
٢٠٧	زاد المعاد في هدي خير الصلح :	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب القرعي المعروف بابن القيم الجوزية ، ط : الرابعة عشر ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، الناشر : مؤسسة الرسالة - مكتبة المعارف الإسلامية ، بيروت - لبنان ، المحقق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط .
٢٠٨	الزهد :	الإمام أحمد بن حنبل ، ط : بدون ، دار البشير : دار الكتب العلمية .
٢٠٩	مبداك الذهب في معرفة قبائل العرب :	أبو الفوارس محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي ، وضع حواشيه : كمال مصطفى الهندلوي ، ط : الثانية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٢١٠	سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أئمة الأحكام : أبو حنبل النعماني ، تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني ، تحقيق : الشيخ محمد الداني باطه ، ط: بدون ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، المكتبة العصرية .
٢١١	سلسلة الأحاديث الصحيحة ، وشيخ من فقهها وفوقها : محمد ناصر الدين الألباني ، ط: الرابعة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
٢١٢	سبل بين ملج . محمد بن يزيد القروي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الفكر - بيروت .
٢١٣	سبل أبي داود : سليم بن الأشعث السجستاني الأردني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار الفكر ، بيروت .
٢١٤	سبل أئمة فطحي : علي بن عمر أئمة فطحي البغدادي ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني العسدي ، ط: بدون ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت .
٢١٥	سبل البيهقي الكبير : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر صفا ، ط: بدون ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الناشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .
٢١٦	سبل الدارمي . عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السميع العلمي ، ط: الأولى ، ١٤٠٦هـ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت والأحاديث متينة بأحكام حسين سليم أسد عليها .

٢١٧	سنة التسلي . أحمد بن شعيب التسلي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو حدة ، ط: الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب .
٢١٨	سنة التسلي بشرح لحافظ الميوطي وحاشية الإمام الميمني : ط الأولى ، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
٢١٩	سنة التسلي الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب التسلي ، ط: الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، تحقيق د/ عبد الغفار سليمي الساري ، سيد حسن كمروني ، دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٢٠	السنة الواردة في الفتن وغولتها والساعة وأثرها : أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المدني ، تحقيق : د. ضياء الله بن محمد إبراهيم المبركوري ، الناشر : دار العاصمة الرياض
٢٢١	السنة - أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الحلال ، تحقيق : د. عطية الزهراني ، ط . الأولى ، ١٤١٠هـ ، دار القرية ، الرياض .
٢٢٢	السنة : عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني ، ط: الأولى ، ١٤٠٦هـ ، الناشر : دار ابن القيم - الدمام
٢٢٣	السنة : محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، تحقيق : سالم محمد السلي ، ط: الأولى ، ١٤٠٨هـ ، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

٢٢٤	المسنة : عمر بن أبي عاصم الصحاح الشهابي ، تحقيق محمد ناصر الدين الأبياني ، ط. الأولى ، ١٤٠٠ هـ ، النشر المكتب الإسلامي - بيروت .
٢٢٥	المسيسة التشريعية أو نظام الدولة الإسلامية : عبد الوهاب خالط ، ط ، بدون ، ١٩٩٣ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢٢٦	المسيسة التشريعية في إصلاح الأراضي والقرعة : تقي الدين أحمد بن عبد الطيم بن نيمية الحراني ، للنشر : دار المعرفة ، بيروت .
٢٢٧	سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أنشأ على تحقيق للكتاب وحرف أحدثه - شعيب الأرسلاوي ، ط - الثانية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٢٢٨	المسيرة قنبوية : لأبي هشام ، حققه وصنطط : مصطفى أمسا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ القنبوية شلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٢٢٩	المسيرة في ضوء القرآن والسنة - د محمد بن محمد أبو شهبة ، ط : الثالثة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ، بيروت - لبنان .
٢٣٠	العمل الجرار المتدفق على حدائق الأكرار : محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : / محمود إبراهيم راسد ، ط . الأولى ، دار الكتاب العلمية ، بيروت .
٢٣١	شبهات الرافضة حول الصحابة والخلفاء الراشدين : علي بن داود الشحود



٢٣٢	شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الخطابي ، ط : بخور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
٢٣٣	شرح الأربعين النووية : محمد بن صالح العثيمين ، ط : الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، دار للتوزيع والنشر ، الرياض .
٢٣٤	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة . هبة الله بن الحسن بن منصور الدكاكي ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، الناشر : دار طيبة - الرياض ، ١٤٠٢ هـ .
٢٣٥	شرح الأصول الخمسة . عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، حققه وقدم له : د. عبد الكريم عثمان ، ط : الأولى ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م ، الناشر : مكتبة وهبة .
٢٣٦	شرح السنة : أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البريهاري ، دار ابن القيم - الدمام ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، تحقيق : محمد سعيد مسلم القحطاني .
٢٣٧	شرح السنة : الإمام الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وعلّق عليه وحرّج حديثه : شعيب الأرملاوط وزهير الشاويش ، ط : الثانية ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الناشر : المكتب الإسلامي .
٢٣٨	شرح العقيدة الطحاوية : حقنها : جاعة من العلماء ، حرّج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : السنة ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، المكتب الإسلامي .

٢٣٩	شرح العقيدة الواسطية . أحمد بن عبد العظيم بن عبد السلام بن نعيم ، تأليف . محمد خليل عرس ، صبط نصه وحرّج أحاديثه . طوي عبد قلندر السعاف ، ط. الثالثة ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م ، دار الهجرة ، الرياض .
٢٤٠	شرح العقيدة الواسطية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية : د . صالح بن فوز بن عبد الله الفوزي ، ط . الخامسة ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٤١	شرح العقيدة الواسطية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية : الشيخ محمد الصالح العثيمين ، حرّج لأخيه . سعد بن فوز الصميتي ، ط . الرابعة ، ١٤١٧هـ . دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
٢٤٢	شرح كتاب الشرح والإجابة على أصول السنة والبدعة ومجابهة المخالفين ومباعدة أهل الأهواء المأفوقين المعروف بالإنابة الكبرى . عبد الله بن بطة العكبري ، شرحه فضيلة الشيخ . عبد الله بن راجحي ، اعتمد به وحرّج أحاديثه . محمد إبراهيم الأسبوعي ، أحمد عبد الله علي ، ط: الأولى ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م ، مكتبة عبد الرحمن ، مصر .
٢٤٣	شرح مشكل الآثار : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، تحقيق . شعيب الأرسؤوط ، ط: الأولى ، ١٤٠٨هـ ، القائل : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٢٤٤	شرح المقاصد : مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني ، تحقيق وتعليق : د عبد الرحمن عميرة ، نصير فضيلة الشيخ صالح موسى شرف ، ط: الأولى ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م ، عالم الكتب - بيروت .

٢٤٥	شرح حديث النزول : الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق وتعليق ، محمد بن عبد الرحمن العميس ، ط : الثانية ، ٨ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار العاصمة ، الرياض .
٢٤٦	شرح سنن ابن ماجه : جلال الدين السيوطي ، ط : بدون ، الناشر : بدون
٢٤٧	شرح مسند أبي حنيفة الملا علي القاري للحنفي ، قدم له وصيطة الشيخ خليل محيي الدين الميمس ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، توزيع : دار النار للنشر والتوزيع ، عباس محمد البار - مكة المكرمة .
٢٤٨	الشرح والإنباء على أصول السنة والبدعة : الإمام أبي عبد الله عبد الله بن مطه العكري ، تحقيق ودراسة د. رضا بن بعضن معطي ، ط : الثانية ، ١٤١١ هـ .
٢٤٩	الشريعة : أبو بكر محمد بن الحسين الأجري ، حققه وعلق عليه : د/ عبد الله بن عمر السبحي ، ط : الثالثة ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٦ م ، الناشر : دار المسيلة للنشر والتوزيع ، الرياض .
٢٥٠	شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسوي رغلول ، ط الأولى ، ١٤١٠ هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٥١	الشفا بتعريف حقوق المصطفى القاضي عياض الفيضاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان

٢٥٢	شفاء العطل في مسائل القضاء والفكر والحكمة والعقل : محمد بن أبي بكر أيوب الرعي المعروف بابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، ط: بدون ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار الفكر ، بيروت .
٢٥٣	التشاكل المصنعية والتشاكل المصطفوية : محمد بن عيسى بن سورة القزويني ، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط: الأولى ، ١٤١٢هـ ، تحقيق : سيد عباس الجنيبي .
٢٥٤	الشبهة والسنة : إحسان الهي ظهير ، ط: السابعة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، طبع : إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان ، توزيع دار السلام - الرياض .
٢٥٥	الصارم الممثل على شاتم الرسول : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : محمد عبد الله عمر الطوقلي ، محمد كبير أحمد شوندي ، ط: الأولى ، ١٤١٧هـ ، الناشر : دار ابن جرم ، بيروت .
٢٥٦	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الحور عطار ، ط: الأولى ، ١٣٧٦هـ - ١٩٦٩م ، دار العلم للملايين .
٢٥٧	صحيح ابن حبان يثريب ابن بلهان : محمد بن حبيب بن أحمد البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط: الثانية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت .
٢٥٨	صحيح ابن خزيمة : محمد بن إسحاق بن حريمة أبو بكر النعساني قيسابوري ، تحقيق : د محمد مصطفى الأعظمي ، ط: بدون ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢٥٩	<p>صحيح البخاري :</p> <p>لإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ط : بدون ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، الناشر : دار الفكر للنشر - القاهرة .</p>
٢٦٠	<p>صحيح الترمذي والترمذي :</p> <p>محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الخامسة ، الناشر : مكتبة المعرف - الرياض .</p>
٢٦١	<p>صحيح سنن ابن ماجه :</p> <p>صحيح حديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان</p>
٢٦٢	<p>صحيح سنن أبي داود :</p> <p>صحيح حديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، الناشر : مكتب التربية العربية لتناول الخليج ، توزيع المكتب الإسلامي في بيروت .</p>
٢٦٣	<p>صحيح سنن الترمذي :</p> <p>صحيح حديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .</p>
٢٦٤	<p>صحيح سنن النسائي :</p> <p>صحيح حديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت</p>
٢٦٥	<p>صحيح مسلم :</p> <p>لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، ط : الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، الناشر : مكتبة برو مصطفى الباز</p>

٢٦٦	<p>صحيح مسلم بشرح النووي</p> <p>للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، إحد : مصوغة أمثلة مضمين</p> <p>بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير ، ط : الثالثة ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦م ، دار</p> <p>الخبر للطباعة والنشر ، بيروت ، دمشق .</p>
٢٦٧	<p>صفة الصفوة :</p> <p>عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ط</p> <p>الثانية ، ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م ، تحقيق : محمود فالحوري ، محمد رواس قلعة جي</p>
٢٦٨	<p>الصفدية :</p> <p>شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، ط الأولى ، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م ،</p> <p>النشر : دار الهدى للنوي ، مصر ، توزيع : دار الفصيلة ، الرياض السعودية</p> <p>، تحقيق : محمد رشاد سالم .</p>
٢٦٩	<p>الصواعق المحرقة على أهل الرض والضلال والزندقة :</p> <p>للهمشي ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي — كابل محمد الحارط ، ط :</p> <p>الأولى ، ١٤١٧هـ ، مؤسسة الرسالة - لبنان .</p>
٢٧٠	<p>الاضطواء الصغير :</p> <p>محمد بن إسحاق الجباري الجمعي ، تحقيق : محسن إبراهيم ريد ، ط الأولى ،</p> <p>١٣٩٦هـ ، الناشر : دار قوعي ، حلب .</p>
٢٧١	<p>الاضطواء الكبير :</p> <p>أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى الحلي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلججي ،</p> <p>ط : الأولى ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م ، الناشر : دار المكتبة العلمية - بيروت .</p>
٢٧٢	<p>الاضطواء والمتروكين :</p> <p>أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : محمود إبراهيم ريد ، ط :</p> <p>الأولى ، ١٣٦٩م ، الناشر : دار قوعي - حلب .</p>

٢٧٣	ضعيف القزويني والترغيب : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف - الرياض
٢٧٤	ضعيف سنن ابن ماجه : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته : رهبر الشاويش ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت
٢٧٥	ضعيف سنن أبي داود : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الثانية - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .
٢٧٦	ضعيف سنن الترمذي : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته : رهبر الشاويش ، ط : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٨ م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .
٢٧٧	ضعيف سنن التيمسكي : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته : رهبر الشاويش ، ط : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .
٢٧٨	الطبقات : حليمة بن حمد أبو صر التليهي المصري ، تحقيق : د. نكرم حماد المصري ، ط : الثانية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، الناشر : دار طيبة ، الرياض
٢٧٩	طبقات الحنابلة . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط : الأولى ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، الناشر : مكتبة وهبة ، القاهرة .
٢٨٠	طبقات الحنابلة . أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان

٢٨١	طبقات الشافعية الكبرى : أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية .
٢٨٢	الطبقات الكبرى : محمد بن سعد بن ميمون البصري الأزهري ، ط : بنون ، الناشر : دار صبر ، بيروت .
٢٨٣	طبقات المختارين بأصفيهان والواردين عليها : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري ، تحقيق : عبد الحفيظ عبد الحفيظ حسين البلوشي ، ط : الثانية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٢٨٤	طبقات المدلسين : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق : د. عاصم بن عبد الله القريني ، ط : الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الناشر : مكتبة المدر - عمان .
٢٨٥	طبقات المفسرين : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، رجمة : لجنة من العلماء ، ط بنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٢٨٦	ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي : د. سحر الحوالي ، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥ هـ .
٢٨٧	ظلال الجنة في تفرج السنة : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : الثالثة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، الناشر : المكتبة الإسلامية ، بيروت .



٢٨٨	عائشة الأحودي بشرح جامع الترمذي : للإمام الحافظ ابن العربي المالكي . ط: بدون ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، صبعة وتوثيق وترقيم . صبعة جميل الخط .
٢٨٩	العبر في خبر من خبر : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حقه وصبعة : أبو هاجر محمد السعيد بن بسويي وخلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان
٢٩٠	العبرية . نقي الدين أحمد بن عبد الحلوم بن تيمية الحرالي النمشي ، تعليق وتخرير . علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الطلي الأكري ، ط: الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الأصفى - الرقاه - الأردن .
٢٩١	العقلية أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حسان الأصبهاني ، دار العاصمة . بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٠٨هـ ، رضاء الله بن محمد إدريس الشباركوري .
٢٩٢	العقلد التصفية : عمر بن محمد السهي ، عتبة : بسماع عبد الوهاب الجمي ، ط: الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان .
٢٩٣	العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة . - محمود حلفي ، ط: الأولى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٢٩٤	عقودة السلف أصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصعاب الحديث والائمة . أبو إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل الصعوسي ، حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها ، بدر البدر ، ط: الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، الشارقة

٢٩٥	عقيدة الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية . دراسة في ضوء الكتاب والسنة . د علي بن أحمد السالوس ، ط : الأولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الاعتصام ، القاهرة .
٢٩٦	عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم . د ناصر بن علي عاكس حسن الشيع ، ط : الثالثة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، مكتبة الرشيد ، الرياض .
٢٩٧	العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط : مطهر بن سالم السحيمي ، ط : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، الناشر : مكتبة الإمام النجاشي .
٢٩٨	للعلل : لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدري قلبي البغدادي ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، المحقق : د . محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، الناشر : دار طبعة ، الرياض .
٢٩٩	للعلل : للمحمدي ، ط : الثانية ، ١٩٨٠ م ، الناشر : للمكتب الإسلامي ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي
٣٠٠	للعلل : عبد الرحمن بن محمد بن فريس بن مهمل القرشي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط : بدون ، ١٤٠٥ هـ ، تحقيق : محب الدين الخطيب .
٣٠١	الحلل المتناهية في الأحكام الوافية : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الحوري ، حققه وعلق عليه : رشاد الحق الكرشي ، ط : الثانية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، الناشر : إدارة العلوم الأثرية ، فوصل آباد - باكستان .

٣٠٢	العلل الواردة في الأحاديث النبوية : علي بن عمر بن أحمد قدر قلبي البغدادي ، تحقيق : د. محفوظ قرمحس ربي الله السلامي ، ط الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، الناشر : دار طيبة ، الرياض
٣٠٣	العلل ومعرفة الرجال . أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : وصي الله عباس ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار الحائي ، بيروت - الرياض .
٣٠٤	علماء نجد خلال ثمانية قرون : سميحة الشويح ، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح اللسان ، ط الثانية ، ١٤١٦ هـ - دار العاصمة ، الرياض .
٣٠٥	العلل للعلل . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الغدادي ، مكتبة لواء السلف - الرياض ، ط الأولى ، ١٩٩٥ م ، تحقيق : أبو محمد لشرف بن عبد المفسود
٣٠٦	علوم الحديث لابن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه : دور الدين عتر ، ط : بدون ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، الناشر : المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .
٣٠٧	عدة القاري : بدر الدين محمود بن أحمد النعمي ، ط : بدون ، دار إحياء التراث ، بيروت .
٣٠٨	التواصم من التواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ . لقااصي ، أبو بكر بن العربي ، مكتبة أسامة بن زيد ، بيروت - لبنان ، ط : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : محب الدين الخطيب .

٣٠٩	عون المعبود : محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب . ط. ثنائية ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣١٠	العين . لأبي عبد الرحمن الطيف بن أحمد الفراهيدي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د. مهدي المحرومي و د. إبراهيم المساركي .
٣١١	شافية المرام في علم الكلام : سيف الدين الأندلي ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف . المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ط . بنور . ١٣٩١هـ — ١٩٧١م ، للقاهرة .
٣١٢	غريب الحديث : أبو شعرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوي ، الناشر دار للكتب العلمية - بيروت ، ط. الأولى ، ١٩٨٥م ، تحقيق : د. عبد المحطي أمين قلجدي
٣١٣	غريب الحديث : حمد بن محمد بن إبراهيم المطايعي القسبي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العلوي ، ط. بنور . ١٤٠٢هـ ، الناشر : جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣١٤	غريب الحديث : عبد الله بن مسلم بن قتيبة القديري ، فنانشر : مطبعة العلي ، بغداد ، ط. الأولى ، ١٣٩٧هـ ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري .
٣١٥	ثقة في أصول الدين : أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الشافعي ، ط : الأولى ، ١٩٨٧م ، الناشر : مؤسسة الصمت والأبحاث الثقافية - بيروت ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر .

٣١٦	غياث الأمم في إثبات القلم : إمام الحرمين أبو المعالي الجويني ، تحقيق ودراسة : د. مصطفى حطمي ، دار عبد المعص أحمد ، ط: بدون ، ١٩٧٩م ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
٣١٧	الفتاوى الكبرى : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ط: الأولى ، ١٣٨٦هـ ، تحقيق : جميل محمد مخلوف .
٣١٨	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، ط: الأولى ، ١٤١١هـ ، دار أولي الدين .
٣١٩	فتاوى مهمة تصوم الأمة : عبد العزيز بن باز ، محمد بن صالح العثيمين ، الناشر : دار العاصمة - الرياض ، ط: الأولى ، ١٤١٣هـ ، تحقيق : إبراهيم الفارس .
٣٢٠	فتح قبري في شرح صحيح البخاري : للحافظ : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، حقق أصوله : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، رقم كتابها وأبوابها وأحاديثها : محمد ملاك عبد الباقى ، قام بتصحيحها ومراجعتها لغويًا : أحمد شحاته إبراهيم ، أعاد عبد الباسط ، دار المنار ، القاهرة ، ط: الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ،
٣٢١	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والنزاهة من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ط: الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٢٢	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد : عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، مطبعة جديدة طُوق عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، حُرِّجَ أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد ، ط : الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار طيبة الحصراء - مكة المكرمة .
٣٢٣	فتح المغيبي شرح ألفية الحديث للعراقي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السجواني ، صيغ ونحقيق عبد الرحمن محمد عيسى ، ط : الثانية ، ١٣٨٨هـ - ١٣٦٩م ، المكتبة السلطانية - المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة .
٣٢٤	تفتنة الكبرى . طه حسين ، ط : السادسة ، ١٩٧٨م ، دار المعارف ، القاهرة .
٣٢٥	الفرق بين الفرق : عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، حقق أسماه له و طُوق عليه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٣٢٦	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، حققه وحُرِّجَ أحاديثه : بشير محمد عيون ، ط : الأولى ، ١٤١٣هـ - ٩٩٢م ، مكتبة دار فسايا ، دمشق .
٣٢٧	الفصل في الملأ والأهواء والنحل : أبو محمد علي بن أحمد بن حرم المدهري ، ط : الثانية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، دار المعرفة ، بيروت .
٣٢٨	فضائح الباطنية محمد بن محمد العراقي ، تحقيق عبد الرحمن بنودي ، الناشر مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت

٢٢٩	فضائل الصحابة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، حقه وجرّح حديثه ، وصي الله بن محمد عروس ، ط : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ ، دار ابن الجوري ، الدمام - المملكة العربية السعودية .
٢٣٠	فضائل الصحابة : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ط : بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان
٢٣١	فقه الصيرة : محمد العراقي ، الناشر : دار القلم - دمشق ، ط : السابعة ١٩٩٨ م ، تحقيق للعلماء المحدث محمد تأسر الدين الأقبلي .
٢٣٢	الفهرست : لأبن النديم ، اعتنى به وعلّق عليها : الشيخ عزاهم رمضان ، ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٢٣٣	الفوائد : تمام بن محمد قراري ، الناشر : مكتبة الرشد - الرياض ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد قسلي .
٢٣٤	الفوائد الذهبية في تراجم الخفية : محمد محي الدين الكواي الهندي ، تصحيح محمد بن بشر الدين أبو فراس العسائي ، ط : الأولى ، ١٣٢٤ هـ - مطبعة السعادة ، مصر .
٢٣٥	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي ، ط الثالثة ، ١٤٠٧ هـ ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .

٣٣٦	فيض الفيروز بشرح الجامع الصغير : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط: الأولى ، ١٣٥٦هـ ، المكتبة التجارية الكبرى مصر .
٣٣٧	القاسوس المحيط : محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أهدى ، ط: الخامسة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نسيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٣٨	قطب الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : للعلامة المحقق . الصديق محمد حسن خان القنوجي ، حققه وعلق عليه وقدم له وحرر 'أحدثه' . عاصم بن عبد الله القريوبي ، ط: الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، الناشر : بدون .
٣٣٩	قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : محمد جمال الدين القاسمي ، ط: الأولى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
٣٤٠	قواعد نظام الحكم في الإسلام : د. محمود عبد الحميد الخالدي ، ط: الأولى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار البحوث العلمية ، الكويت .
٣٤١	القول المصنف في الذنب عن المصنف للإمام أحمد : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : مكتبة ابن تيمية ، ط: الأولى ، ١٤٠١هـ ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
٣٤٢	لتكليف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : محمد بن أحمد بن فائز الذهبي النمشقي ، تحقيق : محمد عويضة ، ط: الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، الناشر : دار الفيلة للثقافة الإسلامية



٣٤٣	الكامل في التاريخ : محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاسبي ، ط : الثانية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان
٣٤٤	الكامل في ضعفاء الرجال : عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، تحقيق : يحيى مختار المرادي ، ط : الثالثة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر دار الفكر - بيروت .
٣٤٥	الكفا : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، كتب هوامشه أ عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٣٤٦	كتاب اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل : أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي ، ط : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار بلسمية للنشر - المملكة العربية السعودية - الرياض ، حققه وخرّج أمانيه : طلعت بن فؤاد الحنوّلي .
٣٤٧	كتاب التاريخ الكبير : للإمام أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ، ط : بدون ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند
٣٤٨	كتاب السنة : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل برواية أحمد بن جعفر الاصطخري ، قام بتصحيحه والتعليق عليه - فصلة فتوح إسماعيل الأنصاري ، نشر وتوزيع : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية .

٣٤٩	كتاب الضعفاء ، للتصغير : محمد بن إسماعيل البخاري الجمعي ، الناشر دار الوعي - حلب ، ط : الأولى ، ١٣٩٦ هـ ، تحقيق - محمود إبراهيم زايد .
٣٥٠	كتاب الموضوعات : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوري ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عتمان ، ط : الثانية ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الفكر للطباعة والنشر .
٣٥١	كتاب اصطلاحات الفنون : محمد علي المروفي قنجاوي ، تحقيق . د . لطفي عبد الباق ، ترجمة النصوص الفرنسية : د . عبد السلام محمد حسنين ، مراجعة : أ . أمين الشوافي ، ط : الأولى ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، المؤسسة المصرية العامة .
٣٥٢	كشف الأستار عن زوائد البزار على للكتب الستة : مور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط . الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٣٥٣	الكشف الحديث عن رمي بوضع الحديث : إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفاء الخطي الطرابلسي ، الناشر : عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٧ م ، تحقيق : صبحي السامرائي .
٣٥٤	كشف الخفاء ومزيل الإبهام : إسماعيل بن محمد المحلوني ، تحقيق . أحمد الفاتش ، ط . الرابعة ، ١٤٠٥ هـ - الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت
٣٥٥	الكفلية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بابن الخطيب البغدادي ، تقسيم . محمد الحافظ البيهقي ، ط : الأولى ، مطبعة السعادة .

٣٥٦	كلز الفصل في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين قمقي لهندي ، ط : بدون ، ١٩٨٩م ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٥٧	الكلى : محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البحري ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، تحقيق : السيد هاشم الندوي .
٣٥٨	لكواشف الجنية عن معاني الواسطية عبد العزيز محمد السليمي ، ط : السابعة عشر ، ١٤١٠هـ ، حقوق للطبع محفوظة للمؤلف .
٣٥٩	لثلاثي المصنوعة : عبد الرحمن السيوطي ، ط : الأولى ، ١٤١٧هـ ، المحقق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويصة ، الناشر : دار الكتب العلمية .
٣٦٠	لثياب النقول في أسباب النزول : الإمام جلال الدين السيوطي ، اعنى به : عبد الحميد طعنه الحلبي ، ط : الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
٣٦١	لثياب في تهذيب الأسماء : عبد الدين ابن الأثير الجزي ، دار صادر - بيروت .
٣٦١	لثمان العرب : لأبي الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن مطهر ، ط : بدون ، دار صادر ، بيروت .

٣٦٢	لمعان الميزان : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الصقلاني ، ط: الثالثة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، تحقيق : دائرة المعرفة الطلمية - الهند .
٣٦٣	لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد : موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، محمد صالح العثيمين ، ط: الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة المعارف - الرياض
٣٦٤	لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد : موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، شرح : محمد بن صالح العثيمين ، حققه ، وخرج أحاديثه : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، ط: الثالثة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مكتبة لصواء شلف - الرياض .
٣٦٥	لوائح الأئور البهية وسوطة الأسرار الأكرية : شرح الدرر المصية في عقيدة الفرق المرسية ، محمد بن أحمد السلفري ، ط: بدون ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .
٣٦٦	ما جاء في الهدى : محمد بن وصاح القرطبي ، حققه وخرج أحاديثه : بدر بن عبد الله السمر ، ط: الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الصميمي للنشر والتوزيع ، الرياض .
٣٦٧	المسل والحكم في الإسلام : الشهيد عبد القادر عوي ، ط: بدون ، دار النشر : المحتر الإسلامي - القاهرة .
٣٦٨	مبادئ نظام الحكم في الإسلام : د عبد الحميد متولي ، ط: الثالثة ، ١٩٧٧م ، الناشر : منشأة المعارف - الإسكندرية .

٣٦٩	للمجروحين :
	هو حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، ط : بدون ، الناشر : دار الرعي ، حلب .
٣٧٠	مجمع البحرين في زوائد المعجمين :
	الحافظ ، نور الدين الهيثمي ، تحقيق : دراسة : عبد القادر بن محمد سدير ، ط ثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٣٧١	مجمع الزوائد وملحق الفوائد :
	الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : عبد الله محمد الحارثي ، ط : بدون ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
٣٧٢	مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :
	جمع ورتب : عبد الرحمن بن محمد بن قسم النجدي ، ابنه محمد ، ط : بدون ، إشراف لجنة دراسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
٣٧٣	مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ( فتاوى العبد ) :
	جمع وترتيب : هادي بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، ط : الأخيرة ، ١٤١٣ هـ ، دار الوطني للنشر - الرياض .
٣٧٤	محصول أفكار المتكلمين والمتكلمين من العلماء والحكماء والمتكلمين :
	لمحمد بن محمد بن نصر الخطيب القرظي ، وبإشراف : بصير الدين الطوسي ، راجعه وقمّم له : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة لكتابات الأهرية - القاهرة .
٣٧٥	للمحصل في علم الأصول :
	محمد بن الحسين القرظي ، تحقيق : طه جابر هاشم العلواني ، ص : الأولى ، ١٤٠٠ هـ ، الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٣٧٦	مختار الصحاح :
	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر القرظي ، ط : بدون ، ٢٠٠٦ م ، مكتبة لبنان .

٣٧٧	مختصر الأحكام مستخرج من طومني على جامع الأحكام . أبو علي الفس بن علي بن نصر الحومسي ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة للشريعة ، ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ ، تحقيق : أنيس بن أحمد بن طاهر الأندلسي .
٣٧٨	مختصر التحفة الإثني عشرية : شاه عبد قدير علام حكيم الهندوسي ، نقله من الفارسية للشيوخ - علام محمد بن محي الدين بن عمر الأسلمي ، اختصاره السيد محمود شكرى الألويسي ، ط : بدون ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، مكتبة إيشيق ، إستنبول .
٣٧٩	مختصر الشرائع المحمدية : أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي ، الناشر : المكتبة الإسلامية ، عمان - الأردن ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .
٣٨٠	مختصر سيرة الرسول ﷺ : محمد بن عبد قوالب ، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى ، ١٤١٨ هـ .
٣٨١	المختل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل : عبد القادر بن بشرى الدمشقي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط : الثانية ، ١٤٠١ هـ ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي .
٣٨٢	المختل لدراسة العقيدة الإسلامية : د. عثمان جمعة قصيرية ، تقديم : د. عبد الله عبد الكريم الميادي ، ط : الثالثة ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، مكتبة السواني .
٣٨٣	المختل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة : د/ إبراهيم بن محمد البريكال ، ط : الخامسة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، دار ابن عقال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

٣٨٤	مذاهب الإسلاميين : د/ عبد الرحمن بدوي ، دار العلم ، بيروت ، ط١ ، الأولى ، ١٩٧٩م
٣٨٥	للمراسيل : لأبي داود سليمان بن الأشعث ، ط١ : الأولى ، ١٤٠٨هـ ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٣٨٦	للمراسيل : الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني المعروف بابي داود ، ط١ ، الأولى ، ١٤٠٨هـ ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة
٣٨٧	المعامرة للكمال بن أبي شريف في شرح المصايرة . للكمال بن الهمام ، في علم الكلام ، مع شرح الشيخ . قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، ط١ ، الثانية ، ١٣٤٧هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
٣٨٨	المستدرک علی الصحیحین : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ط١ : الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، تحقيق ، مصطفى عبد العايز عسا ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ومع الكتب تطويعت الذهبي في تلخيص .
٣٨٩	لمستقصى في علم الأصول : أبو حامد محمد بن محمد العراقي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ : الأولى ، ١٤١٣هـ ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي .
٣٩٠	مسند ابن الجعد علي بن الجعد بن يزيد الجوهري البغدادي ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، ط١ : الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، الناشر : مؤسسة بدر - بيروت .

٣٩١	مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن القشيري أبو يعلى الموصلي التميمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط: الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
٣٩٢	مسند إسحاق بن راهوية : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية ، تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، ط: الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، الناشر : مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة .
٣٩٣	مسند الإمام أحمد بن حنبل : حققه ، حرّج لأصابته : جماعة من العلماء ، ط: الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، المشرف العام على إصدار الموسوعة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، والتوزيع ، بيروت .
٣٩٤	مسند الهزار - شهر الزخار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الزرار ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط: الأولى ، ١٤٠٩هـ ، الناشر : مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم ، بيروت والمدينة المنورة
٣٩٥	مسند الحميدي . عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي ، الناشر : دار الكتب العلمية ومكتبة المتكسي ، بيروت القاهرة ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
٣٩٦	مسند القاسميين : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي .



٣٩٧	مسند الشهاب : أبو عبد الله محمد بن سلامة النصابي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلي ، ط : الثانية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٩٨	مسند الطولاني : أبو دود سليمان بن دود العروسي المصري الطولاني ، قاهر ، دار المعرفة - بيروت .
٣٩٩	مشاهير علماء نجد وغيرهم : عبد الرحمن بن عبد القليل آل الشيخ ، ط : الأولى ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، دار التيامة للبحث والترجمة والنشر .
٤٠٠	مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله الطلبي القري ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط : الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، تحقيق : محمد ناصر الدين الأتاني
٤٠١	المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي القوي ، ط : بدون ، ٢٠٠١ م ، الناشر : مكتبة لبنان ، بيروت .
٤٠٢	مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ط : الثانية ، ١٤٠٣ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
٤٠٣	المصنف في الأحكام والآثار : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط : الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، الناشر : مكتبة الرشد ، الرياض .

٤٠٤	المطلع على أبواب تلفه : أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البجلي ، الناشر : المكتبة الإسلامية - بيروت ، ط . بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، تحقيق : محمد بشير الأنلي .
٤٠٥	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول : حافظ بن أحمد الحكي ، الناشر : دار ابن القيم - النعم ، ط . الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر .
٤٠٦	معالم المتن : شرح سنن أبي داود ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ، ط . ثلاثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لندن .
٤٠٧	المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها : عبد بن عبد الله المعنق ، مكتبة الرشد - المملكة العربية السعودية ، ط . ثلاثة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٦ م .
٤٠٨	معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين : د . محمد بن عبد الوهاب العفيل ، ط : الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار أضواء السلف - الرياض .
٤٠٩	معجم الأوسط : لتحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري ، تحقيق : محمود الطحان ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مكتبة المعارف ، الرياض .
٤١٠	معجم البلدان : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ط . ستون ، دار صادر ، بيروت .

٤١١	معجم بلدان فلسطين : محمد محمد حسن شراب ، ط : الثانية ، ٢٠٠٠م ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
٤١٢	معجم التشويخ : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط : بدون ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
٤١٣	معرفة الصحابة : أبو عبيد أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، تحقيق : عادل بن يوسف الحراري ، ط : الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الوطن للنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٤١٤	المعجم الصغير سالم بن أحمد بن أيوب أبو القسم الطبراني ، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج لمير .
٤١٥	المعجم الفلسفي : - جمال صليبا ، ط : بدون ، ١٩٧٩م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان
٤١٦	المعجم الفلسفي : لمجمع اللغة العربية ، ط : بدون ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الهيئة العامة لشؤون المطبع الأميرية ، القاهرة .
٤١٧	معجم قبائل الحجاز : عائق بن عيث البلادي ، ط : الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة .

٤١٨	المعجم الكبير : للعقيد . أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرسي ، حقه وخراج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلمي ، ط . الثانية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
٤١٩	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : عبد الله بن عبد العزيز الكري الأندلسي ، تحقيق . مصطفى السقا ، ط . الثالثة . ١٤٠٣ هـ ، عالم الكتب - بيروت .
٤٢٠	معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، ط . الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
٤٢١	لمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وصعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . بدون . ١٩٨٤ م ، المكتبة الإسلامية . المنشور - تركيا
٤٢٢	معجم مفاتيح اللغة : لاين فارس أحمد بن ركنيا ، تحقيق . عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . بدون
٤٢٣	معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : عائق بن عيث البلادي ، ط : الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، دار مكة للطباعة والنشر - مكة المكرمة .
٤٢٤	معجم معالم الحجاز : عائق بن عيث البلادي ، ط . الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار مكة للنشر والنرويج .

٤٢٥	المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيت ، حامد عبد القادر ، محمد السجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، الناشر ، دار الدعوة .
٤٢٦	المضي عن حمل الأسفار : أبو القاسم العراقي ، تحقيق : أنور عبد المقصود ، ط : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، الناشر ، مكتبة طبرية - الرياض
٤٢٧	المضي في أبواب التوحيد والعدل : للقاضى أبي القاسم عبد الجبار الأمد أبادي ، تحقيق . د. عبد الحلیم مصمود ، و د سليم دينا ، مراجعة د. إبراهيم مذکور ، إشراف د. طه حسين ، ط : ١٨٦٦ م ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة .
٤٢٨	مفتاح دار السعادة ومشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر أيوب الرزعي ، ط : بدون ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت
٤٢٩	المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحصري بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وصيبت : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٤٣٠	مقالات الإسلاميين واختلاف المصنفين : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، علي بتصحيحه : هلموت ريتسر ، ط : الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٤٣١	مقدمة ابن خلدون : نعبد فرحان بن خلدون ، ط : بدون ، دار الفكر ، بيروت .
٤٣٢	مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح : نوشيق وتحقيق : د. عائشة عبد الرحمن ، ط : بدون ، ١٩٧٤ م ، مطبعة : دار الكتب

٤٣٣	مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ . د. أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربي .
٤٣٤	المثل والتحل : لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني ، تحقيق : عبد الأمير علي مهدي ، علي حسن قاصور ، ط : الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٤٣٥	مناقب الإمام أحمد بن حنبل : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوري ، ط : الأولى ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
٤٣٦	المنتخب من مسند عبد بن حميد . عبد بن حميد بن نصر ، ط : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، تحقيق : صبحي أبديري السمراتي ، محمود محمد خليل الصعدي ، الناشر مكتبة السنة - القاهرة .
٤٣٧	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوري ، ط : الأولى ، ١٣٥٨هـ ، الناشر : دار صادر - بيروت .
٤٣٨	المنتقى من المثلن المسندة : عبد الله بن علي بن الجارود الفيمايوري ، تحقيق : عبد الله عمر البزويدي ، ط : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
٤٣٩	المنتقى من منهاج الاعتدال في بعض كلام أهل الرافض والاعتراق وهو مختصر منهاج السنة : أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، حققه وعلق هوأشه : محب الدين الخطيب ، ط : الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرباط .

٤٤٠	المنقذ من الضلال :
	أبو حمزة محمد بن محمد العربي ، ط - بيروت ، الناشر : المكتبة الثقافية ، بيروت - لبنان
٤٤١	منهاج الحكم في الإسلام :
	منصور محمد مصطفى ، ط : المصححة ، ١٩٨٣م ، دار العلم للملايين .
٤٤٢	منهاج السنة النبوية .
	أحمد بن عبد العظيم بن نعيم الحارثي ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، ط : الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، نشرت على طباعته ونشره : دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤٤٣	منهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد :
	محيز الدين عبد الرحمن بن محمد الطلمي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، راجعه وعطّق عليه : عدل بويهس ، ط : الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم للكتب ، بيروت .
٤٤٤	منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين :
	د. مصطفى حلمي ، ط : الثانية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٤٥	موارد القلم :
	علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، دار للكتب العلمية - بيروت .
٤٤٦	المواثيق في أصول الفقه :
	إبراهيم بن موسى التميمي الحرطلي المالكي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : عبد الله دراز .

٤٤٧	المواقف في علم الكلام : عبد الرحمن بن أحمد ، إيجي ، ط ، بدون ، عالم الكتب ، بيروت .
٤٤٨	موسوعة المدن العربية : سنة إبراهيم أبو حجر ، ط : الأولى ، ٢٠٠٢م ، دار أمسة للنشر والتوزيع ، الأردن - صلي .
٤٤٩	الموسوعة الميسرة في الأئمة والمذاهب والأحزاب المعاصرة : إشراف : د. مانع بن حماد الجبلي ، ط : الرابعة ، ١٤٢٠هـ ، الناشر : دار الثقوة العلمية للطباعة والنشر .
٤٥٠	موقفا الإمام مالك ( رولية يحيى التوثي ) : أبو عبد الله مالك بن أنس الأسدي ، دار إحياء التراث العربي مصر ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٤٥١	موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع : د. إبراهيم بن عامر الرحيلي ، ط : الأولى ، ١٤٢٣هـ ، مكتبة الطوم والحكم ، لاندنية .
٤٥٢	ميزان الاعتدال في نقد الرجال : أبو عبد الله محمد بن عثمان النقي ، ط : الأولى ، ١٤١٦هـ ، المحقق : علي محمد المعوض / عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر : دار الكتب العلمية .
٤٥٣	القبول : أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ، ط : بدون ، ١٣٨٦هـ ، الناشر : المطبعة السليمانية ، القاهرة .
٤٥٤	قنجا في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية : لابي سبا ، نفعه وثم له . د. محمد محري ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت - لبنان



٤٥٥	التجويد الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين يوسف تعري برسي الأتليكي ، قدم له وحلق عليه محمد حسين شمر الدين ، ط : الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٥٦	نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر . ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الكريم القصيلي ، ط : الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الثقافية للنشر ، القاهرة .
٤٥٧	نظام الإسلام للحكم والدولة : محمد المبارك ، ط : الثانية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٤م ، دار الفكر للطباعة .
٤٥٨	نظام الحكم في الإسلام : محمد يوسف موسى ، ط : الأولى ، ١٩٦٢م .
٤٥٩	نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ( الحياة الدستورية ) : طاهر القسبي ، ط : الثانية ، ١٣٩٧م ١٩٧٧م ، دار التناسل ، بيروت .
٤٦٠	نهاية الأرب في معرفة أئمة العرب . أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القفطسي ، ط : الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٤٦١	النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بسلي الأثير ، تحقيق : محمود محمد الطحاوي ، طاهر أحمد الربوي ، ط : الثانية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الناشر : دار الفكر ، بيروت .
٤٦٢	ميل الأوطار من أحاديث سيد الأنبياء شرح مفتي الأقطر . محمد بن علي الشوكاني ، الناشر : إدارة الطباعة الميرية .



## فهرس الموضوعات

١	المقدمة .
٢	شكر وتقدير .
٣	التمهيد - نبذة عن كتاب المعجم الكبير .
٤-٥	أولاً : ترجمة موجزة عن صاحب الكتاب .
٦-٧	اسمه ونسبه .
٨	رحلته
٩-١٠	- شيوخه
١١	تلاميذه
١٢	ثناء العطاء عليه
١٣	- مصنفاته .
١٤	- وفاته
١٥-١٦	- عقيدته .
١٧	ثانياً : أهمية الكتاب ، ونبذة عن منهج المؤلف .
١٨-١٩	- أهمية الكتاب .
٢٠	- نبذة عن منهج المؤلف
٢١-٢٢	* المنهج العام للمؤلف .
٢٣-٢٤	* المنهج الخاص للمؤلف .
٢٥ ٢٦	(أ) منهجه في التراجم .
٢٧ ٢٨	(ب) منهجه في الأسفيد والرواة
٢٩-٣٠	(ج) منهجه في المتن .
	الباب الأول : الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة ، وفضائل الصحابة
	الأربعة الكبر ( الخلفاء الراشدين ) وانتهى عن سبهم والكشف عما

شجر بينهم .

١٤٦ ١٨ الفصل الأول : مسائل الصحابة - رسول الله عليهم - والمعاصرة بينهم .

٣٠ ١٩ التمهيد ، وفيه .

٢٥-٢٠ تعريف الصحابي .

٢١-٢٠ \* معنى الصحابي لغة

٢٥ ٢٢ \* معنى الصحابي شرعاً

٣٠-٢٦ - مذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام - رسول الله عليهم

٢٦-٢٦ الأول . وجوب محبتهم وموالاتهم وتوقيرهم وتكريمهم وتفضيلهم على جميع الخلق .

٢٨ الثاني : استحباب الدعاء والاستعانة بهم والتزحم عليهم ، والترضى عنهم

٢٩ الثالث . معرفة محبتهم وتكرامهم وشرفهم ، والتأسي والافتداء بهم .

٣٠-٢٩ الرابع : إثبات عدالتهم .

٣٠ الخامس : اعتقاد تفاضلهم واختلاف مراتبهم

٨٢-٣١ المبحث الأول : فصل الصحابة رضي الله عنهم

٨٢ ٦١ دراسة المسائل العقيدية .

٦٤ ٦١ المسألة الأولى . بم يعرف الصحابي .

٧٥-٦٥ المسألة الثانية : أن الصحابة - رسول الله عليهم - أفضل الأمة وخير الفروع .

٧٩ ٧٦ المسألة الثالثة : معرفة فصل الصحابة - رسول الله عليهم -

٨٢ ٨٠ المسألة الرابعة : الشهادة لمن شهد له المشرع بالجنة

٩٣-٨٣ المبحث الثاني : فصل المهاجرين - رسول الله عليهم .

٩٣-٨٨ دراسة المسائل العقيدية .

١٠٢ ٩٤ المبحث الثالث : تقديم المهاجرين قبل النسخ على المهاجرين بعده .

دراسة المسائل العقيدية .

٩٩-٩٦	المسألة الأولى
١٠٢ ١٠٠	المسألة الثانية .
١٢١ ١٠٣	<u>المبحث الرابع</u> : فصل الأخصر
١٢١-١١٦	دراسة المسائل العقيدة .
١٢٦-١٢٢	<u>المبحث الخامس</u> : تقديم المهجورين على لأخصر .
١٢٦-١٢٣	دراسة المسائل العقيدة
١٤٦ ١٢٧	<u>المبحث السادس</u> : فصل أهل بدر والحبيبة .
	دراسة المسائل العقيدة .
١٣٧ ١٣٢	المسألة الأولى : فصل أهل بدر واثناء عليهم .
١٤٢-١٣٨	المسألة الثانية : شهود الملائكة معركة بدر
١٤٤-١٤٣	المسألة الثالثة : قوله ﷺ : " لعن الله لاطع على أهل بدر .. "
١٤٦ ١٤٥	المسألة الرابعة : فصل أهل بدر والحبيبة .
٣١٤ ١٤٧	الفصل الثاني : مسائل لصحبة الأربعة الكبر (الحلفاء للرشدن) .
١٤٩ ١٤٨	نبذة عن أبي بكر الصديق ﷺ .
١٨٧ ١٥٠	<u>المبحث الأول</u> : فصل أبي بكر الصديق ﷺ .
١٨٧ ١٦٣	دراسة المسائل العقيدة .
١٦٤ ١٦٣	* اختصار أبي بكر ﷺ بمنزلة لصديقه .
١٦٥	* الصديق عتيق من النار
١٧٢-١٦٦	* تسميته ﷺ بصاحب النبي ﷺ .
١٧٥-١٧٢	* مسارعه ﷺ إلى كل أبواب الخير
١٧٨ ١٧٥	* أنه ﷺ أحب الرجال إلى النبي ﷺ .
١٨١ ١٧٨	* اختصاصه بإثبات أهليته للحلة .
١٨٧-١٨١	* ثبوت صحة خلافته ﷺ بعده علامات أنشأ إليها النبي ﷺ .
١٩٢ ١٨٨	نبذة عن عمر بن الخطاب ﷺ .

٢١٣ ١٩٣	<b>المبحث الثاني:</b> فصل عمر بن الخطاب ؓ .
٢١٣-٢٠١	دراسة المسائل العقيدية
٢٠٣ ٢٠١	* اختصاصه بالتمعية بالفاروق .
٢٠٥ ٢٠٢	* اختصاصه ؓ بأن فيه بعض أوصاف الأنبياء .
٢١٠ ٢٠٥	* خوف الشيطان من الفروق والفرقة منه ؓ .
٢١٣-٢١٠	* الإشارة إلى خلافته ؓ .
٢٢٤-٢١٤	<b>المبحث الثالث:</b> فصل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ؓ .
٢٢٤-٢٢٠	دراسة المسائل العقيدية .
٢٢٧-٢٢٥	نبذة عن عثمان بن عفان ؓ .
٢٤٨-٢٢٨	<b>المبحث الرابع:</b> فصل عثمان بن عفان ؓ .
٢٤٨ ٢٤٠	دراسة المسائل العقيدية .
٢٤٤-٢٤٣	لصافته بخلق الحب وعسحياء الملائكة منه .
٢٤٥ ٢٤٤	* شهادة للنبي ﷺ أنه يدخل الجنة .
٢٤٥	* أنه أكثر الناس شهاداً بخلق النبي ﷺ .
٢٤٦-٢٤٥	* مصاهرته للنبي ﷺ مرتين .
٢٤٦	* أنه ؓ من هاجر إلى الحبشة .
٢٤٨-٢٤٦	* مسارحته إلى البحر ، وإلقائه في سبيل الله تعالى
٢٥٢-٢٤٩	<b>المبحث الخامس:</b> فصل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
٢٥٥ ٢٥٣	دراسة المسائل العقيدية
٢٥٣	* رجحان كل واحد منهم على جمع الأمة .
٢٥٤	* إثبات الصديق لأبي بكر ؓ ، وشهادة لعمر وعثمان - رضي الله
	عنهما
٢٥٤	* الشهادة لهم بدخول الجنة
٢٥٥	* الإشارة إلى خلافتهم .

٢٥٩-٢٥٦	نبذة عن علي بن أبي طالب عليه السلام .
٢٦٠ ٢٦٠	<b>المبحث السادس :</b> فصل علي بن أبي طالب عليه السلام .
	دراسة المسائل العقدية .
٢٨٧-٢٦١	فصل علي بن أبي طالب عليه السلام .
٢٨٧ ٢٦٠	* إسلامه قديماً .
٢٩٦	* منزلته عليه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
٢٩٩-٢٩٦	* مولاه لثبتي عليه السلام .
٢٩٩ ٣٠١	* أن منزلته عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كمنزلة هارون من موسى -عليه السلام- .
٣٠٢ ٣٠٥	* محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم له .
٣٠٥-٣٠٦	* قول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : " إني علياً مني وأنا منه " .
٣٠٦-٣٠٧	* قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " ولا يادي عني إلا أن وعلي " وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه " .
٣٠٧ ٣١٠	* ومن مسائله عليه شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة .
٣١٤ ٣١١	<b>المبحث السابع :</b> فصل أبي بكر وعمر ، عثمان وعلي رضي الله عنهم .
٣١٤-٣١٢	دراسة المسائل العقدية .
٣٢٩ ٣١٥	<b>الفصل الثالث :</b> انهي عن سب الصحابة ، والكذب عما شجر بينهم .
٣٢٢-٣١٦	<b>المبحث الأول :</b> انهي عن سب الصحابة ونقصان قدرهم .
٣٢٢-٣١٨	دراسة المسائل العقدية .
٣٢٢-٣٢٠	حكم من سب الصحابة .
٣٢٩ ٣٢٣	<b>المبحث الثاني :</b> الكذب والإسكاف عما شجر بين الصحابة .
٣٢٩ ٣٢٥	دراسة المسائل العقدية .
	الباب الثاني . الأحاديث الواردة في الأمر بالابحاح السنة والتحذير من البدعة وأهلها .
٣٨٨-٢٣١	<b>الفصل الأول :</b> الأمر بالابحاح السنة والتحذير من البدعة وانهي عن

المجادلة في الدين بغير الحق .

٣٣٨-٣٣٧

التمهيد

٣٣٣

- تعريف السنة في اللغة .

٣٣٥-٣٣٤

- تعريف السنة في الاصطلاح .

٣٣٥

- تعريف البدعة في اللغة .

٣٣٨-٣٣٦

- تعريف البدعة في الاصطلاح .

٣٧٢-٣٣٩

المبحث الأول : الأمر بالاتباع السنة والتحذير من البدعة .

٣٧٢-٣٥٧

دراسة المسائل العقدية .

٣٦٣-٣٥٧

المسألة الأولى : وجوب ملازمة السنة ، والتحذير من الأهواء والبدع .

٣٦٧-٣٦٤

المسألة الثانية : خطر البدع وأثرها .

٣٧٢-٣٦٨

المسألة الثالثة : الأمر بالزوم الجماعة وعدم الافتراق عنها .

٣٨٨-٣٧٣

المبحث الثاني : النهي عن المجادلة في الدين بغير حق .

٣٨٨-٣٧٧

دراسة المسائل العقدية .

٣٨٨-٣٨٣

المسألة الأولى : ترك الجدال والمراء في القرآن .

٤٤٣-٣٨٩

الفصل الثاني : التحذير من أهل البدع .

٤١٢-٣٩٠

المبحث الأول : ذم الخوارج ، والتحذير من مذهبهم ، والتحريض على

قتالهم .

٤١١-٣٩٩

دراسة المسائل العقدية .

٤٠٥-٣٩٩

المسألة الأولى : التعريف بالخوارج ومذهبهم .

٤٠٩-٤٠٦

المسألة الثانية : التحذير منهم والحث على قتالهم .

٤١١-٤١٠

المسألة الثالثة : تكفير الخوارج .

٤٢١-٤١٢

المبحث الثاني : ذم الرافضة ، والتحذير من مذهبهم .

٤١٥-٤١٣

المسألة الأولى : تعريف الرافضة ومذهبهم .

٤٢٠-٤١٦

المسألة الثانية : التحذير من مذهبهم .



٤٢٧-٤٢١	المبحث الثالث : ذم القدرية ، والتحذير من مذهبهم .
٤٣٧-٤٢٥	دراسة لمسائل العقيدة .
٤٢٨-٤٢٥	المسألة الأولى : الإيمان بالقدر .
٤٣٤-٤٢٩	المسألة الثانية : التعريف بالقدرية ومذهبهم .
٤٣٧-٤٣٤	المسألة الثالثة : ذم القدرية والتحذير من مذهبهم .
٤٤٣-٤٣٧	المبحث الرابع : ذم المرجئة ، والتحذير من مذهبهم .
٤٤٣-٤٣٨	دراسة لمسائل العقيدة .
٤٤١-٤٣٩	المسألة الأولى : التعريف بالمرجئة .
٤٤٣-٤٤١	المسألة الثانية : ذم المرجئة ، والتحذير من مذهبهم .
	الباب الثالث : الأحاديث الواردة في الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما .
٤٥٣-٤٤٥	الفصل الأول : أحكام الخلافة والإمامة وما يتعلق بهما .
٤٥٣-٤٤٦	التشديد .
٤٤٧	- تعريف الخلافة لغة .
٤٤٨-٤٤٧	- تعريف الخلافة اصطلاحاً .
٤٤٩-٤٤٨	- تعريف الخليفة لغة .
٤٥٠-٤٤٩	- تعريف الخليفة اصطلاحاً .
٤٥٠	- تعريف الإمامة لغة .
٤٥٣-٤٥٠	- تعريف الإمامة اصطلاحاً .
٤٦٨-٤٥٤	المبحث الأول : حكم الخلافة .
٤٦٨-٤٥٧	دراسة المسائل للعقيدة .
٤٨٣-٤٦٩	المبحث الثاني : مدة الخلافة .
٤٨٣-٤٧٣	دراسة المسائل للعقيدة .
٤٧٧-٤٧٣	المسألة الأولى : الخلافة والملك .
٤٧٩-٤٧٨	المسألة الثانية : معنى الخلافة الراشدة .

٤٨٣-٤٨٠	المسألة الثالثة : مدة الخلافة .
٥١٤-٤٨٤	<b>المبحث الثالث : الأئمة من قريش .</b>
	دراسة المسائل العقدية .
٥١٤-٤٦٠	المسألة الأولى : شروط الخليفة .
٤٩٣-٤٦٠	لشروط الأول : الإسلام .
٤٩٥-٤٩٣	لشروط الثاني : الذكورة .
٤٩٧-٤٩٥	لشروط الثالث : البلوغ .
٤٩٨-٤٩٧	لشروط الرابع : العقل .
٥٠٠-٤٩٨	لشروط الخامس : الحرية .
٥٠٧-٥٠٠	لشروط السادس : العدالة .
٥٠٧-٥٠٢	لشروط السابع : الكفاءة ( العلمية والجسمية والفنية ) .
٥١٤-٥٠٨	لشروط الثامن : النسب القرشي .
٥٩٠-٥١٥	لفصل الثاني : واجبات الإمام وحقوقه .
٥٣٤-٥١٦	<b>المبحث الأول : واجبات الإمام .</b>
٥٣٤-٥٣٢	دراسة المسائل العقدية .
٦٠١-٥٣٥	<b>المبحث الثاني : حقوق الإمام .</b>
٥٩٠-٥٣٦	المطلب الأول : طاعة الإمام ونصرته .
	دراسة المسائل العقدية .
٥٧٧-٥٤٤	الحق الأول : حق الطاعة .
	دراسة المسائل العقدية .
٥٦٢-٥٥٥	الأمر الأول : عدم إعانة أئمة الجور على ظلمهم .
٥٦٢-٥٥٩	دراسة المسائل العقدية .
٥٧٣-٥٦٣	الأمر الثاني : النصيحة لهم والكلام عليهم بالحق .
٥٧٣-٥٦٧	دراسة المسائل العقدية .

٥٧٧-٥٧٤	الأمر الثالث : احترام أئمة الجور .
٥٧٧-٥٧٥	دراسة المسائل العقيدية .
٥٩٠-٥٧٨	الحق الثاني : النصرة .
٥٩٠-٥٨١	دراسة المسائل العقيدية .
٥٨٣-٥٨١	١- احترام الإمام ، وتقديره ، والدعاء له .
٥٨٤	٢- إجابة الإمام إذا دعا .
٥٨٥-٥٨٤	٣- إيلاعه حاجة من لا يستطيع إيلاعها .
٥٩٠-٥٨٥	٤- الدفاع عن الإمام .
٦٠١-٥٩١	المطلب الثاني : عدم الخروج على الإمام وإن جار .
٦٠١-٥٩٤	دراسة المسائل العقيدية .
٦٠٧-٦٠٢	الخاتمة .
	الفهارس .
٦١٧-٦٠٩	فهرس الآيات القرآنية .
٦٤٥-٦١٨	فهرس الأحاديث النبوية .
٦٥٧-٦٤٦	فهرس غريب الألفاظ .
٦٧٢-٦٥٨	فهرس الرواة والأعلام .
٦٧٣	فهرس الفروع .
٦٧٤	فهرس القبايل .
٦٧٦-٦٧٥	فهرس الأمكن والبلى .
٧٤٣-٦٧٧	فهرس المصادر والمراجع .
٧٥٢-٧٤٤	فهرس الموضوعات .